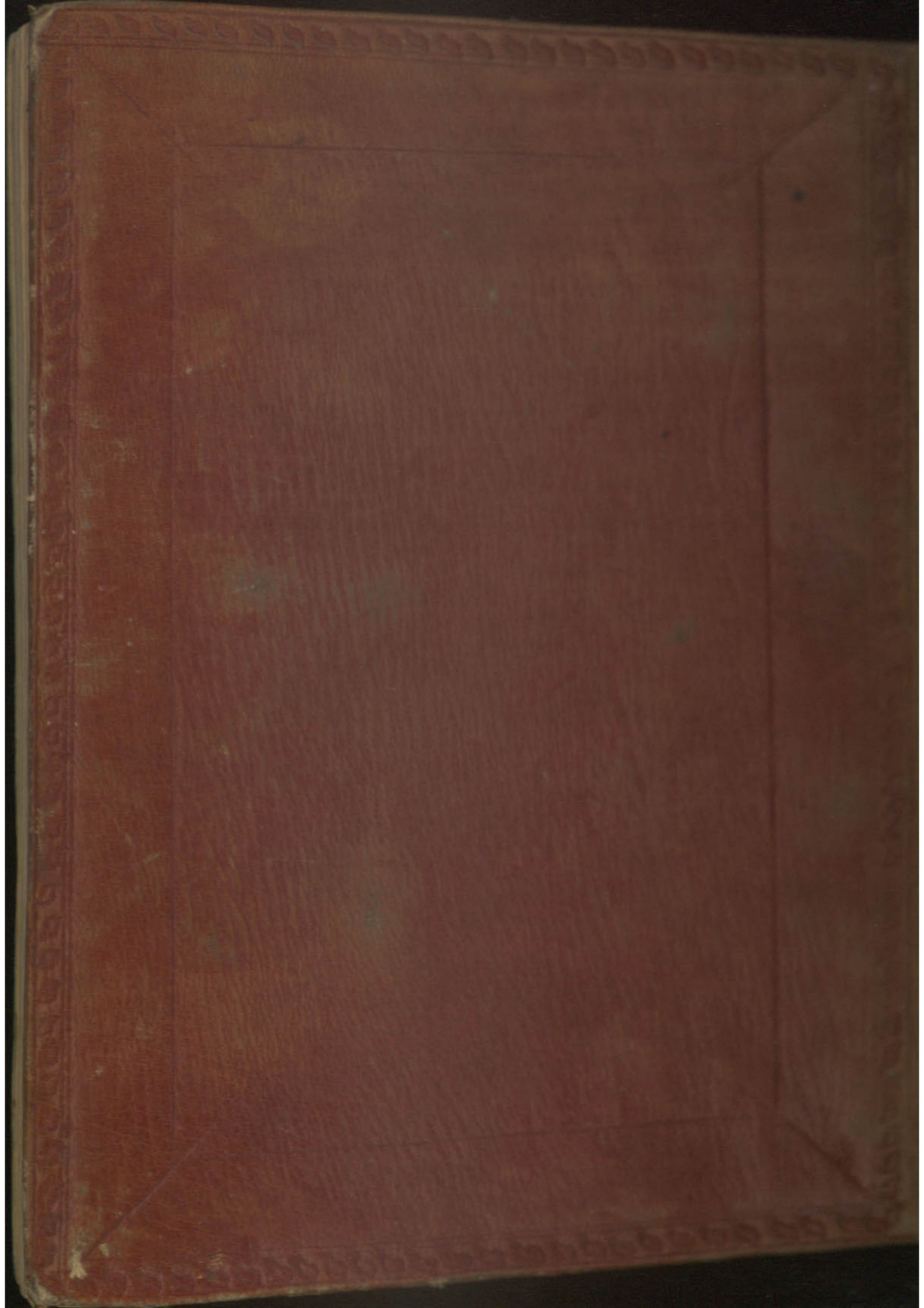
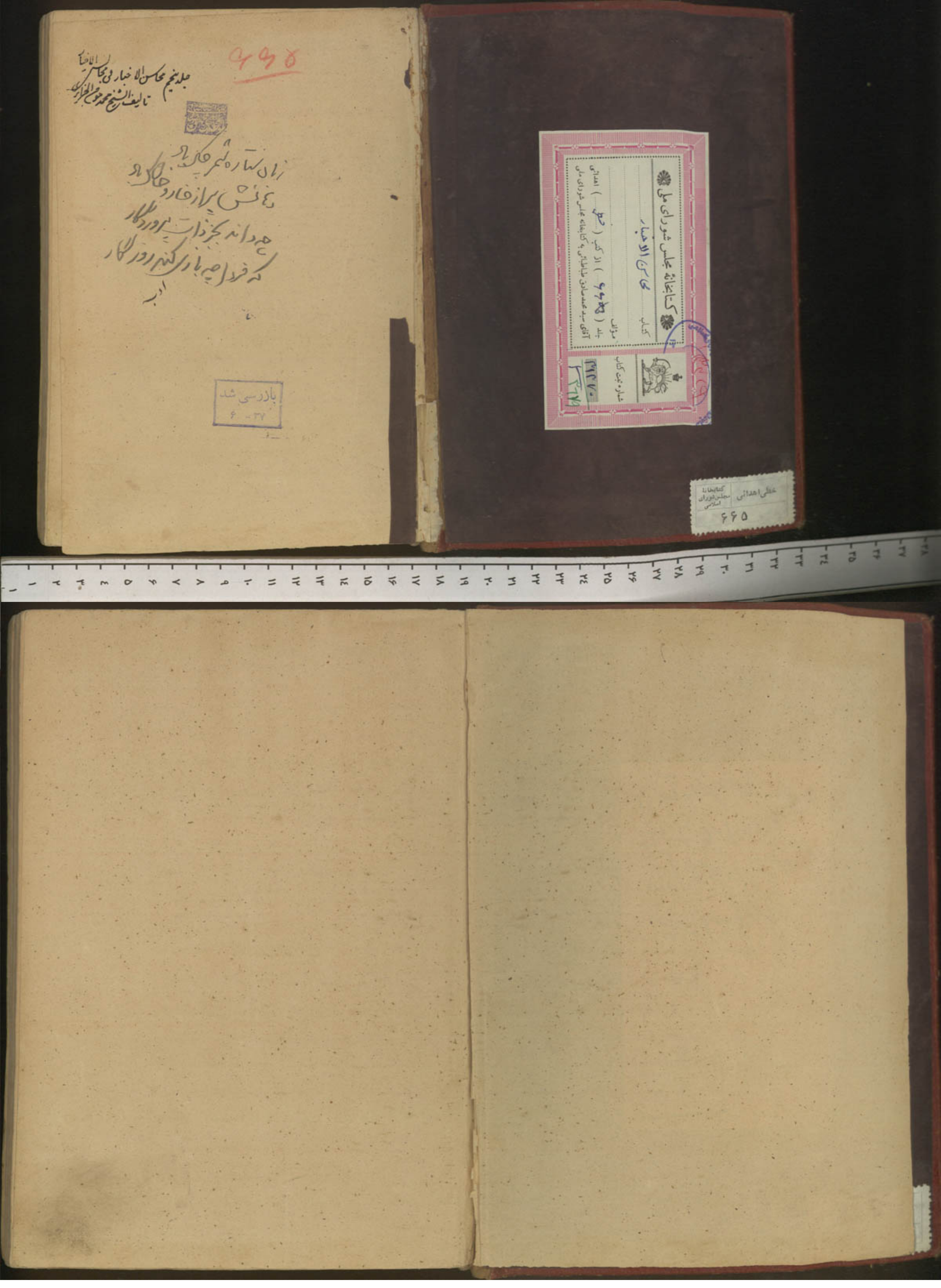
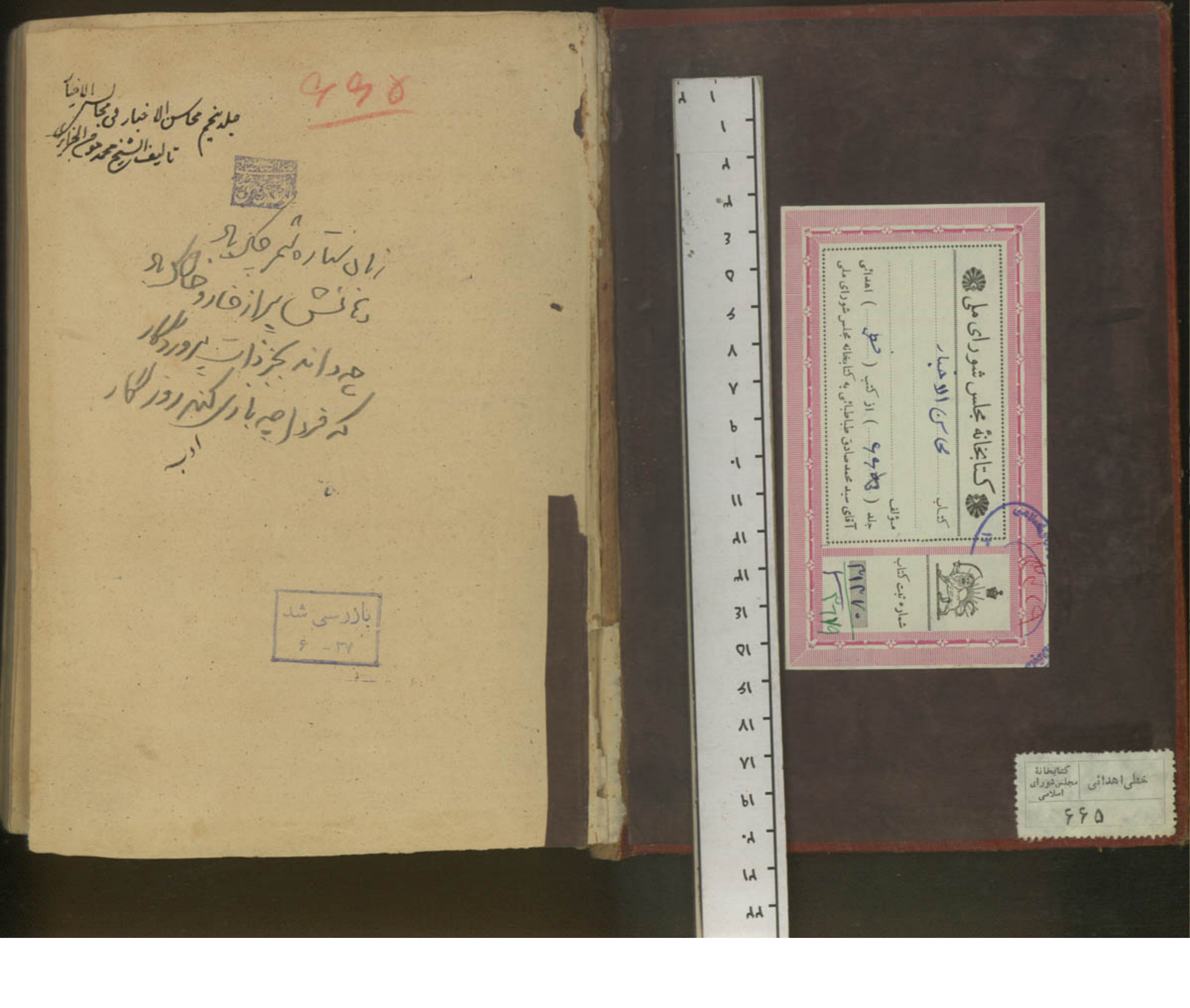
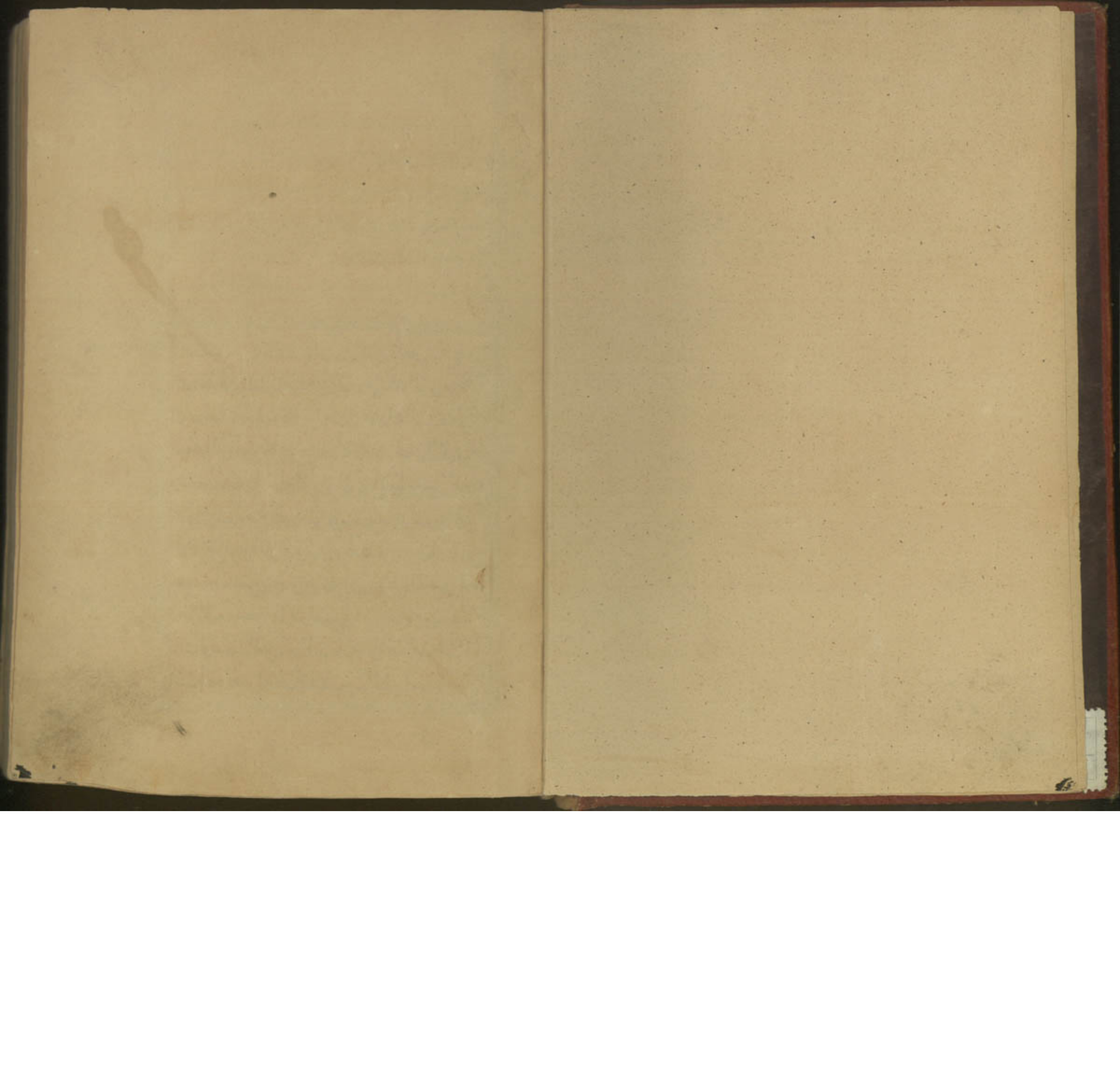
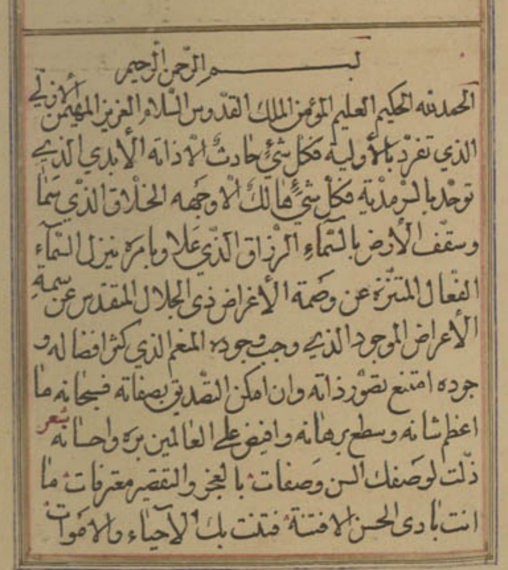



جلد پنجم محاسن الاخبار فی مجالس الاخیار
تالیف الشیخ محمد مؤمن الجزائری
بازرسی شد
۶ - ۳۷
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
665



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
بازرسی شد
۶ - ۳۷
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۶۶۵





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم العليم المؤمن الملك القدوس السلام العزيز المهيمن الازلي
الذي تفرد بالأولية فكل شيء حادث الا ذاته الأبدي الذي
توحد بالسرمدية فكل شيء هالك الا وجهه الخلاق الذي سمك
وسقف الأرض بالسماء الرزاق الذي علا وبارح منزل السماء
الفعال المنزه عن وصمة الأغراض ذي الجلال المقدس عن سمة
الأعراض الموجود الذي وجب وجوده المنعم الذي كثر افضاله و
جوده امتنع تصور ذاته وان امكن التصديق بصفاته فسبحانه ما
اعظم شانه وسطع برهانه وافيض على العالمين بره واحسانه **شعر**
ذلت لوصفك الالسن وصفات • بالعجز والتقصير معترفات • ما
انت بادي الحسن الا فتنة • فتنت بك الأحياء والاموات

بث الحيوة لمن اردت حيوته • ولمن اردت مماته فممات • والصلوة على افضل
من هدي الى صراط مستقيم واشرف من اوتي الحكمة من لدن حكيم عليم
النبي الأمي المكي المدني ذي المقام السني المعلم بلواء الرسالة من ابناء
لوي خاتم الانبياء والمرسلين ومبلغ الأنباء للعالمين اعني الذي
شعر ما مال الا قط حتى في تميمة • اذ قول الا باستقاض النهي كالعدم
لو لم يكن من نعليه التراب لما • ساغ التيمم تسهيلا على الامم • نور لمقتبس بحر
لملتمس • كنز لمغتنم حبل لمعتصم • راعت قلوب رعاة الجور سطوته • فالذئب
في عهده يرعى مع الغنم • فر العدى منه في الهيجا الى عدم • كما يفر الدجى
بالليل من ضرم • لولاه ما اشرقت شمس ولا قمر • لولاه كان الورى في ظلمة
العدم • مقامه فوق فرق الفرقدين وان • ثوى بمثوى الثرى كالزهر في الأكم
من في سبيل التقى نور يؤم به • وفي طريق الهدى نار على علم • ومن هو النعمة
الكبرى لمنتجد • ومن هو العروة الوثقى لمعتصم • من ارتقى اذ علا متن البراق على
السبع الطباق وناجى بارئ النسم • ومن دنى فتدلى ثم قال له الرحمن سل
تعط واستجد ولا تهتم **محمد** المصطفى الهادي الأمين ومن تداعى
الحق بين العرب والعجم • عليه من التحيات افضلها ومن التسليمات اتمها واكملها
والسلام على من هدى بمعاضدة عضدة التايهون في بوادي الضلالة
الى صراط مستقيم وجعل الجنة مردة الكفر قبل التولد بقي سلسل حيامه

من ذروة الحبوة شرف عظيم ابن عمه واخيه ووصيه وابي بنيه قاتل الكفرة و
قامع الفجرة واقدم المبايعين تحت الشجرة العبد الصالح والامام الناصح خاتم
الأوصياء وسيد الأولياء اسد الله الغالب على الجاحدين وسيف الله
الجازم رقاب الناصبين اعني الذي شعر اعد من جلدهم اكفانهم كرما
كالغسل والقبر من سرج وصوب دم * فقد بالسيف ما بالرمح قدرها *
وخاط بالسهم جرحا غير ملتئم * بالبيض اعرب رقا في الظهور وبالخطي اعجم
ما خطت من الكلم * من نحر نحر العدى روى التراب دما * كيلا يعاوقه
الهيجا عن الكرم * وكيف يمنعه من غيث منحته * ابو تراب غياث الابحر الخضم
والبيض ما هي اذا في بحر راحته * الا كنون لروح الجان ملتقم * كفى لكف
العدى الماضي المضارع لا * في كفه فنفاهم غب نهيهم * وقد اقام القنا في
كفه حججا * دلت على انه كاف الكفهم * ولو يدع عنترا يوم الضراب ولا عمرا
ولا مرحبا لا مرحبا بهم * ما زال يحمي حماة الدين انفعهم كفا وامنحهم كفا
لدى الكرم * من كان معراجه كتف النبي ومن * وطا مقام يد الرحمن بالقدم *
نفس الرسول امير المؤمنين اخو الهادي علي امير العرب والعجم * عليه
ازكى السلام ما بدا قمر وابهى الثناء ما ضاء نجم وبدر * مستتبعين لابهى
التحيات على آلهما المهديين الهداة الائمة الاجلة المعصومين الغر البررة
الميامين اعني شعر ابناء فاطمة الطهر البتول اولي الامر الذين ينجوهم من الظلم *

السادة

السادة القادة الاطهار عن دنس الآثام خير الورى في الحلم والكرم * هم الهداة
وهم سفن النجاة وهم * ذخر العصاة جميعا يوم جمعهم * هل طهرت آية التطهير غيرهم *
ام هل اتى هل اتى في غير شانهم * بهم تشرف والله البرية كالاعوام اذ
شرفت بالاشهر الحرم * جرت دماء العدى من حد بيضهم * الحمراء مجرى العطايا
من اكفهم * كم رصعت كلم من در لفظهم * واودعت حكم في سر علمهم * حتى ثنائي
وجائي فكرتي املي * لهم عليهم اليهم فيهم بهم * سيما النجمين الزاهرين والثمين
الباهرين قرة عيني الرسول وامامي الخافقين ابا محمد الحسن وابا عبد الله
الحسين ثم مصباح محاريب العباد المتجرع غصاصه ما بدا من اهل العناد
زين العباد ابا الحسن علي السجاد ثم ابا جعفر محمدا باقر علوم الاولين والآخرين
ثم ابا عبد الله جعفر الصادق مجدد ما درس من مدارس الصدق واليقين
ثم الامام الهمام العبد الصالح العالم كلمة الله وسمي كليمه ابا الحسن
موسى الكاظم ثم الضامن لشيعته في دخول الجنة يوم الجزاء والثامن من
حجج الله على خلقه ابا الحسن عليا الرضا ثم من افترض طاعته على جميع العباد
الناطق بالحق ابا جعفر محمد الجواد ثم الحبر الهادي الولي ابا الحسن عليا
النقي ثم من فاق الانام في العلم والنسب ابا محمد العسكري الحسن ثم صاحب
الزمان وقاطع البرهان وخليفة الرحمن الخلف الحجة المنتظر الذي ببقائه
بقيت الدنيا ومن انواره تقتبس الورى ابا القاسم محمد بن الحسن المهدي

الحاضر في الثرى لعلني اللهم هؤلاء ائمتي وسادتي وقادتي بهم اتولى
ومن اعدائهم ابرأ فاحشرني في زمرتهم واغفر لي بمودتهم انك على كل
شيء قدير وبالاجابة جدير وبعد فيقول احقر الخليقة بل اللاشيء في
الحقيقة العبد الآثم محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم عفى الله عن سيأتهما
وضاعف ما زبرت من حسناتهما اعلموا ايها الاخوان في الدين والشركاء
في طلب اليقين لا زلتم موفقين في الدارين لما يقر منه القلب وتقر به
العين اني لما خصصت المجلد الرابع من هذا الكتاب المسمى بمجالس الاخبار و
مجالس الاخيار بذكر العلماء والشعراء ومن والاهم كنت احببت ان اذيله
بذكر من احوالي وابث فيه شيئا من نوائبي واهوالي واورد بعضا من
سوانحي ونتايج افكاري التي اهتديت اليهما بنور التوفيق ودقة نظري
فاجمع فيه ما لفقته ونمقته وانمق فيه ما الهمته ورزقته سوى ما
اوردته في المجلدات السابقة من هذا الكتاب بطريق الاستطراد والتفنن
من باب الى باب لكن لما رايت ان الخوض في هذا العباب مما يجر الى نهاية
التطويل والاطناب صرفت الهمة الى ان اخص مجلدا علاحدة بذكر سوانحي
التي لم اسبق اليها ونفحاتي التي الهمت بها ولم ازاحم عليها فعينت لها هذا
المجلد الخامس موزعا اياها على مقدمة وثماني جنات وخاتمة اما المقدمة
ففي ذكر مجمل احوالي ومفصل اهوالي من زمن التولد الى اوان تاليف هذا

المجلد الشريف وترصيف هذا المصنف المنيف في السنة السادسة بعد
مائة والف واما الجنة الاولى ففي ذكر قصائدي البارعة التي نظمتها بايدي
الفكر وامعان النظر تحصيلا للثواب ورجاء لحسن المآب وترويحا
للخاطر المنكسر المخاطر وتشحيذا للذهن المتكدر بظلم الخواطر واما الجنة
الثانية ففي ذكر ابيات لم يزد على تسعة من المفردات والثنائيات فما
فوقها مما انشدتها عوذة للخاطر المحزون وانشاتها تسلية للفؤاد المسجون
فيا لها من ابكار افكار تزهو على عرائس المعاني وغرر اشعار تزري
بدرر زينت جيد الغواني وفرائد معاني اسلب للقلوب من افراط
فتان واسحر لالباب الاعيان من فترات اجفان واما الجنة الثالثة ففي
ايراد احاجي معضلة اضحت العقول معقولة حيث بين يديها وابيات
مشكلة امست الرغبات متوقفة المطايا نحوي اليها واما الجنة الرابعة
ففي ايراد الغاز منظومة جربت بها قرايح الامثال والاقران و
اختبرت بها قوة اذهان الاعيان واما الجنة الخامسة ففي ذكر مغالطات
نحوية كحلت باثمد سواد ارقامها اعيان الاتراب واسهرت في النظر
الى مراياها مرامها اجفان الاحباب واما الجنة السادسة ففي اعترابيات
كانها ترنمات مثاني لاضطراب مزمار ومراسلات تحالها التذكار
نوائب الاستغفار او تمادما لو تليت على صم الصخور لانفجرت وقرئت على

النجوم لهوت وانتثرت واما الحديقة السابعة فهي الحوذ المزيلة للشجون التي تعز للناظر الى ايام الشباب وارق عند اهل الذوق من رائق الشراب بما انشدتها ترويحا للبال آبائي الحساق وانشأتها جلاءً للصدر المعنى بصك الفراق واما الحديقة الثامنة فهي ايراد السوانح الموهبية التي جوبت بها الفكر الفاتر فامدني بما تمنيت واللوايح الغيبية التي امتحنت بها النظر القاصر فاسعفني بما ترجيت نكم من آيات واحاديث وابيات وعبارات ومسائل لم يحل احد قبلي بانامل الانظار عقد معضلاتها مشروحة ولم يفتح غيري ببنان الافكار ابواب مغلقاتها فكانت غير مفتوحة مع انها كانت معترك انظار الاعالي ومزدحم افكار ارباب المعالي كل رفع في مضمارها راية ونصب لخفض غيره آية فنشرت مطويات رموزها وابرزت مكنونات كنوزها بالفاظ دقيقة الاشارة ومعان رشيقة العبارة شعر
بكل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعبده القرطاس والقلم وليس ذلك ببدع مع العلم بان مواهب الواهب غير مدفوعة وفيوضات فضله الواسع غير مقطوعة ولا ممنوعة شعر تقدمت فضلا ان تاخرت مدة هو اكد الحائط وعقباه وابل وقد جاء وترفي الصلوة مؤخرا به ختمت تلك الشفوع الاوائل وكثيرا ما اوردت مؤاخذات تهتز لها اردان الاذهان ومحاكمات تميط عند تعقلها وارتفاع نقابها عقال الكسلان واعتراضات

دبما يتجه جوابها ومناقشات قد تيقشع سحابها وتوجيهات خلصت بها عن وصمة الزيغ اناما واغلاقات وقفت دون الوقوف على مفاتحها اناس اعواما عواما واعلاما وطالما ضمنتها غررا يضيء بها حندس الليل البهيم وددا يكلف بها لبات الغواني وخيم ووشحتها بغرايد نظم كانهن اللؤلؤ والمرجان وخرايد سجع لم يطمثهن انس قبلي ولا جان مما لم يخلق بهجتها تقادم العهد وتطاول الزمان ولا ازري بجديدها مرور الجديدين واستيلاء الحدثان شعر
فكم امدت الى الاسماع معنى كان نسيمه شرق براح ولفظا ماجا حلى الغواني ومهدى النحو للحدق الملاح ونوادر لا تكاد تحصى واستطرادات وفوايد شتى من جواهر الامثال العربية وزواهر اللطائف الادبية مردوفة بجد القول وهزله ودقيق اللفظ وجزله والرسائل الشريفة والمسائل المنيفة والمواعظ المبكية والاضاحيك الملهية الى غير ذلك مما يطول ذكرها وستيضح عن قريب امرها انشاء الله تعالى واما الخاتمة فهي ايراد النصائح المردعة عن الذنوب والخطب المروعة للقلوب وما يحذ وحذوها وتيلو تلوها ولما طلع بدره من افق التمام وبلغ درجة الكمال حسب المرام وسميته بزهرة الحيوة الدنيا مراعيا لوصف الحال واخذ لساني يترنم في تعريفه بهذا المقال شعر
يا حسنها نسخة يلهو مطالعها بها لما قد حوت من رائق الكلم رقت قد لطفت ازهارها فحكت لطف النسيم وحاشاها من السقم وكيف لا وقد

جاء بحمد الله روضاً لا ازال عذبات افنان فنونه تترنح بنسمات القبول و
ثمرات اوراقه في الأذواق معسولة المجتنى لا يعتريه نضارتها على مر الزمان
ذبول تشرح صدور الصدور باجتناء نوره وزهره وتملاء اكمام الأفهام
بصدور نظمه ونثره تميس بنسماته معاطف الشان لا الأغصان وينحي بلبله
رياض الجنان لا الجنان فطالما باهت بسواطع فقراته السواطع بهاء القمر
في ليالي التمر وكثر ما ضاهت غرر ابجاعه التي كالدرر لئالي البحور في نحور الحور
فالمرجو من الأخوة المخصوصين بالقرائح النقادة والموصوفين بالطبائع الوقادة
المحافظة على فضيلة رعاية قواعد الانصاف والمجانبة عن رذيلة المعاندة
والأعتساف وان لا يحرموني جزاء سنمار ويتذكروا عنائي في تاليفه آناء
الليل والنهار والملتمس منهم ان يمنوا علي باصلاح ما فسد وترويج ما كسد فان
من صنف فقد استهدف ومن جمع الكلام انتظم له الملام مع اني معترف و
الصدق منجاة بان الباع قصير والبضاعة مزجاة معتذراً بقوله شعر ان تجد
عيباً فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا والمأمول ان يذكروا اخام المؤمن
بالدعاء الجميل وطلب المغفرة من الرب الجليل انه ولي المغفرة والثواب واليه
المرجع والمآب شعر سئلتك يا قاري كتابي بالذي اماة واحيى والعظام
رميم بان تسئل الرحمن يغفر زلتي فان الهي لا يزال رحيم والا فحسبي من رجوت
عطائه ومنه ارتقابي انه لكريم اما المقدمة ففي ذكر نبذ من احوال مؤلف

هذا الكتاب اعطاه الله كتابه بيمينه يوم الحساب فاعلم ان ولادة المؤلف
محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم بن الحاج ناصر بن الحاج محمد الجزايري جرثماً واصلاً
الشيرازي مولداً ومنشاءً الأمامي ديناً ومذهباً العلم مفخراً ومكسباً في ثاني
البلد الأمين الذي يساق اليه اصناف الفواكه من جل الارجاء ويجبى اليه
ثمرات كل شيء من كل شطر من اكناف الغبراء والمدينة التي ابواب الخير عليها
مفتوحة ولاهلها من الجدب والسنين مندوحة اعني بلدة شيراز صينت
الأعواز من بلاد فارس لا زالت لاهل الفضل محارس في الضحى العالي من يوم
السابع عشر من شهر رجب المرجب سنة اربع وسبعين والف من الهجرة
النبوية اتى جد ابي بجدي صغيراً من الجزاير صانها الله من جور كل جائر وهي
قرى تقرب من البصرة نحواً من ثلثة ايام وخبر تشيعهم شايع ذايع بين الانام لا
يبقون مخالفاً جاحداً ولا ينفون موافقاً وافداً طباعهم مجبولة على الكرم و
الأحسان وهممهم مصروفة على اكرام الضيفان فما ير الله ما قرع باب برهم
فقير الا وفاز بما قصد وما اناخ بحمى حمايتهم مستجير الا وخف عنه ما تكاد
شجعان طالما حصدوا عن اراضيهم بدروس ظلال اغصان سيوفهم اشواك
الأشرار وفرسان قلعوا عنها اصول كل شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار شعر قوم اذا خاضوا العجاج حسبتهم ليلا وخلت وجوههم اقمارا
لا يبخلون برفدهم عن جارهم عدل الزمان عليهم ام جارا واذا الصريخ دعاهم

محمد بن صادق الحسيني [illegible] ربيع الاول ١٣٣٨

للملة بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا واذا ازداد الحرب اكتنادها قدحوا باطراف
الأسنة نارا فيالهم من بسالة بل سيوفهم ارتوى كل قلب من العدى صادي
وشمامة لا يشبهها شيء يبدأن بضمهم الحمر كليلة الظلمات من قراع الاعادي فكانهم
المراد بقول من انشد واجاد **شعر** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب حبذا
تلك المرابع التي هي مراتع الخصب والرفاه لكل شريف ووضيع ومرحبا لذلك
الأراضي المخضرة الأرجاء وكيف لا وكل فصولها ربيع وطوبى لها بتلك الديار
الجارية مجرى عين الحيوة زلال انهارها وسقيا لهذيك الجزائر المزرعة
ثنايا الجرائر ازهار الكمام اشجارها تعيش في ظلال امنها عيشا رغدا
كل قبيلة وحي ويحيي بزلالها كل قلب ميت ومن الماء كل شيء حي **شعر**
تزهو ببر وبحر من جوانبها فالبر من طرف والبحر من طرف وما يزال نسيم
من نفائحها يأتيك منها بريا روضة انف وكان تولد الوالد الماجد
مد ظله سنة احدى واربعين بعد الف بتيران المصونة عن الأعوان
فنشاء بها بلغ كماله ووفقه الله واصلح حاله باخذ العلوم الدينية
من الفقه والحديث والتفسير والقرائة وغيرها من اربابها وصرف الاوقات
في صحبة العلماء واتى بيوت العلم من ابوابها علما بان من اغترف غرفة
بيده فشرب من عين نابعة فاز بقرير العين ومن استسقى سرابا بقيعة يحسبه

الظمان

الظمان ماء آب بخفي حنين **شعر** محال وجود النار في بيت ظلمة وان يهتدي
حيران في ظل حائر فلا تطمعوا في الفضل من غير اهله ولا في هدى من غير
اهل البصائر فتلمذ على فضلائه مشفقين ورفقاء موافقين سيما السيد السند
التقي النقي الفاضل الحبر الخبر الأعز الأغر الصديق الصدوق زبدة
الأنام زهرة الأيام ذا الفهم القويم الوقاد والذهن المستقيم النقاد والشفقة
العامة على العباد قدسي الذات نوري الصفات جزيل المعقولات جليل
المنقولات وحيد النسب فريد الحسب عالي الرتب رحيم بالمؤمنين عطوف
هاشم بن الحسين بن عبد الرؤف الحسيني الحسيني طاب ثراه **شعر** لقد كان خير
الناس جدا ووالدا ومن حنت منه التربة والحجر غدت تشرق الدنيا
بغرة وجهه اذا قيل بحر قبل من دونه البحر ثم الشيخ الجليل والفاضل النبيل
اعني علامة مرتضى بيانه للذريعة الى مدارك منتهى المطالب من الفروع
شاف ومفيد مهذب تبيانه للوصول الى نهاية الأصول واف ذاكرم
استفاض منه العاقل والغافي ومنطق كسد عنده اللؤلؤ البحراني وذهن
ثاقب وطبع اصفى من الزلال ورأي صائب كانه المخاطب بقول من قال **شعر**
لو دب رأيك في كعوب قناة ما شانها طنب ولا خطل او ذر في وجه الغزالة
لم يحجب ضياءها الطفل البدر الذي يهتدى بانواره والنجم الذي يقتدى
باثاره العالم الرباني جعفر بن كمال الدين البحراني نضر الله وجهه بجنات

رحمته ونظر اليه بعين عنايته ثم شيخ المشايخ الأجلة ومقتدى الخلق في
كل مصر حله صاحب زهد وفضل وورع وتقوى به فاق في الآفاق وبرع
اخيرنا في الخصائل على الاوائل ومفيد اذا طال الروايات غيره بطائل امام
محراب علوم الشريعة ومجتهد اضحى الكل مذعنا له ومطيعه ما لانت قناة
تقدسه ونسكه لغامز ولو يلم صلاحه المبرء من كل شوب لامز الى ان انقضت
عدة ايامه وايقظه داعي المنون من منامه فطوبى له من صالح عاش رغيدا
ومات سعيدا اعني العالم العامل الكامل الرباني صالح بن عبد الكريم البحراني
قدس روحه وزيد فتوحه **شعر** من كان زبدة اهل العصر اوحده وان اثنى الملا
عليه الحبر والحبر ما زال في طلب العلياء مجتهدا حتى استقامت له الاحكام والنطق
فاق الورى بخصال كلها غرر وبالفيوض التي من دونها المطر فلم يفارقهم
والدي الماجد مد ظله في سفر او حضر فكان معهم كالحلقة المفرغة
لا يدري اين طرفاها في النظر وكانوا في الاتفاق على امور الدين والدنيا
كالنفس الواحدة في ليالي الاهواء ووفق لحج بيت الله الحرام ثماني عشر حجة
ع وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واستسعد غير مرة بتقبيل تراب عتبات
عاليات يباهي بزيارتها الأمم ويرى العالمين معتكفين حولها كالحجيج
معتكفا بالحرم فمن حج بني قلبه الى منى مرامه وقف على نعيم مقيم ومن ركن
بجوانحه الى غير مشاهدهم تولى بركن حطيم اعني مشاهد الأئمة الاثني عشر

الذين اوجب فرض مودتهم جوامع الكلم ولا يقصر سعيا في سنن محبتهم الا
من على قلبه ختم كل ذلك في صحبة هؤلاء العلماء الذين كانوا اركان الدين
المتين وكم جاور معهم في الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وتعظيما
عدة من السنين فاستثمروا اشجار الطاعات واقتطفوا ازهار العبادات و
استوطنوا اشرف البقاع من الحجاز ومن هي الحقيقة وغيرها مجاز اعني ارضا
تساق اليها يعملات الرجاء وتناخ بها مطايا من قصد وجاء ستى وسيما
صادي الاكباد وعم فيها الحاضر والباد **شعر** نبتت زهور المكرمات بروضها
فغدا عديم مشابه ونظير سرح بها نعما النواظر تكتحل منها بزهر يانع ونضير
فطنوا بها خيامهم واطالوا فيها مقامهم حيث علموا ان السعيد من اصبح و
امسى قاطنا بالبلد الأمين الذي من دخله كان آمنا ووفقه الله تعالى
للطواف واستلام اركان البيت العتيق الذي يؤتى على كل ضامر من
كل فج عميق وغذى من انداء التوفيق ببرد زمزم وغرد به طاير سعده و
زمزم ونور بمسح الحجر الأسعد جبهته واستجار الى الله عند المستجار فغفر
خطيئته وتطهر بمياه العيون عن اقذار المعاصي حتى لا يبقى عين ولا اثر
وتوضأ بالدموع لرفع حدث ادناس المآثم فلا يعرف لها خبر وجعل عند
مقابلة قبلة السعادة وقصدها بالاستقبال الايمان على اليمين والاخلاص
على الشمال والمحظورات خلف المنكبين والجنة والنار بين العينين واحرم

مرتديًا برداء الخضوع ووقف على ساق التضرع والخشوع واذن قلبه بل
جميع مشاعره بالحضور والاقامة على خير العمل وصلى في مقام صدق النية
واستغفر الله من كل ذنب وزلل وصام عن المحرمات والمنهيات وارتدع و
افطر بالمأمورات والزهد والورع ومشى بقدم صدق من باب الصفا
الى المروة وصفى وسعى علمًا بان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه
سوف يرى ومن عرفه ووقف بها للعبادات القلبية والبدنية و
ازدلف الى المقربات فيما مزاولة للاعمال الاخروية وتوجه بمنى قلبه
الى منى لاداء المناسك كلها معترفًا مع ذلك بالتقصير وصار في حل بعد
دخول الحرم والخروج من كل ذنب صغير وكبير ثم توجه تلقاء مدين الماذ
واستعد لقصد مدينة المطاب والاذ باحصن كهف يتقى به كل خائف
وعانى واستمع قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني
واذعن بان تلك الزيارة توجب غفران الخطايا وفي ذلك انشد القائل ع
تمام الحج ان تقف المطايا وتمسك بحبله المتين وعروته الوثقى وعمل الآخرة
والآخرة خير وابقى وكان سبب بعض مجاورته المتعددة بمكة زادها الله
تعظيمًا وشرفًا عهدًا اوثقه ونذرًا اعقده والكريم اذا وعد وفى وآلى
عهده وفا وذلك لانه ركب في بعض السنين البحر الذي يتصل بالبصرة
زادها الله تعالى بفيض سحائب رحمته صفاء وبهاء ونضرة فلما وصلت السفينة

الى غبته وسارت بين عبابه ولجته وكانت ليلة بالاكفهرار متبرقعة و
بالادلهام متدرعة ووسنت الاعيان وتطابقت الاجفان وهدأت
العيون واستولى على الحركات السكون وولى الليل واجلوذ وغلب على اهلها
النعاس واستحوذ فوق القضا بالمصائب لاصابتهم اسهمه وركض القدر في ميدان

النوائب ادهمه فاداهم سحاب برعد وبرق وتعرب وشرق فتراكمت الامطار
في الاقطار وتلاحمت وتلاطمت افواج الامواج وتصادمت وظهر طوفان اسند
احاديث الغرق الى بحور رياح وروى فيما نقل عن نوح تهجل الاجاد الحسان و
الصحاح ولعبت بسفينتهم ايدي العواصف وسرت بها امواجها وجرت بها يمينًا
وشمالا لا على غير ما اشتهته مجراها شعر ما كلما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن وانكرت بكرو سكانها قلوب اهلها وسكانها فبينما هم من تغشي
الجناح من تهجم هذا البلاء ومن تعدي الجنان من مقاسات هذا العناء اذ
نجوا بارض تسير فوق الماء في ذلك العباب اعني سفينة كالجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب فجزموا بلزوم الكسر وايقنوا بانتهاء العمر وانقضاء الاجل
فخابت امنيتهم وقربت منيتهم واضطربت منها سكينتهم وانكسرت بمصادمتها
سفينتهم فوست فلك ابدانهم حين افترستها المنايا في قعر تلك القواميس و
دست سفينتهم كبحور الشعر في سفائن الصحف والقراطيس وكيف لا وقد تقرر
في الحكمة التي هي مادة كل فن شريف انه تصب المواد الفاسدة من كل موضع

الى الجزء الضعيف ولم يكن كرها ببدع من طوارق الليالي وبوائق الايام
فلكت هذه اول فاروزة كسرت في الاسلام فتفرق اهلها في الماء كبنات
النعش في السماء فغربوا وغابوا واشتر جمع كعقد الثريا بعد الجمع من اصاب ما
اصابوا فاية سفينة انكسرت واية كواكب انتثرت واية بلية طرقت واية
جماعة غرقت شعر كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لم يحص عدهم الا بعداد
فكم منهم من اختطفته ايدي المنايا فاهلها من الظفار واستوطنوا بطون
الحيتان وقعر البحار فما لهم من قرار شعر فاستنزلوا بعد عز من مجالسهم الى بطون
الثرى يا بئس ما نزلوا واستوطنوا بارتحال عن مساكنهم بطون حيتان ذلك البحر و
اشتغلوا قد طال ما اكلوا فيها وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا و
طال ما كثروا الاموال وادخروا فخلفوها على الاعداء وارتحلوا وطال ما
شيدوا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور والاهلين اذ رحلوا هيهات ما اشفعوا
منها ولا دفعوا سهم المنية اذ وافاهم الاجل ولا الرشى دفعت عنهم ولو بذلوا
ولا الرقى نفعت فيها ولا الحيل ما ساعدوهم ولا واسوا اقاربهم اذ كان من
صرف الدنيا بهم نزل لا تشكرن لما دامت على احد الا اناخ عليه الموت والوجل
وكيف يرجو دوام العيش متصلا وروحه بحبال الموت متصل وجسمه لاصابات
الردى غرض وعيشه زايل عنه ومنتقل فارتحلوا فما لهم من قفول ولسان
ما لهم ينشد وتقول شعر حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار

فالعيش

فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار ومنهم من تشبثوا بحبال
السفينة الكبيرة ودخلوها ووصلوا الى الساحل وكان من جملتهم سيد السادات
وعين الاعيان وفخر الاماثل شريف من سلالة اشرف المرسلين ونعم النسل
وغصن من دوحة الشجرة الطيبة والفرع المطابق للاصل شعر علامة العلماء
واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل اعني السيد هاشم بن الحسين الحائري
المذكور روح الله روحه في عالم الاخرى ودار السرور واما ابي مد ظله
فانه قد تعلق بعدل قطن فصار سببا لحيوته والغريق يتشبث بكل حشيش فكيف
بما هو موجب لنجاته فكان نعم السير على بئس العير فطفق طول ليلة الداجي
يبتهل الى الله تعالى ويتضرع ويناجي فيقدس الله ويكبره ويهلله تهليلا و
انسان عينه بل عين انسانه تسبح في بحار الدموع سبحا طويلا حتى نضا الليل ثيابه
وسلب الصبح نقابه فاخذ يمجد الله الذي فاض من امواج ابحر قدرته حباب
السماء وحمت بنائله السحاب فصبيب مجراته صوب السماء فكان يدعو طول
نهاره بقلب خاشع ومدمع باكي شعر وعبرة لو دعى نوح ليركبها لقالت
العين بسم الله مجراك ويقول يا جابر الكسر يا حاضر البر والبحر يا محرك الفلك
الدائر ومجري الفلك السائر ادركني فقد اشرفت عروقي على الانفصام
بحق محمد وآل محمد عليهم الصلوة والسلام ويكرر هذه الابيات عند الابتهال
وينشد ويقول شعر يا من يجيب انين العبد في الندم يا من اليه دواء الداء

اللهم اذنبت كل ذنوب واعترفت بها لكن عرفتك بالتوحيد في الكلم لا تقطعن رجائي
منك يا ستاري يا غافر الذنب للراجين بالكرم فارحم بفضلك لأشكو الى علي
ان الكريم كثير العفو عن خدم ما للغريق رجاء من سواك فكن عوني على طارق
الاهوال والنقم فلما مر النهار وانهدم ركن اليوم وانهار اصابت قرطاس
الاجابة سهام دعواته ووصل الى الساحل بعد الياس من حيوته فسجد لله
شكرا واطال فيها ذكرا واني قد نظمت هذه الواقعة بوجه لطيف وانشدت
فيها عدة ابيات على اسلوب شريف فقلت شعر لمؤلفه سرت رياح دون اخبار
طوفان فتح ما قيل عن نوح وكنعان من عارض عن نواحي البحر عارضهم له
بوارق آيات وبرهان بجنح ليل حكت امواجه الغربان والمزن يحكي غيث
نيسان وكاد يذهب ضوء البرق تبعه اصواته رعد بابصار واذان تبكي
السماء لهم فالرعد نوحهما والغيث ادمعها والسحب عيان وقد جرى الفلك
مجرى ثغر مبتسم اخطات بل دمع صب يوم هجران وهاج بحر بموج الموت ملتطم
يلقي كؤوس الردى من كف حرمان فعندما ارتفعت امواجها انكرت قلوب
ركابها من كرهكان فبينما قصدوا اصلاحها ظهرت سفينة ذات احكام
واتقان تمر مر سحاب الجو يحسبها الانظار جامدة من قبل امعان فكرتها
وافتهما بصدمتها وكل شيء سوى رب الورى فان كانما هد طود عن
مصادفة ام دكت الطور من اتي وبنيان ففاجئا اهلها من ذاك داهية

دهياء ادون منها لدغ ثعبان رموا بابسهم هلك عن قسي ردي من كف دهر
يعادي كل انسان وصادفتهم صروف الدهر ان له قواعد اعدلت عن كل
ميزان كم معشر لعبت ايدي المنون بهم فاستوطنوا في اغتراب بطن حيتان ومعشر
خلصوا من بعدما يأسوا نجاهم الله عنها غير حيران فيهم سيد ملكان تقصده
اهل المنى قصد ظامي عين حيوان ادنى خصائصه ريحان ادهم بل لو كان سحبان
بل افعال لقمان عين الاماثل مفقود المماثل مقصود الافاضل كهف الضارع العاني
سلالة من رسول الله طيبة بقية سادة اعقاب عدنان الهاشم بن الحسين
الهاشمي ومن بجده انقذت مشكوة ايمان يا من يرى انه تحصى مناقبه
ويدعي انه من اهل عرفان لقد وجدت مجال القول ذا سعة فجئ على هذه
الدعوى ببرهان وكان منهم اخي فخري ومتكلي ومن به دفع اشجاني واحزان
من لو تكحل جفني من ثرى علقت بنعله قلت يا طوبى لاجفان وكان لجنا الجفني
بل العيني بل انسان عيني لا بل عين انسان فقد تشبث خوف الغرق معتلقا بعدل
قطن كبير الحجم ملأن يرميه الموج يمنى مرة وكذا يسرى وينزل من عال الى دان
تخاله شامة في عين لجته او نجما احاطه كف طوفان او عكس كوكبه في البحر
مضطربا او لؤلؤ في زلال الماء حيران او ضوء مصباح احال العواصف في
اطفائه فاستضيء من فضل منان كانما الموج مرقات السماء له هذا لعمري معراج
طوفان فبات يدعو بجنح الليل مبتهلا يقول يا وتريا فردا بلا ثان يا جابر الكسر

يا رب البرية يا رحمن يا دافع البلوى يا حنان بحق خير الورى شمس الرسالة من
لولاه ما كان ذكر غير سبحان وحق من انزل الفرقان يخبرنا بانه ورسول الله سبحان
وحق من فرض الباري مودتهم على البرية من انس ومن جان ادرك غريقا عرى
آماله انفصمت وهد طارق غرق اركانه الوان هل اشتكى من صروف الدهر
عن قلق عجزا وهل يشكى عال من الدان يا طول الليلة اخوان اراقبها ادعى النجوم
بعيني وهي ترعان وطول يوم مضت آناؤه باذى شمس وبحر فيا بعدا لاشجان
فذاك يغرق جسما كله سقم وتلك تحرق جلد البائس العان رمى به البحر نحو البر بعد
قضى يوم وليل فيا شكرا المنان فالله احياه من حين ولا عجب ما ذاك
اول احياء ولا ثان فلما وصل الى البر واستراح من التعب رأى من بعيد
شعلة ذات لهب فكان كمن آنس نارا من جانب الوادي الايمن او وجد نفس
الرحمن من جانب اليمن فنحى نحوها قصد الظمآن الى عين الحيوان فمن ربوة الى
وهد ومن غور الى نجد مستنيرا بنجوم السماء عند اعتكار حنادس الدجى
فاذا بخيام فيها رجال ومن حولها جمال واحاط الخيام بتحية السلام فقالوا
ادخلها بسلام فنزل بجوارهم واصطلى بنارهم وفاز من النساء ببعض كاس
وجزى البرد بالحر شر مكافاة فنظروا اليه بوجوه طلقة وكلموه بالسن
ذلقة وقالوا انفث الروعة وخدت اللوعة انك لمضطرم الاحشاء
مضطر الى العشاء فابتدروا له الى القرى واطايب ما في القرى فدعاهم

بخير

بخير وفير وودعهم وقال ما اطول نجادكم وما اكثر رمادكم وما اجبن كلبكم
واهزل فصيلكم وما ارق قلوبكم واعز دخيلكم ثم استمتع بثمارهم واسمارهم
ونام تلك الليلة في فناء دارهم فلما عطس انف الصباح وهتف داعي الفلاح
عينوا لركوبه جملا ولدلالته رجلا فاوصله في آخر يومه الى قرية من
توابع البصرة فتشرف فيها بملاقاة السيد طاب ثراه وزاد الله رمسه طيبا
ونضرة وكان السيد بعد وصوله الى ساحل الامان فرض على نفسه ان لا يظعن
من ذلك المكان حتى يتحقق امر الوالد الماجد وكان يقول لن ابرح الارض
حتى يتبين لي امر من لم نفارق سفرا وحضرا ولم نعدل سماعا ونظرا زبدة
احبائي ونخبة اخلائي خليلي الخالي من الخلل وصديقي الكامل في العلم
والعمل البعيد عن الاذى الصافي من القذى شعر فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت فلما وصل اليه الوالد اخبره بالنذر فاعلمه
السيد طاب ثراه بانه وافقه في ذلك الامر فقال ايم الله والركن والمقام
ومن ولد فيه عليه السلم اني ايضا نذرت عند الغرق وغلبة الخوف و
الفرق الاقامة بمكة في هذا العام وشكر نعمة النجاة بمجاورة البيت الحرام
فتوجها الى مكة في عامهم ووصلا اليها مترافقين ووفيا بما عهدا من
التوطن بها متوافقين وقد سبق في المجلس الخامس والتسعين من المجلد الرابع
ذكر تلمذ الوالد الماجد بمكة على فاضل فاق كل من رقى ربى نجد المعارف

في عصره وكامل علا باكتساب المعالي علا المجد في دهره شعر علامة عقدت
بالفضل راياته ومن به يضرب الأمثال والسير ذاعت فضائله شاعت
مناقبه بالعلم والحلم والافضال اشتهر محي الصدى عن مرايا كل مسألة
كأنه الدهر لا يبقي ولا يذر سلالة من رسول الله طيبة والفرع ينمو على ما
ينبت النجر السيد نور الدين بن علي بن ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي نور الله
مرقده وفي المجلس السادس والتسعين من المجلد المذكور ذكر وفوده في بلدة
حيدرآباد على العالم الرباني الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني المذكور و
بعد ايابه منها وجمع شملنا به بعد الشتات قصد مرة اخرى لزيارة تلك
العتبات العاليات واستصحبني معه وانا ابن اثني عشرة سنة فاوتي في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ثم صرت مستطيعا في السنة السادسة و
التسعين بعد الف لزيارة الامام الثامن الضامن ابي الحسن الرضا عليه السلم
ولم يزل مد ظله مولعا بتربيتي من الصغر الى الكبر ومحرضا لي على تحصيل
المعارف وحسن السير وكان ذلك اقر لعينه من رقدة الوسنان والثلج للصدى
من شربة الظمآن فلم ازل بفضل الله في ظل رأفته وكنف حمايته منذ [illegible]
بعين البصيرة في عالم الوجود وبلغني الى حد التميز مفيض الخير والجود فحلت عني
التمائم ولفت بي العمائم وبعثني علو الهمة في الارتقاء الى مدارج الكمال و
ابراء الذمة عما امرت به من النظر والاستدلال ثاقب العزيمة كالشهاب الثاقب

فاكب

فاكتساب المناقب ولم ابرح ثابت القدم كالطود الراسخ في استطلاب امهات
المطالب متحليا بآداب الآداب بحمل الاجفان بالاهداب مولعا باجتناء ثمرات
المعقولات بايدي الفكر من رياض مجالس الفضلاء حريصا على اخذ المنقولات
باسماع النظر عن افواه فحول العلماء فكم صرفت عنان صدق النية
الى تحصيل الصرف والنحو وصرفت فيهما شطرا من العمر على هذا النحو وكم
تلمذت على فضلاء مشفقون وحكماء حاذقون واخترت في استكشاف
مسائل الحكمة جزءا كبيرا اعتبارا بان من يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وكم حدثت واستفسرت عن اسرار كتب التفاسير والاحاديث تفسيرا وحديثا
واطلعت على حقائق التأويلات ودقائق التوجيهات تفسيرا وحديثا وكم
اجتهدت في استنباط مسائل الفروع من الاصول جهدا وانفقت في نفسي
للتفقه في علوم الفقه والتنبه على اصولها عهدا وكم استنطقت وكلمت
على ميزان المباحثة جما غفيرا من الاعلام ووقفت على نتايج افكار القوم
في علمي المنطق والكلام وكم تصفحت وطالعت كتبا عديدة من علمي الهندسة
والحساب وهندست مسائل المجسطي والاكر وابتدعت فيهما سوانح
مع قصور الباع وكم شددت نطاق التفكر في بدايع السموات والارض
ورضيت عوضا عن اجتناء الاوراد بواردات الهمت علي من رياض الرياضة
وكم طابت نفسي من فيض العلم والعمل بالطب المتكفل لحفظ نوع الانسان

مؤيما بما تضمنه قوله صلى الله عليه وآله العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان
ولم اكن أخذ هذه العلوم الا من اهلها والعالم بها لم حزنها وعلائم سهلها
فقد اخذت النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والفقه والتفسير
وشيئا من الحديث عن السيد السند ذي المجد والمعالي وحظ من العلوم عالي
والحسب الجليل والمجد الأثيل محيي سنن جده سيد المرسلين والمتمسك عند التوكل
بالحبل المتين جامع شمل العلوم العقلية والنقلية ومقتطف ثمرات المسائل
الفرعية من الاصلية الذي لبس من السيادة اثوابها واتى بيوت المجد من
ابوابها المبين لقواعد شرائع الأسلام والمولع بتهذيب الأحاديث وتحرير
ايات الأحكام كشاف كل خلاف مختلف المدارك ومهذب مدارك الأفهام
بتوضيح المسالك شعر مآرى الأمور المشكلات تكشفت • ظلماتها عن رأيه
المتوقد • سراج العلماء فكانوا يهتدون عن ظلمة الشك بهداه استادنا
السيد محمد قاسم بن السيد خير الله الحسيني طاب ثراه واخذت اللغة وكثيرا
من فروع الفقه واصوله عن المولى الأفضل والأعلم الأكمل دلال عيون
اخبار النجاح وجمال رجال بلغوا غاية بيان الصحاح العارف بالتفاسير و
الأخبار والواقف على سر السير والآثار مستنبط كامن اللغة بذكاء فطنته و
مستخرج درر قاموسه بغائص فكرته حاوي جواهر الفضائل المزرية بعقود
الجواهري فما اكدها وانفعها والشارب من اعذب المناهل الزاهية على عين

الحيوة فما اصفاها واملحها النجيب جرثما واصلا والكامل دينا وعقلا اعني استاذنا
الذي كان شعر في كل يوم لنا من فضله عجب • وكل ليل لنا من ذكره سمر • ما
انصفت مجده نظام سيرته • ان الذي ستروا فوق الذي سطروا • زين العلماء
وفخر العاملين الأمير زين العابدين الأنصاري روح الله روحه وزاد في عالم
الانس فوحه واخذت كثيرا من النحو وفروع الفقه واصوله وشيئا من الحديث
والمعاني والبيان عن علامة عصره وقدوة دهره آخر الأمجاد بل اولهم وبقية
الأجواد بل افضلهم ذؤابة المحدثين وقيمهم وزبدة المفسرين وتتمة ائمتهم حلية
الفضائل وغرتها وكوكب المحامد ونيرها سباق غايات وصاحب آيات المتشعشع
بضياء ذهنه سراج الدين والملألأ بنور طبعه مصباح اليقين ذا خلق رام
النسيم ان يحاكي لطفه فاصبح عليلا وخلق عنى البدر ان يتشبه به فبات هلالا
نحيلا شعر ويا عجبا مني احاول وصفه • وقد فنيت فيه القراطيس والصحف •
اعني استادنا الأورع الأتقى الأكمل ومولنا الأصلح الأزهد الأفضل
بدر التمام بل البدر التمام الشيخ الجليل السامي علي بن محمد التمامي اعلى الله قدره
ونور بعين رحمته بدره واخذت كثيرا من علمي الكلام والحكمة الألهية
وشيئا من التفسير وعلوم الرياضي والهندسة والحساب والمنطق عن الأستاد الأعلم
والملاذ الأعصم رئيس فاق عن مرتبة الصدارة فصار صدر الصدور ونجم
اشرقت انوار فضله كالشمس في رابعة النهار فاقتبست منه البدور المحيط

بيانه البديع حاجز الأشكال عن وجوه المعاني والمعترف بتبيانه الوافي
تحريره الكافي ألسنة القاصي والداني مسيح الآراء العليلة وانس الأنفس
الكليلة قوام هيولى الأفادة وصورة مادة الأفاضة شعر يا من يرى
انه يحصي فضائله ويذكر الكل بالتفصيل والجمل لقد وجدت مجال
القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل سل عنه وانطق به وانظر
اليه تجد ملأ المسامع والأفواه والمقل اعني العلامة المحقق والنحرير المدقق
مولانا واستادنا مسيح الأنام بن محمد اسمعيل الفسوي لا زالت دعائم فضله
قائمة وموجبات عزته كلية دائمة ما عرف الكلام وبقي الأنام وما
جن جن وانس انس وعرف نوع وفصل بجنس واخذت كثيرا من الأحاديث
وعلوم الحكمة واصنافها سنين عديدة عن استاد الكل في الكل في
الحقيقة لا بالمجاز وسباق الغايات عند التناضل في مضمار السبق
للأحراز البحر الزخار الذي لا يدرك غايته وتتقدم عند ازدحام الآراء
درايته الذي استخرج المجهول لكن لا بطريق الخطائين وتجلى ظاهره وباطنه
فارتفع الحجاب من البين بذوح الجفر الاكبر وسرية الكبريت الأحمر
زهرة رياض الفعال السديدة ومشتري انواع اجناس الخصال الحميدة شعر
فاذا باع كريمة او تشتري فسواه بائع تلك وهو المشتري محدث صحيح
الخبر ومفسر موثوق الاثر مطنب في حيز الكلام ومقل كثير المرام اجل

الاعيان وعين الأجلة والمشار اليه بالبنان في كل بلد حله عمدة المحدثين
وزبدة المحققين كنز الأفادة وكعبة الوفادة معدن المعارف والمولى
العارف اعني استادنا ومن اليه استنادنا العلامة الأوحد مولانا شاه
محمد بن محمد الاصطهباناتي اصلا ومولدا الشيرازي منزلا وموطنا لا
زالت صدره مهبط الأنوار في آناء الليل واطراف النهار ومتع الله
طلاب الحقيقة بطول مدته الشريفة ومن على المؤمنين باعلاء سدته المنيفة
ما دام التاسع محدد الجهات والعاشر مدبر الكائنات وما عرفت الأشخاص
بماهياتها وانشقت الأرض عن نباتها وتعاقبت الأوقات ودامت الأرض
والسموات شعر وكم سبقت منه الي عوارف بأني على تلك العوارف
وارف وكم غرر من فضله ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف
واخذت الطب عن الحكيم الأسنى والملاذ الأعصم حاوي فنون الحذاقة
والحكم بقراط الثاني وجالينوس زمانه مسيح الأنفس العليلة نفائس الناس
تتمتع عن معالجاته وشفاء العيون الكليلة اثمد سواد ارقام نسخة
ومؤلفاته احذق الحكماء حدسا عند مزاولة العلاج واصح الاطباء
رايا في اصلاح المزاج كاد القضاء يصارعه علاجه ان يؤخر الآجال
ويبرئ الأكمه والابرص لو لم يعد في الكلام العزيز من المحال سبابة
قانون الذكاء فهامة اشارات الشفاء ع عين الحيوة لكل قلب صادي

الحكيم المتطبب الحاذق محمد هادي مد ظله ما زال في وطالت مدته ما بقي
حي وما شكى مريض عليلا وسرى نسيم عليلا شعر كم من شفاه باشاراته وموجز
اللفظ بوجه نفيس علم قانون الشفا كل من كان له قلب فهذا الرئيس فتلمذت
على هؤلاء الاعلام اعواما واقسمت على نفسي ان لا استطيب دون التحصيل راحة
ومناما سيما مع كون الغصن رطيبا وبرد الشباب قشيبا وكرم الاصل طريا
والفهم عن الخلل بريا وعدم كون نار الشبيبة خامدة وزلال القريحة ناضبة
او جامدة فكثيرا ما كنت انشدها واحرضها على ما حث عليه القائل شعر تعلم
يا فتى والعود رطب وطينك لين والطبع قابل فان الجهل واضع كل عال وان
العلم رافع كل خامل فحسبك يا فتى شرفا وعزا سكوت الحاضرين وانت قائل فاتيت
الاقتحم موارد النهر واحتمال مكابد الفكر في ازالة الاستار عن وجوه ابكار
المسائل والاسرار في جميع آناء الليل واطراف النهار فما سامت من الطلب ولا ملت
عن الدأب وصرت اجول من قطر واسرى من جذب وجبت كل فج وخضت
كل لج وانتجعت كل روض والقيت دلوي كل حوض علما بان من جال نال ومن
شغل بقل ومن استراد استفاد وما استنار العمل من اختار الكسل ولا ملأ
الراحة من استاثر الراحة ومن طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج
وتصديقا بان العلم هو رأس كل جليلة وعمود كل فضيلة اذ به يعرف الخالق
المالك ويتخلص عن المهالك حتى قيل ان العلم بشرفه ضروري وكفى له فضلا

انه الفصل المميز لنوع الانسان عن ساير اصناف الحيوان وانه اذا انسب الى
الجاهل فرح به وان علم بكذبه ولا شيء اكره لديه من نسبة الجهل اليه قال
القائل شعر كفى شرفا للعلم دعواه جاهل ويفرح اذ يعزى اليه وينتب وقد تكرر
ذكر فضله في الذكر الالهي قال الله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال المفسرون اي ليعرفون وقال تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فذكره في مقام الامتنان وقال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فقصر الخشية منه سبحانه عليهم وقد قرئ برفع الله
ونصب العلماء اي يفعل معهم فعل من يخشى وهذا من الفضيلة لهم بمكان وقال
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
وقال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا الآية وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط قال
العلامة الطبرسي قدس لطيفه وفي اقتران العلماء بالملائكة دليل فضلهم
وانه لا عبرة بغيرهم والعلم هنا التوحيد وعلوم الدين لان الشهادة انما
وقعت به وقال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وقال
تعالى وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى
والراسخون في العلم يقولون آمنا به الآية وقال تعالى افمن يعلم انما انزل

اليك من ربك الحق كمن هو اعمى الآية وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال
تعالى وقل رب زدني علما وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون وقد تظافرت الآثار وتواترت الأخبار في شرفه وفضله والحث عليه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر
في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة
ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وتذكره قربة لانه منار
سبيل الجنة والنار والأنيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة
والسلاح على الأعداء والقرب عند الغرباء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير
قادة يقتفى بآثارهم وينتهى الى آرائهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
وفي صلوتها مع كل رطب ويابس تستغفر لهم حتى حيتان البحار وهوامها وسباع
الأرض وانعامها وهو حيوة القلوب وقوة الأبدان ونور الأبصار يبلغ به العبد
الى مجالس الملوك ومنازل الأحرار الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته
بالقيام وبه توصل الأرحام ويعرف الحرام العلم امام والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرمه الأشقياء وقال صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم الا
ان الله يحب بغاة العلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به

طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر
لطالب العلم من في السموات ومن في الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على
العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الأنبياء ان
الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ
وافر وقال صلى الله عليه وآله وسلم الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء وقال
صلى الله عليه وآله وسلم كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك
وقال صلى الله عليه وآله وسلم كلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيعمل بها او يعلمها
خير له من عبادة سنة وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالعلم قبل ان
يقبض وقبل ان يرفع والعالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير فيما بعد و
قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار
الأرض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم وقال صلى الله عليه وآله
وسلم لا يزال العبد المؤمن في زيادة من دينه ما لم ياكل الحرام ويفارق العلماء
فاذا اكل الحرام وفارق العلماء مات قلبه وعصى عن طاعة الله وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل وقال صلى
الله عليه وآله وسلم ما بين العالم والعابد مائة درجة ما بين الدرجتين حضر
الجواد المضمر سبعين سنة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اذل عالما بغير حق
اذله الله تعالى يوم القيمة على رؤس الأولين والآخرين وقال صلى الله عليه

وآله وسلم من اكرم عالمًا اكرمه الله تعالى يوم القيمة واكرمه الانبياء
وقال صلى الله عليه وآله وسلم نظرة الى وجه العالم احب الى الله تعالى
من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه وآله وسلم سئلت جبرئيل
عليه السلام اي جهاد افضل لأمتي قال طلب العلم قلت بعد ذلك قال
النظر الى العلمآء قلت بعد ذلك قال زيارة العلمآء وقال صلى الله عليه
وآله وسلم سئلت جبرئيل عليه السلام قلت العلمآء اكرم عند الله تعالى
ام الشهدآء قال العلمآء الواحد منهم اكرم عند الله تعالى من عشرة الاف
شهيد فان اقتدآء الشهدآء بالعلمآء وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من اغبرت قدماه في طلب العلم حرم جسده على النار وقال صلى الله عليه
وآله وسلم ان من الناس اناسًا يدخلون الجنة مجانا قيل ومن هم يا رسول
الله قال من في قلبه حب العلمآء وان كان مثقال ذرة وان من الناس
اناسًا يدخلون النار مجانا قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يبغضون العلمآء
وان كان مثقال ذرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من حقر طالب
العلم فهو منافق في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من
مات في تعلمه قبل بلوغ مقصوده خلق الله تعالى ملكا في قبره ليعلمه الى
يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من خدم عالما سبعة ايام فقد
خدم الله تعالى سبعة الاف سنة واعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب الف

شهيد وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم عالمًا او متعلمًا فكانما اكرم
سبعين نبيًا وقال صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم من امتي وقال صلى الله عليه وآله وسلم عظموا العلمآء فانكم سوف
تحتاجون اليهم في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من مات
وترك ورقة يكون عليها شيء من علم الدين تكون تلك الورقة سترًا فيما
بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف مدينة اوسع من الدنيا
سبع مرات وقال صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله
تعالى من النار فلينظر الى العلمآء والمتعلمين وقال صلى الله عليه وآله
وسلم خير امتي علماؤها وخير علماؤها حلماؤها وقال صلى الله عليه وآله
وسلم علمآء امتي كانبياء بني اسرآئيل وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من اكل مع عالم لقمتين وتحدث معه كلمتين ومشى معه خطوتين اعطاه
الله جنتين بقدر الدنيا مرتين وقال صلى الله عليه وآله وسلم المتعلم
الكسلان عند الله افضل من سبعمائة عابد مجتهد في سبيل الله قيل يا رسول
الله وما المتعلم الكسلان قال من تعلم كل يوم حرفا او نصف حرف وقال
صلى الله عليه وآله وسلم عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وقال
صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ من امتي اربعين حديثا سماه الله تعالى
في السمآء وليًا وفي الأرض فقيهًا وكنت له شفيعًا وقال امير المؤمنين عليه

السلام بينما انا جالس في مجلس النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل ابو ذر
فقال يا رسول الله جنازة العابد احب اليك ام مجلس العالم فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب
الى الله تعالى من الف جنازة من جنائز الشهداء والجلوس ساعة عند مذاكرة
العلم احب الى الله تعالى من قيام الف ليلة يصلي في كل ليلة الف ركعة و
الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من الف غزوة وقراءة
القران كله قال يا رسول الله ما قراءة القران كله فقال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله وسلم يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم
احب الى الله تعالى من قراءة القران كله اثنى عشر الف مرة عليكم بمذاكرة
العلم فان بالعلم تعرفون الحلال من الحرام ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من
العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله
تعالى بكل حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله و
احبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا السعيد وطوبى
لطالب العلم يوم القيمة يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك
من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها والنظر الى وجه العالم خير لك
من عتق الف رقبة ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله تعالى بكل
قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في

رضى الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة وما بكل
الدود جسده ويكون في الجنة رفيق الخضر وهذا كله تحت هذه الآية يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ابو جعفر عليه السلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى لامير المؤمنين عليه السلم وكان
فيما اوصاه انه قال يا علي من حفظ اربعين حديثا طلبا في ذلك وجه الله
عز وجل والدار الآخرة حشره الله تعالى يوم القيمة مع النبيين والصديقين
والشهداء وحسن اولئك رفيقا وروي انه اتى عشرة نفر من الخوارج الى علي
عليه السلم فقالوا له يا علي كل واحد منا يسألك عن مسألة فان اجبت عن
كل مسألة غير ما اجبت عن الاخرى صدقنا بانك باب مدينة العلم فقال
عليه السلم فاسئلوا ما بدا لكم فتقدم احدهم فقال يا امير المؤمنين العلم احسن
ام المال قال عليه السلم العلم احسن قال باي دليل قال لان العلم ميراث
الانبياء والمال ميراث قارون وهامان وفرعون ونمرود فتقدم الآخر
فسأله عن ذلك فقال عليه السلم العلم احسن لان المال انت تحفظه و
العلم هو يحفظك فسأله الآخر فقال عليه السلم العلم احسن لان صاحب
المال اعداؤه كثيرة وصاحب العلم اصدقاؤه كثيرة فسأله الآخر فقال
عليه السلم العلم احسن لان المال ينقص بالصرف والعلم يزيد بالصرف
فسأله الآخر فقال عليه السلم العلم احسن لان صاحب المال يدعى بخيلا وصاحب

العلم يدعى كريماً فسأله الآخر فقال عليه السلام العلم احسن لان المال يحتاج الى المحافظة والعلم لا يحتاج الى المحافظة فسأله الآخر فقال عليه السلام العلم احسن لان صاحب المال غداً يحاسب عليه بخلاف صاحب العلم فسأله الآخر فقال عليه السلام العلم احسن لان من المال يسود القلب ومن العلم يتنور ويضيئ فسأله الآخر فقال عليه السلام العلم احسن لان المال اذا طال الزمان عليه يضيع ويبلى بخلاف العلم فسأله الآخر فقال عليه السلام العلم احسن لان صاحب المال قد يدعى الالوهية مثل فرعون وصاحب العلم يقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ثم قال والذي روح علي بن ابيطالب في قبضته وقدرته لو سئلتموني الى انقضاء حيوتي لاجبتكم بجواب ليس فيه تكرار واعادة وروي عن ابي عبد الله عليه السلام لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وعنه ايضاً عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين وعضده باليقين فاستكفى بالكفاف واستغنى بالعفاف وروي عن ابي جعفر عليه السلام الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة وروي عنهم عليهم السلام طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والحجاج والمعتكفين واستغفر له البحار والنجوم وقال ابو عبد الله عليه السلام من نظر الى وجه العالم نظرة ففرح بها خلق الله تعالى من تلك النظرة

والفرحة

والفرحة ملكاً يستغفر له يوم القيمة وقال ايضاً عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وقال امير المومنين عليه السلام ثلمة الدين موت العلماء وقال العسكري عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام انه قال من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلم جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على رأسه تاج من نور يضيئ لاهل العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه من ظلمة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من علمه خيراً او فتح عن قلبه من الجهل قفلاً وقال ايضاً عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده قال الله عز وجل ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بكل حرف الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعم وقال ابو عبد الله عليه السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته وشيعته النواصب يمنعونهم من الخروج والتسلط على ضعفاء شيعتنا الا ومن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن

ابدانهم وقال الكاظم عليه السلام فقيه واحد ينقذ يتيماً من ايتامنا المنقطعين عن
مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان
العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله و
امائه ينقذهم من ابليس ومردته وقال الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيمة
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة ويقال
للفقيه ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم قف حتى تشفع في
كل من تعلم منك او تعلم ممن تعلم منك الى يوم القيمة فيدخل الجنة ومعه فئاماً
وفئاماً حتى عد عشراً فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين فهذا ما ورد في المنقول وتشهد
له في المعقول ان العلم اوفى وانفع من سائر صنوف المعايش وهي اربع اوليها
الامارات التي كاضغاث الاحلام ووبال في يوم القيام ويتعسر بل يتعذر
الوصول اليها لاكثر الانام وثانيها التجارات التي هي عرضة للمخاطرات وطعمة
للغارات ولا زال اهلها يحلفون بالله الكذب وهم يعلمون فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين وثالثها الزراعات التي حاصلها الذل والهوان ولا يزال اهلها
من المشاق بمكان الى مكان والرابعة الصناعات المخربة للابدان المتعبة
للارواح والابدان على ان اكثرها موقوفة على شبهة البنان مرهونة بالالات
والاعوان ومع ذلك غير فاضلة عن الاقوات غير نافعة في اكثر الاوقات
فالمتجر الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح الذي يستضيء بنوره الجمهور

والمفتاح

والمفتاح لخزائن الرفاه والعز والمورد الذي لا يزال اهله اعز جيل واعز قبيل
لم تزل هيبتهم مرجفة لا يقلقهم سل سيف ولا انشاء ولهم ايدي الظلمة ولا يبدل او
فيهم رسوم الظلمة لا يخشون لسعة لاسع ولا يخشعون لدان او شاسع اذيالهم
منزهة وقلوبهم مرفهة وملابسهم نظيفة ومجالسهم شريفة وطعمهم معجلة
واوقاتهم غير مجلة اينما سقطوا لقطوا وحيثما خطوا انحطوا لا يبتغون سلطانا
ولا يتبعون شيطانا يعملون بما علموا وينشطون بما فهموا مؤنتهم في الدنيا
قليلة ومثوبتهم في الاخرة جزيلة فهم الفائزون الناجون وغيرهم العاجزون
الراجون وهم العاقلون الحذارى وسواهم الغافلون السكارى وهم عباد
الله المكرمون وغيرهم اعداء الله المجرمون وهم اهل الصفح والعفو وسواهم
اهل الخطاء والسهو شعر تحسبهم هذا التفاوت بينهم وكل اناء بالذي فيه
ينضح فلينظر العاقل الى الحالين وليتامل المنصف في المآلين وليتق ان هؤلاء
العالمون الطالبون هم جند الله الغالبون واولئك هم المفلحون فتبعت ما
صح في الخبر المنقول واستشهد عليه من المعقول ومع ذلك جعلت بين امة و
يبني ان لجعل قول بعضهم نصب عيني حيث انشد شعر هذب النفس بالعلوم لترقى
وترى الكل فهي للكل بيت انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله
زيت فاذا اشرقت فانك حي واذا اظلمت فانك ميت وان اثمر بما حث عليه
فيما مر ذكره وانشد القائل في شرف العلم ولله دره شعر العلم لولاه كان الناس

كلهم شبه البهائم لا دين ولا ادب فلما بلغت بعد اللتيا والتي اشدي وبلغت
الى ذروة العلم رسالة رشدي فاي صعب ما جعلته ذلولا واي جموح ما صيرته
حمولا واي فن لم يصبح فيه يدي طولا وقد جمعت فيه معطي و زندي اوري فكم
الفت وصنفت وجمعت ورصفت لاحباب معاي ولاحوت مناي ولا فضل
هواي من تاليفات في اذان الاقران شنوف وتصنيفات في اقسام العلوم صنوف
كانها حديقة ناظرة يكاد يخطف ابصار الحاسدين نورها ام حديقة ناضرة تدفقت
انهارها وتصادحت طيورها تمايز بين رقوصها السود بنفسج الخطوط على ورد
الخدود وقد ترنم بحذو رمانيه معان كانها عذارى تقنعت بها الستور و
كانها في معاني السطور حور مقصورات في القصور تحاكي كمون الخمر في اصول الكروم
ونقصم بنشر رياها لغاتها الطيبة ظهور الشيح والقيصوم وعليها المراد بقول من انشد
واجاد شعر ارق من العذارى العذب في حلل النهى تنشر عن علم وتطوى على سحر حجاب
ومعناها مازج لفظها كما امتزجت بنت الغمامة بالخمر ففي كل لفظ حين يلفظ مسمع
بعي ولسان لا يزال له يطرب والفت شرحا على الجمل من الرسالة الصمدية التي الفها
شيخنا البهائي قدس سره في النحو وسميته بالجامع وحواشي لي مدونة على شرح
المذكور وشرحا لرسالة اداب المتعلمين مسمى ببيان الاداب ولي يومئذ من العمر
ثلث عشرة سنة وكتابا في تركيب رسالة الانموذج التي صنفها العلامة الزمخشري
سميته بمصباح المبتدين ولي حينئذ اربع عشرة سنة وشرحا على لغز طويل الذيل الذي

ابتدعه

ابتدعه شيخنا البهائي طاب ثراه وضمنه عويصات المسائل من اكثر العلوم وسميته
بمشكوة العقول في شرح لغز زبدة الاصول وانا ابن خمس عشرة سنة ورسالة
شريفة حاوية لمشكلات الايات والاحاديث والمغالطات والالغاز و
المناظرات وما يحذو حذوها وسميتها بقرة العين وسبيكة اللجين ولي من
العمر سبع عشرة سنة ورسالة في الاستدلال على المذهب الحق قد رعيت من اولها
الى اخرها السجع الباهر والنظم الفاخر وسميته بتحفة الاخوان ولي عندئذ
تسع عشرة سنة وتعليقات وحواشي متفرقة على اكثر الكتب التي كنت اقرأها ما
جمعت ودونتها الى الآن وشرحا على رسالة القانونچه في الطب قبيل مهاجرتي
عن الوطن ومفارقة الاهل والوطن في السنة الرابعة والعشرين وسميته بتحفة
الغريب ونخبة الطبيب جعلتها تحفة لحضرة الامير الاعظم والحكيم الاحذق الاعلم
محمد خان حف رمسه بالرحمة والغفران عند وفودي عليه في البلاد الهندية
لا اصحاب ارضها مختصرة مذية وكتابا جامعا للطايف المثرية نبهته على منوال
الكشكول الذي الفه الشيخ البهائي نضر الله رمسه وسميته بتحفة الاحباء
ولي من العمر خمس وعشرون سنة ورسالة لطيفة في اشعار منيفة مما نسج لفكري
او ذكرتها مسندة الى غيري موزعة على اربعين تتمة تتضمن كل واحدة منها
لما ينشط به المهموم وينشرح به صدر المغموم وسميته بنعيمة الفواد عن الم البعاد
ولي من العمر ست وعشرون سنة وفي هذه السنة ايضا الفت رسالة مشرق

التعلين وهي رسالة مقصورة على ذكر الآيات والآثار التي استشكلها الطلاب
وحلها بوجوه حسنة تذعن بفضلها اولو الالباب وجعلتها تحفة لحضرة الأمير
المعظم والمولى المكرم مخلوخان حفظه الله عن طوارق الزمان ورسالة أخرى
مثلها سميتها بمجمع البحرين وديوان شعر وابيات نظمتها واوضحتها وسميتها بثمرة الفؤاد
وسمر البعاد ومقامات على منوال مقامات الحريري وسميتها بالمقامات الناسخة
للمقامات ورسالة وجيزة سميتها بجنات عدن وسيجيء ذكرها وايرادها بجملتها
في آخر هذه المقدمة قبل التحفة الأولى ان شاء الله تعالى ورسالة وجيزة حاوية
من كل علم لمسائل عديدة وسميتها بوسيلة القرب وجعلتها تحفة ووسيلة
الى الأمير العلامة الحاج شفيع خان طاب رمسه واخرى مثلها سميتها ببغية الغرائب
وجعلتها ذريعة الى وصول المنى بملازمة الأمير الكبير العالم العامل فاضل خان
مد ظله العالي الى تكليتها ولي سبع وعشرون سنة وشرعت في تأليف هذا
الكتاب في السنة الثامنة والعشرين وقد كملت الى الآن ولي احدى و
ثلثون سنة خمس مجلدات منها ووفقني الله العزيز للمجلدين الباقيين فهذه هي
المؤلفات التي وفقت لها الى الآن قبل الاسفار وبعده ثم مما وفقت له
قبل بلية الاغتراب عن الاوطان هو حفظ القرآن ثلثة وعشرون جزوا
وما وفقت للسبعة الباقية بل اكثر المحفوظات ليست الآن باقية ومما ذهب
به قبلها ايضا نظم القريض شعر فاخذ اللفظ فضة فاذا ما صغتها قيل انه ذ

فكث

فكث قليلا اما انفكه به باجتناء اثماره واستهب نسايم نفايح ازهاره فلما عثرت
اكثرت واقللت واعتذرت شعر لحى الله دهرا اعلم النظم عالما له اليوم في جهل
العلوم بليدا ان امل الى نظم القريض وانه لمزرى بقدري لا يليق بان اليه
دعاني بشكواي بمبادها الذي قد كل فيه لساني وكان سبب اعتزالي
عن الوطن واحبابها واول ارض مس جلدي ترابها اني لما بلغت ريعان امري و
عنفوان عمري ثم ارتقيت الى اربعة وعشرين وارتحلت من مراحل العمر الى
هذه السنة من السنين واذاقني الله من رحيق فيضه ما بهر لنضارته عين الانام
واتم علي نعمته واحسن الي من فضله كمال الاحسان قلب الدهر علي ظهر المجن وابتلاني
بالاحن والمحن ورماني رمانيه فاصابني عين عداوته واستهدف قلبي ولنون اخطاء
حين اصاب في رمايته واذاقني من كل حميم في كل آن حميم ان وقوست الفتى كا
من نصب فكاد ينقلب الاوان على بنيران وكيف لا وقد كنت قبل ذلك مغبوطا
بالثراء محظوظا بالسير والرخاء مع امر مطاع ورحابة باع فاذهب عني اليسار
والميمنه وضرب علي الذلة والمسكنة وافنت الحدثان مالي ونفد بها جمع
مالي فغلبت على مزاجي السوداء حتى امام خلو كفي من الصفراء والبيضاء الفن ومان
على جواز الخلافت حبرا على ضد الراحة حين صار بيني انتهى من الراحة
واخذت جردان بيتي يمشي بالعصا وتوقف في مقاسات الشدائد بلعل و
عسى فقلت في نفسي ما اقبح الجلوس بعد البؤس ولا اعطو بعد عروس فلوم ا قطف

اليوم أزهار المنى من رياض كمالي ولو اجتنى الآن من نخل براعتي أثمار آمالي فأنى
يكون وحتى متى وقد أتى علي من الشقوة ما أتى فهتف بي صائح العقل ونهاني عنه
زاجر الوعظ ألم تعلم أن الكمال في هذا الزمان قد اندرس آثاره وسقط عن القلوب
محل العلم ومقداره وعطلت مشاهده ومعاهده وسدت مصادره وموارده
وخلت دياره ومراسمه وعفت أطلاله ومعالمه وأفلت كواكبها من آفاق
الأنفس فلذلك لا يجتونه وكسفت شمسه بحيلولة غبار الجهل فلا يبصرونه ذهب
أصحابه من فوق الأرض وغابوا وتفرقوا أيدي سبا فيا لمصاب الدهر مما أصابوا
فاستوطنوا زوايا الخمول متلهفين واعتكفوا فيها بدمع همول متأسفين
فورب الكلام المنزل والنبي العربي المرسل وآله شموس فلك العلم والهداية و
عترته بدور سماء الفضل والولاية أن سوق هذا المتاع كاسد ومزاج الدهر على
ذويه فاسد فالمرء لو كان في الحكمة لقمانا وفي الفصاحة سحبانا وفي الزهد
سلمانا وفي البلاغة حسانا وفي الطب جالينوسا وفي الهيئة بطليموسا وفي ملحة
النقل أصمعيا وفي صحة العقل ألمعيا وفي تعاطي العربية زمخشريا وفي فنون الأدبية
معريا وفي النحو سيرافيا وفي الرسائل اسكافيا وفي جمهرات اللغة كابن دريد
وفي غريبها ونوادرها كأبي عبيد وفي صحة الأحاديث وكثرتها كهشام بن سالم
وفي تجويد القراءات كحمزة وعاصم وفي ضبط الروايات وتهذيبها طوسيا و
في تفسير الآيات وتأويلها طبرسيا وكان أبا الفضل كابن العميد وفي [illegible]

كالبليد

كالبليد وفي الترسل عبد الحميد وفي الغزل ابن الوليد وفاق الصابي في
الكتابة وابن نباتة في الملح والخطابة وابن ساعده في الآداب وابن
الكلبي في الأنساب وابن المعتز في رائق الأقوال والميداني في الأ
والأمثال والبديع في مقالاته والحريري في مقاماته وابن مقلة في
الخط بالأقلام وابن سيرين في تعبير الرؤيا والأحلام وكان مع ذلك عديم
المال فقيدا ما يمكنه هشم كسيرة في قصعة ثريد بل كان أذل من عير الحي والوتد
وأوهن من القرد والفقد وأحقر من ظفرة وقلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة
والأم من مادر ولو كان أجود من كعب بن مامة وأشأم من قاشر ولو كان أيمن
من سعد طابر وأبخل من الحطيئة ولو كان أسخى من معن وحاتم في العطاء وأكذب
من أبي ثمامة صاحب اليمامة وإن كان أصدق من القطا وكان أعيى من باقل
ولو نطق بحكم الأوائل بلسان ابن وائل فالفتى لو لم يكن غنيا بملك الدرهم و
الدينار أصبح عيبا وقلبه من تقلب الأحوال والهم في النار شعر فصاحة سحبان
وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم إذا اجتمعت في المرء والمرء
مفلس فليس له قدر على قدر درهم وكيف لا مع أنه لا يباع في عصرنا هذا الجلب
بالرطب ولا الملح بالبلح ولا التمر بالثمر ولا الفوائد بالموائد ولا الفرائد با
ولا القصائد بالعصائد ولا المعضل الدقيق بنخالة الدقيق ولا المسائل الفقهية
بالحريرة والهريسة بل لا يشتري حكمة لقمان بلقمة ولا أخبار الملاحم بلحمة ولا الشعر

بتعيرة ولا النثر بشارة ولا القصص بفصاحة ولا الرسالة بغالة ولا الأحاجي
والألغاز بكر من قرص الحجاز فلا افضل للعالم ومن له في طرق الكمالات معالم
وان تصيد شوارد العلوم وتورد موارد المنثور والمنظوم وتفجر من ينابيع الحكم
والأدب ما يحق ان يكتب بالذهب فقد طمعت في غير مطمع ورتعت في
غير مرتع وحللت بواد غير ذي زرع ما اعرق به اصل ولا اورق به فرع
فلزمت عقر داري وسكنت في قراري وغضيت الجفون على القذى وسحبت
ذيلي على مقاساة الأذى فآليت على نفسي وان كان الإنسان هلوعا ان
لا اتفوه بالشكوى ولو امت جوعا فصبرت وفي الحلق شجى وفي العين قذى و
وضعت على القضا وعلى كبدي جمر الغضا فبت اتحسر على دمع هامل وابث الشكوى
من دهر هازل عن اهل الكمال عادل والى اللئام مايل وانشد شعر جرى مثل
لي في فنون الفضائل سوى ما اتى من صنوف الغوائل لا اغدو واثواب الحوادث
ملبسي وامسي وايدي النائبات حمائلي الى كم ارجي بالتمني مداويا وكم من تطلبي
والأماني تمائلي الى كم اري الجهال ارباب ثروة واكتم حاجاتي ولست بسائل
فلم ادر في الآفاق غيري بفاقد ولم ار في الحرمان مثلي بعائل صعدت مراقيها
والفيت ما لم ارها الأكثر الحبائل لئن نال قوم ثروة باكتسابها فاني منها لست
اخلي بنائل فكم من رسالات دبجت بوشيها ولم انتفع يوما بتلك الرسائل
اراني في حرمان ما كنت ارتجي اواخر عمري ملحقا بالأوائل فوا اسفا من طيب عمري

صرفه بجمع المعاني واكتساب المسائل فلا انا مسؤول لدى كل مشكل ولا ظلت
من اشكال عدمي بسائل فيا ليتني اعطيت ما رجوته ولم اك ممنوعا بجمع الشمائل
فتحقق لي بعد تجارب الزمان ومقاساة الأحزان اني شعر لو كنت اجهل ما
علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم كالصعو ترتع في الرياض وانما حبس الهزار
لأنه يترنم وما اسفت على زمن مر في كسب الكمال وبت مترنما بقول من قال شعر
طويت لاحراز الفنون وكسبها رداء شبابي والجنون فنون فلما تعاطيت الفنون
وحظها تبين لي ان الفنون جنون وتلك شنشنة معاداة للدهر مع الكرام
ويكفي له شاهدا قول علي عليه السلام شعر اري حمرا ترعى وتعلف ما تهوى
واسدا جياعا تظماء الدهر ما تروى واشراف قوم ما ينالون قوتهم وقوما لئاما
ياكل المن والسلوى قضاء لخلاق الخلائق سابق وليس على رد القضاء لأحد تقوى
ومن عرف الدهر الخؤن وصرفه تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى ويشيد اركان هذا
المرام قوله ايضا عليه التحية والسلام شعر كم من اديب فطن عالم مستكمل العقل مقل
عديم ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم وهكذا عادة الدهر
الخوان ومعاداته اهل البر والاحسان شعر نال الغنى في الدهر من هو جاهل
وتكدي الغنا في الدهر من هو عالم ولو كانت الأرزاق تجري على الحجى اذا
هلكت من جهلهن البهائم فهل يا لله من عاقل لا يشكو دهره ام من ماجد لم يريب
ضره شعر ابى الدهر ان يسعد لديه كريم وما الدهر الا بالكرام لئيم تظل كرام

الناس في الدهر جوعاً ويحظى بوصل الناعمات ذئيم بها ثم يرتع في الزمان بنعمة وذو
الفضل من وصل الملاح حريم وانعام ترعى في الرياض بنعمة وذو العلم من جل الوصال
حريم بيتاً ولولا الافضال في نار عشرتم وذو الجهل في عيش له ونعيم سفينة رجال
ابله الفضل جاهل يروح عزيزاً والعزيز لطيم فتحيرت وصرت من ضيق بال وعدم
مال مصداق هذا المقال شعر اذا قل مال المرء قل ذكاؤه وضاقت عليه ارضه
وسماؤه واصبح لا يدري وان كان حازماً اقدامه خير له ام وراءه وان مات
لم يشفق عليه خليله وان عاش لم يرد صديقاً بقاؤه وللموت خير لامرء ذي خصاصة
من العيش في ذل يديم عناؤه وبت اتمثل لسوء الحال بقول الصفدي حيث نظم وقال
شعر لئن زحت مع فضلي من الحظ خائباً وغيري على نقص به راح ذا مال فاني
كنهر الصوم اصبح عاطلاً وطوق هلال العيد في جيد شوال فلما اضر الدهر على
اساءته وتبين جبا قبل ان حقده وعدواته شعر لقد حقد الزمان لكل حر
وحقر اخا الحماقة باليسار كاحاد الحساب على يمين والآف الحساب على اليسار ولو
لو ادام الامر اشغل نفسه وذهل بضر يومه عن امسه شعر لقد طفت في تلك
العوالم كلها ووردت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعاً كف حائر على ذقن
او قارعاً سن نادم انكرت على من رغب في الصبر على نوائب الدهر بقوله شعر
شكرني دهري ولم يدر انني صبور واحداث الزمان تهون وبات يريني الخطب
كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون وكيف لا وقد آل امري الى ان صارت

داري قفرة العطن ولم ترع الغزلان في مغارتها بيتي ما دوي في حب الوطن فالجاني
الاضطرار والاضطراب الى الجلاء ولم يكن في مذهبي الاقتداء بقوله انا ابن جلا
فتذكرت مرة قول بعضهم شعر سافر تجد عوضاً عما تفارقه وانصب فانك تلقى
العز في النصب فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس
لم يصب وتاسيت اخرى بقول الآخر شعر واذا الديار تنكرت سافرت في طلب
المعارف هاجر الديار واذا اقت بموطني كتبي فما انفك طول الدهر من اسفاري
واقتديت حيناً بقول غيرها شعر ساضرب في بطون الارض ضرباً واركب في الفلى
غرر الليالي فاما والثرى وافت عذراً واما والثريا والمعالي وتبعت اخر قول
الآخر شعر فاما مقام يضرب المجد حوله سرادقه او باكيا الحمام فان انا لم ابلغ مراماً
ادومه فكم حسرات في صدور كرام وانشدت تارة ما نظمته فقلت شعر اسير الى
بلاد الله سعياً ووجه الارض منبسط فسيح فاما ان افوز بخفض عيش فاحظى او
اموت فاستريح واهتديت اخرى بقول غيري شعر ثمانية يلقى الفتى في زمانه
وكل امرئ لا بد يلقى الثمانية سرور وهم واجتماع وفرقة ويسر وعسر ثم سقم و
عافية فصممت العزم على مهاجرة الاهل وصرفت العنان عما قيل في كتب امثالي
للفضل شعر ما للمعيل وللمعالي انما يسعى اليها الوحيد الفارد فالشمس تجاوز
السماء فريدة وابو بنات النعش فيها راكد فهبت زوايا البيت لعلكما وانموت
بقوله سبحانه فامشوا في مناكبها فشددت الرحال وهيأت للترحال شعر وقفت

وقوفا للوداع فبان لي يقينا بان الموت خير من الهجر فودعت من اهلي وفي القلب لوعة
وسرت عن الاوطان في طلب اليسر وباكية للبين قلت لها اصبري فللموت خير من
حيوة على عسر ساكب مالا او اموت ببلدة يقل بها فيض الدموع على قبري فرايت قلبي
بين جمر من لهيب القلب وبحر من دموع الطرف فقلت شعر ما خلق الله من عذاب
اشد من وقفة الوداع ما بينها والحمام فرق لولا النياحات والنواع ان يفرق
شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى
انصداع وكل قرب الى بعاد وكل وصل الى انقطاع اعاين بي مرة ما تضمنه قول
بعضهم شعر مددت الى التوديع كفي ضعيفة واخرى من الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ولا كان ذا التوديع آخر زادي واشاهد اخرى
ما اشتمل عليه قول غيره شعر كان فؤادي بين شقين من عصي حذار وقوع البين
والبين واقع وكم قائل لما اردت وداعه يسائل بين لي متى انت راجع فقلت له
بالله يدري مسافر اذا اضمرته الارض ما الله صانع واني لعهد الوداع وعازم
على العود ما يطوني الموت طامع فودعت وهاجرت وافترقت وسافرت ولسان
حالي يتمثل بقولهم اذا حان الحين حارت العين واذا جاء القدر عمي البصر فقادتني
الكربة الى شدايد الغربة وساقتني المتربة من تربة الى تربة ولم يزل تلقطني ارض
الى ارض وتجرني دفع الى خفض شعر يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالحجون
ويوما بالخليصاء فجبت البراري وخضت البحار في آناء الليل واطراف النهار حتى

دخلت

دخلت البلاد الهندية لا اضحت ارضها مخضرة ندية فكنت كلما اصبح
امسي كان يومي شرا من امسي وتذكرت ما روي من تساوت يوماه فهو مغبون
ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون ومن كان يومه خيرا من امسه فهو
مغبوط وتمثلت لما كنت من صروف الزمان الق بقولهم ان المنبت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى فما ربحت تجارتي وفسد علي الدنيا والدين خسرة الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين فازداد من هذا العثار والعجاج غبار عين الارمد وليس
العلاج دفع الفاسد بالافسد شعر ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر
والافلاس بالرجل فبت اتلهف على جيد عاطل وسعي باطل واشكو دهرا عن
الاجواد عادل والى الاوغاد مائل واترنم عند توبيخي بقول القائل شعر
اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل تقدمني
اناس كان شوطهم وراء خطوي ولو امشي على مهل وان علاني من دوني فلا
عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل وابتليت باتام انوه من الزجاج واخشن
في العين من العجاج ثني غليل صدورهم قصم ظهري وشكر قلوبهم بخفض عيشي
ورفع ذكري شعر ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح
دفنوا صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا احباب
لهم جبلت على الاحقاد واصحاب كانهم المراد بما انشده الشاعر واجاد شعر
واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات

فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي
فكم لقيت من كلم الشتم وكلم اسنتهم هتكا وفتكا وهدما وردما **شعر** كان
لسمي من كل بذي حذفكان صوتي من كل بقاء كان زجري من كل بذي سفه
كان قذفي منهم تقذف زناء كان قلبي منهم قتل واجبة كان جرحي منهم جرح عجماء
هجر وفقر واحزان واعظمها رغم العدى وجفاء من احبائي فبالله من رفقاء
في السراء واعداء في الفقر والعنا واني نظمت فيهم ما يلائم هذا الملام ويزري
بفرائد في النظام فقلت **شعر** ما لوا اذا اكثر ذا مال وما لهم ان ملك الدهر ميل
فاعتبرهم وان بكيت عليهم ودا ابتسموا كالغيم ان يبك للازهار يبتسم فما
يزل فيهم ثغر مبتسم ولا انفك منهم عذر مختصم ولكني صبرت على اذاهم وغضضت
الطرف عن جفاهم تاسيا بقوله **شعر** ان ترمك الغربة في معشر قد جبل الناس
على بغضهم فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما كنت في ارضهم فلم ازل اجوب
في الهند اراضي بهامه مردومة القلائب مطمومة الركايا قاتمة الجوانب
محلولكة الدجايا عابرة السوافي معثرة المرافي نكد المراتع مرابعها وفيافيها
مجرورة على معالمها ذيول سوافيها لا يبرح سالكها الا في وجل او وجل من
الجن بالليل في ارجائها اجل ايام من مرة وانياسر اخرى واتنقل من بلدة الى
غيرها واسرى حتى وصلت الى معسكر سلطانها ووفدت على امرائها واعيانها
فكانت مجاري اوقاتي وحالاتي حسبما انشدته في بعض مقالاتي فقلت **شعر**

يطمعني طورا زماني فارتجي فلانا واخرى التجي بفلان فذلك يطوي الكشح عني
عداوة وذا الظل يزري مذ ابيت بان تحملت والرحمن ما لا يطيقها الجبال الرواسي
من اذى وهوان فلم ادر اشكو الفقر ام هجر والدي وطول بعادي ام خطوب زماني
ومن راحة صغر وفقدان راحة وعدم اماني وفقدان امان لقد شابت غدائري
في الشباب من الاسى ومالي سوى عشرين ثم ثمان فقلت واعجبا مني حيث حللت
بوادي الاجواد ولم اوفق بنيل شيء من البغية والمراد فبت متقلب الاحوال من
جمرات الفؤاد **شعر** بلغ المنى من حل في وادي منى غيري فاني ما بلغت مرادي
وبكيت من الم الفراق وشقوتي فبكى الحجيج باسرها والوادي فعرق جبيني من الخجل
وتتابع انيني من الزجل وعصتني جفوني والي متى وكذبتني ظنوني فتحي مني
وابكتني لساني وبكى لحالي اعدائي فكيف بخلاني هذا جزاء من اطاع النفس الامارة
واغتر بهوى الغدارة المكارة وطلب امر المحال وتمنى زيادة الجاه والمال فهو يدلك
على خلاف رشدي واها لقلبي اين هذا واين قصدك فبت اخاطب هوى واقول
شعر بلغت رشدي وما ادركت منك مني واخرتني من بلوغي قبل ادراك اسقيتني
الصبر في بحر الدموع رست فقال جفني بسم الله مجراك فعلتني الهموم وغلبتني
الغموم ولازم الهم قلبي وقلبي لي لازم ومن المعلوم ان لازم اللازم لازم فصار
كل غم جزو قلبي وقلبي لي جزو ومن العلم اليقيني ان جزو الجزو جزو فبالفراق قد
هاج اوداجي ولو كنت طبيبا لابتدات بعلاجي بل اصحبنا بتهيل وانا جي خجل ليل

داجي واقول شعر تضاق صدري بالنوى يا عفود وانت علام بذات الصدور
سلمت امري لك يا سيدي الا الى الله تصير الامور فواظمئي ان استمر فراق احبائي
مدة مديدة وحرمت عن لقائهم سنين عديدة فهذا هو المقدر لكبدي المبدد
لثمل جلدي شعر بعد فراقي حن قلبي اليهم حين فصيل فارقته الركائب وما
كان قلبي واضيا بفراقهم ولكن حكم الله لا شك غالب افلا يحق لي الشكاة مما
بليت بديع ما نظمته وانشدته وقلت شعر لحى الله سلطان الهوى كيف صدني عن
الوطن المالوف خير مكان وعن اهله اهل المكارم سيما ابي خير من يحنو عليه جنان
ابي خير من احيي واجري بذكره وايداع حب مهجتي ولساني ولا عزو من شوقي الى ظبي
وجه رضيعا لبان آه مذ ولداني وفي عالم الارواح كنت ووده حليفان
حتى اليوم مؤتلفان كاني رهين في اللحد قلبي وجه ضجيعين حتى الحشر يعتنقان
لحى الله دهرا قد رماني بغربة فقدت بها صبرا على الحدثان رماني بيم البين من
بين معشري فشتت شملي آه منذ زمان فيا ذكري لجمع يزيد شوقي الى لقائهم كلما
زاد بعدي عن قدامهم شعر فكدنا الطير من شوقي اليهم وكيف يطير مقصوص
الجناح فيقضي وصلهم مجاي ويرتجي طيفهم كراي شعر فلولا رجاء الوصل
ما عشت ساعة ولولا رجاء الطيف لم اهجع بل لحظات مالي وللكرى وانما
اردت خيالا سرى شعر ما لي وللنوم بعدا ما ابليت به وهل يزور الكرى بالنكر
اجفاني وكيف يحل جفني كراي وقد اضربي نواي شعر لذيذ الكرى حتى اراكم حرام

ونار

ونار الاسى بين الحشا تضرم وان عيوني ان رقت للنيمة واني لئن طاوعتهن
لالام فانا المسهد الذي ما يمازيا السهر ليلة من يوم وحق من لا تاخذه سنة
ولا نوم شعر متيم جفونه ما شام وعليل ابنه الا لام فاذا اما النهار عنه
تقضى وبدا ليله ولاح الظلام اسبل الدمع ثم نادى نجوى يا رقاد عليك مني السلام
ولكن حرقتي من خوف احترامي المنية قبل وصول اوطانهم البهية شعر وما اسفي
الا على العمر ينقضي وليس لنا بالاجتماع نصيب فاشتياقي اليهم شديد واضطرابي
عليهم غير عديد شعر لقد اصبحت مضطربا فوادي كحوت فارق الماء الزلالا ناويني
في كل آن نائبة فظلت انشد بمهجة ذائبة شعر احبتنا ان البعاد لقتال فهل حيلة
للقرب منكم فيحتال افي كل آن للتنائي نوائب وفي كل حين للتهاجر اهوال خليلي
قد طال المقام على الاذى وحال على ذا الحال يا قوم احوال يمر زماني بالاماني
وينقضي على غير ما ابغي ربيع وشوال الى كم اردى في مربع الذل ثاويا وفي الحال
اخلال وفي المال اقلال وبختي منحوس وذكري خامل وقدري منجوس وجدي
تطاول فلا ينعش قلبي قريض اصوغه ولا يشرح صدري مفعول وفعلال وكم
ينعمن بالي بعلم ابديه ومعضلة فيها غموض واشكال اميط جلابيب الخفاء عن دموز ما
لترفع استار ويدفع اعضال ويلمع نور الحق بعد خفائه فيهدى به قوم عن الحق
ضلال ساغسل رجس الهجر عني بعودة يقل بها حل ويكثر ترحال الى نحو اوطاني
واهلي وجيرتي وما كل مجهود اذا ما لغال فهل من سبيل الى العود الى الاوطان

الاقارب والعدى وحمت بانامله السحاب فصبيبها الرحضاء معلم اذا قعد للافادة
جثى له المتاؤن على الركب وجثم على شفاة الروافين مخافة سوء الادب صيت
فضله كالامطار في الاقطار وصار سائرا كالامثال في الامصار المعترف
بعلوه الاقاصي والاداني والمغترف من زلال فيضه كل ظمان وعاني شعر
فرواه ملاء العيون وجهه ملاء القلوب وسيبه ملاء اليد وبفيض سائله
بيل مفعم فيقول سائله غرقت قد تدى اعني الامير الاعظم والملاذ الاعصم الصاعد
معارج العليا وبرهان الدين والدنيا فخر الزمان نواب فاضل خان شعر لا زال
في يوم اغر مبشر بسعادة غراء تشرق في غد ليقيم كل مأود ويبيم كل متمهد وبضم
كل مبدد ثم من طار صيت فيضه في الافاق وانعقد الوفاق على انه المعيض على
الاطلاق ذو همة يخجل البحار وخلق يفوق نسائم الاسحار امتد في الحكمة
باعه فشق على رام شق غباره اتباعه جواد سبق لا يكبو وحسام حذق لا ينبو
الذي تشد الرحال الى لقائه وتستنشق نسيم المحبة من تلقائه شعر اقامت في الرقاب
له اياد هي الاطواق والناس الحمام لا ينهم من الاتواء باقمار سائل ولا يكافي
صادى عينه الا بنائل فلعمر الله هو الحقيق بمصداق قول الشاعر شعر وكل وصف
قيل في غيره فانه تجربة الخاطر فيا من سحاب اقمار اصابع السائلين بدرر نائليه
سائلة واكناف اصداف اكف الآملين بدرة منحه حاملة امير في الآفاق
بحسن الاخلاق موصوف ولدى الانام بصنيع المعروف معروف شعر سل عنه

وانطق

وانطق به وانظر اليه تجل ملاء المسامع والافواه والمقل اشب قانون علاجه الى
انفاس المسيح واستشفى برموز سطور نسخه كل جفن قريح احذق الحكماء واشرفهم
على نوادر المعالجات او قعهم طبيب بمصارعة تدبيره كاد التقدير ان يوخر الاجال
وحكيم بموافقة رايه الصائب للشفاء قربان بعد الغير عن سلامة الاحوال فكانه
مراد الشاعر حيث نظم فقال شعر لو دبرا لك في كعوب قنا ما مسهما طب ولا
خطل او ذر في وجه الغزالة لم يحجب ضياء جبينها الطفل اعني البحر الزاخر
النجم الباهر المحسن الى عامة المؤمنين والله لا يضيع اجر المحسنين ملجا الامراء العظيم
الشان النواب الحكيم محسن خان لا زال ملاذ الانام من طوارق الليالي وبوائق
الايام شعر لقد جمعت فيه المحاسن كلها فتمت تلويحا لذلك محسنا فلما تجربت
بجوارهم ولذت الى فناء دارهم نفقوا من سوقي ما كسد واصلحوا من امري ما فسد
وجبروا من كسري ما لم يلحمه الرفد فتعجبت من هذا الزمان الاهوج والقرن الاعوج
كيف سمحا بمثلهم فناديته وعتي بان لا تخف انك من الامنين ورجت مني تائبي
اليك من الضامنين فنسيت الوطن وطول الشجن وقلت الحمد لله الذي اذهب
عني الحزن وكلفوني بملازمة السلطان الاعظم والخاقان المعظم فقلت هل هذه
الا غاية المامول ونهاية المبتغى والمسؤول فامروني بجمع رسالة جامعة بين علم
الابدان وعلم الاديان ليظهر عدم قصور باعي عن سوى علم الطب عند السلطان
وامرني الامير ذو الشان مخلص خان بافتتاح المقال بقوله تعالى في سورة الانفال

فيعود غصن الوصل طريا كما كان شعر هل الأعصر اللاتي مررن يعدن لي كما كن
لي أم لا سبيل إلى الرد واني فاعتبر بيعي ان لوافق بكاءهم ولنا لطوي ان لو ابصر
مرآة جمالهم شعر اذا لم اوفق منهم بقرب ونظرة اليهم فما نفعي بسمعي وناظري فلو
الآن حيلة لما سدت السبل الا اهداء التحية بالرسائل والرسل شعر يا داخلا
نحو اوطاني وساكنها قل للديار سقاك الرائح الغادي وقل لاظعانهم حييت من
ظعن وقل لواديهم حييت من وادي سيما موضع وحدتي وبقعة خلوتي وروضة
سري وجنة فكرتي وصومعة ذكري ومسجد شكري ومعبد صلوتي ومرصد
مناجاتي ومقام منامي ودار سلامي وقرار انسي الذي كنت فيه اصبح وامسي
الحجرة المنيرة والطلة القريبة التي ماؤها حاوية لحلاوة الخط الاوفر وجنبها
جنة يتنشق منها نفائح المسك الاذفر ورواؤها مشمول بروح وريحان وجنة نعيم
وماؤها متضمنة لهداية الواهب المنان الكريم عمر الله اركانها الاربعة ما دامت
الارض والسماء بمحمد وآله سيما الاربعة المناسبة اصحاب العبا فاما انقلبي على
زمن مضى والتسليم والرضا بالقضاء شعر ليس لي حيلة غير صبري على القضا
وبكاء على الزمان الذي فات وانقضى فها انا اقنع بالتمني وخرافات الترجي
شعر يا ضيعة الصب نقص حظه يقنع بعد الوصل بالتمني وها انا اقصر على هذا
القدر من بث وجدي المبرح وكيف لا وحتى متى اشكو لواعج قلبي المقرح و
ابدى صبابة قلب اثقلني حملها لو عرضت على السموات والارض لابين ان يحملنها

شعر اوجزت ذكري وفي الايجاز فائدة وللكرام من التطويل تصديع وبعد ما مرت
علي في معسكر السلطان عدة من الأيام ولم اوفق بقضاء حاجة وانجاح مرام رهبت على
نائرة عنايات امراء مشفقون وحكماء حاذقون الذي شيمتهم سبل آملين الى ابوابهم
وانهرت رياض الراجين بوابل سحابهم شعر يحيي بهم كل ارض ينزلون بها كانهم لبقاع
الارض امطار وكيف لا والبغاث بارضهم تستنسر والتميز عندهم بين الفضة و
الفضة متيسر سيما علامة دوادف كلماته المنطقية متون الحكمة على قواعد المشائين
ثم هو وبنان ارصاد افكاره بنهود الكواكب كالكواعب تلهو حدب على عيون حكمته
كل ذي شعور من الطلاب كالحواجب واستبدل موجبات مراد السائلين بعكس
نقيض السواب طلع في افق الجلالة بدرا وسما في سماء الكمال قدرا زهرة روضة
السيادة وثمرة شجرة المجد والنجابة بدر البدور وخلاصة الايام والدهور الرؤف
على المؤمنين زبدة عباد الله المخلصين استادي المعظم والامير المكرم ملجأ الامراء
العالي الشان شمس الدين علي الملقب بمخلص خان متع الله طلاب الحقيقة بطول
مدته ومن على المؤمنين باعلاء سدته ما نزل السماء وبقيت الارض والسماء
ثم الذي يلوذ الى كنف حمايته ارباب الفلمين ويطأ هام السماك وفرق الفرقدين
اشطق القلم بالاثابيت حين استعد لتقبيل انامله وانثنى الحمام من ثقل المنن
اذ خرطه في سلك خدامه طيقان ابواب داره قسي حبال الآمال لها اوتاد و
محفلة المنيف عين مواناته ولا عيان المتمثلة في اكنافه اشفاد عمت مكارمه

لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الآية وتعقيبه بالكلام على اخبار ومسائل اشكلها
الأنام فشمرت آمالا للامر عن ساعد الجد تشميرا واجلت قداح نظري في فنون
العلوم حكمة وحديثا وتفسيرا وعمدت الى بيان ما لم يحل انامل الانظار عقد معضلاتها
وتبيان ما لم يفتح بنان الأفكار ابواب مغلقاته كي اجعل ذلك اقراطا وشنوفا في
مسامع الأقران والكحل بهذا الأثمد عين الناظرين من الأعيان لكنهم لم يمهلوني
لتحصيل منيتي وتكميل ما عقدت عليه نيتي ولم يلبثوا يومين فضلا عن ايام حتى عرضوا
على السلطان وفود هذا الخامل الفقير واكثروا في بسط حالي ثم قالوا اهذا الطبيب
كثير فحكم دام ملكه باستحضاري لاعطاء المنصب فلم يتهيأ لي من ضيق الوقت بسط
الكلام في ذلك المطلب فاكتفيت باوجز الكلام واخصر مرام واقتصرت على ثماني جنات
اوردت في كل واحدة منها آية او خبرا او غيرهما مردفا في الكلام عليها ما سنح به
الخاطر الفاتر والنظر القاصر بما وقفت عليها في تضاعيف الكتب والدفاتر وسميتها
بجنات عدن وخدمت بها تلك السدة الشريفة وقدمتها بين يدي حاجب
من تلك الحضرة المنيفة فلما وقفت بين يديه في مقام التسليم والأدب وعرضت
رسالتي وقدمت هديتي الى ذلك الجناب استطابها مني واخذ يكرر النظر فيها
مرة بعد اخرى ثم اخذ يحسن ويعترف بان ندي اورب وتوجه الى الامير الافضل
والهمام الأكمل الذي اضحت ذؤابة فضله على رقاب اقرانه كالحمائل وسحب ذيل تقريره
وتحريره على سحبان وابل المتعب بخطاب صدر الصدور ونادرة الأيام والشهور

المشار اليه

المشار اليه بالبنان بانه خان اعني نواب سيادة خان واستكشف عن التحسين والتشريف
فاخذ يطالعه ثم بادر الى التوصيف وعرفها الى حد لم يبق بلكن والا ثم فيه
وكيف كان والمعرف كان اجلى فلما ظهر على السلطان حالي ثم فتى من يومي بالتشريف
ولم يماطلني في اعطاء المنصب بالتسويق والتسويف وشكرت الله على الفوز
بالمسؤول والرجا وما هب على هديتي نسيم القبول والرضا وها انا موردها في هذا
المقام والتكلان على العزيز العلام فهو حسبي واليه انيب فاقول بسم الله الرحمن الرحيم
غب حمد يشمل الغبراء ويترع فيض عبابه كاس الخضراء لمن افتتح كتاب الابداع بسطور
الأرواح وزينها بازاهير الحكم واوراق الأشباح حتى لاح منها نور ونور من اتى
بالملة الحنيفية البيضاء وقشع بتبلج صبيحة ملته ظلم الأهواء محمد المصطفى
عليه الصلوة والسلام والثناء ثم الخلفاء الراشدين واصحابه المهديين الأمناء
وبعد فيقول العبد الذليل الآثم الحكيم مؤمن بن الحاج محمد قاسم ان اولى ما يجب
على كافة المسلمين بل علينا وعلى الخلق اجمعين طلب ادامة دولة السلطان
العادل الباذل الممتثل بنص ان الله يامر بالعدل والاحسان الذي بمنزلة
ربيع الزمان في رياض الأمن والأمان من يستظل بافنان معدلته صنوف
الأسلام والهدى ويرتضع رضيعا سيفه ويراعته من مدرار مقلتي
العدا قوائم جياده اعمدة على سطح دائرة الأرباع وحمائل سيوفه حوامل انداء
البقاع تروي البحار روي الدرر من رشح اياديه ويحلي السلك عوض عن لآليه

في قلوب اعاديه اورق اغصان الامال بما يكب من سحاب رافته فعاد عود الاملاك
الى رونقه وارتع عين الاعيان بما افاض من زلال معدلته فاض روض الافضال
الى مائه شعر بدر تلالا لانه الافاق مقتبسا من شارق في نظام الملك مقلد
فالشمس مثل السها حتى يقال لها سترت مثل نجوم منك تستتر ما قطع مجادل يتناهى
مسافته الا وقلبه برهان الترس ظهر المجن وتا الحظوط من سطح جبهة السلم
ليسفر ما ارتسم في ضميره كدروز السفن ما يرفع ذهب العين على اللجين المسكوك
باسمه الا وابصر نفسه بعين الميزان وما قابله بدر من الملوك الا واعاده كالهلال
خاوي القلب من خوف لهيب السنان اوخ عقبان سهامه مثنيه جناحي الجنة
على بيضة الاسلام حتى انقلبت باراقة دماء العدى عن الطواويس وجف عند
ندى كفه البحار حتى امكن دسها كبحور الشعر في سفن القراطيس اذاب قلوب اعاديه
من مجرى سوابقه ومجر عواله حتى اترع الجفان من الجفون وارخص بطحاء الاسلام
عن درن خصامه بمياه البيض المرهفة حتى كانه لو نبير منهو سائر من الصفا
الى الحجون حدائق مؤملي اياديه يزدان بالاثمار قبل الازهار وكواهل مواليه من
خدمته ما يتسع الا انطاق الاقمار شعر ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه
لا يردون حتى يصدر املاك يروقك خلقه او خلقه كالروض يحسن منظرا او
مخبرا الندى على الاكباد من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرى قدلح
زند المجد لا ينفك من نار الوغى الا الى نار القرى اعني حضرة ظل الله في الارضين

قهرمان الماء والطين غياث الاسلام ومغيث المسلمين المظلوما دون سرادقات دولته
رقاب السلاطين نور حدقة المرتبة العليا نور حديقة السلطنة العظمى الخالص
النية في اعلاء كلمة الله الصادق الطوية في احياء دين رسول الله الملك
الغازي المجاهد في سبيل الله باسط بساط السلطنة في الافاق والمتوسد وسادة
الخلافة بالاستحقاق السلطان بن السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن
الخاقان محمد محي الدين اورنك زيب عالمگير پادشاه خلد الله ملكه بمنه وجوده
واجرى في بحور التأييد فلك وجوده وادام ايام دولته ما ذر شارق ومدت
اطناب سرادق سلطنته كالشمس من المغارب الى المشارق شعر من قال آمين
ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البرايا ثم انى لما وفقني الله تعالى لتقبيل هذه
السدة السنية الرفيعة والعتبة البهية المنيعة عمدت الى جمع فوايد شتى من
تفسير آية شريفة او تأويل حديث منيف او مسائل متفرقة استشكلها الطلاب واستغرق
فيها اعناق الفحول من اولى الالباب وضممت ما وقفت عليه في الاسفار والدفاتر
الى ما سنح به الفكر القاصر وخدمت بها هذه الحضرة الشريفة والسدة المنيفة
راجيا بذلك علو المراتب ورفع الدرجات قائلا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
وجئنا ببضاعة مزجاة متمثلا بقول القائل شعر اتى سليمان يوم العيد نملة
بنصف رجل جراد كان في فيها ولا ملام عليها في هديتها ان الهدايا على مقدار
مهديها وسميت رسالتي هذه بجان علان واقتصرت فيها على ثمان فوائد

في ثماني جات استعجالاً للوصول الى هذا الجناب والافتخار به بين الاتراب والمرجو
ان يجب عليه نسيم الرضا والقبول انه غاية المبتغى ونهاية المأمول فاقول الجملة الاولى
في التفسير قال الله سبحانه في سورة الانفال لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون وفيه سؤال مشهور وهو انه قياس اقتراني على
هيئة الشكل الاول بديهي الانتاج ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وذلك محال
اذ على تقدير ان يعلم الله ان فيهم خيرا لا يحصل منهم التولي بل الانقياد وليس
ذلك من فساد الصورة فتعين ان يكون احدى مقدمتيه فاسدة تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا واما اقول يمكن الجواب عنه بوجوه فقد يقال لا نسلم ان الكبرى كلية
بل مهملة لان كلمة لو للاهمال فهي في قوة الجزئية فلا يصلح لكبروية الشكل
الاول ولو سلم فانما ينتجان لو كانتا لزوميتين وهو ممنوع ولو سلم ذلك فلا نسلم
بطلان النتيجة اذ علمه بان فيهم خيرا محال والمحال جاز ان يستلزم محالا آخر
ويرتفع هذه الاجوبة ان لو يستعمل في فصيح الكلام في القياس الاستثنائي دون
غيره فتسليم كون كلام الحكيم تعالى قياسا اقترانيا اهملت فيه شرائط الانتاج من
بعض الظن واما ما يتوهم الوهم من التوجيه بان قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا على
اصل معنى لو اي امتناع الشيء لامتناع غيره والمقصود انتفاء الاسماع لانتفاء
علم الخير فيهم ويكون ح قوله تعالى ولو اسمعهم لتولوا ابتداء كلام اما لافادة
دوام التولي على حد نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني ان التولي

لازم على تقدير الاسماع فكيف على تقدير عدم الاسماع فهو دائم الوجود واما
لافادة انتفاء التولي لانتفاء الاسماع اذ لا تولي بدون الاسماع اذ التولي
هو الاعراض عن الشيء وعدم الانقياد له واذ لا تولي ح لا يلزم الانقياد فلا يخفى
على المتأمل الفطن فساده اذ الاشكال باق بحاله قائم على ساقه كما كان اذ على تقدير
حقية تينك الشرطيتين يكون استلزام علم الله الخير فيهم للاسماع واستلزام
الاسماع للتولي ثابتين ويلتئم منهما قياس اقتراني هكذا ان علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم وان اسمعهم لتولوا والنتيجة ان علم الله فيهم خيرا لتولوا فيلزم المحذور
وهو كذب احدى المقدمتين نعم لو لم يفسر قوله سبحانه لو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم بانه لو علم فيهم ذا خير وفطرة سليمة واهتداء الى الحق بالهداية كما فسروه
بل فسر بانه لو علم الله في شأنهم خيرا بالنسبة اليهم لاسمعهم وذلك الخير ولا يحمل
مع علمه تعالى بانه لا ينفعهم الاسماع لتكميل الحجة عليهم وتشديد التنكيل في
حقهم وجعل لو ح بمعنى ان كما جوزوه بل هو قياس عند المبرد ومن تبعه وقالوا
به في قوله صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين فلا خفاء ح في حمل
النظم الكريم على القياس الاقتراني ويكسر سورة امتناع استعمال لو فيه قول
الشارح العضدي ان لو في الاغلب يستعمل في الاستثنائي وبما قررنا اندفع
ما عسى ان يختلج بالبال من ان انتفاء التولي خير وقد ذكر انه لا خير فيهم لان لو
ان جعل بمعنى ان لا يكون فيها نفي العلم ولا يندفع بما قد يتبادر الى الذهن من

ان انتفاء التولي بعدم الاسماع ليس خيرا انما يكون كذلك لو كانوا من اهله بان اسمعوا
شيئا ثم انقادوا له ولم يعرضوا وذلك على حد قولك لا خير في فلان لو كان
به قوة لقتل المسلمين فان عدم قتل المسلم لعدم القدرة ليس خيرا لانه يدفعه ما
اشتهر من قولهم ان من النعمة ان لا تقدر وقد يوجه الآية الشريفة بان التقدير
لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا او بان التقدير ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم لتولوا او بان التقدير لو علم الله فيهم خيرا وقتا ما
لتولوا بعد ذلك او بان التقدير لو علم الله فيهم خيرا ما كالاسماع لما يلقى اليهم
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا اي لم ينقادوا له فلا بأس ح اذ المحذور لازم
لو علم الله ان فيهم كل خير وهو ممنوع بل لو علم الله فيهم خيرا كاخرما فجاز ان
يجتمع مع التولي لجواز ان يكون ذلك الخير عدم التولي ولا يخفى ان الجواب في الاولين
مبني على الاختلاف في الوسط وفي الاخيرين على اتحاده وصحة النتيجة ادعاء
لكن في بعضها ضعف واعترض على الوجه الاول من هذه الوجوه الاربعة الاستاد
الفاضل والنحرير الكامل ملجاء الامراء العالي الشان امجد نواب مخلص خان بان الاصلح
الخير النافع هو ما يعقبه التولي فيصير في الكلام تكرير لا فائدة فيه واقول فيه ما
لا يخفى اذ كون احد الشيئين لازما للاخر غير الاتحاد وبالجملة عدم التكرير واضح
وكذا على الوجه الثالث بان الاختلاف بحسب الزمان لا مدخل له والا لكان
الاختلاف بحسب المكان ايضا موجبا لتغاير المقدمتين فلا ذكرتم الاختلاف

بحسبه

بحسبه وجعلتموه وجها جديدا واقول نعم بهذا الاختلاف ايضا يمكن توجيه الكلام
لكن مع بعد لظهور كونه موجبا لتغاير المقدمتين ودعوى عدم مدخلية الاختلاف
المذكور سابقا في التغاير غير مسموعة والكلام بعد محل تامل فتامل **البحث الثامن**
تاويل خبر روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه فقد عرف
ربه ولا يخفى ان هذا الحديث لا يدل على حلول ولا يشعر باتحاد كما زعمه بعض
المتصوفين فان قولنا من عرف الوزير عرف السلطان ومن عرف الدليل عرف
المدلول لا يدل على شيء من ذلك ولا يعرف منه ولا يشعر به بل انه انما يدل
على المغايرة قطعا وقد يؤول بوجوه عديدة بعضها مما سمعته من افواه الرجال
وبعضها مما سنح لي مع تشويش البال وقدم ما استفدته معقبا بما ابدعته
فاقول **الوجه الاول** ان من عرف نفسه فقد عرف ان للعالم مدبرا وللكون محركا
فمعرفة النفس دليل على معرفة الرب سبحانه **الثاني** ان من عرف ان نفسه واحدة
ولو كانت اثنين لامكن التعارض والممانعة عرف ان الرب المدبر للعالم واحد
وانه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا **الثالث** ان من عرف ان النفس يحرك
البدن بارادتها عرف انه لا بد للعالم من مدبر خالق مختار لكمال الخالق و
استحالة النقص عليه فضلا عن العدم **الرابع** ان من عرف ان النفس لا يخفى
عليها شيء من احوال الجسد وحركاته عرف انه لا يعزب عن الرب سبحانه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق **الخامس**

ان من عرف ان النفس موجودة قبل البدن باقية بعد خرابه عرف ان الرب تعالى
كان موجودا قبل العالم ويبقى بعد فنائه لم يزل ولا يزال السادس ان من عرف
ان النفس ليست الى شيء من الجسد اقرب منها الى شيء آخر منه بالعلم والاطلاع
عرف ان الرب سبحانه بالنسبة الى جميع مخلوقاته كذلك بالاولوية السابع ان
من عرف ان نفسه لا يدرك كنه ذاته ولا حقيقة كيفيتها عرف ان ربه سبحانه
ليس لاحد ان يدرك كنه ذاته بالطريق الاولى فكان الكلام ح من قبيل تعليق المحال
على المحال الثامن ان من عرف ان نفسه لا يعرف لها مكان ولا يعلم لها اينية عرف
ان ربه سبحانه منزه عن ذلك بالاولوية التاسع ان من عرف ان نفسه لا تحس و
لا تجس ولا تدرك بوجه الا بالعقل عرف ان ربه سبحانه لا تدركه الانظار و
لا يمثله الافكار ولا يحيط بكنه ذاته الاوهام وهو العزيز العلام العاشر
ان من عرف ان نفسه لا تدرك بالبصر ولا تمثل بالصور عرف ان الرب سبحانه
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الحادي عشر ان من
عرف ان نفسه متصفة بصفات النقص عرف ان ربه متصف بصفات الكمال
لاستحالة تساوي الخالق والمخلوق ووجوب كمال الخالق ونقص المخلوق الثاني عشر
ان من عرف ان نفسه امارة بالسوء عصاها وجاهدها واشتغل بطاعة ربه
تعالى وعبادته وانتفع بمعرفته اي عرفه معرفة صحيحة ومن لم يعرف نفسه هذه
المعرفة ولم يعمل بمقتضاها فكانه لم يعرفه تعالى شانه انتهى ما استفدته ظ فلنشرع

بما ابدعته فنقول الثالث عشر ان من عرف ان لنفسه آلات وقوى وخوادم
ينسب اليها افعال شتى ظاهرا وانما المدرك حقيقة هي النفس عرف ان خالق النفس
وتبعا اولى بان ينسب اليه الامور التي تنسب ظاهرا الى غيره تعالى وان المدبر للعالم
والضار والنافع هو الله سبحانه لا غير الرابع عشر ان يكون الرب بمعنى المربي للبدن
اعني النفس والمعنى ان من عرف ان له نفسا وانه لا ينتظم امر بدنه ولا تتسق احواله
الا بمدبر له عرف منهما ان المربي لبدنه والمتصرف فيه هي نفسها لا غير
الخامس عشر ان من عرف ان نفسه مع كونها مخالطة بالغواشي الجسمانية وعلائقها
لا يحصل في ذهنه وانما العلم بها حضوري لا حصولي عرف ان خالقها اولى
بان يكون علمه حضوريا وان لا يحصل في الاذهان وبالجملة اذا ثبت ان
للنفس مع كونها مخلوقة علم حضوري في الجملة ثبت للخالق تعالى ذلك من غير
قيد وشتان ما بين صفاته وسمات المخلوق فتدبر السادس عشر ان من عرف
ان نفسه التي في غاية التجرد متعلقة ببدنه الذي في غاية التدنس بحيث لا
تنفك عنه بالكلية طرفة عين عرف ان له ربا الفى بينهما المودة والعف بينهما
لينتظم بها احوال الانسان السابع عشر ان من عرف نفسه بان لها سلطنة في
البدن وان لها خوادم ظاهرة وعساكر باطنة بها تدبر امره وتتصرف فيه بما تشاء
من الافعال والتحريكات ومع ذلك فعما قليل يذهب ملكها وينهزم جنودها عرف
ان للرب تعالى سلطنة لا تنقطع ابدها ولا تنتهي مدها لا اشاع استواء الخالق

سلطان المحققين برهان الحكماء والمتكلمين نصير الحق والملة والدين محمد الطوسي في
بعض تحقيقات كلامه المزرية بعقود الجواهر حسن نظامه الى ما يتنوع اليها المعرفة من جهة
استكمال النفس وعدمه بقوله اعلم ان مراتبها مثل مراتب معرفة النار مثلا فان
ادناها من سمع ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء
يحاذيه واي شيء اخذ منه لم ينقص منه شيء ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير
هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف
على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من
مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى
معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود
الصانع واعلى منها مرتبة من احس النار بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد
الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه
معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات
والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى
فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله عز وجل معرفة اهل الشهود والفناء في
الله جل وعلا وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله سبحانه الوصول اليها
والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه زيد اكرامه الثاني والعشرون ان يكون
المراد الحث على اكمال النفس المفضي الى كمال المعرفة وتجديد العهد الذي اخذ الله

من بني آدم في عالم الذر كما اشار اليه سبحانه بقوله الست بربكم قالوا بلى فيدل
الخبر ح على ان من استكمل نفسه بالرياضات فقد عرف الرب سبحانه مرة ثانية
وتوضيح ذلك ما افيد من ان المعرفة انما يطلق في الاكثر على الاخير من الادراكين
لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادركه اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا
فظهر له انه هو الذي كان قد ادركه اولا ومن ثمة سمي ارباب الحقيقة باصحاب
العرفان وامتنع ان يقال الله عارف كما يقال عالم واما ما اسند اليه سبحانه
من المعرفة في بعض الاخبار فانما هي بمعنى العلم ولما كان خلق الارواح قبل خلق
الابدان كما روي من ان خلق الارواح قبل الاجسام باربعة آلاف عام و[illegible]
اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف وكانت عارفة بذاتها بما لها من المعارف
والاشراقات مقرة لمبدعها بالربوبية كما دلت عليه الآية السابقة لكنها
لالفها الآن بالابدان الظلمانية والانغمار في الغواشي الهيولانية ذهلت
عن كمالاتها السابقة وغفلت عن مولاها ومبدعها فاذا تخلصت بالرياضة
من اسره بعلائق دار الغرور وترقت بالمجاهدة من الالتفات الى عالم الزور
وتجدد عهدها القديم الذي كاد ان يندرس بتمادي الاعصار والدهور
وحصلت لها الادراكات السابقة مرة ثانية تجددت المعرفة التي هي نور
على نور الجنة الثالثة في الحساب اختلف العلماء وتشاجروا في انه هل للاعدام

والمخلوق **الثامن عشر** ان من عرف ان نفسه تتألم عند فساد شيء من آلاتها وتألم
بعض خدامها مع انها انما تتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف عرف ان للرب
تعالى مزيد عناية ومزيد لطف بمخلوقاته حتى انه لا يرضى الا بما فيه صلاحهم و
نجاتهم من عذاب الدنيا وعقاب الآخرة ولا يحل لاحد ان يظلم نفسه او يضر غيره
فانه الخالق لانفسهم وابدانهم والمؤلف بينهما لكن يعبدوه دوام العمر ويعرفوه بمنتهى
جهدهم فينتفعوا بذلك ويفوزوا برفع الدرجات وعلو الطبقات **التاسع عشر**
ان يكون الكلام استفهاما انكاريا والمعنى ان من عرف نفسه معرفة كاملة
واطلع على صفاتها وافعالها وسائر احوالها ايزعم انه عرف ربه معرفة كاملة
واطلع بها على نعوت كماله وصفات جلاله كما هي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
بل كلما تصوره العالم الراسخ ومن حد مسدده شامخ فهو لعمر الله من حرم الكبرياء
بفراسخ كيف لا ولا مطمع في ذلك للملائكة المقربين والانبياء والمرسلين كما
اعترف به سيدهم وخاتمهم فقال عليه الصلوة والسلم ما عرفناك حق معرفتك
وفي الخبر ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتم وعن الباقر عليه السلم كلما ميزتموه باوهامكم في ادق
معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله
تعالى زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما
وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله به الى غير ذلك من الاخبار الصريحة

والآثار

والآثار الصحيحة الدالة على ان ما نثبته له ونصفه بها من الصفات التي هي
اشرف طرفي النقيض عندنا فانما هي على حسب اوهامنا القاصرة وبالنظر الى عقولنا
القاصرة **العشرون** ان يكون الكلام ايضا استفهاما انكاريا والرب بمعنى المربي
للبدن والغرض نفي ان يكون المربي للبدن حقيقة هي النفس والمعنى من عرف نفسه
بانها تربي البدن وتدبر امره وتتعلق به تعلق التدبير والتصرف بدا انها اي
بمعاونة القوى والآلات ونسب اليها في الظاهر ايزعم انه عرف المربي له حقيقة
وان هذه الافعال المنسوبة اليها ظاهرا منسوبة اليها حقيقة كلا بل هو الله
رب العالمين **الحادي والعشرون** ان يكون المراد الاشارة الى ان المعرفة فطرية والاقرار
بالربوبية خلقية وانها فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله و
ان كل من دخل في عالم الوجود فانه مفطور على اتباع سبيل الحق والدين القيم
فلا يزيغ عنه قلبه الا باضلال المضلين واتباع غير سبيل المؤمنين كما روي
عنه صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه او
ينصرانه او يمجسانه فالمعنى ان من عرف نفسه وحصل له تميز ما فقد عرف ربه
بالوجه معرفة تنجيه عن سخط الله وتوصله الى رضوان الله لو لم يزغ قلبه
عن الحق زائغ ثم لها مراتب متفاوتة ومدارج متعالية فكلما استكملت النفس
بالتخلي عن الرذائل والتحلي بالفواضل والفضائل وقويت بالرياضات وتجلت
بالعبادات كملت المعرفة وقويت وقد اشار استاد الكل في الكل عند الكل

الصم جذر تحقيقي يتعسر او يتعذر العلم به ام ليس لها جذر تحقيقي اصلا وقطعا و
اقول ان هذه مسألة مشكلة لا يوازن معضلة بها وهي قضية ولا ابا حسن
لها فلعمري لقد بقيت اما درا ايرها في سماء الاحتجاب كشمس توارت بالحجاب
او بدر علاه السحاب فكم من جوهري الفكر غائص في اعماق قاموس هذه العين
فبعد اللتيا والتي رجع بخفي حنين وكم من سالك ورد هذه الشرعة المعين
الارجاء فصدر عنها وله اشد في الماء وانف في السماء فلا ظهرا ابقى ولا ارضا
قطع وانما لفظ الذوبة ولقي منها عرق القربة حتى ذابت منه المخوان واستلحقه
القارطان ومحصل الكلام انه قد اختلف آراء العلماء قديما وحديثا في ذلك
فذهب بعضهم الى عدم استحالة الجذر للاصم بل هو امر واقعي كما يدل عليه قول
امير المؤمنين ويعسوب الدين وحجة علو الله الغالب علي بن ابي طالب عليهما السلام
سبحان الذي لا يعلم جذر الاصم الا هو واستدل المبدي بمعاونة مقدمة
ذكرها في شرح بعض ابيات الديوان على استحالة الجذر للاصم بحسب الواقع وبنى
عليه كون ما حكي عنه عليه السلم امرا اعليه فانه يلزم من صحته توصيفه عليه
السلام الحق تعالى بالباطل وهو باطل والمقدمة التي ذكرها قبل الاستدلال ان في
كل مجذور وبعد مجذور آخر يجب ان يعد جذر الاول جذر الثاني كالاربعة
وستة عشر فان عد الاول للثاني مستلزم لعد الاثنين للاربعة وكالربع و
الاثنين والربع فان عد ذلك لهذا مستلزم لعد النصف للواحد والنصف وقد

برهن

برهن اقليدس في الشكل الرابع عشر من المقالة الثامنة من كتابه على هذه المقدمة و
صورة الاستدلال على الاستحالة المذكورة بمعونة تلك المقدمة ما افضله الشيخ العالم العلامة
البحر النحرير بهاء الحق والملة والدين محمد رحمه الله في الكشكول بقوله والحق ان لعدد الاصم
ليس له جذر اصلا لا ان له جذرا ولا يمكننا العلم به كما هو مشهور بينهم والبرهان عليه
موقوف على مقدمة هي انه لا يجوز ان يكون مربع كسر مجرد ولا مربع صحيح مع كسر عددا
صحيحا اما الاول فلان مربع الكسر اقل من الكسر والكسر اقل من الواحد واما الثاني فلانه
لو كان مربع الاثنين والنصف مثلا عددا صحيحا لكان مربعا ضلعه اثنان ونصف و
الواحد ايضا مربع ضلعه واحد والواحد المربع يعد مربع اثنين ونصف على تقدير
كونه صحيحا فيجب ان يعد الواحد الضلع الكسر اي الكل الجزء هف اذا ثبت ذلك فنقول
جميع الاعداد الصحاح الواقعة بين كل مربعين من مربعات الاعداد الطبيعية اصمات
مثلا الاثنان والثلثة الواقعان بين الواحد والاربعة اعني مربعي الواحد والاثنين
اصمان وكذا الاعداد الواقعة بين الاربعة والتسعة والواقعة بين التسعة وستة
عشر وغيرها لان واحدا منها ان كان مربعا فجذره اما ان يكون صحيحا فقط او كسرا
فقط او صحيحا مع كسر والثلثة باطلة فجذره غير موجود اما الاول فلان الصحيح الواقع
بين المربعين اكثر من المربع الاول واقل من المربع الثاني فجذره يجب ان يكون اكثر من
جذر المربع الاول واقل من جذر المربع الثاني اذ كلما كان المجذور اكثر من المجذور
فالجذر اعظم من الجذر وهو ظاهر فلو كان جذره صحيحا لكان واقعا بين جذري المربعين

اعني العددين المتواليين فيكون بين العددين الطبيعيين عدد صحيح هف واما الثاني
والثالث فلانا بينا ان مربع الكسر ومربع الصحيح والكسر لا يكونان صحيحين لكن هذه الاعداد
صحاح فلا يكون مربعات لهما والتقدير انها مربعات لهما هف فقد ثبت ما ملنا من ان
الاصم عديم الجذر راسا لا ان له جذرا لا يمكن استعلامه كما هو على بعض الالسنة مشهور
وفي بعض الكتب مذكور انتهى كلامه اعلى الله مقامه وافاد الاستاد العلامة النحرير البدل المولوي
المعنوي مد ظله السامي ان هذه المقدمة التي بها اثبت كون جذر المربع المتوسط بين المربعين
متوسطا بين جذريهما وان حكم عليها انها ظاهرة لكنه لم يرد انها بديهية بل المراد اشتهارها
بين ارباب الصناعة وظهورها عندهم اذ ظاهر انها ليست بينة بنفسها ولا من المصادرات
بل لا يتبين الا بالحادي عشر من الثامنة وهو ان نسبة المربع الى المربع كنسبة الضلع الى
الضلع مثناة بالتكرير مثلا الاثنان نصف الاربعة فربع الاثنين اعني الاربعة ربع
لمربع الاربعة اعني ستة عشر والربع نصف النصف وهو نسبة احد الضلعين الى الاخر
مثناة بالتكرير والتقريب انه لو فرضنا ان مربع ا اعظم من مربع ب مثلا وجذر الاول
لنفرضه ج اقل من د المفروض كونه جذرا للثاني فليكن ج ثلث د مثلا فانسب ب
وقد كان اعظم منه هف وقس على ذلك ما لو كان المربعان كسرين او مختلفين وسيظهر
لك فائدة ما قلنا في هذا المقام عن الاستاد فانظر ثم لا يخفى استدراك المقدمة
القائلة بان مربع الكسر يكون لا محالة اقل من هذا الكسر اذ يكفي في البرهان ان يقال
لو كان للاثني عشر مثلا جذر لكان جذره اقل من الاربعة واكثر من الثلثة وظاهر

انه لا يكون كسر اكثر من صحيح فلا محالة يكون اما صحيحا او مؤلفا والاول باطل لامتناع
وقوع صحيح بين صحيحين متواليين في النظم الطبيعي وكذا الثاني اما بحكم بد من ح من الاصول
او بحكم ز او د منها فالمقدم باطل ولا يذهب عليك ان المقدمة القائلة بانه لا يكون
كسر اكثر من صحيح بديهية فلا يبتني اثباتها على مقدمات اخر بخلاف المقدمة المستدركة
فانها تحتاج الى بيان فيلزم الاستدراك باعتبار مقدماتها فلا مجال لان يقال قد
اخذت بدلا عن المقدمة المتروكة وانما يلزم الاستدراك لو تم الدليل بدونها
وبدون ما سدت مسدها وعليك بالتامل التام في هذا المقام فان الكلام بعد
محل تامل وبالجملة ما استدل به الميبدي في شرح الديوان واورده شيخنا البهائي
قدس سره العزيز مفصلا في الكشكول هو الاستدلال الذي لا يشق غباره ولا يوازن
عياره والبرهان المصون عن العثار المصفى عن الغبار وقد تصدى اقوام بعد اقوام
لتحرير براهين شتى في هذا المرام وتقرير تتميمات كثيرة وايرادات عديدة في هذا
المقام وجعل العلماء بطبعاتهم هذه المسألة مطمحا للانظار ومطرحا للافكار
واخذوها متنوعا لعرض بضاعات الفضائل والفواضل وعدوها مضمارا لتحاكت
فيه ركبهم للاستباق والتناضل ولعمري ان اقدام اقلام تلك الاعلام متعاثرة
وطبقات فحولهم في معرض العقول متدانية لاشتراكهم جميعا في انهم لم يوفقوا لما يشفي
العليل ولم يوقفوا على ما يشفي الغليل ولم يهتدوا الى ما يطفئ الاوام ويدفع
عنه الملام بل كان عاقبة امرهم الاقرار بالعجز عن الكلام والاعتراف بعدم كشف

اللثام عن مخبات هذا المعضل والمقام وليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام
والاشهر من تلك البراهين ثلثة البرهان الاول ما نقل عن بعض مهرة هذا الفن من
المتأخرين وحاصله انه لو كان للعشرة مثلا جذر لكان نسبة الواحد اليه كنسبته
الى العشرة لما تقرر من ان الضرب يحصل عددا نسبة الواحد الى احد المضروبين كنسبة
المضروب الاخر اليه فكانت ثلثة متوالية في نسبة والواحد يعد العشرة فيعد
جذر العشرة بالشكل السابع من الثامنة مع ان الواحد لا يعد الجذر لاشتماله على
الكسر وهو ظاهر الثاني ما اهتدى اليه الفاضل العالم الرباني مولانا حسن علي الجيلاني
سلمه الله وابقاه ووفقه لما يحب ويرضاه وهو انه يمكن الاستدلال على هذا
المطلب بالسادس من الثامنة ايضا بتبديل قوله والواحد يعد العشرة الى اخره بالقول
بان الواحد لا يعد جذر العشرة فلا يعد العشرة هف وقد يرجح هذا على الاول على
ما ذكره الميبدي ايضا بانه لو تمت هذه البراهين على هذا المطلب بناء على الاشكال
المذكورة لكان الاخير احسن لرجوع الشكلين المبني عليهما البرهانان الاولان اعني الرابع
عشر من الثامنة والسابع منها الى الشكل السادس المبني عليه البرهان الاخير فلا يتمان
بدونه بدون العكس واقول يظهر مما عرفت ترجيح البرهان الثاني على الاول المشهور
من وجه وذلك لرجوع الشكل المبني عليه البرهان الاول الى الشكل السابع المبني
عليه الثاني فلا يتم بدونه دون العكس و اعترض على البراهين الثلث كلها بعض
معاصري الاستاد العلامة شيخ الانام مد ظله السامي ومتابعيه

وما صلح المستدل الثاني بما حاصله ان الشكل السادس مختص بحكم الاعداد الصحاح
فانه اخذ في بعض مقدماته ان الواحد يعد غيره من الاعداد وظاهر ان شيئا من
الكسور لا يعده الواحد فلا يصح الاستدلال من عدم عد الواحد جذرا اشتماله
على كسر فرضا ان لا يعد بجذوره الصحيح واذا كان الشكل السادس لا يدل على المطلوب
من جهة اختصاصه بالصحاح فكذا حال ما يبتني عليه من الشكلين الاخرين
فلا يتم شيء من تلك البراهين فتامل ولما كان الاستاد العلامة مد ظله مع
المستدل الثاني كفرسي رهان ورضيعي لبان وايضا كان الحق احق ان يتبع تصدى
لتوجيه ذلك الاعتراض بوجه صحيح فاصبح الايراد كرماد اشتدت به الريح
وفصل الكلام حسبما اتسع له المقام واتى بما يحلب ضروع الطرب ويجلب ذوع
العجب فيكفي لذلك بابي العجب ورسم ما يحق ان يكتب بالذهب ويرقم بالنور
على خدود الحور فقال في التوجيه انه يمكن ان يقال انه لا يلزم
من كون المراد بالعدد المذكور في المقدمة القائلة بان الواحد يعد غيره
من الاعداد العدد الصحيح كون الدعوى مختصا بحكم العدد الصحيح بل يمكن جعل
الدعوى عاما واثباتها بتلك المقدمة المختصة بالصحاح وتوضيح ذلك يتوقف
على نقل ما ذكروه من البرهان على السادس من الثامنة وتبيينه حتى يظهر
ثبوت الدعوى العام به فنقول انهم قالوا اذا كانت اعداد متوالية على نسبة
والاول لا يعد الثاني فليس منها عدد يعد آخر بعده مثلا ا ب ج د ه متوالية

والا يعد ب شيئ من ا وما بعده من الأعداد لا يعد ما بعده مثلا الا يعد ج
ولا د ولا ه اما ان كل عدد لا يعد تاليه فظاهر لكونهما على نسبة اب واما غير
ذلك بج د فلانا اذا اخذنا بالثاني من الثامنه اقل اعداد صحاح على نسبة ج د ه
وهي ز ح ط كان ز ط متباينين بالثالث من الثامنة بمعنى انه لا يوجد لـ ز ط عاد مشترك
سوى الواحد وليس ز بواحد اذ لو كان واحد العد ح واللازم باطل فالملزوم مثله
اما الملازمة فلان الواحد يعد كل عدد صحيح غيره فلو كان ز واحدا لكان عادا لـ ح
الذي هو عدد صحيح غيره واما بطلان اللازم فلان نسبة ز ح كنسبة ج د وقد عرف
ان ج لا يعد د و ز لا يعد ح واذا ثبت ان ز ليس بواحد فنقول ان ز يجب ان لا يعد
ط اذ لو كان عادا لـ ط ولا شك انه يعد نفسه لكان لـ ز ط عاد مشترك غير الواحد وهو ز
هف واذا ثبت ان ز لا يعد ط فنقول بالمساوات المنتظمة نسبة ز ط كنسبة ج ه و ز
لا يعد ط ج لا يعد ه هذا هو البرهان المذكور في سادس ثامنه الاصول مع زيادة
توضيحات ولا شك انه لو فرضنا الأعداد المتوالية على نسبة واحدة كسورا
او مؤلفات من الكسور والصحاح او بالأختلاف لا يتمشى فيه البرهان بلا اتفاق
مثلا نقول في الأخير نفرض الأعداد المتوالية على نسبة واحدة اب ج د ونفرض ا
واحدا و ب واحدا ونصف و ج اثنين وربعا و د ثلثة وثلثة اثمان على ان
يكون كل مقدم ثلثي تاليه والأول اعني ا وهو الواحد لا يعد الثاني اعني ب
الذي فرضناه واحدا ونصفا فلا يعد الرابع اعني د الذي فرضناه ثلثة وثلثة

اثمان وذلك لانا ناخذ اقل اعداد صحاح على تلك
النسبة كـ ز ح ط ك فيكون ز ٨ و ح ١٢ و ط ١٨
و ك ٢٧ ونقول ان طرفي هذه الاعداد الصحاح
وهو ز ك اللذان هما في الواقع عبارتان عن ٨
و ٢٧ متباينان بالثالث من الثامنه و ز غير
واحد اذ لو كان واحد العد ح والثاني بط لان نسبة ز ح كنسبة اب واذا
ثبت ان ز ليس بواحد فنقول انه لا يعد ك اعني ٢٧ والا لوجد للطرفين
اعني ز ك عاد مشترك غير الواحد هو ز هف ثم نقول فبالمساوات نسبة د
اعني ٨ الى ك اعني ٢٧ كنسبة ا اعني الواحد الى د اعني ثلثة ثلثة اثمان و
ز لا يعد ك فا لا يعد د يعني فالواحد لا يعد ثلثة وثلثة اثمان وذلك لانا
اردناه فكانت المقدمة المأخوذة في البرهان هي ان الواحد يعد كل عدد صحيح غيره
ولم يقدح ذلك في اثبات الدعوى في الأعداد الأربعة التي اولها صحيح و
البواقي مؤلفة من الصحيح والكسر وقس على هذا حال ما اذا كانت الأعداد
المتواليه باجمعها مؤلفة منهما او كسورا فقط فان قلت ما ثبت بالثاني من الثامنه
هو ان نجد اقل اعداد متوالية كم كانت على نسبة عددين صحيحين فاذا فرضنا
كون جميع الأعداد المتوالية او بعضها كسورا او مؤلفة كما في المثال فلعل لها
توالت عليها تلك الأعداد نسبة خاصة لا يمكن ان توجد بين صحيحين فلا يمكن

اخذ اقل اعداد صحاح متوالية على تلك النسبة قلنا ان كل كسر وكل مؤلف اذا انسب الى
كسر اخر او مؤلف اخر فان نسبتهما لا محالة تؤل الى نسبة عددين صحيحين مثلا
اذا انسب الربع الى الثلث اخذناهما من المخرج المشترك وهو ١٢ ونسبنا الأول الى الثاني
فتؤل النسبة الى نسبة ٣ الى ٤ فاذا انسب الربع الى اربعة وخمس اخذت من المخرج
المشترك وهو عشرون ربعه وهو خمسة وبجنس الأربعة والخمس فصار اربعة وثمانين
فتؤل النسبة الى نسبة ٥ الى ٨٤ وعلى ذلك فقس واذا رجعت النسبة بين المتوالية
الأول الى نسبة عددين صحيحين فان كان ذانك العددان اقل اعداد تكون
على تلك النسبة فذاك والا اخذنا اقل عددين صحيحين على نسبة ذينك العددين
بالثالث والثلثين من السابعه ثم نأخذ اقل اعداد صحاح متوالية على تلك النسبة
باي عدة اردت بالثاني منها ويتم البيان نعم يبقى للمعترض ان يقول ان ما ذكرتم
من ارجاع النسبة الى نسبة الصحيحين انما يتم لو كان لكل كسر مخرج عددي وذلك
ممنوع لا يجوز ان يكون للكسر الذي يشتمل عليه جذر الأصم الى الواحد وسائر
الكسور العددية نسبة صميمة كنسبة ضلع المربع الى القطر ح لا يتحقق له مخرج
عددي فلا ينتظم البرهان لكن الانصاف ان تحقق مثل هذا الكسر في الأعداد
مما ينقبض عنه الفطرة السليمة ويمجه السليقة المستقيمة ومما ينبه على بطلانه
ان الواحد من حيث هو واحد لا جزء له وانما يصح اعتبار جزء له اذا كان منقسما من
غير الجهة التي هي بها واحد فالواحد الذي يفرض مثل هذا الكسر جزءا له اما ان يعتبر

جزئيته له باعتبار كونه في نفسه مقدارا عرضت له الوحدة كذراع واحد او
عددا عرضت له الوحدة كالعشرة الواحدة وعلى الأول يكون الكسر المذكور المفروض
جزءا منه من جنس المقدار ضرورة ان ما يخرج بالتحليل من المقدار لا يكون الا
مقدارا وعلى الثاني نقول ان كان الكسر المذكور المفروض جزءا من هذا العدد من
جنس العدد كان النسبة الى العدد المفروض هو جزء منه نسبة عددية البتة وتم
البيان وان كان مقدارا والضرورة قاضية بانه لا يتركب من مقدار وعدد
عدد فلا يكون المؤلف من الصحيح مع هذا الكسر الذي فرض جذرا للاصم عددا
فلا يحصل من ضرب هذا المؤلف في نفسه عدد صحيح اصلا ضرورة انه لا يحصل
من تكرير غير العدد بعدة ما عدد وان وجه بان المقدار الذي هو معروض جزء
هذا المؤلف مع جزئية الاخر الذي هو الكسر المفروض جذرا للمقدار الذي هو
معروض للعدد الأصم فذلك مما لا بحث فيه وهو غير ما نحن بصدد اثباته فا
واستقم كما امرت ولا تتبع الهوى الثالث ما ذكره بعض اجلة الفضلاء الماهرين
المعاصرين للاستاد مد ظله اعني العالم العلامة النحرير امام رضي الدين القزويني
وهو المعترض المشار الذي اشرنا اليه فيما سبق فقال بعد تزييف البراهين السابقة
على زعمه وظنه وهو من بعض الظن ونحن بعون الله سبحانه وفقنا لتحرير برهان واضح
على هذا المرام غير مبني على شيء من امثال تلك الأشكال بل على مقدمة بينة
لكل من له ادنى خبرة بالحسابات فنقول لو كان لشيء من الأعداد الواقعة في

النظم الطبيعي بين مجذورين صحيحين جذر تحقيقي لكان جذره مؤلفا من صحيح وكسر
لكن تألف جذر عدد صحيح من صحيح وكسر باطل فالمطلوب حاصل اما الملازمة
فثابتة بالتأمل في عدم وقوع صحيح بين صحيحين واقعين في نظم الاعداد حتى
يمكن ان يكون جذرا تحقيقيا لمثل الاعداد المذكورة وفي ان مضروب الكسر المجرد
في نفسه اقل من نفسه لا محالة فلا يمكن ان يكون صحيحا واما بطلان اللازم
فلان حاصل ضرب الصحيح مع الكسر في نفسه مؤلف لا محالة من جميع ما يحصل من
ضرب الصحيح في الصحيح والصحيح في الكسر والكسر في الصحيح والكسر في الكسر وحاصل الثاني
والثالث من تلك الاربعة مساو لحاصل ضرب الكسر المفروض من صحيح مساو لضعف
ذلك الصحيح وهو ظاهر فيرجع الى كونه مؤلفا من ثلثة هي مربع الصحيح ومسطح الكسر
في مثل ضعف ذلك الصحيح ومربع الكسر ولما كان الاول صحيحا بلا شبهة يكفي في بطلان
اللازم بيان انه لا يمكن ان يكون هذا المسطح بعد انضمام مربع الكسر اليه مطابقا
لصحيح حتى يكون المجتمع من تلك الثلثة مطابقا للمجذور المفروض فنقول المسطح
المذكور لما حصل من ضرب كسر في صحيح وحقيقته تكثير العدد بعدد الصحيح لا يخلو هذا
الصحيح من ان يكون مساويا لبعض مخارجه كالخمسة والعشرة بالنسبة الى الخمس او
الخمسين او الثلثة الاخماس مثلا اولا فعلى الاول يكون صحيحا بلا شبهة فلا يمكن
ان يطابق بعد انضمام مربع الكسر اليه صحيحا لانه يكون اقل من الكسر اليه فضلا
عن الصحيح وعلى الثاني سواء كان الصحيح ناقصا عن جميع مخارجه كالواحد بالنسبة

الى الكسور المذكورة او كان فيما بين المخرجين كالسبعة بالنسبة اليها يكون قدر نقصان
الحاصل عن ان يبلغ الى صحيح بقدر مضروب الكسر فيما به التفاوت بينه وبين المخرج الذي
بعده فلو كان هذا القدر معادلا لقدر مربع الكسر لصار الحاصل بعد انضمام مربع الكسر
اليه صحيحا والا فلا ولكن لا يمكن تلك المعادلة فانا لو فرضنا الكسر شيئا كان مربعه مالا
ومضروبه في قدر ما به التفاوت شيئا ان كان ما به التفاوت واحدا او اشياء ان كان
اكثر من واحد بقدر عدته وعند معادلة مال او اموال لشيء او اشياء يكون الشيء
موافقا للخارج من قسمة عدد الشيء على عدد المال كما هو المقرر في علم الجبر والمقابلة فيلزم
ان يكون فيما نحن فيه صحيحا مع انه كان كسرا فرضا هف فثبت ان المسطح المذكور بجميع احتمالاته
لا يمكن ان يطابق بانضمام الكسر اليه صحيحا وهو المطلوب فان قلت اتمام هذا البرهان
مبني على ثبوت مخرج عددي لكل كسر عددي ولا يتصور ذلك الا بان يكون بينهما
نسبة عددية وهو ممنوع ههنا لم لا يجوز ان يكون لكسر جذر الاصم الى الواحد نسبة
مقدارية صمية لا عددية قلت هذا المنع مع كونه مكابرة مستلزم للاعتراف
بالمدعى ايضا فان النزاع ههنا ليس الا في ان الاصم من الاعداد الحقيقية هل له
جذر عددي يمكن ان يعبر عن نسبته بجزء او اجزاء معينة من الاجزاء المعينة المفروضة
لمجذوره كما ذهب اليه بعض الاوهام ام ليس له جذر كذلك كما هو مدعى القوم في هذا
المقام واما امكان تحقق ضلع مقداري لمربع مقداري فرض كونه معروضا للعدد
معين من الاحتمالات وتحقق نسبة صمية بينهما غير ممكن التعبير عنها بمثل ما ذكرنا

كما هو المشهور بين الجمهور فلا يتعلق به نزاع فيما نحن فيه اصلا فافهم انتهى كلام الفاضل
المستدل بعبارته واقول فيه اصناف من الملام وانواع من الكلام بحيث لا يكاد يتم
استدلاله على ذلك المرام لكن لا الى حافظته الاستاد العلامي مد ظله السامي حيث
شمر الذيل واهض الرجل والخيل واورد اعتراضات ربما اتجه لي جوابها واشكالات
لم يتعلق والحمد لله بابها وذكر ما لا يليق برفعة شانه ولا يناسب علو كعبه وسمو مكانه
ولنورد جملة ما يتعلق بالاستدلال ونذكر ما يتوجه على كلامه من المقال
فدع عنك ما قيل او يقال وانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال فان الحق احق
بالاتباع وعليك ايها الناظر بالاستماع الى مثل ما نذكر كم ترك الاول للآخر
فنقول بعد الاستعاذة من بلية حمية يسد باب الانصاف ومصيبة عصبية يصد
عن اصناف جميل الاوصاف ان في هذا المقام ابحاثا وتحقيقات شتى الاول ان هذا
الفاضل المستدل لما زيف تلك البراهين الثلثة بابتنائها على الشكل السادس اما
بلا واسطة كالبرهان الثالث او بواسطة كالسابع والرابع عشر كل ذلك من ثامنة
الاصول وزعم انه مختص بحكم الاعداد الصحاح فلا يصح الاستدلال به او ينبني عليه
ويرجع اليه تصدى لتحرير برهان لا يبتني على امثال الشكل السادس والسابع عنها
مما لا يصح الاستدلال به على ذلك المطلب لا يجري في غير الاعداد الصحاح ولم يرد
ان برهانه هذا غير مبني على شكل من الاشكال الهندسية اصلا وان صح الاستدلال
به على المقدمات الحسابية التي هي بينة بنفسها او ماخوذة من الحدود والمصادرات

التعليمية فيجب حتى يتوجه ما اورده الاستاد سلمه الله عليه بان هذا البرهان
يبتني على الاشكال الهندسية في ثلث مواقع من تقريره كما سيتلى عليك فان قلت ان
قد ادعى الاستاد ان قول المستدل من له ادنى خبرة بالحسابيات ينادي على
ان هذا البرهان لا يبتني الا على المقدمات الحسابية وان عبارته صريحة في عدم
الابتناء على الاشكال الهندسية اصلا وهذه الدعوى هي العمدة المبني عليها اكثر
الايرادات الاتية فان تم تم الدست والا يكون من زلة قدم قلمه قلنا اما حديث
النداء فلا يسمعه مؤمن امتحن قلبه بالايمان كيف لا وسياق كلامه على ما تم
يناسب ما ذكرنا لا ما ذكره ولو ابيت عن ذلك نقول لا باس بارتكاب خلاف الظاهر
من العبارة عند التوجيه فان الموجه في قوة المانع والاحتمال يكفيه ويقوى ذلك
اذا وجد في سياق الكلام وسياقه في تحرير المرام ما يدل عليه ثم ان في كون
قول من له ادنى خبرة بالحسابيات مناديا مناقشة فانه من تتمة كون المقدمة
بينة بل المنادي لفظة بل وشيء المنكر في سياق النفي نعم فيه رمز الى ذلك واما
العمدة في كون البرهان مبنيا او غير مبني فهي ما عرفت فكان الاصوب ان نعم
الى ما ذكرناه تامل للفطان لقولهم ان اذن لصوت ان ينادي داعيان و
قد ظهر لما تلوناه عليك عدم كون العبارة صريحة في عدم الابتناء على الاشكال
الهندسية كما ادعاه الاستاد مد ظله فتذكر واستقم فان قلت انك ستقرر الان
انه يرد على هذا الفاضل ان برهانه شارك براهين القوم في ابتنائه على ما

يبتني عليه اعني السادس من الثامنة الذي لا يجري في غير الاعداد الصحاح
وعلى الحادي عشر والسابع منها ايضا فما الفائدة في عدم الابتناء المفهوم من كلامه
بامثال هذه الاشكالات التي لا يصح الاستدلال به على ذلك المطلب لعدم جريانها
في غير الاعداد الصحاح قلت الغرض تقليل الاعتراض على ذلك البرهان ودفع
اعتراضين للاستاد عن ذلك الفاضل فانه يجب تقليل الايراد مهما امكن تصحيح
الكلام بوجه ما على ما سيجيء تفصيله عن قريب ان شاء الله تعالى **الثاني** ان قوله
اما الملازمة فثابتة بالتأمل في عدم وقوع صحيح بين صحيحين الى آخره ينزل
عند التأمل منزلة قول الشيخ البهائي قدس سره اما الاول فلان الصحيح الواقع
بين المربعين الى قوله فيكون بين العددين الطبيعيين عدد صحيح هف فيرد عليه
ما ذكره الاستاد من مشاركته لبرهان القوم في الابتناء على المقدمة القائلة ان
جذر المربع المتوسط بين المربعين متوسط بين جذريهما وهذه المقدمة على ما عرفت
تبتني على الحادي عشر من الثامنة فيكون مبتنيا على السابع والسادس منها ايضا
الثالث ان قوله وفي ان مضروب الكسر المجذور في الى آخره ينزل عند التأمل منزلة قوله
واما الثاني فلانا نبين ان مربع الكسر لا يكون صحيحا لان مربع الكسر اقل من الكسر والكسر
اقل من الواحد فيرد عليه ما قال الاستاد من ان هذه المقدمة مستدركة
لما عرفت فالاصوب تركها انتهى واقول فيه مناقشة بان ذلك ان وجه استدراك
هذه المقدمة اعني المقدمة القائلة بان مربع الكسر اقل من الكسر نفسه انه يكفي في

تقرير البرهان ان يقال لو كان للعشرة مثلا جذر تحقيقي لكان جذره مؤلفا من صحيح
وكسر لكن التالي باطل فالمطلوب حاصل اما الملازمة فبالتأمل في عدم وقوع صحيح
بين صحيحين في نظم الاعداد الطبيعي وفي انه لا يكون كسر اكثر من صحيح واما بطلان
اللازم فان حاصل الضرب الى آخر ما قال فتم البرهان بتبديل تلك المقدمة المبني
ابتناؤها على مقدمات اخر بمقدمة اخرى بينة بنفسها واذا تأملت فيما تلونا عليك
ايقنت بان مقالة الاستاد مد ظله الاصوب تركها والاصوب تركها بدلها
بالاصوب بتبديلها والامر في ذلك بين هين **الرابع** ان هذا الفاضل المستدل
نفسه قد اعترف بترجيح البرهان الثالث على الاولين برجوع الشكلين المبني عليهما
البرهانان الاولان الى الشكل السادس المبني عليه البرهان الاخير فلا يتمكن
بدونه دون العكس فيرد عليه ههنا بسبب ابتنائه على الحادي عشر من الثامنة منه
وعلى السابع والسادس منها ايضا وعلى زيادات اخر ستعرفها الآن ترجيح كل
واحد من البراهين الثلثة السابقة على برهانه فلم يكن هذا الفاضل موفقا
لتحرير برهان واضح على هذا المرام كما زعمه فليفهم **الخامس** ان قوله حاصل ضرب
الصحيح مع الكسر في نفسه مؤلف لا محالة من جميع ما يحصل الى آخره اعترض عليه
الاستاد مد ظله بان هذه المقدمة مع شهرتها بين المحاسبين ليست بديهية
بل مبنية بشكلين من الثانية وتقريره ان يقال مربع اثنين ونصف مثلا مساو
لمجموع مسطحي اثنين ونصف في الاثنين ومسطحهما في النصف بالثاني من الثانية

وعن حركة الاجفان وقال الشارح الطبيب مولانا نفيس في شرح قوله وعلامته
ايضا اي كما في الدموي واقول فيه اشكال ما اظن احدا اسبقني اليه وهو انه لم يذكر
المصنف ولا الشارح السبات الارقي من جملة علامات السرسام الدموي وهو
المسمى بقرانيطس فكيف يصح ان يكون معنى قوله ايضا ما ذكره الشارح وتوجيهه ان
الدم لما كان حارا رطبا فبحرارته يوجب الارق وبرطوبته يوجب السبات فيجوز ان يكون
السبات الارقي من جملة علامات الدموي فنقول ح ان قوله ايضا اي كما في الدموي
ليس اشارة الى اعادة علامة سابقة كما هو الظاهر بل تداركا لما فات ذكره اولا
وهذا التوجيه وان كان مما عرضته على الاستاد فاستحسنه لكن يخطر بالبال
توجيه آخر اصح واصوب لكلام المصنف من غير تعرض لتصحيح كلام الشارح وهو انه
لما ذكر ان النسيان من الاعراض اللازمة لهذا القسم من السرسام فهم منه ان من علاماته
النسيان فقال بعد ذلك وعلامته ايضا السبات الارقي يعني كما ان النسيان من
علاماته كذلك السبات الارقي مع حمى مطبقة الى آخره وح يكون قوله ايضا قيدا
للمضاف اي العلامة لا للمضاف اليه اعني الضمير الراجع الى السرسام البلغمي ويكون
كلام الشارح على هذا فاسدا ناشئا عن غفلته عن مجرى سابق الكلام فنقض ان
قلت اذا وجد وامكن التوجيه بوجه يصح معه كلام المصنف والشارح فلم عدلت
الى هذا التوجيه وحكمت بفساد ما ذكره الشارح قلت الباعث على التعرض لهذا
التوجيه هو انه اذا جعل قوله ايضا قيدا للمضاف اليه يلزم ان يكون العلامات

المذكورة بعد السبات الارقي ايضا من علامات السرسام الدموي وهو
فاسد من غير مرية لان من جملة تلك العلامات بياض اللسان وكون الحمى
غير قوية الحرارة ولا شك في عدمهما في الدموي فان اللسان في الدموي
يكون لونه ضاربا الى الحمرة المائلة الى السواد كما صرح به المصنف وعلله
الشارح بغلبة المادة الصابغة وتراكمها فيه لكثرة عروقه مع ان جرمه
لسخافته اشد قبولا لتأثير الصابغ فيه وبان مادته انما هو دم يلتهب فيحترق
سريعا ويسود ولذلك قد يصير سائر الاعضاء سودا وايضا الحمى في الدموي
قوية الحرارة قطعا فكيف تكون تانك العلامتان من جملة العلامات الدالة
على السرسام الدموي بل نقول اكثر علامات البلغمي منتفية عن الدموي كما
يظهر ذلك مما ذكره الشارح نفسه في تضاعيف كلامه ولا يشك في ذلك
من له ادنى دربة في هذا العلم واما توجيه كلام الشارح بتخصيص التقييد بقوله
ايضا بالسبات الارقي وجعل قوله مع حمى مطبقة الى آخره بمنزلة استيناف
الكلام فمما يأباه الفطنة القويمة والاذهان المستقيمة فتأمل في اطراف
الكلام والتكلان على العزيز العلام **البحث الثانية** في المنطق قال المنطقيون
الحد مطرد ومنعكس والخاصة مطردة غير منعكسة وتوضيح ذلك ان الاطراد
التلازم في الثبوت اي كلما صدق عليه الحد صدق عليه المحدود مثلا كل
كلمة صدق عليها ان معناها مستقل غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة

وهو ان مجموع سطوح الخط في اقسامه يساوي مربعه ثم يقال ومسطح اثنين و نصف
في اثنين يساوي مجموع مسطح اثنين في الاثنين ونصف في الاثنين وكذا مسطح
اثنين ونصف في النصف يساوي مجموع مسطح اثنين في النصف ونصف في النصف
بالاول من الثانيه وهو ان سطح الخط في خط اخر يساوي جميع سطوحه في اقسام
ذلك الخط والدعوى في الشكلين المذكورين وان كانت مفروضة في المقدار لكن
البيان فيهما يشمل العدد كما يظهر للمتامل فتبين ثانيا انه سلمه الله لم يف بما وعد
من اعطاء برهان غير مبنية على الاشكال الهندسية انتهى كلامه مد ظله و
اقول تبين بما مهدنا لك اندفاع ما اورده سلمه الله من التشنيع الشنيع والتقبيح القبيح
فذكر **السادس** ان قوله وحاصل الثاني والثالث من تلك الاربعة الى اخره اورد
عليه الاستاد مد ظله ان هذه المقدمة غير بينة بنفسها بل يتبين بالاول
من ثانية الاصول كما يظهر على المتدرب فقد جعل سلمه الله عدم الوفاء بالوعد
مثلثا بالتكرير انتهى واقول قد جعل سلمه الله التشنيع بعدم الوفاء بالوعد مثلثا
بالتكرير وقد عرفت انه تضعيف ضعيف وتزييف زيوف وذلك لما قررنا من
غرض المسدد فلا ينافيه الابتناء على الاشكال الهندسية مطلقا ولكن هذا
اخر الكلام في هذا المقام على ذلك المرام والتكلان على العزيز العلام **الجنة الرابعة**
في الهندسة خطر بالبال مع ضيق المجال وفرط الملال برهان مختصر على مساواة
زوايا كل مثلث لقائمتين فاقول وبالله التوفيق فليكن المثلث **ا ب ج** ونخرج

ب ج الى **د** ومن **ب** **ه** موازيا لـ**ج ا** فجميع زوايتي
ا ج د ا ج ب المعادلتين لقائمتين بالثالث عشر
من اولى الاصول وزاوية **ا ج د** الخارجة كزاوية **ه**
ب ج الداخلة وكذا زاوية **ه ب ا** وزاوية **ا** للتبادل فاذن الزوايا الثلث
الداخلة كقائمتين وذلك ما اردناه ثم اقول وللشيخ الاوحد بهاء الحق والدين
محمد العاملي برهانان مختصران على هذا المطلب اجبت ان اوردهما لاختصارهما
فاقول قال طاب ثراه في كشكوله ليكن المثلث **ا ب ج** ونخرج من نقطة **ا** الى **د** خطا
موازيا لـ**ب ج** فنقول زاويتا **د ا ب ج ب ا** كقائمتين
لكونهما داخلتين في جهة وزاويتا **د ا ج ا ج ب**
متساويتان لانهما متبادلتان فزاوية **ج** مع مجموع زاويتي
ب وزاوية **ا** تساوي قائمتين ايضا وذلك ما اردناه ثم اقول بوجه اخر نخرج
ا د على الاستقامة موازيا لـ**ب ج** الى **ه** فالزوايا الثلث
الحادثة كقائمتين فالزوايا الثلث التي في المثلث كقائمتين
وذلك ما اردناه وهذه صورته **الجنة الخامسة** في الطب قال صاحب الاسباب
في بحث البرسام واما من البلغم ويسمى ليثرغس ويقال له ايضا النسيان من اعراضه
اللازمة فيسمى به وعلامته ايضا السبات الاسهري مع حمى مطبقة غير قوية الحرارة
وثقل جميع الحواس وبياض اللسان والتثاؤب واختلاط العقل والكسل عن الجواب

كزيد صدق عليها انها اسم والانعكاس اللازم في الاشياء اي كلما لم يصدق
عليه الحد لم يصدق عليه المحدود مثلا كل كلمة لم يصدق عليها ان معناها
مستقل غير مقترن باحد الازمنة الثلثة كضرب وقل لم يصدق عليها انها
اسم والجامعية كون الحد مساويا لكل واحد من افراد المحدود وهو لازم للانعكاس
لان الحد اذا كان منعكسا كان جامعا لجميع افراد المحدود والمانعية كون الحد
بحيث لا يدخل فيه شيء من اغيار المحدود وهو لازم للاطراد لان الحد اذا كان
مطردا كان مانعا عن دخول غير المحدود فيه وكون الخاصة مطردة معناه
انه كلما صدق خاصة الشيء صدق ذلك الشيء مثلا كل كلمة وجدت فيه اللام
كالرجل صدق عليها انها اسم وكونها غير منعكسة معناه انه لا يمكن ان يقال
كل كلمة لم توجد فيه اللام لم تكن اسما فان كثيرا من الاسماء لم يصح دخول
اللام عليها كالضماير واسماء الاشارات **الجنة السابعة** في النحو كثيرا ما يقول النحاة
ان هذا الظرف والجار والمجرور متعلق بمقدر وقل من تعرض لبيان كيفية تقدير
المتعلق وموضع تقديره وتفصيل ذلك ان تقدير المتعلق يختلف بحسب المقامات
فاما في القسم فتقديره اقسم واما في المثل فبحسب المعنى واما في الاشتغال فكالمنطوق
به فيقدر الفعل في ايوم الجمعة صمت فيه والوصف في ايوم الجمعة انت صائم
فيه واما في البواقي فيقدر كونا مطلقا وهو كاين او مستقر او مضارعهما ان
اريد الحال او الاستقبال ويقدر كان او استقر او صفهما ان اريد الماضي

ويقدر الوصف ان جهل المعنى فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقة
الحال وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ورد بانا متفقون على جواز حذف
الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من
الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون
المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما خرج على التعلق بالكون الخاص قولهم من
لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله سبحانه الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
اي مقتول او يقتل لا كائن فان قدرت الكون قدرت مضافين اي قتل الحر
كائن بقتل الحر ولكنه تكلف لان المقدر ح ثلثة الكون والمضافان بل خمسة
اذ كل من المصدرين لا بد له من فاعل ولان معنى المضاف الذي يقدر مع المبتداء
لا يعلم الا بعد تمام الكلام والحذف انما يحسن اذا علم المحذوف عند موضع تحقق
تقديره نحو واسئل القرية ونظير تلك الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية
فالاحسن ان يكون التقدير ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين و
الاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن وكذلك قوله تعالى الشمس
والقمر بحسبان فالارجح ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي
جريان الشمس والقمر كائن بحسبان واما موضع التقدير فالاصل ان يقدر المتعلق
مقدما عليهما كسائر العوامل على معمولاتها وقد يعرض ما يوجب تاخير التقدير
نحو ان في الدار زيدا فان ان لا يليها مرفوعها واما نحو في الدار زيد فيحتمل

تقديره مقدمًا لما قدمنا ومؤخرًا لان المحذوف هو الجزء في الحقيقة والأصل في
الخبران يتأخر عن المبتدأ ومن يقدر المتعلق فعلاً يلزمه في جميع المسائل ان
يقدره مؤخرًا لان الخبر اذا كان فعلاً لا يتقدم على المبتدأ لخشية التباس
الاسمية بالفعلية فيتصور **البحث الثامن** في الحكمة استدل بعضهم على امكان
الخلاء بانه لو انطبق صفحة ملساء على صفحة ملساء مثلها ثم رفعت الصفحة
الفوقانية دفعة لخلاء الوسط اول زمان الارتفاع لان انتقال الجسم الى
الوسط اما ان لا يحتاج الى المرور بالطرف وهو ظاهر الفساد او يحتاج وحينئذ اما
انه حين ما يكون في الطرف يكون في الوسط وهو ظاهر الاستحالة او لا يكون فيكون
الوسط حين ما يكون ذلك الجسم المنتقل في الطرف خاليًا وهو المطلوب ولقائل ان
يقول الرفع لا يحصل الا بالحركة والحركة لا تحصل الا في الزمان فيجوز ان ينتقل الجسم
في ذلك الزمان الى الوسط واول قولهم فيكون الوسط الى اخره لا اخفاء في ان
معنى انطباق صفحة ملساء على صفحة ملساء مثلها انها يكون جميع اجزائها المفروضة
متساوية في الوضع بحيث لا يكون بين تلك الاجزاء فرج بارتفاع وانخفاض بل
يمكن ان يقال لا نسلم انه يحصل المماسة الحقيقية بين مثل هاتين الصفحتين
بمكن ان يبقى بينهما شيء من الهواء او غيره وان كان قليلا بحيث لا يحس به فحين
الرفع يتخلخل ذلك الهواء فلا يلزم الخلاء والاستبعاد لا يضرنا ولو سلم فنقول
يمكن ان يوجد الفاعل المختار جسمًا مكتتم العدم بينهما حين الرفع والاستبعاد

لا يضرنا

لا يضرنا هنا ايضًا كما لا يخفى ولو سلم فلا نسلم امكان حركة الصفحة المنطبقة مثل
هذا الانطباق واثباته دونه خرط القتاد ويمكن دفع قولنا يمكن ان يوجد الفاعل
المختار الى آخره بان هذا الدليل يمكن ان يكون بطريق الالزام على الحكماء وعندهم
مثل هذه الامور ممتنع اذ ايجاد الجسم بلا مادة ممتنع عندهم ويرد القول بانه يجوز
ان ينتقل الجسم في ذلك الزمان الى الوسط انه لا اخفاء في ان مماسة الصفحة الملساء
مع صاحبتها تقع في آن وكذا اللامماسة في آن كالوصول واللاوصول والحركة
تدريجية فيبقى الوسط خاليًا حال كون الجسم منتقلا من الجسم الى الوسط ويلزم المطلوب
ويمكن ان يجاب بانه ان اريد باللامماسة كونها غير مماسة فهو في جميع زمان
الارتفاع فينتقل الجسم في الزمان الى الوسط فلا يلزم خلو الوسط وان اريد بها
وقت حدوثها فنسلم انها في آن واحد لكن نقول لم لا يجوز ان يكون ذلك الآن
بعينه هو آن المماسة كما قال الشيخ في آن الوصول واللاوصول ونقله القوشجي في
الشرح الجديد للتجريد والرفع يكون في الزمان فيقع الحركة فيه فلا يلزم خلو الوسط
هذا لكن لا اخفاء بل بديهة العقل حاكمة بان الجسم الصلب اذا انكسر دفعة
يكون لاماسة الوسط مع لاماسة الطرف وليس بينهما تقديم وتاخير ولا شك
ايضًا ان الهواء يدخل اولا في الطرف ثم في الوسط فبينهما تقديم وتاخير بلا شبهة
فحال كونه في الطرف يكون الوسط خاليًا وهو المطلوب وهذا اخر ما قصدنا ايراده
في هذه الرسالة الشريفة الباهرة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على محمد وآله

العترة الطاهرة **المجلد الاولى** في ايراد قصايدي التي جعل الظرف لها شعارًا و
سوانحي التي لا تزال غصة ولو كررتها مرارا وذلك لتضمنها نفايس الفاظ
قد تورد عذارها وعرايس معان قد ذرت على الرقة ازرارها وقد سبقت منها
قصايد شتى في المجلدات الاربعة السابقة ولا وجه لاعادتها **فمن قصايدي**
البارعة قولي على قافية النون من الهوى بعض ازداني فاردداني ومن
بي ذكر اعياني فاعياني وفارق النوم اجفاني فارقني وهيج الشوق احزاني
فاحزاني وزارني طيف من اهوى فعارضني طلق المحيا فحياني فاحياني وظل يسأل
عن حالي ويونسني فسال وجدًا به دمعي فسلاني فقال قل كيف حال القلب قلت له
دعني وسل عنه جاري دمعي القاني فقال مابك صفر الخد منذرف الدموع
قلت جفاني سهد اجفاني فقال ثم سلبت النوم قلت بما ضن الزمان بما اهوى
فاضناني فقد رماني زماني بالنوائب والنوى نوى سلبه عني فعناني فالدمع
لازمني والصبر فارقني والهجر عذبني والدهر عاداني فقال هل لك من ذنب اتيت
به فقلت لا والذي بالهجر ابلاني فقال هل لك من عيب وصمت به فقلت لا عيب لي
في الدهر حاشاني لا عيب لي بيد اني لست ذا سفه ولا جهول ولا الالحاد لا زاني
لا ذنب لي غير اني في الورى علم في العلم يذعنه عالي الى داني بميلي ابن سينا على
بمصر في تلقاه مدين مشاء لبياني خط ابن مقلة في ذهد بن ادم في افوالي
في افعال لقماني صغرى الكمال وكبرى الدهر القاغدرا على نقص قدري الف برهان

هال



هال مالك لا تشكو نوائبه الى غياث الورى السامر العاني علي المرتضى شمس الولاية
من عمت فضائله آيات فرقاني علي المرتضى من ذهبت مرتبه قبل البلوغ وتكليف وعصياني
علي المرتضى من كنت تامله في كل هول فقوى ركنك الواني علي المرتضى من انت
تمدحه ولست شاه في سر واعلاني علي المرتضى الحامي لشيعته الكافي لدفع
الاذى عن كل جيران علي المرتضى غوث الخلايق في الدارين من يرتجيه المحي والفاني
صلى الاله عليه ما شكى دنف وفاز بالوصل صب غب حرماني **وايضًا من قصايدي**
البارعة ما انشدتها في المديح المرتضوي دع الاوطان يندبها الغريب وخل الدمع
يكبه الكئيب ولا تحزن لاطلال ورسم يهب بها شمال او جنوب ولا تنظر
اذا ما احتمام ولا احتظينه وبدا كئيب ولا تصبو بربات المثاني والحان فقد
خان المشيب ولا تعشق عذارى غانيات يزين بنانها كف خضيب ولا تلهو بحب
وجه شبيه قوامه غصن رطيب ولا تشرب من الصهباء كاسا يكون مديرها
ساق اديب ولا تصحب حبيبًا او قريبًا فكل اخ يعادي او يعيب ولا تانس بخل
او صديق وذرهم انهم ضبع وذيب ولا تفرح ولا تحزن بشيء فلا فرح يدوم ولا
خطوب ولا تجزع اذا ما نابهم فكم يتلو الاسى فرح قريب وسكن لوعة القلب
المعنى وانشده اذا غلب الوجيب عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
ولا تيأس فان الليل حبلى فضل ليومها شان عجيب وحبك في النوائب والبلايا
معين مفزع مولى وهوب جواد قبل ان يرجى يواسي غياث قبل ان يدعى يجيب

تكلمت الظبي معه وشمس وثعبان وحيتان وذئب وردت بعدما غربت وغابت
له شمس السماء ولا عجب كريم يستحي من مؤمن قد رجاه ان يماطل او يخيب امير المؤمنين
ابو تراب علي المرتضى البر الحبيب عليه تحيتي ما جن ليل وحن من النوى دنف غريب
واقول لما انشدته في المديح النبوي قصيدة بارعة على قافية العين وافتتح فيها
بذكر نوائب الهجران والطلت الشكاية عن ابناء الزمان وحدثان الدهر الخوان متخلصا
من ذلك الى مديح سيد المرسلين وآله الائمة المعصومين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين واختتمها بمناجات الله عز وجل والتوسل بالنبي وآله عليهم السلام
والقصيدة هي قولي حتام عن الم النوى اتوجع والى م عن كاس الاسى اتجرع
والى م اشرق في الزمان بغصتي والى م بالي بالهوى يتوزع حتام اشكو من نوائب
هجرة اما نادم منها ولما ينفع والى م اشكو من حوادث غربة حاشت بها نفسي وعيني
تدمع بالى بها بالي وجسمي ناحل منها واركاني بها تتضعضع لقد ابتليت اثرا هوال
به رق الاحبة والاعادي شمتوا لله من دهر جفاني بالنوى عن جمة قلبي
لديهم مودع فكانني وكانه وكانهم كف وسيف قاطع والاصبع كم قد اتوني في المنام
هل يرى عيني شموسا في الليالي تطلع استغفر الله العظيم سهوت في قولي فمجمع
الحزن اني فيجع يا ليت شعري هل اموت صبابة في غربة قفر المعاهد بلقع يا ليت
شعري هل اذوب من الجوى في الهدام لي آه فيها مصرع نعشا لها من دار كفر ليس
للاسلام فيها معهد ومربع تبا لاهليها فهم صم اذا اسمعوا استغاثة حائر متفزع

بكم اذا

بكم اذا ما استطرقوا في حاجة عمي اذا ما جاءهم متضرع ان يسمعوا من غيبة طاروا
بها فرحا وان سمعوا مديحا ضيعوا لا يبصرون سوى المعايب عندما نظروا
وان نطقوا فشتم مقذع نظروا باعين عداوة لو انها عين العناية حسنوا ما شنعوا
ما زلت اخفي سوء حالي جاهدا مهما اتاني شامت يتطلع وتجلدي للشامتين
اراهم اني لريب الدهر لا اتضعضع ولسان حالي ناطق بخلاف ما ابدي
فينشد قوله ويرجع واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
يا لائمي دع عنك لومي انني قد كنت من ذرا الصبابة ارضع ربيت في حجر
الهوى وتمائمي باسم المحبة فوق صدري وقع آها لدهر آه ان راقبته يجري
الامور بعكس ما يتوقع كم مات في الغابات اسد جوعا وغدت حمير في الحلائق
ترتع كم عاقل ضاقت معائشه وكم من جاهل لم يحص ما لا يجمع كم من شريف
ظل فردا ساهرا ونظل في وصل الغواني الكع كم خاب في ادنى الاماني مؤمن
ونال ما هوى كفور اوكع يا دهر هل لي من برق لعبرتي ماليه من الم النوى
افزع يا دهر هل بالله لي من راحم فلديه من هول الشدائد اجزع يا دهر هل لي
من شفيع غير من مهما ابتلى احد به يتشفع اعني الذي جبرئيل عند عروجه و
نزوله متقبل ومشيع فلك العلى نجم الهدى بدر الدجى شمس الضحى كهف الورى
والمفزع المصطفى الهادي النبي الابطحي الهاشمي شفيع من يتضرع خير الانام محمد
من ذكره كالمسك ما كررته يتضوع خلق ارق من النسيم يزينه خلق يغيب البدر

مهما يطلع لولاه ما خلق السماء واهلها والارض والاهلون فيها اجمع لولاه لم يبعث
نبي مرسل لولاه لولاك للورى من يشفع لولاه ما قبلت لادم توبة لولاه لم يوجد
لنوح مفزع لولاه لاحترق الخليل بنارهم لولاه لولاك للذبيح مشفع لولاه لم يجمع
ليوسف شمله وكذا ذي النون ابتهال ينفع لولاه لم يقبل لموسى دعوة لولاه ما
كان بن مريم يرفع وهو الذي حاز الفضائل كلها وبيمنه رزق الورى وتمتعوا
مالي سواه لدى النوائب مفزع ولو استحل دمي واربا اقطع الا الوصي وزوج بضعته
ابو سبطيه مولانا البطين الانزع اكرم بذي بذل اعد سباله من جوده كفا
لمن يتدرع فغدا يخبطه بهمه ما قدرت بسنانه وبذي الفقار يقطع فكانهم
وجواده وسنانه وحسامه في جنح نقع يرفع بدر باعلى ذروة والفرقدان بجنبه
وكذا شهاب يطلع كف العدى وسقى الحسام دما لما مركبه عين الخطايا تتبع
لا والنبي الهاشمي وآله مالي سواهم ملجا او مفزع المصطفى واخوه والزهراء و
السبطان ثم العابد المتورع والصادقان وكاظم ثم الرضا وابناه ثم العسكري الاورع
والحجة المهدي من هو ملاذ الارضين قسطا وللضلالة ترفع فبنوره وجه
الهداية يلمع وبسيفه سحب العمى تتقشع هم عترة الهادي الرسول ومن بهم ركن الهدى
شرفا يشاد ويرفع العالمون العاملون العابدون الزاهدون الساجدون الركع
يا آل طه خلصوني عاجلا من غربة كبدي بها يتقطع يا سادتي ان تمنعوني سلم
من شقوتي فمن الوذ وافزع يا سادتي هل مادحي اهل الغضا يحظى ومادحكم يخيب شعشع

ان لم تردوا

ان لم تردوا مدحي لبؤسائكم فبفضلكم متواطئي وارعوا اني ابتيت بما استطعت
كائل يهدي ولي فيما استطعتم مطمع ان لم اكن اهلا لذاك فانكم اهل لان لا
تطردوا او تمنعوا ان تحرموني من عباب فيوضكم واخيبتي فمن الوذ واطمع واشقوتي
ان تطردوني خائبا عن بابكم حاشاكم ان تصنعوا مالي شفيع غير جودكم الذي
من فيضه بحر الاماني مترع فاشهد لي اللهم اني مؤمن بولائهم ومحبتهم اتشفع
منك الصلوة على النبي وآله ما الشمس في افق تغيب وتطلع وعليهم منك السلام مؤبدا
ما حن مغترب ورن مودع واقول اني لما اطلعت على قصيدة لكثير عزة على قافية
التاء انشدت مثلها فاقول ولمؤلف الكتاب ايضا في مقابلتها عجبت لليلى كلما
جئت ولت وعذبت القلب الذي فيه حلت وضنت بما اهواه حتى لو انني
ذكرت لها في الطيف شيئا لضنت وقد سلبت عني الكرى حيث ايقنت بان
الكرى مدخل جفني حلت فليلى بطرق الهجر اهدى من القطا ولو سلكت طرق
الوصال لضلت تحيرت في ليلى فان كنت جازعا على الهجر لامتني عليه وملت
وترغم ان صبرت نفسي انني سلوت وظنت ان نفسي تسلت عرضت عليها حاجتي
فتبسمت وقالت لقد عزت مناك وجلت اتقتل ليلى مؤمنا متعمدا الا ليت
شعري كيف قتلي احلت وقد حرمت وصلي فيا ليت حللت لما حرمت او حرمت ما
استحلت تحملت في ليلى جوى لو تحملت اذاه الجبال الراسيات اضمحلت تراقبها
عين متى ما ترحلت وتمنع عنها حاجب حيث حلت تحيرت في ليلى وعين وحاجب

ونفسي بهم في غمرة ما تجلت فآهاً لهم وما له من منفس ويا ويح نفس للاكاد
استذلت متى ذكرت ليلى فاضت مدامعي تعللت خوف العاذلين بعلة
صدقت ولكني عليل صبابة وذو سقم لكن سقامي لحبها لقد باح دمعي للوشاة
بسرها فان اكثرت لومي عليه الك لحى الله عذالي وان بان نصحهم وليلى و
ان بانت عليه تحيتي ولمؤلف الكتاب عفى عنه ايضاً لئن صرمت بالبين ليلى حباليا
وحالت سنون بيننا ساليا لقد ذهبت ليلاي عني واذهبت قراري فما
للاصطبار وما ليا كما عشت اياماً اعد فروعها فيها انا من وجدي اعد اللياليا
جفوني كاشراك اصيد بغمضها لدى النوم من ارض الخيال غزاليا فطيف الكرى
بالليل يجمع بيننا فليس عجيبا ان احب اللياليا فلم يبق لي بالهجر الا حياتها ولم يبق مني
الشوق الا حياتيا اقاسي هواي ليلاي حتى كانني اقاس بقيس قيس صب بلاليا
اصلي فانسى الذكر فيها بذكرها ويختم تلبيي عليها معاليا يتم علينا دمع عين ان من
زجاج فيحكي للوشاة بحاليا وما راقني نظم ونثر كشعرها وما حرمت من لفظها حلاليا
جلالي بدمع العين قلبي من الصدى وحومة اجلالي لها وجلاليا لئن منعوها
اهلها عن زيارتي فما منعوا عن زورة في خياليا خليلي ان اوي المعاد زرتها
فلا عجب اذ كان عقلي عقاليا تقولان قد جن الغريب وانه اصابه عين آه بل
ثنياليا فعينا فاه كالمهاة اصابنا وادي فاسقامي بها واحلاليا وطال حنيني
حيث لم ارعندها جوابا سوى الاعند عرض سؤاليا وكم باخلاج الجفن قوم تطيروا

فانكرت حتى بان يوم النوى ليا فذكلت جفني بالبين انهما مناخي غراب البين
وادماع باليا وما بال عقلي طائر اعقد ذكرها ودوحي وبالي عند ذاك وباليا
فحقق كل كالجناح ولا يرى بذاك جناح لا علي ولا ليا فيا رب ان قدرت وصلا
فابقني والا امتني واستجب لي مقاليا واقول وانا انشدها مؤلف الكتاب عفى عنه
عنه في مديح النبي وآله عليهم الصلوة والسلام مفتتحاً بالنسيب ووصف الربيع متخلصاً
الى المديح ملتمساً بعده الخلاص من نوائب الاعتراب مستغيثا اليهم في هذا
المصاب وذلك قولي قد طال ليلي ايا ليلى بذكراك حاشاك ان تنجلي حاشاك
هل تذكرين وصالا في حدائق قد حكت شمائمها من طيب رياك تحكي حياض
بها صحفا منشرة والريح تكتب فيها وصف محياك والسحب تنقطها والطير تقراها
والنور يضحك من ذي ديمة باك والماء ينبع والانهار تلمع والورقاء
تسجع من وجد بمعناك والغصن كالثمل السكران يعسل والاوراد اخجلها
مذ نار خداك والطير صائحة والنهر سائحة والطيب فائحة من نشر رياك
والارض مخضرة والبان مورقة والطل يحكي اللالي ثغر ضحاك ان انثنيت
فغصن البان في خجل او ابتسمت فعقد الدر حاكاك وان نظرت فعين الظبي
حائرة وان نطقت فمسك قد حكى فاك لله ايام عيش قد مضت واتى ليل
الفراق لتعذيبي واهلاك آها لقلبي على ذاك الزمان فمذ هجرت عني رحى
نومي بمسراك فكم تكحل جفني بالسهاد متى تحلت لي بجنح الليل عيناك وكم اذا

الجوى قلبي وسال من العينين من ذكر رشف ثناياك وكم نثرت للالي الدمع
حين سنا في الطيف وجهك اعزازاً للقياك وكم رايتك في نومي فمذ فتحت
عيني اغمضها شوقاً لمراك استغفر الله هل طيف بغير كرى تجلى الفكر شبهاً
من محياك اخطات هل لك من شبه يكون ولو ذهناً فني على الحالي باعفاك و
ما ترى لك عين الناظرين ولو تكون حوراء مثلا عند رؤياك بل قد رايتك يا عيني
بغير كرى يا مهجتي في فؤاد ظل مثواك استغفر الله ما قلبي لدي فمذ بعدت
عنك ثوى قلبي بمغناك بل حيث ما زلت عن عيني رايتك يا انسانة العين فيها
بعد مسراك سهوت فالقول بالابصار عندهم بالانطباع ضعيف ليس بالركيك
ان لم اراك ففي قلبي هواك وان ذهلت عني فاني لست انساك روحي فداك
وان اضنيت جثماني فهل تذهبين قلباً فيه مأواك تاسيت بعدك بالبلوى فوا أسف
لا احصي اراك دوما قلبي واهلاك يزيد الدهر ضيق الصدر من قلق كانني
طائر ما بين اشراك في كل آن له في كل جارحة مني جراح يضاهي كلم سفاك طال
البعاد فاشكو من نوائبه الى غياثي ومولائي ومولاك كشاف معضلة فياض
مكرمة اعني مجير الفقير المؤمن الشاك شمس الرسالة مصباح الهداية ذا خلق
سني وخلق كامل زاك خير الانام رسول الله افضل من لبي وقلدة زهاد
نساك محمد المصطفى غوث الورى سبب الدنيا ملاذ الغريب السامر الباكي هو
الذي عقلت بالفضل رايته وكان يعضده الباري باملاك ان جاد فانبعث

والابحار في خجل او جال زال به الباب فتاك الضب كلمه والغيم ظلله
والجذع حن له كالمفجع الشاك والصخر لان له لما وطاه والحصاة في كفه تسبح
املاك لا استطيع له مدحاً وكيف وقد زكت محامده عن شوب ادراك لا
غرو ان لم يكن ظل له فغدا يقفوه بدر مضي ساطع زاك شمس الولاية
مشكوة الامامة مفتاح الهداية ماحي كل افاك من اسمه كان للاملاك
اظهر من شمس المضيئة في افاق افلاك اعني الذي ضاء وجه الدين حين محى
بسيفه كل صنديد وسفاك علي المرتضى غوث الخلائق في الاهوال من جنة ذخر
لنساك وآله السادة الغر الكرام اولي الامر الذين هم والله ملاك مالي
سوام مجير استغيث به فهم استنجدي يا نفس جدواك يا نفس لوذي بهم هبط
يتحرن من المستجد السائل المسهر الباك ان خيبوك وحاشاهم فويلك او جادوا
عليك بافضال فطوباك يا سادتي اشر ذخري ومتكلي واثم شفعائي عند
ملاك فانقذوا المؤمن المهموم مادحكم كانه في البلايا صيد اشراك وخلصوا
فداعيه داهية احسن منها بالتلاف واهلاك صلى الاله عليكم ما بدا غصون
ولاح الشمس في افاق افلاك وهيج الشوق اشجانا وغردت الورقاء فوق
البان كالشاك واقول ومما انشدها في رثاء الحسين عليه السلام سوى ما مر
في المجلس الثالث من المجلد الثاني من هذا الكتاب قصيدة مخمسة جمع مصاريعها
المحنة مني وهي قولي جاء شهر البكاء فلتبك عيني بجنيني على مصاب الحسين

وامام الأنام من غير مين وابن بنت الرسول قرة عيني آه واحسرتا لرزء الحسين
آه فلبيك من دم قد اراقوا وبدور قد اعتراهم محاق وسقوا طعم علقم لايذاق
حين هبط على البرية ناق آه واحسرتا لرزء الحسين خطفتهم بروق سيف المنايا
واصابتهم سهام البلايا عن قسي القضا فدعني الائمة في البكا
لعظم الرزايا آه واحسرتا لرزء الحسين هم بدور وعزهم كربلاء ما لهم كرب
ارضها والبلاء خسفوا اذ لهم سنا واعتلاء ما لهذي البدور منها انجلاء
آه واحسرتا لرزء الحسين كم بها صادت البغاث نسورا كم بها صادت الزروج قبورا
كم بها استوسد الكرام صخورا كم بها رضت الخيول صدورا آه واحسرتا لرزء
الحسين وردته الخطوط منهم وقالوا اقبل الينا بسرعة ثم مالوا عنه اذ حل في
قام فحالوا بينه والفرات ثم استطالوا آه واحسرتا لرزء الحسين وعلوا
النصر ثم خانوا عهودا او نقضوا عقدها وصادوا اسودا ابذلوا دونه النفوس
صدودا حين ما شاهدوا الجنان شهودا آه واحسرتا لرزء الحسين غاب قتلا
اهله والكهول فغدا السبط يبكي ويقول ولدمع عليهم همول هل بقي من
معين يا قوم قولوا آه واحسرتا لرزء الحسين لست انسى الحسين فردا وحيدا
ورضيعا له سعيدا مجيدا فصدوا بالنصال منه وريدا وسقوه الردى
فاضحى شهيدا آه واحسرتا لرزء الحسين اسفا للحسين حين ينادي اذ به احدقت
صفوف الاعادي اتقوا من عذاب يوم التناد وذروني اعد وخلوا عنادي

آه واحسرتا لرزء الحسين لهف قلبي عليه تمادماه واحاطت به سيوف عداه
وهوى عن جواده فاتاه ذلك الرجس آه شلت يداه آه واحسرتا لرزء الحسين
فبكى وهو بالثرى مطروح عفر الخد جسمه مجروح مخضبا شعره دم مسفوح
يشتكي ضره فيا قوم نوحوا آه واحسرتا لرزء الحسين لهف نفسي لاشبه الخلق
خلقا بالذي كان احسن الناس خلقا لست انسى ما اعيش وابقى اذ حتى
الشمر صدره وهو ملقى آه واحسرتا لرزء الحسين حز الشمر راسه من قفاه
وهو يبكي ويشتكي من اذاه داعيا آه جده واباه وينادي بهما باعلى نداه آه واحسرتا
لرزء الحسين فراءت مهره النساء بميل سرجه والدماء منه تسيل قلن هذا على
القتيل دليل فعلت صرخة لها وعويل آه واحسرتا لرزء الحسين فبكت زينب
اضحت تنادي ان هذا الحسين ملقى بوادي مزقت جسمه سهام الاعادي
وعلى الرمح راسه وافوادي آه واحسرتا لرزء الحسين ثم نادت برنة يا خليلي
غبت عني فما ارى من بديل كنت كهفي من الاذى ومقيلي مالي من ولي
يا كفيلي آه واحسرتا لرزء الحسين لست انسى مقال بنت الحسين يا ابي ان
غبت يا نور عيني كيف ايتمتني فيا ليت حيني حل بي قبل ما فجعت ببيني آه واحسرتا
لرزء الحسين يا ابي قد هجرت عنا طويلا يا ابي ما نرى اليك سبيلا ولايتامك
الصغار كفيلا فارى فيك آه خطبا جليلا آه واحسرتا لرزء الحسين يا ابي
لو ترى يتاما صغارا وحريما تساق نحو الاسارى هتكوا سترها فمن حسادي

حاسرات لفقدهم احمارا آه واحسرتا لرزء الحسين يا ابي ان فيك حزني طويل لم يكن
لي سواك ظل ظليل فانا اليوم غب عز ذليل يا ابي الي فصبر جميل آه واحسرتا
لرزء الحسين سلبوا يا اباه عني جلبابي وشنوفي وخاتمي وسواري ثم ساقوا
بجوب البراري كاشفات الوجوه نحو الجواري آه واحسرتا لرزء الحسين زاد حزني
وفيض هطال عيني قرع ذاك الخبيث ثغر الحسين قائلا قد جبرت من غير مين يوم بدر
واحدهم وحنين آه واحسرتا لرزء الحسين ليتني كنت يوم قتل امامي حاضرا
عنده عليه سلامي راكبا جوادي بكفي حسامي حاميا عن نبل حامي آه واحسرتا
لرزء الحسين ضاعف الله آل حرب عذابا وبكالا وشدة وعقابا وجزى من رثى
الحسين ثوابا سيما مؤمنا تحرى صوابا آه واحسرتا لرزء الحسين فعلى جده النبي النبيه
وابيه وامه واخيه وعليه السلام بازيه وبنيه وصحبه وذويه آه واحسرتا
لرزء الحسين **الحديقة الثانية** في ذكر اباتي النوايح التي لا تزيد عن تسعة
اشعار والنفحات اللواتح المنتمية زهوا على نسايم الازهار في الاسحار نطقت بما تع
بانامل الطرف في سمط البدايع عقودها ونسجت بايدي اللطف على منوال الروا
برودها تتهادى في معاني المعاني بالالفاظ العذبة تهادي الغواني و
تعطر معاطس الاسماع بازهار مبادي يطيب نشرها القاصي والداني
شعر وقواف لو ساعد الجد نيطت موضع الدر من رقاب الغواني فكم منها
ما هو احلى من جني النحل واجدى في القلب من القطر في البلد المحل وكيف لا ومنها

ما هو قسطاس العقل ومقياس الفضل ونقاد الاوهام وشحاذ الافهام ومنها ما هو
طلسم الحب ورقية الهوى وتميمة الصب وعوذة الصبي وانيس في الخلوة وجليس في
الوحشة ومنية الادباء ونزهة العلماء وتحفة الاخلاء ونخبة الادباء
ومفتاح ابواب الطرب ومصباح اندية الادب وتسلية الاحزان ونشاط
الاذهان ولمالمة الاشجان وكنوز اللؤلؤ والمرجان وكفى له شرفا ان من الشعر
لحكمة وان من البيان لسحرا فيها اما موردها معقبا لاكثرها بتوضيحات يرتاح بها
الارواح وتنويرات تغني عن الايضاح والمصباح كاشفا قناع الخفاء عن مخبآت اسرارها
مظهرا ما خفي عن الناظرين تحت استارها ليتبصر الناظر فيما تضمنته من الكنوز
ويطلع على ما ابهم فيها بدقيق النظر من الرموز مذيلا في الاغلب باستطرادات و
فوائد رائقة وتطفيلات وزوائد فائقة ترويجا لكسادها واصلاحا لفسادها
قال ابو عيينة حين جعل البرق سميره **شعر** تعرض مجتازا وكان مذكيا بعهد الكرى
والشيء بالشيء يذكر فمنها ما انشدته متمثلا موريا قلت **شعر** عجبت لضيق فيها
تخ خال يا سائل ابن مبسمها اندري فقلت اخال ما ابصرت فاها وما ادري و
سوف اخال ادري فالمصراع الاخير مضمن من بيت زهير يهجو به قبيلة حصن وتمامه
اقوم آل حصن ام نساء واخال في الموضعين بفتح الهمزة على النداء اي يا خال او على
انها صيغة المضارع للمتكلم اي اظن وبذلك تتم التورية واما مع كسرها فانما
يشتمل على الجناس لا غير قال الجوهري الكسر افصح من الفتح والفتح لغة بني اسد خاصة

وهو العباس وقال بعضهم لأصل الفتح واما الكسر فانما هو على لغة من يكسر حروف المضارع
وهي حي من العرب **لطيفة** حكي ان بعض الظرفاء مر بامراءة من هذا الحي فاعجبه حسنها
وملاحتها فاراد المزاح معها والعبث بها فقال اتكتنون قالت نعم نكتني فقال لها
معاذ الله ولو فعلت لغسلت فخجلت فاحالت وقالت له دع المزاح فهل تعرف
العروض قال نعم قال فقطع قوله **شعر** خولوا عنا كيستكم يا بني حمالة الحطب فاخذ
في تقطيعه وقال خولوا عن فاعلات تاكني فاعل قالت من افاعل فخجل قال الله
اكبر ان للباغي مصرعا والجزاء من جنس العمل ثم اعلم ان القوم استدلوا بالبيت على اختصاص
القوم بالرجال على حد قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا
نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ويمكن ان يقال انما خص بالرجال فيهما لمقابلة
النساء وذلك امر عام في كل عام جعل في مقابلة بعض افراده واما اذا استعمل وحده
فلا فتدبر واستدل النحاة به على وقوع ام بين جملتين اسميتين وعلى الاعتراض بالحال
بين سوف وما يقتضيه من الفعل وقد حذف مفعوله والتقدير وسوف ادري
ما يقتضيه احال علي بحالهم حاصلا وحاصل المعنى ما ادري ما يقتضيه هذا
السؤال من الجواب وهو انهم رجال ام هم نساء والمقصود من ذلك الازراء بحالهم
فان قيل هي واقعة بين جملة اسمية ومفرد في الظاهر فاي ضرورة دعت الى
ما يؤول الى الجملة على انهم صرحوا في قوله تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بانها واقعة
بين جملة اسمية ومفرد ولم يرتكبوا تقدير جزء يتم به الجملة فما الفرق بينهما قلت

يقدر ذلك في البيت دون الآية وهل هذا الا تحكم قلنا الا تحكم والفرق ان ما بعد
ام في البيت يجب ان يكون جملة لكونه معادلا للمسئول عنه بالهمزة الذي حقه في
البيت ان يكون جملة لكونه معمولا في المحل لادري الذي هو من افعال القلوب التي
تقع معانيها على مضمون الجمل بعد اخذها الفاعل وان لم يكن معمولا له في اللفظ
لتعليقه عن العمل في لفظه بالهمزة واما الآية فانعدام فيها مفرد لعدم ما يقتضي
كونه جملة ولا كون المسئول عنه بالهمزة فيها كذلك حتى لزم كون معادله جملة
فالسماء في الآية معطوفة على انتم واشد خلقا خبر غير مسئول عنه فتامله فانه
دقيق بالتدبر حقيق **تذييل** قد يقال ان جميع الافعال بالنسبة الى قدرة الله
تعالى في الشدة والسهولة سواء فما معنى الاشدية وجوابه ان ذلك على تقدير
الخلق وحكمهم بان الشيء الصغير اسهل خلقا بالنظر الى الشيء الكبير فخاطبهم الخالق سبحانه
على حسب زعمهم واعتقادهم ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الروم وهو الذي يبدؤا
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فان الحكم فيهما مسوق ايضا على اعتقادهم بالنظر
الى افعالهم ان الاعادة اهون من الابتداء وايضا الابتداء من ماء والاعادة
من تراب وتركيب الصورة من التراب اهون عندهم منه من الماء ويمكن ان يأول
بان الضمير في عليه راجع الى المخلوق لا الى المبدئ والمعنى انه لا صعوبة على المخلوق
في الاعادة ولا بطوء لانه يعاد دفعة بامر الله تعالى وفي الابتداء خلق نطفة
ثم الى العلقة ثم الى المضغة ثم الى العظام ثم الى كسوة اللحم وان يأول بان الابتداء

من قبيل التفضل الذي لا مقتضي لوجوبه والاعادة من قبيل الواجب لانه لابد
منها لجزاء الاعمال وجزاؤها واجب بحكم وعده سبحانه وان يؤول بان المعنى وهو
هين عليه وقد جاء في كلام العرب افعل بمعنى اسم الفاعل من غير تفضيل ومنه قول
المؤذن الله اكبر على قول ومنه ايضا قول الفرزدق **شعر** ان الذي سمك السماء
بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي عزيزة طويلة على راي ومنه ايضا قول الآخر
شعر لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول اي وجل على
قول وقول الآخر **شعر** اصبحت امنحك الصدود وانني قسما عليك مع الصدود
لاميل اي لمائل في وجه وقول الآخر **شعر** تمنى رجال ان اموت وان امت
فتلك سبيل لست فيها باوحد اي بواحد وهذا احد الاجوبة عما يقال كيف قال
الله تعالى في سورة الاعراف وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك ياخذوا باحسنها مع انهم امروا بالعمل بكل ما في التورية
فتقول المعنى بحسنها وكلها حسن وقد سبقت الاشارة الى هذه الآية وتوجيهها
اجمالا في المجلس الثاني عشر من المجلد الاول من هذا الكتاب واقول يمكن التاويل
بوجوه اخر **احدها** انهم امروا فيها بالواجبات والمندوبات ونهوا عن المحرمات و
المكروهات فحثهم على الاخذ بما هو الاحسن من العمل بالواجبات وترك المحرمات وذلك
احسن واهم من العمل بالمندوبات وترك المكروهات **وثانيها** ان فيها حسنا واحسن
كالقرض والهبة والاقتصاص والعفو والانتصار والصبر فامر بالاخذ بما هو الافضل

من المتقابلين **وثالثها** انهم امروا فيها بالاعمال ولها مراتب تكم بين مرتبة الاجزاء
ومرتبة القبول فحثهم على ادائها على الوجه الاحسن **ورابعها** انهم امروا فيها بالخير
ونهوا عن الشر وفعل الخير احسن من ترك الشر فتدبر ونظير هذه الآية قوله سبحانه في
وصف الكفار ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون اي باسوء اعمالهم فيقال كيف ذلك
مع انهم يجزون بسيئ اعمالهم ايضا والجواب ما سبق من ان افعل مجرد عن التفضيل وكذا
في قوله تعالى في وصف المؤمنين ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي بحسن اعمالهم
والمراد بحسنها ويمكن الجواب فيهما بان المراد باحسن ما كانوا يعملون وعلى ما سبق من
التجريد ينزل ايضا قول المتنبي **شعر** ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في
عيني من الظلم اراد انك اسود من جملة الظلم كما يقال حر من الاحرار ولئيم من اللئام
فيكون الكلام قد تم عند قوله لانت اسود ومثله قول الآخر **شعر** يا ليتني مثلك
في البياض ابيض من اخت بني اباض اي ابيض من جملة اخت بني اباض ومن عشيرتها
وعليه ايضا يحمل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نية المؤمن خير
من عمله اي عمل حسن من جملة اعماله لا يقال مقتضى ذلك ان تكون النية من
جملة العمل وهي من افعال القلوب فكيف يكون عملا فانه يختص بالعلاج لانا نقول
جاز ان تسمى عملا كما جاز ان تسمى فعلا او ان اطلاق العمل عليها مجاز فتدبر لا
يقال نية المؤمن قد لا يكون خيرا كما لو نوى معصية فكيف صح الحكم بان نية
المؤمن مطلقا من جملة الخير من اعماله لانا نقول انه مبني الكلام على الاغلب او

ان ذلك ارشاد و هداية اعني ينبغي ان تكون نية المؤمن مطلقا خيرا او انه اريد
بالمؤمن الكامل الخالص لا شك ان نيته خير مطلقا **تكميل** لا بأس باشباع الكلام
في هذا المقام فنقول ما سنح في تفصيل المرام انه يقال كيف تكون نية المرء او المؤمن
خيرا من عمله ما روي من ان افضل الاعمال احمزها والعمل احمز من النية فكيف
يكون مفضولا وروي ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنة كتبت بواحدة فاذا فعلها كتبت
عشرا وهو صريح في ان العمل افضل وروي ايضا ان النية المجردة لا عقاب فيها فكيف
يكون شرا من العمل كما قد يروى بعده ونية الكافر شر من عمله فاحد الاجوبة ما سبق
انفا من القول بالتجريد **والثاني** ان نية المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير نية وفيه ان
افعل يقتضي المشاركة في اصل المصدر والعمل بلا نية لا خير فيه اصلا ولا يقال زيد
افضل من حمار **والثالث** ان النية سر لا يعلمه الا هو وعمل السر افضل من عمل الجهر وفيه
ان العمل ايضا قد يكون سرا كما لو تفكر في الملكوت وساعة منه من افضل العبادات او
ذكر الله بقلبه فلا مزية للنية على العمل مهما ويمكن ان يقال ان المراد ان النية من حيث
عراقتها في السرية افضل من العمل وكون بعض الاعمال سريا غير ضائر ونظير ذلك قولهم
الرجل خير من المراة واقول لو قلنا بتعميم النية بان يكون المراد منها اعمال القلب مطلقا
لاندفع الاشكال راسا ولا يذهب عليك ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم ونية
الكافر شر من عمله يابى عن اكثر التوجيهات الآتية والسابقة وانما قلنا ذلك لعدم
كونه آبيا عن بعضها كالاول والسادس فتدبر **والرابع** ان الخبر عام مخصوص او مطلق

مقيد اي نية بعض الاعمال الكاركنية الجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتسبيحة لما
في ذلك من تحمل النفس للمشقة الشديدة والتعرض للقهر الذي لا يحصل بتلك الاعمال
الخفيفة **والخامس** ان النية لا يدخلها الرياء والعجب بخلاف العمل وفيه بعد التسليم ان
المراد من الامرين الخاليان عنهما والا لم يقع تفضيل **والسادس** ان خلود المؤمن
في الجنة وخلود الكافر في النار انما هو على نيته انه لو عاش ابدا اطاع او عصى فكانت النية
سببا للخلود بخلاف العمل **والسابع** ان تفضيل النية على العمل بسبب دوامها وانقطاعه
احيانا وفيه ان النية ايضا قد تنقطع بل لا تبقى الا في لحظات ويمكن دفع هذا بتامل
والثامن ان المراد به المؤمن المباشر للعامة المتقي منهم في افعاله والموافق لهم في
اعماله المخالف معهم في نياته **والتاسع** ان النية تدوم الى آخر العمل حقيقة او حكما
واجزاء العمل غير قارة وفيه ما لا يخفى **والعاشر** ان المؤمن قد ينوي اشياء كالصوم
ونحوه ولا يوفق لها او لبعضها فيثاب عليها وفيه بعد لا يخفى **والحادي عشر** ان القلب افضل
من الجوارح فعمله افضل من اعمالها فان المراد منها تاثر القلب بتهذيبه ولذا ليست
الاعمال بغير نية مفيدة **والثاني عشر** ما اجاب به الاوستاد الاوحد مولانا شاه
محمد مد ظله ان المؤمن ينوي ايقاع العمل كالصلوة مثلا خالية عن المكروهات
مشتملة على المندوبات فاذا عملها اخل بها ولا اقل من عدم حضور القلب والاشتغال
بالفكر في الامور الدنيوية فينحط عن مرتبة القبول الى مرتبة الاجزاء وهذا قريب
من العاشر وفيه ما فيه **والثالث عشر** ما افاده الاستاد مد ظله ايضا وهو ان المؤمن

ينوي في الحال ان يكون عمله في المستقبل خيرا من عمله في الماضي علما بان المغبون من
تساوى يوماه ولكن لا يوفق في الاكثر لذلك فنيته خير من عمله واقول فهم ذلك من
العبارة بعيد على ان الفاضل على ما افاده مد ظله يكون بين العملين لا بين النية
والعمل كما هو صريح الخبر لكن يمكن تطبيق الخبر عليه بتكلف فتامل **استطراد** لا باس
بايراد ابيات بارعة تناسب هذا البيت مما قيل في ضيق الفم والخال او تضمن فيه مصراع
بوجه حسن او يشمل تورية فمما قيل في ضيق الفم قول بعضهم وقد ابدع **شعر** انكر
كاسدا من شفته والبدر تراه راكعا بين يديه في الحسن عليه كل شيء واسع الا
فمه فانه ضاق عليه وانشد ابن سناء الملك في ذلك **شعر** له فم يمنعه ضيقه ان
يخرج اللفظ بتقويم ولفظ سكران من ريقه فهو لهذا غير مفهوم ما فيه ميم ولكنه
علامة الجزم على الميم وقال ابن ريان في شامات على المبسم **شعر** لاحت على مبسمه
المشتهى ثلاث شامات غدت في انتظام لا تعجبوا ان كثرت حوله فالمنهل العذب كثير
الزحام وقال بعضهم في الخال واجاد **شعر** وبين الخد والشفتين خال كزنجي
اتى روضا صباحا تحير في الرياض فليس يدري ايجني الورد ام يجني الاقاحا
وقال ابن حديد في الخال وابدع **شعر** يا ساكنا قمر السماء جماله البسني في
الحزن ثوب جماله اشعلت قلبي فارتمت شرارة علقت بخدك فانطفت من مائه
وقال غيره وبالغ في الرقة **شعر** لا تقولن خاله نقط مسك زاد في الحسن بهجة
وجمالا ذاك ماء بوجهه رق حتى صار انسان عين رائيه خالا وقال الآخر

شعر لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا
وها اثر الدخان على الحواشي وانشد الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري مورّيا **شعر** جرح
اللحظ خال الخد غلام فضح البان قده باعتداله فاذا ثار طاعنا الفؤادي قال
خده من طالب ثار خاله وقال ابن الوردي يصف الخال **شعر** لحبيبي شامة في خده
لا على شان حسود شانها رب عين دهشت منه فقد نبتت في خده انسانها
ولابن تميم في الخال مضمنا **شعر** رايت حبة قلبي حين لاح لها محبوبها نفرت من حر
افكاري ثم استجارت بخد منه فهي به كالمستجير من الرمضاء بالنار فالمصراع الاخير
مضمن من قول بعضهم وصدره المستجير بعمرو عند كربته وابدع الآخر في وصف الخال
وقال **شعر** غدا خاله رب الجمال لانه على عرش كرسي الخد قد استوى وارسل في
الاصداغ رسلا اعزة على فترة الاجفان تدعو الى الهوى وانشد السراج الوراق في
الخال **شعر** ذو نظرة يعبدها رب الفلق وطلعة يعبدها اخو الفلق الماء والنار
معا في خده اما ترى الخال طفا ثم احترق ويقرب منه قول الشيخ محمد بن علي مد ظله
شعر لقد قيل من ماء تكون خده وقد قيل من نار بعيدا لما قالوا فلو كان من نار
لما اخضر خده ولو كان من ماء لما احرق الخال وقد قال حامي الدين الحاجري **شعر**
ومهفهف من شعره وجبينه يغدو الورى في ظلمة وضياء لا تنكر الخال الذي
في خده كل الشقيق بنقطة سوداء وللشيخ جمال الدين بن نباتة **شعر** وحي كاسر الالحاظ
اضحى مليك الحسن ما في الوجنتين له خال على دينار خد يباع له القلوب بحبتين

وقد اخذه صلاح الدين الصفدي وقال شعر بروضة خده المحمر اضحى عليه شامه
شرط المحبة كان الحسن يعشقه قديما فنقطه بدينار وحبه وللشهاب الحجازي في التضمين
موريا شعر سال العذار بخده فاذا المبيض من خده مسود ولسان حال الخد ينشد
هل بالطلول لسائل رد ومنها ما انشدته في الفرع والخد مضمنا فقلت شعر يا لائم
فرعها والخد يوما مكان لكل واحد انشاد فقال الفرع بي سلبت عقول وقال الخد
بي سلب الفؤاد فقلت محاكما يا فرع مهلا كلام الليل يمحوه النهار فالمصراع الاخير مقتبس
وله قصة لطيفة وهي ان الرشيد هجر جارية حسناء كانت تعشقه مدة ثم لقيها في
بعض الليالي في جانب قصره وهي سكرانة وعليها مطرف خز وهي تتجاذب اذيالها من التيه
فراودها فابت فمد يده الى ازارها وحله كرها وسقط عند ما نفضها الرداء عن
منكبيها فاعتذرت بانك هجرتني هذه المدة ولم تكن لي علم بمواقاتك فانظرني هذه
الليلة حتى اتهيا لملاقاتك واتيك بالغداة فسهر الرشيد ليلته وجدا بها فلما
اصبح امر الحاجب ان لا يدع احدا يدخل عليه وانتظرها فلم تجئ فدخل عليها في حجرها
وسألها انجاز الوعد فقالت ع كلام الليل يمحوه النهار فقام من عندها وخرج
الى مجلسه واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابو نواس
فقال لهم هاتوا الكلام على ع كلام الليل يمحوه النهار فابتدر الرقاشي وقال انا قائل
في ذلك ثلثة ابيات وانشد شعر اتسلوها وقلبك مستطار وقد سلب القرار فلا
قرار وقد تركتك صبا مستهاما فتاة لا تزور ولا تزار اذا ما زرتها وعدت وقالت

كلام الليل يمحوه النهار وقال مصعب انا قائل في ذلك اربعة ابيات وانشد شعر اما
والله لو تجدين وجدي لما وسعتك في بغداد دار اما يكفيك ان العين عبرى ومن
ذكراك في الاحشاء نار لقد وعدت بشيء طاب قلبي به من بعد ما بعد المزار حتى سئلت
عنها الوصل قالت كلام الليل يمحوه النهار وقال ابو نواس انا قائل في ذلك خمسة ابيات
وانشد شعر وليلة اقبلت في القصر سكرى ولكن زين السكر الوقار وهز الريح اردافا
ثقالا وغصنا فيه رمان صغار وقد سقط الرداء عن منكبيها من التجميش وانحل الازار
مددت لها يدي ابغي مرادا فقالت في غد منك المزار فقلت الوعد سيدتي فقالت
كلام الليل يمحوه النهار فقال الرشيد قاتلك الله كانك كنت معنا حاضرا ثم امر لكل
واحد منهما بخمسة الاف درهم ولابي نواس وحده بعشرة الاف درهم وقد سبقت هذه
القصة بطريق آخر غير هذا في المجلس من المجلد الرابع عند ترجمة ابي نواس فاياك ان تحمل
على الاعادة العارية عن الافادة شطير يواخي هذه القصة ما حكى ايضا ان الرشيد
خلى في قصره وعنده جارية في تمام الحسن والجمال فلما اراد ان ينال منها ما اراد لم يتحرك
جارحته فقال لها امشي على اربع لعله يقوم فقامت عليها فلم يتم فقال لها العبي به
فلعبت به فلم يزدد الا رخاوة فعند ذلك تبسمت الجارية وانشدت شعر اذا كان ايرك
ذا ميتة فلا خير فيه ولا منفعة فقام وخرج من عندها وقال لمن بالباب من الشعراء
فقيل ابو نواس فاذن له بالدخول فقال له هات الكلام على اذا كان ايرك ذا ميتة
فلا خير فيه ولا منفعة فارتجل ابو نواس وانشد شعر لحى الله ايري ما امنعه بحق لي

والله ان اقطعه فيا من يلوم على سبه افق واستمع ما جرى لي معه اتيت بغيدا
في خلوة فريدة حسن به مبدعه بطرف كحيل وخصر نحيل وردف ثقيل فما امنعه
وطالبتها الينك قالت نعم مطيعة امري لا امنعه ونامت على ظهرها لم يقم
فقلت قفي على اربعة ومسه في كفه فانثني وخيبني ذا المصنعة فقلت
لها فالعبي به لعل تكون به مرجعة فمدت انامل مثل اللجين وكفا خضيبا
وصارت تلاعبه فانطوى وكادت من الغيظ ان تقطعه فقالت وقد ساءها
فعله وصار من الموت ما اشنعه اذا كان ايرك ذا ميتة فلا خير فيه ولا منفعة
فقال له الرشيد قاتلك الله كانك كنت حاضرا عندنا فقال له لقد خطر
ببالي شيئا ظننته فقلته فضحك الرشيد وامر له بجائزة حسنة وانصرف
تعقيب قد تعرض كثير من الشعراء لتضمين المصراع السابق فقال بعضهم شعر
ووعد كان يوعدني بامر وكان القلب ليس له قرار فنادى وجهه لا خوف فاسكن
كلام الليل يمحوه النهار وقال الآخر شعر بدا ليل العذار فلمت نفسي وقلت
سلوت اذ طلع العذار فاشرق صبح غرته ينادي كلام الليل يمحوه النهار وقال الشيخ
بدر الدين الدماميني شعر تحكث ليل عارضه باني ساسلوه وينصرم المزار
فقال جبينه لما بدا كلام الليل يمحوه النهار تذنيب فيما قيل في الفرع والخد
فمن ابدعها قول اسمعيل المنكدري شعر لو ارقبل فرعها وخدها ليلا على صبح
نهار عسعسا والكل في وجنتها وطرفها نفتح وردا ونعس نرجسا وقال غيره

في وصف الخد شعر قل للعذول اطلت اللوم في قمر يزيد في كل يوم حسنه نورا
ان كنت ترعم ما في حسنه عجب قم وانظر الورد في خديه منثورا وللشيخ جمال
الدين بن نباته في الفرع شعر قلت وقد ابدى جبينا واضحا وفوقه ليل دلال
قد يجي اهدى الذي جبينه وفرعه طرة صبح تحت اذيال الدجى وقال ابن الصائغ
فيه ايضا شعر يثني غصنا وقد عليه فرعا لحظي حين الطلب منه وصلا واسبله
على الارداف منه فلم ار مثل ذلك الفرع اصلا وقال الزبير المصري في وصف الخد
وغيره شعر ان ماس فالغصن بالاوراق مستتر او لاح فالبدر بالانوار محتجب
عذاره بسواد القلب منتقش وخده بدم العشاق مختضب وانشد الصنوبري يصف
الخد شعر ذات خد يكاد يدميه وهم من مشير بالجد او بالمزاح في بياض وحمرة
وكان قد صبغ حسنا من ماء مزن وراح وقال بعضهم واجاد شعر خد وثغر
نجل رب بمبدع الحسن قد تفرد فذا عن الواقدي يروي وذلك يروي عن المبرد
وانشد غيره وابدع شعر كانت دموعي حمرا يوم بينهم خذ انا واقصرها بعدهم حوري
قطفت باللحظ وردا من خدودهم فاستقطر البين ماء الورد من حدقي وللكمال
الدين الكاتب شعر صنعة الكيمياء حلت لعيني حين يزداد اذ يراني احمرارا فاذا بت
ما لقيت اكبر لحظي في لجين الخدود صار نظارا استيناس لا باس بايراد ما بنا
ما تضمنها بيت الاصل من المخاصمة والمحاكمة فمن ابدع ما روي في ذلك ما قيل
انه اختصم رجلان تغديا في سفر وكان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر

ثلثة فاتفقا انه واكلهما ثالث ولما هم بالانصراف اعطاهما ثمانية دراهم عوضا عما
اكل فتشاجرا فكان يقول صاحب الخمسة خذ انت ثلثة وانا خمسة على عدة ارغفتنا
وصاحب الثلثة يابى الا التنصيف فكان اكل من ارغفتي ومن ارغفتك فما اعطانا
يكون بيننا بالمناصفة فارتفعا امرهما الى امير المؤمنين عليه السلم فقال عليه السلام
هذا امر فيه دناءة والخصومة فيه غير جميلة والصلح خير فابى صاحب الثلثة الا
القضاء فقال عليه السلام اذا كنت لا ترضى الا بمر القضاء فان لك واحدا من
ثمانية ولصاحبك سبعة اليس كان لك ثلثة ارغفة ولصاحبك خمسة ارغفة
قال بلى قال فهذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت منها ثمانية واكل صاحبك ثمانية
والضيف ثمانية فلما اعطاكما ثمانية دراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحد
ومنها ما حكي ان رجلا اوصى الى رجل ودفع اليه مالا قدره عشرة آلاف درهم
وقال اذا انس من ابني رشدا فاعطه منها ما احببت ولك الباقي فلما بلغ
اشده اختصما وارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال للوصي كم تحب ان تعطيه
قال الف درهم قال اعطه تسعة الاف درهم فانها ما احببت وخذ الالف
ومنها ما حكي انه اختصم فتيان وارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلم كل يدعي
ان الاخر عبد من ابيه فجعل عليه السلم في حائط ثقبين واعطى قنبرا ذا الفقار
ونادى يا قنبر اضرب رقبة العبد فاخرج واحد منهما رقبته من الثقبة فحكم عليه
بالرقية للاخر ومنها ما حكي ان اثنين اختصما الى حاكم فادعى احدهما ان الاخر

عبده

عبده وهو ينكره فقال للمدعي ما اسم العبد قال ميمون وقال للمنكر ما اسمك قال
عبد الله فاجلسهما ولهى عنهما ساعة واشتغل بغيرهما ثم نادى يا ميمون قال لبيك
قال اطع مولاك ومنها ما حكي انه اختصم رجلان الى حاكم في قطيعة غنم وادعى كل
انها له ولم يكن لهما شهداء فلما اتى الليل قال لاحدهما قم فجئني بغنم منها فمضى فنبح
عليه الكلب فقال مكانك وامر الاخر بذلك فمضى فلم ينبح عليه الكلب فحكم له
ومنها ما حكي انه اختصم شيخ وشاب في مراءة معها صبي كل يدعي انه زوجها
والصبي ولده منها ولم يكن بينة والمراءة تصدق الشاب ففرق بينهم واعطى الصبي
تمرا فاكله واخر ليذهب به الى ابيه فاعطاه الشيخ فحكم له وهدد المراءة والشاب فاقرا
بالقضية كما كانت ومنها ما حكي انه وقعت بين الاعمش وزوجته وحشة فاختصما
الى بعض القضاة فالتمس منه ان يرضيها عنه ويصلح بينهما فقال لها يا اختي ان
ابا محمد شيخ كبير بمنزلة جدك وعن قليل يرتحل عنك فلا يزهدك فيه عمش عينيه
ونتن ابطيه وارتعاش يديه وبخر فيه وجود كعبيه ودقة ساقيه وضعف
وثقل صدره وخفة عجزه وكودة لونه وبياض فوده وكبر اذنه وصغر هنه فان
المؤمن كيس الذكر فقام الاعمش اليها وقال قومي من عنده قد عرفك قبحه الله ما
لم تكن انت تعرفها من قبائحي ومنها ما حكي انه اختصم رجلان في بستان فيه نخلات
وارتفعا المخاصمة الى ابن شبرمة فاحضر المدعي شهداء فسالهم ابن شبرمة كم عدد
النخلات فقالوا ما ندري ورد شهادتهم فقال الحاكم كم سنة تقضي انت في هذا المسجد

فقال ثلثون سنة فقال كم فيه اسطوانة فخجل وقبل شهادتهم ومنها ما حكي انه
عزل بعض العمال عن ولايته فادعى عليه خصماء فما من يوم الا يخصم معه واحد
ويرفع الامر الى القاضي فلما اشتد عليه الامر ولم يبق عنده شيء قال له بعض احبائه
ان بيني وبينك خلة وان لك في الانكار لسعة فصر منكرا اتخلص فدعا له فلما
كان من غد اختصم معه آخر ورفعه الى القاضي واراه خطه الذي كتبه وختمه
الذي ختمه فقال القاضي الخط خطك والختم ختمك ام لا قال نعم الخط خطي والختم
ختمي وان له علي لدينا فقال القاضي فلم لا تؤديه قال انا منكر ومنها ما حكي انه
اختصم مديون مع غرمائه فارتفع امرهم الى الوالي فادعى الغرماء عليه الف دينار
فقال الوالي ما تقول قال صدقوا فيما ادعوا لكني التمس ان يمهلوني لابيع عقاري
وابلي وغنمي فقالوا ايها الوالي انه يكذب ما عنده شيء يباع بفلس لا قليل ولا
كثير فقال المديون قد سمعت ايها الوالي شهادتهم على افلاسي فكيف يطالبوني
فامر الوالي باطلاقه من ايدي الغرماء وزجرهم فقالوا انه ياكل اموال الناس في
غفلة منهم بحاله فامر القاضي ان يركبوه على حمار ويديروا بها في الاسواق ليعرف
الناس حاله فلا يعاملوه فاكتروا له حمارا بدرهم وداروا به في البلد الى الليل
فلما نزل عن الحمار طالبه صاحب الحمار بالدرهم فقال فيم كنا من الصبح الى الآن يا
احمق لو عاملتني ومنها ما حكي انه اودع تاجر كيسا مختوما فيه الف دينار رجلا
متواسطا مشهورا بالتدين فلما طالت المدة ظن موته ففتق الكيس وجعل مكانها

دراهم

دراهم واعاد الخياطة فلما رجع التاجر سلمه اليه فلما فضه طار عقله فاختصما
الى اياس المشهور بالذكاء فقال هل لك شاهد قال لا فقال للمستودع كم سنة
اودعك الكيس قال عشر سنين فاعتبر تواريخ الدراهم فاذا فيها ما له سنة و
ستين فما زاد فامر للمودع بالف دينار وعزر المستودع ومنها ما حكي ان رجلا
اودع اخر مالا ثم طلبه فجحده فاختصما الى اياس فادعى الرجل انه دفع اليه المال
تحت شجرة فانكر فقال اياس للمدعي اخرج اليها علك دفنته هناك فذهب اليها
فاجلس اياس المدعى عليه وعظه وكلمه ساعة باحاديث اخرى ثم قال اترى
ان صاحبك بلغ موضع الشجرة قال لا ابعد قال يا خائن احضر المال فخجل فاستقال
واحضر المال ورجع المودع بعد ساعة فاخذ ماله وعزر اياس الخائن ومنها
ما انشدته في التشبيه المركب مضمنا وقلت شعر خال المحب تحت خط عذاره
فترا عن شمس الجبين بمعزل كسافر اوى الى ظل وقد عرف المحل فبات دون
المنزل فالمصراع الاخير مضمن من بيت مشهور جرى مجرى المثل وقد ابدع من
ضمن البيت بتمامه لكن لم يخرجه عن المعنى الاصلي وقال شعر كانت بلهنية
الشبيبة سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل وقعدت انتظر الفناء كراكب عرف
المحل فبات دون المنزل ولنورد هنا ما يناسب هذا البيت من الابيات البارعة
في وصف الخال والخط والعذار والجبين والابيات المشتملة على التشبيهات الفائقة
الرائقة فمما قيل في الخال قريبا من صفته فيما انشدته قول الشيخ برهان الدين

الغير الجلي شعر ابو طالب في كفه ونجاه ابو لهب والقلب منه ابو جهل وبنا شعيب
مقلتاه وحاله الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل وقال غيره وابدع شعر ومهفهف
يحمي ورود رضابه بصوارم سلت من الاجفان كتب العذار بلقية مسكية في خده
سطرا من الريحان وقال السيد ابو الفضل بالجاد شعر على وجنتيه جنة ذات بهجة
ترى لعيون الناس فيها تزاحما حما ورد خديه حماة عذاره فيا حسن ريحان العذار
حماحما وقال غيره وابدع شعر جنت بمنظره البديع عيوننا فتسلسلت بمدامع
الاجفان واخضر فوق الخد آس عذاره فعجبت للحيات في النيران ولتاج الدين
اليماني في العذار شعر بخلت لواحظ من رايا مقبلا برموزها ورموزهن سلام
فعذرت نرجس مقلتيه لانه يخشى العذار لانه نمام وللشيخ صلاح الدين الصفدي
شعر عذارك والطرف يا قاتلي يحاكيهما الآس والنرجس وقد صار بينهما نسبة
فهذا ليذب وذا ينعس ويواخي ذلك قول غيره شعر عذارك والطرف قد اظهرا جميع
الذي فيهما من رموز واني يصان الهوى عنهما وهذا نمم وذا يغمز وللشيخ جمال الدين بن
نباتة شعر ايها العاذل الغبي تأمل من غدا في صبابته القلب ذائب وتعجب
بطرة وجبين ان في الليل والنهار عجائب وقال بعضهم في العذار مضمنا شعر
قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول
توقفا ما في وقوفك ساعة من باس فالمصراع الاخير مضمن من قول ابي تمام
تمامه تقضي ذمام الاربع الادراس ومن التضمينات البارعة قول الاخر شعر

اذا الوم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق يذكرني من
قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق والمصراعان الاخيران مطلع قصيدة
لابي الطيب المتنبي ومن التضمينات البارعة قول بعضهم شعر لما ابتذلت المجالس
اوجها غير الذين عهدت من جلسائها ورايتها محفوفة بسوى الاولى كانوا
ولاة صدورها وفنائها انشدت بيتا سائرا متقدما والعين قد شرقت بجاري
مائها اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها وكتب بهاء الدين
الجويني الى ابيه عطا ملك شعر عطا ملك فديتك ان شوقي اليك يسومني
الاشجان سوما مطايا طاقتي صارت عجافا واضحى ناقة الرجاء كوما فلولا اني
احتطت بعيد قرب نذرت الدهر للرحمن صوما وها انا منشد شوقا ووجدا عسى
الايام ان يرجعن قوما فالمصراع الاخير بعض بيت تمامه كالذي كانوا ضمنه
مع تغير البحر والقافية وهو بيت كامل واول المصراع الثاني النون من يرجعن
وهذا احد اقسام التضمينات وهو تضمين ما فوق المصراع ومنها ما انشدته في
التوجيه والتلويح وقلته موريا شعر ورثت قلبي اذا اراق دمي لحظها
خالا على الحاجب فان في شرع الهوى جائز ان يرث الخال مع الحاجب ففي المصراع
الاخير توجيه وتلويح الى المسألة الفقهية وهي ما تقرر من ان الخال لا
يرث مع الحاجب اي المانع من الارث ففي لفظ الخال والحاجب تورية و
لتذييل هذا البيت بذكر ما تضمن تورية او توجيها او وصفا للخط او الخال

او الحاجب او غيرها مما يناسب البيت المذكور فصول قال الشيخ صلاح الدين الصفدي
موريا شعر يهم اجفانه رماني وذبت من هجره وبينه ان مت مالي سواه خصم
لانه قاتلي بعينيه وانشد عز الدين الموصلي موريا شعر لقد كنت لي وحدك وجهك
خضرتي وكنا وكانت للزمان مواهب فها ضيع في ورد وجهك عارض ونابني
في ورد ريقك شارب وللحافظ بن حجر موريا شعر صفت جوى فواصلني حبيبي فعاد الى
الجفاء فعاد ما بي فقلت اعد وصالي قال كلا وها انا ذبت من رد الجواب وله
ايضا وقد ابدع موريا شعر واهيف جاني بطيب وصاله ومن ريقه الخمر الحرام
حلا لي ادار لي الكاسين خمرا وريقه ونزهني عن جفوة وملال وانشد ابن سنا
الملك في التوجيه شعر وغانية لم تعد عشرين حجة اقول لها قولا لديه صواب
عليك زكوة فاجعليها وصالنا لانك في العشرين وهي نصاب ولجلال الدين بن
الخطيب فيه شعر شهدت جفون معذبي بملالة مني وان وداده تكليف لكنني
لم اباء عنه لانه جرح رواه الجفن وهو ضعيف ولصدر الدين بن الوكيل شعر
يا سيدي انجري من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك لا تخش من
قود تقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك وقال الاخر فيما يقرب منه شعر
خذوا بدمي هذا الغزال فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد ولا تقتلوه انني انا
عبده وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد ولنجم الدين الواسطي في التوجيه ايضا
شعر لا تخطبن سوى كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين اولست تنظر في

النتيجة انها تتبع الاخس من المقدمتين لطيفة سئل بعضهم وكان قد تزوج قبله
بمدة هل حصلت له نتيجة قال نعم ولدت لي انثى فقيل هل لك ولد قال لا النتيجة
تابعة لاخس المقدمتين وللشيخ شهاب الدين الحجازي فيه ايضا شعر روحي الفداء
لنحوي فتنت به قد شاع حبي فيه فهو مشهور قد جر باللحظ قلبي نحوه فلذا قلبي والحاظه جار
ومجرور ولعلاء الدين الشاهيني من قصيدة كلها محاسن شعر نمل العذار بعارضيه
تسلسلا ورشفت من تلك المراشف سلسلا كتب الجمال على صحيفة خده بيراع معناه
البهيج ومثلا فبدا بنوني حاجبيه معرفا من فوق صادي مقلتيه فاقفلا نور
استهد قد اسفل صدغه الفا الفت به العذاب الاطول لا فاعجب له اذ لم ينقط نقطة
في نون حاجبه فجائت اسفلا فتحققت في حاء حمرة خده خال الاثم هواه قلبي المبتلا
فتمانعا فمه وجيم جفونه لا خالفن على هواه العذلا ولابن اسد الدين في ذلك
شعر الى الله اشكو حب اهيف فاتن وضعت فما لي من يديه خلاص جرحت بلحظي
خده وهو جارح بلحظه قلبي والجروح قصاص استطراد تذكرت بالتورية التي في
البيت في لفظ الحال معا الحة نحوية شريفة وهي قول بعضهم شعر اما الدنيا
واقبل ابي فانه احب الي قلبي من السمع والبصر وحلها ان الهمزة للنداء وحال
منادى مرخم والاصل يا حالد او كان الاصل يا حالي فحذفت الياء اجتزاء بالكسرة
ودائم من تدى وانما وصلت لفظ دحال اعلاما على حد قول الاخر شعر جاءني
ها اسما فاملك زيدا دنك الله يا محمد زيدا وزيدا مفعوله وافت ازمن فما بقي

اذا خدوا انت المستتر فاعله ولابني جار ومجرور متعلق به والكلام من عطف الجملة على
الجملة والمعنى يا خالي او يا خالد اعط دية زيد واخدم ابني فانه احب اليّ من الاذن و
العين اللتين هما اشرف الحواس الظاهرة استطراد لطيف وقد ذكرت بها ايضا معا لطة اخرى وهي
قول الآخر شعر يا خال ق الجنة السوداء لا شية على خوانك ملح غير مدقوق وحلها
ان خال منادى حذف عنه الياء اكتفاء منها بالكسرة كما في يا رب او منادى مرخم
والتقدير يا خالد وقار من وقى يقي والجنة مفعول له والسوداء صفة الجنة و
قد قصرها للضرورة وانما الاصل المد واما الهمزة المكسورة بعد الالف فانها
همزة الى التي هي حرف جر وشية مصدر وشى يشي شية كوعد يعد عدة قال الله
تعالى لا شية فيها اي لا لون فيها غير الصفرة تقول وشى الثوب ووشاه اذا
لونه وحسنه ويقال لما يجتمع من الوان الثياب الوشى لذلك وعلى فعل ماض من
العلو وخوانك منصوب على المفعولية وملح فاعله وغير صفة ملح والخوان ما
يؤكل عليه وقد خولف في البيت رسم الخط في مواضع احدها في خال فان الاصل
فصل كلمة ق وثانيها وثالثها في الى فانه حرف جر كان رسمه بالالف والياء
لكنه قد يرسم الالف في الى ونحوه بالهمزة واما رسم الالف مكان الياء فلا و
رابعها في علا اذ الاصل رسمه بالالف لانه من علا يعلو ووجه الجميع قصد
زيادة الاغلاق والمعنى يا خالي او يا خالد احفظ الجنة السوداء لا شية اي
مركب من الوان مختلفة على ملح غير مدقوق خوانك الذي تاكل عليه ومنها ما

ما انشده في التورية وابدعت فيها وقلت شعر خال على الحاجب ام كوكب
منكسف فوق هلال علا ام سائل من عينه نظرة يمنعه الحاجب ان يدخلا
ففي قولي الحاجب في المصراع الاخير تورية وقد اردف بما يلايم المعنى الثاني من
السؤال والمنع عن الدخول ولذيل ذلك بما يناسبها في البيت من الخال والحاجب
والهلال وغيرها مما يلايم السائل ويناسب منع الحاجب من الدخول فقول قال
بعضهم في شامة فوق الحاجب شعر علت على حاجبه شامة شرفت في الحسن
عن غايب مثل طواشي زاد في حمقه يعلو على الناظر والحاجب ولتقي الدين بن
الحجة الحموي في خال الجيد شعر قلت للخال اذ بدا في نقاجيد السعيد فوت
يا عبد قال لي انا عبد لكل جيد ولتقي الدين الزرجي مورّيا في الخال شعر
في الجانب الايمن من خدها نقطة مسك اشتهي شمها حسبته لما بدا خالها
وجدته من حسنه عمها ولعز الدين الموصلي مورّيا فيه ايضا شعر لحظت في جنبها
شامة فابتسمت تعجب من حالي قالت قفوا واستمعوا ما جرى قد هام عمي الشيخ
في خالي وللخبز ارزي في التشبيه بالهلال شعر رايت الهلال ووجه الحبيب
فكانا هلالين عند النظر فلو ادر من حيرتي منهما هلال الدجى من هلال البشر
فلولا التورد بالوجنتين وما راعني من سواد الشعر لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت
اظن الحبيب القمر وللشيخ جمال الدين بن نباتة شعر وافى بوجه كالهلال المركب في
قامة غصنية هيفاء ومقلة خفق الفؤاد وقد رنت وكذا الجفون يكون عن سوداء

وقال الآخر وابدع شعر لئن البدر من شغف فقال الا التبصر ما جئت لالا
رايت هلال وجهك قد تلالا وكيف يصوم من شهد الهلالا وانشد ابن
نباتة واجاد شعر ولما اتاني العاذلون عدمتهم وما منهم الا للحمي قاضب
وقد غمزوا المار اوني والها وقالوا به عين فقلت وحاجب مطايبة حكي ان
بعض ملوك مصر كان مولعا بلعب الحمام فتسابق مع خادم له حين كان في بعض
قرى مصر وارسلا طيرهما الى مصر فارسل الملك بريدا الى وزيره ليكشف
منه السابق منهما وكان السابق حمام الخادم فتحير الوزير ولم يدر كيف يكتب الى الملك
ان حمامة الخادم سبقت حمامتك فقال له كاتبه اكتب اليه شعر يا ايها
المولى الذي جده لكل جد قاهر غالب طائرك السابق لكنه اتى وفي خدمته
حاجب مكاتبة حكي ان ابا الفرج الاصبهاني علي بن الحسين صاحب كتاب الاغاني
حضر باب بعض الامراء فمنعه الحاجب ان يدخل عليه فكتب هذين البيتين وارسل اليه
وقد كان اتاه له بهدية سنية وهما قوله شعر حضرتكم دهرا وفي الكم تحفة
فما اذن البواب في لقائكم اذا كان هذا حالكم يوم اخذكم فما حالكم بالله يوم
عطائكم محاضرة حكي ان ابا الحسين الجزار اتى الى باب ابن الزبير فمنعه الحاجب ان يدخل
عليه فكتب هذا البيت في رقعة وارسل اليه شعر الناس قد دخلوا كالايم
كلهم وصرت مثل الخصي ملقى على الباب فلما وصلت اليه امر بعض الخدام ان يقف
على الباب وينادي عليك بالدخول يا خصي فدخل وهو يقول هذا دليل على

السعة حيلة اتى سائل باب المامون الملعون فمنعه الحاجب ان يدخل فنادى باعلى
صوته انا احمد النبي المبعوث عليكم فانهى الخبر الى المامون فاستحضره وقال ما تقول
قال انا احمد النبي المبعوث عليكم فهل منكم من يدعه فاستظرفه المامون وقال ما
حاجتك قال سائل صادع فامر له بشيء وانصرف مطايبات حكي ان قبعثري كان شديد
البخل ركب خارج اليمن وكان يوما شديد الحر فوقد عليه سائل فقال السلام عليك
قال كلمة مقولة قال خرجت من اهلي ببغداد قال ما ضمنت قراك قال قصدتك
من بعيد قال واياك عن قريب قال انا ابن حمامة المقري قال انصرف ولكن ابن
اي طاير شئت قال افتاذن لي بالدخول قال نعم مع عيالك قال انما اردت النزول
في قبتك الواسعة قال وراك اوسع قال ما اسمك قال اخذ وتعطي قال ما احب
ان يكون لي اسمان قال وانا اجبه قال من اين جئت قال من العدم الى الوجود قال
من اين خرجت قال من بطن امي قال اين تريد قال مكانا لا اراك قال على ما انت
قال على الارض قال ففي مر انت قال في ثيابي قال ابن كم انت قال ابن رجل واحد
قال عينت ما سنك قال عظم قال انقرض قال يقرض الفار قال انشد قال تنشد
الضالة قال افتسمع قال اسمع الغيبة قال اقرا عليك بيتا قال القه على نفسك
قال افتتح قال النجح الحمامة قال انا سائل عليل قال وانا مناع بخيل قال بل انت كفيل
قال وانت كالبعوضة قال بل انت كريم قال وانت كالذئب قال انت الشجاع قال
الشجاع الحية قال انت الغيث قال الغيث الموات قال انت الربيع قال هو النهر الصغير

قال انت السحاب المهراق قال هو النجو قال انت البحر قال هو الكافر قال انت مصباح قال هو النائمة
قال الضرتي الشمس قال الساعة يأتيك الفئ قال الارض احرقت قدماي قال بل عليها
تبرد قال من على نعلك قال بل انت تمن باملك قال عنيت ما يلبس كالخفين قال
عنيت ارجع بخفي حنين قال اعطني دينارا او درهما قال بلى النصف الآخر منهما
قال اعطني ترسا اتقي به قال فاذن مالي بصيرة قال اعوضك منه بقطاة قال
الصهابيط عيالك قال ما في عينك حيا قال نعم الحيا في الشتا قال اما ترحم انك
قاعد وانا قائم قال القاعد امك قال ما رايت الئم منك قال انظر في المرآت
قال ما في الدنيا اشام منك قال بنيت نفسك قال ارغم انفك قال بجي التروثة
قال خاب مسعاك قال لحاطب نفسك قال ابلاك الله بمصيبة قال واية مصيبة
ادهى منك قال لا اراني الله مثلك قال ان شاء الله بعد عمى عينك قال بل اعمى الله
عينك انت قال حتى لا ارى وجهك يا ثقيل قال لحرب الله دارك قال نعم ان دخلتها
قال سبحان الله قال قبل كونك قال فهل لي عندك شئ قال نعم عصا اذق بها داءك
واخلص منك فعمد الى عصى كانت على باب الخيمة وحمل عليه فانهزم السائل وهو
يتبعه ويهاميا بان **مجاوبة** وقف سائل على باب فقالوا بورك فيك قال فكسرة
قالوا ما عندنا قال فقليل من بر او شعير او لبن قالوا ما عندنا قال فشربة قالوا ما عندنا
قال فما جلوسكم يا مساكين قوموا واسئلوا **قصة** وقف سائل على باب فقال له
صغير بورك فيك فقال قبح هذا الفم علمت شرا صغيرا فقدتك امك **حكاية** وقف

سائل على باب فقال يا صاحب الدار فبادر صاحب الدار الى الباب قبل ان يتم السائل
كلامه وقال لما تقول فقال السائل قبح الله وجهك علك زعمت اني جئت ادعوك
الى وليمة **حيلة** وقف سائل على باب دار فيها وليمة فحجبه الحاجب فعمد الى كوز
جديد فاشتراها وذهب بها اليها فزعم الحاجب انهم امروه بذلك فلم يمنعه فدخل
واكل واخذها بيده وخرج فسأله الحاجب فقال ردوها وطلبوا غيرها ثم ردها على
صاحبها وانصرف غانما **مطفل** مر سائل بسكة في البصرة فاحس بوليمة فاقتحم على
حين غفلة من حجابها فزجره صاحب الوليمة وقال لو تانيت حتى يؤذن لك لكان
اجمل لك واحسن لادبك فقال انما اتخذت البيوت لتدخل وانما وضعت الموائد لتوكل
وفي الخبر صل من قطعك واعط من منعك واكرموا الضيف ولو كان كافرا ثم انشاء
يقول **شعر** كل يوم ادور في سكك البصرة سعيا اشم شم الذباب فاذا ما رايت آثار
عرس او عزاء او دعوة الاصحاب لست ارضى سوى التقحم لا ارهب شتما ولكزة البواب
مستهينا بمن دخلت عليه غير مستاذن ولا هياب فترانى الف بالرغم منهم كلما
القوه لف العقاب ذاك ادنى من التكلف والغرم وشتم البقال والقصاب **رواية**
كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول اذا اتاه سائل مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة
وكان يحمل الجراب المملو على ظهره ويطوف به على فقراء المدينة ويتصدق به عليهم
ويقول صدقة السر تطفئ غضب الرب فلما مات عليه السلم وجد اثر الجراب على ظهره
وانقطع عن الفقراء ما كان يصل اليهم كل ليلة فعلموا ان المتصدق كان السجاد عليه السلم

لطيفة حكي ان فتى من اشراف السادات كان يهوى فتاة اسمها صدقة فاتفق ان
واعدته ليلة ولم تاته فخرج الى دارها فقيل انها في الطبقة العلائية مع جماعة
فاسرع نحوها واراد ان يتهجم عليهم فمنعه الحاجب ان يدخل وقفل الباب دونه
فوقف تحتها وانشد بصوت عال يسمعه اهل الطبقة وقال **شعر** يا اهل هذي
الطبقة هل عندكم من شفقة لسائل قد جاءكم يطلب منكم صدقة فاستشرف بعض
الجماعة واجابه واجاد **شعر** يا من يروم الشفقة بمهجة محرقة جدك يا هذا
الفتى حرم عليك الصدقة **نقل كلام ودفع ملام** قال احمد بن محمد الحجازي في رسالته
المسماة باسنى الوسائل الى احسن المسائل بعد نقل هذه الحكاية ان في البيت الاخير
وهمان احدهما جزم حرم والثانية تعريف الصدقة باللام وهو علوا تمم كلامه
بعبارته ويقول مؤلف الكتاب عفي عنه وبصره الله بعيوب نفسه وشغله به عن
عيوب غيره ان سكون حرم مما يحلله ويلكن ويكسر سورة ملام من جوز بكونه وصمة
جواز امثاله كما تمهد له كتب العروض وتصنيفهما واما تعريف الصدقة فلا يحمل معرفته
والتصديق به جاهل فضلا عن فاضل فان المراد بقرينة السياق هي العطية المخصوصة
المحرمة على السادات بدان فيه ايهاما الى اسم الحبيبة هكذا ينبغي ان يفهم ويعلم
ان فوق كل ذي علم عليم **شعر** وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الطبع السقيم
نعم في كلام هذا المعترض وعبارته التي نقلتها من رسالته التي كانت بخطه صنما وهما
احدهما اتيه السكون جزما وثانيهما رفع اسم ان وهو غلط جزما اللهم لا تكلف

وهو جعل اسمها ضمير شان مقدر وانما اجراه على الوصمة الاولى الجناس الخطي بين
لفظتي جزم وحرم واغفله عن الوصمة الثانية تاخر اسم ان عن خبرها فاحفظه
قصة غريبة حكي انه كان في قديم الزمان رجل ذا ثروة فقعد به الزمان وعاداه
الدهر الخوان فخرج في بعض الليالي يطلب ما يقوت به عن الجوع ومشى في شوارع بغداد
فانتهى به المسير الى باب دار عالية عليها اثر النعمة والثروة فوقف على الباب ونادى
يا اهل المنزل من يعطي السائل بمحبة محمد وعلي فخرجت الى الباب امراة صاحب المنزل
وكانت ذات حسن وجمال لم ير مثلها وقالت ايها السائل ما يحضر الآن ما اعطي
بمحبة محمد وعلي سوى هذا السوار خذه كرامة لهما وتقوت به فاخذه ومضى وباعه
اتجر بثمنه فاجتمعت له بذلك اموال كثيرة وعبيد واماء وضياع واما المراة فلما
اتى زوجها واستخبرها عن السوار حكت لها وعرفها بامر السائل وطلبه بمحبة محمد وعلي
واعطائها السوار اياه وكان زوجها معاندا لاهل البيت عليهم السلم فغضب ودخل
الحجرة وخرج وبيده سيف مشهر فضربها به فقطع يدها من الزند فخرجت ووقعت مغشيا
عليها فلما افاقت قال لها اخرجي من بيتي فلا حاجة لي فيك فطلقها فخرجت من
دارها وهي باكية ليس عندها ما تقوت به فلما انقضت عدتها قالت لا اقيمن ببلدة
فيها هذا الملعون فخرجت الى جانب الدجلة فرات سفينة تريد البصرة فركبتها حتى دخلت
البصرة فاتت الى بيت عجوز فاقامت معها اياما فقدم ونزل في جوارهم تاجر ذو مال
وجمال فكانت تاتيه العجوز في بعض الحوائج فقال لها يوما اريد ان تخطبين لي امراة

صالحة حسناء فقالت عندي فوق ما ذكرت لكن فيها عيب ان ترضى به فقال وما
هو قالت يدها مقطوعة من الزند قال رضيت بها مع هذا العيب فاخبرتها
فرضيت به فطلب التاجر صايغا وعمل لها كفا من ذهب وبعث لها مع ثياب فاخرة
واستحضر القضاة والتجار وعقد عليها ودخل في دارها فقالت له اتحب محمدا وعليا
قال نعم واحب من يحبهما فقالت فبحقهما عليك الا ما خرجت عني ساعة ثم تعود
فخرج فاخرجت تلك الكف التي صاغها التاجر من الذهب وطرحتها ورفعت يديها
وطرفها الى السماء وبكت وقالت الهي وسيدي انت عالم بذات الصدور تعلم ان
يدي ما قطعت الا في محبة محمد وعلي عليهما السلام وهما احب خلقك اليك
اعزهم عليك فاسئلك اللهم بحقهما عليك ان ترد علي يدي انك على كل شيء
قدير وخرت ساجدة فاخذها النعاس ونامت فرات في منامها النبي والوصي
وردا عليها كفها فلما انتبهت وجدت يدها صحيحة ففرحت فرحا شديدا وصاحت
به فدخل عليها زوجها فاعجبه ذلك وسئلها عن ذلك فقالت له اعلم ان
يدي ما قطعت في سرقة ولا زنا وانما قطعت في محبة اهل البيت عليهم السلام
وقصت عليه القصة عن اولها فقال التاجر الله اكبر وانا ذلك السائل الذي
وهبت السوار اياه فبقيا في اطيب عيش واهنئ لذة فبينما انهما جالسين يوما اذا
سائل سائل على الباب فقالت كان هذا السائل ذو حجى فخرجت الى خلف الباب
وقالت له انت فلان البغدادي قال نعم قالت فما حدث قال وقع في بيتي نار

فاحرقت الا بدني وانهدمت الدار قالت وانا زوجتك وقصت عليه قصتها
فعرفها وصدقها وبخر عليها وهام على وجهه ومنها ما انشدته في الغزل
والشيب فقلت موريا مضمنا شعر قالوا الكحل فالكتت اهدابه حلل السواد لقرب
طرف الكحل فاجابت الاهداب نحن معاشر لا يسألون عن السواد المقبل فالمصراع
الاخير مقتبس من ابدع بيت لحسان بن ثابت من قصيدة اولها شعر اسالت رسم
الدار ام لم تسأل بين الجوابي فالبضيع فحومل لله در عصابة نادمتهم يوما
بجلق في الزمان الاول اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل يسقون من ورد البريص
عليهم بردي يصفق بالرحيق السلسل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من
الطراز الاول وفي هذا التضمين تورية لطيفة حيث اخرج الكلام عما سيق له
من المدح بالكرم الى وصف الاهداب بالسواد في ذاتها واستغنائها عن السواد
العارض بسبب الكحل فكما ان الكرماء لا يسألون عن الوافدين عليهم الهم معرفة
سابقة ام لا بل ينفعون كل من وفد عليهم فكذلك الاهداب لا تسأل عن
السواد العارض حتى تكتسي حلل السواد به بل هي في ذاتها ذات سواد وانما سوغ
استعمال يسألون فيهما مع انه جمع بالواو والنون للتعبير عنها اولا بالمعاشر وقد
ضمن المصراع المذكور الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم وانشد
شعر دب العذار فظن فيه عواذلي اني اكون من الغرام بمعزل لا كان ذلك

فانني من معشر لا يسألون عن السواد المقبل ولنورد هنا ما يناسب البيت المذكور من
ذكر الكحل والاهداب وسواد الطرف والعين وما يلايمه من التضمينات والايهامات
والفوايد المستطردة فمن ابدع ما قيل في الاهداب مشتملا على التورية قول الصفدي
المذكور وهو شعر كم اجفانه رماني وذبت من هجره وبينه ان مت ما لي
سواه خصم لانه قاتلي بعينه وانشد علاء الدين وابدع شعر ومتى سود عينيه
فاصمتني ولم تخطي وما في ذاك من بدع سهام الليل لا تخطي ولابن ابي حجلة
في معنى بديع شعر شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من الم البعاد
فقالت انت حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد وانشد ابن النقيب فيما
يقرب منه شعر وما بي سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلي بالعيون وغربي
فقالوا به في الحب عين ونظرة فقلت نعم عين الحبيب ونظرتي وللشيخ جمال الدين
بن نباتة موريا شعر وبح قلبي من كاسر الطرف اضحى فيه قلبي كما ترى مكسورا
قد حمى ثغره بعينيه عني وكذلك السيوف تحمي الثغورا ولامين الدين كاتب
السر القائم شعر ان كان شرع هواك اطلق ادمعي فكفيل شوقي عاجز عن حمله
او كان منك الطرف اشهر ناظري فلكل شيء آفة من جنسه وله ايضا في تركي
ضيق الطرف شعر غزال من الاتراك ما ضاق طرفه المكحل الا كي يصوغ مذاهبي
كأن الحشا طير وكاسر طرفه يصيدها من جفنه بالمخالب ولغيره في معنى بديع
لم يسبق اليه شعر اعد نظرا فما في الخد نبت حماه الله من ريب المنون ولكن رق

ماء الخد حتى اراك مثال اهداب الجفون ولبعضهم في عجوز مخضبة البنان مكحلة
العينين شعر وما غرني الاخضاب بنانها وكحل بعينيها واثوابها الصفر تروح
الى العطار تبغي صلاحها ولن يصلح العطار ما افسد الدهر وانشد ابن الرومي
في سهام الاهداب شعر نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها ثم انثنت نحوي فكاد
يهيم ويلاه ان نظرت وان هي اقبلت وقع السهام ونزعهن اليم وللشيخ جمال الدين
بن نباتة شعر اسكرني باللفظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس ساق
يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس وللشيخ علاء الدين الوداعي موريا شعر
يفتن بالعاشق من طرفه وريقه البارد يا حار وانشد البهاء زهير مضمنا شعر
يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمايل نشوان يهزه دلال كالغصن
مع النسيم مايل لا يمكنه الكلام لكن قد ضمن طرفه رسايل ما اطيب وقتنا وانا
والعاذل غائب وغافل عشق ومسرة وسكر والعقل ببعض ذاك ذايل البدر
يلوح في قباء والغصن يميل في غلايل والورد على الخدود غض والنرجس في
الجفون ذابل والعيش كما احب صاف والانس بمن احب كامل مولاي يحق لي
باني عن مثلك في الهوى اقاتل لي فيك وقد علمت عشق لا يفهمه الاوائل
في حبك قد بذلت روحي ان كنت لما بذلت قابل لي عندك حاجة فقل لي
هل انت اذا سئلت باذل في وجهك للرضا دليل ما يكذب هذه المخايل ما
اطلب في الهوى شفيعا لي فيك غني عن الوسايل ذا العام مضى وليت شعري هل يحصل

لي رضاه قابل ما عبدك واقف ذليل بالباب يمد كف سائل من وصلك بالقليل
ترضى والقل من الحبيب وابل فالمصراع الاخير من البيت الاول والخامس والثامن
والعاشر والثالث عشر والرابع عشر والسابع عشر كلها مضمن من ابيات لقصيدة
لبعض المتصوفين انشدها في الحقيقة واخرجها البهاء زهير الى ما اراد وانشد ابو
نواس في الطرف واجاد شعر يا نظرة ساقت الى ناظري اسباب ما يدعو الى
حتفه من رشا ظبي اسود طرفه يقصر الواصف عن وصفه في الكبد من صفحة
لحظه ولحظه في الظبي من طرفه واني ليعجبني من الابيات التي انشدت في الكحل قول
محمد بن عيسى الهاشمي معتذرا حين عوتب على الكحل يوم عاشورا شعر لم اكحل
في صباح يوم اهريق فيه دم الحسين الا لحزني وذاك اني سودت حتى بياض
عيني وتبعه بعضهم في ذلك وانشد شعر ولائم لام في اكتحال يوما اراق الدم
الحسين فقلت دعني احق عضو فيه بلبس السواد عيني محاكمة ظريفة حكي ان امراة
اشتكت عن زوجها الى القاضي وكانت عينها مكحلة فاعجبه فاستحضر زوجها
وزجرها وحكم بالطلاق ففطن الزوج بالامر فاحتال وكشف عن وجهها فرأى
القاضي وجها في اقبح ما يكون فقال اذهبي يا سليطة مع زوجك واطيعي
امره فان الحق معه وان لك لعين مظلومة ووجه ظالم فائدة يغشون في
البيت يعني بحاء البهم وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد
كذا في الصحاح والقاموس والغرض مدحهم بالكرم والمراد عدم صوته على الاضياف

لعدم

لعدم استغرابه ذلك وقيل انما تركت الهرير لاشتغالها بما يجو للاضياف و
مشاركتها لهم وما ذكرناه اولا اظهر واوفق لقولهم عند الوصف بالكرم فلان جبان
الكلب والسواد المخصوص لا يعطون من اتى اليهم ولا يبالون من هو وحتى هنا
حرف ابتداء اي حرف يستانف بعده الجمل واستشهد النحاة بهذا البيت على
دخول حتى الابتدائية على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع وزعم ابن مالك
انها جارة هنا دخلت على الاسمية وان بعدها مضمرة وهو ضعيف من غير ضرورة
كنصب المضارع بعدها فلا حاجة اليه وان كان اضمار ان بعد حتى شايعا
فصل حكي عن حسان بن ثابت انه قال خرجت اريد عمرو بن الحارث بن ابي شمر
الغساني فلما كنت في بعض الطريق وقفت على السعلاة في جوف الليل فقالت اين
تريد يا ابن الفريعة فقلت لها اريد الملك قالت اتعرفني قلت لا قالت انا السعلاة
صاحب النابغة واخي المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة واني مقترحة عليك
بيتا واحدا فان انت اجزته شفعت لك الى اختي وان لم تجزه قتلتك في هذه
ساعتي لانك ادعيت ما ليس لك فقلت لها هاتي فقالت اذا ما ترعرع فينا
الغلام فما ان يقال له من هو قال فتبعتها من ساعتي وقلت شعر فان لم يسد
قبل شد الازار فذلك فينا الذي لا هو ولي صاحب من بني الشيصبان
فحينا اقول وحينا هو فقالت نجوت فاسمع مقالتي واحفظها عليك بمداراة
الشعر فانه اشرف الاداب واكرمها وانورها به يتمول الرجل وبه يجالس الملوك

وبه يخدم وبه يترفع ثم قالت انك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة
وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبدة وساكلم المعلاة اختي حتى ترد عنك
سورته قال حسان فقدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص علي الدخول والوصول
اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان استأذنت لي والا هجوت اليمن كلها ثم انقلب
عنها فاذن لي عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه
وعلقمة عن يساره فقال لي يا ابن الفريعة قد عرفت عيصك ونسبك في غسان
فارجع فاني باعث اليك بصلة سنية ولا احتاج الى الشعر فاني اخاف عليك
هذين السبعين ان يفضحاك وفضيحتك فضيحتي وانت اليوم لا تحسن ان تقول شعر
رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب فقلت لا بد منه فقال
ذلك الى عميك فقلت اسألكما بحق الملك الا ما قدمتماني عليكما فقالا
قد فعلنا فقال هات فانشأت اقول ع اسألت رسم الدار ام لم تسأل
حتى انتهيت على قولي يغشون البيت وانشدت القصيدة بتمامها فلم يزل عمرو بن
الحارث يزحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البتارة
التي بترت المدائح هذا وابيك الشعر لا ما تعللاني به منذ اليوم يا غلام هات
الف دينار مرجوحة فاعطيت الف دينار في كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك
علي مثلها في كل سنة ثم رفع عمرو بن الحارث راسه الى جارية كانت على راسه قائمة
فقال مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومنها ما انشدته مضمنا مع زيادة

صنعة

صنعة وهي التورية الملمعة بوجه حسن فقلت شعر تقول لما اشتكي هجرها
وادنف الدمع كرطب الجمان دعني فوالله ما لا امكم قد احوجت سمعي الى ترجمان
ففي لفظة ترجمان مع سبق لفظة رطب الجمان تورية ملمعة وسيجيء الكلام
عليها الآن ان شاء الله تعالى فالمصراع الاخير مضمن من بيت في قصيدة لعوف بن
محلم ارتجلها حين دخل على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع عوف
فاعلم بذلك فانشد مرتجلا في الاعتذار شعر يا ابن الذي دان له المشرقان
طرا وقد دان له المغربان ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان و
بدلتني بالشطاط الحنى وهمتي هم الجبان الهدان وقاربت مني خطا لم تكن
مقاربات وثنت من عنان وانشأت بيني وبين الورى عنانة من غير نسج
العنان فهمت بالاوطان وجدا بها لا بالغواني اين مني الغوان ولم يدع
في لمستمتع الا لساني وبحسبي اللسان ادعو بالله واثني به على الامير المصعبي الهجان
فقربني بابي انتما من وطني قبل اصفرار البنان وقبل منعاي الى نسوة اوطانها
حران والرقتان فصل قال الشيخ ابو الصلاح الصفدي في تاريخه عوف بن
محلم الخزاعي ابو المنهال احد الادباء العلماء الشعراء الظرفاء الفقهاء الرواة الفصحاء
كان صاحب اخبار ونوادر وطرائف ومعرفة بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن
مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه وكان سبب اتصاله به انه
نادى على الجسر بهذه الابيات وطاهر مجتاز في حراقة له بدجلة فانشد شعر

عجبت لحراقة بن الحسين كيف تعوم ولا تغرق وبحران من تحتها واحد وآخر من فوقها
مطبق واعجب من ذلك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق واصله من حران وبقي
مع طاهر ثلثين سنة لا يفارقه كلما استاذنه في الانصراف الى اهله ووطنه لا
ياذن له فلما مات طاهر ظن انه قد تخلص وانه يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر
وافضل عليه ولطف بجهده ان ياذن له في العود فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد
الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما اشارف الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن
تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت اشجى من
هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث يقول شعر الا يا حمام
الايك الفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح افق لا تنح من غير شيء فانني
بكيت زمانا والفؤاد صحيح ولوعا فشطت غربة دار زينب فها انا ابكي والفؤاد قريح
فقال عوف احسن والله ابو كبير واجاد انه كان في الهذليين مائة وثلثون شاعرا
ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل ابي كبير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت
عليك الا اجزت قوله فقال قد كبر سني وفني ذهني وانكرت كلما كنت عرفت فقال
عبد الله بحق طاهر عليك الا فعلت فارتجل عوف وقال شعر افي كل عام غربة
ونزوح اما للنوى من ونية فتريح لقد طلح البين المشت ركائبي فهل ارين البين
وهو طليح وارقني بالري نوح حمامة فنحت وذو البث الغريب ينوح على انها ناحت
ولم تذر دمعة ونحت واسراب الدموع سفوح وناحت وفرخاها بحيث تراهما

ومن دون

ومن دون افراخي مهامه فيح الا يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح
عسى جود عبد الله ان يعكس النوى فتلقى عصى التطواف وهي طريح فان الغنى يدني الفتى من
صديقه وعدم الغنى بالمقترين طروح فاعتبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال
اني والله لا اعلمت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهلك وامر له بثلثين الف
درهم وسار راجعا الى اهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين ومائتين ومن
بديع شعر عوف شعر وكنت اذا صحبت رجال قوم صحبتهم ونيتي الوفاء فاحسن حين
يحسن محسنهم واجتنب الاساءة ان اساؤا وابصر ما يريبهم بعين عليها من عيوبهم
غطاء افادة ان تكت وقع الترجمان في الموضعين غير موقعه لما تقرر في كتب اللغة
انه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان بضم الجيم مع فتح التاء او ضمها
كذا في الصحاح وفي القاموس زاد لغة ثالثة وهي فتح التاء والجيم معا كزعفران فلما
احتاج سمع الحبيبة بسبب اكثار العشاق في مقالاتهم الى التكرير والصوت الجهير وذلك
ادعائي او سمع الشاعر حين بلغ الثمانين وهي التي انتهى اليها سنه ما حدث في سمعه ثقلا
خفي عليه في بعض الامر لا ادعاء اكثر المسموعات فيحتاج الى من يبلغه اياها ويكررها
عليه من قريب بصوت جهير فجعل التكرير والاعادة بمنزلة التعبير بلسان آخر فاطلق
عليه الترجمان فاحفظه فائدة اعترض في البيت بين الحرف الناسخ ومعموله بالجملة
الدعائية تاكيدا للمرام وتقوية للكلام ونظيره قول ابرهيم بن هرمة شعر ان سليمى
والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها بغي شيء وهو ان جلة وبلغتها ليس فيها تفو

للكلام الا بطريق موهم للادعاء عليه بالضرورة الى ضعف سمعه واحتياجه الى ترجمان
اذ بذلك يثبت عند المخاطب صحة ما ادعاه المتكلم ويمكن توجيه ذلك بتامل فليتامل
تبيين التورية الملمعة هي ما تاتي بملاحظة لغتين مختلفتين وهي من اختراعات
المولدين ومثلوا له بقولهم من انا وجعلوا منها قوله تعالى وكلهم آتيه يوم القيمة
فردا وقول القائم المظفر في رثاء ابي الطيب المتنبي حيث انشد شعر لا رعى الله سرب هذا
الزمان اذ دهانا في مثل ذاك اللسان ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان
كان في نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان هو في شعره نبي ولكن ظهرت
معجزاته في المعاني ولك ان تقول ما وقع من امثال ذلك فهو امر اتفاقي لم يتعلق به
قصد فتبصر واني ليعجبني ما قيل في التورية الملمعة قول المولى الاستاذ الهمام مسيح الانام
مد ظله في قصيدة نبوية شعر دنا بي قد تكلثي فهي باكية بحرمها الدمع والعيان
عيان واسود بط بدعلت الى عنقي حتى بدا المزن بالامطار بارائي تذييل في ايراد ما
يناسب ما في البيت من الابيات البارعة التي انشدت في الدمع والشكاية الى عمرك
فمن ابدع ما قيل في انتثار الدمع قول ابن الوردي شعر بروحي اني من خلتها حين
اقبلت على اثر حزن نثر الدمع في الخد قضيبا من الكافور يعطي لؤلؤا من نرجس الوضاح
في فرش الورد وانشد بعضهم في الشكاية واجاد شعر يا موقد النار الهابا على كبدي
اليك اشكو الذي بي لا الى احد اليك اشكو الذي بي من هواك فقد طلبت غيرك
للشكوى فلم اجد وقال الآخر في الدمع مبدعا شعر لقد اودعتني سرها فكتمته

ولم

ولولا الهوى ما غير العهد خاطري ولكن جوى الكتمان صعد مهجتي وقطرها دمعا
جرى من محاجري فشف لطول السقم جفني عن الذي كتمت فابدته هناك سرائري فنم
به الواشون بيني وبينها فصدت وقالت لا وفاء لغادر فغلت وقد ضاقت
هناك مذاهبي ومن كان قدما عاذلي صار عاذري فمن شافعي يوما اليها وما لكن هواها
وعن سري بحديث ظاهر وانشد بعضهم في التضمين وابدع شعر عهدي بنا ورداء الليل
مشتمل والليل الطويل كاللمح بالبصر والآن ليلي مذ بانوا فديتهم ليل الضرير فصبحي
غير منتظر وانشد شيخ الشيوخ بحماة في الدمع وابدع شعر زعموا انني احب سواكم
كذبوا ما عرفت الا هواكم قد علمتم بصدق مرسل دمعي فلوه ان كان قلبي سلاكم قال
لي عذولي متى تبصر الرشد وتسلو فقلت يوم عماكم وانشد غيره وبالغ في الرقة شعر
عجبت من دمعتي وعيني من قبل بين وبعد بين قد كان عيني بغير دمع فصار دمعي
بغير عين اي فصار دمعي دما فان الدمع بغير العين يصير دما فتبصر وادق منه قول
الآخر شعر كان النوى اذ نادت الدمع رخمت ولا اثر فيها اجاب عن العين قوله
رخمت اي حذفت العين من الدمع وقال يا دم ولا اثر من الدم في العين الدامية
فاجاب الدمع بالعين على حد قولهم بالراس والعين واقول اني قد نظمت هذا المعنى
بوجه لطيف في القصيدة النبوية التي تردد ذكرها في المجلس العشرين من المجلد الاول فقلت
قبيل التخلص شعر واغسل بدمعك ثوب الجرم عن دنس الآثام بل بدم كالغيث منسجم
فانها حلت لم ترتفع بسوى دم تساقط من دمع بغير دم ومن بديع ما قيل في الدمع

قال بعضهم شعر وقائلة ما بال عينك مذ رأت معاطف هذا الظبي ادمعها هطل فقلت
زنت عيني بنظرة طلعة فحق لها من فيض ادمعها غسل وقال الآخر في معنى غريب شعر
بروحي من ترد التحية ضاحكا فيجذب بعد اليأس في الوصل مطمعي وجادت دموع العين
بعدي وبعده كأن دموع العين تعشقه معي وانشد ابن الوردي واجاد شعر ومحبوبة
مذ كلمتني كلمت فؤادي والقت بين سمعي وناظري الى ان دانها مقلتي فاض دمعها
على الارض امثال الجمر الزواهر فقالت عقيقا ما ارى قلت بل دمي جرى عند ما من
هجرك المتواتر ومن ابدع ما قيل فيه قول بعضهم شعر كم قد سفكنا من دموع ودم
على ربوع لديار درو من وكم قضينا للبكاء منسكا لما تذكرنا بهن من سكن وكم اقمنا
بالبكاء مأتما اذ بعتهم روحي بغير ما ثمن محاضرة شريفة شكى رجل معيل الى بعض الزهاد
كثرة عياله فقال انظر من كان رزقه على غير الله سبحانه حوله الى منزلي فانقطع الرجل
لطيفة اشتكت امراة الى بعض ولد سعد بن عبادة قلة الفار في بيتها فقال لها ما احسن
هذا الرمز املؤا بيتها خبزا وسمنا ولحما محاكمة ظريفة اشتكت امراة عن زوجها الى القاضي
وابتغت الفرقة وادعت انه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل اما تستحي فقال لا
اقص عليك قصة اني ارى في منامي كاني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال وفوق القصر
منارة عالية وفوق المنارة جمل وانا على ظهر ذلك الجمل والجمل عطشان يطأطئ رأسه
ليشرب من البحر فلما ارى ذلك ابول من شدة الخوف فلما سمع القاضي قصته هذه بال في
ثيابه وقال يا هذه اخذني البول من هول حديثه فكيف من رآه فاعذريه محاكمة

اخرى

اخرى اشتكت امراة عن زوجها الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابدا فقالت طلامه
قال وما هي قالت ان زوجي يصوم نهاره ويقوم ليله وانا اكره ان اشكوه في طاعة الله
ولم ادر ما افعل فقال نعم الرجل زوجك فجعلت تكرر ذلك وهو يكرر الجواب ولم يفهم
المراد حتى قال كعب بن سور الاسدي ان هذه المراة تشكو زوجها في مباعدتها بالفراش
فقال عمر فاقض بينهما كما فهمت كلامها فاقبل كعب عليها فقال لها ما تقول اعده علي
فانشأت تقول شعر يا ايها القاضي الحكيم ارشده الى خليلي عن فراشي مسجده زهده
في مضجعي تعبده نهاره وليله ما يرقده فلست في امر النساء احمده فانشأ الزوج يقول
شعر زهدني في فرشها وفي الحجل اني امرؤ ذهلني ما قد نزل في سورة النحل وفي
السبع الطول وفي كتاب الله خوف وجل فانشأ كعب يقول شعر ان لها عليك
حقا يا رجل نصيبها في اربع لمن عقل فاعطها ذاك ودع عنك العلل ثم قال
ان الله احل لك اربع نسوة فلك ثلثة ايام بلياليهن تتعبد فيهن ولها يوم وليلة فلما
راى عمر ذلك اعجبه فهمه وقضاؤه وولاه القضاء بالبصرة محاضرة اشتكى رجل
قصير عند الحجاج عن رجل فقال له الحجاج القصير لا يظلم واعرض عنه فقال ان من
شكوت منه اقصر مني فاستحضره الحجاج فلما راه اقصر انصف منه مطايبة خلى بعضهم
بجارية اشتراها فوجدها واسعة فقال لها الحال الله ما اوسع حرك فانشدت
شعر انت الفداء لمن قد كان يملأه ويشتكي الضيق منه حين يلقاه مكاتبة
كتب بعض الامراء الى المامون الملعون يشكو من عامل ظالم وبعد فان هذا الظالم

ما ترك فضة الا فضها ولا ذهبا الا ذهب به ولا مالا الا مال اليه ولا فرسا
الا افترسه ولا دارا الا اداره ما ملكا له ولا غلة الا غلها ولا ضيعة الا اضاعها
ولا عقارا الا عقره ولا ماء الا اماله ولا جليلا الا اجلاه ولا دقيقا
الا دقه والسلام فلما وصل الكتاب الى المامون لعنه الله استظرفه وعزل العامل
قصة حكي ان محمد بن سعيد الكاتب دخل على الاشدق عمرو بن سعيد وكانت
بينهما صداقة قديمة وكانت الاحوال يومئذ متغيرة على محمد لكنه لم يظهر الشكوى
الى الاشدق وعفف فراى الاشدق كم قميصه متخرقا من تحته فلما خرج محمد الى
بيته بعث له الاشدق بعشرة الاف درهم فانشد محمد فيه شعر ساشكر عمرا ان
تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا
مظهر الشكوى اذا النعل زلت راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه
حتى تجلت معاتبة انشد سعدون المصري حين عاتبه ذو النون على افشاء اسرار
المحبة شعر ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر ومنها
ما انشدته في التشبيه البارع والتورية الملمعة فقلت شعر كان عقيق مبسمه ولما
يمص وخده في الاخضرار علامة آية في النور خط عليها لا وحتى يا العباد فلا
تبخل بخدك عن قريب بطيب ورثه خط العذار فشبه عقيق مبسمه بعلامة
ترسم للآية بالحمرة ووصف بكونها في النور زيادة في البهاء وشبهت الانف بعلامة
لا التي ترسم فوق علامة الآية وخده المخضر بحواشي بكتب العذار وهو قسم من

الخطوط

الخطوط اي الخفي منها وحسنه الزائل عشر يب بالطاير وجعل خط العذار بمنزلة ورثه
وفيه تورية ملمعة ولنورد ما يناسب ذكره ويليق ايراده في ذيل هذه الابيات مما
قيل في المبسم والخد والخط وغيرها فمن ابدع ما قيل في عقيق المبسم وارقه قول الشيخ
صفي الدين الحلي حيث انشد شعر قيل ان العقيق قد يبطل السحر بتختيمه لرجيق و
ارى مقلتيك تنفث سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق وانشد ابو هلال العسكري
في بنفسج العذار شعر زعم البنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه وانشد
الآخر في العذار شعر ساضع في ذم العذار بدائعا فمن شاء فليقض للدليل كما قضى
الا انها كاللام واللام شانها اذا الصقت بالاسم صار الى الخفض وقال الآخر
واجاد شعر جرى الخلف في نبت العذار فذاهب الى انه مسك على الورد مشرد ومن
قائل مسك فقلت كلاهما غدا مصلحا للورد اذ فيه كافور وانشد الآخر وضمنه التوجيه
ايضا شعر سألته في ثغره قبلة فقال ثغري لم يجز لثمه فها كها في الخد واقنع بها
ما قارب الشيء له حكمه وقال ابن الزملكاني في حلاوة المبسم شعر ومهفهف مثل
القضيب رشاقة حارت عقول اولي النهى في وصفه كملت محاسن وجهه فكأنه
شعبان كل حلاوة في نصفه وقال الحريري وبالغ في اللطف شعر قال العواذل ما
هذا الغرام به اما ترى الخط في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان المفند لي تأمل
الطرف في عينيه ما ثبتا ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنه والربيع اتى
وانشد شمس الدين بن العفيف وجاوز النهاية شعر يحكي الغزال مقلة ولفته

من ذاراه مقبلاً ولا افتتن احسن خلق الله وجهاً وفماً ان لم يكن احق بالحسن فمن في
ثغره وشكله وخده الماء والخضرة والوجه الحسن وانشد الشيخ جمال الدين بن نباته
شعر لو لم تكن ابنة العنقود في فمه ماكان في خده القاني ابو لهب تبت يدا
عاذلي فيه وجنته حمالة الورد لا حمالة الحطب وقال آخر وابدع شعر وكم
عجبت لعاذلي في حبه لما بدا ليل العذار المظلم اوما دري من شقوتي وطريقتي اني
اميل مع السواد الاعظم استطراد تذكرت بالبيت السابق المتضمن للتورية الملمعة
ما حكي ان بعض المعاصرين لابي تمام لما سمع بيته المشهور وهو شعر لا تسقني ماء
الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي ارسل اليه كوزاً وقال ابعث لي فيه شيئاً
من ماء الملام فاجابه ابو تمام لا ابعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الطير يريد بذلك
التلويح الى قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيراً يعني انما ذكرته على حد هذه الآية واستصعب ابن الاثير في المثل السائر هذا
النقل وقال لما كان ابو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية وبينه في
البيت فان الجناح مناسب للذل وذلك لان الطائر عند عطفه وتذلله عند اولاده
يخفض ويلقيه على الارض وهكذا عند وهنه وتعبه والانسان عند تواضعه
تذلله يطاطئ راسه ويخفض يديه اللتين هما بمنزلة جناحيه فشبه ذلة الولد
بحال الطائر على طريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور
الملائمة للحالة المشبه بها واما الماء والملام فليس من هذا القبيل انتهى كلامه واقول

وله محمل اخر وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء الملام على حد قوله شعر
قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً ولا نظن ان تاخر ذكر
البكاء يمنع المشاكلة فانهم صرحوا بوجودها في فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي
على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فيمشي البطن مشياً بمشاكلة ما بعده ولا يخفى
عليك ان هذا توجيه يمكن حمل كلام ابي تمام عليه لكن على تقدير عدم صحة الحكاية
المنقولة فتبصر ثم ان هذا الحمل اولى مما ذكره صاحب الايضاح بقوله يجوز ان يكون قد
شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واضافة الماء تخييل او انه
تشبيه من قبيل لجين الماء لا استعارة ووجه الشبه ان الملام يسكن حرارة الغرام كما
ان الماء يسكن غليل الاوام انتهى كلامه وذلك لان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية
البعد اذ لا دلالة في البيت على ان الظرف والماء مكروه كما صرح به المحقق التفتازاني
في المطول والتشبيه لا يتم بدونه واما ما ذكره صاحب المثل السائر من ان وجه الشبه ان
الملام يعنف به الملوم وهو مختص بالسمع فنقله ابو تمام الى ما يختص بالذوق فكانه قال
لا تذقني الملام ولما كان السمع يتجرع الملام كما يتجرع الحلق الماء صار كانه شبه به
فهو وجه قبيح بعيد غاية البعد ايضاً كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قريباً واعترض
المحشي الجلبي في حواشي المطول على صاحب الايضاح بان ما ذكره ليس بمناسب للمقام فان
الشاعر ينبغي ان يدعي ههنا ان حرارة غرامه لا تسكن اصلاً لا بالملام ولا بشيء
غيره فكيف يجعل ما ذكر وجهاً للتشبيه وقد اشار الى ما يقرب من المعنى الذي ذكرته

من قال شعر اجد الملامة في هواك لذيذة حباً لذكرك فليلمني اللوم على ان تسكين غليل
الاوام لا يلائم وصف المشبه به بالمكروه وقد وصفه به حيث شبه الملام بالماء المكروه
انتهى كلام الجلبي وانما قال الى ما يقرب من المعنى الذي ذكرته لان الملامة ههنا مطلوبة
وكانت هناك منهياً عنها لكن كلاهما متفقان في ان الملامة في كل منهما لا توجب
انقطاع الحب وتسكينه بل يوجب ازدياده واقول وقد اشار الى ذلك ايضاً قول الآخر
شعر دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء وقول الآخر معمياً
معنى لطيفاً شعر ويح من لام عاشقاً في حبيب ان لوم المحب كالاغراء ثم انه بالنظر الى ما ذكره
الجلبي قال بعض الفضلاء فالاولى ان يجعل وجه الشبه اتصاف كل من الطرفين بالكراهة
كما قاله غيره انتهى قوله ويمكن الجواب عن اعتراض الجلبي بان تشبيه الشاعر الملام بالماء في التسكين
انما هو على وفق معتقد اللوام ان حرارة غرام العاشق ليسكن بصدور الملام ووروده وليس
ذلك على وفق معتقده فلعل معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام وانما خاطب اللائم على
زعمه وصاحب الايضاح لم يقل ان ذلك معتقد الشاعر ثم عبارة الايضاح على ما نقلنا
آبية عن الجواب عنه بان المراد ان تلك النار لا يؤثر فيها الملام اصلاً كما اشار اليه بعضهم
بقوله شعر جاؤوا يرومون سلواني بلومهم عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤوا استطراد
قد جعل المفسرون قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها من قبيل قوله تعالى فمنهم
من يمشي على بطنه وقال بعض اهل العرفان ان العزيز والله اعلم ان السيئة ينبغي ان تقابل
بالحسنة فان عدل الى الجزاء كان سيئة مثلها وهذا كلام لا يخلو من نفحة تدبر استطراد

قوله ويح من لام عاشقاً البيت فيه مغالطة نحوية فان الاغراء فيه مرفوع على الخبرية
لان الكاف ضمير المخاطب وهي في التقدير متصلة بالمحب لانها معمولة له وانما اتصلت
في الخط بالاغراء لما نص عليه الشيخ ابو نصر الحسن بن اسد الفارقي في كتابه المسمى
بالافصاح في شرح الابيات المشكلة الايضاح من ان القاعدة في باب المغالطات
ابتاع ما يوهم السامع والناظر ويوجب زيادة الاغلاق وذلك سائغ ذائع لا غبار
عليه ولا اصرية والالف واللام في المحب بمعنى الذي احب فكان التقدير ان لوم
الذي احبك اغراء له وموضع الكاف نصب على المفعولية ونظيره قولنا هذا الضارب
زيداً والشاتم بكراً بمعنى الذي ضرب زيداً والذي شتم بكراً ومنها ما انشدته مشتملاً
على محاسن شتى منها الجناس والتورية والاقتباس فقلت شعر حامي رضاب الثغر
سيف لحاظه وغدا الحبيب لخده ايضاً حاميه وكذا الثغور اذا اعتلت اجفانها
الحمى باسياف ونار حامية ومنها ما انشدتها في هذا المعنى ايضاً فقلت شعر
وذات حسن مغتر شفة من ثغرها الزري بعقد النحور وكان سلطان الهوى
عازماً لفتح حصن هي دار السرور فقلت هل من سبيل قالت بلى ما زلت احمي
الثغور ففي لفظ الثغور فيهما تورية روعي لها بذكر الحاجب والسيف واللهب والاعداء
اولاً وبذكر السلطان والفتح والحصن والدار والحماية ثانياً ولنذيلهما بذكر ما
يناسب ايراده في نحوهما من الابيات واللطائف والاستطرادات فنقول من ابدع
ما قيل في ارتشاف خمر الفم قول بعضهم شعر سقاني شربة من خمر فيه وحيا

بالعذار وما يليه وبات معانقي خدّاً بخدّ مليح في الأنام بلا شبيه وبات البدر
مطلعاً علينا سلوة لأنّي على اخيه ومن بديع ما قيل في الجناس قول بعضهم موريًا
شعر شمس الضحى كجبينك الوضاح امّا لمن جلوه كالمصباح انا فيك سكران
الفؤاد معذب ابداً وان اظهرت فعل الصاح فدع الملام وعذل من لم يستمع
قول النصيح وخلّني يا صاح ومن لطيف ما قيل في الاقتباس قول محيي الدين البغدادي
شعر ان لا ينبي من لا راه فقد جار على الغائب في الحكم وان نهاني من راه فقد
اضلّه الله على علم ومما قيل في الثغر والرضاب قول ابن سناء الملك شعر واملي
عتابا يستطاب فليتني اطلت ذنوبي كي يطول عتابه وفي غزلي ذكر العذيب
وبارق وما هو الا ثغره ورضابه وقال عماد الدين الكاتب موريًا شعر اري
العقد في ثغره محكما يريني الصحاح من الجوهري ومنثور دمعي غدا احمرا على
اس عارضك الاخضر وتكمله الحزن اضحى ما دونه عن وجهك الازهري
وبعته بشادي بيع الهوان لاجلك يا طلعة المشتري وقال بعضهم في معنى غريب
شعر ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي فوددت
تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم وقال ابو الشامحود فيما تقرب
منه شعر ولقد ذكرتك والسيوف لوامع والموت يرقب تحت جفن المرقب والجن
في شفق الدروع تخاله حسناء ترفل في رداء مذهب ساءمي السماء فمن تطاول
نحوه للسمع مسترقا رماه بكوكب والموت يلمع بالنفوس وخاطري يلهو بطيب

ذكرك

ذكرك المستعذب وقال الوداء الدمشقي في سيف اللحظ واجاد شعر يا من هو الماء
في تكوين خلقته ومن هو الجمر في افعال مقلته ومن برزت سيف اللحظ طلّ دمي
والسيف ما فخره الا بزرقته علمنا انسان عيني ان يعوم فقد جادت سباحته في
بحر دمعته وقال برهان الدين القيراطي في الرضاب شعر عقود صدغ الذي اهواه
تثني فقال لي ريقه لما راى وصبى ان كان في الصدغ عنقود فثق به فاني
الخمر معنى ليس في العنب وقال الاخر موريًا شعر واعدني بقبلة ارشفها من مبسمه
سوف بي ولم يزل يوعد لكن يغيبه وقال الاخر مضمنا شعر ذكرت ريق حبيبي لشرب
راح معطر وليس ذا بعجيب فالشيء بالشيء يذكر وقال شمس الدين بن الصائغ واجاد
شعر بروحي من ولي فولي يهجو وولي منابه فهو كالوصل شارد حمى ثغره عني بسيف
لحاظه وحتى مجنى ريقه وهو بارد وانشد صلاح الدين الصفدي في رشف الرضاب
شعر رشفت ريقك حلوا ولم يكن لي صبر وسوف احظى بوصل واول الغيث قطر
وله ايضا في معنى بديع اقترحه شعر احبته كالغصن كم شاعر له عليه نوح ورثاء
وثغره الصادي من حسنه يحار في تشبيهه الظماء وانشد يوسف بن مسعود في دبا
الثغر شعر راى ثغر من اهوى عذولي فقال لي ولم يدر ان اللوم في حبه يغري
شغلت بهذا وارتبطت بحسنه واحسن ما كان الرباط على الثغر وانشد النواجي في
الثغر والخال مقتبسا شعر لله ثغر الحبيب تجمعت في ضمنه للعاشقين نفائس وما
الطف قول شيخ الشيوخ بحماة في ذلك شعر سألته من ريقه شربة اشفي به من

كبدي حره فقال اخشى يا شديد الظماء ان تتبع الشربة بالجرة وانشد ابن الوليد في ذلك
وابدع شعر اريق من رضابك ام رحيق رشفت فلست من سكري افيق وللصهباء اسماء
ولكن جهلت بان في الاسماء ريق وقال ابو العشائر في ذلك والطف شعر بثغرك كل
البروق حسن بريقه تبخ فؤاد المستهام بريقه قد ذبت لثمه وارتشف المنى من دره ودر
وعقيقه وانشد الاخر واجاد شعر بابي فم شهد الضمير له قبل المذاقة انه عذب كشهادة في
لله خالصة قبل العيان بانه رب والعين لا تجابنظرها حتى يكون دليلها القلب وكان
من ابدع ما قيل فيه قول ابن النبيه شعر ان كان من لؤلؤ ثغرها فان لها اصداغ من
عقيق وان كان من اقحوان النبات فان مشاربه من رحيق وانشد جمال الدين بن نباته
في لثم الثغر شعر علقتها هيفاء خالية الطلا يجني على طرف المحب وقلبه بخلت بلؤلؤ
ثغرها عن لاثم فغدت مطوقه بما بخلت به ولابن الساعاتي في ذلك شعر قبلتها
ورشفت خمرة ثغرها فوجدت نار صبابة من كوثر ودخلت جنة وجهها الصافي ومن
رضوانها المرجو شربت المسكر وانشد ابو الحسين الجزار واظلق شعر حمت ثغرها النعس عن
هائم يجي له امل من مورد ومورد وكم هام قلبي لارتشاف رضابها فاعرب عن تفضيل
نحو المبرد وللشيخ جمال الدين بن نباته في ذلك شعر بروحي مشروط على الخد اسمر دنا
وما بعد التجنب والسخط وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد فقبلته الفا على ذلك الشرط
وله ايضا موريًا عن معنى بديع شعر بروحي معسول اللمى سمح اذا لم ازد لم يهن عشق لاني اذا
وان ذقت منا من حلاوة ريقه اتاني رقيب يتبع المن بالاذى وله ايضا فيما يقرب منه

شعر

شعر بابي نائم على الطرف راحت في هواه وليس يعلم روحي نائم في الكرى فما سكرنا
بالمه من مسكر مفتوح وللشيخ الصفدي في معنى غريب شعر تقويم ثغرك صح يا من ثغره
در تقصر دونه التقويم اني لابكي من جفاك ولي اب والثغر يضحك منك وهو يتيم
وانشد ابن مكانس وابدع شعر بابي عقيقة مرشف بردت وكانت قبل عقت ظلمها
ورشفتها وقطعتها من حيث رقت وانشد الشيخ بدر الدين الدماميني شعر ثنايات
اوصاف من فضله شفى عن القلب جمع الكرب في الخد تهيل ومن ثغره يطيب للصب
ارتشاف الضرب وانشد المولى المكرم السيد علي خان مد ظله في سوف الالحاظ لحبيب احمر
عيناه وقد ابدع شعر ليس احمرار لحاظه من علة لكن دم القتلى على الاسياف قالوا
ثنايه طرفه وبنانه ومن البديع ثنايا الاطراف ايضاح قولي اذا اعتدت اجناوها
اي تجاوزا الذين جنوا على الثغور بالهدم او الاضرار باملها عن الحد وفي المثل اجناؤها
ابناؤها اي الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين بنوها ومضربه ظاهر فان قيل
ذكر المحققون في كتبهم ان جمع فاعل على افعال لم يثبت حتى قيل ان الاطهار جمع طاهر لتميته
بالمصدر لا جمع طاهر وان الاصحاب صحب بالكسر تخفيف صاحب كنمر وانمار او صحب
بالسكون اسم جمع كنهر وانهار لا جمع صاحب واذا تمهد ذلك فكيف قيل اجناؤها
ابناؤها جمع جان وبان قلنا قد صرح الشيخ الرضي رحمه الله في شرح الكافية ان فاعلا
قد يجمع على افعال وجعل المثل منها وعلى هذا يمكن القول بان الاطهار والاصحاب جمع
طاهر وصاحب وقال الجوهري وانا اظن ان المثل هكذا اجناتها وبناتها لان فاعلا

لاجمع على افعال الا ادرا ويكون هذا من النوادر على ما يجيء في الأمثال ومنها ما انشدته
مثلا الأنوار الصنايع البديعيه فقلت شعر علا ملالي على بلال فضاء منه فضاء
مهمه فقيل نور فقلت نور وقيل نجم فقلت مه مه وما في البيتين لفظ زائد فهو يشتمل
على لطف وهذا غاية في صنعة الترشيح وتفصيل ما فيهما موكول على فهم السامع والناظر
فتصر ولذا لهما بابيات بالغوا في اشتمالها على الصنايع الشعرية والتكلفات البديعيه
فمنها ما كان يجيء قبل انشادهما وهو قول بعضهم فيما تقرب منه شعر رايت ظبيا
على كثيب كانه البدر اذ تلالا فقلت ظبي فقال لولو فقلت لي لي فقال لا لا
ومن الأبيات البارعة قول الشيخ محمد المكي رحمه الله شعر انما الدنيا دنا هي ودنا هي
ونهي عنه المناهي والمناهي نحن لا شيء بلا هي والبلاهي قد دهشنا بالدواهي والدواهيم
وقال القاضي الارجاني في العكس شعر احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وقال بعضهم وابدع شعر الى حتفي
مشى قدمي اري قدمي اراق دمي وقال الآخر شعر اذا ترخص قوم في مكاتبهم
بكل وجه رحيم واقطاعات فلا قضى الله لي امرا يعوقني عن كسب مكرمة او وقت طاعات
وانشد الشيخ شهاب الدين بن حجر شعر الجل الملال لمن لا يمضي واملأ في الروض كاس
الطلا واهوى الملاهي وطيب الملاذ فها انا منهمك في الملام ءءء ذ وانشد الآخر
وابدع شعر كان اوصافك يا منيته في جنة اصبحت مثل الخلال وملت من سكر الهوى
نشوة ما دم معنى مغرما فيك مال ولابن الحجة الحموي شعر رأت شبابي حبا في قد مضت

اجلا والسقم قد زاد لما قل مصطبري قالت سرقت نحول الخصر قلت لها ما يحمل الشيخ
هذا وهو فيك بري ولبهاء الدين السبكي شعر كر كيف شئت عن الهوى لا انثني
حتى تعود الى الجنات وانثني ومنها ما انشدته مشتملا على محسنات شتى فقلت
شعر اخال شامتها مسكا وحاجبها نونا فقلت لها ما هي ابا قري ففي لفظة الشامة
مع سبق ذكر اخال تورية ولفظ ما هي سؤال عن الشامة او الحاجب وفيه تورية ملمعة
بالنظر الى النون وهو الحوت اذا وبالنظر الى قري ثانيا وشبهت الشامة بالمسك و
الحاجب بالنون المكتوبة والجبينه بالقمر وتسمى هذه الصنعة بتجاذب الأطراف و
منها ما انشدته مشتملا على التورية والجناس والتشبيه البارع واللف والنشر
المرتب فقلت شعر حدث قولا عنه الوحي لي البدر والمسك اخي وخالي فحي
قولي خالي تورية بالنظر الى سبق لفظ اخي وبين قولي وحي لي وقولي وخالي جناس
مركب والوحي الرسول وشبه الحبيب بالبدر لذلك جعل اخاه وشبه خاله
بالمسك واورد ذلك بالنشر على ترتيب اللف والمصراع الاخير هو مقول القول
المحدث عنه ومنها ما انشدته في مليح اسمه محمد مورياً فقلت شعر قال العذول
بمن فتنت وما اسم ذاك الأمرد قلت اشتغل عن لومتي وتغنى بمحمد فقولي
بمحمد اما جواب عن سؤال العذول بقوله بمن فتنت اي فتنت بمحمد والبا صلة له
او قسمية اي اشتغل بحق محمد المبعوث صلى الله عليه وآله عن لومتي او صلة للتومي
او لتغنى وفيه التورية ونظيره قول شمس الدين بن الصائغ في مليح يعلي مورياً شعر

قال العذول عندما شاهدني في شغل بمن علقت في الهوى فقلت دعني يعلى
ولغيره حين اخذ منه حبيبه العليل المتيم بعلي شعر يا سادة دمع عيني اضحى
اليهم رسولي قلبي لديكم عليل بالله ردوا عليلي ولابن رومي في رومية
مورياً شعر ورومية يوما دعتني بوصلها ولو ان عن وصل الغواني بحجرة
فقالت فدتك النفس ما الأصل انني اروم وصالا منك قلت لها روي ولغيره في
مسمى باحمد مورياً شعر قال العواذل ما اسم من اضنى فؤادك قلت احمد قالوا
وقد اضنى فؤادك قلت احمد ولعبد القادر الكاتب في قرا مورياً شعر قلت لقرا اذا
قلبي وزاد صدا وطال هجرا قد قرب نومي وقر صبري فقال لما عشق فراق له
ايضا في لبان مورياً شعر قلت له طيب يا فتى لبنا وفقت حسنا ورقت احسانا
قلبي لباكم وحال فني فقال لما عشقت لبانا وللشيخ برهان القيراطي في مليح في كفه
ذو ذوبر اشعر قد قلت لما ربي معرضا وكفه تحمل ذو ذورا يا ذا الذي عذبني
مطله ان لم ترح حقا فوز ذورا ومنها ما انشدته في التورية الملمعة بوجه
لا مزيد عليه فقلت شعر قد نشر المشط باذن ربه سبحانه فرعا من كتفها
فما اعز شانه ففي قوله شانه تورية ملمعة بالنظر الى المشط والكتف وضمير شانه
اما للمشط او الرب او الفرع او الكتف ومنها ما انشدته في ذلك فقلت ايضا
شعر ان نشر المشط فرعا دني الكتف وزانه طوق الفرع على الأصل فما احسن شانه
افادة لا باس بان ياخذ الشاعر معنى بيت نفسه ويكرره في بيت آخر فذلك هو

السرقة الحلال الذي لا ضير به تفصيل اعلم ان من السرقة الجائزة عندهم ان يكرر
الشاعر بيتا واحدا او اقل او اكثر من شعر نفسه في قصيدتين مختلفتي القوافي كقول
الحصين بن الحمام المري في قصيدة له ميمية شعر ولما رأيت الود ليس بنافع وان
كان يوما ذا كواكب مظلما صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا يقطعن كفا
ومعصما يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما ثم قال في قصيدة
اخرى له بائية شعر ولما رأيت الود ليس بنافع وان كان يوما ذا كواكب اشهبا
صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا يقطعن كفا ومنكبا يفلقن هاما من رجال
اعزة علينا وهم كانوا اعق واحربا ونظير ذلك ان ابا كبير عامر بن الحليس الهذلي
الجاهلي قال في مطلع قصيدة له لامية يخاطب فيه ابنته زهيرة وهي شعر
ازهير هل عن شيبة من معدل ام لا سبيل الى الشباب الأول ذهب الشباب وفات
مني ما مضى ونضا زهير كريهتي ونبلي وصحوت عن ذكر الغواني وانتهى عمري وانكرت
الغواة تقتلي ازهير ان يشب القذال فانه رب هيطل لجب لففت بهيطل ولقد
سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان مهبل من حملن به وهن عواقد حبك
النطاق فشب غير مهبل حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ومبرا من كل غبر حيضة
وفساد مرضعة وداء معضل فاذا نبذت له الحصاة رأيته ينزو لوقعتها طمور
الأخيل واذا يهب من المنام رايته كرتوب كعب الساق ليس بزمل ما ان يمس

الأرض الأنكب منه وحرف الساق طي المحمل وإذا رميت به الفجاج رأيته يهوي مخارمها
هوي الأجدل وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل وقال في
مطلع أخرى رائية وغير الروي فقط وأنشد شعر أزهير هل عن شيبة من مقصر
أم لا سبيل إلى الشباب المدبر فقد الشباب أبوك إلا ذكره فاعجب لذلك ضل دهر
وأيضاً قال في مطلع أخرى فائية وغير المصراع الثاني شعر أزهير هل عن شيبة من مصرف
أم لا خلود لباذل متكلف وقال في أخرى ميمية شعر أزهير هل عن شيبة من معكم
أم لا خلود لباذل متكرم استطراد روى ابن جني عن عائشة أنها قالت كنت
قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وآله يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه
يتولد نوراً فبهت فقال ما لك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقه يتولد
نوراً ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره من غيرك حيث يقول ومبرأ من
كل غبر البيت وإذا نظرت إلى أسرة البيت وأقول إن للأبيات المذكورة قصة
لطيفة سنذكرها عن قريب إن شاء الله تعالى وبالجملة لا ينبغي تكرير الشاعر بيته من
قصائد مختلفات القوافي سرقة عند بعض ومنهم من يجعله سرقة جائزة وأما السرقة
القبيحة فهي أن يأخذ الشاعر كلام غيره لفظاً ومعنى من غير إشعار بالتضمين أو معنى
فقط ويأتي به في ألفاظ تبعه أو ما دون الأصل ولنفصل الكلام في هذا المقام
والتكلان على العزيز العلام فنقول ربما يؤخذ البيت بعينه من غير تغيير أو إشعار
بأنه من كلام الغير مع عدم شهرته كقول الفرزدق شعر ترى الناس ما سرنا

يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس أوقفوا فإن هذا البيت لجميل بن عبد الله انتحله
الفرزدق وقال قيس بن الخطيم شعر إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا
فنضارب والقصيدة مخفوضة القوافي فانتحله الأخنس بن شهاب التغلبي في قصيدة
بائية له مرفوعة القوافي وقال امرؤ القيس في قصيدة بائية شعر لمن الدار تعفت مذ
حقب بجنوب الفرد أوق فالحرب دار حي بدلت من بعدهم ساكن الوحش وللدهر عقب
عفت الدار بهم فانمحوا أكل الدهر عليهم وشرب فأخذ النابغة الجعدي نصف البيت الثاني
وعكسه في قصيدة لامية وقال شعر سألتني جارتي عن أسرتي وإذا ما عي ذو اللب
سأل سألتني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله
أو كالمختبل وأنشد أبو العباس المبرد في الكامل على ما وقع في شعر امرئ القيس ونسبه إلى
النابغة الجعدي وذلك غلط منه وفي شعر أبي الطيب المتنبي أبيات كثيرة انتحلها وغير
منها الأشياء اليسيرة ومن ذلك قوله في قصيدة بائية شعر كأن كل سؤال في مسامعه
قميص يوسف في أجفان يعقوب فإن في هذا البيت قد انتحله من قول الحصين بن الحمام
المري وهو شعر كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في أجفان والده ومن
ذلك أيضاً قوله شعر ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بد
فإن هذا البيت قد انتحله من إسحاق بن إبراهيم الموصلي حيث يقول شعر ومن نكد الدنيا
على الحر أن يرى عدواً ويهوى أن يقال صديق هداية قد يقال إن أمثال ذلك من التوارد
ولو بين كل واحد شعر الآخر ولشأنه له بما سأل أبو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان في

المعنى ويتواردان في الألفاظ فقال تلك عقول رجال تقاربت وتوافقت على ألسنتها
وسئل أبو الطيب المتنبي فقال الشعر ميدان والشعراء فرسان فربما وقع الحافر على الحافر
قيل ومن غريب التوارد في اللفظ والمعنى ما حكي أن امرأ القيس وعلقمة توافقا في سبعة
عشر بيتاً وفي بعضها تغيير يسير فمن ذلك قولهما في قصيدتين بائيتين لهما من غير تغيير أصلاً
شعر كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب ومن التوافق
مع تغيير يسير قولهما في قصيدتين فقال امرؤ القيس شعر فبينا نعاج يرتعين خميله
كمشي العذارى في الملاء المهدب وقال علقمة شعر رأينا شياهاً يرتعين خميلة كمشي
العذارى في الملاء المجدل وقال بعضهم إن علقمة انتحل من امرئ القيس والله أعلم
تفصيل اعلم أن الأخذ على قسمين ظاهر وغير ظاهر فالظاهر أن يؤخذ المعنى كله مع
اللفظ كله من غير تغيير لنظمه كما وقع في الأبيات السابقة فهو مذموم معيب جداً لأنه
سرقة محضة ويسمى عندهم نسخاً وانتحالاً وقال بعضهم النسخ أن يتفق الشاعران لفظاً ومعنى
بالقصد وهو ضربان أحدهما أن يتفقا في تمام الكلام ويسمى المصالتة كما حكي أن عبد الله بن
الزبير دخل على معوية عليه الهاوية فأنشده شعر إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران إن كان يعقل ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة
السيف مزحل وادعى أنه له فقال له معوية لقد شعرت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق
عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المازني فأنشده شعر لعمرك ما أدري وإني
لأوجل على أينا تعدو المنية أول حتى أتى آخر القصيدة وفيها البيتان اللذان أنشدهما

عبد الله لنفسه فأقبل معوية على عبد الله وقال ألم تخبرني أنهما لك فقال معن أخي
من الرضاع وأنا أحق بشعره منه وثانيهما أن يختلفا في يسير من اللفظ ويسمى بالانتحال على
قول قال أبو الطيب المتنبي شعر لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا
وقال الصاحب بن عباد شعر لبسن برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود
ويلحق بالضرب الأول ما كان التغيير فيه بإبدال الكلمة أو أكثر بما يرادفها فمن ذلك قول
بعضهم شعر ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل اللابس أخذه
من قول الحطيئة شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
وقال طرفة شعر وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد أخذه من قول
امرئ القيس شعر وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل وقال الفرزدق
شعر وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف أخذه من قول
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما شعر وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار
بالدار التي كنت تعلم وإن كان مع تغيير لنظمه أو مع أخذ بعض اللفظ سمي إغارة ومسخاً
والثاني لا يخلو إما أن يكون أبلغ من الأول أو دونه أو مثله فإن كان أبلغ لاختصاصه
بفضيلة كحسن السبك أو الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى فهو مقبول ممدوح
كقول بشار شعر من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وأخذ سلم الخاسر وقال شعر من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور فبيت سلم
أجود سبكاً وأخصر قيل لما سمع بشار قول سلم قال ذهب والله ابن الفاعلة ببيتي وأن

كان الثاني دون الأول فيما ذكر فهو مذموم مردود ومن ذلك قول ابي الطيب شعر
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا اخذه من قول ابي تمام
شعر هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل فالمصراع الثاني لابي
تمام احسن سبكا من المصراع الثاني لابي الطيب وكذلك المصراع الأول على الاصح
ويدرك هذا من في طبعه الفصاحة وان كان الثاني مثل الأول في البلاغة
فهو ابعد من الذم مما لو كان ادون من الأول والفضل للمتقدم كقول البحتري شعر
وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين فقلت هي الدر
التي قد حشى بها ابو مضر اذني تساقط من عيني اخذه من قول القاضي الارجاني شعر
لو يكن الاحباب من اكلم لما اسربه الي مودعي هو ذلك الدر الذي اودعتوا
في سمعي القيته من مدمعي وقال ابن الشحنة الموصلي شعر ماذا ارى حبكم لكاد
سمعت بها والاذن كالعين تعشق اخذه من قول بشار بن برد شعر يا قوم اذني لبعض
الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وفي هذا الضرب ما هو قبيح جدا
وهو ما يدل على السرقة باتفاق الوزن والقافية ومن ذلك قول ابي الطيب في اول
قصيدة دالية له شعر واني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد محبك
حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد اخذه من قول ابي تمام شعر
مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد ولا سافرت في الآفاق
الا ومن جدواك راحلتي وزادي وان كان المأخوذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا

وهو

وهو على ثلاثة اقسام على حذو ما تقدم في مقابله فمن القسم الأول قول ابي الطيب شعر
وجرم جره سفهاء قوم فحل بغير جارمه العذاب اخذه من قول البحتري حيث يقول في
وصف قبيلة شعر تصد حياء ان تراك باوجه اتى الذنب عاصيها فليم مطيعها وبيت
ابي الطيب اجود سبكا فكانه اقتبسه من قوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا و
منه ايضا قول ابي تمام شعر يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زي عذراء
ناهد اخذه من قول شاعر متقدم عليه زمانا شعر ولست بنظار الى جانب الغنى
اذا كانت العلياء في جانب الفقر وبيت ابي تمام اخصر وابلغ لان المصراع الثاني فيه
زيادة حسنة وقد تم المراد في المصراع الأول ومن القسم الثاني قول ابي الطيب شعر
يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى ان يراه في السهاد اخذه من قول الاشجع
شعر وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبه رعته
واذا هدى سلت عليه سيوفك الاحلام وبيت ابي الطيب ادون حيث قصر بذكر
السهاد لانه اراد اليقظة ليطابق النوم فاخطأ اذ ليس كل يقظة سهادا وانما السهاد
امتناع الكرى بالليل واما المستيقظ بالنهار فلا يسمى ساهدا ومن هذا القسم ايضا
قول ابي الطيب المتنبي شعر كأن السهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
اخذه من قول البحتري وهو شعر واذا اتى في الندي كلامه المصقول خلت لسانه
من عضبه فضاع من قول ابي الطيب ما افاده البحتري بلفظ ما اتى اي لمع والاسعاف
الحلية في لفظة المصقول واستعمال لفظة كأن الدالة على الشك في التشبيه

بخلاف لفظة خلت في كلام البحتري فانها تدل على الرجحان والخرصان الاسنة وما احاط بها
خرص بالضم اي جعلت السنة في حال النطق اسنة على رماحهم في حال الطعن ومن
القسم الثالث قول الاشجع شعر وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع اخذه
من قول الاعرابي شعر ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا ومنه
ايضا قول ابي تمام شعر وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين
يجزع اخذه من قول بعضهم يرثي ابنه وكان سابقا على ابي تمام شعر الصبر يحمل في
المواطن كلها الا عليك فانه مذموم كذا قيل وعندي ان هذا من القسم الأول فيا
واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه معنى الأول ومعنى الثاني كقول الطرماح بن حكيم الطائي
شعر لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل وقال ابي الطيب بعده شعر
فاذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل فان ذم الناقص في الثاني كبغض
من هو غير طائل في الأول وشهادة ذم الناقص كزيادة حبه لنفسه واوضح من ذلك
قول جرير شعر فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب
بعده شعر ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب فان كلا من البيتين يدل
على عدم المبالاة بالرجال منهم كعدمها بالنساء لكن جعل في الأول رجالهم ونساءهم
سواء لا مزية لاحدهما على الآخر وفي الثاني جعل الرجال مثل النساء على طريق التشبيه
ومنه النقل وهو ان ينقل معنى الأول الى غير محله كقول البحتري في صفة القتلى شعر
سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا اي سلبوا عن الملابس فكانت

الدماء

الدماء عليهم مكان الملابس نقله ابو الطيب الى وصف السيف قال شعر يبس النجيع عليه
فهو مجرد من غمده وكانما هو مغمد والنجيع من الدم ما يضرب الى السواد اراد ان النجيع
على السيف المجرد عن الغمد بسببه عليه كأن السيف منه مغمد ومنه ان يكون
معنى الثاني اشمل من معنى الأول بحيث يعمه وغيره قال جرير شعر اذا غضبت عليك
بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا وقال ابو نواس بعده شعر ليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد فالأول مخصوص ببني تميم والثاني شامل لهم ولغيرهم ومنه
القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الأول سمي به لقلب المعنى الى نقيضه فمن
ذلك قول ابي الشيص شعر اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني
اللوم وقول ابي الطيب بعده شعر أاحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه
من اعدائه فالأول يدل على وجدان الملامة في حق المحبوب لذيذة محبوبة والثاني
يدل على كونها منكرة غير محبوبة والفضل للمتقدم لغرابة المعنى وقال ابو الطيب ايضا
شعر والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال ناقضه به قول ابي تمام
شعر ونغمة معتف جدواه احلى على اذنيه من نغم السماع وقد تبعه البحتري
ايضا فقال شعر نشوان يطرب للسؤال كأنما غناه مالك طيئ او معبد ومنه
ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه زيادة كقول الافوه الاودي في التفاخر
بالشجاعة شعر وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة ان ستمار بريدان الطود
تتبع اعلاما ثقة منهن ان سنطعمهن من لحوم قتلى العدى وتبعه ابو تمام في بعض

المعنى مع زيادة فقال شعر وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء
نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فاراد بعقبان
الاعلام صور الطير المعمولة من الذهب والفضة وغيرهما على رؤوس الاعلام والافوه
اراد بقوله راي عين قربها لانها اذا ابعدت تخيلت ولم ترو وانما يكون قربها
توقعا للفريسة وهذا من لد المعنى المقصود ثم قال ثقة ان ستمار فجعلها واثقة
بالميرة وابو تمام لم يتعرض لشيء من ذلك لكن زاد على قول الافوه اشياء بقوله الا
انها لم تقاتل ثم بقوله في الدماء نواهل ثم باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش
وبذلك يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل ومما نظم في ذلك قول الوزير ابو عامر احمد بن
ابي مروان شعر وتدري سباع الطير ان كماته اذا لقيت صيد الكماة سباع تطير
جياعا فوقه وتردها ظباه الى الاوكار وهي شباع وقال مروان بن ابي الجنوب
يمدح المعتصم شعر لا تشبع الطير الا في وقايعه فاين ما سار سارت خلفه زمرا
عوارفا انه في كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا وقال ابو نواس شعر تتايا
الطير غزوته ثقة بالشبع من جزره واخذه مسلم بن الوليد فقال شعر قد عود
الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل وكلهم قصروا عن النابغة
الذبياني حيث يقول شعر اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي
بعصائب جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب لانه دل
على ان الطير انما اكلت اعداء الممدوح وكلام غيره محتمل لضد ما نواه الشاعر ان

كان

كان ابو تمام اشعر بان الطير من جملة الجيش الغالب وقد احسن ابو الطيب في قوله شعر
له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكرا لم يبق الا جماجمه قيل يتوجه عليه ان هذه
الطير لاي شيء عافت الجماجم دون عظام الساق والذراع وغيرهما من الاعضاء
وقال بكر بن النطاح شعر وترى السباع مع الجوارح فوق عسكرنا جوانح ثقة بانا
لا نزال نمير ساغبها الذبائح وقال بعض منصفي اهل القريض انه ليس على احد عيب
اذا اتبع من سبقه في معنى الا اذا اخذه بلفظه او اخذه فافسده وقصر فيه عمن تقدم
به وربما اخذ الشاعر القول المشهور ولم يبال كما فعل النابغة فانه اخذ قول وهب بن
الحارث بن زهير وهو شعر تبدو كواكبه والشمس طالعة تجري على الاسر منه الصاب
فالمعنى فقال من غير ان يغير المصراع الاول شعر تبدو كواكبه والشمس طالعة
لا النور نور ولا الاظلام اظلام واخذ ايضا قول رجل من كندة في عمرو بن هند
شعر هو الشمس وافت يوم دجن فافضلت على كل ضوء والملوك كواكب فقال
مع تغيير في اكثر الالفاظ شعر فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن
كوكب والشاعر البارع يخفي دبيبه الى المعنى فياخذه في ستر فيحكم له بالسبق اكثر
من يسمعه واخفى السرقات ان ياخذ معنى في المديح مثلا فينقله الى النسيب مثلا
مع تغيير الالفاظ كلها او اكثرها ولا ياتي ذلك الا للكامل فمن ذلك قول البحتري
في قصيدة مدح بها المتوكل لعنه الله شعر ولو انني استطعت تكلف غير ما في وسعه
لسعى اليك المنبر اخذه من قول العرجي في نساء شعر لو كان حيا قبلهن ظعائنا

حيا الحطيم وجوههن وزمزم واخذ بعض المتاخرين قول ابي نواس وتلطم الورد
بعناب فزاد عليه زيادة عجيبة لا يقدر احد ان يزيد عليه فقال شعر واسبلت
لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد ونظيره ما اخذه ابو نواس
من قول حسان وزاد عليه زيادة حسنة وهو شعر ان شرخ الشباب والشعر الا
سود ما لم يعاص كان جنونا فقال واجاد شعر ما العيش الا في جنون الصبا فان
تولى فجنون المدام حكاية حكي انه جرى ذكر ابي تمام في حلقة دعبل فقال يتبع
معاني فقال له رجل في مجلسه ما من ذلك اعزك الله قال قلت شعر وان امرء
اسدى الي بشافع ويرجو عليه الشكر مني لاحمق شفيعك فاشكر في الحوائج انه
يصونك عن مكروهها وهو يخلق فاخذه ابو تمام مني وقال شعر فلقيت بين يديك
حلو عطائه ولقيت بين يدي مر سؤاله واذا الفتى اسدى اليك صنيعة من جاهه
فكانها من ماله فقال الرجل احسن والله وابدع فقال دعبل كذبت قبحك الله
فقال ان كان سبق بهذا المعنى فتبعته انت لما احسنت ولما اخذه منك فاجاد
صار اولى به منك فقام دعبل غضبا ما قيل لم يعرف لمتقدم معنى شريف الا
نازعه فيه متاخر وطلب الشركة معه فيه الا بيت عنترة بن شداد العبسي شعر
فترى الذباب بها يغني وحده هزجا كفعل الشارب المترنم غردا يحك ذراعه
بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم فانه ما نوزع فيه مع جودته ومن
السرقات الشعرية قول البحتري شعر واعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يات

في ابانه

في ابانه اخذه من قول ابي تمام شعر وما نفع من قدمات بالامس صاديا اذا ما سماء
اليوم طال انهمارها ومنها ايضا قول البحتري شعر والوعد كالورق الجني تاودت
منه الغصون وبخجه ان يثمر اخذه من قول ابي تمام شعر اورقت لي وعدا وانت
بنجحه بالامس الا انه لم يثمر تذييل ظن بعض الاصدقاء المعاصرين ان قولي في
مطلع قصيدة نبوية اولها قولي شعر يا مرضعا بلبان الشيب والهرم الى م تذكر
جيرانا بذي سلم مسروق من مطلع قصيدة البردة وهو شعر امن تذكر جيران بذي
سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم وهو من بعض الظن بل الوهم الفاضح والغلط
الواضح فان فيه تلميحا الى قوله وذلك صنعة بديعية وهو احد محسنات هذا المطلع
التي ترتقي عدتها الى عشرة وقد سبقت القصيدة بكمالها في المجلس العشرين من المجلد
الاول واني احببت ان افصل محسنات هذا المطلع حتى يتبين فساد ما توهم من السرقة
وعدم اشتماله على صنعة بديعية فاقول ان فيه عشرة محسنات اوزعتها على فصول
الفصل الاول في الكلام على ما تضمنه هذا المطلع من الكلام الجامع وهو ان يجيء
المتكلم كلامه بشيء من الحكمة والموعظة الحسنة او شكاية الزمان وابنائه او
ترك الصبا وعدم اتباع الهوى وهو اليق بالمديح النبوي صلى الله عليه وآله
وسلم من الغزل ونحوه من التشبيب بذكر القيان والخمور فما اقبح قول بعضهم في مطلع
قصيدة مدح فيها النبي صلى الله عليه وآله والائمة الهداة وندب فيها على
الحسين الشهيد عليه السلم وافتتح فيها بذكر الخمر والكاس والتشبيب بالنساء فقال شعر

تطوي الليالي علماً ان ستطوينا فشعشعيها بماء المزن واسقينا وتوجي بكؤوس الراح
ايدينا فانما خلقت للراح ايدينا قامت تهز قواماً ناعماً سرقت شمائل البان من اعطافه
اللينا فعفى الله عنه هلا افتتح بما افتتح به في قصيدة رثيت بها الحسين عليه السلم
وقد سبقت في المجلس الثالث من المجلد الثاني فقلت في مطلعها شعر قفا نبك من
ذكرى امامي وسيدي وسبط الرسول الهاشمي محمد ولا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل وقف نبك من ذكرى حبيب مشرد ومن ذلك ايضاً قولي في مطلع قصيدة اخرى
في رثائه عليه السلم فقلت مخمساً شعر جاء شهر البكاء فابك عيني لحنيني على مصاب
الحسين وامام الانام من غير مين وابن بنت النبي قرة عيني آه واحرتا لرزء الحسين
وقد سبق ذكرها في الجنة الاولى من هذا المجلد ايضاح لما تضمنه من حسن المطلع
اعلم ان علماء البديع اتفقوا على انه ينبغي للمتكلم شاعراً كان او كاتباً ان يحسن النظر
في ثلث مواضع من كلامه الابتداء والتخلص والاختتام ولنذكر كلاً منها مع ما
يناسبها في مقام يليق به واللائق بهذا المقام براعة المطلع وحسنه والتانق فيه
وذلك عبارة عن طلوع اهلة المعاني من افق الفاظه وعباراته وسطوع انجم البديع
في فلك مبانيه وكلماته حتى يكون اسماعه منشطاً واستماعه مرغباً في الاصغاء
الى ما بعده فانه اول شيء يقرع الاسماع فهو اولى بالاشتمال على ما يستحسنه الطباع
فان كان المطلع عذباً حسن السبك صحيح المعنى بعيداً عن التعقيد قريباً من الافهام
اقبل السامع على جميع ما بعده والا اعرض عنه ورفضه وان كان الباقي في

غاية

غاية الجودة والحسن والعمدة في حسن المطلع خلوه عن اللفظ المشعر بسوء الادب والمعنى
الذي يتطير به وكذا مراعات ذلك في البواقي وكثيراً ما يقع فيه من يعتمد على جودة
ذهنه ووقادة خاطره فمن ذلك ما جرى لجرير مع عبد الملك فانه دخل عليه وقد
مدحه بقصيدة اولها اتصحو ام فؤادك غير صاح فقال له عبد الملك بل فؤادك
يا ابن الفاعلة ومثله ما حكي ان ابا النجم الشاعر دخل على ابنه هشام وكان احول و
انشد قوله شعر صفراء قد كادت ولما تفعل كأنها في الافق عين الاحول فتوهم
هشام انه يعرض به وامر بحبسه ونظير ذلك قصة ذي الرمة مع عبد الملك
فانه دخل عليه يوماً فامره بانشاد شيء من شعره فانشد شعر ما بال عينيك منها
الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع ابداً فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال له
ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وامر باخراجه وحكي انه لما انشد ابو بكر الخالدي
قصيدة في سيف الدولة بحضرته وقد تانق في معانيها واوثق الفاظها بقوافيها كان
من جملتها شعر وانكرت شيبة في الرأس واحدة فعاد يخطبها ما كان يرضيها و
كان المخنث الذي كان عنده حاضراً فقال اما تستحي ابن ذهب عقلك تخاطب الامير
بان تقول له في الرأس واحدة يعني العين يعرض بالخالدي والحاضرون يتعجبون منه فقال
الخالدي فما اقول قال قل لائحة او واضحة ومن ذلك ما اتفق لمهيار الديلمي مع
اتقاد خاطره وحسن تخيله فمدح بعض الخلفاء بقصيدة منها شعر وان كان مدحوا
لاحياء دولة اذا هي ماتت كان في يديك النشر فتطير من مدحه من نشر اليدين بحذو

حذوها قوله ايضاً في الغزل شعر في صدرها حجر وتحت صدارها ما انشق منه رمانه
فتعطف قوله في صدرها حجر من اشنع لفظ لما فيه من ايهام الدعاء ومن استهجانها وقبح
لابي نواس لما هنى جعفر بن يحيى البرمكي عند انتقاله الى قصر جديد بناه بقصيدة اولها
شعر اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي ولم يكتف بذلك
حتى ختمها بقوله شعر سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغادي
فتطير جعفر واشمأز وقال نعيت الينا نفوسنا وبعد ايام قلائل وقع فيهم الرشيد وقيل
انه لم يكن من غفلة ابي نواس بل تعمد في التشاؤم عليهم وكان في نفسه من جعفر شيء والله
اعلم ومن جملتها ما حكي عن قول ابن مقاتل الضرير احد شعراء الجبال في اول قصيدة
مدح بها الداعي العلوي فانشد شعر موعد احبابك بالفرقة غد فقال له بل موعد
احبابك يا اعمى ولك المثل السوء وحكي ايضاً انه دخل يوماً على الداعي في يوم المهرجان
وانشد قوله في التهنئة شعر لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فتطير به الداعي وقال يا اعمى تبتدي بهذا يوم المهرجان فامر به فالقي على وجهه فضربه
خمسين عصا وقال اصلاح ادبه خير من ثوابه وقيل انه قال له عين واحدة فغيره الى
قوله ان تقل بشرى فهذي بشريان   ما روي انه لما انشد الصاحب ابو القاسم بن
عباد عضد الدولة قصيدته الملقبة بالكافية لكثرة ما كررت فيها اولها قوله
شعر اشبب لكن بالمعالي اشبب وانسب لكن بالمفاخر انسب ولي مسند لكن الى حضرة
العلا وبي ظماء لكن من الغر اشرب فلما بلغ في انشادها الى قوله فيها شعر ضمنت على

ابناء

ابناء تغلب تاها فتغلب ما كر الجديدان تغلب فقال عضد الدولة يكفي الله تطيراً من
قوله تغلب ما حكي ان شاعراً مدح الشريف فخر الدولة بن ابي الحسن نقيب الطالبيين بقصيدة
هناه فيها بشهر رمضان وكان الشريف يتاذى بالصوم لمرض يجده ويسوء خاطره وبضيق
صدره وخلقه وكان اولها ع ايام عمرك كلها رمضان فقال الطوال والله مشؤمة
مكروهة عندي مبغضة فطرده وحرمه ولم يعطه شيئاً   ما حكى الشيخ صلاح
الدين الصفدي عن ابي علي الحسن بن سعيد الكاتب انه قال انشدني ابو المعاقب التاجر
عيدية في الملك الافضل وهي التي كان اولها ع تهنيك كلا بل تهنى بك الدهر
فقلت له الابتداء هكذا ما يتطير به وذكرت له خبر ابن مقاتل مع الداعي العلوي
فوافقني على ما قلته وغير الابتداء فقال ع تهنيك والاولى يهنى بك الدهر
ونظير ذلك ما حكى الشيخ الصفدي ايضاً عن ابن طاهر اني صنعت بالشام سنة سبع و
ثمانين وخمسمائة قصيدة في الملك الافضل ابي الحسن علي بن الملك الناصر التي في
اولها شعر دعها ولا تحبس زمام المقود تطوي بايديها بساط الفدفد وانشدتها
لمن كان بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى الادب فانهم الا من بذل جهده في
نقدها ورمى بما لا ذكره منهم فكره ثم حملتها الى حضرته فصادفت قبولاً واتفق بعد
ذلك اني انشدتها لابن الاجل التكريتي فلما [illegible] الاول قال ما كان يؤمنك اذا
اخذ مدرجها في يده وفتحه فوجد اول ما فيها دعها ان يلقيها من يده ويقول قد
فعلت الست كنت تفتضح قلت بلى والله ولكن قدر في الله وهذا من غريب النقد

ومن ذلك ايضاً عابوا على ابي الطيب خطابه لممدوحه في اول قصيدته بقوله شعر كفى بك
داء ان ترى الموت شافياً وحسب المنايا ان يكن امانيا ومن مستقبحات الابتداء قول البحتري
حين انشد ابو سعيد بن محمد قصيدته الرائية التي اولها لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال
له بل لك الويل والحرب وطرده واما قصة اسحق بن ابرهيم الموصلي فقد تناهت الى الغاية
وتجاوزت النهاية في هذا الباب لانه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان
فشرع في نظم قصيدة فلما كان اول يوم جلس فيه المعتصم ونزل فيه ووفد الشعراء عليه
للتهنية دخل اسحق عليه وبادر الى انشادها قبل ان يهنيه احد منهم بانشاد قصيدة و
كان اولها شعر يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك فتطير المعتصم
من قبح هذا الابتداء وقام من وقته وامر بهدم القصر على الفور وهذه الغفلة عند التهنية
بالقصر الجديد عجيب لانه قد كان المراد لاستماع يقظة اسحق وفطانته وكثرة مباشرته
للخلفاء وبراعته على اقرانه وعلو كعبه في ضروب الادب من اضرابه كيف وقد قيل
ان احسن ابتداء ابتدا به مولد قول اسحق الموصلي حيث قال شعر هل الى ان تنام عيني سبيل
ان عهدي بالنوم عهد طويل فانظر الى هذا الاديب البارع كيف استطردت به جنود السهو
والغفلة الى ان خاطب الدار المشيدة والقصر الغض الجديد بخطاب الاطلال البالية فنعوذ
بالله من الغفلة ولكن الجواد قد يكبو والزناد قد يخبو والصارم قد ينبو ويحذو حذو ذلك ما
حكى عن بعضهم انه مدح زبيدة وهي تسمع خلف الستور شعر ازبيدة ابنة جعفر طوبى
لزائرك المثاب تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغاب فهم الخدم بضربه فقالت

دعوه فانه لم يرد الا خيراً ولكنه اخطأ الصواب لانه سمع قولهم في الشعر شمالك اندى
من يمين غيرك وظهرك احسن من وجه سواك فظن ان الذي ذهب اليه من هذا
القبيل وسلك اليه في هذا السبيل فاعطوه ما امل وسامحوه فيما اهمل فتعجب الناس
من يقظتها ودقة فهمها وعقلها وفصاحتها ومن اغربها انه ما لغ ابن الحجة
الحموي في بديعيته في التشنيع على هؤلاء وغفلتهم وقبح ابتدائهم واقول قد سمعت
انه ايضاً قد وقع فيما رماهم وابتلي بما شنع به غيره فحكى انه مدح الملك الملقب بالمؤيد
بقصيدة دالية تسمى بالمدفونة وهي التي قال في اولها شعر ابا النصر قد سموك يا قاهر
العدى ومن بعد هذا القبول المؤيدا وسبب تسمية هذه القصيدة بالمدفونة انه
لما اكملها عرضها قبل قراءتها على الملك المؤيد على محمد بن البارزي صاحب ديوان
الانشاء فلما سمع محمد مطلعها تشأم به وبالفاظه القبيحة وقال له اين ذهب عقلك
والله لئن قرأتها على السلطان لم يدعه غير ان يعلقها في عنقك فيدار بك في البلد
فقال ابن الحجة ولم ذلك قال لانك وصفته في المطلع بانه ابا النصر لم يقله
وانهم سموه اي سقوه السم ولعنوه بعده فلعمري اي هجاء فوق هذا فلم يسع ابن الحجة
غير اخفائها ودفنها تذنيب يلحق بما سبق ذكره من العثرات ما روي من قول
ابي عامر بن شهيد في قصيدته شعر طاردتهن بقية صبر على حرب المآثم مكانه
فيهم لقيط فادم اسادد ادرم وعابوه حيث غفل عن نقسه فشبهها بولد زنا فواد
وان كان فضله لقيط بن زرارة الدارمي وقواد الفرسان ومن ذلك ايضاً قوله

فيها شعر ذكر على ذكر يصول وصارم يسطو بصارم فغفل غفلة قبيحة في قوله على ذكر وان
كان قصد الفرس وايضاً قد عد من هذا الباب وجعل مما عليه يعاب قول
الحاجري شعر وما اخضر ذاك الخد نبتاً وانما لكثرة ما شقت عليه المرائر
فلما سمعه الناصر بن العزيز قال عسى هذا الخد كان مملحاً ومنها ما حكي انه
انشد الرمادي الشاعر الاندلسي بحضرة ابي الطيب قوله شعر من حاكم بيني وبين
عذولي الشجو شجوي والعويل عويلي في اي جارحة اصون معذبي سلمت من
التعذيب والتنكيل ان قلت في بصري فثم مدامعي او قلت في قلبي فثم غليلي لكن جعلت
له المسامع موضعاً وحجبتها عن عذل كل عذولي فلما سمعه المتنبي قال لبعض
الحاضرين هلا يصونه في استه فاضمر ذلك الرمادي حتى سمع انشاد ابي الطيب
قوله شعر كفى بجسمي نحولاً انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني فلما سمعه الرمادي
قال لبعض الحاضرين اظنه قرطة والجوزاء من جنس العمل ومن بديعها ما حكي ان بعض
الفضلاء كتب الى رشيد الدين وطواط كتاباً وصدره بقوله شعر سرت كالهوى
في القلب ماء اشتياقكا واوجعت اضلاعي بداء فراقكا فلما وصل اليه الكتاب وقبحه
وكان اوقع رأي في اول الكتاب سرت كل وهو بالفارسية بمعنى راس اقرع غضب
وحرقه وفي ذلك حكي ان بعض ندماء مأمون مأبون ملعون قال يقولون يا امير
المؤمنين بمصرونا فقال لصاحبه امر القواد بضربه واخراجه وحبسه فتعجب
الحاضرون فلما سكت عنه الغضب سأله عن ذلك فقال واحجمني ما تصحيفه نمص

رونا فعلت في جوابه ما تصحيفه مرات ثم ادبته حتى تنبه غيره وفيه ايضاً
حكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عليه سأل اعرابياً هل وصلت اليك عطيتك قال لا
رحمك الله فقال عمر كلا رضي الله تعالى عنه ابداً لا تقل هكذا ولكن قل لا ورحمك الله
وايضاً حكي في كتاب الاعجاز في الايجاز انه قال الصاحب بن عباد لبعض اصحابه افعلت
كذا قال لا اطال الله بقاك فقال الصاحب فرق بين لا واطال الله بقاك فرق الله
بين روحك وجسدك وقل لا واطال الله بقاك وايضاً حكي فيه ايضاً ان الرشيد
قال يوماً لكاتبه ءانت كتبت هذا فقال لا وايدك الله امير المؤمنين فاستظرفه واجازه
وايضاً حكي فيه ايضاً ان الصاحب بن عباد قال لبعض الكتاب وكان قد امره بشيء هل
كتبت كذا وكذا قال لا اما سيك امد الله فرنك فامر الصاحب بحبسه واخراجه وانما
ذلك ليقظة الصاحب وغفلة الكاتب فان للسيد في اللغة معنى آخر وهو الثور الضخم
القرن مشترك بما اراده وبين غيره فائدة بديعية اعلم ان الاحسن الابلغ الابدع
في مستعمل الكلام نظماً كان او نثراً التلميح الى المقصود بذكر ما يلائمه وايراد ما لا
والاستواء في المصراعين او الفقرتين اللتين يفتتح بهما الكلام في اشتمال المعنى و
تشابههما فيه ولذلك استكروا اعلى امرئ القيس قوله شعر قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل حيث وقف واستوقف و
استبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك ولم يتفق له
ذلك في المصراع الاخير بل اتى فيه بمعان قليلة في الفاظ بشعة فلما تسعل نعم

من المطالع البارعة المضمنة لبراعة الاستهلال قول ابي محمد بن الخازن
يهنئ الصاحب بولد لابنته وهو قوله شعر بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد في افق العلى صعدا وقول ابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة شعر
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي ولا يغرركم حسن
ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي لفخر الدولة اعتبروا فاني اخذت الملك منه
بسيف هلكي وقد كان استطال على البرايا ونظم جمعهم في سلك ملك فلو شمس
الضحى جاءته يوما لقال لها عتوا اف منك ولو زهر النجوم اتت رضاه بايمان
يقول رضيت عنك فامسى بعدما فرع البرايا اسير القبر في ضيق وضنك واما
قصيدة الشيخ المروي فخر الظرف نباتة جمال الدين بن نباتة في تهنئة ملك بولايته
وتعزيته بوفاة والده فمطلعها من احسن المطالع واظرفها لانه جمع فيه بل في كل
بيت منها بين التهنئة والرثا فقال شعر هنا محى ذاك العزا المقدما فما عبس المحزون
حين تبسما ثغور ابتسام في ثغور مدامع شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما ترد مجاري
الدمع والبشر واضح كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى ومن ابرعها قول ابي الطيب المتنبي
في التهنئة بزوال المرض شعر المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك
الالم ومن اغربها قول النابغة الذبياني في الشكاة عن المقاساة شعر كليني لهم
يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب ومن ارقها قول المؤلف عفي عنه
في بث نوائب النوى شعر الى كم يطول الليل بالسهاد الى كم يذيب لهب الفؤاد وتفرقي

الى م

الى م رسول دمعي الى م تصيبني عين العاذل تراني ميتا في جسم حي وحيا بن يحيى
يوم الشاد وهي قصيدة طويلة سيجي ذكرها بكمالها في الجنة السادسة من هذا
المجلد ان شاء الله تعالى ومن اعذبها ما انشدتها في ذلك ايضا شعر يا نسيم الصبا
اذا جئت نادي جيرتي بالحمى بلا دقة وادي قل له قد هجرت عني طويلا قل له اهل
بيت عهد الوداد كيف فارقتني ومالي انيس او صديق يذب عني الاعادي
وهي ايضا كاختها سيجي ذكرها في الجنة المذكورة ان شاء الله تعالى وستطلع في
جنات لو من هذا الكتاب على كثير من امثالها المنفردة في هذا الباب الفصل الثاني
في الكلام على ما تضمنه هذا المطلع من لزوم ما لا يلزم ويقال له الاعنات و
الالتزام والتضمين والتشديد وهو ان يلتزم الشاعر قبل حرف الروي من قافية
البيت والكاتب قبل ما في معناه اعني فاصلة الفقرة شيا لا يلزم الاتيان به في السجع
اعني يكون بحيث لو جعلت هاتان القافيتان او الفاصلتان سجعتين لم يحتج
الى الاتيان بذلك الشي ويصح السجع بدونه وذلك الشي اعم من ان يكون حرفا
او حركة ولا اختصاص له بالحرف كما زعم صاحب التبيان ويدل على انه من قصور
البيان نص علماء البديع على التعميم هذا ثم اعلم ان المراد ان يلتزم ذلك في مصراعين
او بيتين او اكثر او قرينتين او اكثر والا ففي كل بيت يجي قبل حرف الروي ما
ليس بلازم في السجع مثلا قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
بين الدخول فحومل قد جاء قبل اللام بالزاي المكسورة في المصراع الاول وبالميم

المفتوحة في الثاني ولم يكن لازما في السجع وانما كان يتحقق ذلك لو كان في المصراع الاول
او البيت الذي بعده قبل اللام ميم او حرف مفتوح او كان في المصراع الثاني قبلها
زاي او حرف مكسور واذ ليس فليس وما يفهم من ظاهر عبارة المطول من الاختصاص
ببيتين او اكثر او قرينتين او اكثر فمحل بحث كما صرح به غير واحد منهم المولى الفاضل
عصام الدين الاسفرايني في الاطول ويمكن دفع ذلك بتامل فتامل فيه واعلم
انه يلحق بلزوم ما لا يلزم التزام ما ليس بلازم في غير الفاصلتين كما التزم الحريري الثاء في
مقاماته ما اشتار العسل من اختار الكسل هداية وتبصرة لا بد في هذا المقام من بيان معنى
الروي فاعلم انه الحرف الذي بني عليه القصيدة ولم يلحق الشعر حتى المصراع والبيت اليه
فيقال قصيدة ميمية او نونية او لامية او غيرها سمي بذلك لانه يجمع بين الابيات
او بين المصراعين من رويت الحبل اي فتلته لان الفتل يجمع بين طاقات الحبل او من الرواء
على البعير شدت عليه الرواء وهو حبل يشد به المتاع على البعير وجمعها اروية
او من الري لان البيت يرتوي عنده فينقطع كما ان عند الارتواء ينقطع الشرب نقل كلام
لتوضيح مقام قال ابن جني في تحقيق معنى الروي وما يصدق عليه ان الاحوط والاصح
ما يقال في حرف الروي هو ان جميع حروف المعجم تكون رويا الا الالف والياء والواو
الزوائد في اواخر الكلم غير مبنيات فيها بناء الاصول نحو الف الجرعاء وياء الايامي و
واو الخيامو والا هاء التانيث والاضمار اذا تحرك ما قبلها نحو طلحة وضربه وكذا
الهاء التي تبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وعمه ولمه وكذا التنوين اللاحق لاخر الكلمة

للصرف

للصرف كان او لغيره نحو زيد وصه وغاق ويومئذ وقوله ع اقلي اللوم عاذل والعتابن
وكذا الالف التي تبدل من هذه النون كما اذا قيل والعتابا وكذا الهمزة التي تبدل منها في من
الالف في الوقف نحو رايت رجلا وهذه حبلاء ويريد ان يضربها وكذا الالف والواو
والياء اللواتي يلحق الضمائر نحو رايتها ومررت به وهذا غلامهو فاذا جاءك بيت فانظر
الى اخر حرف منه فان لم يكن من الحروف المستثناة فهو الروي وان كان منها فانظر الى
ما قبله فان لم يكن منها فهو الروي وان كان منها فانظر الى ما قبلهما فانه لا بد ان يكون
رويا اذ لا يمكن ان يلحق به بعد حروف الروي اكثر من حرفين الاول منهما هاء الوصل مثال
ذلك انا نظرنا الى قول الشاعر شعر وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام
لماع الخفق وجدنا الحرف الاخير منه وهو النون من الحروف المستثناة فعدلنا الى ما قبله
وهو القاف فرايناه من غيرها فعرفنا انه الروي ونظرنا الى قوله شعر صحا القلب عن
سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبى ورواحله وجدنا اخر البيت وهو الهاء من الحروف
المستثناة لانها هاء اضمار متحرك ما قبلها فتجاوزنا الى ما قبلها فوجدناه من غير
تلك الحروف فجزمنا بانه الروي ونظرنا الى قوله شعر عفت الديار محلها فمقامها
من بعد ما شمل البلى ابلادها وجدنا الحرفين الاخيرين من الحروف المستثناة فحكمنا بان
ما قبلهما وهو الدال هو الروي وان القصيدة دالية قال وهذه الطريقة اصح الطرق
الى معرفة الروي واجلاها واوضحها انتهى كلامه ملخصا تمثيلات اذا عرفت ذلك
كله فلنذكر امثلة كل من الاقسام فنقول فيجي ما ليس بلازم في السجع قبل ما هو في معنى حرف

الروي من الفاصلة قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف
الروي وقد جيء قبلها في الفاصلتين بالهاء وهو ليس بلازم في السجع وذلك لتحقق السجع بدونه
مثلا فلا تقهر ولا تنظر ولا تنحر ونحو ذلك وكذا فتحة الهاء لتحقق السجع في نحو لا تشهر ولا
تصر ولا تصغر قال الله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر وقال الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى
نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب ولا ضير في اختلاف الحركة في الاولى والحرف في
الثانية واختلافهما جميعا في قوله تعالى وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر على قراءة
اسم المفعول ومثال المجيء قبل حرف الروي قول محمد بن سعيد الكاتب في مدح عمرو بن
سعيد لما دخل عليه فرأى الاشد وكم قميصه متخرقا من تحته فاضمر وبعث اليه بعشرة
الاف درهم فمدحه بقوله شعر ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي
جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي من حيث
يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبلها في الابيات
بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في مذهب السجع لتحقق السجع في نحو جلت وملت ومنت
وانثنت ونحو ذلك ففي كل من الاية والبيت نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما لزوم
الحرف كالهاء واللام والثاني التزام فتحهما وقد يكون التزام الحرف بدون الحركة كما في القمر
ومستمر وعكسه كما في هذا المطلع لفتح ما قبل الميم في المصراعين ونظيره في التزام الحركة وهو
ليس بلازم قول الشيخ ابن الفارض في مطلع قصيدته المشهورة شعر ما بين معترك الاحداق

والمهج

والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج واما التزام الحرف وهو النوع الثاني فانه وان فات من
هذا المطلع كما في مطلع البردة لكنه تدورك في البيت الثاني بخلاف البردة فانه قال بعد
المطلع شعر ام هبت الريح من تلقاء كاظمة او اومض البرق في الظلماء من اضم وقد اجتمع
النوعان في عدة من ابيات هذه القصيدة الفصل الثاني في الكلام على التلميح الذي تضمنه
هذا البيت وهو من الصنائع الشعرية وهو في المشهور بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره
ونظر اليه بطرفه وكثيرا ما يقولون في هذا البيت تلميح الى قول فلان والقصة الفلانية
اي اشارة وتعريض اليها وسماه قوم بالتمليح بتقديم الميم على اللام لما يؤتى في الكلام نكتة
زادته ملاحة والاصح ان التمليح غير التلميح وبالجملة في قولي ع الحي تذكر جيرانا بذي
سلم تلميح الى مطلع البردة وهو قوله شعر امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى
من مقلة بدم وفائدة هذا التلميح التعريض بان الاستهلال في المديح النبوي بالكلام
الجامع للتواب من الغيب والنسيب فافهم ومن امثلة التلميح ما حكي انه قعد رجل يوما
على جسر بغداد يتفرج فاقبلت امرأة بارعة في الجمال واستقبلها شاب حسن الوجه فقال
لها رحم الله ابن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري وسارا شرقا وغربا قال
الرجل فتبعت المرأة وقلت والله ان اعربتما عن كلامكما فذاك والا افضحك فضحكت
وقالت مكانما اراد الشاب بكلامه قول ابن الجهم وهو شعر عيون المها بين الرصافة
والجسر جلبن الهوى من حيث ادري وما ادري واردت بكلامي قول ابي العلاء وهو شعر
فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال ومنها ما حكي ان تميميا

قال لشريك النميري ما في الجوارح احب الي من البازي فقال شريك وخاصة اذا كان يصطاد
القطا فاشار التميمي بقوله الى بيت جرير يهجو بني نمير وهو شعر انا البازي المطل على نمير
اتيح من السماء لها انصبابا واشار شريك الى بيت الطرماح يهجو بني تميم وهو شعر
تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت و[illegible] ما حكي
انه قصد شاعر ابا دلف الشهير بالكرم فقال من اي جيل وقبيلة فقال من تميم فانشد
ابو دلف تميم بطرق اللؤم البيت فقال نعم تلك الهداية جئتك فخجل واعطاه جائزة
سنية ومنها ايضا ما حكي ان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي
فقال عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام ولمح به الى قول
الاخطل يهجو بني محارب وهو شعر تنق بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر فقال اصلح الله الامير لعلهم
اضلوا برقعا وكانوا في طلبه ولمح بذلك الى قول يهجو بني هلال وهو شعر لكل هلالي
من اللؤم برقع ولابن يزيد برقع وجلال ومنها قول بعضهم شعر يقولون كافات
الشتاء كثيرة وما هي الا واحد غير مفترى اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل لديك
وكل الصيد يوجد في الفرى ففي هذا البيت تلميح الى قول ابن سكرة وهو شعر جاء
الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون
وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا فالكن ما يحفظ فيه الشيء من بيت وستر او
وغار وكان المراد هو المكان والبيت والكيس اي المملي من الدراهم او الدنانير بقرينة

المقام

المقام والكانون الموقد وكاس الطلا الجام والطلا الخمر والكس الكين وهي اللحمة الداخلة
في فرج المرأة وقال بعضهم انه لفظ اعجمي لم يقع في كلام من يثق به ومن الطف ما
وقع في النثر من امثلة التلميح ما حكي ان امرأة من اهل الحذق والظرافة قيل لها
من انت وكانت ملتفة في كساء فقالت انا السادس في السابع عرضت الى السادس
والسابع من الكافات الواقعة في قول ابن سكرة فكانها قالت انا الكس الناعم في الكساء
ونظم بعضهم هذه الحكاية فقال واجاد شعر رأيتها ملتفة في كساء خوفا من
الكاشح والطامع قلت لها من انت يا هذه قالت انا السادس في السابع ولمح
الحريري ايضا الى قول ابن سكرة في المقامات فقال واني والله لطالما تلقيت
الشتاء بكافاته واعددت له الاهب قبل موافاته ومن ادق هذا الباب ما حكي
ان ابا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس السيد المرتضى رحمه الله
فجرى ذكره فهضم السيد من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله ع
لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب السيد رضي الله عنه وامر به
فسحب واخرج ثم قال السيد رحمه الله اتدرون ما عنى الاعمى بذكر المصراع فقالوا
لا فقال انما عنى قول ابي الطيب بعده شعر واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي
الشهادة لي باني كامل ونظير ذلك قصة [illegible] مع سيف الدولة وهي ان
[illegible] كان من مادحي سيف الدولة كابي الطيب فجرى يوما في مجلسه ذكر المتنبي
فبالغ في الثناء عليه فقال له [illegible] اشتهي ان ينتخب الامير لي من غرر قصائده

قصيدة حتى اعارضها ويحقق ان الامير اركب المتنبي على غير سرجه فقال سيف الدولة
عارض القافية التي اولها قوله شعر لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق
مني وما بقي قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها طول الليلة فلم اجدها من مختارات
ابي الطيب حتى رايت يقول في آخرها شعر اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري
ثم قال له الحق فقلت والله ما لمح سيف الدولة الا به فخجلت وانحسمت عن معارضتها
ومن التلميحات البارعة قول ابن المعتز شعر اترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت
الزوال علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال مثل صاع العزيز في رحل القوم
ولا يعلمون ما في الرحال فيه تلميح الى قصة يوسف عليه السلام مع اخوته حين جعل
صواع العزيز في رحل اخيه ومن الطفها قول مؤلف الكتاب عفي عنه ملمحا منزيا شعر
ذات بدري محالها باهله حين زرتها فقلت عذبني بوصل واشرح بذلك صدري
فواجهوني بشتم ولطم خد وزجري قلت افعلوا ما اردتم فقد ملكتم لامري
ولا جناح عليكم فانكم اهل بدري فيه تلميح الى ما روته العامة ان الله تعالى
اطلع على اهل بدر لما صبروا على الجهاد فقال افعلوا ما اردتم يا اهل بدر فما عليكم
بعد اليوم شيء ويرد هذا الخبر بوجوه منها انه اغراء على القبيح وهو من الحكيم تعالى
محال ومنها انه لو سلم صحة الخبر فهو مخصوص بمن حارب المشركين وقاتلهم وهم جماعة هم
وظاهر ان الثلثة لو يثبروا اغبارا فضلا عن ان يقتلوا كفارا ومنها انه لو سلم
عموم الخبر فهو مشروط بعدم الارتداد وارتكاب الكبائر والموت على غير دين الاسلام

وعدم ذلك فيهم مقدوح غير مسلم ومن تح نظير قوله صلى الله عليه وآله وسلم من قال
لا اله الا الله دخل الجنة اعتمادا روي في كتاب العيون لابن بابويه طاب ثراه عن اسحق بن
راهويه انه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور واراد الخروج منها الى المأمون
الملعون لعنه الله اجتمع اليه اصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا
بحديث فنستفيده منك وكان عليه السلام قد قعد في العمارية فاطلع راسه فقال سمعت
ابي موسى بن جعفر يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي
علي بن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله عز وجل
يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادى بشروطها
وانا من شروطها ومن امثلة البديعة للتلميح قول ابن نباتة وقد ابدع شعر وبديع الجمال لو رد
طرفي مثل اعطافه ولا طرف غيري كلما حلت عن هواه اتاني سهم الحاظه كسهم النميري
فيه تلميح الى ما حكي عن ابي حية وهو الهيثم بن الربيع بن زرارة في قول الاصمعي ان اسمه الهيثم بن
الربيع من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية انه قال ظهر له ظبي فرماه فراغ عن سهمه فعارضه
فراغ ولم يزل كذلك حتى صرعه وكان شاعرا مجيدا فصيحا كذابا جبانا بخيلا معروفا بذلك كله
وكان له سيف يسمى لعاب المنية لم يكن بينه وبين الخشب فرق ودخل عليه كلب ليلا فما شاء
جثا ظنه لصا ووقف وسط الدار ونادى ايها المغتر بنا والمجتري علينا بئس ما اخترت لنفسك
خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله قيسا

لا تقم لها وما قيس تملاء والله لك الفضاء خيلا ورجلا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك
كلبا وكفانا حربا الفصل الرابع في الكلام على ما تضمنه هذا المطلع من التصريع المعروف
وهو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وعجزه او في آخر البيتين او الفقرتين في الوزن
والروي والاعراب وقد مضى عن قريب تعريف الروي والطريق الى معرفته فنذكر وهذه الصنعة
ما اشتهر بها مطالع القصائد وقد يوجد فيها اما في المصراعين فكقولي قبيل التخلص شعر
فلا يغررك منهم غدر مختصم ولا يرك فيهم ثغر مبتسم وكقول امرئ القيس قفا نبك من
ذكرى حبيب البيت لا يقال آخر الصدر فيه لا يوازن آخر العجز لان ما قبل الاخر في منزل
مكسور وفي حومل مفتوح وكذا في البيت الذي نحن بصدد شرحه لوجود الالف واللام
في الحرم وعدمهما في سلم بل آخر جزء في العجز ذي سلم فلا موازنة بينهما بوجه لانا نقول في
الجواب عن الاول ان المراد بالوزن هنا الوزن العروضي وقد صرحوا بان مقام بالفتح
على وزن مقام بضم ولا اعتبار في العروض بخصوص الحركة ولذا مثلوا للترصيع وهو كما
قالوا توافق كل لفظة من صدر البيت او فقرات النثر مع ما يوازنها في الوزن بقوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وفي ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
وعن الثاني بان آخر جزء فيهما هو حرم وسلم دال وذي جزان برأسهما الفصل الخامس
في الكلام على ما تضمنه هذا المطلع من التصريع المقلوب وهي عبارة عن كون المصراعين
بحيث يصح وضع كل منهما موضع الآخر الا ترى انه يجوز ان يقال شعر الكرم بذكر
جيرانا بذي سلم يا مرضعا بلبان الشيب والهرم وهذه الصنعة من المحسنات المختصة

بالمطالع ومن امثلتها البارعة قول ابن الحجاج البغدادي شعر من شروط الصبوح في
المهرجان خفة الشرب مع خلو المكان وهذا التصريع وان فات من مطلع البردة لكن
وجد فيه التصريع الناقص وهو كون المصراعين بحيث لا يفهم معنى الاول الا بالثاني و
هذا التصريع انزل درجة من المقلوب ولذا سمي بالناقص وانقص منهما التصريع المسمى بالمكرر
وهو كون اللفظين متحدي المعنى كقول عبيد بن الابرص في مطلع قصيدة له في الرثاء شعر
فكل ذي غيبة يؤب وغائب الموت لا يؤب وانقص من الثلثة التصريع المسمى بالمعلق
وهو ان يكون المصراع الاول معلقا على ما يأتي ذكرها في صدر المصراع الثاني كقول
امرئ القيس شعر الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
وانزل درجة من الاربعة التصريع المسمى بالمشطور وهو اختلاف اللفظين في الحرف
كقول ابي نواس شعر اقلني قد ندمت من الذنوب وبالاقرار عذت من الجحود
فصرع بالباء ثم قفاه بالدال وهذا معيب جدا ثم ان التصريع المقلوب انما يحسن في
القصيدة مقبلة لا كثيرة لما فيه من امارات الكلفة الفصل السادس في الكلام على ما
تضمنه هذا المطلع من ائتلاف القافية ويسمى بالتمكين وهو ان يأتي الشاعر في
قافية بيته والكاتب في سجعة فقرته بانقا يأتي القافية او السجعة متمكنة في مكانها
مؤتلفة بما قبلها مستقرة في مكانها غير نافرة ولا قلقة وقافية حسنة ما اذا انشد
البيت مثلا وسكت قبل القافية اكملها السامع لفظ بقرينة السياق ومن احسن امثلتها
قولي في القصيدة المذكورة شعر ما السلم ما بين قتال ومنتهب والخصم ما بين مقتول

ومنها الفصل السابع في الكلام على ما تضمنه هذا المطلع من حسن التعليل وهو ان يورد في
الكلام نظما كان او نثرا ما يصلح ان يكون علة للحكم لكن يشترط ان لا يكون ايراده على طريقة
ايراد العلة ولذا سمي بالتعليل الخفي ايضا وهو قريب في المعنى من تعليق الحكم بالوصف نحو اكرم
العالم وحقر الجاهل اي لعلمه ولجهله فالمعنى لا تذكر جيرانا بذي سلم ودع التشبب ايها
الشاب الهرم اي لشيبك وهرمك واكثر ما اشتمل على هذه الصنعة يوجد بلفظ النداء
الفصل الثامن في الكلام على ما تضمنه هذا المطلع من الاستعارة بالكناية والتخييل و
الترشيح بيان ذلك انه شبه الشيب بالمرضعة في الاشفاع والاستجداء وذكر المشبه و
صرح به كما هو القانون واثبت له ما هو من لوازم المشبه به تخييلا وهو اللبان ورشح
بذكر ما يناسبه ويلائمه وهو المرضع او نقول شبه الشيب باللبان في البياض والاشفاع
بهما واضيف المشبه به الى المشبه على حد لجين الماء وذكر المرضع ترشيحا ولك ان تقول في
المرضع استعارة تبعية حيث شبه اولا الاشفاع بالشيب واستجداء صاحبه به بارتضاع
الطفل وانتفاعه من اللبان ثم سرى منه الى المرضع وبالجملة لا يخلو المطلع من التحلي
بحلية بيانية ترشيحية الفصل التاسع في الكلام على ما تضمنه هذا المطلع من الخطاب
العام وهو ان يخاطب في الكلام غير معين للايذان بان الامر والحكم لفخامته جدير بان
لا يختص به احد دون احد ومن احسن امثلتها قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم فانه تعالى قصد الى تفظيع حالهم وانها تناهت في الظهور الى حيث لم يختص برؤيته
راء بعينه بل كل من يتأتى منه الرؤية فهو داخل في الخطاب وقد يخاطب واحدا بالتثنية

اذا كان

اذا كان غير معين لعمومه تبعا لعموم الابهام وصدقه على كل احد بالتناوب وذلك كقول
امرئ القيس شعر خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب الم تر اني
كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب فقال خليلي ثم قال الم تر على ان
المراد في الاول ايضا واحد الفصل العاشر في الكلام على ما تضمنه هذا المصراع من الانسجام
وهو ان يؤتى بالكلام نظما كان او نثرا خاليا من الانعقاد اللفظي والمعنوي منسجما انسجام
الماء في انحداره حتى يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة ويشترط فيه
ان يكون بعيدا من التصنع خاليا من اقتحام انواع البدائع الشعرية اللهم الا ان يؤتى في
ضمن السهولة من غير تكلف ولرقة هذه الصنعة ترى كثيرا مما جاء في النثر موزونا من
غير قصد لقوة انسجامه واخذ كل كلمة بحجزة اخرى ومن بديع ما مثلوا له قول بعضهم
شعر يا رب ان قدرته لمقبل غيري فللمسواك او للاكوس ولئن قضيت لنا بهجة
ثالث يا رب فليك شمعة في المجلس ولئن حكمت لنا بعين مراقب يا رب فليك من
عيون النرجس وما ابين من هذا قول بعضهم متضمنا للانعقاد المعنوي شعر وما مثله في
الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه وقول غيره متضمنا للانعقاد اللفظي شعر
مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب ومن بديع ما تضمن للانسجام
قول بعضهم شعر استغفر الله الا من محبتكم فانها حسناتي يوم القاه وان يقولوا بان
العشق معصية فالعشق احسن ما يعصى به الله واقول ومن ابدع ما تضمنه قولي في
القصيدة التي اولها هذا المطلع شعر الا خل الا بكي وقد ضحك المشيب في فودك

البيض من هرم اما تذكر يوما فيه حاملة نار الجوى ونار الموت في ضرم والدمع صار
دما والعين ذات عمى والنطق ذا خرس والسمع ذا صمم والقلب في وجل والوجه في خجل
والروح في عجل والجسم في الم والنفس في قلق والبال في فرق والشخص في الم من عثر الحلم
والجد والدار والاموال في تلف والرهط والاهل والاولاد في سدم تمضي الى
حفر تمشي الى سفر بغير زاد سوى الآثام والندم يا حسرة لك من علم بلا عمل ويا لك
الويل من حكم بلا حكم فانظر اليها كيف عذبت في ارق الفاظ تذييل في ايراد ما
يناسب ما تضمنه هذه الابيات من احوال النفس والروح والقلب واعتقادنا معاشر
الامامية والفرقة الناجية [illegible] في ذلك قبل تعلقها بالابدان وبعده ولنذكر
ها ايضا نبذا من الفوائد المتفرقة والاستطرادات الشريفة والله الهادي تبصرة
قال الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن بابويه القمي قدس سره في اعتقاداته اعتقادنا في
النفوس انها هي الارواح التي بها الحياة وانها الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ان اول ما ابدعه الله تبارك وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها
بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق
للفناء لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما
تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها
انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله
عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين بحق اقول لكم

انه

انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما لم يرفع منها الى الملكوت بقي يهوي في الهاوية
وذلك ان الجنة درجات والنار دركات وقال الله سبحانه تعرج الملائكة و
الروح اليه وقال عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وقال عز شانه ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن
لا تشعرون وقال الصادق عليه السلام ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف وقال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل آخا بين الارواح في
الاظلة قبل ان يخلق الاجساد بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت ورث الاخ
الذي آخا بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وقال عليه السلام ان الارواح
لتلتقي في الهواء فتعارف وتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالوا دعوه فقد افلت
من هول عظيم ثم سالوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق
بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى وقال عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
وقال سبحانه فاما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية
تمثيل مثل الدنيا وصاحبها مثل البحر والملاح والسفينة قال لقمان عليه السلام لابنه
يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيه عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان
بالله واجعل زادك فيها تقوى الله عز وجل واجعل شراعك فيها التوكل على الله
فان نجوت فبرحمته وان هلكت فبذنوبك لا من الله ثم قال رحمه الله واعتقادنا

في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق آخر لقول الله عز وجل ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك
الله احسن الخالقين ثم قال رحمه الله واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم
السلام ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب فصل في ايراد ما يتعلق بما تضمنها هذا الباب
من ذكر الموت وما يتقدم عليه عند الاحتضار وما بعده من ضغط القبر والمسألة
فيه ووصف قبض روح المؤمن والكافر الى غير ذلك من الاهوال والعقبات ونذيل هذا
المقام بذكر كثير من الفوائد المشرقة والنصائح المزهدة والاخبار المرهبة والآثار
الشريفة والنوادر اللطيفة ان شاء الله تعالى وايده قال الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه
القمي طاب ثراه باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام انه قيل له صف لنا الموت فقال على
الخبير سقطتم هو احد امور ثلثة ترد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب
الابد واما تحزين وتهويل وامره مبهم لا يدري من اي الفرق هو واما ولينا المطيع
لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره
الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله يأتيه
الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه عز وجل باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا
واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا يلحقه

شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى دار
نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم الى دار لا تبيد ولا تنفد
وروي انه لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام نظر اليه من كان
معه واذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت
قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين بن علي عليهما السلم وبعض من معه من خصائصه
تشرق الوانهم وتهدئ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا اليه لا يبالي
بالموت فقال لهم الحسين عليه السلم صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس
والضر الى الجنان الواسعة والنعيم الدائم فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو
لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني بذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء
الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام
ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال
بافخر الثياب واطيبها روائح واوطى المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة
والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل
واعظم العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر عليهما السلم ما الموت فقال هو النوم الذي يأتيكم
كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الى يوم القيمة فمنهم من رأى في نومه من

اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومنهم من رأى في نومه من اصناف الاهوال ما لا
يقادر قدره فكيف حال من فرح في النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له وقيل
للصادق عليه السلام صف لنا الموت فقال هو للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه
وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد قيل فان
قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير قطب
الارحية في الاحداق فقال عليه السلام هو كذلك على بعض الكافرين والفاجرين
الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا وهو اشد من عذاب
الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدث ويضحك ويتكلم وفي
المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت
هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو من عاجل ثوابه وما كان من
شدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الاخرة نقيا طاهرا نظيفا مستحقا لثواب الابد لا مانع
له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الاخرة
وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء
عقاب الله عز وجل له بعد نفاد حسناته ذلكم بان الله عز وجل عدل لا يجور ودخل
موسى بن جعفر عليهما السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت ولا يجيب داعيا فقالوا
له يا ابن رسول الله وددنا لو علمنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال عليه السلم ان الموت
هو المصفاة تصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم وذنب واثم ويكون كفارة

لمن اصابه ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او نعمة او راحة تلحقهم وهو آخر
ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الآثام
تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا
دار الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال له كيف تجدك
فقال لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته فقال
شديدا اليما فقال ما لقيته بل لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس
رجلان مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله وبالنبوة وبالولاية
تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك وسهل عليه امره والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلم ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت قال
لانهم جهلوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله عز وجل حقا لاحبوه ولعلموا ان الآخرة
خير لهم من الدنيا ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنعان من الدواء المنقي
لبدنه والنافي للالم عنه قال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا بالحق
نبيا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد فهو انفع له من هذا الدواء لهذا
المعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه واحبوه اشد
ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات ودخل
علي بن محمد عليهما السلام على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له
يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت وتقذرت وتأذيت

بما عليك من كثرة الوسخ والقذر واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في حمام يزيل
عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك
قال بلى يا ابن رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص
ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل
هم وغم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه و
مضى لسبيله وسئل الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما
لا يكون حدثني بذلك ابي عن ابيه عن جده عن الصادق عليهم السلام انه قال ان المؤمن اذا مات
لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله ما بالي لا احب الموت قال الك مال قال نعم قال فقدمته قال لا قال
فمن ثم لا تحب الموت وقال رجل لابي ذر رضي الله عنه ما بالنا نكره الموت قال لانكم
عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب قيل له فكيف ترى
قدومنا على الله عز وجل قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق
يقدم على مولاه قيل فكيف ترى حالنا عند الله عز وجل فقال اعرضوا
اعمالكم على الكتاب ان الله عز وجل يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال
الرجل فاين رحمة الله فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين مسئلة قال الشيخ السعيد
ابو جعفر محمد بن بابويه القمي طاب ثراه في اعتقاداته اعتقادنا في المسائلة في القبر انها حق

لابد منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وجنة نعيم في الآخرة ومن لم يجب
بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة
وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج
العين او شرطة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها الغموم
والهموم والامراض وشدة النزع عند الموت ومن دلائل المسائلة ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كفن ام امير المؤمنين فاطمة بنت اسد رضي الله عنها في قميصه بعدما
فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها
قبرها ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه حتى وضعها في القبر
ثم انكب عليها طويلا يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم
انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول لا اله الا الله اللهم اني استودعها اياك ثم انصرف
فقال له المسلمون يا رسول الله انا رأيناك فعلت اليوم اشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال
اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت تكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها
واني ذكرت القيمة وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها
الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله عز وجل
ذلك وكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه
فانها سئلت عن ربها عز وجل فقالت الله عز وجل وسئلت عن نبيها فقالت محمد وسئلت
عن وليها وامامها فارتج عليها فقلت لها ابنك ابنك فقالت ذلك فانصرفا عنها

فقالا لا سبيل عليك نم كما نام العروس في خدرها ثم مات موتة وتصديق ذلك في
كتاب الله عز وجل ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الآية رواية فيها دلالتها قال علي بن
ابرهيم طاب ثراه في تفسيره حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح
عن جابر بن ابرهيم بن العلاء عن سويد بن علقمة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان
ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له اهله وماله وولده
وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما عندك فيقول
خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم
محاميا فماذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله
فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي ثقيلا فما عندك فيقول انا قرينك
في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس
ريحا واحسنهم زيا فيقول ابشر من الله بروح وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم
فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله
ويناشد حامله ان يعجله فاذا دخل القبر اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما
ويبحثان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان
له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان
ثبتك الله بما تحب وترضى وهو قول الله سبحانه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين الآية فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له

بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله سبحانه اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح خلق الله
زيا وانتنهم ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله و
يناشد حامله ان يحبسه فاذا دخل قبره اتياه الى القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من
ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت
فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له
بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان
دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها
فتنهشه حتى يبعثه الله تعالى من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر ذكر
الوصية عند الموت قال علي بن ابرهيم طاب ثراه في تفسيره عند قوله تعالى في سورة مريم
عليها السلام لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا حدثني ابي عن الحسن بن
محبوب عن سليمن بن جعفر عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحسن وصيته عند الموت كان
نقصا في مروته قلت يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة
واجتمع الناس قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد
اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث

حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما
شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالسلام
يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى
نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر
وحدتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية
في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد
الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي عليه السلام
علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال علمنيها جبرئيل عليه السلام **فصل**
روى عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن العسكري عن ابيه عن آبائه عليهم السلام انه قيل
لامير المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم
والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه والله ما يبالي
ابن ابي طالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه **فصل** روى بهذا الاسناد عنه
عليه السلام ايضا انه قال في بعض خطبه ايها الناس الا ان الدنيا دار فناء والآخرة
دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حييتم وللآخرة خلقتم
انما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه ان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم و

قال الناس ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم فان المحروم من حرم خير
ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب
على الصراط بها مسلكه **فصل** وروى بهذا الاسناد عنه ايضا عليه السلام انه قال
كم غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره وسيجيء
في خاتمة هذا المجلد طرف آخر من هذا الباب ان شاء الله تعالى ولنقتصر هنا على هذا القدر
ومنها ما انشدته في التورية الملمعة فقلت **شعر** قلت لها لما اتت في ليلة
اهلا وسهلا يا رجاء من رجى حلت في عيني وقلبي في دجى الليل ومن ابصر شمسا
في دجى **ومنها** ما انشدته في ذلك بزيادة تصرف فقلت **شعر** قلت لما جاء في
ليلا وقد جاء عيني قبل بي وقت الضحى انت من اشرق في العين وفي القلب يا شمس
الضحى بدر الدجى **ومنها** ما انشدته في ذلك مضمنا بوجه وجيه فقلت **شعر**
قد اشرقت بمجيء من بلغ العلى بكماله عيني وقلبي فهو من كشف الدجى بجماله فهي لفظة
الدجى تورية ملمعة وفي الاخير تضمين من قول بعضهم في مديح النبي صلى الله عليه
وآله وسلم **شعر** بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله حسنت جميع خصاله صلوا عليه
وآله ولا بأس بذكر التمثيل البارعة فمنها قولي في قصيدة نبوية **شعر** يا دهر دعني
فقد الحي النوى بدني يا دهر دعني فما لي طاقة الالم دعني فوالله لو املكتني
اسفا لتقرعن على السن من ندم وقد سبقت القصيدة في المجلد الاول فذكر **تذييل**
في الكلام على ما تضمنه هذا البيت من الصنعة البديعية المعروفة بالتضمين والايداع

وقد سبق تعريفه وذكر كثير من امثلته البارعة وبيان التضمين هنا ان المصراع الاخير
من هذا البيت صدر بيت لتأبط شرا واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن
كعب بن حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار من قصيدة
مطلعها **شعر** يا عيد ما لك من شوق وايراق ومر طيف على الاهوال طراق ولا
اقول اذا ما خلة صرمت يا ويح نفسي من شوقي واشفاقي لكنما عولي ان كنت ذا عول
على بصير بكسب الحمد سباق سباق غايات مجد في عشيرته مرجع الصوت هدا بين ارفاق
عاري الظنابيب ممتد نواشره مدلاج ادهم واهي الماء غساق حمال الوية شهاد
اندية قوال محكمة جواب آفاق والقصيدة اربعون بيتا قال اسامة بن منقذ في
كتاب نقد الشعراء احسن المقاطع قول تأبط شرا لتقرعن البيت وقول زهير **شعر**
واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي ويروى البيت الاول
والثاني ابيات شتى قال ابو عبيدة في كتاب مقاتل الفرسان اغار الشنفرى وتأبط شرا
وعمرو بن براق على بجيلة فلما ادركوا ادنى من اوديتهم يقال له نوا انذرت بهم بجيلة
فاشتد ستة عشر غلاما من سرعانهم فقعدوا على ماء لهم من بطن نوا يقال له حذد
وفيهم سفيان بن عبد الله البجلي فقالوا له نمهل فان تابط شرا واصحابه قد هبطوا
ارضنا ونحن نخاف ان يلحقوك فيسألوك عنا فلا نجد بدا من الانذار بنا فقال لهم
اني عجل فلا استطيع ان اتخلف قالوا فاحلف لنا انك لا تخبر بنا فحلف لهم ومضى وكان
اول من لقي تابط واصحابه فقالوا اخبرنا عن طريقك ما رأيت قال ما رأيت فيه

الا خيرا فقال تابط لصاحبيه ذرا بعيضي فانه متخلف فولى الرجل وخرج تابط في اثره
حتى لحقه فقال يا شيخ اعرفتني قال من انت قال انا تابط شرا قال قد عرفتك الآن قال
فعرفت يدي عندك قال نعم انك لو شئت ان تقتلني قتلتني قال فاصدقني خبرك
قال لا استطيع صدقك قال فهل وردت الماء قال نعم قال فهل رأيت وردا قال لا
لكن رأيت اثر ستة عشر ذئبا تبلغ الماء فاحذر فرجع الى اصحابه فاخبرهما فساروا واوردوا
الى قلة جبل بقاع متنحر يقال له حديد فاربوا فيه يومين على ان يفجر القوم فينصرفوا
عن الماء ثم يمضون هم لما يريدون فلما كان اليوم الثالث وهم رملون قال له صاحباه
قد بلغ منا الجهد ولا بد من الورود قال ويحكم هذا اليوم الثالث وليس للقوم مقام
اكثر من هذا فاصبروا الى اليوم الرابع قالوا لا صبر لنا وان لا نرد متنا ورضينا وفنا بقية
قال فاهبطوا بنا فلما اذا قربوا من الماء اصغى تابط باذنه فقال لهم صه صه اني لاسمع
وجيب قلوب الرصد على الماء قالوا والله ما نسمع شيئا وما هو الا قلبك فوضع يده
على فؤاده فقال والله ما يجب وما كان وجابا قط ولكن ردها عمرو واستقص الموضع
فورده عمرو وصدر ولم ير احدا فقال لهما ما على الماء احد فقال تابط بلى انهم لهناك ولكن
لم ترد ردها يا شنفرى واستقص المكان وعلق فورده وصدر فلم ير احدا فقال ما على الماء
احد ولقد شربت من الحوض قال تابط بلى وما يطلب القوم غيري ردها شنفرى حتى تكون
خلفهم فاذا انا كرعت في الحوض فان القوم سيشدون علي فياخذونني فاذهب كانك
هارب ثم ارجع وكن في اصل ذلك القرن فاذا سمعتني اقول خذوه خذوه فتعال فاطلق

عني فان هذه مكيدة منهم وابدلهم يا عمرو حتى يطمعوا في اخذك وموعدنا قلة حلية حيث كنا
فقال لا نعم فاقبل تابط شرا حتى ورد الماء فلما كرع في الحوض شدوا عليه فاخذوه فكتفوه
بوتر وطار الشنفرى واتى حيث امر وعاد عمرو بن براق حيث يرونه واقتدح القوم
فاضرموا نارا اعليه فقال تابط حين اسروه وكتفوه بالحيلة انكم قوم كرام فهل لكم في خير
فقالوا له وما هو قال تياسروني في الفداء واسلم من عمرو بن براق فتى هذيل وقالوا
على ان تاسرونا جميعا وتومنونا من القتل وتحالفكم ونكون معكم يدا ونبشر هذا من
كرمكم في العرب قالوا واين ابن براق قال ها هو معي قد اخذه الظماء وحلقه الكلال
فلم يلبث عمرو ان اشرف في الليل فصاح به تابط يا عمرو انك مجهود واما الشنفرى
فقد طار وهو يصطلي نار بني فلان وقد علمت الذي بيني وبين اهلك فهل لك ان
تمكن من نفسك قوما كراما يومنوك الذي تحاوز وعثوا عليك قال عمرو اما
انا احو بنفسي شوطا او شوطين وجعل يسير قبل الجبل ثم يرجع حتى اذا راوه انه
قد اعيا فقال تابط عدوا في اثره واطمعهم عمرو في نفسه وجعل تابط يصيح خذوه
خذوه وهم يعدون في اثره فجاء الشنفرى فقطع عن تابط قده وخرجا يعدوان و
صاحا بعالطاط وهو شعار تابط يعلما عمرا انهما قد نجيا فلما سمع عمرو الشعار
استمر وفات انظار القوم وكرت بجيلة الى تابط واذا هو قد فك عنه وهو قائم
فقال لهم يا معشر بجيلة اعجبكم عدو ابن براق اما والله لاعدون عدوا انسيكم
ثم انطلق هو والشنفرى فلحقا بعمرو وصاروا الى القلة فاربوا فيها ثم نجوا الى قومهم

فقال تابط في ذلك **شعر** يا عيد ما لك من شوق وابراق ومر طيف على
الاهوال طراق يسري على الاين والحيات محتفيا نفسي فداؤك من سار على ساق
طيف ابنة الحر اذ كنا نواصلها ثم اجتنبت بها بعد التفراق لتقرعن على السن من
ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وانه امن اثني بعد ما حلفت اسماء بالله من عهد
وميثاق ممزوجة الود بينا واصلت صرمت للاول اللذ مضى للاخر الباقي فعطلك
وعدا ما في تعرفها كالقطر مر على صحان براق حتى انها اربعين بيتا **فائدة**
قيل سمي تابط شرا لانه اخذ سيفا وخرج فقيل لامه اين هو قالت لا ادري تابط
شرا وخرج وقيل اخذ سكينا تحت ابطه وخرج الى نادي قومه فوجا بعضهم فقيل تابط
شرا وقيل قالت له امه يوما ان الغلمان يجنون لاهلهم الكماة فهلا فعلت كفعلهم
فاخذ جرابه ومضى وملاه افاعي واتى متابطا به اي جاعلا له تحت ابطه فالقاه بين
يدي امه فخرجت الافاعي منه تسعى فولت امه هاربة فقال لها نساء الحي ما الذي
كان ابنك متابطا به فقالت تابط شرا وقيل انه راى كبشا في الصحراء فاحتمله تحت
ابطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه الكبش حتى اعياه فرمى
به فاذا هو الغول فقال له قومه ما كنت متابطا به يا ثابت فقال الغول قالوا لقد تابطت
شرا فسمي به حكاه في الاغاني وهذا هو الاصح لقوله في ذلك **شعر** تابط شرا ثم
راح واغتدى يرايم غنما او يشيف على ذحل قال وقيل انه سمي به لهذا البيت في
الوشاح لابن دريد ان كنيته ابو زهير وقال ابن هشام قد وافقه في اسمه و

اسم ابيه الشنفرى وقال في الاغاني قال رجل لتابط شرا بما تغلب الرجال وانت ذميم
ضئيل قال باسمي انما اقول ساعة ما القى الرجل انا تابط شرا فينخلع قلبه حتى انال منه
ما اريد **قصة لطيفة** حكي ان ابا كبير الهذلي تزوج ام تابط شرا وكان غلاما صغيرا فلما
راه يكثر الدخول على امه تنكر له وعرف ذلك تابط من وجهه الى ان ترعرع فقال
ابو كبير لامه قد رابني امر هذا الغلام ولا امنه فلا اقربك قالت فاحتل عليه حتى
تقتله فقال له ذات يوم هل لك ان تغزو قال امض فخرجا غازيين ولا زاد معهما
فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن ابو كبير ان الغلام قد جاع فقصد به ابو كبير قوما
كانوا له اعداء فلما راى نارهم من بعيد قال له ابو كبير ويحك قد جعنا فلو ذهبت الى
تلك النار فالتمست عندها لنا شيئا قال ويحك واي وقت جوع هذا قال انا قد جعت
فاطلب فمضى تابط شرا فوجد على النار رجلين من الص ما يكون من العرب وانما ارسله
ابو كبير اليهما على معرفة بهما فلما راياه قد غشى نارهما وثبا عليه وكر ساعيا فاتبعاه فلما
كان احدهما اقرب اليه من الاخر عطف عليه فرماه فقتله ورجع الى الاخر فقتله
ايضا ثم جاء الى نارهما فاخذ الخبز منها وجاء به الى ابي كبير فقال كل لا اشبع الله بطنك
ولم ياكل هو فقال اخبرني ما قصتك قال وما سوالك عن هذا كل ودع المسالة فاكل
ودخل ابا كبير منه خيفة واهمه ثم ساله بالصحبة الاخلية كيف كان ما جرى وبما
كان منه من قتل الرجلين فازداد منه خوفا ثم انهما مضيا في غزاتهما واصابا ابلا
ومكث به ابو كبير ثلث ليال يقول كل ليلة اختر اي نصفي الليل شئت تحرس فيه وانام

واحرس وتنام انت في النصف الاخر فقال ذلك اليك اختر ايهما شئت فكان
ابو كبير ينام الى نصف الليل ويحرسه تابط شرا فاذا كان نصف الليل ونبه تابط شرا ابا
كبير ليحرسه فكان اذا نام تابط شرا نام ابو كبير ايضا ولا يحرس شيئا حتى استوفى الثلث
فلما كان في الليلة الرابعة ظن ابو كبير ان النعاس قد غلب على الغلام فنام اول الليل الى نصفه
وحرسه تابط شرا فلما نام الغلام ظن انه قد استثقل نوما فاخذ حصاة فرمى به نحوه فقام
كانه كعب فقال ما هذه قال لا ادري والله صوت سمعته في عرض الابل فقام ودار فلم ير
شيئا فعاد فنام ففعل ابو كبير مثل ذلك ثانيا وثالثا فقام اليه وقال يا هذا قد رابني
امرك والله لئن عدت وسمعت من هذا شيئا لاقتلنك قال ابو كبير فبت احرسه
خوفا ان يتحرك شيء فيقتلني فلما رجعا الى حيهما قال ابو كبير ان ام هذه الداهية لا
اقربها ابدا وانشد في قوله ۵ ازهير هل عن شيبة من معدل الى اخر القصيدة ووصف فيها
قصته معه ووصفه باليقظة والشجاعة وقد مرت القصيدة وقريبة في الكلام على الرقة
فتذكر ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول ومن الامثلة البارعة قول مولف هذا الكتاب
اذ هيجته لواعج الاغتراب فانشدت **شعر** الا ايا نسيم الشوق تحتي الى والدي
واقصص له سوء احوالي ولما ترى بالباب بابي فقل له الا م صباحا ايها الطلل البالي
وقد ضمن الشيخ بن الوردي هذا المصراع ايضا فقال **شعر** بذكرك يا من في هواه تنا
حالي شغلت فما انه ارى ابدا حالي وبت عن الاغيار فيك مع الاسى فغيرك
لو يخطر مدى الدهر في بالي ولو زارني طيف الخيال لقال لي الا انعم صباحا ايها

الطلل البالي قال الشيخ بدر الدين الدماميني ان بعض فضلاء الأندلس عمد الى اعجاز هذه
القصيدة فضمن غالبها في المواعظ والمدح النبوي صارفا لها عن اغراضها الاصلية
الى ما قصده من الوعظ والمدح فابدع فيما صنع فمنه قوله شعر اقول لعزمي او لصالح
اعمالي الا عم صباحا ايها الطلل البالي اشيخا وتأتي فعل من كان عمره ثلثين شهرا
في ثلثة احوال استطراد قال الجوهري وقولهم عم صباحا كلمة تحية كانه محذوف من نعم ينعم
بالكسر كما تقول كل من اكل ياكل فحذفت الهمزة والنون استخفافا قلت وهذا البيت يقال
وحكى بعض شارحي المعلقات فيه اربع لغات احدها انعم صباحا بالفتح من نعم ينعم كعلم يعلم
والثانية انعم بالكسر من نعم ينعم كحسب يحسب ولا ثالث لهما في الصحيح والثالثة عم
بالفتح من وعم يعم كوضع يضع والرابعة عم بالكسر من وعم يعم كوعد يعد وعلى ثبوت هاتين
اللغتين الأخيرتين فعم وعم جاريان على القياس ومعنى وعم كمعنى نعم قاله الأعلم وصباحا
يجوز ان يكون ظرفا وان يكون تمييزا عن النسبة اي نعم صباحك فائدة استشهد النحاة
بقوله ثلثين شهرا في ثلثة احوال على مرادفة في لمن في التبعيض وقال ابن جني التقدير
في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير
جلوس زيد مع احتمال ان يكون اصله الى زيد ثم انتصب بنزع الخافض واستعمل في الى في
قوله شعر ولا جلت الى قوم احلهم الاوات حديثي بن جلاسي وقيل الاحوال
جمع حال لا حول اي في ثلثة حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل
يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع على حد قوله تعالى ادخلوا في امم

اي معهم

اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف قال الله سبحانه حكاية عن السامري
فقبضت قبضة من اثر الرسول اي اثر حافر فرس الرسول وقال عز وجل تدور اعينهم كالذي
يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي يغشى عليه واذا جاء دخلنه مضافين فحذف
مضاف واحد اسوغ وقال سبحانه واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل وقال
عز وجل وجاء ربك اي امر ربك وقوله تعالى فخرج على قومه في زينته اي مع زينته
ومعنى البيت وهل ينعم من كان احدث عهده باهله وجيرته هذا الزمن الطويل يعني ان
سكان ذلك المنزل ارتحلوا عنه من هذه المدة ولم يرجعوا اليه فحصول النعمة مع مفارقة
الأهل هذا الزمن الطويل امر مستبعد تذنيب قد يقال لا معنى لقوله ثلثين شهرا من
ثلثة احوال لكون من اريدت البعضية اذ كما يكون الثلثون شهرا بعض ثلثة احوال يكون
بعض اربعة وخمسة واكثر فلا يظهر لتخصيص الثلثة بالذكر طائل وان كانت هي اولى
المراتب التي توجد فيها الثلثون شهرا نعم يمكن ان يكون من لابتداء الغاية اي ثلثين
شهرا ابتدأت من ثلثة احوال اي من انقضائها فيكون المراد خمسة اعوام ونصفا وهو
المعنى الذي قيل فيه ان في بمعنى مع لكن بوجه آخر وقد يوجه تخصيص الثلثة بالذكر
عند ارادة التبعيضية بطائل هو تأتي الوزن بها وحسن موقعها مع لفظ الثلثين فليدبر
ومن الأمثلة الملهية للتضمين ما ابدعه الشيخ الظريف جمال الدين بن نباتة فقال
حين باسه عن الشراب كما جاءه لدى الباب واجاد شعر دنوت اليها وهو كالفرخ
مطرق فواخجلي لما دنوت وادلالي فقلت امعكيه بالأنامل ما التقى لدى وكرها

الغاب والحشف البالي ومما ذكر نفسه انها كانت مخضبة البنان بنظر ان الانامل قد حرت
نحوها فالمصراع الاخير مضمن من بيت مشهور من تلك القصيدة وهو قوله شعر كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وعسى ان نطلع على تضمينات آخر
من القصيدة المذكورة فيما بعد ان شاء الله تعالى استطراد حكى ان امرء القيس لما قتل والده مضى
الى قيصر يستنصره فوعده النصر فاقام بالقسطنطينية اياما فرأته ابنة قيصر فعشقته وراسلته
فاجتمع بها وعمل في ذلك هذه القصيدة فارتفعت القصة والقصيدة الى قيصر فكره قتله
جهارا حفظا للنصرة فالبسه حلة ثمينة قد ادهن نسيجها بالسم وامره بالمسير فلما بلغ
بقال له عسيب قريبا من القسطنطينية اثر فيه السم فنزل الى جانب القبر وفطن بما الم
فلما احس بالموت سأل عن القبر فقيل هو قبر امراءة غريبة فقال اذا متّ فدفنوني الى جانبها
وانشد هذين البيتين عند موته شعر اجارتنا انا مقيمان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
اجارتنا الت الغداة بيارح ولكن مقيم ما اقام عسيب وهذا آخر ما انشده وحكى انه لما الم
فيه السم تقرح جلده ومات فلقب لذلك بذي القروح وقيل بل لانه لو يعقب ولدا بل انما
وقيل لشغفه بالنساء وملحه معها وقال الأصمعي انه كان يلقب بالملك الضليل واسمه
حندج بضم الحاء والدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم وقيل مليكة وكنيته
ابو كبشة وان اباه كان ينهاه عن الشعر ويترفع عن ذلك فلما ولع به امر غلاما بقتله فذهب
به واستودعه جبلا منيفا وعمد الى كبش فذبحه ولطخ بدمه ثيابه واتى به اباه فندم وهم
بقتل الغلام فقال ابيت اللعن اني لم اقتله فقال اين هو فقال في جبل كذا فاسترجعه ولم يقل

بعد ذلك

بعد ذلك شعرا حتى قتل ابوه وقيل كنيته ابو زيد وقيل ابو وهب وجزم ابن دريد
بانها ابو الحارث وابو حجر بتقديم الحاء المهملة المضمومة على الجيم وهو اشعر العرب
في الجاهلية وقيل للفرزدق من اشعر الناس فقال امرء القيس اذا ركب والنابغة
اذا رهب وزهير اذا رغب والأعشى اذا طرب وروي فيه عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال هو قائد الشعراء الى النار وفي رواية حامل لواء الشعراء في
جهنم يوم القيمة وفي اخرى حامل لواء الشعراء الى النار رجوع ومن امثلة اللطيفة
للتضمين ما كتبه الشيخ الصفدي الى الشيخ جمال الدين بن نباتة يتكو عتبه وهو شعر
افي كل يوم منك عتب يسوئني كجلمود صخر حطه السيل من عل فاجابه ابن نباته
واجاد شعر فطنت ولا اني توجبت معاتبا افاطم مهلا بعض هذا التدلل فاعرض عن
الأخيران فيهما مضمنان من القصيدة المعلقة المشهورة لامرئ القيس فصدر
الأول قوله ع مكر مفر مقبل مدبر معا وعجز الثاني قوله ع وان كنت قد ازمعت
صرمي فاجملي وقد ضمن كثير من الشعراء مصاريع هذه القصيدة وخصوصا اعجازها
فمن لطيفها قول ابي الحسن الجازم في قصيدة نبوية شعر لعينيك قل ان جئت
افضل مرسل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا
بسقط اللوى بين الدخول فحومل بني الهدى قد قال للكفر نوره الا ايها الليل الطويل
الا انجلي وقال الشيخ الصفدي انه كتب على ظهر مجلد قديم قد رث جلده من تملكه
بيتين وهما قوله شعر ملكت كتابا اخلق الدهر جلده وما احد في دهره بمخلد

اذا عاينت كتبي الجديدة جلدها يقولون لا تهلك اسى وتجلد ومن اردى هذا الجنس البهي
قول بعضهم شعر كان الفتى ان قبس مع ريح انفه نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل وقد
درست بالانف اثار وجهه فهل عند ربع دارس من معول كاني بمولانا طلع وضع انفه
تولى باعجاز وباء بكلكل فيالك شعرا فوق انف معرقف ابت كفو النحلة المتعكل
ويا قبح شعر فوق انف صنم يلوح كهداب الدمقس المفتل ترى النمل والديدان في عرصاته
وميدانه كانه حب فلفل ويقول المؤلف واني قد ارتجلت في الالحاق بهذه الابيات
قولي شعر كان نخامات علقن بشعره بكل مغار الفتل شدت بيذبل طويل تقول
النمل في ظلماته الا ايها الليل الطويل الا انجلي ومنها ما انشدته في الابتهال
الى الله تعالى مقتبسا فقلت شعر جئتك فردا بغير زاد وانت رب كريم سمعا القول اليك
يا من هو العزيز الحكيم نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومنها ما انشدته في الكلام
الجامع فقلت شعر اذا ختمني يوما من الدهر مجلس باعلم مني فهو يوم استفادتي وان
كان مثلي فهو يوم تذاكري وان كان دوني فهو يوم افادتي وان كان ذا جهل فيوم
مصيبته وتضييع اوقات وكسب بلادتي وقد تذكرت بذلك قول بعضهم وقد سبق
في المجلد الرابع شعر اذا كان من دوني بليت بجهله ابيت لنفسي ان اقابل بالجهل وان
كان مثلي في محل من النهى اخذت بحلمي كي اجل عن المثل وان كنت ادنى منه في الفضل
والحجى عرفت له حق التقدم والفضل ومنها ما انشدته في الكلام الجامع ايضا فقلت
شعر كم نابه قد غض مما به من جاهل تدغضه من نابه فالبحر لا يعلو الحشيش وان علا

عدوا

عدوا الماء باه فيغرقه عبابه وكذا السحاب سقى بفيض مصابه الازهار حين تبسمت لمصابه
ومنها ما انشدته متضمنا المحسنات منها الاقتباس وايراد المثل وهو قولي شعر
اصطبر عن اذى الجهول وغض ان كلبا يعض ليس يعض واحذر الدهر ان اضر على
ما اسر الفؤاد واستنهض انه ان عنى عناك يميل كجدار يريد ان ينقض فالمصراع الثاني
من الاول مثل مشهور عندهم والاقتباس ظاهر واني تذكرت بذلك حكاية لطيفة
وهي ما روي عن ابي عمرو بن العلاء انه قال كنت في مجلس ابرهيم بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسئل عن رجل من اصحابه فقال
لبعض من حضر اذهب فاسئل عنه فرجع وقال تركته يريد ان يموت فضحك بعض القوم
وقال هل في الدنيا احد يريد ان يموت فتضاحك الحاضرون واخذوا يستهزؤن به
فقال ابرهيم اسكتوا وكفوا السنتكم عنه فان يريد في كلامه بمعنى يكاد قال الله
تعالى جدارا يريد ان ينقض فاقامه اي يكاد فقال ابو عمرو قلت يا ابن رسول الله
لا تزال بخير ما دام فينا مثلك ومنها ايضا ما يتضمن الاقتباس ويقتضي بهذا
البراس وهو ما انشدته حين سرنا مع بعض الاصحاب من اولي الالباب منهم الاخ
الاعز والصديق الاغر شمس الدين محمد القزويني الطبيب متفكهين متضاحكين الى
بستان هي حيرة الجنان المشهورة بعصرة اسلام خان في بلدة اورنك اباد من البلاد
الهندية لاصحاب ادضها محضرة ندية فبينا نتنزه اذ بدر من بعض مطالعها غلام
كانه البدر ومليح اسمر كانه ليلة القدر فتبع صاحبنا المذكور اثره كي يتزود من طلعته

بنظره فلم يدركه الشمس القمر فغاب ولو بدق من عين وجهه شربة فاب وقد امتلى من
الخجل فعند ذلك ساقني الحجل الى انشاد اكرم بنظامه وما اوقع المقال في مقامه
فقلت شعر كان نيرو شمس الدين صاحبنا كالظل يتبع بدرا قد بدا وسرى فغاب
عنه ولم يدركه قلت له الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا فتضاحك الحضار واستطرفوه
مدى الليالي والايام ولا يخفى عليك ان التغير اليسير غير مضر في الاقتباس كما حقق في
البديع قال بعضهم شعر قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وقال
الاخر ولله دره شعر تبتل ليل الصدود الا قليلا ثم رتلت ذكركم ترتيلا ووصلت
النهار اقبح وصل وهجرت الرقاد هجرا جميلا وفؤادي قد كان بين ضلوعي اخذته
الاحباب اخذا واحذر وامد معي فان لعيني في بحار الدموع سبحا طويلا اما رعيها كا
ما راى غصنا المليحا ولا كثيبا مهيلا وحمى عن محجه كاس ثغر حين امسى مزاجها زنجبيلا
بان عني فقلت في اثر العيش ارحموني ومهلوني قليلا لا اتمنا وعدا بغير نوال انه
كان وعده مفعولا اجل عن سائر الخلان تقديرا ما اخترعنا في ملحه الثريا استطرادا
مذ بنا لك كيف قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فنفى الادراك عن الشمس
للقمر دون عكسه فلم يقل ولا القمر يدرك الشمس وتأويله ان سير القمر اسرع فانه يقطع
فلكه في شهر والشمس لا تقطع فلكه الا في سنة فكانت الشمس جديرة بان توصف بنفي
الادراك لبطوء سيرها والقمر جدير بان لا توصف به لسرعة سيره هذا جواب الجمهور
واقول يرد عليه ان سرعة سير القمر يناسب ان ينفى عنه الادراك لانه اذا قيل لا

لا ينبغي له ان يدرك الشمس مع سرعة سيره نفي الادراك عن الشمس بالطريق الاولى بخلاف
العكس اذ يمكن ان يقال ح يجوز ان يدركه القمر لسرعة سيره فتدبر ومنها ما انشدته
مرتجلا حين تفضل علي افضل اعاظم الامراء الهندية الجامع بين الرياستين والحاوي
للفضيلتين الامير محمد برهان الملقب بفاضل خان لا زالت تحروسا بعين عناية الرحمن
يوما في مجلسه الشريف باعطاء رمانة فارتجلت في مدحه انار الله برهانه ما استطرفه
الحضار وسلموا انه من نوادر الاشعار فقلت موريا بتوريتين شعر انعم فاضل خان
من فضله علي في الرمضاء برمانه فقلت اذ اطفاء نار الجوى عني انار الله برهانه
ففي قولي نار الجوى وانار الله تورية ملمعة بالنظر الى رمانه وفي قولي برهانه
تورية بالنظر الى اسمه وبين قولي نار وانار جناس ناقص ومنها ما انشدته وضمنته
هذه المحسنات وزيادة فقلت شعر كم اطفات نار الجوى بمص رمانة ثديها وقد شفت
نفسي من لوعة النسيب تفاحة خديها ففي قولي نار الجوى تورية ملمعة بالنظر الى رمانه
كما سبق وفي قولي لوعة النسيب ايضا تورية ملمعة بالنظر الى تفاحة ويرد عي في
تشبيه الثدي بالرمانة وتشبيه الخد بالتفاحة ما تقرر في الطب من ان الرمان
تسكن ويطفئ نار العطش الناشية من الكبد والتفاح يسكن وينفع من لوعة القلب
وحره ويقويه وظاهر ان لوعة النسيب بحرقة العشق وحره انما تكون في القلب كما قيل
شعر اه من العشق وحالاته احرق قلبي بحراراته ما نظر العين الى غيركم اقسم بالله
واياته واني ليعجبني ما قيل في تفاح الخد قول بعضهم شعر تفاحة جرحت بالدمع فيها

اشهى الي من الدنيا وما فيها بيضاء في حمرة حفت بغالية كانها قطفت من خد راعيها
وانشد بعضهم في وصف التفاح فقال شعر هو روح الروح في جوهرها وللعاشق
اليه وطرب ودواء القلب ينفي ضعفه ويجلي الحزن عنه والكرب فائدة
قيل نسبة الروح الى الروح كنسبة الروح الى البدن واصل الروح طيب نسيم الريح قال
الله تعالى فروح وريحان ومن قراء فروح بالضم فسر بحيوة لا موت بعدها والريحان
الرزق قال الجوهري فروح وريحان اي رحمة ورزق وقال الطبرسي صاحب
مجمع البيان فروح اي فراحة واستراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها وقيل الروح الهواء
الذي تلذه النفس ويزيل عنها الهم والريحان اي الرزق في الجنة وقيل هو الريحان
المشموم من رياحين الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه ويقبض به روحه من انفه و
قيل الروح النجاة من النار والريحان الدخول في دار القرار وقيل الروح في القبر و
الريحان في الجنة وقيل الروح في القبر والريحان في القيمة واما بضم الراء فمعناه رحمة
لان الرحمة كالحيوة للمرحوم وقيل هو البقاء اي حيوة لا موت فيها اي فهذان له معا
وهو الخلود مع الرزق وقال الهروي في قوله تعالى وايدهم بروح منه اي برحمة و
كذا قوله تعالى في عيسى بن مريم عليه السلم وروح منه وقوله تعالى ولا تياسوا من
روح الله اي من رحمته وفي الحديث الولد من ريحان الله اي من رزقه وقولهم
سبحان الله وريحانه يريدون تنزيها له واسترزاقا ونصبهما على المصدر فائدة
الفاكهة هي الثمر كله على الاصح ومنهم من اخرج منها التمر والعنب والرمان

مسئلة

مسئلة بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان ودليله لا يثبت تمام دعواه على ان
المفسرين جعلوا العطف ههنا مثله في ملائكته وجبريل وميكال قصة لطيفة
حكى ان الجصاص المشهور بالحمق ركب يوما مع الوزير ابن الفرات وكان يتفكه ويستهزئ
بالجصاص كثيرا وكان ساعتئذ في موكب عظيم ومع الجصاص تفاحة كانت بيده
فاراد ان يعطيها الوزير ويبصق في الدجلة فغلط وبصق في وجه الوزير ورمى
التفاحة في الدجلة رواية روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ما من رمانة من رمانكم هذا الا وفيها حبة من حب الجنة فينبغي ان ياكلها اجمعها
ليصادف الانسان تلك الحبة فيكون شفاء من الداء الكامن في الجوف فصل
واني ليعجبني من الابيات التي قيلت في رمان الصدر قول ابن قلاقس شعر
فوق خديك دليل ان بهذيك ثمار ما اختفى الرمان الا وتجلى جلنار وانشد
علاء الدين الكاتب واجاد شعر يا حسن ورد طفى في ماء وجنته فزاد اهل الهوى
في جنيه شغفا وراح يجني ثمار الوصل عاشقه لما تمكن من خديه واقتطفا و
انشد الحسن الكاتب شعر يا بي غادة تميس بقد يتثنى فيخجل الاغصان بالمت
صدرها فاهت وقالت غصن قدي قد اثمر الرمانا وانشد ابن الوردي واجاد
شعر اذاب لهيب الخد منها بناره لجينا فمنه صيغ مبسط الصدر وذلك الرائي
العين اما بلمس فليس حرير والنهود من الدر وانشد الشيخ صلاح الدين الصفدي
شعر ومليح اذا النحاة راوه فضلوه على بديع البيان برضاب عن المبرد يروى

ونهود دونت عن الرمان ومنها ما انشدته في الغزل مقتبسا ممهدا له بتمهيد
اوجبا في الكلام تورية لطيفة فقلت شعر اقبلت بالليل سرا ظبية تبه تاما
واكتنا الفرع لما جودت والخد واسافله الحمد على ما اجعل الليل لباسا فمعنى المصراع
الاخير اقتباس ممهد له بتمهيدين احدهما في قولي اقبلت بالليل والاخر في قولي
اكتنا بالفرع فبتصور لا تعقل عن التورية واني ليعجبني ما قيل في ليلة الوصل قول بعضهم
شعر يا ليلة كان من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر وانشد الفاضل في ليلة
الوصل شعر بتنا على حال يسر الهوى وربما يملك الشرح بوابنا الليل وقلنا له
ان غبت عنا هجم الصبح وقال ابن رشيق فيها واجاد شعر ايها الليل طل بغير جناح
ليس للعين راحة في الصباح كيف لا ابغض الصباح وفيه بان فيه نور الوجوه الصباح
ولابن الوردي في معنى بديع شعر الوم جميع العاشقين لذمهم ضيا الصبح في
تفرق شمل الحباب وما الصبح الا ما الشمس لولا حنينها يفيض الضيا في شرقها والمغارب
وهل لا ما لتم شعرها ستر وجهها اذا شئتم طول اجتماع الحبائب ومن اللطف ما
قيل في الزيارة بالليل قول العكوك شعر بابي من زارني مكتتما خائفا من كل شيء فزعا
زائرا نم عليه عرفه كيف يخفي الليل بدرا طلعا رصد الغفلة حتى امكنت ورعى السامر
حتى هجعا ركب الاخطار في زورته ثم ما سلم حتى ودعا وانشد بعضهم في ذلك
مقتبسا شعر زار الحبيب بليل فبت منه بانس وبات عندي ضجيعا وما اتى نفسي
ولابن المعتز في ذلك شعر زارني والدجى احم الحواشي والثريا في الغرب كالعنقود

وكان

وكان الهلال لطوق عروس بات يجلى على غلائل سود ليلة الوصل او علينا بطول
طول الله فيك غيظ الحسود ولبعضهم في معنى بديع شعر قالوا ابن ورك صاحب و
تزوره قلت الفضائل لا يفارق منزله ان زاد في فضله او زرته فلفضله والفضل في
الحالين له وقال الاخر في قصر زمان الزيارة شعر زارت على غفلة الرقيب كظبية
روعت بذئب وكان وقت الوصال منا امل من حكية الخطيب ولعبد العزيز الملقب
بالاصدق شعر يقولون لي بالله ما انت فاعل اذا زارك المحبوب قلت ان لي
ولابن العفيف التلمساني شعر ومليح كالبدر زار بليل فحكى حسنه الدجى اذ تجلا
ما دري منزلي ولكن قلبي بلهيب الجوى هداه ودلا وعجيب منه فقيه ذكي يجهل النزاع
كيف اسنده ولابن الوردي صاحب نزهة العشاق شعر زارت وقد اخفى نهاد
جبينها ليل الشعور مخافة الرقباء فوثبت اجلالا لا اقبل نعلها بل تربة للبرء من ادواء
قالت لك البشرى فطب نفسا بما اوليت من نعم وحسن وفاء بتنا وكل جوارحي تشكو
لها شوقي ومواضع الهوى بحشاء فسكرت من الفاظها ورضابها مع لينها ومحاسن
الحياء وبتم انفاس لقلبي ارسلت سحرا ما احيي ميت الاحياء يا ليلة غلط الزمان
بها ولو عوضتها بالعمر كان مسائي وانشد بعضهم واجاد شعر نوم واشينا بليل
مزاره فهم ليسعى بيننا بالتباعد فعانقته حتى اتحدنا تعانقا فلما اتانا ما رأى غير
واحد وانشد ابو بكر الكاتب في ذلك شعر هم الرقيب ليسعى في تفرقنا بيلا وقد بات
من اهواه معتنقي عانقته فاتحدنا والرقيب لقي فذا راى واحدا ولى على حنق

وقال خالد الكاتب فيه شعر كأنني عانقت ريحانة تنفست في ليلها البارد فلو ترانا في قميص الدجى حسبتنا في جسد واحد ولعزم في ذلك بطريق آخر شعر وكدت وهو ضجيعي ان اقول له من شدة الحب قد ابعدت فاقترب وانشد نفطويه النحوي شعر ولما التقينا بعد بعد بمجلس تعارك فيه اعين الزجر الغض جعلت اعتمادي ضمه وعناقه فعانقني حتى توهمته بعض وانشد ابن سنا الملك شعر كليلة بتنا بعد سكري وسكرة نبذت وسادي ثم وسدته يدي وبتنا كجسم واحد ولعلنا عناقا وكالحرف في لفظ الكلام المشدد ولعزم في ذلك شعر وبليل ضمنا فيه حتى لو فرقنا كانا هيولى وصورة مع اني سألتها القرب مني بخضوع وان يمن بزورة ولابن الوردي في تشبيه الثغر بالليل شعر لله بالناس لطف في معايشهم لولا الثغر موجودا من البشر اذ كف شعرك عنهم يوم حاجتهم للشمس في نحو نضج الحب والثمر وعند حاجة ليل يكون به من المتاعب ابدى مقبل الثغر وانشد بعضهم في الاقتباس شعر فتنت بتركي حاني عناقه عقارب صدغيه على خد صرعى الوتر ايح كلمات لثمه تخيل لي من سحر انها نعي ولسيف الدين المشي في مقبل الثغر شعر مهفهف الخد بحبل الحشى يبكي الورى عمدا بطرف مريض قد اسبل الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض ولابن الوردي مقتبسا شعر اذا ما العارض في خصري اجنه كثيب مهيل فوقه حية لسعى وان قال هل يرعى عذاري معتديا اقول له اي والذي اخرج المرعى ويناسب ما تضمنه بيتي من تجرد الحبيبة قول بعضهم مقتبسا

شعر

شعر تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ والبس من ثوب الملاحة ملبوسا وقد جرد الموسى لتزيين رأسه فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى ومنها ما انشدته في الغزل والنسيب بالغاني وجوه توصيف الحاجب فقط او مع العين فقلت بين ايام البين وسويدا القلب تعزا الى قرة عين وانشدت شعر اكرم بمرآة عين من حاجب تشبه محرابين من نور قطب الورى معتكف فيهما فكل شطر بيت معمور او فوق صاد العين من مصحف الصورة مد غير مقصود بل بين آي الحسن في وجهها بسملة في سورة النور ام حرف نون خط من اذفر او صاد دم في كف مخمور ام قوس غنج يستقي سهمها من دم صادي القلب مهجور ام ذاك نون قرب عين الحيوة قدامها من بحر مسجور لا بل هلال تحته كوكب الحسن وذا نور على نور افادة الصورة هي الوجه او الهيئة ويجوز حمل ما روي من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته على كل واحد منهما اي خلقه على هيئته التي انتم عليها او على وجهه الذي انتم عليه والغرض نفي المسخ عنه فالضمير عائد على آدم عليه السلام لا عليه سبحانه كما توهمه المشبهة والمجسمة وهذا احد وجوه التوجيه لهذا الخبر رواية روى الشيخ الجليل الثقة الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه طاب ثراه في عيون اخبار الرضا عليه السلام عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله خلق

آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته ومنها ما انشدته في صنعة الجناس بوجه وجيه فقلت شعر اقبل من بالهجر احيانا اهلكا والوصل احيانا جنيت من وجنتها كما جنى في القلب نيرانا وقد جنى ظلما على مهجتي بسيف لحاظ فاعيانا فقلت يا جاني ترفق فكم اقررت من وصلك اعيانا ومنها ما انشدته في الجناس ايضا تشبيهات بارعة فقلت شعر ما للعذول الخط لاح بخده والثغر اشعر حسنه بذهابه فاجبت بل ريحانة اهدى بها ملك الهوى وبنفسج اهدابه بل غل احقف تحقي التمهيد بل عكر بدا في الخط من اهدابه بل اثرت فيه الاشارات التي منها شفاء العين عند طلابه بل تلك اشراك وجنة خاله بذر يصاد القلب حين نوى به ونكت بذلك ما نسج الحريري في مقاماته على هذا المنوال فقال شعر ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يضاهي الوبل حين مصابه ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه وان قصارى مسكن الحي حفرة سينزلها مستنزل عن قبابه فوا لهف العبد ساءه سوء فعله وابدى التلافي قبل اغلاق بابه وانشد ابو عبد الله محمد بن عباس الاربلي شعر رويدك فالدنيا الدنية كم دنت بمكروهها من اهلها وصحابها لقد عاث في الآفاق كل موافق

بها

بها من سكرة وصحابها فسل جامع الاموال فيها بحرصه اخلفتها من بعد ما مر ابها هي الآل فاحذرها وذرها لاهلها وما الآل الا لمعة من سرابها وكم اسد ساد البرايا بتره ولو نابها خطب اذا ما ونابها فاصبح فيها عبرة لاولي النهى بمخلبها تمزقته ونابها وانشد الحريري في ذلك وجاوز النهاية شعر لا تبك الفا نائيا ولا دارا ودر مع الدهر كيفما دارا واتخذ الناس كلهم سكنا وصير الارض كلها دارا واصبر على خلق من تعاشره وداره فاللبيب من دارا ولا تضع فرصة السرور وما تدري ايوما تعيش ام دارا واعلم بان المنون جائلة وقد ادارت على الورى دارا واقسمت لا تزال قانصة ما كر عصر الجديد وما دارا فكيف ترجي النجاة من شرك لم ينج منه كسرى ولا دارا ومن ابدع هذا الباب قولي في اوائل قصيدة نبوية مر ذكرها شعر دع قوم سلمى وسل ماذا اتم وذر سلعا وسل عن ردى وانسل عن السلم ومعنى البيت اترك الحزن في حب سلمى وهواها وسل عما هو اهم لك وانفع اعني التزود للآخرة من الاعمال الصالحة واترك ذكر السلع وهو من المنازل التي يشبون بها كالبان والعلم والحمى وسل عن الموت والفناء بدلا عن ذلك وانزل الحب عن تلك المنازل وسكانها وقد اجتمعت في هذا البيت عشرة محسنات من الصنائع الشعرية والنكات البديعية ولا باس بتفصيلها لاشتمالها على فوائد شتى فنقول الاول الابداع الحسن وهو ان ياخذ الشاعر معنى سبقه اليه غيره فيحسن باتباعه فيه بان يزيد عليه زيادة توجب ان تحقه الثاني دون الاول ويبقى البيت السابق بالادلا

كالاطلال البالية والقرون الخالية ولا اقل من تفوق الثاني باختصار لفظه او قصر الوزن او عذوبة اللفظ او حسن لفظي كالجناس او الاعنات او غيرهما او معنوي كالتورية ونحوها واما الاتباع المذموم فهو ان يختص البيت الاول بفضيلة لم توجد في الثاني او كانا متساويين فكلاهما مذموم وان كان الثاني ابعد من الذم واما اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه او مع تبديله بالفاظ ترادف الفاظها من غير تضمين او تلميح فمذموم جدا وسرقة محضة وان كان الاخذ مع التبديل ابعد من الذم فاما ما اخذ فيه بعض اللفظ لا كله وكان الثاني احسن وابلغ من الاول فكقول بشار كما مر شعر من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج فاحسن اتباعه سلم الخاسر كما سبق وقال شعر من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور فان قول سلم اخصر لفظا واجود سبكا واما ما اخذ فيه بعض اللفظ وكان الثاني ادون من الاول فكقول ابي تمام في المرثية كما مر شعر هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل فاخذه المتنبي في المديح وانشد كما سبق شعر اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني لابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ المعنى على الماضي والمراد لقد كان واما ما اخذ فيه بعض اللفظ وكان الثاني مثل الاول فكقول ابي تمام ايضا في الفراق شعر لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا فاخذه المتنبي ايضا وانشد فيه شعر لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

قد

فقد اخذ المعنى مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والوجدان وبدل الى ما يرادفه من الارواح نكتة الظاهر ان لها في قول المتنبي جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضمير المتصل كقوله ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان تقدر صفة في الاصل لسبلا فلما تقدم عليه صار حالا لانه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا سالكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدير جمعا للهاة كحصاة وحصا وتكون المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة تشبيها بشيء يبلع الناس ويكون اقامة اللهى مقام الافواه المجاورة اللهوات للفم وتوضيح ذلك على وجه ينطبق على القواعد البيانية انه شبهت المنايا بشيء يبلع الناس ثم حذف المشبه به وذكر المشبه واثبت للمشبه شيء من لوازم المشبه به المحذوف وهو اللهى التي اريد بها الافواه فيكون ذلك التشبيه استعارة بالكناية وذلك الاثبات استعارة تخييلية وهي قرينة الاستعارة بالكناية وهذا مذهب صاحب التلخيص في الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فيتضح تفصيل مقام وتوضيح مرام اعلم ان فيهما مذاهب احدها ما يفهم من كلام السلف وصححه بعض متاخري الخلف ان لا يصرح بذكر المستعار وهو اللفظ الموضوع للمشبه به بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية في قوله شعر واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع في قولنا رايت اسدا لكنا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا

على ذكر لازمه اعني الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية وهي ذكر اللازم وارادة الملزوم فالمستعار هو لفظ السبع الذي لم يصرح به والمستعار منه الحيوان المفترس والمستعار له المنية وبهذا يشعر كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وثانيها ما صرح به صاحب المفتاح وهو ان يذكر اسم المشبه ويراد به المشبه به ادعاء لا حقيقة بواسطة قرينة وهي ان ينسب اليه شيء من اللوازم المساوية للمشبه به كالمنية المراد بها السبع ادعاء بجعل لفظها مرادفا لاسم السبع وذلك بجعل افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف واضافة شيء من لوازم السبع اليها وثالثها ما ذهب اليه صاحب التلخيص وهو ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يجري عليه اسم ذلك الامر فالتشبيه المضمر في استعارة بالكناية واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية لكن تسمية التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل بامر مختص به واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة فتنبه ارتجال لطيف حكي ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو قوله شعر اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه واخذ يردده استحسانا له وكان من حضار مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي وكان من فحول عصره وادباء دهره فانشد

وانشد

وانشد ارتجالا يعرض المعتمد والمتنبي جميعا شعر لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى تنبا عجبا بالقريض ولو درى بانك تروي شعره لتالها فاللهى منه اولا بالضم وهو العطاء وثانيا بالفتح وهو جمع لهاة الحلق وهذا كلام وقع في البين فلنرجع الى ما كنا فيه فنقول واما ما اخذ فيه اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فكما سبق من قصة عبد الله بن زبير واخذه قول معن بن اوس وافضاله بمجلس معوية عليه الهاوية فتذكر واما ما اخذ فيه المعنى مع تبديل الالفاظ بما يرادفها كما سبق من قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل البيت واخذ الاخر وقال ذر الماثر لا تذهب البيت اذا عرفت ذلك كله فاقول هذا البيت الذي انشدته ماخوذ من بيت البديعيات لابن حجة الحموي من قصيدة عارض بها قصيدة البردة فقال فيها شعر دع عنك سلمى وسلما بالعقيق جرى وام سلعا وسل عن اهله القدم فاحسنت اتباعه بزيادة الجناس الناقص بين ام وام وزيادة الجناس المرفو بين سل عن واسل عن وزيادة الاعنات وغير ذلك مما سنفصله واحدا واحدا بالامر عليه انشاء الله تعالى الثانية من المحسنات الجناس الناقص وهو ان يكون اختلاف لفظي المتجانسين في اعداد الحروف فقط وذلك بان يكون حروف احدهما اكثر من الاخر بحيث اذا حذف الزائد اتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وتركيبها وترتيبها ويسمى هذا النوع من الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر واما اقول لو سمي الجناس المذكور زائدا لكان له وجه ولا مشاحة ما حفظه وبالجملة

الحرف الزائد اما في الاول او في الوسط او في الآخر فالاول مثل قوله تعالى والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ومن هذا القبيل قولي في صدر البيت
دع ثم سلمى وسل ما ذا ثم فان الحرف الزائد عن الاول وهو الهمزة وقعت في الاول و
الثاني مثل قولهم في المثل جدي جهدي والثالث كقول بعضهم شعر يمدون من
ايدٍ عواص عواصم تصول باسياف قواضٍ قواضب فان قلت قد اشترط في
الجناس الناقص كما اعرفتنا آنفا اتفاق اللفظين فيما سوى عدد الحروف من الحركات
والترتيب وانواع الحروف وقد اختلف اللفظان اعني ثم وثم في الحركة ايضا فان ثم
منصوب الميم وثم مرفوعها قلت لا بأس به لتصريحهم بعدم الاعتبار والاعتناء
بحرف الآخر في هذا الباب لسقوطها في حال الوقف واختلافها باختلاف العوامل
الواردات لفظي الساق والمساق في الآية قد اختلفا في الاعراب واما انهم قد صرحوا
بوجود الجناس وهو ان يكون اللفظان متفقين في جميع ما ذكر في قوله حلت الا حال
آجال مع اختلافهما في الاعراب بالجر والرفع ولكن هذا على ذكر منك سيفعل في
مواضع شتى هذا فيما كان الزائد حرفا واحدا وكان في الركن الثاني وقد يكون الزائد
حرفين ويكون في الركن الثاني ايضا وذلك كقول الخنساء شعر ان البكاء هو الشفا
من الجوى بين الجوانح وقد يكون الزائد في الركن الاول واني لا ارى اكثر اهل البديع
لا يتعرضون لذكر امثلته وما ذلك الا لانهم كلما اكثروا في شيء تغالوا في الرخص
المركب فعل اصحاب البديع بامثلة رد العجز على الصدر فاكثروا في المقال وتشاجروا

في القيل والقال مع انه قليل المؤنة سهل المطلب بالنظر الى هذه الصنعة وكاسد فاسد
بالنظر الى رواج هذه الصنعة كيف وقد ذكر فيها ان استيناس الناس بالتورية ود
الجناس ومن اهل الادب من صنف كتابا في الجناس وسماه جنان الجناس واما قول
بعضهم شعر طبع المجنس فيه نوع قيادة او ما ترى تاليفه للاحرف فالظن انه كان واجلا
في هذا الميدان ولم يكن له في حل هذا العقد يدان وقد جرى المثل المشهور كالدر
على وجه الدهور من ان المرء عدو لما جهل وكيف يعاب على احسن المحسنات اللفظية
اذ هو الراجح على سائرها كما ان التورية راجحة من بين المحسنات المعنوية وبعدهما في الحسن
الاقتباس والتضمين فهما محسنان للفظ والمعنى جميعا سيما اذا اشتملا على الجناس
او التورية بالنظر الى ما سبق عليهما وليس المراد بالتضمين هنا ما يكون البيت الثاني
متوقفا على البيت الاول فانه معدود من العيوب بل المراد به هاهنا ان يودع الشاعر
شعره بيتا او بيتين او اقل او اكثر او نصف بيت او اقل او اكثر لنفسه او لغيره وقد
خص بالغير ولا مشاحة في الاصطلاح واني لشديد التهالك عليه ولا غرو في ذلك
مع ما قال بعض ملتقطي فرائد درره وغائصي عباب لطائفه وغرره مستهجنا بحسن نظامه
ما دعا اليه بكلامه شعر اطالع كل ديوان اراه ولم ازجر عن التضمين طيري اضمن كل
بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول
اما ما يكون الزائد فيه في الركن الاول فكقول ابي الفتح البستي شعر ابا العباس
لا تحسب باني بشيءٍ من حلى الاشعار عاري فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى

الاحجار جاري اذا ما اجتب الادوار زندا فلي زند على الادوار واري وكقول بعضهم
في ذلك شعر وكم سبقت منه اليّ عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف وكم غرر من
بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف وكقول الشيخ جمال الدين بن نباتة منا
شعر عطفت كامثال القسي حواجبا فرمت غداة البين قلبا واجبا الثالثة منها جناس
التركيب وهو ان يكون احد لفظي المتجانسين مركبا والآخر مفردا وهو على ثلثة اقسام لان
اللفظ المركب ان كان مركبا من كلمة وبعض كلمة يسمى التجنيس المرفو والا فهو متشابه
ان اتفق اللفظان في الخط ايضا ومفروق ان لم يتفقا فيه بل في اللفظ فقط فقد علم
بذلك حد كل واحد منها ثم اعلم ان بعضهم عرف جناس التركيب بان يكون احد لفظيه
مركبا اعم من ان يكون اللفظ الآخر مركبا او مفردا وعلى هذا يدخل في جناس التركيب
الجناس الملفق وهو ان يكون كلا جزئي التجنيس مركبا والاول اشهر والغرض هنا ذكر
المفروق فنقول هو ان يكون احد لفظي التجنيس مركبا والآخر مفردا ويفترق اللفظان
في الخط ولذا سمي بالمفروق اذا عرفت ذلك ففي البيت بين سلمى وسل ما وبين سلعا
وسل عن جناس مفروق على حد قوله شعر لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن
بالغت في تهذيبها فاذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي
بها ومثله قول الآخر شعر يا من تدل بمقلة واناملٍ من عندم كفي حملت لك الفدا
اسياف لحظك عن دم ومنه قول ابن الاسد الفارقي شعر عد ونابا مالٍ ود حا
بجاحة امات لها افهاما وقرايحا فلا تلوما عادنا عن حاجة لنساله عن حاله

والثاني ايضا ان قلت بل اللفظان كلاهما مركبان فيما ذكرته فان الاول ايضا في الاول
مركب مع الهاء وفي الثالث مع الالف واللام فكيف جعلا من المفروق ومثل له قلت
لا بأس به فانهم صرحوا بان لام التعريف والضمائر جميعها وكذا الف الاطلاق ونون
التنوين وامثال ذلك مما ركب مع الكلمة حتى صارت كالجزء منها مغتفر في هذا
الباب وتتبع امثلتهم اصدق شاهد على ذلك بل يقول اكثر امثلة هذا النوع لا يخلو من
شيء من ذلك قال بعض من لا دربة له في هذا الفن ان كلام صاحب التلخيص مشوش في
هذا المقام حيث مثل للمفروق بقول ابي الفتح البستي شعر كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا مع ان التركيب في كلا الركنين ظاهر وعلى ما قررنا
لا تشويش ولا بحث ولنرجع الى ما كنا فيه من ذكر الامثلة لجناس المفروق فنقول من
الامثلة البارعة قول البستي شعر وان اقطع دقا انامله اقربا ارق كتاب الامام له
ولا يخفى ان ومنها ما سبق في صدر هذا الكلام من قولي وينضج امدابه وقولي عكس
بدا في الحدبن امدابه ومن الامثلة اللطيفة قول شهاب الدين محمود شعر ولم ار مثل
نشر الروض لما مررنا وبنا العاري جرى دمعي واومض برق فيها فقال البرق
في ذا العام وبي وانشد الشيخ جمال الدين بن نباتة شعر قرا تراه ام مليحا امردا او
لحاظه بين الجوانح ام ردا وانشد شمس الدين بن العفيف واجاد شعر اسرع وسر
طالب المعالي بكل وادٍ وكل مهمه وان ترى عاذلا لا جهولا فقل له يا عذول
مه مه وانشد بعضهم وابدع شعر قلت للعاذل الملح على الدمع واجرائه على

الحديد لا يسل سبيلا الى النجاة ودع سيل دمع يجري لهم سلسبيلا ومن ذلك ايضا
قول الآخر شعر اني وتاميلي فلانا بعدما وقف خط الجهد في تجربه كمؤمل
ظل الغمام وطالب منه الندى ولريح قد تجري به ومنه ايضا قول الآخر شعر
اذا ترخص قوم في مكاسبهم بكل وجه ذميم واقتطاعات وقد بقوا عمامه فذكر
وانشد الآخر واجاد فقال شعر اما لك يا من طال اعراضه عني وقد شيبني
امرد الشابالي احاما اذا هجرتنا حل بنا ام بردى وقال الآخر واطلق شعر ايها
البدر الذي يجلو الدجى قل لنجمي في الهوى كم يحترق انا من جملة احرار الفتى عبد
في هواكم يحترق ومن غرر امثلة هذه الصنعة قوله شعر ان كنت في الدنيا
الدنية زاهدا فامنع هواك حرامها وحلالها فمتى اذقت النفس يوما طعمها
غلبت مذاقته لها وحلى لها وقال الآخر واجاد شعر ابى الصرف نفسي ثم
امنعها فضول عيشي بافعالي واقوالي وقد غدوت بحبل الله معتصما ودلك
اجمل في حقا واقوى لي وقد الطف من انشد في ذلك وقال شعر نوى بي
الحاح السؤال حبيبي ان يلح بالسؤال وكان القرب منه شفاء قلبي فقد قضت
النوائب بالنوى لي ومن بديع ذلك ما سبق من قولي شعر حلت قولا عنه الوجه
لي البدر والملك اخي وخالي وما احسن قول بعضهم شعر وسائل قلت له
ملك في المنادمة فقال كم من عاشق سفكت بالمنادمة ويقرب منه قول
الآخر شعر جانب الناس في المزاح وخل المزاحمة وتضع وقل لمن يتعاطى المزاح مه

وانشد

وانشد الآخر شعر اذا ما صرف هذا الدهر يوما قد جاحيني فاحرز بمنجى لي ولا ضرب
الجاحين ويقرب منه قول الآخر شعر الله يعلم اني بعد فرقتكم كطائر سلخوه من
جاحين ولو قدرت ركبت الريح نحوكم لان بعدي عنكم قد جاحين وقال الحريري
في بعض مقاماته شعر فحرابي احوى بي واسما الى اسمى لي فليت الدهر لما جار اطفالي
اطفى لي والمغنى مجرابي اولى بي واثوابي الخلقة ارفع لي فيا ليت الدهر لما طلبني امات
لي اولادي الرابعة منها الجناس المركب المرفو وهو ان يكون احد لفظي المتجانسين
مركبا والآخر مفردا ويكون المراكب مركبا من كلمة وبعض كلمة اخرى ولذا سمي بالمرفو
وهو من اقسام جناس التركيب كما عرفناك انفا فنقول ان في البيت المذكور من سلفا او
انزل عن جناس مركب مرفو واما من سل عن وانزل عن فجناس ملفق مرفو كما ستكلم عليه
ان شاء الله تعالى ومن ابدع امثلته ما سبق من الابيات الاربعة للحريري فربما في
قوله ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه الابيات ومن بديع امثلته قول بعضهم شعر
احسن الى الناس ما واساك مقدرة واستصحب الصبر يوما ان اساءات فصبر قلبك
نائي كل معضلة ونصر ربك آت بعد ساعات وقول الآخر شعر الا ان في الرحل
فرحيدا الى الجبار ذي العرش المجيد حبالك ثم مارك شبابي فاعتق اللهم منها
جيدي وانشد الآخر واجاد شعر كل معاش الى فناء كل نعيم الى زوال كم اخذ
الدهر باغتصاب قوت فقير وكنز وال كم وشر لي وجهه زمانا حتى اذا ما انقضى دوي
لي وانشد غيره وابدع شعر دعوني ورسمي للعفاف فانني جعلت عفافي في حوزي

دبليني واعظم من قطع اليدين على الفتى صنيعه برما لها من يدي دني ومن امثلة الباب
ايضا قول الآخر شعر النفس والمال والاهلون قاطبة والعمر في هذه الدنيا عواري
وفي النطاق الذي يمحو الزمان به لمن تبصر رشد وادعوى رتي وانشد الحريري في
بعض مقاماته شعر والمكر مهما اسطعت لا تاته لتقتني السودد والمكرمه الخامسة
منها الجناس الملفق المرفو ولا يخفى عليك ان الجناس الملفق ايضا وهو ان يكون ركني
الجناس كلاهما مركبين على ثلثة اقسام لان احد الركنين او كلاهما لو كان مركبا من كلمة
وبعض كلمة سمي ذلك بالتجنيس الملفق ايضا والا فهو ملفق متشابه ان اتفق الركنان في
الخط ايضا وملفق مفروق ان لم يتفقا في الخط بل في اللفظ فقط ففي البيت المذكور
من سل عن وانزل عن جناس ملفق مرفو ونحن نذكر ههنا امثلة الاقسام الثلثة
جميعا فمن امثلة القسم الاول قول بعضهم في ذم مغني قبيح الصوت شعر لا مرحبا بمغني
طوى المسرة عنا فقال الندامى جميعا لما تغنى تغنى يا ليته ما تغنى بل ليته مات عنا
ففي هذا المثال استوفى التمثيل لكلا نوعي القسم فان بين لما تغنى وما تغنى جناس ملفق
مرفو لكن احد الركنين مركب من كلمتين والاخر من كلمة وبعض كلمة وان بين المسرة
عنا ومات عنا جناس ملفق مرفو ايضا لكن كلا الركنين مركب من كلمة وبعض كلمة
واما قوله تغنى في الثاني فمفرد ولا كلام لنا فيه ههنا ولله در هذا القائل
كيف جمع نوعين من الملفق المرفو مع ندرتهما وقلة وقوعهما باحسن سبك واعلى لفظ و
نحن نقتصر على مثال واحد لانه واحد كالف ومن امثلة القسم الثاني قول بعضهم لما ولي

القضاء

القضاء وهو ابن خمس وعشرين سنة ثم عزل بعد خمس شعر وليت الحكم خمسا وهي خمس
لعمري والصبا في العنفوان ولم تضع الاعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قد
شان وانشد ابن عيين وابدع شعر عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به
لا يوالي الدهر الا خاملا ليس نابه ومن امثلة القسم الثالث قول بعضهم شعر
اما الجاهل ان لا ينتبه فهو من غفلته لا ينتبه خذه بالغلظة كي تنفعه
فلقد اضر بت ان لا ينت به وانشد الآخر واجاد شعر اذا ما الفلك للناس
لم ذو ورا ومنك لنفسك التقوى لباس فلا يحزنك قولهم فما ان عليك به من التقوا
باس ومن بديع هذا الباب قول الآخر شعر الى حتفي مشى قدمي ارى قدمي
اراق دمي وامن امثلة البادعة له قول من قال شعر اقمت بالمبدع الاشياء
وخالقها طرا ومرضها يوما وشافيها اني امرؤ ولم اطاوع في محبتكم من لامني
سفها او من وشى فيها ومنها ما انشده متضمنا لهذه الصنعة بوجه جيد
فقلت شعر حنف الله ان تمسي وتصبح فارحا بفقد غريب لا اسى مالم واباك
ان تخلو عيونك من دم وقد اسكبت دمعي العيون كعندم ومن نوادر امثلة ها
قول ابن عيين شعر جزوها بانه ما تصدى لسلوعنها ولو مات صدا وابسلو
في ذروة من خيال ان تكن لم يجد من الهجر بدا وذكر ابن الحجة الحموي في بديعيته
نوعا بديعا من هذا القسم وهو ان يفهم كلا الركنين من لفظ واحد على سبيل التورية
ومثل لذلك بقول بعض المطربين شعر ان الهوا ابن تا معشوق قد عبثا بالروح والجسم

في سرو في علن فالروح بفديك بالممدود قد تلفت والجسم حوشيت بالمقصور في كفن
ففي قوله في كفن تورية يفهم منه الركن الآخر اي فيك فني ويقول الشيخ بدر الدين
الدماميني وقال سمعت من لفظه شعر تدري لماذا اتاك قلبي في عسكر الوجد وهو
ذائب اذيب ثم اختشى خوافي من ذلك في كتاب فقولي كتاب يفهم منه الركن
الآخر وهو فيك تائب السادسة منها الاعنات وهو المسمى عند الجمهور بلزوم
ما لا يلزم ويسمى بالالتزام والتشديد والتضمين ايضا وقد سبق الكلام عليه مشروحا
وانما اعيد لالتزام بيان كلما في هذا البيت من البدايع ففي البيت التزام قبل حرف
الروي لام مفتوحة ففيه نوعان من الالتزام احدهما التزام الحرف والاخر التزام
الحركة وذلك لان قبل هذا البيت هو قولي شعر هلا ارقت لما بات على اثمه كالاد
لذكر البان والعلم ومن امثلته البارعة قول بعضهم شعر قضاة زماننا صاروا لصوصا
عموما في القضايا لا خصوصا يرون الغنم اموال اليتامى كانهم تلوا فيها نصوصا وخصا
منهم لوصا نحونا لـلوامن خواتما فصوصا وذكرني هذا البيت ما حكي ان بعضهم
اودع بعض القضاة اموالا فادعى القاضي ضياعه فخاطب المودع بعضهم بقوله شعر
ان قال قد ضاعت فصدق انها ضاعت ولكن منك يعني لو تعي او قال قد وقعت
فصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع السابعة منها الاختصار وهو كون
المعنى كثيرا مع قلة اللفظ كما ينبئ عنه التسمية ومن امثلتها قول صاحب البردة
شعر ما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم فاين من

كثرة معناه قوله بعده شعر اعجب الصبان الحب منكم ما بين منهجم منه ومصطبر وان شئت
ظهور ذلك فانظر الى مطلع القصيدة المعلقة لامرئ القيس كيف وقف واستوقف وبكى
واستبكى وذكر الحبيب ومنزله في مصراع وفاته مثل ذلك في المصراع الآخر الثامنة منها
الكلام الجامع وقد سبق تعريفه وانما اعيد لاستيفاء بيان ما احتوى هذا البيت عليها
من الصنايع ومن بديع امثلته قول بعضهم شعر اذا كنت ذا علم وماراك جاهل
فاعرض ففي ترك الجواب جواب وان لم تصب في القول فاسكت فانما سكوتك عن غير الصواب
صواب وانشد الاخر في ذلك واجاد شعر غايظ صديقك تكشف عن ضمايره و
تكشف السر عن محجوب اسرار فالعود ينبيك عن مكنون باطنه دخانه حين تلقاه على النار
التاسعة منها العطف وهو يشبه رد العجز على الصدر في اعادة اللفظ لكن بينهما
فرق وهو ان العطف شرطه اتفاق اللفظين في المعنى ولا باس باختلافهما لفظا و
ان يكون احدهما في مصراع والاخر في مصراع آخر وان كانا في حشوى المصراعين فبين
العطف ورد العجز على الصدر عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما في قوله شعر
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع ويفارق العطف عنه
في قول بعضهم شعر تعطف الخير كم ابدو لديهم والخير ما زال في ابواب صحبهم و
يفارق رد العجز على الصدر عنه في قول الآخر شعر املتهم ثم تاملتهم فلاح
لي ان ليس فيهم فلاح ففي البيت الذي نحن بصدده تعطف فان لفظة مل قد
تكررت فيه في المصراعين العاشرة منها التكرير وهو اعادة المعنى بلفظ اخر توا

وهو ايضا كالسابق قليل المؤنة عزيز الجدوى ومثل له اهل البديع بقول بعضهم شعر
سلطان هواك قد تعدل وظلم واستبد لمهجتي بقم والم في حبك قد تبدل الدمع بدم
كم اصبر في هواك كم اصبر كم فذلكة جميع ما ذكر في البيت عشرة وعدة تلك الصنايع الجناس
الناقص والجناس المركب المفروق والجناس المركب المرفو والجناس الملفق المرفو وما عجبا اهل
يرى في قصيدة البردة التي قصدت معارضتها بقصيدتي هذه بيت يشتمل على اثنين منها
فضلا عن الاربعة نعم امكن اجتماعها بالايهام ولا ابالي به فان علم لا ايهام ليس
عيبا الان نجر الى العقيد ومنها ما انشدته في مدح اهل البيت عليهم السلام فقلت
موريا شعر مدحتكم يا آل طه لان من يلوذ بكم يوم القيمة آمن ويجزي بخير كل
من رام مدحكم ولا سيما لو حاول المدح مؤمن ففيه ايهام بالنظر الى اسمي استطراد
روي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله عليه
السلام من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وروي عن علي بن سالم
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما قال فينا قائل بيتا من الشعر حتى يؤيد
بروح القدس وروي عن احمد بن علي الانصاري عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا
عليه السلام يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله تعالى له مدينة
في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل
ومنها ما انشدته في المعنى الغير المبتذل الغض فقلت شعر لئن فرغت نفسي الى
من يذيقها سموم هموم وهي تخلص وده فلي اسوة بالطفل في جرامه يلوذ اليها

حين يلطم خده ومنها ما انشدته في ذلك مقتبسا موريا فقلت شعر قد غاب
عني حبيب كل اشتياقي اليه اليه طار فؤادي ولا جناح عليه فان وجدك
وروحي ما زال فيه لديه ومنها ما انشدته في ذلك ايضا فقلت شعر قد خاب
من زاد عند الشيب غفلته كانما نومه يزداد في السحر ومنها ما انشدته في
ذلك ايضا فقلت شعر ما فاض من خديك ماء شبه في الشمس يا انسانه المقل
طل على الاوراد منتثر او ضوء شمس ذاب من خجل ومنها ما انشدته في
ولعمري انه لحقيق ان يكتب بالنور على خدود الحور فقلت شعر عجبت لما
كحلت عينها فازداد منه سقم طرف كحيل قالت بلى طرفي عليل وكم يزداد بالليل
سقام العليل ومنها ما انشدته في المديح المرتضوي ووصف سيفه فقلت موريا
شعر بل صف سيف علي المرتضى اي شيء هو في جوهره قلت نار سال فيها من يدي
كفه ما خاض في عنصره ومنها ما انشدته في وصف الفيل متضمنا للتورية الملمعة
فقلت شعر راقني فيل كليل نابه مثل ما يطلع فجر كاذب او كليل ضاء من اوله
في دجى منه شهاب ثاقب ومنها ما انشدته في رثاء حبيبي فقلت شعر شبهتك
يا بدر تحت الثرى وترى انما اتحجى فلا خسفت فكان الخوف لباسك في
الحزن كالنوح ومنها ما انشدته وكتبته الى بعض اخوان هذا الزمان شكاية
عنه حين حدث عني اكاذيب اختلقها مع ما كتمت عليه ما رايت منه وسمعت عنه
ما يشكر فقلت شعر تحدث عني كاللسان بغير ما سمعت ولا ابصرت والله

ولكني كالعين والاذن لم انه بذكر الذي مني برئ وسيمي **ومنها** ما انشدته
في صفة فرحة وهو لم يتل لي بعد نظمه اغتباط على مبدع في تشبيه او استعارة
ولعمري لو لم يكن لي من الشعر الا هذين البيتين لكفياني وهما قولي **شعر** كان قرامية
هب النسيم بها ولا له ثم غطى مائه الخضر اعضاء عارية نامت قد التحفت خضر الحرير
فتبدو ثم تستتر ولتذييل هذه الابيات البارعة بابيات بديعة غير مبتذلة فمنها
قول بعضهم في وصف روضة **شعر** حفت بسرو كالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام
معتدل فكانها والريح جاء يميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل وانشد بعضهم في
صفة مصلوب وابدع **شعر** كانه عاشق قد مد صفحته يوم الوداع الى توديع
مرتحل او قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل وانشد يحيى الجزار
في معنى غريب **شعر** اكلف نفسي كل يوم وليلة شرورا على من لا افوز بخيره كما سود
القصار بالشمس وجهه ليجهد في تبييض اثواب غيره ومما ذهب الى امير المؤمنين عليه السلام
قوله **شعر** وفي قبض كف الطفل عند ولوده دليل على الحرص المركب في الحي وفي بسطها
عند الممات مواعظ الا فانظروا اني خرجت بلا شيء وقال بعضهم في معنى بديع **شعر** الم تر
ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه كذلك دود القز ينسج دائما ويهلك غما
وسط ما هو ناسجه ولقد اخترع الفرزدق معنى بديعا وقال **شعر** رأيت الناس يزدادون
يوما ويوما في الجميل وانت تنقص كل الخير في صغر تعالى به حبا اذا ما شب ...
ابدع سعيد الوراق في قوله **شعر** يقولون لي حين وافى قد نلت ما ترتجيه فما القلب

مرتجا

قد جاء بخفقه تعتريه فقلت وصلك عرس والقلب يرقص فيه والطف منه
في ذلك قول البهاء زهير **شعر** لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره دقت له فيه البشائر وقال ابن عنان في الخفقان اجاد **شعر**
ان كان لا بد من رقاد فاضلعي هالك عن وساد ونم على خفقها هدوا كالطفل
في مرتكز المهاد وابدع ابن الرومي في مليح في وجهه اثر الجدري **شعر** وقالوا
شانه الجدري فانظر الى وجه به اثر الكلوم فقلت ملاحة نثرت عليه وما حسن
السماء بلا نجوم وانشد الاخر في هذا المعنى وقال **شعر** قال لي اعدل من هويت
حسود قلت انت العليل ويحك لا هو ما الذي تنقمون من نثرات ضاعفت حسنه
وزادت حلاه وجه في الصفا والرقة الماء فلا غرو ان حباب علاه ولبعض المغاربة
المتطلبين سنام الظرف وغاربه في اعور اسمه بركات **شعر** بركات يحكي البدر عند
تمامه حاشاه بل بدر السماء يحكيه فكانه رامي يغمض طرفه ليصيب بالسهم الذي
يرميه **ومنها** ما انشدته متضمنا للتورية الملمعة والتضمين واللف والنشر على
وتشبيهين بارعين مشتملا على التلويح فقلت **شعر** ان متى تنبيها نفى غليلي
او نار خديها فتاوى اواري فكم شفى الزمان من غليل والنار قد تشفى من الاوار
ففي قولنا والنار بالنظر الى الزمان تورية ملمعة والمصراع الاخير مضمن من قول
بعضهم وصدره يشفون بالهم بالنار وتوضيح ذلك يحتاج الى تفصيل بسط
مقال قيل نيران العرب بضع عشرة نار **الاولى** نار القرى وهي التي توقد للاضياف

ليهتدي الطارقون الى المنزل ومنه قول الاعشى في قصيدة يمدح بها المحلق ويصف كرمه
شعر تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق قبل هذا البيت كان
ينصص في صفة نار القرى في الاوائل حتى قال الحطيئة **شعر** متى تاته تعشو الى
ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد فعفى على الاول والاصح ان الاول اغرب
واحسن وقبله قوله **شعر** لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق
وبعده قوله **شعر** رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق يداك
يدا صدق فكف مفيدة وكف اذا ما ضن بالمال تنفق واول القصيدة قوله **شعر**
ارقت وما بي من سهاد مورق وما بي من سقم وما بي معشق ولكن اراني لا ازال
بحادث اغادي بما لم امس عندي واطرق وكالملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي
القطوط ويطلق **استطراد** حكى ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس عن قوله تعالى
عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الاعشى وكالملك النعمان البيت **تذييل** قيل كان المحلق بنات قد عنس فلم يخطبهن احد فمر به
الاعشى فنزل به فنحر له ناقة واشترى له خمرا فاكل وشرب فلما اصبح قال الك
من حاجة فقال نعم ان بناتي قد عنس ولا احد من العرب يخطبهن فارفع صوتك
بمدحي عسى ان يعظم قدري في العرب فيخطب بناتي فخرج من عنده واسند ظهره الى
شجرة ورفع صوته بهذه القصيدة فلم يات الليل حتى خطبت بناته كلهن **الثانية**
نار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون في اذنابها

وعراقيبها

وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون
ان ذلك من اسباب المطر وقال امية بن ابي الصلت في ذلك **شعر** سلع ما ومثله
عشر ما عائل ما وعالت البيقورا وقال الوراق الطائي **شعر** لا در در رجال
خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة
لك بين الله والمطر **الثالثة** نار التحالف كانوا يعقدون حلفهم عندها ويذكرون
منافعها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويقولون بها
من يخالف وخصوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لان منفعتها تختص بالانسان
لا يشاركه فيه شيء من الحيوان كذا افيد قال اوس بن حجر **شعر** اذا استقبلته الشمس
صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف **الرابعة** نار الطرد كانوا يوقدونها
خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه قال الشاعر من القدماء **شعر** وجمة اقوام حملت
ولم تكن لتوقد نارا خلفهم للتندم **الخامسة** نار الاهبة للحرب كانوا اذا ارادوا
حربا اوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر اصحابهم فياتوهم قال عمرو بن كلثوم في ذلك
شعر ونحن غداة اوقد في خزاز رفدنا فوق رفد الرافدينا وكان اذا جاء الامر
اوقدوا نارين وقال الفرزدق في ذلك **شعر** لولا فوارس تغلب بن وائل نزل العدو
عليك كل مكان ضربوا الصنايع والملوك واوقدوا نارين اشرفتا على النيران
السادسة نار الصيد كانوا يوقدونها للظباء لتعشى اذا نظرت اليها ويطلب
بها بيض النعام وهو الى الآن شايع منهم قال طفيل **شعر** عوازب لم تسمع نبوح

حامة ولم تر نارًا تم حول مجرم سوى نار بيض او غزال بقفرة اغن من الخنس المناخر توأم
السابعة نار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه وهو اذا راى النار استهالها
فتشغله عن السابلة وقيل كانوا يوقدونها في الآجام اذا خافوه فيخرج عنها فلا يطؤنها
ويصيدونها اذا اخرج الثامنة نار السليم توقد للملدوغ والمجروح اذا نزف وللمضروب
بالسياط ولمن عضه الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يؤديهم الى الهلكة
قال الاعشى في نار المجروح شعر ابا ثابت انا اذا يسبقوننا سترك خيل او بنيه دماهم
بدامية يعني الفراس رشاشها يبيت لها ضوء من النار جاحم التاسعة نار الفداء
كان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للفداء والاستيهاب فكرهوا
ان يعرضوا النساء نهارًا فيفتضحن او في ظلمة الليل فيخفى قدر ما يحبسون لانفسهم من الصفايا
فيوقدون النار لعرضهن وقال الاعشى في ذلك شعر ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه
على فاقة وللملوك هباتها سبايا بني شيبان يوم اوارة على النار اذ تجلى له فتياتها
العاشرة نار الوسم يقال للرجل ما نارك اي ما سمة ابلك حكى ان بعض اللصوص
قرب ابلا للبيع فقيل له ما نارك وكان قد اغار عليها من كل وجه وانما سالوه
عن ذلك لانهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم ابلهم من لؤمها فقال شعر يسألني الباعة
اين نارها اذ زعزعوها فسمت ابصارها كل نجار ابل نجارها وكل دار لاناس دارها
وقال الآخر في ذلك شعر يسقون ابالهم بالنار والنار قد تشفي من الاوار وقيل
لما رأوا نارها حلوا لها المنهل فشربت الحادية عشر نار الحرب وهي عبارة عن

اشتدادها وقيل نار الحرب كل لا اصل لها وهي مثل ما ينقدح بين نعال الدواب
وغيرها وبعضهم لم يعتد هذه نارًا على حدة قال ابو حية شعر واوقدت نيران
الحاجب والنقع غضى تلاقي بينهن ولا اوله الثانية عشر نار البراعة وهو طاير
صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا وضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارة
الثالثة عشر نار البرق والعرب يسمون البرق نارًا الرابعة عشر نار الحرتين كانت
في بلاد العبس تخرج من الارض فتؤذي من مر بها وهي التي دفنها خالد بن سنان
بامر النبي عليه وعلى آله الصلوة والسلم قال بعضهم في ذلك شعر كنار الحرتين
لها زفير يصم مسامع الرجل السميع الخامسة عشر نار السعالي وهي شيء يقع للمتغرب
والمتقفر قال الشاعر شعر ولله در الغول اي رفيقة لصاحب دحائف متقفر
ارنت بلحن بعد لحن واوقدت حوالي نيرانا تبوخ وتزهر السادسة عشر نار الاهتداء
وهي النار التي توقد ليهتدي الضالة الى الطريق ومنها النار التي توقد بالمزدلفة
حتى يراها من دفع عن عرفة فهي توقد الى الآن فيها واول من اوقدها قصي
ومنها ما انشدته مثالا لانواع التوجيه والتلويح فقلت شعر يا من شفاني
باشاراته وموجز اللفظ بوجه نفيس علت قانون الوفا كل من كان له قلب
الرئيس فيه تلويح الى الشفا والاشارات والقانون وهي من مشهورات كتب الشيخ ابي
علي الرئيس والموجز كتاب في الطب مشهور للقرشي ونفيس اسم شارحه والشرح النفيسي
مشهور وفي قولي كل من له قلب من قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

او القى السمع وهو شهيد والرئيس لقب الشيخ ابو علي وفيه تورية بالنظر الى قولي علت
قانون مع ملاحظة ان القلب من الاعضاء الرئيسة وهي الدماغ والقلب والكبد و
لا رابع لها في الاكثر ومنها ما انشدته في التلويح الى مسئلة اصولية فقلت شعر
فروعها زادت على قدها غانية حار بها عقلي يا عجبا هل جاز في غيرها زيادة الفرع
على الاصل ومنها ما انشدته في صنعة التلويح موريا فقلت شعر القيته فنظرته
متاملا في خطه والخال تحت الحاجب ما خال ان الخال آية حسنه والخط تفسير
لابن الحاجب او خطه ليل وحاجبه السماء والخال محترق الشهاب الثاقب ومنها
ما انشدته في التلويح الى مسئلة طبية ترشيحية فقلت موريا شعر اذا حضر الغني
او العنبر المشابه ظاهرا لذوي اليسار يميل اليه قلب الخلق طبعا لان القلب مال
الى اليسار ولنذيل هذه الابيات بما ورد في التلويحات الرائقة فمن ابداعات
الشيخ الصفدي وقد اجاد شعر وطبي معانيه بيان بديعها له حاد فكري اذا ان
كل معجز قرات مقامات الحريري كلها على حذو مشروحة للمطرزي وله ايضا في ذلك
وقد ابدع شعر ووعدت امس بان تزور فلم تزد فغدوت مسلوب القرار مشتتا لي
مهجة في النازعات وعبرة في المرسلات وفكرة في هل اتى ولغيره في ذلك يوجه حبه
ارسل فرعا ولوى هاجرى صدغا فاعيى بهما واصفه فخلت ذا من خلفه حية
تسعى وهذي عقرب واقفه ذي لبست بوصل وذي واو ولكن قلبت العاطفة
ولبعض في معنى لطيف شعر لا تعذلي لا نكتب على وجهك المشرق نون انعم بحروف

خلقت من قدرة ما حوى قط عليها فلم نونها الى الحاجب والعين بها طرفك الفتان
والميم الفم وقال الآخر في معنى شريف شعر الى طلعة بالحسن واللطف ناضرة ادى
كل ارباب المحاسن ناظرة تنص على العشاق في القتل بالهوى فاطلبي في الوصل الا مكابرة
وللشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي رحمه الله قصيدة بارعة تغردت على اغصانها
حمامات هذه البديعة وتجاوبت على افنانها طيور هذه الصنيعة وهي قوله شعر
قلبي وطرفك مضروب ومكسور كلاهما مطلق سنا ومأسور ناديت دمع جفوني كي
ترحمه يا مسعفي ما لي عنك تحذير حاكى فؤادي منك الوجه وانتر فذاك
نار لتعذيبي وذا نور قدري وقدك مخفوض ومنتصب والثغر والدمع منظوم و
منثور يخفض قدري فيك الناس يرفعني وهكذا الحب تعريف وتنكير
قد اعرب الحب نحو ابنيا حسنا فالثغر والثغر مرفوع ومجرور يا طرف من نهب قلبي محاسنه
ذكري كسيفك في الآفاق مشهور نفرد والجمل فيك حسن يبصرني كانما انا صبح وهو
ديجور لو رمت فخرا على المحبوب قلت له دمعي وثغرك ياقوت وبلور واسم انفاس عطر
بطلعته فخاله عنبر والخد كافور اما رسوق الهوى حذله ابدا الجبة القلب ضير اليوم
تسعيرة ترج مني اصطناعا عن محبته فطرفه قادر والقلب مقدور لنا بمقلته النجلاء
ذو شطب له على ملك المريخ تدوير ابدى ضروب بديع طرفه فله في فتنة العشق
تصريع وتشطير حت لواحظه معسول ريقته يا كوثرا معشنا وزرده الحور قد خلصت
كيميا الحسن وجنته كانما الهوى العذري اكسير لو لم تكن كيمياء ما تبر للانفاس

والدمع تصعد وتقطر يحيى بجعفر دمعي فيه فضل وفي اما الرشيد به والقلب مروي
يا دمع مقلتي الكشاف انت لقرآن المحبة تأويل وتفسير رسمت بالدمع اشكالا
خلقت بها اقليدسا ولها في الخد تحرير لله مجلسنا والغصن يعطفه من نسمة الصبح
تقديم وتأخير والنهر جيم بثوب النهر ملتحف والزهر برد من الريحان مزرور فصل الربيع
اذا اما العشق وافقه للقلب فيه وللاشجار تقطير وللسماء الباس بالرياض لما
حكت كواكبها منها التصاوير فالزهرة الورد والسعد الشقائق والمجرة النهر في الجوزاء
منثور تصرف في ايامي لتقضي فما تغيرت والتصريف تغيير لا ينفع المرء تدبير في اهله
الا اذا وافق التدبير تقدير ومنها ما انشدته في معنى لطيف مورياً قلت شعر
اذ رآني وكان عود اراك بيدي قال لا اريد اراك فتركت السواك قال لما قلت
والله ما اريد سواك وانشد بعضهم في هذا المعنى قوله شعر اسائل نعلك بالاراك
تفاؤلا باسم الاراك اقول سوف اراكا وتركت تسمية السواك تطيرا من ان يكون
تحكي بسواكا وانشد الشيخ الصفدي في السواك مورياً شعر يا ثغره لبس الثنايا التي
تفوق عنبر الانجم الزهر فليقل السواك ما عنده فهو عن الضحاك والزهري وانشد
جلال الدين المكرم مورياً شعر بالله ان جزت بوادي الاراك وقبلت اغصانه
الخضر فاك فابعث الى المملوك من بعضها فانني والله مالي سواك فصل
لا بأس بان نذيل بيتنا المتضمن للتورية الرائقة بما يتضمنها من الابيات اللطيفة
والنوادر الشريفة والحكايات المنيفة فنقول انشد السراج الوراق مورياً شعر

وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديد خلع العذار فقلت لها نهار بعد ليل
فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في نهار
لطيفة حكي ان ابا الحسين الجزار والسراج الوراق اجتمعا ليلا في مجلس فقام ابو الحسين الى
الخلا فقام السراج بين يديه بالشمعة فقال الجزار ما احسن ما فعلت ما عادتي
بالليل ان ابول الا على السراج لطيفة حكي انه ارسل السراج الوراق غلامه ليشتري
زيتا ليأكل مع العسل فلما احضر صبه عليه فأكل لقمة فوجده زيت السراج فذهب
الى الزيات بشتمه فقال سيدي لا ذنب لي فقد قال عبدك اعطني زيتا للسراج
حكي ايضا انه دعي الى وليمة عرس فلما انصرف عنها سئل عنها وقيل كيف كان حالك
قال ما حال سراج بين الف مشعل لطيفة حكي انه حصل له طلوع في جسده فوضع فيه
الجراح فتألم على العادة فقيل له ما حالك قال ما حال سراج فيه سبع فتائل
لطيفة ذكر الدينوري في محاسن الجوابات وابن عبد ربه في العقد ان معاوية عليه
الهاوية اعطى عقيلا جملة دراهم ليصعد على المنبر ويلعن عليا فصعد وقال ايها
الناس ان معاوية امرني ان العن عليا الا فالعنوه فلما نزل قال له معاوية اخذت
مالي ولعنتني قال استر لئلا ينكشف للناس وفي العقد ايضا ان معاوية امر الاحنف
بسب علي عليه السلام فابى فقال اصعد وانصف فصعد وقال ان عليا ومعاوية
كل منهما ادعى بغي الآخر عليه اللهم العن الفئة الباغية وذكر الكشي ان معاوية
امر صعصعة بن صوحان ان يصعد المنبر ويلعن عليا فصعد وقال ايها الناس ان

معاوية امرني ان العن عليا فالعنوه فقال والله ما عنيت غيري ارجع حتى تذكره
باسمه واسم ابيه فرجع وقال العنوا من لعن الله ولعن علي بن ابي طالب فقال معاوية
والله ما عني غيري اخرجوه عني لا يفتتن به الناس تورية حكي انه لقي مؤمن الطاق
خارجي فقال لا افارقك او تتبرأ من علي فقال انا من علي ومن عثمن بريء فسلم منه
تورية حكي انه سلم اياس المعتذر على قوم من العامة فلم يردوا فقال لعلكم تظنون
بي ما قيل فيّ من الرفض والله ان ابا بكر وعمر وعثمن وعليا من ابغض واحدا منهم فهو كافر
فردوا ذلك واعتذروا اليه تورية سئل شيعي ما عدد الائمة فقال الحق اقول
اربعة اربعة اربعة تورية حكي انه سعى بعضهم الى الوالي فقال فلان يسب السلف
فاحضره فقال قد خرجت في السلف كثيرا يريد السلم تورية روي انه دخل ابو عبد الله
عليه السلام على ابي العباس السفاح في يوم شك وهو يتغذى فقال اليس هذا من
ايامك فقال الصادق عليه السلام ما صومي الا بصومك ولا فطري الا بفطرك فقال
ادن فدنوت وأكلت وانا والله اعلم انه من رمضان وفي تفسير العسكري عليه السلام
انه قال رجل لشيعي بحضرة الصادق عليه السلام ما تقول في العشرة فقال اقول فيهم الجميل
الذي يحبط به سيئاتي وترفع به درجاتي فقال كنت اظنك رافضيا تبغضهم فقال
من ابغض واحدا منهم او سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقبل الرجل
يده واعتذر وقال اجعلني في حل فقال والله انت في حل اي في غير حرم تورية
حكي ان المعتصم خرج يوما الى الصيد فاعترضته امرأة فقالت فرحك الله يا امير

المؤمنين بما اعطاك وتمم عليك نعماك وزاد في رفعتك مولاك فلقد اقسطت
واعدلت فقال المعتصم لقواده احفظوا هذه المرأة الى حين رجوعي من الصيد فلما
رجع امر باحضارها فقال لها يا هذه ما حملك على هذا الكلام وما فعلت في حقك
حتى انك تدعين علينا بهذا الدعاء فقالت قتلت رجالي ونهبت اموالي فلذا دعوت
عليك فقال المعتصم اما الرجال فلا سبيل الى ردها واما الاموال فاذكريها حتى
نعيد ما عليك فذكرت له املاكا كثيرة فاعادها عليها وكتب لها كتابا تقضي جميع
حوائجها فلما انصرفت من بين يديه نهض وزيره ودعى له بدوام الملك وقال بتربة
ابائك وشرف نعمائك ما الذي ظهر عليك من كلام تلك المرأة حتى شكرت منه
فانا قد استحسنا كلامها وما فهمنا منه الا الدعاء لحضرة الخليفة فقال المعتصم لم يكن
كلامها دعاء لنا بل دعاء علينا اما قولها فرحك الله بما اعطاك فاخذته من قول الله
عز وجل فلما فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها اتم عليك نعماك فاخذته من قول
الشاعر شعر اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم واما قولها زاد في رفعتك
مولاك فاخذته من قول الآخر شعر ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع واما
قولها فلقد اقسطت واعدلت فاخذته من قول الله عز وجل واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا فاي شيء اعظم من هذا فقبل الوزير الارض بين يديه وقال لا يصلح هذا
الملك الا لمعالي تورية حكي ان بعض الملوك ارسل رجلا من بطانته الى بعض عماله
ليعرف خبره فلما اتاه ارسل اليه بمال ورغبه وخوفه ثم احضره واجبره على ان يرسل

الى الملك كتابا يعرفه حسن سيرته فلما لم يجد بدا كتب بحضرة الى الملك اما بعد اعز الله
الملك واكرمه فاني قد قدمت مدينة كذا فوجدت العامل فلانا قد اخذ بالحزم عاملا
بالجزم قد ساوى بين رعيته وعدل في قضيته وارضى بعضهم عن البعض وجعل الطاعة
عليهم كالفرض وانزلهم منزلة الاولاد واماط بينهم من الاحقاد واراحهم من التعب
في الدنيا وفرغهم للعمل للاخرى اغنى القاصد وارضى الوارد فجميع اهل المملكة وكل رعيته
يدعون ويشتاقون اليك للرؤية والسلام والاكرام فلما وصل الكتاب الى الملك عزل
العامل عن عمله وامر بضبط امواله والتضييق عليه ونصب غيره مكانه فلما ساله
الوزير عن ذلك قال لان معنى قوله اخذ بالحزم عاملا بالجزم انه دبر في اخفاء ظلمه
ونظر الى منقطع امره لانه خاف مني لما اعتمد في الولاية واما قوله ساوى بين
رعيته انه اصاب الجميع بالشدة والظلم ولم يترك احدا لم يظلمه واما قوله عدل في
قضيته يعني عن الحق وارضى بعضهم عن البعض يعني شدد الامر عليهم حتى رضي كل
عن الاخر من جهة ابتلاء بادهى بلية يشتركون فيها وجعل الطاعة عليهم كالفرض
يعني اجبرهم على ما يريد وانزلهم منزلة الاولاد لانه تملك اموالهم لقوله صلى الله عليه
وآله وسلم انت ومالك لابيك واماط ما بينهم من الاحقاد يعني ظلمهم حتى ذهب
احقادهم لان الشدائد تذهب الاحقاد واراحهم من التعب في الدنيا يعني لم يبق
لهم ما لا يتعبون به للمعاش ويتجردون منه حتى لزموا المساجد لفقرهم واغنى القاصد
ارضى الوارد يعني اعطى من قصد الشكاية وارضى من ورد عليه يعني نفسه مالا ورشا

ويدعون ويشتاقون يعني يدعون عليه او علي او يدعون الله ليطلعني على ظلمه ويشتاقون
الى رؤيتي للشكاية فتعجب الوزير من ذكائه ثم احضر الملك وانصف منه ورد على الناس
اموالهم **تورية** حكي انه انهدمت منارة جامع المؤيد بمصر المحروسة وكان الناظر
عليه قاضي القضاة بدر الدين محمد العيني فكتب اليه الشيخ شهاب الدين بن حجر وكان
مدرس الجامع المذكور قوله موريا **شعر** لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو
بلا مين تقول وقد مالت عليهم تاملوا فليس على جسمي اضر من العين فاجابه العيني
موريا ايضا **شعر** منارة كعروس الحسن قد جليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم الا خسة الحجر **تورية** حكي ان الوجيه
ابن الدهان النحوي كان حنبليا ثم صار حنفيا ولما تصدر للتدريس بالمدرسة النظامية
شرط فقهاؤها ان لا يدرس الا على مذهب الشافعي فاشتغل اليه فهجاه ابو البركات الكريتي
بابيات بارعة موريا **شعر** الا مبلغ عني الوجيه رسالة وان كان لا تجدي اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما اعوزتك الماكل وما اخترت راي الشافعي
تدينا ولكن ما تهوى الذي فيه حاصل وعما قليل انت لا شك صائر الى مالك فافطن
لما انا قائل **تورية** حكي انه مات حمار ابي الحسن الجزار فكتب اليه بعضهم **شعر** مات
حمار الاديب قلت لهم مضى وقد فات منه ما فاتا من مات في عزه استراح ومن
خلف مثل الاديب ما ماتا فاجابه الجزار موريا **شعر** كم من جهول رآني امشي
لاطلب رزقا فقال لي صرت تمشي وكل ماش ملقى فقلت مات حماري تعيش انت

وتبقى **تورية** حكي ان جمال الدين بن الرهاوي موقع دست الوزراة في دمشق ركب
يوما فكبا به الفرس فداس رأس احليله فانفصل فحمل فاقام اياما حتى عوفي وحضر
مجلس الوزراة وهو غاض باطله فقال له الصاحب فخر الدين بن مكانس ما سبب تاخرك
وغيبتك في هذه الايام قال تقنطر بي الفرس وداس راس احليلي فكدت اموت
والآن قد لطف الله علي فقال له الصاحب الحمد لله على سلامة الخصى فضاحك
القوم وخجل ابن الرهاوي من ذلك **تورية** حكي ان بعض الرؤساء كان له عبد
وخادم فدخل عليهما يوما فوجد العبد فوق الخادم فضربه ضربا وجيعا وخرج مغتاظا
فرآه بعض اصدقائه فسأله عن سبب غيظه فقال ذلك العبد النحس فعل بالخويدم الصغير ما
فعل فقال بل سيدنا المولى الكبير فخجل منه **تورية** حكي ان الراغب في المحاضرات انه كان
باصبهان يهودي وكان جدي اذا اتاه يقول افتح الباب يا ابن القحبة فكان اليهودي
يقول له لما سمعت صوتك عرفت انه هو **تورية** حكي انه رمى المتوكل عصفورا
فاخطاه فقال له وزيره ابن حمدون احسنت يا سيدي فقال له المتوكل لعنه الله
اتستهزئ بي كيف احسنت قال احسنت يا سيدي الى العصفور **تورية** حكي انه شهد عند
ابن شبرمة رجل فرد شهادته وقال سمعت ان جاريتك غنت فقلت لها احسنت
فقال قلت ذلك حين ابتدات او حين سكتت قال بل حين سكتت فقال انما استحسنت
سكوتها **تورية** حكي انه قال الباقر عليه السلام لكثير امتدحت عبد الملك بن مروان
فقال له لم اقل يا امام الهدى انما قلت يا شجاع والشجاع الحية ويا اسد والاسد

الكلب ويا غيث والغيث الموات فتبسم الامام عليه السلام **تورية** حكي انه دخل مسلم على
بعض رؤساء النصارى فقال اطال الله بقاك واقر عينك وجعل يومي قبل يومك
والله انه يسرني ما يسرك فاحسن اليه وقضى حاجته فلما خرج لامه على ذلك فقال
قلت اطال الله بقاك عسى ان يسلم المسلمون بجزيتك وقلت اقر عينك عسى ان يرد الله
بموتك وجعل يومي قبل يومك اي يومي الذي ادخل الجنة قبل يومك الذي تدخل
النار ويسرني من نيل المطالب ما يسرك **تورية** حكي انه سأل الحجاج سعيد بن جبير عن نفسه
فقال انت قاسط عادل فقالوا لقد احسن والله في وصفك فقال يا جهلة انه
سماني ظالما كافرا ثم تلى قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون **تورية** حكي انه دفع غلامان سكرانان ليلا بالليل الى بعض
الولاة فاستحسن صورتهما وسأل عن نسبهما وحسبهما فقال احدهما **شعر** انا ابن من
دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها تاتيه طوعا اليه خاضعة ياخذ من
مالها ومن دمها وقال الاخر **شعر** انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت
يوما فسوف تعود ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود فلما سمع
الوالي منهما ذلك عظمهما واعتذر اليهما وخلى سبيلهما ثم فتش عن احوالهما بعد ذلك فاذا هما
فقيل هما ابن حجام وطباخ فتعجب الوالي من حسن كلامهما وخجل من غفلة نفسه **تورية**
حكي عن الشعبي انه قال سمعت المغيرة بن شعبة وهو احد دهاة العرب يقول ما خدعني
احد في الدنيا الا غلام من بني الحرث بن كعب فاني خطبت امرأة منهم فاشار الي غلام منهم

فقال لا حاجة لك فيها فانى رايت رجلا يقبلها وهي تعانقه فانصرف عنها
فبلغني ان ذلك الغلام تزوجها فقلت الست زعمت انك رايت رجلا يقبلها وهي
تعانقه فقال نعم ما كذبت رايت اباها يقبلها وهي تعانق اباها وهي
صغيرة فكلما ذكرت قوله علمت انه خدعني اقبح الخدعة وادقها تورية روى ان
بعض العامة قال للامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان من شيعتك من
يشربون الخمر على الطريق فقال عليه السلام الحمد لله على انهم على الطريق فلا يزيغون
تورية حكي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجع من غزواته وقسم الغنائم
على المسلمين وجعل لكل من عيينة بن حصن واقرع بن حابس نصيبا وكانا شاعرين
مبرزين وجعل لعباس بن مرداس نصيبا اقل منهما فوقف بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وانشد قوله شعر اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع واراد بعبيد فرسه الذي سماه
به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام اقطع لسانه فقام
واخذ بيده وذهب به فقال ما تفعل بي قال ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال افتقطع لساني قال نعم فلم يزل يجزع وهو يجره حتى اتى به الى بقايا الغنائم واعطى
شيئا اخر منها اياه تورية روى انه سأل اعرابي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جملا فقال اعطيك ولد ناقة فقال هل تعطيني جملا فقال الا فليس كل جمل الا ولد
الناقة فاعطاه جملا تورية روي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل

عجوز

الجنة عجوز فجزعت عجوز كانت بين يديه فقال صلى الله عليه وآله وسلم كل عجوز في
ذلك تصير شابة فتدخل الجنة فسكتت تورية حكي انه مات للشيخ جمال الدين بن نباتة ولد
قبل اكمال السنة فتوجع لموته وانشد مورّيا شعر يا راحلا عني وكانت له مخائل
للخير مرجوة لو يكمل حولا واورثني ضعفا فلا حول ولا قوة تورية حكي انه استأذن
رجل على سيبويه فقيل له انصرف فقال انا احمد فقيل احمد اذا كان علما لا ينصرف وفي
نكرة ينصرف تورية حكي ان اثنين سعيا في القضاء اسم احدهما احمد واسم الاخر عمر
فبادر احمد وبذل مبلغا وولي القضاء فخاطب بعض الظرفاء عمر بهذين البيتين مورّيا
شعر ابا عمر استعد لغير هذا فاحمد لو لا بذل مطمع لانك فيك معرفة وعدل واحمد
فيه معرفة ووزن تورية يقول مؤلف الكتاب عفي عنه انه حصلت بيني وبين الفاضل
الاوحد والعالم الامجد الشيخ احمد الجزائري سلمه الله مودة خالصة وذلك عندما
كنا معا في معسكر السلطان في بلاد دكن المشحونة بالفتن من الاراضي الهندية لا اخفى
مختصر تديه من لطيف ما جرى بيننا اني استودعت منه كتاب الاغاني لابي الفرج
الاصفهاني فبينما كنت استانس به من وحشة نوائب النوى واشتغل به عن مكابدة
ما بالقلب من الجوى اذ وصلت الي منه رقعة مكتوبة فيها ادوا الامانات الى اهلها
فشق ذلك علي لعدم انقضاء الوطر منه فارسلت الكتاب مع رقعة كتبت اليه فيها
هذا البيت المشهور شعر ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها فرد
علي الكتاب مع رقعة مكتوبة فيها وبعد فان العبد الذليل لما كان نعانا على الكرحل

استدعي الكتاب من ذلك الجناب متمثلا بقوله شعر واني عنك بعد غد لغادي و
قلبي عن فنائك غير غادي على اني احملك ولو تذميني معرضا بي فالمأمول ان يجب عليه
بنيل القبول فاقول متمثلا شعر يا ايها المولى الذي قد جئت بالعجب العجاب عرضت بي
غلطا بما ضمنته عند الجواب فامنن علي لاجل اني هبت لكم كتابي واما المودة على
الحقيقة انما انجحت ركابي بحلول تحكم منكم مجمع كل صواب واذا رايتم لي صلاحا
فهو لي عين الصواب وعليكم من احمد اذكى دعاء مستجاب فكتبت اليه هذه الابيات
في الجواب مضمنا شعر يا ايها الشيخ الذي اضحى بفضل مستطاب ما كان اخذي للكتاب
دون فضلك والكتاب لا الجهل الملك الغادي المصر على الذهاب فوهبتما اهديت لي
للساذكنا بكم كتاب فاصفح بفضلك عن فتى قد ضل في ليل الشباب والشيخ احمد من عفى
عن ذنب عرفي الصواب لا زال احمد فضلكم حتى اوسد في التراب تورية كان ببغداد في
المحروسة عن الاعواذ رجل صالح تقي ورع مجتنب عن كل صغيرة وكبيرة مسمى بعقبة احمد
وكان من اكثر اهل الجنة ما شوانه تزوج باكرة صغيرة وله زوجة مسنة كبيرة فوقعت
الجليلة الصغيرة منه موقعا عظيما وكان كثير الميل اليها واكثر مخالطته معها فكنا
نقول له كلما رايناه عجبا من قولك ولقد كنا نظنك عادلا لا ترتكب صغيرة ولا كبيرة
والآن قد صح عندنا انك مصر على الصغيرة وقد ترتكب الكبيرة ايضا فكان يقول سمعتم الله
ما ظنني ارتكب كبيرة قط ولا اصررت على صغيرة والاصرار على الصغيرة كبيرة ايضا
استطراد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثر اهل الجنة البلهاء وقد يروى

البله

البله وبالجملة البلهاء جمع الابله كالبله وهو الغافل عن الشر المجبول على الخير وقيل هم الذين
غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق
التصرف فيها واقبلوا على آخرتهم فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا ان يكونوا بذلك اكثر اهل
الجنة ويعضد هذا المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ايضا المؤمن غر كريم والمنافق
خب لئيم واما الابله اي البليد الغافل الذي لا عقل له فغير مراد وهو ظاهر فتنبه
تورية روى الشيخ الجليل علي بن محمد بن يونس في كتابه الصراط المستقيم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قيل له عليه السلام ما تقول في الجبتين فقال امامان عادلان قاسطان
كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما قال فلما خف المجلس سئل عن التاويل فقال
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وعدلا عن الحق
وهو علي عليه السلام فالرحمة وهو النبي عليهما وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تورية
غريبة روى اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم في تفسير قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وكانت
له زوجة من اجمل نسائها وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما الى شاب فهويته
وهوا ايضا فعمل لها مفتاحا لباب دارها وكان يدخل عليها متى شاء وبقيا على ذلك زمانا
طويلا وزوجها لم يشعر بذلك فقال لها يوما انك قد تغيرت علي وما ادري ما سبب
ذلك واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون
به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة عند نهر جار وكان لا يحلف عنده احد

كاذبا الآمالك فقال نعم متى شئت حلفت فلما خرج العابد دخل عليها الشاب
فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وقالت ما يمكنني ان احلف فتفكر و الا اول الزوج
فبهت الشاب فقال طب نفسا اذا كان غدا فبكري والبسي ثوب مكاري وخذي حمارا
واجلس على باب المدينة فكتري منك الحمار فبادر واحملني فوق الحمار فلما كان الغد
قال العابد قومي الى الجبل فقالت ما لي طاقة بالمشي فلما خرج فان وجدنا مكاريا
اكترينا فلما خرجا رات الشاب فصاحت به يا مكاري اكري حمارك الى الجبل بنصف
درهم قال نعم فبادر ورفعها الى الحمار حتى وصلوا الى الجبل فقالت انزلني يا شاب
فلما دنى القت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها فتبسم الشاب ومدت يدها
الى الجبل ومسكته وحلفت انه لو مسها احد ولو نظر احد انسان مثل نظرك مذ عرفتك
غيرك وغير هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه
حكى عن عمرو بن مسعدة انه قال سرت يوما مع المعتصم الى ناحية الرقة فقال لي انك
ما زلت تسألني وتلتمس مني ان اولي الرخجي ولاية حتى وليته الاهواز فقعد في سرة
الدنيا ياكلها خضما وقضما ولم يوجه الينا بدرهم واحد اخرج اليه من ساعتك هذه
واحلف ان لا تقيم ببغداد الا يوما واحدا فحلفت له وقلت في نفسي ابعد الوزارة
اصير مستحثا لعامل خراج ولكن لما لم اجد بدا من طاعته توضأت وخرجت من ساعتي
الى بغداد وامرت فغرشوا لي زورق وحشي بالملح فلما صرت عند دير هرقل فاذا رجل
يصيح يا ملاح رجل منقطع به فقلت للملاح قرب الى الشط وادخله في الزورق فقال

هذا شحاذ وان قعد معك اذاك فامرت الغلمان فادخلوه الزورق فلما حضر الغذا
دعوته فاجاب من غير امتناع واكل اكل جائع مع انه نظيف فلما رفع الطعام اردت
ان يستعمل معي ما يستعمل العوام مع الخواص ان يقوم فيغسل يده في ناحية فغمزه الغلمان
فلم يفعل فكرهت منه ذلك فقلت يا هذا ما صناعتك فقال حائك فقلت في نفسي
هذه شر من الاولى فقال لي جعلت فداك سألتني عن صناعتي فاخبرتك فما صناعتك
انت فاخبرني فقلت في نفسي هذه والله اعظم فكرهت ان اذكر الوزارة فقلت كاتب
فقال الكتاب خمسة اصناف كاتب رسائل يحتاج الى ان يعرف الفصل من الوصل
والتهاني والتعازي والصدود والاحكام وجملا مقنعة من الاعراب والانشاء
وكاتب خراج يحتاج الى ان يعرف الذرع والمساحة والتقسيط والحساب وكاتب
شرطة يحتاج الى ان يعرف الجراح والقصاص والديات وكاتب جند يحتاج الى ان
يعرف شيات الخيل وحلى الناس وشيئا من الحساب وكاتب قاض يحتاج الى ان يعرف
الفقه والمسائل والوثائق وما يتعلق بذلك فايهم انت اعزك الله قال عمرو بن
مسعدة فتعجبت من كلامه وكنت متكئا فاستويت جالسا وقلت في نفسي من اين
حصل لهذا الحويك علم بهذه التفاصيل فقلت له انا كاتب رسائل قال فاخبرني
ان كان لك صديق تكتب اليه في المحبوب والمكروه والتهاني والتعازي فاخبرت بانه
تزوجت امه بعد موت ابيه كيف تكتب اليه اتهنيه او تعزيه فقلت والله ما ادري
الا انه بالتعزية اولى فقال صدقت فكيف تعزيه قلت ما ادري قال فلست

بكاتب رسائل فاصدقني اي الكتاب انت قلت انا كاتب خراج قال فما تقول اذا ولاك السلطان
عملا فجاءك قوم متظلمون من بعض عمالك فاردت ان تنصفهم اوكنت احببت العدل في تربت
حسن السيرة والاحدوثة وكان لاحدهم مزرعة مائة ذراع في مائة ذراع عين العامل
خراجها مائة من الغلة فذهب السيل بنصفها فما يجب عليها قلت خمسين مثالا اذا تظلم
صاحب المزرعة قلت ما ادري غير هذا قال فلست بكاتب خراج اصدقني اي الكتاب انت
قلت كاتب شرطة قال فما تقول في رجل وثب على رجل فشجه موضحة فوثب عليه المشجوج
فشجه مامومة قلت لا اعلم قال فلست بكاتب شرطة اصدقني اي الكتاب انت قلت كاتب
جند قال فما تقول في رجلين اسم كل منهما احمد احدهما مقطوع الشفة الاعلى والاخر
مقطوع الشفة الاسفل فكيف تكتب حليتهما قلت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال
كيف فلك وزرق هذا مائة درهم ورزق الاخر الف فيقبض ذلك رزق هذا فاذا تظلم
صاحب الالف قلت ما ادري غير ذلك قال فلست بكاتب جند اصدقني ايهم انت قلت
انا كاتب قاض قال فما تقول في رجل توفي وخلف زوجة وسرية وللزوجة بنت وللسرية
ابن فتنازعا في الابن فقالت كل واحدة منهما انه ابني وانت خليفة القاضي فبم
تحكم في هذه القضية فقلت والله ما ادري فقال فلست بكاتب قاض بل انت
بكاتب اصدقني ما صناعتك قال فتحيرت ولم ادر ما اقول واستكبرته ساعة مذ
نوقرت ما استصغرته اول الامر فقلت سأعرفك ما صناعتي ولكن فسر لي جميع ما ذكرت
لي فقال اما الرجل الذي مات ابوه وتزوجت امه فتكتب اليه اما بعد فان احكام الله

تجري على العبد كيف ما يريد لا ما نريد فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والله يختار
للمخلوق ولا غيرة في الحلال فعوضك الله منها اذا قبضها اليه فان القبر اكرم
لها والسلام واما الخراج فاعلم ان الحاصل من ضرب المائة في المائة عشرة الاف و
الحاصل من ضرب الخمسين في الخمسين الفان وخمس مائة ونسبتها الى الاول بالربع فيجب
على صاحب المزرعة اداء الغلة من جملة القدر الذي عينه العامل بهذه النسبة
يؤدي خمسة وعشرين وهو ربع المائة التي عينها واما في الموضحة فخمس من الابل
وفي المامومة ثمانية وعشرون واما المقطوع الشفة الاعلى فتكتب حليته احمد الاعلم
والمقطوع الشفة الاسفل احمد الاشرم واما المرأتان فيوزن لبنهما فايهما كان لبنها
اخف فهي ام البنت قلت فما برع بك الى هذا قال كان عمي عاملا على ناحية فخرجت اليه
فعزل فاضطربت في المعاش قلت الست قد ادعيت انك حائك قال نعم قلت ذلك
موريا فاني احوك الكلام لا ثياب الانام فلم يزل معي استأنس به وباحاديثه حتى بلغنا
الاهواز فامرت فدخل الحمام وتزين واكتسى باجمل ثيابي التي وهبتها له وكلمت
الرخجي فيه فاعطاه خمسة الاف درهم فرجع معي وبعث الرخجي معي خزانة عظيمة الى
المعتصم فلما وصلت الى المعتصم ودخلت عليه قال لي ما وراءك يا عصام فاجبت ما
ورائي الا خير واخبرته بخبر الخزانة وحسن عمل الرخجي ثم بخبر الرجل وظرافته فقال
مثل هذا لا يستغنى عنه فلا بد في شيء يصلح والله يا امير المؤمنين انه لاعلم الناس
بعلم الهندسة فولاه البناء فكنت القاه في موكب عظيم فيترجل لي عن دابته فامنعه

فلم تنتفع ويقول سبحان الله هذه نعمة منك وبك استقلالها فلم يزل في عز حتى مضى
لسبيله **استطراد** ما تضمنه هذه الحكاية من المثل المشهور المذكور في السهم من
قولهم ما وراءك يا عصام فله حكاية لطيفة وهي ان اصله على ما ذكر في مجمع الامثال
مسندًا الى عوف بن محلم ومالك بن كندة عن الحارث بن عمرو انه لما بلغه جمال ابنة
عوف بن محلم وكمالها وعقلها دعى عنده لك امراءة من كندة عريفة يقال لها
عصام وهي ذات عقل ولسان وادب وبيان فقال لها انه قد بلغني جمال ابنة عوف
وكمالها وحسن سيرتها فاذهبي الى اهلها لتعلمي لي علمها فمضت حتى انتهت الى
امها وهي امامة بنت الحارث فاعلمتها بما قدمت له فارسلت الى بنتها تقول اي
بنية هذه خالتك اتت لتنظر اليك فلا تستري عنها بشيء ان ارادت النظر اليك من
وجه او خلق وناطقيها ان استنطقتك فدخلت عصام اليها فنظرت الى ملاحة و
بهاء حسن وحسن ادب لم تر مثلها قط فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من
نزع القناع فارسلت هذه الكلمة مثلا ثم ان عصاما اتت الى الحارث بن عمرو فلما
رآها مقبلة قال لها ما وراءك يا عصام قالت ما ورائي الاخبر صرح المحض عن الزبد
رايت جبهة مصقولة كالمرآة يزينها شعر حالك كاذناب الفرس اللتي نعته على قدميها
ينفع في دوعثاقها ويقبل بوطاء اقدامها ان مشطته خلته قنو النخلة المتعكل و
ان ارسلته حبته السلاسل اذا نثرته خلتها المجرة في جنح الدجى واذا لفته التفت
منه قلوب اهل الحجى ان اقبلت كان لها نقابا وان ادبرت رايته لها حجابا لها

حاجبان

حاجبان حاجبان للاعيان عن العيان ولحاظ مراض زينت عينيها العامرة الى
المهاة والظبيان بينهما انف كأنه هو والسيف على حد سوى تشرق كالمهند المصقول
حفت به وجنتان وقادتان تخجل الارجوان في بياض كالجمان شق فيه فم كالخاتم
المصنوع من العقيق لطيف المبسم لذيذ المبسم صفت به ثنايا نظمت كاللؤلؤ الرطب
البرد يقلب فيه لسانا ذا فصاحة وبيان وعذوبة وتبيان ينبئ عن عقل وافر و
جواب حاضر يلتقي فيه شفتان حمراوان يحلبان منه رضابا كالشهد المصفى فوق
ذقن كالتفاح الا انه احلى برقبة ذلت لها اعناق الظبي وخضعت لها رقاب المها
بيضاء كالفضة الا انها اعلى واغلى ركبت في صدر كتمثال دمية كانه خلقت من
البلور الا انه اصفى وعضدان مدمجان ليس فيهما عرق يجس ولا عظم يحس كأنهما غصبا بان
الا انهما املس واقوى فيهما كفان نعقدان دقيق قصبهما ولين عصبهما في اصابع كأنها
اشعة الشمس الا انها اشرق وابهى قد بدت في ذلك الصدر ثديان معقدان كأنهما
ظهرتا على غصن بان الا انها اخفى تحتها ذلك البطن طويت كطي الحرير المدبج ما خالطت
كأنها مدهن او تجويف في راس كرسي الا انها اشهى خلف ذلك ظهر فيه ملاسة
ينتهي الى خصر لولا فضل الله عليها ورحمته لانبتر وكيف لا وقد حمل حمل كفل
ثقيل يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كأنه دعص الرمل الا انه املس و
انقل وما ظنك في سقط اللوى بموطاء دثم كأنه شق في القلم الا انه احلى فكل
لذاذة في لمسه وحسه ويعجب الاكباد في غشيانه وجسه مدمج الاعكان محتوي الاركان

مخموم الباطن نقي الظاهر ضيق المخرج ناره شوقها عذب المذاق شديد الانطباق اذهم
اعطوا اقمر احمر ولو رايتها لسلبت النظر **شعر** فاذا رايت رايت احمر مشرقا ومركبا ذا بلجة
ومصمد واذا المست لمست جاثما متحيرا بمكانه ملاء اليد واذا طعنت طعنت
في مستهدف سلب الخواطر بالعبير مقرمد واذا نزعت نزعت عن مستحصد نزع الحزور
بالشراك المحصد ويكاد ينزع جلده من لسه فلينق الله الملامس لو هذه ناعمة فخذان
مضيئان كأنهما نضيد من جمان محملهما ساقان مجدلتان يلعب بهما شعر اسود كأنه
حلق الزرد يحمل جميع ذلك قدمان فتبارك الله احسن الخالقين كيف يطيقان مع صغرهما
حمل ما فوقهما فلما سمع الحارث ذلك واثر فيه ما لفقته عصام بذلاقة لسانها و
سحاد بيانها سلب قراره وارسل الى ابيها يخطبها منه فاغتنم ذلك ابوها حيث كان
الحارث ملك اليمن فزوجه بها وبعث بصداقها ما لا عظيما فجهزت به فلما ارادوا
ان يحملوها اليه قالت لها امها يا بنية لا اجف حجرك لو تركت الوصية لعاقل
لتركتها ولكنها معونة له فلا تترك الادب فانهم ملوك فلما دخلت عليه وجدها
كما وصفت عصام بل فوقها وشغفته حبا فولدت منه الملوك السبعة التي ملكوا
اليمن بعده **تذييل** ما تضمنه هذه القصة من قولها لا اجف حجرك مثل اصله
ما حكي في مجمع الامثال ان امراءة ذارتها بنت اخيها وبنت اختها فاحسنت الى بنت اخيها
فلما كان عند رجوعهما قالت لبنت اخيها جف حجرك وطاب نشرك ضربت وقالت
لبنت اختها اكلت دهنا وحطت قتا فساءها ذلك فانطلقت بنت الاخت مسرورة

بما قالت

بما قالت لها عمتها واخبرت امها بما قالت فقالت دعت عليك بان لا تلدي ابدا
ويبل حجرك ويتغير نشرك فابنيه ما دعت عمتك لك بخير وانطلقت بنت الاخت
عضبانة بما قالت لها خالتها واخبرت امها وقالت لها ادرما رات مني فكرهته حتى
دعت علي فقالت امها دعت لك يا بنية خالتك ان يكثر ولدك فينازعوك
في الماكل ويزاحموك ويحشو لك حطبا **ومنها** ما انشدته في الاقتباس مع رمز
لطيف فقلت **شعر** قالوا اشهوى ظبيه ما لها سوى سواد العين من حيف فقلت
لا غرو فبين الورى من يعبد الله على حرف ونقطة الخال عليها دليل انها الواحد
كالالف غير العين حرف واحد فاذا اعجمت بالنقطة صارت الفا بحساب الجمل
ومنها ما انشدته ناديا لبعض المتكبرين مقتبسا فقلت **شعر** اذا ما جاء صاد
العين يسعى اليك مؤملا فتصدى تصدى وتعرض عنه ازدراء واما من استغنى فانت
له تصدى عفوا عنك الا آله فلا تعد النصيحة من اذاك فذاك اردى **ومنها**
ما انشدته في الاقتباس ايضا موريا فقلت **شعر** ملت لقوم اعلنوا بالخنا صلوا على
النائم في الحشر ففي كتاب الله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فالصلوة في الاية
هي الافعال المخصوصة المشروطة بالقبلة والقيام المعهودة والمراد بها هنا معناها
الاخر اعني طلب الرحمة للنبي صلى الله عليه وآله بقرينة قوله صلوا المصراع **استطراد**
روي في الفقيه بسند صحيح عن ابي جعفر عليه السلام انه قال صل على النبي كلما ذكرته او
ذكره ذاكر عندك في الاذان وغيره واول ظاهر هذا الحديث يدل على ان الصلوة على

النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة على كل ذاكر وسامع كلما ذكره او سمع ذكره
وذهب بعض العامة الى وجوبها في العمر مرة وبعضهم في كل مجلس مرة وبعضهم الى وجوبها
كلما ذكر وعليه جمع من اصحابنا رضوان الله عليهم وهو المختار وقد يستدل عليه بقوله
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم
من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله وبقوله صلى الله عليه وآله
وسلم لما سئل عن قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني ما اخبرتكم به ان
الله تعالى وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي علي الا قال له ذلك الملكان غفر الله
لك وقال الله وملائكته آمين وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم من ذكرت عنده
فلم يصل علي فقد جفاني وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة
ومن لم يصل علي فانا بريء منه وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا صلوة لمن لم يصل على
نبيه وآله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين بل ظاهر قوله عليه السلام في
الحديث الاول كلما ذكرته او ذكره ذاكر يقتضي وجوبها عليه سواء ذكر باسمه او لقبه او
بكنيته بل يمكن ان يكون ذكره بالضمير الراجع اليه كذلك ايضا فان الاحتياط يقتضي
العموم ومنه ذكره بالضمير نقل كلام ودفع ملام قال القطب الراوندي الاولى ان يقال
صلى الله عليه وعلى آله بتكرير على لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
ضعيف بخلاف العطف على الظاهر المجرور فانه لا يفيد لكون الكلام جملة واحدة

واعترض عليه الشيخ البهائي قدس سره بان الكلام ايضا في الصورة الاولى جملة واحدة
بان نقول وآله بالنصب على ان الواو بمعنى مع كما في نحو ما لك وزيدا واستوى الماء والخشبة
انتهى كلامه طاب ثراه واقول فيه ان قوله لكون الكلام تعليل للصورة الثانية فيفهم
منه ان الكلام في الاولى جملتان لكن لا يخفى ان الكلام ليس عبارة عن جملتين تامتين
بل مراده انه جملتان حكما لا حقيقة لان ذكر الجار لما كان يقتضي ان يلاحظ معنى الفعل
المتعدي به مرة اخرى فكان الفعل مذكورا مرتين فكان الكلام جملتان وفيه ايضا
ان الكلام جملة واحدة على النصب على ما قرره لا الجر وكلام القطب على الثاني على ان
اللازم من النصب ان يكون تبعا لهم مع انه اصل في الصلوة فان قلت ان الشيخ البهائي
طاب ثراه اراد ان في الصورة الاولى وجها آخر برأسه وهو النصب فانه يفهم من كلام
القطب الانحصار في العطف قلت هذا غير مفهوم من كلامه بل بعيد عنه وحاصل
تحقيق المقام انه اختلف في الكلام بذكر على وعدمه مع الجر او النصب على المفعولية و
جمهور العامة على امتناع الثاني وجواز الثالث واختيار الاول واصحابنا رضوان الله
عليهم على جواز الثاني والثالث وامتناع الاول لورود النهي في الاخبار عن الائمة
الاطهار عن الفصل بين النبي وآله عليهم السلام بعلى وما ورد في ذلك في مواضع فمحمول
على التقية فتبصر استيناس لا بأس بتذييل الابيات السابقة بنوادر الاقتباسات
الواردة في النظم او النثر فنقول من لطيف ما قيل في الاقتباس قول بعضهم شعر
مليكة الحسن جودي بالوصال على متيم قلبه قد ذاب منك اذى اقلقت قلبي فقالت

تلك عادتنا قد قال سبحانه ان الملوك اذا وانشد الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك
العصامي في هذا شعر قد قلت لما رنى لي اذ رأى تجني مليك حسن علا قدرا وطاب شذا
افسدت يا منيتي قلبي فذكرني ما قال سبحانه ان الملوك اذا ففيهما اقتباس من قوله تعالى
حكاية ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون وانشد صفي الدين بن سرايا الحلي في قصيدة نبوية شعر ما شبت من خصلتي
حرصي ولا املي سوى مديحك في شيبي وفي هرمي هذي عصاي التي فيها مآرب
لي وقد اهش بها طورا على غنمي ان الهنا يلتقف كلما صنعوا اذا اتيت بسحر من كلامهم
وفي البيت الاول صنعة العقد كما لا يخفى وذلك لما روي عن امير المؤمنين عليه السلام
يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وقد روي هذا الحديث عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم استطراد قيل للاشعث الطامع قد صرت شيخا
كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ شيئا من الحديث فقال بلى والله ما سمع احد من عكرمة
مثل ما سمعت منه قالوا فحدثنا قال حدثني عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان نسي عكرمة واحدة ونسيت
انا الاخرى وبهذا الاسناد انه قال خصلتان لا تجتمعان الا في مؤمن ذكرهما عكرمة
ونسيتهما انا وما احسن قول امير المؤمنين عليه السلام مضمنا شعر اذا قربت ساعة يا لها
وزلزلت الارض زلزالها تسير الجبال على سرعة كمر السحاب ترى حالها وتقطي الارض
من نفخة هنالك يخرج اثقالها ولا بد من سائل قائل من الناس يومئذ ما لها

اجارها ربنا وربك لا شك اوحى لها ويصدر كل الى موقف يقيم الكهول والطفل
لها فترى النفس ما عملت محضرا ولو ذرة كان مثقالها يحاسبها مالك قادر فاما عليها
واما لها ترى الناس سكرى بلا قهوة ولكن ترى العين ما هالها ذنوبي بلائي فما
حيلتي اذا كنت في البعث حمالها اتيت العاديا ويلها واعطيت للنفس آمالها وانشد
بعضهم في الابتهال مقتبسا شعر الهي تبت من كل المعاصي باخلاص رجاء للخلاص
اغثني يا غياث المستغيثين بفضلك يوم يؤخذ بالنواصي وانشد بعض في المدح المرتضوي
وابدع شعر علي على الاسلام والدين قد نشى وما عبد الاوثان قط ولا انتشى
وقد عبد الرحمن طفلا ويافعا وذلك فضل الله يؤتيه من يشا وقال بعضهم في بعض
الخلفاء شعر اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها فلم تك تصلح الا له
ولم يك يصلح الا لها ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها وانشد عمرو بن
الحجام شعر سبقت العالمين الى المعالي بصائب فكرة وعلو همة فلاح بحكمتي نور الهدى
في ليال للضلالة مدلهمة يريد الجاحدون ليطفئوه ويأبى الله الا ان يتمه
وانشد غيره واجاد شعر ان قوما يلوم في حب سعدى لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها فلاموا عليها اخذوا طيبا واعطوا خبيثا وقال شمس الدين بن الصائغ
موريا شعر يا نازح الطيف من جفني يعاودني فقد بكيت لفقد الظاعنين دما او
غسلا على عيني بادمعها وكيف وهي التي لم تبلغ الحلما وانشد بعضهم واجاد شعر
يا عاشقيه حاذروا من مبسم عن ثغره وطرفه الساحر مذ شككتم في امره مريدا ان

يحوجكم من ارضكم بسحره وانشد احمد بن الحجر العسقلاني شعر خاض العواذل في حديث مدامعي
لما جرى كالبحر سرعة سيره فحبسته لاصون عرض هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال
بعضهم عفي عنه شعر رب ذي حسن مليح قال يا اهل الفتوة كفلي اضعف خصري فاعينوني
بقوة ولآخر في مليح اسمه النسيم موريا شعر ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم
الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا وانشد بعضهم
عفي عنه شعر هات يا بدر شرابا يشبه لعل المذابا واسقنا من صرف راح كشف
عنا العذابا كلما ينضح منه الكاس في الارض انصبابا قلت من وجدي عليه
ليتني كنت ترابا ولابن نباته مقتبسا بوجه وجيه شعر رأيت بكفه وكان الشمس في
يده فخلت من لطفه ان النسيم سرى لا ينبغي للراح معنى من شمائله والشمس لا ينبغي
ان يدرك القمرا ولابي محمد الواجي صاحب حلبة الكميت شعر ساق كبدر دجى السحر
يشمس صبح بين الندامى يفوق الغصن ان خطرا فاعجب لشمس اضاءت في يدي قمر والشمس
لا ينبغي ان يدرك القمرا اقتباس شريف نقل في درة الغواص في اوهام الخواص ان حامد بن
العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزراء ما دواء الخمار وكان قد علق به فاعرض
عن كلامه وقال ما انا وهذا السؤال فخجل حامد والتفت الى قاضي القضاة ابي عمرو
فسأله عن ذلك فتنحنح لاصلاح صوته يعرض بعلي بن عيسى ثم قال قال الله تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
استعينوا كل صنعة بصالح اهلها وقال الاعشى وهو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية

شعر وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها وانشد ابو نواس في الاسلام
شعر دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء فاسفر عند
ذلك وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد ان اجبت ببعض ما اجاب
به مولانا قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسألة بقول الله تعالى اولا واقتبس منه
ثم بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقتبس منه ثانيا وادى المراد وتخلص عن العهدة
ببيتين من فحول الشعراء احدهما من شاعر جاهلي والآخر من اسلامي فخجل علي بن عيسى
اكثر مما اخجل اقتباس لطيف ذكر الحريري ايضا في كتابه المسمى بتوشيح البيان ان احمد بن
المقري كان يجب باخيه عبد الصمد وجد لعظمها على تباين طريقتهما لان احمد كان صواما
قواما وعبد الصمد سكيرا خميرا وكانا يسكنان دارا واحدة ينزل احمد في غرفة اعلاها
وعبد الصمد في اسفلها فدعى عبد الصمد ليلة ندمائه فاخذ في الشرب والقصف واللعب حتى
منعوا احمد عن ورده وحظروا عليه تهجده فاطلع عليهم وقرأ أفأمن الذين مكروا
السيئات ان يخسف الله بهم الارض فرفع عبد الصمد رأسه وقرأ وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم اقتباس مستطرف حكى انه استعمل الحجاج على بعض الولايات فارسا وجلدا
يقال له سليمن وضم اليه سبعمائة تركي وقال اعطيك يا سليمن سبعمائة شيطان
لتذلهم من طغى وبغى ولما ذهبوا الى تلك البلاد اكثروا في الارض الفساد واهلكوا
الحرث والنسل وعتوا عتوا كبيرا فاشتكت الرعية الى الحجاج فكتب اليه كفرت النعمة
يا سليمن فاقدم والسلم فكتب في الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وما كفر سليمن ولكن

الشياطين كفروا فلما قرأه الحجاج استحسن جوابه وابقاه على الامارة وصرف عنه الاتراك
وعوضه عنهم من جنود العرب اقتباسات حكى بعض الظرفاء اني كنت بمجلس بعض الاكابر
ببغداد وبين يديه طبق مملوء من اللوزينج فدخل عليه مجنون كان مشهورا بحلو الكلام
فقال ايها الامير ما هذا فرمى اليه واحدة فقال واذ ارسلنا اليهم اثنين فاعطاه
اخرى فقال فعززنا بثالث فاعطاه ثالثة فقال فخذ اربعة من الطير فالقى اليه
رابعة فقال ويقولون خمسة سادسهم كلبهم فاعطاه خامسة فقال في ستة ايام
فجعلها ستة فقال هو الذي خلق سبع سموات فصيرها سبعة فقال ثمانية ازواج فاعطاه
ثامنة فقال تسعة رهط يفسدون في الارض فامر له بتاسعة فقال تلك عشرة كاملة
فاكملها عشرة فقال احد عشر كوكبا فاعطاه حادية عشرة فقال ان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا فاعطاه ثانية عشرة فقال ان يكن منكم عشرون فاوصله الى العشرين فقال
يغلبوا مائتين فامر برفع الطبق فقال لو لم ترفع لقرات وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
ثم قام وانصرف ومنها ما اشتمل على التضمين والتورية بوجه وجيه فقلت شعر
سقيت عاشقه في ليلة وسقت مفترة عن ثغور تشبه اللؤلؤ فخلت مبسمها والراح
في فيها كانه منهل بالراح معلول فالواو في قولي وسقت اما جزء الكلمة والجملة
صفة لليلة واما حرف عطف وسقت عطف على سقيت وقولي معلول اسم مفعول صفة
منهل او مضاف ومضاف اليه اي مع لؤلؤ وسكون العين لا يضر به فانه في الشعر
شائع ذائع وله نظائر لا تحصى والمصراع الآخر مضمن من رابع بيت في قصيدة لكعب بن

زهير بن ابي سلمى وانما لم اشعر بانه مضمن لاشتهاره بحيث صار كالمثل والقصيدة نبوية
انشدها بمحضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واولها شعر بانت سعاد فقلبي اليوم
متبول متيم اثرها لم يفد مكبول وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض
الطرف مكحول هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول تجلو عوارض
ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول ومنها قوله فيها شعر وقال كل
خليل كنت آمله لا الهينك اني عنك مشغول فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل
ما قدر الرحمن مفعول كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول لقد اتيت رسول الله
معتذرا والعذر عند كرام الناس مقبول مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن
فيه مواعيظ وتفصيل لا تأخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل
والقصيدة بطولها تنيف وخمسون بيتا فصل حكى في دلائل النبوة وغيرها ان كعبا
واخاه بجيرا خرجا حتى اتيا ابرق العراق فقال بجير لكعب اثبت في هذا المكان حتى آتي
هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فاسمع ما يقول فجائه واسلم فبلغ ذلك
كعبا فانشد شعر الا ابلغا عني بجيرا رسالة على اي شيء ويب غيرك دلكا على خلق
لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لكا سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك
المامور منها وعلكا فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهدر
دمه فقال من لقي كعبا فليقتله فكتب بجير بذلك الى كعب اخيه فقال اعلم ان رسول الله

لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله إلا قبل ذلك منه وآمن فأسلم كعب وأنشد قصيدة
التي أولها بانت سعاد ثم أقبل حتى أناخ بباب المسجد ودخل ورسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم مع أصحابه جلوس مكان المائدة من القوم والقوم متحلقون حوله يلتفت إلى
هؤلاء مرة فيحدثهم وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم قال كعب فعرفت رسول الله صلى الله عليه وآله
بالصفة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت وقلت الأمان يا رسول الله فقال ومن أنت
قلت كعب قال الذي يقول ثم التفت إلى أبي بكر فقال كيف يا أبا بكر فأنشد أبو بكر قوله
سقاك أبو بكر البيت فقلت يا رسول الله ما هكذا قلت قال فكيف قلت قلت
وانهلك المأمون منها وعلكا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مأمون والله
ثم أنشدت القصيدة كلها فلما بلغ كعب في إنشاده إلى قوله فيها **شعر** إن الرسول لنور
يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا
زولوا أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الخلق ليسمعوا **تذنيب** قيل كتب بجير إلى
كعب قبل أن يأتي فيسلم يخوفه ويدعوه إلى الإسلام **شعر** من مبلغ كعبا فهل لك في التي
تلوم عليها بالملا وهي أحزم إلى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو إذا كان النجاة وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس إلا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء باطل
ودين أبي سلمى علي محرم **إشارة** حكي في الأغاني عن عمر بن شبة كان زهير نظارا متوقيا و
أنه رأى في منامه آتيا أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض
فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال إني لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدي شيء

فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج إليه
بجير فأسلم ثم رجع إلى بلاد قومه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أتاه بجير بالمدينة وشهد الفتح **تعقيب** حكي في طبقات الشعراء عن سعيد بن المسيب أنه
قال قدم كعب متنكرا حين بلغه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوعده بالقتل فأتى
بعد فراغه من صلاة الصبح وهو ملتثم بعمامته فقال يا رسول الله رجل يبايعك
على الإسلام وبسط يده وحسر عن وجهه وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله مكان
العائذ بك أنا كعب بن زهير فآمنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنشده
القصيدة المذكورة حتى أتى على آخرها فكساه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برده
فصل حكي في طبقات النحاة أن بندار الأصبهاني كان يحفظ سبعمائة قصيدة
أولها بانت سعاد وقال السيوطي في شواهده وقد رأيت أن أذكر منها ما وقفت
عليه من مطالع القصائد التي أولها بانت سعاد وأورد منها عشرة مطلعا فيها
وأول يجيء في الجنة السابعة من هذا المجلد أبيات أنشدتها متضمنا فيها مصاريع من
أبيات هذه القصيدة ليس هنا محل ذكرها ولنورد هنا ما يناسب ما أنشدته من النوادر
الغضة والأشعار ما يجر إليه الكلام فأقول قد ضمن سيكا أبو الفضل مصراعين منها
بوجه وجيه فقال **شعر** ما آدم وأسمه في درعيه الأغن زجيج الطرف مكحول
وريقه وثناياه التي أظهرت كأنه منهل بالراح معلول وقد قال بعضهم في وصف
المبسم وورود الثغر **شعر** نفسي الفداء لنفر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك عن شنب

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن أقاح وعن طلع وعن حبب وقال ابن عشرم فيما يقرب
منه **شعر** يا أعذب الأتراب الغوانية رشدا في هواه وأحسب الرشد غيا ما رأينا
قبل ابتسامك بدرا التم يفتر عن نجوم الثريا وأنشد الصلاح الصفدي في ثغر عليه
شامات **شعر** قد أشبه الخال على ثغره تشبيه من لا عنده شك بجنة من جوهر
أودعت حو عقو خته منك وقال ابن أبي حجلة فيه موريا **شعر** وشادن
مبتسم عن شنب مورد الخد مليح الشنب يلومني العاذل في حبه وما درى شعبان
أني رجب أراد بقوله شعبان العاذل وبرجب الأصم وهي تورية غريبة وأنشد
الآخر وأجاد **شعر** يريك بوجنتيه الورد غضا ونور الأقحوان من الثنايا فأمل منه
تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا في الزوايا وأنشد ابن قلاقس وأبدع **شعر** جمعت
في ثغره غسقا في نور يسبي الخلق وبدت خجلته في خده شفقا في فلق تحت غسق و
قال العلامة السيوطي **شعر** أن شئت ظبيا أو هلالا أو دجى أو زهر غصن في الكثيب
الأميد فلحظها ولوجهها ولشعرها ولثغرها والقد والردف اقصد وله أيضا على
هذا النسق **شعر** أقبلت في لازورد على ناعم أبيض لدن معجب والحلي والوجه و
الثغر وما لبث والعطف والردف جنى أنجما حفت ببدر في دجى في سماء فوق بان الكثيب
وقال القاضي الأرجاني **شعر** كأنه ضاعت سلاسل صدغها قودا على أعداد عاشقها
الأسرى تبسم عن در تكلم مثله فلم أدر أحلى منه نظما ولا نثرا **فائدة** الغانية في البيت
الذي تكلم عليه واحدة الغواني وهي الشابة التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة و

الماشطة أو التي غنيت بزوجها عن غيره أي العفيفة أو التي غنيت في بيت أبويها عن الزوج فلم
تتزوج أو التي غنيت عن التوصيف لكمال حسنها ويلقب العاشق بصريع وأول من تلقب به القطامي
لقوله **شعر** صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب منه الذوائب وإني تذكرت
به قولي من جملة قصيدة في مدح الحجة عليه السلام في سمله **شعر** خليلي رفقا بي فجسمي من الجوى
نحيل ودمعي دائم الهطلان ولي كبد مقروحة قد أذابها بعاد وقلب لازم الخفقان فلا تحسبا
عني طبيبا فإنني مريض جفان لا مريض جنان ولا تطلبا لي آه تارا فإنني صريع غوان لا
صريع سنان ولا تعذلاني بالسهاد فهل يرى خلي وصب آه يستويان دعاني ونفسي لوحش جان
الله منكما ولا تفشيا سري بكل مكان وهل يختفي سر يبوح بسره بمثان دمع واضطراب
وبيلي إنسان عيني لعلها إذا سال دمعي من مذاب جنان ويعلم أني لست أمنع سائلا
وما لي على سد العيون يدان وهيهات هل يحظى عيوني بنظرة وقد حيل بين العير والنزوان
نفر عني طبيبي قول عاذل فلانة قد صارت فؤاد فلان خليلي هل أسلو وما زال عندها
ريحان روحي آه ثم جنان خليلي بل أستغفر الله تائبا لعمري هوى أهل الهوى هوان **تذييل**
المصراع الأخير من البيت العاشر مضمن من بيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخ الخنساء المعروفة
وصدر البيت **ع** أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وهو من جملة أبيات لها قصة معروفة سيجيء ذكرها
في المجلد الرابع عند ترجمة صاحب بن عباد رحمه الله فذكر **تعقيب** مما يناسب البيت الأخير
قول من أبدع وأنشد في الهوى **شعر** وسألتها بإشارة عن حالها وعلي فيها للوشاة عيون
فنفثت صعدا وقالت ما الهوى إلا الهوان أزيل عنه النون وما أحسن قول الآخر في

الهوى ايضا شعر يقول اناس لو نعتّ لنا الهوى ووالله ما ادري لهم كيف انعت فليس لشيء
منه حدّ احدّه وليس لشيء منه وقت موقت وابدع الأخر وانشد فيه ايضا شعر لي في الهوى
شهدت شهود اربع وشهود كل قضية اثنان خفقان قلبي وارتعاش مفاصلي وصفار
لوني واعتقال اللسان وما ارق قول بعضهم فيه شعر وكما بدا لي انه غير رايك وان
هواه ليس عنه مجلي تمنيت ان يهوى ويخفى لعله يذوق مرارات الهوى فيرق لي وفي هذا
المعنى انشد شهاب الدين بن الغنائم شعر والله ما ادعو على هاجري الا بان يحظى بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى منه وما قدم في حقي وما اعزّ في هذا المعنى شعر ايها المعرض صفحا
عن خطابي وجوابي لا اراك الله عن غير آب اوريتك مابي رب ما جعله دعاء خائبا غير
مجاب رق قلبي ان يرى قلبك في مثل عذابي وانشد ابن وكيع واجاد شعر ان كنت تعلم
مابي وانت بي لا تبالي فصار قلبك قلبي وصرت في مثل حالي بل عشت في طيب عيش تلك
نفسي ومالي دعوت اذ ضاق صدري عليك شر ابتذالي والطف منه قول الاخر موريا شعر
قد جفاني فرمت ادعو عليه فتوقفت ثم نادت في اهل لا اشتغل الله طرفه من سقام واذا تم
عذاري وهو سائل ومنها ما انشده في التضمين مراعيا للتناسب فقلت شعر اشتكي
قد ابدت بنانا مخضبا بضاهيه نضل من دم القلب ناحل ورامت بذا التخضيب قتلي فانه
دويهية تصفر منها الأنامل فالمصراع الأخير مضمّن من قول لبيد من قصيدة مشهورة قبله
شعر الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الأنامل نكتة قيل انه جمع بين متنافيين استعظام الداهية في تصغيرها

وجوابه

وجوابه انها صغرت لدقتها وخفائها فيرجع الى التحقير وان التصغير للتعظيم وبه يندفع
احد الأشكالات التي اوردها ابن هشام في المغني على مطلع قصيدة للمتنبي وهو قوله شعر
احاد ام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتناد فقال انه مشتمل على لحنات استعمال احاد
وسداس بمعنى واحدة وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة وستة واستعمال سداس
والاكثرون يابونه وانما يختص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها
العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة نحو قوله ع في
كل ما يوم وكل ليلاة وانما استشكل للجمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها انتهى
والجواب عن الأول انه قصد التقسيم والمعنى الاحاد عن ليلة الفراق بانها منقسمة الى
واحدة واحدة اي كان كل جزء منها ليلة واحدة ثم راى انها اطول من ذلك فاضرب و
استفهم هل هي باعتبار الاجزاء منقسمة الى ست وست في كل واحد واحد من اجزاء الليلة
هذا ان جعلت ام منقطعة وان جعلت متصلة فالمعنى طلب التعيين لاحد الامرين فلم يخرج
المعدول عن استعماله في معناه وعن الثاني بانه لا يعد لحنا اذ ليس خارجا من كلام العرب
ولو كان مخالفة الاكثر لحنا لزم ان يلحن كثير من العلماء والشعراء الذاهبين الى ما
لم يقل به غير القليل اللهم الا ان يقال قوله لحنات من باب التغليب لوقوعه بين لحنين
لا انه لحن حقيقة فليتامل فيه وعن الثالث بانه يجوز في الشعر ما لا يجوز في غيره ولو كان
ذلك لحنا لزم ان يلحن كثير من الفصحاء فيما يضطرون اليه من المد والقصر والصرف في
المقصور والممدود وغير المنصرف ولا قائل به وهو عن الانصاف بمراحل ونظير البيت في ارتكاب

حذف ما لا يجوز الا للضرورة قول ابي نخيلة الراجز يصف فرسا شعر كان اذنيه اذا تشوفا
قادمتا او قلما محرفا في من روى قادمتا وقلما ومحرفا بالالفات من غير تنوين بناء على ان
الأسماء مثناة حذف النون منها للضرورة فانظر كيف اضطر الشاعر المذكور المشهور الى
حذف ثلث نونات للتثنية في مصراع واحد واين هو من حذف ابي الطيب ياء زائدة في
لييلية على غير قياس كما اعترف به ابن هشام نفسه تذنيب نقل بعضهم ان الرواية في
قادمة واخويها بالتنوين على ان كان نصب الاسم والخبر جميعا فانتصب الاول على الخبرية
والثاني بالعطف عليه والثالث على الوصفية وقيل الخبر محذوف وقادمة منصوب به
والتقدير يحكيان وقيل الرواية انما هي تخال اذنيه فقادمة منصوب على انه مفعول
ثان لتخال وقيل اخطاء الشاعر وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهو
خطاء لما ثبت ان ابا عمرو توفي قبل وجود الرشيد فان قلت اذا قام الاحتمال بطل الاستدلال
فلا احمله على احد هذه الوجوه سيما وقد اجاز الكسائي حذف نون التثنية في غير الضرورة
فيجوز عنده ان تقول في الاخبار قام الزيدا من غير نون قلت لا يقدح ذلك في جواز ارتكاب
المحظورات للضرورة وذلك من الكثرة بحيث لا يكاد يحصى واستشهد بعضهم لحذف نون
التثنية للضرورة بقول الاخر ع قد سالم الحيات منه القدما بنصب الحيات وقال اراد
القدمان وهذه رواية البغداديين وانشده ابن جني وقال ونحن نرويه برفع الحيات ونصب
القدم نكتة يمكن توجيه تصغير الداهية والليلة في البيتين بان الداهية اذا كانت
عظيمة كانت سريعة الوصول فالتصغير لقلة المدة وتحقيرها او بان اصغر الاشياء قد

تفسد

يفسد الأمور العظام فحتف النفوس قد يكون بالامر الحقير الذي لا يؤبه به وبان ليالي الوصل
توصف بالقصر وليالي الهجر بالطول للغفلة عنها بمسامرة الحبيبة في الاولى ومقاسات شدة
الفراق عنها في الثانية فجمع بين التصغير ووصفها بالطول اشارة الى انها وان كانت في نفسها
قصيرة او عند الخلي او من فاز بوصل الحبيبة لكنها عندي طويلة لطول السهر ومقاسات نوائب الهجر
حتى وان مضى اكثرها كانها لم يذهب منه شيء ومنه قول امرء القيس وقد اغرق شعر كان الثريا
علقت في مصامها بامراس كتان الى صم جندل وما ابدع قول من قال في ذلك شعر ما لي من
ليلي مذ غاب وامسيتم ليل الضرير فصبحي غير منتظر دقيقة لطيفة قد يقال تخصيص ابي الطيب السداس
بالذكر لا عن سبب مخصص ويجاب بان العرب لا تستعمل ما فوق سداس فلذا لو قيل سباع او ما فوقها
ولا خماس او ما تحتها لان المبالغة في سداس اكثر منها فيهما وليس شيء بالنكتة في التخصيص الا انه
اراد ليالي الاسبوع وعدد ايام الدنيا على هذا العدد فكانه اخبر انها جاءت واحدة واحدة
حتى اشتبهت الليلة الواحدة بليالي الاسبوع كلها فلم يدر انها حق او كانه شك من اول الامر
في ذلك فطلب التعيين استطراد تذكرت بهذا التصغير قول ابي الطيب ايضا في مدح عضد الدولة
وذم اعدائه وان شعب بوان بضاحي غوطة دمشق شعر وكان ابنا عدو كاثراه لها يائي
حروف انيسان ومعنى البيت ان زيادة ابني عدوك الذي يكاثرك بهما كزيادة يائي التصغير في
انيسان زيادة نقص تحط قدره وتسقط محله فكذلك عدوك وان كان له ابنان يكثران عدده في
الظاهر لكن ينقصان من قدره في الحقيقة لانهما عدوان له في السر ولانهما لا ينفعانه ولا ينتفع
منهما لعدم رشدهما وبالجملة الغرض انهما كيائي انيسان في انها اذا الحقتا لا تغيران الكلمة

بل اثنان وابيب حذفهما المحتقر لان التصغير كالتنوين لا مزيد في المعنى بل ينقص وقال شارح الديوان
نقلا عن الربعي انه كان لعضد الدولة ابنان كما انه كان لعدوه المذكور ابنان فالمعنى انه
اذا كاثرهما عدوا وكاثر العدو بابنيه كان ابناه نقصا له وحطا من منزلته بالنظر الى ابني
عضد الدولة كما ان يائي ابيبان وان كانتا قد زادتا في عدد حروفه فقد ذيلتا للتصغير و
التصغير وان كانت علامته الياء الثالثة الا ان الياء الخامسة لما زيدت مع الثالثة
صارتا جميعا كانهما علم التحقير انتهى وسمعت بعض الفضلاء وهو استادي الفاضل النحرير الاكرم
زين العابدين الجابري الانصاري يقول ان غرض ابي الطيب منه اسناد الولادة عن الشجاع
الى ابني عدوه يعني انهما ليسا منه بل الحقا به في النسب وظني انه وهم نشاء عن عدم الاطلاع
على حقيقة الحال والله اعلم باصح الاقوال توجيه كلمة اشتهر على الالسنة لفظ الكليني بضم
الكاف وفتح اللام على صيغة التصغير وفيه اشكال لانه قال صاحب القاموس كلين كامير
قرية بالري منها محمد بن يعقوب الكليني احد فقهاء الشيعة فيقال ما وجه المشهور وتوجيهه
من وجوه احدها ما سنح لي وخطر بالبالي في بادي النظر وهو انه مصغر كلين كامير لكن صغر
اولا ثم نسب ثم حذف احدى اليائين الاوليين للتخفيف فصار كليني والمحذوفة اما الاولى
لانها زائدة والثانية اصلية والزائدة اولى بالحذف واما الثانية لان الاولى انما زيدت
لغرض وهو التصغير وفي حذفها فوات الغرض وثانيها ما اجاب به الاستاد العلامة الاوحد
مولانا شاه محمد الاصطهباناتي مد ظله عند ما سألته عن هذا الاشكال فقال ان كلينا
كامير نسب اولا فصار كليني بفتح الكاف واللام لان فعيلا يصير عند النسبة فعليا كثقيف و

ثقفي

وثقفي وحنيف وحنفي ثم صغر فصار كليني كما هو المشهور وثالثها ما نقله الاستاد مد ظله
ايضا عن بعضهم من ان الصواب كليني بفتح الكاف وكسر اللام كما في القاموس والمشهور على الالسنة
غلط منهو ولا بأس به عند من طالع درة الغواص في اوهام الخواص للحريري فقد قال فيها
ان من اوهامهم قولهم في تصغير شيء وعين وبيت شوي وعوين وبويت والاصح شييء وعيينة و
وبييت وقولهم لذغته العقرب والزنبور والاصح لسعته وقولهم سوسن بالضم والاصح
بالفتح وقولهم دبا متبعة بالتنوين والصحيح من غير تنوين وقولهم فلان قرابتي والصحيح ذو قرابتي
وقولهم لما عدت لتقديم الطعام عليها مائدة والصحيح ان يقال خوان وقولهم في كلما اتاه نما منا
بالحاق الواو قياسا على قوله تعالى في ذكر اهل النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وفي ذكر اهل الجنة
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بالحاق الواو هنا وعدمه هناك وانما ذلك لان ابواب جهنم
سبعة وابواب الجنة ثمانية وقولهم قدم سائر الحاج يريدون جميعهم مع ان معنى السائر هو
الباقي وقولهم لقيتهما اثنيهما معاينة على لقيتهم ثلثتهم مع انه لا التباس في التثنية وقولهم
في القائم اجلس وللنائم اقعد وبالعكس من غير اختصاص ولا وجه له وبالجملة صنف في
ذلك كتابا كما اشرنا اليه فليكن كليني من جملة اغلاطهم المشهورة كذا افاده الاستاد مد ظله
العالي واقول ان في الاجوبة الثلثة كلها نظر اما في الاول فللتجشم ارتكاب التكلف من
الحذف والتغير بعد النسبة المسبوقة عن التصغير وهو دعوى من غير دليل فتدبر واما في
الثاني فلان القياس المطرد في النسبة الى فعيل صحيح اللام ان لا يحذف منه شيء وذلك نحو قولهم
في عقيل عقيلي ولذلك حكموا بشذوذ ما ورد من قولهم في ثقيف ثقفي نعم يقال في النسبة

الى فعيلة مع التاء فعلي بفتح عينه وحذف يائه لكن اذا لم يكن معتل العين ولا مضاعفا
وذلك نحو قولهم في النسبة الى حنيفة حنفي واذا كان احدهما فلا يحذف الياء فيقال
في طويلة وجليلة طويلي وجليلي وكانه مد ظله اراد بقوله لان فعيلا يصير الى آخره
ان فعيلا قد يصير في النسبة فعليا على سبيل الشذوذ والندور كثقيف وثقفي فليحمل عليه
كليني ايضا فتامل واما في الثالث ففيه ما ينبغي القلم عن اظهاره بالرقم فبقي
مقام لا باس بتوضيح ما اشار اليه الاستاد مد ظله في كلامه وتفصيل ما اجمله في
الاستشهاد على مرامه فنقول قال الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص وهي رسالة
تشتمل على كثير من اغلاط الناس لا تكاد تحصى وما استشهد به الاستاد مد ظله
منها نذير يسير وقليل من كثير ونحن نقتصر على ما اومى اليه فمن اوهامهم قولهم في تصغير شيء
وعين شويء وعوينة فيقلبون الياء فيهما واوا والافصح شييء وعيينة باثبات الياء و
ضم اولها وقد جوز كسر اولها في التصغير لمكان الياء ولتشابه الحرف والحركة ونظيره قولهم
في تصغير بيت بويت والاصح بييت قال القائل شعر ان لم يكن لك حلة كفاك خل
وبيت ان لم يكن ذا ولا ذا فكرة وبييت وقال في الدرة ايضا من اوهامهم قولهم لدغته
العقرب والاختيار ان يقال لكل ما ضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض
باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما ضرب بفيه كالحية لدغ ومنه قوله شعر ان العجوز
حين شاب صدغها كالحية الصماء طال لدغها وقال فيها ايضا من اوهامهم انهم يقولون
لهذا النوع من المشموم سوسن بضم السين فيوهمون فيه كما ان بعض المحدثين ضمها فنظم منه

حين

حين اهدى اليه وكتب الى من اهداه اليه شعر لو يكفك الهجر فاهد بتني تفاولا بالسوء
لي سوسنة اولها سوء وباقيها يخبر ان السوء يبقى سنة والصواب ان يقال سوسن
بفتح السين لكونه اذ لم يسمع فعلل الاجوذر انتهى كلام الحريري في هذا استطراد قد يذكر
بما حكي في الدرة من اهداء السوسنة والنظير منه ما حكي ان بعض الظرفاء اهدى كرسيا
الى بعض الاكابر ونقش عليه قوله شعر اهديت شيئا يقل لولا احدوثة الفال والتبرك
كرسي تفاءلت فيه لما رايت مقلوبه يبرك ونظيره ما حكي ان بعضهم اهدى قثاء الى
معين الدين بن صقر من اهل حلب وكان قثاء كاموذيا لا يذكر احدا بخير ولا يتوسله لاحد
بخير ونقش عليه بالسكين هذين البيتين شعر يا ابن صقر قد اتتك هديتي فانعم فقد بتك
محشا بقبولها ولامل جنيك ثم غدي مثلها في حجمها وبعرضها وبطولها وقال في الدرة
ايضا ومن اوهامهم قولهم في لفظة دبا هذه دبا متبعة بالتنوين وهو لحن فاضح لان دبا
وما على وزنها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فلا يدخله التنوين وانما لم ينصرف ما
انث بالالف في معرفة ولا نكرة وانصرف ما انث بالهاء في النكرة مع ان كليهما علامة
للتانيث لان التانيث بالالف اقوى من التانيث بالهاء بدليل ان سكرى في اول وضعها
على التانيث فقوي تخصيصها بالانوثية وثابت هذه العلة مناب علتين والتانيث بالهاء
يلحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر نحو قائم وقائمة فضعف تانيثه وقال في الدرة
ومن اوهامهم قولهم هو قرابتي والصواب ان يقال هو ذو قرابتي كما قال الشاعر شعر يلحى الغريب
عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور وقال فيها ايضا ومن اوهامهم قولهم لما علا

لتقديم الطعام عليها مائدة والعجم يقال الخوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة
يدل على ذلك ان الحواريين حين اقترحوا على عيسى عليه السلم ان يسئل ربه ان ينزل عليهم طعاما
من السماء قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ثم بينوا معنى المائدة
بقولهم نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا وحكى عن الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة
صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلا فقال لي الى اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي فقال
ان كان لفائدة او لعائدة او لمائدة والا فلا وقد اختلف في وجه تسميتها بها فقيل لانها
تميد بما عليها اي تميل وتتحرك ماخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد
بهم وقيل بل هو من ماد اذا اعطى وفيها لغة اخرى وهي ميدة وانشد الراجز فيه شعر
وميدة كثيرة الالوان تصنع للجيران والاخوان وقال فيها ايضا ومن خصائص لغات
العرب الحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال سبحانه
ويقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال تعالى
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة الحق بها الواو لكونها ثمانية فقال
سبحانه حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو الثمانية هذا كلام الحريري
بعبارته ولم يقل ان الحاق الواو من الاوهام والاغلاط كما يفهم من كلام الاستاد مد
ظله فتامل تفصيل وتوضيح اقول قد يقال ما وجه ايراد الواو في قوله تعالى في سورة التوبة

والآمرون

والناهون عن المنكر مع ان ما قبلهما من الصفات بغير واو وتاويله انه لما كانت صفة
ثامنة والعرب تدخل الواو بعد السبعة ايذانا باتمام العدد فان السبعة عندهم هي عقد
تام وعدد كامل كما ان العشرة عندهم ايضا توصف بالكمال والتمام فاتى بحرف العطف
الدال على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه وليس قوله عز وجل ثيبات وابكارا
من هذا القبيل لان الواو لو اسقطت فيه لاستحال المعنى للتنافي بين الصفتين ويمكن
ان يأول الواو الداخلة على الناهين عن المنكر بانها انما اوتي بها اعلاما بان الآمر
بالمعروف ناهي عن المنكر في حال امره بالمعروف فهما صفتان متلازمتان فاتى بينهما
بالواو الدالة على شدة اللصوق بخلاف باقي الصفات المذكورة فانها ليست متلازمة
وليس للسائل ان تقول ينتقض هذا بقوله تعالى الراكعون الساجدون لانهما ليسا صفتين
متلازمتين لان السجود يلزم الركوع ولا عكس بدليل سجود التلاوة وسجود الشكر والزمخشري
لم يتكلم على هذه الواو تفصيل كلام وتنقيح مرام قد يقال كيف قال الله سبحانه في سورة الزمر
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال تعالى وسيق الذين
اتقوا الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فاتى بالواو في صفة اهل الجنة و
لم يأت بها في صفة اهل النار وكيف عبر سبحانه عن الذهاب باهل الجنة وهم مكرمون
بالسوق مع ان فيه نوع اهانة وذلة واقول الجواب عن الاول من وجوه احدها ما مر
من انها واو الثمانية وابواب الجنة ثمانية الثاني انها زائدة قاله الفراء وتبعه في
ذلك جماعة والغرض من الاتيان بها تحسين الكلام وفيه ان الكلام بعد محل تامل

فقد يقال لو لم يؤت بها في الاول ايضا الثالث انها واو الحال ومعناها حتى اذا جاؤها
وقد فتحت قبل مجيئهم بخلاف ابواب النار فانها انما تفتح عند مجيئهم والحكمة في ذلك من
وجوه اولها ان يستعجل باهل الفرح والسرور اذا راوا الابواب مفتحة قبل وصولهم اليها
واهل النار ياتون الى ابواب جهنم وهي مغلقة لتكون اشد لحرها وثانيها ان الوقوف
على الباب المغلق فيه نوع ذل واهانة فصين عنه اهل الجنة دون اهل النار وثالثها
انه سبقت رحمته والكريم يعجل بالمثوبة ويؤخر العقوبة فلو وجد اهل الجنة ابوابها
مغلقة لانتظروا الفتحها وهو لا يليق بكمال الكرم بخلاف اهل النار فان في انتظارهم
لفتحها مهلة وتراخي عن العذاب فتبصر وعن الثاني بان المراد بسوق اهل النار طردهم
وزجرهم اليها بالعنف والهوان كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا
الى حبس او قيد والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم حثا واسراعا بهم الى دار الكرامة
والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على السلطان المكرمين عنده فشتان
ما بين السوقين وللسائل ان تقول انه من باب المشاكلة وهو باب واسع وجعل منه قوله
تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق اي الاصنام وسنتكلم عليه فيما سياتي ان شاء الله تعالى مفصلا
وقال في الدرة ايضا ومن اوهامهم انهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج
فيستعملون سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما يبقى في
الاناء سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال لغيلان حين اسلم
وعنده عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن اي من بقيت بعد الاربع ولما وقع

سائر

سائر في هذا الموضع بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم من الاستعمال في الباقي الاقل والصحيح
انه يستعمل في كل باقي اقل او اكثر وقال فيها ايضا ومن اوهامهم قولهم لقيتهما اثنيهما مقايسة
على قولهم لقيتهم ثلثتهم فيوهمون في الكلام وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من
غير ان تفسر الضمير وتقول في الجمع لقيتهم ثلثتهم ولقيتهم خمستهم وما اشبه ذلك والفرق
بين الموضعين ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختل عدده ولا يلتبس حقيقته
فاستغنى عن تفسير والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم يحتمل ثلثة فما فوقها
غير محصور العدد فلو لم يفسر المخبر بما يبين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع
لا علم بكميته فلا تغفل استطراد شريف حكي انه سئل الاخفش عن قوله عز وجل فان كانتا
اثنتين فلهما الثلثان مما ترك فقيل ما الفائدة في هذا الخبر فقال في الجواب انه افاد العدد
المجرد عن الصفة انتهى واقول اراد السائل بسؤاله ان الالف في كانتا تفيد الاثنينية
فلاي معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا ثلثا او
يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد عن الصفة انه قد
كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين او
طالحتين فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين لهما تعلق
بمجرد كونهما اثنتين على اي صفة كانتا عليها من صغر او كبر او صلاح او طلاح او غنى
او فقر فقد حصل من الخبر فائدة لم يحصل من ضمير المثنى وقال فيها ايضا ومن اوهامهم قولهم
للنائم اقعد وللقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما

اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بان القعود هو
الانتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال
من سفل الى علو كما يشهد له الاستعمال فاحفظه رجوع الى ما كنا نتكلم عليه من بيت
الاصل فنقول قال صلى الله عليه وآله على ما رووا اصدق كلمة قالها شاعر كلمة
لبيد الا كل شيء البيتين واستشهدوا بذلك على اطلاق الكلمة على الكلام ولبيد بن ربيعة
العامري شاعر مخضرم صحابي عاش مائة واربعين سنة توفي في خلافة عثمن لعنه الله
عليه وعلى ابويهما واعترض بعضهم فقال الجنة نعيم وهي لا تزول ابدا فكيف صح العموم المفهوم من
النكرة في سياق النفي اي بحسب مآل المعنى واجيب بانه قال ذلك قبل اسلامه واعتقاده
بالجنة ورده توصيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم له والاصح في الجواب ان يقال انه
اراد نعيم الدنيا لان سياق كلامه في ذم الدنيا وفنائها وسرعة زوالها ولا محالة اي
لابد ولا تحول موجود اي انجاز وعد ذكرنا من الحكم غير ممكن وقد ضمن بعضهم المصراع المذكور
في وصف الخمر فانشد موريا واجاد شعر وصفراء قال المزج يصبغ لونها الكف الندامى
وهو في الحال آمل ويهفو بالباب الرجال فانه دو يهبة تصفر منها الانامل ومما
ما انشدته في وصف نحول الخصر متضمنا لصانع منها الاشتمال على نصفين قلت شعر
جليلتي ذات خصر كالخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن ما اعلم الخصر الا
ردفه فمتى اردت رؤيته ذال الخصر انشدني انظر الى الردف تستغني به وانا مثل
المعيدي فاسمع بي ولا ترني فالمصراع الاخير من البيت الاول مضمن من قول ابي الطيب

المتنبي

المتنبي شعر الحى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن روح تردد
في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن والبيت الاخير مضمن من قول
الشهاب الحجازي في الخصر شعر فضلت رؤية خصر مذ سمعت به فقال لي لسان
الحال ينشدني انظر الى الردف تستغني به وانا مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني ومن
بديع ما قيل فيه قول شمس الدين بن جابر النحوي شعر سبب خفيف خصرها وورائه ثم
من ردفها سبب ثقيل ظاهر لم يجمع النوعان في تركيبها الا لان الحسن فيها وافر وتقرب
من ذلك قول جمال الدين بن نباته شعر افدي الذي يشكو مني هوى ولها بالردف و
الخصر تثقيل وتخفيف يدعو على الكثب والاغصان لاعجة فالكثب مهتوكة والغصن
مقصوف وانشد العلامة السيوطي فيه شعر وقفت يوم الوداع ملتفتا اجمع في
نظرة اردها فاعرضت والظباء تغبطها في حسن اعراضها وتحسدها وكلت لدن
خصرها كفلا يكاد عند القيام يقعدها وله ايضا فيما يقرب من هذا المعنى شعر
رقم الخال خدها في اناء قرالاقرن فيه نقطة ليل فكثبان الكثيب الغصن قالت كل
ما قد ذكرته تحت ذيل وللباخرزي فيما ينقش على التكة شعر لولا ابنه في منحني من بين
الروادف والخصور واذا انحبت فكنت ما بين الترائب والنحور ولقد نشات صغيرة
باكف ربات الخدود وللعباس بن الاحنف واجاد شعر ومثلك لمن ارى في العا
نصفا قضيبا ونصفا كثيبا وانت اذا اوطات التراب كان ترابك للناس طيبا و
لابي الحسين الجزار في معنى بديع شعر وكم ليلة استغفر الله بتها بخد وثغر بين

ورد وجلبال سرت راحتي غورا ونجدا الى الضحى وما ذاك الا في خصور واكفال وانشد
الصفي الحلي وابدع شعر اذا ثنت باعطاف تجاذبها مدار غصن من الكثبان مطور رات
امواج ارداف اذا اشطت في لج بحر بماء الحسن مسجور وقال غيره فيما يقرب منه شعر
واذا السوالف بالبنفسج جاورت ورد الخدود وتموجت كثب الروادف تحت اغصان القدود
شاهدت في ايدي الظباء قياد اعناق الاسود وللشيخ جمال الدين بن نباته شعر شك النقا
والبان ان يحكيا لنا روادفا واعطافا من زاد صدها فالكثيب الرمل ها انا احملها
وقال قضيب البان ها انا قدها ولصلاح الدين الصفدي شعر اقول وقد نامت على
خروجها وما لي عليها في الظلام دبيب وان الكثيب الفرد من جانب الحمى الي وان لم آته
لحبيب ولشمس الدين بن جابر النحوي شعر ردف يقيم لنا عناه في الهوى واذا ابت لنقوم
قال لها اقعدي ابصرتها من بين ذاك وبين ذا اوقفت منها بالمقيم المقعد وانشد ابن
ابي حجلة موريا شعر مال كغصن من الارواح مياس مصرية الحلي بندقية ماس
ما جر ليلى واسبل حليها فلقا الاوتاد يهاجيني وسواسي ولا بدار دفا الراسي اذا تعلت
الاوتاد يدي منه على الراسي وقال السيوطي موجها موريا شعر مقدمة الارداف
ركب عوقا مقدمة الخصر الذي هو ناقل فتم قياس الحسن لما تركبا وجاء على النظم الذي هو
كامل فانتج حسنا لم يلم فيه عاشق بوجه ولم يحذر من الناس عاذل وانشد ابن الوردي
موجها شعر ما اخطا الفيلسوف فيما يرى من رقة اللطافه ما خصرها قد علا لها
قد حوله والطرف والرزانه ودونه الردف حط وضعا مذ كان في غاية الكثافه وله

ايضا

ايضا فيما يقرب من هذا المعنى شعر قال الحكيم مبرهنا ذو اللطف يقطع بالكثيف فاسمع شكاية
خصرها اذ قال اثر ردفها في ولغيره في وصف الخصور شعر اباح لك الهوى بيض حسان
سلبنك بالعيون وبالنحور نظرت الى النحور فكدت تقضي فاولى لو نظرت الى الخصور ولعبد
الوهاب الكاتب موريا شعر قام وكادت لين اعطافه تقصمها الارداف من نهضه
فكيف يرجو الغير انصافه وبعضها جار على بعضه وقال ابن قزل وابدع شعر واهيف
القد بات اشكو له تلافي وما لاقاه قال عطفا ورق خصرا وانما ردفه بجاما وانشد ابن
مكانس وتصنع شعر كلت ارداف حبي فلم ترمه موالا ايها المحبوب مادم رب دمع
فلست الا وانشد الصلاح الصفدي شعر اقول له قد رق عيشي والصبا عطفي وكاساني
وصوت الذي غنى وقال الذي اهواه خصري نبيه قلت له والله قد جئت في المعنى
ولابن نسا ملك موريا شعر يا كاعب الفرع على ردفه اوقع قلبي في العريض الطويل يا رادف
زدت على خصره رقابه ما انت الا ثقيل وانشد البهاء زهير في معنى مشوق شعر
حبذا نفحة ريح ترجت عن نفحة ضربت ثوب فتاة اظهرت تيها وحشمه فرايت البطن و
السرة والخصر وثمة نفصل مقام وتبين مرام فقد اشتمل بيت الاصل على صنائع بديعية
وبدائع شعرية لا باس بالكلام عليها احدها شبه الاشتقاق وهو ان يوجد في كل
من اللفظين ما يوجد في الاخر من الحروف ولكن يشترط ان لا يرجعان الى اصل واحد في
الاشتقاق نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم من الاشتقاق لا مما يشبهه ومثال
شبه الاشتقاق قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين الا ترى كيف اشتق اللفظان كلاهما

في الآية الأولى من قام بقوم عجلا فيهما في الثانية فان قال من القول والقالين من القلى
وهو البغض اذا عرفت ذلك فقولي خليلي مع قولي كالخلال بينهما شبه الاشتقاق لعلة
رجوعهما الى اصل واحد على حدة قولي في اول قصيدة عارضت بها البردة قلت مضمنا
منها شعر هلا ارقت لما بانت علائمه كما ارقت لذكر البان والعلم فان باسمي بمعنى ظهرت
والبان اسم موضع والمصراع الأخير مضمن من قوله شعر لولا الهوى لم ترق دمعا
على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم ومن امثلته قوله تعالى اثاقلتم الى الأرض
ارضيتم بالحيوة الدنيا وقوله تعالى اسلمت مع سليمن وقول الشاعر ع سلم على الربع من
سلمى بذي سلم ومن بديع امثلته قوله شعر اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة
شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا وانشد الحجري فيه
واذا ما رياح جودك هبت صار قول العذول فيها هباء وما احسن قول بعضهم فيه
شعر بالله سرح فرحي طلقوا وطني وركبوا في ضحاوي مطلق السم فبين طلقوا و
مطلق شبه الاشتقاق وشبيه بالجناس المطلق وبين سرحي وسرحي جناس مركب وقد
ابدع في الرمز الى اسميهما بلفظ ركبوا ومطلق فلا تغفل الثانية ارسال المثل وهو ان يضمن
الكاتب في فقرته والشاعر في شعره شيئا من المثل فقولي اما مثل المعيدي فاسمع بي
لا ان تراني اشارة الى مثل مشهور وهو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وسيجي بيانه
في الجنة السابعة من هذا المجلد ان شاء الله تعالى ومن امثلة ارسال المثل قول بعضهم
شعر وما الوعد الا ماني في مواعدها الا كما شعث برجو وعد عرقوب هنيه رمز

الى مثلين احدهما قولهم اطمع من اشعب وثانيهما قولهم في اخلاف الوعد مواعيد عرقوب
واصل الاول ان اشعب كان رجلا طماعا يضرب به المثل في الطمع ويحكى فيه منه نوادر
منها ما حكي انه قال له سالم بن عبد الله بن عمر ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين
في تشييع جنازة يتساران في شيء الا قدرت ان الميت اوصى لي بشيء ومنها ما حكي انه
قال له ابن المبارك ما بلغ من طمعك قال ما زفت بالمدينة الا كنت رجاء ان يغلط بها
الي ومنها ما حكي انه اتى رجلا يعمل طبقا فالتمس ان يزيد في سعته شيئا فقال لم ذلك
قال لعله يهدي الي فيه شيء ومنها ما حكي انه قال اودعتني جاريتي دينارا فجعلته
تحت المصلى بين يدي ثم جاءتني بعد ايام فقالت هات الدينار فقلت ارفعي المصلى فان
كان له ولد فخذي ولده ودعيه ليلد لك اخر وقد كنت جعلت معه درهما فرفعت
المصلى واخذت الدرهم فقلت ان تركته ولد لك كل جمعة درهما فتركته وعادت في
الجمعة الثانية وقد كنت اخذته فلم تره فبكت وصاحت وقالت ان ديناري ملت لها
مات دينارك في النفاس فكذبتني فقلت تصدقيني بالولادة ولا تصدقيني بالموت في
النفاس ومنها ما حكي انه قيل له هل رايت اطمع منك قال نعم كلب آل فلان رأى رجلا
يمضغ علكا فتبعه فرسخين يزعم انه ياكل شيئا ومنها ما حكي انه قيل له ما بلغ من طمعك
قال اضجرني الصبيان يوما فاردت ان اشغلهم عني فقلت لهم ان بموضع كذا عرسا فامضوا
نحوه فلما بادروا اليه ظننت ان ثمة عرسا فتبعتهم واصل الثاني ان عرقوب رجل من
العمالقة يضرب به المثل في اخلاف الوعد وقصته انه اتاه اخ له يسأله شيئا فقال اذا

اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه فقال دعها حتى تصير بلحا فلما صار
بلحا اتاه فقال له دعها حتى تصير رطبا فلما صار رطبا اتاه فقال له دعها حتى تصير تمرا
عمد اليها عرقوب بالليل فجزها ولم يعطه فصار ذلك مثلا وانشد فيه علقمة شعر
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيترب ويترب بتاء مثناة
بنقطتين من فوق وفتح الراء موضع باليمامة وقال فيه كعب بن زهير بن ابي سلمى شعر
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل ومن امثلة ارسال المثل
قول بعضهم شعر وكن قنوعا فقد جرى مثل ان فاتك اللحم فاشرب المرقه واصله ما
حكي انه راى عبد حبشي امرأة حسناء في غرفة فعشقها ولازم المقام والمرور تحت
الغرفة الى ان اعيى وقل صبره ويأس فدق الباب فخرجت جارية فدفع اليها قصعة
وقال التمسي سيدتك تبول فيها فانها بالت فيها وقالت لها ابتغيه وانظري ماذا
يفعل به فلم يزل حتى دخل خربة فوضع فيها انفه وقال يا ميشوم اذا فاتك اللحم فاشرب
المرقه فجاءت الجارية فاخبرت سيدتها بما فعل فذهب قوله مثلا وقال بعضهم فيما
يقرب من ذلك شعر وما نلت منها وصلها غير انني اذا هي بالت حيث تبول
وللابن المعتز فيما يناسب ذلك قوله شعر الساري النجم الذي هو طالع عليهما
فهذا التجين ناصع عني لعلمي في الأفق طرفي طرفها فيجمعا اذ ليس في الأرض جامع
وقال بعض الأعراب ما يواخي ذلك وهو شعر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك
بنا تداني نعم داري الهلال كما اراه ويعلوه النهار كما علاني ومن امثلة ارسال

المثل قول بعضهم فسرك حاضر في كل وقت وخيرك رمية من غير رام وانشد
الأخر في ذلك وقال ومتى يوم ذات العمر كلب بهم مطعم للصيد لا ء فقلت لها
اصبت حصاة قلبي ورب رمية من غير رامي واصل المثل انه كان الحكم بن عبد يغوث
المنقري من ارمى الناس فنذر ليذبحن مهاة على الغبغب فرام صيدها اياما فلم يمكنه
فكان يرجع كل يوم مخفقا حتى هم بقتل نفسه مكانها فاصبح يوما وقال ان لم اصب
اليوم مهاة فاني قاتل نفسي فقال له ابنه مطعم يا ابت احملني معك ارفدك فما احمل
من رعش وهل جبان فسل مخطاء فما زال به حتى حمله فرمى الحكم مهاتين فاخطاهما فلما
عرضت الثالثة قال مطعم يا ابت ناولني القوس فغضب فقال له احد بجدك وسهمي
سهمك فناوله فرمى فاصاب فذبحها على الغبغب فقال الحكم رمية من غير رام
والمثل يضرب في قلة احسان من يجي ومن امثلة ارسال المثل قول الشاعر
لحى الله امرءا رعاك شرا لتكتمه وفض الله فاه فانك بالذي استرعيت فيه انم
من الزجاج بما حواه واشار اليه الاخر فقال انم من النسيم على رياض ومن
صافي الزجاج على عقاد والمثل يضرب في النميمة وافشاء السر ومن امثلة ارسال
المثل قول بعضهم في ذم بعض الأكابر جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار
وما كان ذا ذنب سوى رمة البنيان ستين حجة يعلي عليه بالقرامد والكلس فلما
راى البنيان تم سحوقه وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب وظن سنمار به كل حيرة
وفوز لديه بالمودة والقرب فقال اقذفوا بالعلج من فوق راسه فهذا لعمر الله من اعظم

الخطب واصله ان الخورنق بناء عظيم بظهر الكوفة بناه سنمار بامر النعمان بن امرئ القيس فبنى له
واكمله في ستين سنة كان يبني سنتين او ثلثة ويغيب اربع سنين وخمس سنين فيطلب ولا يوجد
ثم ياتي فيبني كذلك حتى تمت له ستون سنة وفرغ من الخورنق فصعد النعمان على راسه فنظر الى
البحر تجاهه والبر خلفه وراى الحوت والظبي والطير والنخل والزرع فقال ما في الدنيا مثلها
البنية فقال له سنمار اما اني لاعلم منها آجرة لو زالت زال هذا القصر كله فقال له النعمان
ايعرفها غيرك قال لا قال لا جرم لادعنها وما يعرفها احد ثم امر به فقذف سنمار من فوق
القصر فتقطع فضربت العرب بذلك مثلا وقال حسان جزاني جزاء سنمار اي اساء في مقابلة الاحسان
كذا في مجمع الامثال وقال في صفائح البلدان اول من بنى الخورنق بهرام بن جور بن يزدجرد بن شابور
ذي الاكتاف وذلك ان يزدجرد كان لا يبقى له ولد وكان بهرام اصابه جن في صغره فسئل
الاطباء فقالوا الامر فيه تخرجه الى بلاد العرب فيسقى ابوال الابل والبانها فوجهه يزدجرد
الى النعمان وامر ببناء الخورنق مسكنا له ليعالج فيه فبرا فكان بهرام بكرم العرب ويركب الابل
وهو في الصورة التي صورها العجم في ابنيتها وفرشها راكب بعيرا ابدا ومن امثلة ارسال المثل
قول خوات بن جبير الانصاري وذات عيال واثقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجات
شغلت يديها اذ اردت خلاطها بنحيين من سمن ذوي عجرات فاخرجته ريان ينطف
راسه من الرامك المدموم بالمقرات فكانت لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا
بغير بتات فشدت على النحيين كفي شحيحة على سمنها والفتك من فعلاتي والمثل قولهم اشغل
من ذات النحيين واصله ان امراة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلاها خوات

ليبتاعهما منها ففتح احدهما وذاقه ودفعه اليها فامسكته باحدى يديها ففتح الاخر وذاقه
ودفعه اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها
فم النحيين ونجاها على الثمن فلما قام عنها قالت لا هناك ما شهر امرهما فقالت العرب اشغل من
ذات النحيين فصار مثلا فانشاء بعده للخوات قوله وذات عيال واثقين الابيات وحكي
ان ام الورد العجلانية مرت بسوق عكاظ فاذا رجل يبيع السمن ففعلت به ما فعل خوات بربة
النحيين من شغل يديه بهما ثم كشفت عن استه ورشت عليه الماء واقبلت تضرب بشي استه
بيديها وتنادي وتقول يا آل ثارات ذات النحيين يا آل ثارات ذات النحيين كذا في مجمع
الامثال ويضرب المثل المذكور فيمن شغل ولا فرصة له واشغل في المثل للمفعول لانها كانت
مشغولة واكثر الامثال التي على افعل فهي للفاعل فاحفظه ومن امثلة ارسال المثل قول بعضهم
شعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها والمثل قولهم اعق من الهرة وحكى الاصمعي
في باب افعل من كذا ان من امثالهم قولهم اعق من الضب قال للاولاد واضبه فكثر الكلام بها فقالوا
ضب وعقوقها انها تاكل اولادها وذلك ان الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل من
قدرت عليه من حية او غيرها فاذا خرجت اولادها من بيضها ظنتها شيئا يريد بيضها
فوثبت عليها وقتلتها فلا ينجو منها الا الشريد قال وهذه الامور قد وضعته العرب في موضعه
واتت بعلته ثم جاءت الى ما في العقوق مثل الضب فضربت به المثل على الضد فقال ابر من الهرة
وهي ايضا تعق اولادها اي تاكلها فحين سئلوا عن الفرق وجهوا اكل الهرة اولادها بانها تاكلها
لكثرة الحب فلم ياتوا بحجة مقنعة هذا كلامه الثالث التضمين وقد يسمى تفسيرا لتقصيرها

على ايراد امثلة بارعة له فمن بديع ما قيل في التضمين قول السيد محمد بن السيد عبد الله المهاجي
اليمني حيث صدر وعجز ابياتا من قصيدة البردة وهو احد انواع التضمين فقال شعر امن تذكر جيران
بذي سلم كيت بردا من الاحزان والسقم ام من تراني دموع كنت تعهدها مزجت دمعا
جرى من مقلة بدم ام هبت الريح من تلقاء كاظمة فاظهرت كامن الاشجان والالم ام اومض
البارق لي عند ما ابتسما او مض البرق في الظلماء من اضم فما لعينيك ان قلت اكففا همتا
بصوب دمع كصوب الغيث منسجم وما لقلبك ان قلت اسكن اضطرب وما لقلبك ان قلت
استفق يهم ايحسب الصب ان الحب منكتم وشاهد الحال يفشيه بكل فم وكيف يخفى واحشاه
مقلته ما بين منسجم منه ومضطرم لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل به اكتفى بروضة عن
وابل الديم ولا ملت لربع الشيخ من شغف ولا ارقت لذكر البان والعلم ومنها قولي في
قصيدة ذكرتها في المجلد السابع وهو قولي في مدح امير المؤمنين عليه السلام منها شعر فطلابهم
والحال ينشد عن لسان مولاي بيتا صار كالمثل وان علاني من دوني فلا عجب لي
اسوة بانحطاط الشمس عن زحل فالبيت الاخير بيت مشهور من قصيدة لامية العجم ومن
امثلته قولي في قصيدة عارضت بها البردة شعر ابى المعالي ودهري ما ابا على
على اقتناها وشملي غير ملتئم تظنني في يد الايام مدبرة كانني صارم في كف منهزم فالمصراع
الاخير مضمن من قول بعضهم وقد ضمنه كثيرون ومن امثلة التضمين ما حكي عن ابن حيان
الاندلسي عن عمر بن عمر القاضي باشبيلية انه قال اهديت الى جارية بكرة فبنيت بها
اني قد وطئت امها فرددت الى مهديها وكتبت اليه هذه الابيات تضمنا واردتها

معها وهي هذه شعر يا مهديا للرشا الذي الحاظه تركت حشوني نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم ما عن لي صرف الملك وانما صيد
الغزالة لم يبح للمحرم يا ويح عنترة يقول وشفه ما شفني وجدا وان لم اكتم يا شاة ما قنص
لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم فالبيت الاخير مضمن من قصيدة معلقة مشهورة لعنترة
ابن شداد العبسي يصف فيها حربه عند ما اسروا ابويه واولها شعر هل غادر الشعراء
من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة
واسلمي ومشك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم بطل كأن
ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم وشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم
على القنا بمحرم وتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم ولقد شفى نفسي و
ابرى سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر
في لبان الادهم ويجي في الجنة السابعة تضمين بعض مصاريعها ان شاء الله تعالى ومن
التضمينات اللطيفة قول الصلاح الصفدي مورياً شعر قل للرقيب ليترح من ذي صبابة
ما اصبح المعشوق عندي سمتي وارتد قلبي عن سيوف جفنه وكل شيء يبلغ الحد انتهى
ومن الطف ما قيل فيها قول الطرفي شعر بني خصره عن ردفه متناهضا اذا عظم المطلوب قل
المساعد ضمن قول المتنبي وصدره قوله وحيد من الخلان في كل بلدة اراد ان الصعلك
انه يعشق ولا يطيق خصره ان يحمل ردفه عند النهوض لعظم المحمول وضعف الحامل فغير معنى
الاصل الى النسيب كما ترى ومنها ما انشدته متضمنا التضمين مقتبسا قلت شعر

ايا من يدعي قولاً مبيناً ويتبع الغواة الضالينا ويزعم قولهم صدقاً وعدلاً وما فاهوا
حقاً مبيناً ستلقى قولهم كذباً ومينا وتلقى في جهنم داخرينا لا اصدق كلمة واحق قول
نطق به لسان الصادقينا اذا كان الغراب دليل قوم سيهديهم طريق الهالكينا فقولي
ستلقى قولهم كذباً ومينا مضمن من قول عدي بن الابرش يذكر غدر الزباء ملكة الجزيرة
لجذيمة الابرش حيث كتبت اليه ان ملك النساء ضعيف لا يحسن في نظر الرعايا ولا امن
على سلطنتي فرأيت مصلحتي ان انكحك ويكون ملكي ايضاً لك وكان لها ثار من الجذيمة فارادت
ان تغتاله بهذا الغدر فذهب اليها من غير علم اعوانه ابو عدها فاخذته وامرت بقطع
رواهشه وترك دمه ينبع الى ان مات والبيت الاخير منها حتى صار كالمثل ولا باس
بالتضمين الاول من الشعر اليسير كما قرر في موضعه وان ابيت فاجعله تلميحاً ولو جاء من
الامثلة المستطرفة للتضمين قول برهان الدين القيراطي في الهجاء شعر تعجبت من نطف
ذاته حتى بدا في قالب واحد ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنها ما
انشدته في التضمين ايضاً قلت شعر اعاشر من اضنته الليالي بهجرها وما ذاك عن
رفق وحب له عمري ولكن اداوي داء هجري بهجره كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فالمصراع
الاخير مضمن من قول المجنون العامري وصدره ع تداويت من ليلى بليلى من الهوى
وضمنته ايضاً في قصيدة انشدتها في المديح الرضوي وقد سبق ذكرها في المجلس الاول
من المجلد الثاني من هذا الكتاب فقلت قبل التخلص شعر على كبدي من لوعة البين جمرة
يذوب بها صم الصخور من الحر ثوى على الموت في ارض غربة بغير صراخ الناعيات على قبري

اماني

اماني الى تلك الديار تواصل فلعب ايدي الفراق ومدى العمر نقضت ليال كنت اجهل
قدرها سفاهاً وما ادريك ما ليلة القدر وجاءت ليال ما اشد سهادها بها عذبت
روحي الى مطلع الفجر وقائلة صبراً على ما تذيقه فقلت وهل شيء امر من الصبر ولي اداوي
داء صبري بمثله كما يتداوى شارب الخمر بالخمر وما زلت اشكو البين حتى عشيرتي يقولون
قد جن الغريب وما يدري يقولون صبراً يا غريب واني لاحلف ما عندي على الهجر من
صبر وهب انني نلت المنى بعد شيبتي فمن ابن لي عهد التمتع باليسر اسير فاما منيتي
وتواصل واما المنايا والتوسد في القبر فان نلت ما ارجو فيا طيب خاطري والا فيا لي
من شماتة من ادري لحى الله هذا الدهر كيف اعتداؤه على المؤمن العلامة الاوحد
الحبر وانشد ابن الخياط في شرب التنباك مضمناً له شعر وما اشرب التنباك من اجل
لذة ولا لشذى منه يفوح كالعطر ولكن اداوي نار قلبي بناره كما يتداوى شارب
الخمر بالخمر وللشيخ جمال الدين بن نباته مضمناً له شعر واغيد في فيه المدام وفي لفظه
وفي وفي اعطافه نشوة الخمر تداويت من الحاظه برضابه كما يتداوى شارب الخمر
بالخمر ومنها ما انشدته في التربيع وهو قسم من التضمين اذا اشتمل على كلام الغير وكذا
التخميس فاقول فيما قلته مربعاً لما ينسب الى الامام السجاد عليه السلم على الاصح والى
الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد
السجاد عليهم السلم على قول والاول اصوب وهي ثلثة ابيات شعر لقد قال الذين العابدين
ومل اتى ما ناله في غير اصحابه هل لي عتبت الى الدنيا وقلت الى متى اكابد همّاً بوسه

ليس ينجلي اري كل ذي رأي لوضحي اسناده باضيق عيش ليس يقضي مراده اكل شريف من علي
نجاده حرام عليه العيش غير محلل فنادت بلى يا سادتي قد سقيتكم كؤس الردى
فاسمع لقولي قد بليتكم فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم لتمضي عنادا حين طلقني علي ومنها
ما انشدته في التخميس متبهلاً الى الله تعالى لكن من غير تضمين من كلام لحدل جميع
المصابيع الحسنة مني فقلت شعر يا رب عبد قلاه مولاه واثقلت ظهره خطاياه
واباع بالدين امر دنياه لم يخف الله في خباياه واخر ولباه يوم يلقاه واسقى يوم
ساقني العجل نحو المنايا وحل بي اجل وبت لا علم لي ولا عمل ولا ارى غير انني
رجل اشهد ان لا اله الا هو واسوأتاه يوم اودع واجعل بطن الثرى واستوحش في
لحدي ولا ارى منقذاً من النكد فاكشف حي حيرتي وخذ بيدي يا مفزع العبد في
بلاياه ومنها ما انشدته ايضاً في الابتهال الى الله تعالى فقلت شعر يا رب جئتك
راجياً اتشفع بجلال وجهك يا كريم واجزع يا كاشف البلوى اليك المشتكى ما لي به
وانت المفزع انت المجيب لدعوة المضطر اذ نادى وتعطي من تشاء وتمنع يا سيدي فكم
ابليت بكربة وبلية لم ادر ماذا اصنع فجعلت لي من كل هم مخرجاً ورفعتني من حيث
لا اتوقع فارحم لعبد مؤمن ناجاك في جنح الدجى اركانه تتضعضع لوعاته ما تنطفي
ودموعه ما تنتهي ودعاؤه ما يسمع ومنها ما انشدته في المديح النبوي صلى الله عليه و
آله وسلم مضمناً لا رسال المثل بوجه وجيه مورياً فقلت شعر كم صدرت من احمد المصطفى
معجزة ابين من امس لكن شق البدر من بينها اظهر من شمس فقولي ابين

كن امس

من امس واظهر من شمس مثلان سائران فبتصر تفصيل الاجمال شق القمر للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم امر شايع ذائع نطق به القران وشهد له الاخبار منها ما روى
علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره فقال حدثنا حبيب بن الحسن بن ابان الآجري قال
حدثني محمد بن هشام عن محمد قال حدثني يونس قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اجتمعوا
اربعة عشر رجلاً اصحاب العقبة ليلة اربع عشر من ذي الحجة الحرام فقالوا للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم ما من نبي الا وله اية فما آيتك في ليلتك هذه فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ما الذي تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر ان ينقطع
قطعتين فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد الله يقرئك السلم ويقول لك اني قد امرت كل شيء
بطاعتك فرفع رأسه فامر القمر ان ينقطع قطعتين فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً
لله وسجد واشياعنا ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه ورفعوا رؤسهم فقال
يعود كما كان فعاد كما كان ثم قالوا ينشق رأسه فامره فانشق فسجد النبي صلى الله عليه
وآله شكراً لله وسجد واشياعنا فقالوا يا محمد حين تقدم اسفارنا من الشام واليمن
فنسئلهم ما رأوا في هذه الليلة فان يكونوا رأوا مثل ما رأينا فقد علمنا انه من ربك و
ان لم يروا مثل ما رأينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر الى آخر السورة ومنها ما انشدته في وصف نحولي عند امراض شفاني الله تعالى
منها فقلت شعر خفيت عن اناسي للعيادة من ضعفي وصرت لا مرضي كشوني وكيف لا
وتعدى الدهر لازم والصروف مقبلة نحوي وشونبي ولا يخفى لطف مناسبة التعدي

والقزوم والصرف والنحو وحسن الجناس بين ثوين وثوبي ويوافي ما انشده قول بعضهم
ولما ان جبي السهاد ولازم جنبي الضنا والنحول دعوت الطبيب يا ذوي السقام
لا سمع من لفظه ما يقول فلم ترني عينه اذ دنى وقال الحكيم فاين العليل وقال الاستاذ
الامير زين العابدين الجابري الانصاري شعر لله دَرّ نحولي في كلاسه دَرّا به
عش مختفيا من الاجل وانشد بعضهم في هذا المعنى واجاد شعر ذبت حتى خفيت عن ملك
الموت فلم يهتدي الى قبض روحي ولقد بالغ من انشد في النحول شعر ولو انني علقت
في رجل نملة لسارت ولا تدري باني علقت ولو متّ في عين البعوض مددا لما علمت
في اي زاوية مت ولو وضعوني وسط حبة خردل لبانت جوانبها الجميع ولا بنت
ويجذ وحذو ذلك قول الاخر شعر نحلت حتى اذا هبت على جسدي ريح الصبا
لاطارته وما عقلا ولو ارادت صغار النمل تحملني الى قراها تجوز السهل والجبلا
ويحكى ان ابن عنين كتب الى الملك المعظم وقد مرض فانقطعت عنه صلاته ولم يأته في
للعيادة هذين البيتين شعر انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندا وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم دعائي والثناء الوافي فاتاه بصرة فيها دنانير قال
انت الذي وهذه الصلة وانا العايد وقال الاخر في هذا المعنى شعر مرضت ولي
جيرة كلهم عن الرشد في صحبتي حائد فاصبحت في النقص مثل الذي فلا صلة لي ولا
عائد وقال غيره وابدع مكتفيا شعر لا تهجروا من لا تعود هجركم وهو الذي بلبان
وصلكم غذي ورفعتموا مقداره بالابتداء حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي وفيّ له

صلة الذي اكتفا وهو باب بديع ومنه قول البهاء زهير شعر ورسم حكى ظبي الفلا
في نفاره فما باله لو يحكه في التلفت يدافعني عن وصله بتجهم وبالتيه لو كان بدّع بالتي
اي بالتي هي احسن فعلى هذا صلة الذي اي الذي بلبان وصلكم غذي ومن الاكتفا
البارع قول شيخ الشيوخ بحماه شعر ابغض العشاق منه انني لم ابع في حبه رشدي
بغي قلت قد اضنيت جسمي قال قد قلت لو تذهب روحي قال كي اي كي تذهب ومنه
ايضا قوله في ذلك شعر اليكم هجرتي وقصدي وفيكم الموت والحيوة آمنا ان توحشوا
فوادي فانسوا مقلتي ولا توا اي ولا توحشوا وانشد ابن مطروح في الاكتفا شعر
والله ما خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحيوة ولا اذا اي ولا اذا مت لي انشد
البهاء زهير في الذي والصلة والعايد شعر يقولون لي انت الذي شاع ذكره فمن
صادر يثني عليه ووارد فقلت له هبني الذي قد ذكرتموا فاين صلاتي منكم وعوايدي
ومن نوادر النحاة ان رجلا قرع باب نحوي فقال من انت قال انا الذي اشتريتم الآجر
قال انه قال لا قال له قال لا قال اذهب فالك في صلة الذي شي فانصرف وقال
بعضهم في الصلة والعايد شعر انا الذي رضت حتى كاملا فما وجدت عايدا ولا صلة
ومن بديع ما حكي في العيادة ما روي انه عاد بعضهم نحويا فقال له ما الذي تشكو قال حمة
جاسية نارها حاميه دماميل داميه منها الاعضاء واهية فقال لا شفاك الله تعالى فيه
يا ليتها كانت القاضية ومن ذلك ما حكي انه جاء نحوي ليعود مريضا فطرق بابه فخرج ولده
فقال كيف حال ابيك فقال ابا م ورمت قدميه قال لا تلحن وقل قدماه ثم ماذا قال

وصل الورم الى ركبتاه قال لا تلحن وقل ركبتيه ثم ماذا قال ادخلها الله في بطن عيالك ومن
عيال سيبويه ونفطويه ويحتويه ونظير ذلك ما حكي ان نحويا قال لبعضهم ما فعل ابوك بحمارك
قال باعه فقال له لو قلت باعه قال انت لو قلت بحماره قال انا اما جررته بابائك فقال فلم او
تجر وباني لا اجر ومن ذلك ما حكي ان نحويا اتى سماكا بالبصرة فقال بكم تبيع هذه السمكة فقال
بدرهمان فضحك النحوي فقال بعضهم للسماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان ومن ذلك
ما حكي ان نحويا اعتل علة شديدة اشرف منها على الموت وكان اكبر اولاده يتقعر في كلامه
فنادى ابوه كلما تكلمه ما اجتمع اليه سائر اولاده والتمسوا ان يجمع اليهم اخاهم عايدا له فقال
لا ان جاء في قلبي فالراحن توصيه ان لا يتكلم شي الا على الاعراب والاحصار فدخل
لم يدعوا اليه فلما اتاه قال كل نفس ذائقة الموت قل لا اله الا الله تدخل الجنة وتفوز
من النار يا ابت قد كنت بارا بنا وعلينا عطوفا انت السابق ونحن اللاحقون وانا اليه راجعون
يا ابت ما شغلني عنك الا فلان بن فلان مائة واحد فجني وفلانا وفلانا وفلانا
فامرس واعدس وابصل وابقل وسكبج ولوذج واملوذج والحم واطعم فصاح ابوه فقال
غمضوني غمضوني فقد سبق ابن الزانية ملك الموت ومن ذلك ما حكي ان نحويا مرض مرضا شديدا
فلما قام وقصد الحمام للاغتسال وقع من الضعف والنقاهة في كنيف فجيء بكناس ليخرجه فصاح به
الكناس ليعلم احي ام ميت فقال النحوي يا اخي اطلب حبلا دقيقا واشدد بي شدا وثيقا
واجذبني جذبا رفيقا فقال الكناس امرأته طالق من سالك من الكنيف ثم تركه وانصرف ونظير
ما حكي ان نحويا وقف على بياع عنده ارز وعسل وبقل ونحل فقال بكم ذلك الارز بالعسل والا حال

بالابقل فقال بالاصفع في الاروس والاضرط في الادقن كذا في الاشباه والنظاير ومنها
ما انشده في التشبيه البارع مع التورية اللمعة فقلت شعر اراق دمي بسيف الجفن ظلما
ملاك في القوام كغصن بان جنى ومضى فقل لي من شهيد على انّي قتيل وهو جاني ومنها ما
انشده في هذا المعنى وزيادة فقلت شعر جنيت من خدها تفاحة وجنت بسيف جفن
على قلبي واعياني عاتبته فالاثر وجهي فداك لقد جنيت قالت دع العتب انا جاني ومن
بديع ما قيل في الجاني موريا شعر آمدي التي بادت بلا موعد في غفلة الرانبي والجاني
الوجه منها روضة اينعت ما استمارا حة الجاني فقلت لا اجنى الورد من خدها فحيت بسيف
اللحظ من عاني فقلت ما هذا وقد اعني فالت حديد يمنع الجاني ومن اغرب ما قيل في ذلك
مجنسا قوله شعر ان في نيسان نارا بحنا من حنين نار بحنا ما راجعني ومن لطيف ما قيل في العتاب
قوله شعر فلا عيش كوصل بعد هجر ولا شي الذ من العتاب فلا هذا اميل حلاوة هذا
ولا هذا اميل من الجواب وما احسن قول بعضهم شعر وكحسن ايام الهوى يوصل الذي
مزوج بالهجران فيه وبالعتاب ادام الكرى في الحطب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسائل
والكتب وقال الاخر واجاد شعر ازعمت اني ظالم فعتبتني ورهبت في قلبي لهم ما بدا
ونعم ظلمتك فاغفر لي زلتي هذا مقام المستجير العائذ وانشد ابن الوردي في العتاب
شعر رايت اساليب العتاب كثيرة والطفها ما كان في العتب اذا ما حلوتها لو احد
ما اقوله ملبّد سوى الشكوى اليها مع العتب ومن ذكر المحبوب شيئا منفرا اعوقت الهجران
في مذهب الحب ومن يرد بنا من حبيب فمدع وما الحب الا ان نعم بالذنب وقال الاخر

والجاد شعر من كريد وظلم الجيب كظلمه حلواً شهد جهل المحبة وادعى وانشدت عليه
بنت المهدي شعر جبل الحب على الجور فلو انصف المحبوب فيه لسمج ليس يستحسن في شرع الهوى
عاشق يحسن تاليف الحجج وانشد ابن وكيع في العتاب شعر ما كل اعتقت كبر السنة ممتعاً
فقلت هيهات عنكم غاب الطيبه لو جاد ما ان وقلت العتب عادته وانما عز لما عز مطلبه
وقال الاخر موريا شعر وكم عتبي ومن ادعو عليه فتوقفت ثم ناديت ذا هل لا شفى الله
لوفيه من سقام واراني عذارة وهو سائل وقال الاخر شعر تجني علي اذا خلوت كثيرة
واذا حضرت فانني مخصوم لا استطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم وقال
الاخر والجاد شعر يا قر اطلعته المغرب قد ضاق بي في حبك المذهب الزمتني الذنب
الذي جئته صدقت فاصفح ايها المذنب فان من اعذب ما مر بي ان عذابي فيك
مستعذب وقال الاخر شعر ما احسن العفو من القادر لا سيما من غير ذي ناصر يا
غاية القصد واقصى المنى وحرمي من مقلة الناظر ان كان لي ذنب ولا ذنب لي فما له
غيرك من غافر اعوذ بالود الذي بيننا ان تفسد الاول بالاخر وانشد ابو فراس شعر
اساء فزادته الاساءة رفعة حبيب على ما كان منه حبيب يعد على العاذلون
ذنوبه ومن اين للوجه المليح ذنوب ولابن قبر الحكيم شعر كانما الشمس في اعطافه
لمعت حسناً او البدر من ازراره طلعا مستقبل بالذي يهوى وان عظمت منه الاساءة
معذور بما صنعا في وجهه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيثما شفعا وقال
الاخر شعر وبعض العتاب اذا ما رفقت يباعد هجراً ويدني وصالا فعاتب اخاك

ولا تجفه فان لكل مقام مقالا وانشد سعيد الكاتب شعر املل عتابك فالبقا
قليل والدهر يعدل تارة ويميل ولعل ايام الحياة قصيرة فعلام يكثر عتبنا ويطول
لابن نباتة فيما يناسب بيت الاصل شعر اغصان بان ما ارى ام شمائل واقمار تم
تدعيه الغلائل وبيض رقاق ام جفون فواتر وسمر دقاق ام قدود قوائل وملك
نبال ام لحاظ رواشق لها هدف منا الحشا والمقاتل بروحي اغن شادن قد الفته
اروح ولي شغل من الوجد شاغل امرجال والملاح جنوده يجور علينا قده وهو عادل
له حاجب عن مقلتي يحجب الكرى وناظره الفتان في القلب عامل رفعت اليه قصة الدمع
شاكيا موقع بحري فهو في الخد سائل شكوت فما الوى وقلت فما اصغى وجد بقلبي حبه
وهو هازل طويل التداني دائم متواتر مديد التجني وافر الحسن كامل اطارحه بالنحو
يوما معللا فيبدو وللاعراب فيه دلائل فيرفع وصلي وهو مفعول في الهوى ينصب
هجري عامدا وهو فاعل تفقهت في عشقي له مثل ما غدا خبيرا باحكام الخلاف يجادل
فيا مالكي ما ضر لو كنت شافعي بعشقك فافعل في ما انت فاعل فاني حنيفي الهوى
متحنبل بقربك لا اصغي ولو قال قائل وللسيد حسن بن احمد القتال فيما يناسبه ايضا
شعر ما انت فطلت غصون البان في خجل مبدعية الحسن ذات الاعين النجل تبارك
الله ما احلى شمائلها اذا انثنت في حلى التبر والحلل فخدها وردة والصدغ غالية
والثغر من لؤلؤ والريق من عسل والسهم ناظرها والقوس حاجبها ترمي فتحسبها انى
بنى ثعل والظبي لفتتها والمسك نكهتها والراح ريقتها تشفي من العلل مدت كبدي

على غصن على حقف فالطرف في حصرها والثقل في كفل وفاح منها نسيم الروض منتشرا
فهيج كامن الاشواق والعلل لله ليلتنا ما كان اطيبها حظيت فيها بذات المنظر الكحل
بغادة تلب الالباب ان نظرت وان مشت فقضيب البان في خجل والصحب ما طرة والكاس
دائرة في كف ساحرة تمشي بمعتدل والعود ناطقة والراح رائقة والنفس عاشقة
للضم والقبل سقيا لايامنا والشمل مجتمع مع التي عن هواها قط لم احل عسى تعود ليالي
الوصل ثانية وعيشا في زمان الاعصر الاول ومنها ما انشدته مبالغا في وصف
ونبذة العدد فقلت شعر جد حتى شك ناظره هل اصاب الارض حافره ومنها
ما انشدته في اهداء رسالتي المسماة بقرة العين الى بعض الاعيان فقلت شعر اهديت
قرة عيني اليك قرة عيني للذكر من بعد بعدي ومن اوقات بيني اوقص فاي الذي
دهاني وحسن ما خان حسني ومنها ما انشدته مورخا لرسالتي المسماة بتتمة الفوائد
وابتنه في اخرها فقلت شعر تو تغلي للادلي ذنب هذه التتمه يا الهامن نفحه
للناظر الصب نديمه فسال الفكر لما ختمت هذه الرقيمه قل ما التاريخ بينه
لنا ما اغنيمه ومنها ايضا ما انشدته في وصفها وابتنه في اخرها فقلت شعر
هذا كتاب جامع الشمل من كل نظم تشبيه الانفس متنزه للناظرين وعوذة للسيما
والحزين مفرش فاجعله ذخرا لانفرادك انه ليستنشط الفرد الغريب ويانس الحبه
الثالثة في ايراد محاجيات معضلة انشادها وابيات ابيات مشكلات انشدتها فمنها
ما انشدتها لما سمعت قول بعضهم في مسئلة فرضية شعر انا ابن ام صنو ابي فعمي

ينادي ان رأي جاء عمي وما فيها بحمد الله انثى ولا ذكر تفرع او ابن امي ولا فيها مجوسي ينادي عال
بجهل لابن امي وطي ابي متين عن مناسبا يا ما وانت اماما في كل علم وانشد بعضهم في الجواب
شعر الا يا سائلا اضحى يعمي عن الانساب خذ مني بفهم اخوك لامك الصنو المنادي
لام ابيك زوج غير وهم فابن اخيك عنها غير شك اخ لابيك يدعو لام فذاك اذا
راك يقول عمي وانت اذا تراه تقول عمي واقول توضيح ذلك انه رجلا زوج اخاه لامه
جدته امه امراة ابيه فولدت له ابنا فالولد عم الرجل لانه اخو ابيه لامه والرجل ايضا
عم المولود لانه اخو ابيه لامه فانشدت في ذلك ما ينشط الخاطر ويبهر له الناظر فقلت
شعر اذا كم امر وام امري قد تزوج امه اما بام وجاءت كل واحدة بابن فكل ابن
يقول اذا يجي انا ابن ام صنو ابي فعمي ينادي ان رأى جاء عمي وتوضيحه ان رجلين تزوج
كل واحد منهما ام الاخر فولدت الامان لهما ابنين فكل واحد من الابنين يكون عم الاخر ويقول
انا ابن ام صنو ابي فتبصر ومنها ما انشدتها محاجيا فقلت شعر يا من اخوام ابيه خال
من خاله عمه ابن خالنا احسن من كان ابو جده من والده عم بني اخوالنا واقول لي قد
نبحث معالي هذا على منوال ما حكى انه سئل رجل راكبه جمل عن نسبة رجل لحقه بعمامة فقال
اخو زوجة هذا الرجل خالي وهو خال ابن عمتي واخو ابن جدا اختي فعنت في الجميع انه ابوه كذا
ما اشتهر من قولهم شهد عليك ابن اخت خالك فانهم انما يعنون الرجل نفسه فانا ايضا انما
عنيت يا اخا نا اكرم خالنا واقول لو تزوج رجلان كل منهما بنت الاخر فولدتا ابنين فكل
منهما خال الاخر ولو تزوج كل منهما اخت الاخر فكل واحد من الابنين ابن خال الاخر وابن

عمه ولو تزوج الاب بالام والابن بالبنت يكون ابن الام خال ابن البنت وعمه وابن البنت ابن
خال ابن الام وابن عمه ولو تزوج الاب بالبنت والابن بالام فولدا ابنين فابن البنت عم ابن
الام وابن الام خال ابن البنت ولو تزوج رجل له امرأتان اولادهما ابا وبنا بنته من ابيه ام
الابن فولدت بنتا فهي خالة ابنه وهو خالها ولو تزوج رجل له ابن ولابنه اخ من امه اباه
او ابيه فولدت بنتا فهي عمته وهو عمها ولنقتصر على هذا القدر من الاحجيات واقول
ومن الاشعار التي انشدتها مما يحتاج الى مراجعة فكر وتدقيق نظر ابيات شتى ما نظمته في
شعر سألوني عن اسم من لست انسى عهده وصلي بها وذاك ما ليس ملت يا قومي اسمها ام
ثم تحتها فوق تحت شمس السماء ومثل ذلك في الاجمال قولي ايضا شعر واعد تحب سلبها اذا
حسن ملك مهجتي بوجه نفيس ملت ولي متى الوصال فقالت بعد ما قبل بعد يوم الخميس
ولمؤلف الكتاب عفى عنه ايضا شعر قال بني تحول الشمس بدر فوق عينيه حاجب شبه
قوس قلت يا شمس حلت العين برجا بعد ما قبل بعده برج قوس وقلت ايضا في ذلك مما
هو ادق معنى مما سبق وهو شعر قال الشمس صادقا اي برج وهي في منزل الرقيب بحق
قلت قد حلت الغزالة برجا قبل ما بعد بعد ما قبل ثور وانشدت ايضا مما هو اغلق من الجميع
فقلت شعر لو لم يكن يخلف المواعيد في بعد عام اقر عيني وصال انجز الوعد قبل ما بعد ما
قبل ما بعد بعد شوال تشنيع مقام لا باس بايراد ما نفصل ويوضح المراد من الابيات المذكورة
فاعلم اولا انه يمكنك انشاد المصاريع الثلث الاخيرة من الابيات الاول بسبعة اوجه آخر
بالتقديم والتاخير والتبديل لان المذكور اولا اما ان يكون فوق وقبل او تحت وبعد

وعلى التقديرين اما ان يكون المذكور ثانيا فوق وقبل او مقابليهما وكذلك الامر في المذكور
ثالثا وعلى التقادير الاربعة فتصير الصور المحتملة ثمانية وان اردت التمثيل فنقول في المصراع
الاخير من البيتين الاولين شعر فوق ما فوق فوق شمس السماء تحت ما تحت تحت شمس السماء
فوق ما فوق تحت شمس السماء تحت ما تحت فوق شمس السماء فوق ما تحت تحت شمس السماء
تحت ما فوق فوق شمس السماء فوق ما تحت فوق شمس السماء والثامن ما سبق وقس على ذلك
الصور الثانية في اخويها ونحن نمهد لك قاعدة يبتني عليها ايضاح المصاريع الثلث وهي
ان كل ما اجتمع فيه فوق وتحت او قبل وبعد فالمهم تماما ان كوكب كل يوم وكل برج كائن تحت ما
هو فوقه وبعد ما هو قبله وكذلك واقع وحاصل فوق ما هو تحته وقبل ما هو بعده فلو
بقي الا تحت شمس السماء وهي الزهرة او بعد يوم الخميس وهو يوم الجمعة او بعد برج قوس
وهو برج العقرب او فوق شمس السماء وهو المريخ او قبل يوم الخميس وهو يوم الاربعاء او قبله
برج قوس وهو برج الجدي فلم يبق الا ما يكون جميعه فوق وقبل او تحت وبعد فالمراد
في الاول هو زحل ويوم الاثنين وبرج الحوت اما الاولان فظاهران واما الثالث فلان
معنى قبل ما قبله برج القوس بعد قبل القوس قبل برجين قبله وذلك هو برج الحوت وفي
الثاني هو القمر ويوم الاحد وبرج السنبلة اما الاولان فظاهران ايضا واما الثالث فلان
معنى بعد ما بعد بعده برج قوس برج تاخر عنه برج القوس ببرجين بعده وهو برج السنبله
ثم اعلم ثانيا انه يمكنك انشاد المصراع الاخير من البيتين المتقدمين على الاخيرين بستة عشر
وجها بالتقديم والتاخير والتبديل وذلك لان لفظ قبل وبعد مذكور فيه اربع مرات ونمهد

فيها ايضا قاعدة تعين على ايضاح المراد فنقول ان كان جميعه قبل او جميعه بعد ففي الاول
هو الجدي وفي الثاني هي السنبلة فالوسائط بين الثور والجدي او السنبلة في الموضعين ثلثة
وان اجتمع قبل وبعد فان تساويا فهو الثور وان اختلفا فان كان الزائد قبل فهو الحوت والا
فهو السرطان ويظهر سر ما ذكرنا بادنى تامل الفطن ثم اعلم ثالثا انه يمكنك انشاد الاخير من
البيتين الاخيرين باثنين وثلثين وجها بتبديل المكان او اللفظ وذلك لانهما مذكوران
فيها خمس مرات والقاعدة المعينة على ايضاح المقصود هي انه ان كان جميعه قبل او جميعه بعد
ففي الاول هو شهر ربيع الاول وفي الثاني هو شهر جمادي الاولى وان اجتمعا فالق من الاكثر
بعدد الاقل فان بقي من الاكثر ان كان قبل واحد فهو ذو القعدة لانه يؤل الكلام الى قولنا
قبله شوال لما عرفت انفا ايضا او اثنان فهو ذو الحجة لانه يؤل الى قولنا قبل ما قبله شوال
وان بقي منه ان كان بعد واحد فهو شهر رمضان لان مآل الكلام هو قولنا بعده شوال او
اثنان فهو شعبان لان ماله هو قولنا بعد ما بعده شوال فافهم تذنيب المراد في الاول
بناء على القواعد السابقة ان اسمها زهرة وفي الثاني انها اوعدت بالوصال في يوم الجمعة
وفي الثالث ان الشمس تحولت الى برج العقرب ولا يخفى ما فيه من البدائع الشعرية سيما حسن
التورية في لفظ العين وفي الرابع ان المحبوبة سألتني حين كانت في منزل الرقيب ان الشمس في
اي برج فقلت انها في برج الثور ولا يخفى حسن التورية في الغزالة وهي اسم من اسماء الشمس
بالنظر الى الحبيبة وكذا في الثور بالنظر الى الرقيب حين نزلت الحبيبة التي هي كالغزالة في
منزله وفي الخامس انها اخلفت المواعيد عاما كاملا حتى وفت بالوعد في شهر رمضان فقضى

واقول ومن الابيات المشكلة المعنى ايضا قولي في الحث على كسب الفضائل شعر ينفع المرء علمه
ابدا دون ما لا يزال يجمعه ان من لا يكون ذا سعة لا يكون الكمال ينفعه فاقول اولا في تقرير
الاشكال ان في البيتين شائبة انتاج الدليل لضد المطلوب وهو ظاهر وثانيا في رفعه ان
قولي الكمال ينفعه ليس اسما وخبرا ليكون ومعمولين له كما هو الظاهر في بادي النظر بل جملة وقعت
خبرا عن ان ولا يكون تاكيد لفظي للسابق فتدبر ونظير هذا التاكيد قول بعضهم شعر ما اذا ما
خوبا تفرع عنه النص صفر لا يكون الدرهم لا يكون المهر مهرا فان قوله لا يكون الثانية مؤكدة
للاولى وقد تم الكلام عند الثانية والا لم يلزم الاقواء في البيت فان حرف الروي فيما قبله مرفوع
وقد وقعت في هذا البيت مناظرة بين الكسائي واليزيدي على ما اورده صاحب حيوة الحيوان في
حرف وذكرتها في المجلد الرابع الحديقة الرابعة في ايراد الالغاز منظومة انا ابن بجدتها وابو
عذرها وعاشر بحلبتها وقد اسستها على احسن الاساليب وادق المباني حتى كانها حمى لابيات
الابيات وجامحات المعاني وبنيت على الاساس الاقوى قوافيها مذ دقت ورقت حتى
ذهبت العقول فيها فاضحى كل منها كانه درة تاج ولكلا لاء كانه غرة ديباج شعر اهانت
الدر حتى ما له ثمن وارخصت قيمة الالغاز والخطبا ولقد جمعت فيها بين الصعب والذلول
وقرنت الجموح منها بالحمول وضمنتها نتايج افكار ما احلى ذوقها ففاحت نسائم اسحارها من اطيب
نشرها يذعن بها الناظر اذا اشرق عليه بدرها التمام ويستفز لها اذا افتق زهرها النضر من
حجب الاكمام ويبعث في ذلك اثر عصابة نظموا من هذه الفرائد قلائد العقيان ونقوا
من تلك الفوائد عقود الجمان ومنها ما كتبته الى بعض الاصحاب من اولي الالباب فقلت شعر

يا ايها الحبر النحرير الذي فاق ذكاء من جل الأنام ما اسم ثنائي يرى مجزوه من سور القرآن عالي
المقام وما سوى آخره هكذا وصفه ادهى الكروب العظام وبعضه ان فات من صدره كان ذا علة
لجيب اللئام وحرفان ان زيد على ربعه كان اسم من حذ بحكم الأمام وفيه حرفان اذا اسقطا
لو سقط اللفظ وبان المرام وبعض ثلوا الثان منه من الأعضاء ان فات بحل الحمام لو ضم حرف مع
حرف يلي آخره كان اسم شر الأنام ان زيد في حرفين من كله حرف هجاء يا ذكي الهمام كان اسم بعض
السور المنزلات من عند من يحيي رميم العظام فافهم سريعا مقصدي يا اخي وقل لله لنيل المرام
والحمد لله وازكى الصلوة على النبي المصطفى والسلام ومنها ما اتفق لي نظمه من غير روية و
لا اعتد لنية واوردته في نمط التحرير وسلك البيان في اقل من ساعة من الزمان تسلية
للقلب المجروح وتشحيذا للخاطر المحزون فقلت شعر من بعد حمد الله والسلام على النبي وآله الكرام
نقول راجي عفو رب راحم للمؤمنين مؤمن بن قاسم ما اسم عدد امثلث الحروف تجده معلقا دا
من الظروف ماض وان صحفته فامر مضارع ان ضم منه الصدر مقلوبا اوليه عند من عقل
حرف يكف غيره عن العمل وثلثاه حرف تعريف على لغة حمير كذا بعض ربي واو لا حرف استفهام
والعكس لا يخل بالنظام وثلثه الأول اشارة لك وعكس ثلثيه من الهوالك وقلب آخره ان تكررا
عجزه ما كو لا فكن متحضرا وقلب اوليه ما تشربه وان تأملت فلا تقربه وان تكرر تجد اسما
لمن اشتهرت بالحسن سالف الزمن وطرفا آخره عضو بدا في الضحك وهو لا يحسن بالرد يخرج
ثلثاه من المعادن وكله جزء من المحاسن وما سوى آخره اسم لمن تطيعه في كل مذهب حسن
وعشر ثلثه ككاملات الستاء في العدد فافهم ذلك يا هذا الفتى فهذه اوصافه العلية ذكرتها

بالطرق

بالطرق الجلية فافهموا يا ايها الكرام عليكم الثناء والسلام ومنها ما انشدته اختبارا
لاذهان الأدباء من الأصحاب المرضيين من ذو ما يشرف منه اعناق الأتراب فقلت
شعر احمد الله خالق الخلق طرا واصلي على النبي النبيه احمد المصطفى شفيع البرايا
سيد الأنبياء بلا تمويه وعلى من علا على كتف خير الناس طرا فما له من شبيه وعلى
المجتبى الزكي وشهيد الطف ظلما وامه وبنيه ثم اني اقول يا اصدقائي اخبروني
عن اسم من اوصافه فهو ما عاد عنه كل لبيب وهو ما حار فيه كل فقيه وهو اسم
وان اردت ففعل ومن الحرف تارة تلقيه وهو اسم الآله والصنم منه هكذا لو
تممت معانيه لك يا صاح كله وهو شيء انت تشتاقه ولي باقيه وترى الصدر
منه اسما وايضا فعل ماض وهكذا ثانيه وهو ظرف وهكذا اخراه وترى العجز
يليه حرف يليه ثلثا الثان منه اسم لشخص اوجب الله لعن من يؤذيه ثلث اوله
ما يميز عضوا منك عن طائر ولا تكذبنه قلب ثانيه واضع كل عال لو تسليه ودافع
واجديه يقطع الأرض بعضه كل يوم مع ان لا جناح يوحيه هل لكم يا اخوان
فتوا بجواب ينشط سامعيه رحم الله مؤمنا قال يوما رحم الله مؤمنا مع ابيه ومنها
ما انشدته جوابا عما الغزه الشيخ ابن الفارض بقوله شعر ما اسم طير شطره بلد في
الشرق من تصحيفها شرب وما بقي تصحيف مقلوبه مضاعفا قوم من المغرب قلت
وابدعت شعر ذاك اسم طير شطره بلدة اخرى يروى بيلها شرب وما سوى آخره
سائر ليلا من الشرق الى المغرب ووسطاه صمغة مرة نافعة من لسعة العقرب

وما بقي تصحيف مقلوبه قد اعجز الفيل عن المآرب وما سوى اوله عضو له اللازم في
المأكل والمشرب فافهم وقاك الله من عثرة ولا كبا جهلك في المذهب ومنها ما اتفق لي انشاؤه
في اقل من زمن ظرف واسرع من خط حرف فقلت شعر ما اسم بني ان تأملته تجده
فعلين وذا معجب وان تفكرت ففعل واسم ثم حرف وهو مستغرب وهو سداسي
وتركيبه من جمع حرفين وذا اغرب وفيه ما يقبل من ذاته وفيه ما يحيي وذا
مطرب ان زال منه واحد فاسم ذي رفعة شان عنك لا يعزب اسرع هداك الله
في حله طيب لي من دون ذا مطلب ومنها ما انشدته جوابا عما الغزه شيخنا النحرير
قصبات السبق في هذا المضمار المصون وبنات مشاني هذا الزمان الشيخ البهائي رحمه الله
وهو قوله شعر الا يا اخي ثم لي بلدة بها من احب ومن الطلب فشد الرحال الى نحوها
وفيها لكل فتى مأرب اذا ما قلبت حروف اسمها وجدت اسم شيء به يضرب ومن عجب
انه مفرد وجمع لشيء به يشرب وثلثاه ربع ثلث له ونظير هذا لمن يحسب فاسرع هديت
في حله فاني باوصافه معرب فقلت مجيبا عن كلامه موميا الى بعض مرامه شعر
ايا ملغزا في سمى بلدة لزائرها الذنب لا يكتب مصحف مقلوبه واجب على من يحج و
قد يندب وانت اذا ما تأملته تراه اسم طير وذا معجب وان فات من ثلثه سبعه
وجدت اسم شيء به يطرب وثلثاه ما صدرت سورة به وهي ما عنك لا يعزب فاسرع
مدينك في فهمه فاني اجبت بما يعذب ومنها ما نظمته في جواب ما الغزه الشيخ المرصف
لمباني هذه المعاني والمصون باقتناص هذه الغواني شيخنا البهائي رحمه الله وهو شعر

وبلدة

وبلدة مهملة الأحرف وثلثاها من سور المصحف وما سوى آخره سورة من سور القرآن لا يختفي
وثلثاها ان يلـه الفتى من شفه المحبوب يوما شفي وان تزد وسطها ثلثها ما كوله فاذكر
بها واعرف فقلت في الجواب غائصا في هذا العباب شعر يا ايها السائل عن بلدة ترسم في
اوائل المصحف الغزت في اسم صدره اول الحروف لأهل سادس الأحرف لو فات من آخره
واحد لزيد فيه خمسة فاعرف وفوق ثانيه لما بعده في العدد من وجهين لا يختفي بعد
اسماء حمار عن الجنة فافهم سره وانصف وعجزه ميز عن بلدة كتبا وذا ليس بأمر خفي و
حرف منه اوثلث ذا الحرف عن الثالث ان تحذف وضم بالأول كان اسمي من دمه صب على
المصحف وثلث ثانيه اذا ندبج تاليه فاجمع هذه الأحرف تلق الذي قد عبروا عليها
به تفكر ساعة تعرف والفطن العارف في فهمه بهذه الأوصاف قد يكتفي ومنها ما نظمته
جوابا عما الغزه الشيخ البهائي رحمه الله ايضا وهو شعر ولست ابوح باسم الحب يوما ولكن ملغزا
خوف الأعادي فتصحيف اسمه في وجنتيه وفي فيه وايضا في فؤادي فقلت في حل العاذل
روح الله روحه واجزل فتوحه شعر ايا من كان من بين العباد بهاء الدين منهاج
السداد ومن فاق الورى ذهنا وفهما ومن ضاءت به سبل الرشاد ومن كتم اسم من يهوى
عفافا واصبح ملغزا خوف الأعادي لقد الغزت العاذ لطيفا دقيقا دونه خرط القتاد
فيا لله من لغز عويص به الأفكار مشرفه الهوادي فكم خطر الرقاد على ليلا وما لقي كثيرا
عن وسادي وكرامي لذلك جواد فكري يجول من الضلال الى الرشاد الى ان قاد في نظري اليه
وثلث بفهمه اقصى مرادي فدونك مثل قولك اذ تبقى الحديد السود بالبيض الحداد فتصحيف

يرى في فيه شيء يحل بنيله ما في الفؤاد ومنه يحل ما في وجنتيه وفيه هلال ارباب
الفساد واصل الاسم جمع في لساني وعيني والحواجب والهوادب باخره يميز خير عضوبه الاجسام
عن بعض البلاد تربه حرفين منه اسما لتحصل له صفة المحبة والوداد مصحف بعضه جزء الاداء
وبعض منه في السبع الشداد وتصحيف الذي في الصدر منها نقصانه من غير ازدياد بصير جميع
احرف ذلك الاسم حرفا واحدا فافهم مرادي ما سرع بالحجى في الفهم لا زال فكرك سالكا سبل
الرشاد فهذا ما اقول نظمه من الابيات في الالغاز العويصات الابيات واما الالغاز في
الكلام المنثور الزهرة فبلاغته بحر الجود **ومنها** ما كتبتها في سالف الزمان فقلت
اخبروني ايها الاخوان عن اسم خامسي الاعداد ثنائي الاحاد اوله نصف وسطه ووسطه
مضعف اخره طرفاه فعل ماض مركب من حرفين واخراه ما يتحقق بين الاخوين اوله من المعدنيات
وما سواهما من النباتات طرفا ثانيه من الاعضاء الظاهرة بعض الاحيان وطرفا اخره من
الاعضاء الباطنة للحيوان لولا رابعه لتبدل الاعمى بالاصم ولولا اوله لو يوجد العلم والحلم
والكرم لولا خمسه لتبدل اسم الانسان بالشجر ولما تميزت بلدة من الحجر طرفا ثانيه لا يكون
في اول العمر والاخر للانسان وبعض منه ما يتحقق به السهو والنسيان بثانيه يبتدئ السؤال
وباوله يختم الكلام ويتم المقال والله اعلم بحقيقة الحال الهادي الى الحق عن سبيل الضلال
ومنها ما كتبته الى بعض الاعيان واجلة الاخوان ملغزا في اسمه الشريف عليه
المنيف ايها العالم العامل الزكي والفطن الحبر الحبر الذكي لا يخفى عليك انه مذ عرض للبال
كلال وملال فيضطر الانسان الى ما يورث النشاط ويشرح الصدر ويوجب الانبساط من

النكت الرائقة والنوادر الفائقة والالغاز الانيقة والمعميات الرشيقة فاطلقت لذلك
عنان الفكر في هذا المضمار وغاص انسان عيني لالتقاط درر هذه البحار فما كان الا كرجع
حرف او لمح طرف او هو اقرب حتى انشاء واستغرب وقال يا صاحب الفطرة القويمة والفطنة
المستقيمة اخبرني عن اسم سداسي الكلمات خماسي العشرات آخره ثلث اوله ومنقوطه اقل
من مهمله اوله مع ثانيه فعل امر للمخاطب مع ثالثه من عقود الاعداد ومعهما امر للمخاطب
ومع رابعه من المهلكات الشداد ثانيه مع ثالثه من الظروف ومع رابعه ايضا
او اخره من جملة الحروف طرفا اخره حرف عامل وثانيه مميز الفعل عن الفاعل لو سقط عجزه
من صدره بقي سدسه مع انه ثلثه وهذا من الغرائب ولو نقص منه مع انه سداسي حرف
واحد بقي حرف واحد وهذا من اعجب العجائب ان نقص سدسه من سدسه بقي سدسه
وان زيد ثلثه على ثلثه حصل ثلثه اولاه ما يجبر ذه عند جميع المسلمين واخراه ما
يتركب منه الزمان على راي المتكلمين باوله يبتدئ السؤال وبثانيه يتم المقال وبرابعه
يحصل المرام وينتهي الكلام والسلام والجواب ما كتب الي سلمه الله بعد اهداء سلام وتقديم
كلام انه اسم يتركب منه الاسماء رجله في الارض وراسه في السماء اخره اسم سورة
من سور القران وباشتقاص اوليه يتم جميع اركان الايمان كله من الحروف النورانية و
ثلث بعضه من الحروف الظلمانية اوله بالكمال معروف وخمس ثانيه بالتمام موصوف
سدسا من المطهرات ولولا خامسه لصار الانسان معدودا من النجاسات لو زيد اوله او لم
على ثلث اخره حصل عدد ايام الاعوام ولو نقص سدسه من ثانيه بقي عدد الشهر التمام

وسطاه مهلك فرعون وهامان وآخره منجي يونس ومعطيه الامان ثالثه ما وصف بالكمال
في السور القرآنية وعشر رابعه موصوف به ايضا في العلوم الاعدادية نصف ثالثه
يساوي حروف كله في العدد وبضم النصف الباقي الى رابعه يحصل عدد صور الكواكب التي
وقع عليها الرصد مربع بعضه يساوي حد الزاني ويثبت اوله في اخر السبع الثاني د بمضعف
سدسيه يتم الجواب وينتهي به الخطاب والله اعلم بحقائق الامور وواقف بما يخفى الصدور
فائدة اللغز بضم اللام وفتح الغين المعجمة وقد تضم وقد تسكن من الغز في كلامه اذا عمى
مراده واصله حجر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفر مستقيما الى اسفل ثم يعدل عن يمنه
وشماله ليخفي مكانه بتلك الالغاز وهو في الاصطلاح اسم لكلام اخفي المراد منه ومرادفه
المعمى في اصطلاح وقد يفرق بعد ذكر الاسم في اللغز دون المعمى وقيل بالعكس والاصطلاح
الاول اصح واشهر **فائدة اخرى** الاحجية والاحجوة بالتشديد فيهما يقال الكلمة محاجية اي
مخالفة اللفظ للمعنى وحاجاه يحاجيه محاجاة اي كالمه فغلبه وهما في اصطلاح الادباء
اسمان لما يخالف لفظه معناه او يغالب به **الحجة الخامسة** في ايراد مغالطات ينجح للفكر
الفاتر واحاجي بحوية يبتهج بها النظر القاصر توسلا الى منادمة الاخوان واحتياجات لنقادة
اذهان الاقران وتشحيذا للبال وتنشيطا للخاطر البالي من البلبال **فمنها** ما هو الاروع
البالغ في هذا الباب وهو **شعر** قال ابي سلمان مقدادام لا يسمع القائل ها ما انا ذو ضجر
القال مصدر كالقيل او اسم مصدر في الخبر نهي عن القال والقيل وقال الشاعر **شعر**
من ان رات راسي كراس الاصلع انما قبل الله للشمس اطلعي ونصبه على المفعولية ثم مضاف

الى ابي وسلمان بمعنى اسال لانه جزء الكلمة ومان فعل ماض من المين وهو الكذب
ومقداد رفع على الفاعلية له والجملة استفهامية بقرينة ام لا على ان كلمة سل دليل
الاستفهام سواء لوحظت معها القرينة الثانية ام لا والجملة بتمامها في محل النصب على
المقولية لقال وانما كتب سلمان متصلا للالغاز اقتفاء لما هو الشائع في باب
المغالطة كما نص عليه الشيخ الامام ابي نصر الحسن بن اسد الفارقي في كتابه المسمى بالايضاح
في شرح الابيات المشكلة الايضاح والقائل فاعل يسمع ومفعوله ما عرفت وكلمة ها
للتنبيه لا انها جزء العلم ومان كذب والالف للاطلاق وفاعله ضمير مستتر يعود
الى مقداد والجملة في محل النصب على المقولية لقائل وفي المعنى جواب عن السؤال وقد مر
استطرادة فيها فائدة لا باس بذكرها وهي انه يجب فيما هو على وزن فاعل من معتل
العين كقائل وبائع وصائن ان تقلب فيه الياء همزة ويكتب بالهمزة فقد نقل ان ابا
علي الفارسي زار احدا من العلماء فوجد عنده كراسا كتب فيه لفظ القائل قد وضعت تحته
نقطتان فسئل عنه هذا خط من قال خطئ فقام ابو علي في الحال من موضعه وقال قد
ضيعنا الوقت بهذه الزيارة فاحفظه فانه بذلك حقيق **ومنها** ايضا قول لي
شعر ابا ما مات في ايام نوبتي وفيها تذرف العين الدموع **توضيحه** كلمة ما نافية
وتفي فعل مضارع معلوم من الوفي وفاعله الدموع فصل بينهما بما يجوز الفصل به
وانما كتب الفعل منفصلا للالغاز الاشارة اليه وايام ظرف لتفي فلا اشكال في اللفظ
ولا في المعنى وجملة وفيها تذرف العين اعتراضية على حد قوله **شعر** وقد ادركتني

والحوادث جمة اسه قوم لاصعاف ولاعزل ومنها ايضا في در هذا العقد قولي

شعر اماني ابينا وهو ينفق مالنا ودارا خانا انه ام جعفر توضيحه الهمزة في اماني

للندا ومانى اسم فاعل من تمانيتوا بمعنى التاجر مضاف الى ابينا اي والدنا والواو

حالية وهو مبتدا ينفق خبره وفاعله ضمير عائد الى ابينا كالضمير المبتدا ومالنا بمعنى

امهلنا من مالا لاملائي اذا امهل ومنه قوله تعالى واملي لهم ان كيدي متين اي امهلهم

ودار من المدارات عطف على مالنا واخانا مفعوله وام بمعنى ضرب وشج ام راسه وجعفر

مفعوله النايب عن الفاعل والمعنى يا تاجر ابينا والحال ان ابانا ينفق على الناس يعنيهم

امهلنا وكن مداريا مع اخينا فلشج راس جعفر وصن يلم راسه وهذا من باب التهلل

للتاني ومنها ايضا في هذا الباب ودر هذا العباب قولي شعر قال من قلد عونه

بالاخا ان في دارنا فليس بنا توضيحه فال مصدر او اسم مصدر كما سبق مبتدا خبره

قولي فليس بنا ووجه دخول الفا فيه ظاهر والبا في بنا اي ببعيد زائدة وبظن

ليس بقليل وان حرف شرط ونفي بصيغة المضارع فعل الشرط وفكت النون عنه

اتصلت بان خطا لكنة الالفاظ كما مر غير مرة ودار من المدارات وكلمة ما مفعوله

الجملة شرطية في موضع النصب على المفعولية لقال وتقدير الكلام ان قول من تقلد عونه

الى الاخرة ان نفي عما وعدنا فكن مداريا لنا قول غير بعيد عن الحق لان ذلك من المروة

وحقوق الاخوة ما عرفه ومنها ايضا قولي شعر من ابانا فيه نفع لعمرو ولزيد امانة

المكين توضيحه من فعل امر من المين اي اكذب وابانا منادى بحذف حرف الندا على

يوسف اعرض عن هذا والضمير في فيه يرجع الى مصدر من على حد قوله تعالى اعدلوا

هو اقرب للتقوى ولام من ولي يلي وزيدا مفعوله والمعنى اكذب يا ابانا في كذبك

مصلحة ونفع لعمرو وادن من زيد وقاربه فانه المكين الحقيق بالدنو منه للاحسان

اليه ولنقتصر على هذا القدر من المغالطات الجنة الثامنة في الاغترابات التي

اتفقت بيني ايام البين عن الاوطان ومفارقة الاهل والاخوان وهي كثيرة فمن

ذلك قولي شعر ويح صب غرة الامل فغدا للبين يرتحل لم يفده النصح حين نوى

للنوى بل زاده العجل كلما داعت عشرته بناة للبين فاحتفلوا قال لهم لاما النوى

سنة بصباح الوصل متصل فضى عمهم وودعهم واستحلت سيرها الابل هجر الاوطان

عن سفه وحواه السهل والجبل شملته كل نائبة ودهاه الريغ والزلل قال قد اخطات

والمنى وتركت الحزم يا رجل ويحه من مبتلى بجوى كاد منه القلب يشتعل كيف يخفى

وجده وله وله والدمع منهمل ليكى من طول غربته وغدا يبكي ويبتهل فلعل الله

يرحمه ويعود الاعصر الاول ومنها قولي عند دون الرحل عن الاوطان ورجوعهم

اليها مغتما قد هوا بكل سرة صحبتهم ونظارت عينا اي حين رايتهم ودنت منهم

عزيمتي حتى اذا رحلوا بكل سرة بنعتهم واستصحبوا قلبي الملك هدية والروح من

شوقي بكم لحقتهم وسكبت في اثر الركايب دمعة لو يمموها موردا الكفتهم قصيدتي

المسماة بمعراج الشوق لما ابرا في الدهر الخون بامطار المحن والشجون وطال تجهد البعاد

عن الاهل والوطن وابتلاني الزمان بالمهاجرة عن الاحبة والعطن واقت مدة

ما اصبتها في بلاد دكن المشحونة بالهموم والبلايا والفتن هيجتني كربة الغربة وكآبة

البعد عن التربة حتى كاد ان يكل لساني عما دهاني ويهتز عطفي من خفقان جناني

فتناشدا لسان حالي كاشفا عن اضطرابالي مترنما بما انشده بعضهم مناسبا

لاحوالي ومواضعا لاهوالي وهو شعر رماني الدهر بالارزاء حتى فوادي في

غشاء من نبال فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال فقادني

المهاجرة عن الوالد الماجد امداه الله ببقاه وبلغه اقصى ما يتمناه الى ان اكتب

كتابا اليه وابث الشكوى فيه لديه والتمس منه مد ظله الدعاء في الاسحار

ان يطلب من الله ايابي اليه في اناء الليل واطراف النهار واشرح في الكتاب شدائد

لا تحمله متون الجمال ويجري عند سماعها سيول الدموع من عيون الجبال فلما

دعاني داعي الشوق الى ذلك هدرت دم المداد بالبراع ونظمت لئالي تحيي شنوف

للاسماع بل بنيت مباني مزمار الاذكار ورتبت مثاني اوتار التذكار ووصلت

كتابي بها معقبة باسجاع تحن طيور الشوق على اغصانها وعبارات تغرد حمام الوجد

عن شمائلها وعن ايمانها وسميت تلك القصيدة بمعراج الشوق لتوافق ظاهرها

نحواها وينبئ اسمها عن مغزاها وما انا مكتف بايرادها عن مطالب تضمنها ذلك

الكتاب وملتمسات شرحتها فيه من كل باب والله الهادي الى صوب الصواب

وهي قولي شعر يا نسيم الصبا اذا جئت نادي حيرتي بالحمى بلا قي فوادي قل له

قد هجرت عني طويلا قل له قد نسيت عهد الوداد كيف فارقتني ومالي انيس اذ

صادقي يذب عني الاعادي كيف فارقتني وما زال صبري في انتقاص ولوعتي في ازدياد

كيف فارقت مستهاما غريبا صاديا اعطشته عين البعاد ثم سلم على ابي ومرادي

كاتبوا عبدهم برقا الوداد وردت منهم خطوط ففني مذ اتانكحلت بالسهاد

وجرى سيل ادمعي فمحت الخط عنها تميمة لفواد فارحمت نار مهجتي لثرات

احاطت بها كسقط الزناد ثم اودعتها الحوف احتراق عند رجي فضاها من فساد

يا نسيم الصبا فبلغ سلامي واخبرهم بلوعتي وغرامي واشتياقي الى لقائهم ووجدي

في هوام وحرقتي من ضرام وحنيني وترثي عن فراق ذاب جسمي به والى عظام يا

نسيم الصبا فانت رسولي سر اليهم بحق رب الانام وامض ايها الرسول وبلغ

بوصول الورى عليه سلام وبمن بلغ الرسول اليهم فيه ما انزلت لنصب الامام

وبحق البتول فاطمة الزهرا واولادها الهداة الكرام وببيت الحرام والحجر الاسعد ثم

الطواف والاستلام ثم بالحجر والحطيم وبالزمزم والسجاد ثم المقام ثم بالمشعرين والحلق

والمروة ثم الصفا وباب السلم وبدمع الغريب تمادها وصراخ له بيا شوقاه وبنوم

المحب من فرط هم فيلاقي الحبيب في رؤياه وحنين المريض جنح الليالي لا يرى من مونسا

يلتجي بذاه وبحزن الاب المفارق عنه ابنه كلما يرى ما يراه وبذل الصغير من خوف

قلب اذ راى قرنه ينادي اباه وبوعد العشوق من لمح طرف بحضور الرقيب خوف اذا

وبلقياه بعدما ياس الصب من الموعد الذي عناه ووصايا مودع لحبيب غرقت من

دموعه عيناه وقدوم الغريب من سفر قد بعد المنأى وطال مداه وبشير يكون من

بعد عسر وبخيل الحب ما اهواه ويذنب احاطه الغفران ويجوه ما يب عنه الأمان وسرور
تقدمته شرور وبموت تعقبه جنان ويقلب امري بصور يقاسي نايبات كانها نيران
وفنون من الجنون تسلي عن شجون يذوب عنها الجنان ورسول لمخبر عن غريب بعدت
عن بلاده الأوطان وبخط مبشر بآيات ويقول البشر جاء فلان ويدمع يسيل من
فرط شوق وسرور بما مضى الهجران يا رسول الهوى فبلغ حديثي انت بيني وبينهم ترجمان
انني ما برحت اهوى لغام مولعا ما اعتراني السلوان ناظما عقد لؤلؤ كدموع وبينها
في لحظ الأشجان يا ابي ما ارى اليك سبيلا مع طول المدى فصبرا جميلا يا ابي منذ
شتت الدهر شملي اخذتني الهموم اخذا وبيلا يا ابي منذ كحل الهند جفني قد هجرت الرقاد
هجرا جميلا يا ابي منذ اظلم الهند دوني تسلل الفراق الا قليلا نصفه او نقصت منه
قليلا ثم زلت ذكركم ترتيلا احسبي اسرها ابي في امورى ولا احد لي كفى بربي وكيلا يا ابي
رب عاذل لج في العذل والقى علي قولا ثقيلا كيف اسلو وسابح تخوض جفني في بحار الدموع
سبحا طويلا كيف يرضى الفؤاد من حب ليلي وهواها بحب هند بديلا كيف يرضى هجركم قطع
عن لسان الفؤاد قولا وقيلا آه من طول غربة لا يطاق آه من طعم علقم لا يذاق آه من
سكب دمعة اغرقتني آه من لوعة سيما الفراق آه من هجرة كان لظاها نال جيبي
النحيل منها احتراق آه من هجر والدي رهط بالمزايا على البرية فاقوا اه من هجر معشر عوا
في كل فضل وليس فيهم نفاق في سماء العلي بدور ولكن ليس فيهم من اعتراه محاق لم ازل
ناشدا وان طال عهدكم قول من قد اذابه الأشياق جمع الله شمل كل محب وبكابي

فانني مشتاق ما اراني وان لحالت بجيبي بعدكم من الثرى اطباق ناسيا عهدكم وودي
بكم بل ذكركم مونسي ولا افراق يا نسيم الصبا فبلغ مقالي والحزن والدي باسراره الي يا رسول
الهوى ما انشد قصيدة في حمام بدمع هطال يا رسولي الى الاحباء فبلغ كل ما قلت من
تفاصيل حالي ليتني كنت اذ بعثت اليهم مع هذا الرسول خطي وما لي اتخذت مع الرسول
سبيلا فهم مقصدي اذن في ارتحال يا الهي فلا تغيبني بعيدا عن مقام باسوء الاحوال يا الهي فنجني
من لزوم الهجر بين الحلول والرحال يا الهي فنجني من نائبات وشدة الأملال يا الهي
ما غنيني وافقو دينى انني مومن على كل حال يا الهي ما عطني كل سؤل بالنبي وآله خير آل
اقول هو من الابيات البارعة التي ما اطرف طبع موشي برودها وما احسن نظم لآلي عقودها
قال مؤلف الكتاب حين وفق لقصد الاياب وانكشف عنه سحاب ذلك الاغتراب واستعد
بخير منقلب وحسن مآب ما انشد ابياتا مخمسة جميع مصاريعها الخمس منه من غير تضمين من كلام احد
وهو قولي شعر يا ويح من جل قد عزه الامل وفاته المسعدان العلم والعمل لو شيط بانا
دونه ارتحلوا لا تعتريه بهم خوف ولا اجلل ودونه القادمان الشيب والأجل قد انقضي
العمر في هجر وفي غرب واستهدفتني سهام الدهر والكرب وقوس الفي كالنون من نصب
وشبت قبل زمان الشيب من تعب وشب الخصلتان الحرص والأمل يا ويح نفسي وما تجني
على الزمن ويا حنيني من الاحزان والمحن وبعد مهلك عن الاتراب والعطن فهل افوز بلقيا
الأهل والوطن ودونه العائقان الفقر والخجل بل لا يعوقان عن ام الرجوع وقد زاد
الهوى حصر ما بين الضلوع وقد وكيف والقلب للصبر الممنوع فقد نما قوس سيري الى تلك الربوع

فقد اذابني المضنيان العشق والملل يا ناق سيري خفيفا واتركي العجلا واعملي الرقي ان الجسم قد
نحلا والقلب قد ذاب من نار الهوى فالا يا ناق سيري هونا لا عثرت ولا كبا بك الموطئان
السهل والجبل استغفر الله بل سيري لا تخف على نحول عليل بالهوى دنف واجلي السير في
وجد وفي شغف ايا ناق سيري سريعا صنت من تلف وحسبك الحاديان الشوق والعجل ايا ناق
سيري فزاد الشوق سراك اياك اياك والتاخير اياك ايا ناق سيري سقى الرحمن مرعاك الى ام
ترضى بارض ليس يرعاك ودونك الأطيبان الغل والنهل ولمؤلف الكتاب عفى عنه شعر
اسير الى بلاد الله سعيا ووجه الارض منبسط فسيح فاما ان افوز بخفض عيش فاحظى او
اموت فاستريح ولمؤلف الكتاب عفى عنه شعر سلام عليكم يا كراما رحلتم ففارقني صبري
وراقكم بالي وكم زارني في الطيف بالي وقال لي الأم صباحا ايها الطلل البالي ولمؤلف
الكتاب عفى عنه شعر معاشر اخواني سلام عليكم لقد دمعت عيناي شوقا اليكم ولا غرو ان
جيبي ثوى ارض غربة وروحي وقلبي ثاويان لديكم واقول ومن الابيات الرائقة والمخمسات
الشائقة التي انشدها مؤلف الكتاب عفى عنه حين هيجته لواعج الاغتراب وهزه من عطفه
الشوق الى الاتراب قوله مخمسا متضمنا من كلام بعضهم وهو قولي شعر يا معشرا او دعوني
بالنوى فرقا وحرقة اورثوني بالاسى شرقا وفرقة جرعوني في الهوى شرقا امسي واصبح من ذكراكم
قلقا يرثي لي المشفقان الاهل والولد من طول وجدي اليكم منذ اغترب الجسم نحل والاركان
تضطرب والعين تدمع والأحشاء تلتهب لا عزو للدمع ان يجري ويسكب ومحنة الخافقان
القلب والكبد يا طول هجر اذاب القلب من كمد والجسم من جلد والعين من رمد والعظم من لوعة

والهم من وقد لم يبق الا خفي الروح في جسدي فذاك الباقيان الروح والجسد و
لمؤلف الكتاب عفى عنه شعر رحلتم اودعتم فؤادي هواكم فيا ويحه من مبتلى بنواكم
جويتم واجريتم دموعي وانني مقيم ولكن الفؤاد نواكم تحيرت في امري فلا صبر في النوى
ولا حيلة احتالها كي اراكم الى الله اشكو هجركم وصروفه وارجو اسعادي بنيل
لقاكم سلام عليكم كلما هبت الصبا وما ماج دمعي هاطلا في هواكم واقول ومما
انشدته وكتبته الى الوالد الماجد مد ظله زمن الاغتراب في البلاد الهندية لا
اصبحت ادمعها مخضوبة شاكيا من نوائب النوى اليه مظهرا للوجد والاشتياق
لديه مبينا لتفاصيل احوالي حينا لشدائدي واهوالي مخبرا عن نائبات الانكاد و
تتابع الصروف في تلك البلاد وهي قولي شعر قد طال وجدي واشواقي واهوالي
الى ابي وانيسي في سويدائي اذاب قلبي بنيران الفراق فيا لهيب قلبي واضلاعي
واحشائي لديه قلبي به وجدي له ولهي اليه شوقي دوائي منه بل دائي نفسي الفدا
لمحياه الكريم لقد فارقته وكوكبي متعميا وفارقته برضى منه ومؤتمرا له ولكن
دهتني عين اعياء يا والدي ان عيني بعد فرقتكم مثل الحباب سبت صفرا من الماء
اضحى بالدمع اذ كلي قد امتزجت بحبكم امتزاج الراح بالماء تمام الكي كف طفل
دمعي ان يبكي على صغر كفى بر الكفائي لو ادري هل اشكي من طول هجرك ام الصغر كفى
ام اشتكى اعدائي حتى جرى الدمع مجرى ثغر مبتسم ما دهاني بوجه فيه الذائي
من بعد هجرك يا الله من بدن ذما به اثر من دمعي الجاري ما زال اسمك في تبر صحيفه

شوقا اكرم تكرار بناء قد صرت بين الورى فرداً اجا اسفي م الغواني واني مثل بطاء
كمي لبلى ليلا اني رجل قد صرت ما بين الخلائق كالكفاء يوماً بحزوى ويوما
بالعقيق ويوما بالحجون ويوما بالخلصاء قد صبغ الدهر عمري آه والمفي وشتت الهند
شملي آه وادائي مالي والهند لا سقيا لربعها مالي وللهند فيها كل ضراء ما لي
وللهند فيها كل محصة مالي وللهند فيها كل شنعاء مالي وللهند فيها كل منقصة
عز وكل كمال شرا سيا مالي وللهند لا حيا ومكرمة لاهلها اهل تزوير وازراء
صم اذا اسمعوا قولا المتلمس عمي اذا ابصروا ابلى بدهياء بمضي من الهم يوما كالليالي
والنجوم فيها لنا لي دمعي الجاني وشغفي مجي كالايام من سهر والشمس ما صورت لي
في سويدائي دمعي ونار الهوى لله درهما اعظم بنا بهما في دفع لاوائي لولا ذا ب
بها جيبي ولولاها لا دركني به امواج داماء استغفر الله بل لا در درهما فلا ذابا في
جيعا اني ابذاء مان نار الهوى والدمع قد تركا جيبي معذب بين النار والماء فذاك
يغرق جسما كله سقم وذاك يحرق قلبا ذاب من داء يا للدواهي لعمر الله شيبني صرف
الزمان وخبطي خبط عشواء لا عيب لي غير اني لست ذا سفه ولا جهول ولو طي ورناء
لا ذنب لي بيد اني مؤمن علم في العلم ذو الطبع في شعر وانشاء يمشي ابن سينا على اسحا
بمنصرفي ملغا مدين اشراق ومشاء وان قانون شرحي كل معضلة من الشفا باشارات
وايماء كذاك زندي غدا في كل فاضلة اورى وقدحي معلى بين اكفاء فليس لي غير
ماعددت منقصة لكن دهر لسانه ذرابي بارزاء فكان ذنبي وجرماني وفقري من علي

وفضلي وانشادي وانشاء تلكم نتيجة صغري ما استفلت وكبري ما اقدت فانمن
تضايلني الى م اشكو من الدهر الخؤن الى م حبيب الرهبة بؤس وضراء واقول ومما انشد بر
من هذا الباب حين هيجتني نوائب الاغتراب وكتبته الى الوالد الماجد مد ظله من
البلاد الهندية لا صحت ارضها محضرة ندية قولي شعر انا الذي طال همه جعانه
باسير محجر ذاب من رضائه انا الذي لا يرق لعبرة المحزون عند ضجيجه وبكائه انا المغتر ب
عن الاوطان من احبابه ولكي الى اعدائه انا المهجور نطاول ليله متفكرا في ضوء بلائه
انا لنا لي عينه مبلة بدموعه احطات بل بدمائه انا لمن سلب الفراق فؤاده انا
لنا ليخار في ضرائه انا النائي عن ابيه واهله ومهاجر عنهم وعن رفقائه من مبلغ
منه السلام اليهم ومن الكفيل له بحسن ادائه الا اليهم الشوق فامعز ملغا منه اللهفاد
في اصدائه وقل السلام عليكم يا معشر المتفرد المهموم من لاوائه انا الدهر آه فرق بيننا
دهر اجزاه الله شر جزائه امتعون الساهرين ولو نم عيني لهذا الدهر عين عنائه
ضيعت عمري آه واسفي له في الهند بين خطوبه وبلائه اسفي عليه لقد مضى في حرة
وتعزب طالت مدى دهيائه يا معشري لا تحسبوني ذاهلا او ناسيا للوعد او ايفا
ان غبتم عن ناظري ما غبتم عن خاطري وبذاكر استرضائه لا والذي خلق البرية كلها
لا والذي لا منتهى لعطائه لا والذي نزل السماء بامره وسما وسقفا رضه ببنائه
لا والنبي الهاشمي محمد ووصيه والرهط من ابنائه لا والاولى هم جنتي بل جنتي يوما
يفرء المرء من اباءه اني على العهد الذي فارقتكم باق وحق العهد ثم وفائه ادعو من الله

الكريم لقاء كم عما قريب املا لعطائه فهو المجيب لدعوة المضطر اذ ناديه في البلوى بقلب تائه
مني السلام عليكم ما اشرقت شمس ولاح النجم في ظلمائه واقول ومما انشدها ايضا مؤلف الكتاب
بجاه الله تعالى من نوائب الاغتراب مع تشتت الخاطر بالاهوال وتضعضع اركان البال
تكدر الذهن لاتيانه الى الوطن وتشوش الفكر لبعده عن الاهل والعطن لا سيما الوالد الماجد
مد ظله في الشكاية عن الدهر الخوان وعن مقاسات الاحزان والاشجان وتفصيل نوائب البين
بوجه تقر به العين متخلصا منها الى المناجات ثم الى المديح النبوي ثم الى مدائح علي المرتضى
وآله الغر النجبا مختتما بالنصائح والمواعظ ولعمري لقد جمعت بينها سيما هو اعذب من الماء
الزلال واعزب من السحر الحلال بحيث لو تليت على الحجارة لانفجرت ولو قرئت على الكواكب
لانتثرت منسوجة على منوال انيق مكي لو اسنوا اليه ومنظومة في سلك رشيق معجي لو ارادهم
عليه مرتبة على اساليب اجمى من ايام الشباب مضمنة لابداعات اعاجيب ارق من رائق
الشراب حتى كانها لرنات مثاني الاضطراب مزمار ولتذكار نوائب الاغتراب اوتاد بابيا فها
تشرح للغرباء الافئدة والصدور وتطن مصاريعها غزلا نا في مصائد السطور كل من جمع
منها خريدة تو ردت خدها وكل قطعة منها حديقة تفتحت ورودها تشفي عين ظامي الهوى
والفرقة من حياض عباراتها ويسرح نظر صريع الاسى والغربة في رياض كلماتها وينظر
بمعانيها لنا لي الدموع في سلك لحاظ الاجفان ويشر لشارها فرائد قطرات كانهن الياقوت
والمرجان فكم من منشرح صدره بها اتخذها حلية لوحدته وخلوته ومنشرح فيها طرفه جعلها
انيسه في وحشته وغربته وانما ساقني الى ذلك شوقي الى ارض نطق بها تمائمي وخسر الفراق

اهليها حمائم اعضاي اول ارض مس جلدي ترابها وغذاني لبان الادب الغض ارواها
وهي بلدة شيراز صينت عن الاعواز لكنها الان جنة حفت بالمكاره ومن الذي
يعود الى الجنة وهو لها كاره ورجوت فيها من الابتهال الى ارحم الراحمين والتوسل
بالمصطفى والمرتضى وآلهما الطاهرين ان يطوى بذلك عني شقة بيني وتكحل باثمد
الاجتماع عيني فان الله سبحانه يجيب دعوة المضطر اذا دعاه ولا يخيب سائله اذا ناداه
وناجاه ولا يرد من استشفع بالنبي وآله خائبا من جزيل نواله وسميت القصيدة بلهب
الفواد من تعب البعاد وهي قولي شعر الى م يطول ليلي بالسهاد الى م يذيب
لهب الفواد وتغرقني الى م سيول دمعي الى م يصيبني عين البعاد تراني سائفي
جسم حي وحيا بن يحي يوم الشاد وصبري كل حين في انتقاص ووجدي كل آن
في ازدياد اذوب صبابة واطول بعدا ومالي آه صبر واف ادلئن زادت دموع
آه منها عليلي بن هاجرة البعاد فلا عجب فذا ملح اجاج ولا يروي بغير العذب
صاد فيالله من دهر دهاني بهجر دونه خرط القتاد فكم خطو الرقاد على البلاد اطلقني
حسيرا عن وساد متى فرجي وحتى م اصطباري الا يا دهر دع سبل العناد الا اشكو
وقد امسيت فرداً غريبا رقي ذرق الاعاد الا اشكو ومالي من اوالي ولا خل
خلي من عناد الا اشكو وقد اصبحت مالي سوى يا لمن الليالي بالي ولي جسم من لهب
الاهوال مضنى ولي روح تردد في هال ولي جفن تكحل من سويد فؤاد ذاب من
اعتلال فما هذا السواد على جفوني بكحل آه ما انا واكتحال وما قد كان اهوى في مشرب

باهوال وما لي بالملال تبدلت الاماني بالمنايا كتعويض النوى لي بالنوال الا اشكو
زمانا قد جفاني فانشدا تمثيلا لحال رماني الدهر بالارزاء حتى فوادي في غشاء
من نبال فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال فكف عن الاذى يا دهر
اما تبيل لا ابالي بالنبال ولا تشمت بي الاعداء لفقري وضري آه اني لا ابال كالي عند
املالي كمالي وما لي مثله من كل مال اليس عن الاسى فرج قريب اليس لنا من الدنيا
نصيب اليس لنا من البلوى مجير اليس لنا لدى الشكوى مجيب اليس لداء مغترب دواء
اليس لهذه المرضى طبيب لقد صيرتني يا دهر فردا وحيدا لا يوانسني حبيب اشتغلي اذا
ما ناب خطب بادهمي ان ذا راي معيب اتغرق مدمعي وتذيب قلبي لعمري ان ذا شيء
عجيب الى من اشتكي وابوح سري وحتام اضطرابي والنحيب الى الشكو وقد امست مالي
صديق او حميم او قريب اسكن لوعة القلب المعنى وانشد اذا غلب الوجيب عسى الهم
الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب الى الشكو وانزيا ما بي وضري اني ذو نفس
غريب وقد ابعدت عن وطني واهلي ومن ان غبت عنه فلا يغيب فرج عند اهداء
السلام الى سكان ذلكم المقام فقدت مبلغا فيا نسيم الصبا بلغ ابي امي سلام وبلغ
يا رسول الشوق رهطي واخوان الصفا مني كلام وقص عليهم اخبار شوقي بحق الله والبيت
الحرام وحق المصطفى خير البرايا وحرمة آله الغر الكرام وحق الحجر والمسعى وحق المشاعر و
الطواف والاسلام وخشية عابد يبكي ذنوبا ويدعو ربه جنح الظلام وتوبة نادم من
كل ذنب ورهبة تارك شرب المدام ودمع مودع يوم ارتحال وثغر حبيبة عند ابتسام

وقول مشيع لاشمام من مكاتيب الوداد على الدوام وصيد في الحبائل لو يفيد اضطراب
عن تضييق المقام ونيل مسرة في الدهر يوما فقدت رهبة من غير رام ومغترب شكى
ما دهاه فيكي فاملا وا غرباه وحزن ابي على ابن غاب عنه زمانا آه اذا طالت مده
وطفل غاب عنه ابوه دهرا وابصر قربه يدعو اباه وحسرة من رآه في النوم خلا بوا لنه
فاصبح ما رآه وجنبه من يواعد حبيب فيخلف آه وعدا اغناه وربات المربع دجى
الليالي وليس له ملجي عن نداه ومحزون تشكى في جنح ليل الى الرحمن من باغ بغاه ومظلوم
تظلم وهو يدعو على متغلب مما اذاه وايام الشباب وما يقاسي امرؤ في الشيب اذ ضعفت قواه
وعين مراقب فرجا وبشرا ولوعة امل خابت مناه وسقم آه ليس له شفاء وداء آه لا يرجى
دواه وحزن لا ينكه سوى الصبر في البلوى فآه ثم آه وقرب قد اتى من بعد بعد ووصل
شانه تجديد عهد وتقدير يوافق راي ساعي وجد ذاته اسعاد جد وحسرة من
شدم آه مما تلهى عن هوى ليلى بهند ومرتحل الى الاوطان من بعد بعداه في شغف
ووجد وقول مراقب يأتي فلان على اثري واجله بوعد وخط آه يخبر عن اياب وتجديد
البشر له بجد وقول مخبر باني ولكن يعين للقدوم زمان سعد وقول معجل قوموا
بنا للسير اليه قبل حلول وعد وقول مبشر هذا فلان اتى من قبل ان تغدو بجهد وقول
مصافح اهلا وسهلا وقول معانق طوبى لجد ودمع سال من شوق فيزري بثغر مبتسم
ونظام عقد وقول مهني اهليه قرت عيونكم بعيش غب كد وليس قد اتى من بعد عسر
ونفع قد تيسر غب خسر ومديون له غرماء شتى يقاسي آه منهم كل زجر وقد ضاق

عليه الارض همًا بما رحبت واصبح ليس يدري فيأتي بغتة فرج فيحظى وينجو من تحمل كل
وزر وعيلة معدم ضاقت عليه المعائش وهو في ضنك وعسر فنفرج عنه من
غير ارتقاب فيأتيهم بكف غير صفر وعين مراقب يوم التلاقي فلما جاء فاز بشرح صدر
وضحك حبيبة وبكاء صب وسكب مدامع وصفاء ثغر وليل مقمر يمضي بعيش يفوق
على ليالي القدر ويوم ينقضي في العيش مما مضت ايام نحس مستمر وساعة نعمة وشهور
بؤس وآن تواصل ونعان هجر فبلغ يا نسيم الشوق مني الى اهلي سلاما حين تجري
سلاما مثل روح من جنان سلاما نحو روح في الجنان سلاما حف بالاشواق يزري
بازهار تحف بغصن بان سلاما ذكره يحكي غوالي يفوح بطيبها فوق الغواني سلاما ضوءه
يحكي هلالا اذا اراق وبرقت في الاواني سلاما شبه نور في رياض يحاكي نوره خد
الحسان سلاما شانه تقصير شوق ووجد لا يفتر بالتداني سلاما يخجل الزهر ابتساما
ويكسد عنده رطب الجمان سلاما لا يشابهه سلام سوى ما جاء في السبع المثاني
وبلغ ما اقاسي في اغترابي الى سكان هاتيك المغاني واخبرهم بما اوصيك واقصص
لهم خبري فانك ترجماني وقل لابي ومن قد كان فيهم بمنزلة الربيع من الزمان ورهط
يا لحي سلبوا فؤادي وجيبي من هوام في هوان وقل يا معشرا سلبوا قراري اما تدعون
لي بعد استقراري اما تدعون لجا آناء ليل اما تدعون اطراف النهار قل ادعوا الله
لي فيما ابتلاني به في دار حزن لا يداري قل ابتهلوا الى الرحمن فيما اقاسي آه من الم
اصطباري عسى ان يستجيب لكم دعاء ويرحم طول بعدي واضطراري ويوصلني الكم

عن قريب واخلص آه من لهب انتظار فان ارجع فيا طوبى لحظي وان اهلك فوا
بعد المزار اقاسم بين ارواحي وحبي وقلبي والدموع من استعاري فروحي
عندكم والجسم عندي وقلبي جاركم والدمع جاري تكدر خاطري وبهرة قم فاتمتار
ليلي من نهاري وما ادري اخلا ما سلبتم بترك مراسلاتكم قراري نقضتم عهد
ودي ام رضيتم عن استرضاء بالي باعتذار وقل لابي ومن هو لي حبيب ما لك
عن ضميري ما يغيب فشخصك نصب عيني كل حين وذكرك ما به قلبي يطيب لقاؤك
ما به ترويح روحي وهجرك ما به جسمي يذوب وليلي من سهادي شر ليل ويومي
بالنوى يوم عصيب لقد طالت مدى هجري وادني هموما انني فرد غريب الى من
يا ابي اشكو زماني سوى من قبل ان يدعى يجيب ومن ان يجي الحاح سؤلي سوى
رب سميع ما يغيب سوى رب كريم نتجي من مناجي ان يماطل ويجيب سوى من لا يضيع
لديه الحاح داع والتضرع والنحيب اليك اشتكي ربي ومنك الرجا واليك ما بي
ايب منك الاجابة لي ومني الدعاء وانت نعم المجيب فها انا امل في كل ليل او ان
الاجابة يا مجيب اتيك راجيا يا ذا الجلال وجئت مناجيا جنح الليالي فصدك
يا كريم فلا تخيب رجائي منك وارحم سوء حالي ترى ضعفي وحرماني وذلي وضري
واضطرابي واعتلالي وها انا استغيث اليك ربي بما ناجي به مولى الموالي
امير المؤمنين بلا امتراء فانشد عند نجوى ذي الجلال لشبابي كالشراب بدا وولى
وشيبي قد تاذن بارتحال وعمري كل يوم في انتقاص وذنبي زائد كيف احتيالي وما

ادري بحالي بعد موتي نجاة او نكال في نكالي وما لي غير عفوك من ملاذ فاصلح لي
بحبل العفو حالي عصيتك جاهلا يا ذا المعالي ففرج ما ترى من سوء حالي وما ان يرجع
المملوك الا الى مولاه يا مولى الموالي الهي عذت من سوء المآب بحبلك يا مجيري عن عقاب
الهوان عصيتك فاعف عني واعتقني بلطفك عن عذاب الهوان تعطي كل سؤل وترزق
ترزق من تشاء بلا حساب الهي انه حوبك في مآلي وحبك لا اذا من كل ما بي
فاسعفني رجاء ان صبح شيبي وادبر مرعى ليل الشباب فحقق فيك ربي حسن ظني وعجل
منيتي من كل باب ولا تقطع رجائي عنك ربي وآمن روعتي يوم الحساب وعاملني بفضلك
يوم حشر وادخلني الجنان بلا حساب فها انا عبدك العاصي الفقير الذليل المرتجي اسنى الثواب
اناجي بالذي ناجى علي امير المؤمنين ابو تراب وقال مناجيا في جنح ليل مناهي في الدجى
صف الغراب الهي انت ذو من وفضل واني ذو خطايا فاعف عني وظني فيك يا ربي
جميل فحقق يا الهي حسن ظني الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني وما لي حيلة
الا رجائي بعفوك ان عفوت وحسن ظني فكم لي زلة في الخطايا وانت علي ذو كرم ومن
اذا فكرت في ندمي عليها عضضت انامل وقرعت سني يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس
ان لم تعف عني وبين يدي محتبس طويل كأني قد دعيت له كأني اجن بزهرة الدنيا
جنونا وافني العمر فيها بالتمني فلو اني صدقت الزهد فيها قلبت لاهلها ظهر المجن فهذا
كان ما ناجى علي امام الخلق من انس وجن وكن عوني الهي اذ دهتني النوائب والبلايا
والتعب فشيب ثم داء ثم نقص ونزع ثم موت ثم قبر وضيق ثم هول من سؤال دود منكر

ثم صور ثم حشر فبعث ثم جمع ثم وزن حساب ثم نشر ثم جرح مواقف ثم اخذ ثم بطش
صراط ثم فرق ثم نشر فجمع حظهم جنات علي وحسرات حسان ثم خمر وانهار من العسل
المصفى ومن ماء ومن لبن لذيذ وكاس من معين ليس فيها صداع ثم نزف ثم سكن
وحور ناعمات حول نهر ولؤلؤ بالارائك تستقر ولكن وعلمان وروح وريحان
وجنات وقصر سرور ثم شوق ثم قرب ووصل ثم انس مستمر سلام من لدن
رب رحيم وعيش لا انقطاع له ويسر وفيها كل شيء تشتهيه النفوس وما به عين
تقر ويجزي كل جبار عنيد بضرب بالمقامع من حديد واغلال واهوال وويل
يشيب بذكرها راس الوليد تقول هناك بطشا العنا في جهنم كل كفار عنيد تقول هل
امتلأت اذا احاطت بهم فتقول هل من مزيد فكم عاص له فيها زفير وكرها وبكاء
الى قعر بعيد ويصلى اهله نار التلظي ويسقى فيه من ماء صديد وفي فلق وهاوية
وويل يعذب كل شيطان مريد فطوبى لامرء ما خاف هولا بما نجاه عفوك من عذاب
وويل للذي يصلى سعيرا وانك لست ظلام العبيد فها انا استجير بك ربي فكن درع
قلبي من وعيد فاني سيدي عبد ضعيف وانت الله ذو العرش المجيد حنانك
ثم بارك شيبتي فاعتقهما اللهم جيد فاني لا احب سوى النبي وعترته
المولى علي وفاطمة وسبطيهما وزين العباد الزاهد البر التقي وباقر كل علم والامام
الصدوق الصادق الحبر السخي وموسى والرضا ثم التقي الجواد وابنه والعسكري وحجة
ربنا من يملأ الارض قسطا واسمه اسم النبي سلام الله والصلوات منه عليهم في

الغدو وفي العشي ولا اهوى مناة ثم لاة ولا العزى فادعي بالعزى ولا ودا ولا
اهوى سواعا ولا اتباعهم من ناصبي ولا اهوى الاولى ضلوا وعادوا اماما
من وصي او زكي ولا اهوى الاولى غلوا احينا ولا اعداء اولاد النبي فان جهلوا
فلست بذي جحود وان نصبوا فلست بناصبي وترك ولائهم ان كان رفضا فاني
منه ارفض رافضي فذا والله ديني واعتقادي وما انجو به يوم المعاد في اني
مؤمن واسمي شهيدي ويكفي شاهدا رب العباد فيا من يسمع النجوى اجب لي دعائي
واقض لي كرما مرادي ويا ربي بحقك لا تميتني غريبا مبتلى بين الاعادي فارض الهند
عندي شر ارض وعند اهلها شر العباد فخلصني الى وطني واهلي واوصلني الى
تلك البلاد فقد اضنى النوى بدني والى تمادي بعد من اهوى فؤادي فروح
عني كل كرب فمنك ترقبي وبك اعتضادي وعجل منك انجاح سؤلي فنعمى كل آن
في ازدياد بحق المصطفى خير الورى والوصي وآله خير العباد سلام الله والصلوات
منه عليهم ما حدى في العير حادي وما طلعت لنا شمس وغابت وما حن الغريب
من البعاد ولمؤلف الكتاب عفي عنه شعر مني السلام عليكم يا معشر اشوقي الى
لقياكم ما ليكم مني السلام عليكم يا ساكني قلب الغريب المستهام المغرم اجتبي او دعتموا
قلبي الحي وجوى له بين الجوانح مضرم قد سال دمعي من هوى اوطانكم ولو يحه
من سائل ما يرحم وغدا يذكرني عقيقا والعضا دمعي ونار في الاضالع تضرم
وصمت عن لوم الاولى لو سمعوا للقاكم فانا الاصم وهم عموا طال البعاد وليس لي

صبر ولا لي حيلة وعلت دموعي تتجه ان فزت باللقيا فيا طوبى وان حال الردى فلي
النعيم جهنم لا تحسبوني ذاهلا عن ذكركم حتى اوسد في التراب واكتم اللجة السابعة
في ايراد نبذ من المجون واللطائف المزيلة للشجون اجمع الادباء واطبق الظرفاء على ان
الملح في الكلام كالملح في الطعام وان المجون تدفع الشجون عن البال البالي المحزون وان
الهزل راح العقل ونقل النقل وصديق الطبع وعشيق السمع وفرض العين المودي
وحبيب النفس المعدي ولذا قالوا عليكم بالنوادر الفذة فان لكل جديد لذة وان
لكل مقال رجال ولكل حلبة مضمار ومجال وان ثمار الشبيبة قد تمسي خامدة و
مياه القريحة قد تصبح ناضبة او جامدة وذلك بتلاطم امواج سموم الهموم وتراكم
افواج غموم الغموم وكثرة افكار الخاطر وشدة اخطار المخاطر فتضطر الطبيعة الى الفكه
بكلمات ملهية تحلي الالباب ذوقه والضاحك بابيات مطربة تستطيب الاسماع
ذوقه وتفتقر الى مطايبات اصفى من رائق الشراب وابهى من غرة ايام الشباب ومقاما
بارعة تلطف الابحان وعبارات شائقة تشحذ الاذهان فغمزني رعونة الشباب و
تحنن الاتراب وسورة شراب الغضى وحدة سلافة الصبى الى ان اصبغ النفس
اسود وجه الطرس واكسر سوق هذه البضاعة واهدر دم المداد والبراعة واشد
مع كربة الغربة واشائم كآبة البعد عن التربة وصفر الراحة وفقد الراحة وقفر
الساحة بند امن الهيل اللغو واميل الى اللهو فمنعني واعظ العقل وزاجر النقل عن
هتك ستر الحياء وارتكاب تلك الشنعاء ومنعاني عن سلوك تلك الجادة التي تكون

الظفر على سالكه واسعة رحبة والمسالك الذي زاوية عقبة حادة وعرة صعبة
وقالا لا تجعل عرضك غرضا لسهام الملام وهدفا لنصال تشنيع الخاص والعام فتحل
ما افتت بها اضحوكة للسامعين وتبقم عليها لامتها وجوه الناظرين فاجابتهما النفس
الامارة قد صدقتما لكنها ليست اول قارورة كسرت في الاسلام فكم اقتطف المتقدمون
من رياضه ووروده وريحانه واقتفى المتاخرون اثرهم فقطفوا زهره وجانه اوتظنان
انه مما يعاب وانه لشيء عجاب وقد قيل في هذا الباب شعر ادرح القلب بعض الهزل
تجاملا منى بغير الجهل امزح فيه مزح اهل الفضل والمزح احيانا جلا للعقل على ان من
الاصحاب من اولي الالباب احيانا عيونهم كليلة عن ادراك العيب وكم فيهم من مقبل
تضحى عندهم في حمى كليب لعلمهم بان هذا مقتضى شراب الشباب ورايق الفتوة وثمرة عنفوان
اوان النشور والنماء وان الشيبان لو لم يكن اديبا كان ابرد من الرقيب في الاعيان بل
اثقل من الاديب على الصبيان والجليس لو لم يكن انيسا كان الطفل من طفيل الاعراس
بل اغلظ من الغريم عند ذوي الاملاك والعشران لو لم يكن سميرا كان اثقل من الكابوس
والامانة بل اخس من بنات ابطوعانه وعلى ان ابقى رجا ما العالية بمقياس
ذراعي واهديها باعي وان يدي في هذا الفن طولا وقد جي فيه معلى وزندي
فيه من كل زناد وري كيف وقد غذيت بلبان الظرف من ريعان اترابي وعنفوان عمري
قبل ان يخسف بدري وتمضي ليلة قدري ويقبل عذاري ويمسي نهاري فلو لم اقتطف في
ربيع الشباب ثمرة صباحتي ولو اجتنى قبل بلوغ الاشدين ثمرة الغراب من نخل مراهقتي فالي

فالى انى وحتى متى فاجاباه وقالا لا ايتها الخاسرة والنفس الامارة الو تعلمي ان سوق الادب
كاسد ومزاج الدهر فاسد وقد صرح اولو التجارب في كتبهم ورقموا في تضاعيف زبرهم
ان المرء لو كان حريريا في سوق مقاماته وبديعا في سوق مقالاته وابن نباته في نبات
افكاره وابا تمام في مخدرات ابكاره ما امكنه هشم كسيرة في قصعة ثريد ولا انتهم
الا بالبطال والبليد لان هم ابناء الزمان من الكهول والشبان مناولة البرود والصحون
والتفكه بذكر ملاء البطون فياكلون الطعام اكلا لما ويحبون المال حبا جما ولذلك انشدوا
شعر يقولون ان جمال الفتى وزينته ادبه اشمخ وما ان يزين سوى المكثرين ومن
طود سودده شامخ واما الفقير فخير له من الادب القرص والكامخ واي جمال لران يعال
اديب يعلم او ناسخ فلقد طمعت في غير مطمع وسرحت في غير مرتع فلما اتما نصحهما وبلغا رسالتهما
طوت الكشح عنهما مستبشعة واقبلت الى مستشفعة حتى الجاتني الى اخذ البراع مع استكراه
قلبي وان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فنظمت من الابيات ما هي بعقود الجواهر
وابدعت من النثر ما هو على الازاهير النواضر وظن تخذني ما يلام هواك فكيف من فيه
بين يدي بجواك وارجو بما تضمنت به فنون تطلبن واما اسئل الله العفو عن الخطيئات
والصفح عن الزلات انه ولي الخيرات وسيجي في الخاتمة ذكر المنثور منها والمقتصر
هنا على ايراد ما اتفق في هذا السلك نظمه واشتد باغتذاء هذا اللبان عظمه فمنها
قولي شعر نصبي الغدا الكريمة راودتها وضمت اسمرقدها بالحزم فعلت عند النيام
فعلها ليس الكريم على القنا بمحرم والمصراع الاخير مضمن من قول عنترة السابق كما ضمنه

الشاعر وقال شعر هذا الذي انا قد سمحت بحبه كرما بلؤلؤ دمعي المنظم لا يمنعوني ضم
اسمرقده ليس الكريم على القنا بمحرم ومنها ايضا في باب التضمين قولي شعر لما علي
فويجي بوادي عبرذي ذرع كما في منهل اورده شوق النهوض عليه مع لمن له
وازداد عيا كلما نبهته فكانه الطفل الصغير بمهده يزداد نوما كلما حركته
وانشد بعض الظرفاء واكثر من هذه العيار فقال شعر عهدي بايري وهو فيه
تيقظ كم قام منتبها وما نبهته والان كالطفل الصغير بمهده يزداد نوما كلما نبهته
البيت الاخير في الموضعين مضمن من قول بعضهم شعر كم غافل ايقظته من نومه
وازداد نوما كلما نبهته فكانه الطفل بمهده يزداد نوما كلما حركته تنبيه
لا باس بالتغيير اليسير في باب التضمين كما صرح به ارباب البديع ومثلوا له بقول
بعضهم في هجاء يهودي به داء الثعلب شعر اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ
الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه فغير البيت الاخير
من التكلم الى الغيبة ليدخل في المقصود والبيت مشهور فربما قرئ بالكون المصراع
الاخير من البيت الثاني من هذا الباب ايضا استطراد تذكرت بهذا الاستدلال
قول بعضهم في التضمين شعر جلا ثغرا واطلع لي ثنايا يسوق بها المحب الى المنايا او
انشد ثغره يبغي افتخارا انا ابن جلا وطلاع الثنايا وقول ابن الزملكاني وهو الطف
منه شعر ايا عود الاراك بك سكرا فهل خلقت خلقك من بقايا وهل فضلت
من ريق ليلى شيئا فالخبايا في الزوايا فقال دع الفضول ومه فاني انا ابن جلا وطلاع

الثنايا ومنها ما انشده في باب التضمين ايضا فقلت شعر اقول لمرتج اهل الماكر
من وطي الملاح وشرب راح الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
وظني ان قولي هذا الطف من قول الشيخ الجليل الظريف جمال الدين بن نباته حيث
ضمن البيت وقال شعر اقول لمعشر جلدوا ولاطوا وباتوا عاكفين على الملاح الستم
خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح ولو بدل جلدوا باعطوا او وهبوا او وزنوا
لكان انسب وادخل في التضمين لوجود ما يقوي المصراع الثاني من البيت المضمن ايضا
ومنها ايضا قولي في هذا الباب وهو شعر وقائلة ركبت على قفاها فضيق
حلقها الامر الشنيع اذا لم استطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما استطيع وقد بعث
فيه اثر من ضمنه وقال شعر اقول وقد ابى عن اخذ ايري وسلت عن محاجره الدموع
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنها قولي ايضا مضمنا شعر
نمت فقام العضو من بينهما ولم يزل منتصبا فوقهما يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على
كرسيه معمما ومنها ايضا قولي مضمنا شعر لما ركبت قفاها مل برتعها مرعى
الليث وخوف الغرق ادعجبني واخص بالامر لما اقبلت وهما صاحا على الباب لا تنسى
انا الحزن ان الكرام اذا ما سهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن ما لبيت
الاخير مضمن من قول ابي تمام في الكناية عن علاجه واني ليعجبني قول ابن العميد مضمنا
له ايضا لكن لم يغيره عن اصله فقال شعر وصاحب كنت مغبوطا بصحبته فاليوم
غادرني فردا بلا سكن هبت له ريح اقبال فطار بها نحو السرور والجاني الى الحزن

كانه كان مطويًا على احن ولم يكن من قديم الدهر انه ينبغي ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن ومن ثمار هذه الازهار ولآلي هذه البحار قولي
شعر بنت يومًا عليها فواجهت بالعبوس وبعد ما ملت حظي قالت ثم ببوس
فقلت دعني ونفسي لاعطر بعد عروس توضيح تضمن البيت الاخير مثلا مشهورا
يضرب في ذم ادخار الشيء وتاخيره عن وقت الحاجة فقيل اول من قاله اسماء بنت عبد الله
من بني عذرة تزوجت بزوج اسمه عروس وكان من ابناء عمها فقتل ثم تزوجت بزوج
اسمه نوفل بن كعب فكانت تحب عروسا وتكره نوفلا لانه كان بخيلا جبانا وكان
عروس سخيا شجاعا وكانت لا تزين نفسها وتركت العطر عند نوفل فقال لها يوما اين
عطرك فقالت لا عطر بعد عروس فلما اراد الرحيل بها قالت لو اذنت لي في زيارة
قبر ابن عمي فاذن لها فاتت اليه وبكت عليه وقالت يا عروس الاعراس ما نوفل في
بيته مثل الناس فلما دخل بها قال ضمي اليك عطرك وكان رأى سفط عطرها فقالت
لا عطر بعد عروس فذهب قولها مثلا كذا قاله الميداني في كتاب مجمع الامثال وقال
شارح المقامات ان اصله ان رجلا تزوج امرأة فوجدها بغير عطر فقال لها اين عطرك
قالت خبأته لغير هذا الوقت فقال لا مخبأ لعطر بعد عروس وبهذا اللفظ روى المثل
ابو زيد الانصاري وقريب مما نقلنا عن الميداني ما قيل اصله ان رجلا تزوج امرأة هي
ابنة عم له فمات الرجل وكان اسمه عروس فتزوجها بعده ابن عم لها آخر وهي كارهة
له فانطلق بها الى اهله وقد زودها طيبا في سفط فمرت بقبر عروس فرمت نفسها على قبره

وجعلت

وجعلت تبكيه وترفع صوتها وتناديه يا عروس الاعراس يا شديد الباس مع اشياء لا
يعلمها الناس فنهرها زوجها وقال ايتها الحمقاء اخبريني عن تلك الاشياء فقالت كان
يعمل السيف صبيحات الباس وكان من حقوق الزوجية غير نعاس فيحصد الزرع بالفاس
ويسقيني ملء الكاس ثم اخذت تبكي وتقول يا عروس الاعراس يا زهر الكريم المحضر مع اشياء
اخر لا يذكر ما خشي زوجها غضبا عليها واخبرها عن اشياء رحمت لهما فقالت كان
مجانبا عن الخنا والمنكر طيب الكلمة قليل الشر بعيد العجز عند القراع خفيف الصدر طويل الذراع
سريع الجزع لدى الايقاع ثم عمدت الى السفط وكسرته على قبره وقالت لا عطر بعد عروس
فذهب مثلا فقال لها زوجها ارجعي الى اهلك فانت طالق فقالت اذا ارجع مغتبطة
وقريب من هذا الوجه ما حكاه في القاموس وعن ابن عباس رضي الله عنه ان عروسا
هذا رجل من هذيل وامرأته هذلية ومنها ايضا ما اشرب من هذا الكاس واصبا
بهذا البراس وهو قولي شعر وليتها وقضيت منها حاجتي فرأيتها غضبت علي وولت
فكرهت فعلها فقلت معاتبا ماهذه بعد اللتيا والتي توضيح تضمن هذا البيت مثلا مشهورا
وهو قولهم بعد اللتيا والتي بفتح اللام في اللتيا على الاكثر وقد تضم وهي لغة خارجة عن قياس
تصغير المبهمات وقال ابن خالويه اجمع النحويون على فتح اللام الا الاخفش فانه اجاز ضمها و
التاء منه مفتوحة ابدا لانها قبل ياء التصغير وقد فتح الحروف المقدمة عليها في
سائر المبهمات نحو ذيا وتيا انتهى واني قد سمعت بعض افاضل المعاصرين يقول لا تصريح
منهم بضم التاء او فتحها فقلت بل صرح بذلك في شروح الشافية واللباب واداتيه

قد عرفناك فقد ذكر ثم ان التي تصغر على اللتيا جريا على غير قياس التصغير المطرد لان القياس
ان يضم اول الاسم اذا صغر وقد اقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا انه
عوض عن ضم الاول بزيادة الف في الاخر واجريت اسماء الاشارة عند تصغيرها مجراه فقيل
في تصغير ذا وذاك وذه وته ذيا وذياك وذيا وتيا كما قيل في تصغير الذي والتي اللذيا
واللتيا ثم انهم اختلفوا في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل هما من اسماء الداهية وقيل
المراد بهما صغير المكروه وكبيره وقيل المراد بهما المرأة الصغيرة والمرأة الكبيرة واصله ان
رجلا تزوج امرأة صغيرة وكبيرة ولاقى منهما ما رغب الى التزويج فقال ذلك وقيل المراد الفعلة
الصغيرة والكبيرة ايما كانتا وعلى ذلك اجرى الكلام في البيت اذ المراد بهما القبل وقضاء
الوطر وبالجملة هما موصولان حذفت الصلة منهما ليفيد الحذف ان الصغيرة والكبيرة بلغتا
من الشهرة والفظاعة مبلغا لا يمكن شرحه ولا يدخل في حيز البيان وصفه فتركتا على
الابهام بغير صلة قال العجاج شعر دافع عني بنقير موتتي بعد اللتيا واللتيا والتي
وللتكرار وجهان ما كشفه منهما الشارع بقولي على وقادة الطباع وقال بعض المولدين
شعر حييتها لما التقينا بالقوى فتمزت بجلادة وتولت قالت عجبت من ادعائك خلتي
وتزوري بعد اللتيا والتي ولا يخفى حسن الاشارة في البيت السابق الى ما هو المراد بهما وقد
فات عن هذين البيتين نعم اشار فيه الى مثل اخر وهو قولهم فلان لابس جلد النمر يضرب
للسخط الجريء لان النمر اجرأ سبع واقلها احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر اي صار
مثل النمر كذا في مجمع الامثال وقال في القاموس تنمر تمدد في الصوت عند الوعيد وتشبه بالنمر

وتنكر

وله تنكر وتغير واوعد لان النمر لا يلقى الا متنكرا غضبان ومنها ما يحذو حذو
ما سبق ووشي طرازه على منوال ما اتسق وهو قولي شعر قال اخي قد اذاق فا
من شتم من لم يعتلي عليه كما قلى من قد اذى قفاه وغار في البحر بانيه اني امرؤ وتر
فقلت كلا وانما المرء باصغريه وقد تضمن مثلا مشهورا اصله ان المنذر بن ماء
السماء كان يسمع بالمعيدي ويعجبه ما ينقل فلما رآه استحقره ولم يستطبه بعد
قال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فذهب كلامه هذا مثلا فقال المعيدي ان
الرجال ليسوا بجزر وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال ببيان وان قاتل
قاتل بجنان فاعجب المنذر كلامه وعظمه وذهب كلامه ايضا مثلا يضرب لمن لسانه
جريء وجنانه قوي على خلاف ما يستنبط من ظاهره كما يضرب الاول لمن خبره خير
من رؤيته وظاهر ان المراد هنا ان الخصي الفاقد لانثييه فاقد للمروة لفقدهما سيما
وقد اومئ الى انه يؤذي للناس لسانه ويقلبهم بقلبه مكانه فاقدهما حيث لم ينتفع
بهما ثم ان المعيدي تصغير معدي نسبة الى معد بن عدنان وانما خففت الدال منه
استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير وقد تمسك بالمثل الاول من جوز
وقوع الفعل مسندا اليه فقال تسمع مبتدا وخير خبره والحق ان الاصل ان تسمع اي
سماعك فالمسند اليه هو المصدر المؤول من ان مع الفعل لا الفعل ولما حذف ان
لقرينة شوقها في ان تراه عدل من النصب لفقد عامله لفظا الى الرفع الذي هو اول
احواله فاحفظه فائدة المثل في اللغة بمعنى المثل كالشبه والشبه ثم شبه هذه

الجملة المرسلة بذاتها المشهورة بالتداول مثلا لان المحاضر بها يجعل مورده مثلا
ونظير المضرب بها واذا مثلا لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه بالصيف ضيعت
اللبن قد جعلت قصة بنت لقيط مثل قصته ونزلتهما منزلة واحدة ولهذا قالوا
التاء من ضيعت مكسورة ابدا على كل حال سواء خوطب به المذكر او المؤنث او الاثنان او
الجمع وهكذا الحكم في جميع الامثال فلا يجوز تغيرها ويجب اداؤها كما هي وقال التفتازاني
لا يلتفت في المثل الى مضربه تذكيرا او تأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مورد
المثل مثلا اذا طلب رجل شيئا ضيعه قبل ذلك تقول له بالصيف ضيعت اللبن بكسر
تاء الخطاب لان المثل قد ورد في امرأة انتهى كلامه وقال في مجمع الامثال هذا المثل
يضرب لمن فرط الحاجة في وقت امكانها ثم طلبها في وقت فواتها ولا تغير الامثال لانها
في المعنى استعارة فيجب ان يكون لفظ المشبه به مستعملا في المشبه فلو غير تغير المثل
لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا وتحقيق ذلك ان المستعار
يجب ان يكون اللفظ الذي هو حق المشبه به اخذ عارية للمشبه فلو وقع فيه تغيير لما
كان هو اللفظ الذي هو حق المشبه فلا يكون عارية كذا افيد واقول ان هذا التعليل
من تعليل صاحب الكشاف عدم التغير بان الامثال السائرة لا تكون الا اقوالا فيها غرابة
من بعض الوجوه فحوفظ على تلك الغرابة وحميت الالفاظ عن التغير وذلك لان الظاهر
ان فتح التاء في قولك بالصيف ضيعت اللبن لا يغير غرابة كانت عند الكر هذا ثم اعلم
ان الباء في بالصيف بمعنى في كما تقول جلست بالمسجد وقال الميداني في مجمع الامثال و

يروى

يروى في الصيف مكان بالصيف وكل من الباء وفي مقبولة رواية ودراية واصل المثل
ورد في امرأة ولذا كسرت التاء في ضيعت والمرأة هي دختنوس بنت لقيط بن زرارة
كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا موسرا فسألته الطلاق فطلقها فتزوجت
بعمرو بن معبد بن زرارة ابن عمها وكان شابا فقيرا مقترا فلما شتوا واشتد الحاجة
الى اللبن ارسلت الى الشيخ بن عدس تستقيه لبنا فقال في جوابها بالصيف ضيعت اللبن
فلما رجع الرسول واخبرها بما قال عمرو بن عدس ضربت يدها على منكب زوجها عمرو بن
معبد وقالت هذا ومذقة خير فذهب قولها ايضا مثلا تعني ان هذا الشاب الجميل مع
اللبن القليل الممذوق بالماء اي الممزوج به خير منك ومن لبنك الكثير وانما خص الصيف
لان سؤالها الطلاق انما كان فيه وقال المبرد المثل مأخوذ من المثال وهو قول
سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه وقال ابن السكيت المثل لفظ
يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل
عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها في العقول امثالا لان المثول هو
الانتصاب فهي منتصبة الصور في العقول فاحفظه ولنا ايضا من الابيات البارعة
في المجون والهزل ايضا قول مؤلف الكتاب عفي عنه مضمنا شعر رأيت غانية كالشمس
كاسفها عبد علا فلك التدوير من كفل فلمتها ما جاءني بلا اهمل لي اسوة بانحطاط
الشمس عن زحل قالت له اصرف عنان النفس نحو هدى فقد كسيت ثياب الغي في
الوحل قال استريحي وكوني غير جازعة انا الغريق فما خوفي من البلل قلت دع قول

زور فهي صادقة فيما تحدث ان الرأي في الفعل ففي الابيات المذكورة ثلاثة تضمينات احدها
من لامية حيث قال قائلها شعر وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس
عن زحل وثانيها من قول المتنبي شعر والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل
وثالثها من لامية العجم ايضا من قوله شعر ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث
ان الرأي في الفعل وقلت ايضا مضمنا في المجون شعر فرأيت غانية حاضت وقد نزل
الماء بين منسجم منه ومنسجم قالت عيونك قرت بالوصال وقد مزجت دمعا جرى من مقلة
بدم فالمصراعان الاخيران مضمنان من قول البردة شعر امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم وقوله بعد ذلك بفاصلة بيتين شعر ايحسب الصب
ان الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم وقلت في جواب من ذم التنباك بقوله شعر
لا تشرب التنباك يا ذا الحجى فانها في الاصل مستقذرة مضعفة القلب وتعمي العيون
ويكثر المرة والابخرة ويهلك المرء على غرة وفعلها في الناس مشكورة شاربها تابع شيطانه
وعن سبيل الله مستنفرة قد لزم النار وما فاتها وهاهي الراجحة المنكرة تشربها
من غير نفع ولا فيها من الانعم مستنثرة اطلب الريح وتبغي الشفا من نبتة في الاصل
مستقذرة تقلد الجاهل في فعله وتترك الواضحة النيرة حاشا وكلا ليس فيها هدى
سوى سقام القلب والغرغرة داء دوي لست تنجو ولا تحيو اذا امسكت الحنجرة فقال مؤلف
الكتاب في الجواب شعر لا تترك التنباك يا ذا الحجى بقول من ذم او استقذره فانه يهضم
ما يغتذى ويدفع البلغم والابخرة ويونس المهموم والمنزوي ويمنع النوم اذا استكثره

يبشر

يبشر المرضى بنيل الشفا وصحة الجسم اذا استحضره نادم ما اعتاب من غابه ولا ادي
خلا اذا احضره الذي بعد الاكل والنوم ان رش عليه الماء من اذخره او جدد النشا
جودا من النبتة الحسناء والباكرة لا يظهر الشكوى اصطبارا على الحرق كعود فاح في المجمرة
شاربها تابع رحمانه وعن سبيل الغي مستنفرة لا زال محروسا بين العلى والعز من ابدي
من استكره ولمؤلف الكتاب عفي عنه ايضا مستطرفا مضمنا شعر اذا اكثر الطابخ باكوا
فاكل الجزر جح حرام وما خبز الثقيل نح منها فليس الآن يبكما البام تح فان حرجي عنك
ختم تخ فان يحول لايرام نح فاكلة منها شفاء واكل منك يتبعه السقام فقار بها
فلست لها بكفؤ والا يعل مفرقك الحسام سلام الله يا خبز عليها وليس عليك يا خبز السلام
فالبيتان الاخيران مضمنان من قول الاحوص من قصيدة يخاطب رجلا اسمه مطر كان
قبيح الوجه وله امرأة حسناء تريد فراقه وكان الاحوص يهواها فانشد فيهما شعر
لئن كان النكاح احل شيء فان نكاحها مطر حرام فطلقها فلست لها بكفؤ والا يعل مفرقك
الحسام سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام واقول كما انشدها مؤلف
الكتاب سامحه الله الغفور التواب في المجون لازاحة الشجون حكاية لطيفة ينبسط بها
البال وينشط منها عند الملال وهي قوله شعر رأيت يوما عند وقت العصر غانية
كالنجم حين سرى تتبعها جاريتان فهي كالبدر امام الفرقدين يجري فقلت يا شمس
الضحى حبيبي داعي الغرام والحب امري فقلن مه مه هل تريد مكرا تخرجا من ارضنا
لتجر بعد اللتيا والتي اجاب لي بكلام فيه شرح صدري قال سأتيك قبل صبح الجمعة

في سر فكان فكري في الليل والنهار ثم الأسرى وجمعة وهل اتى والفجر وقمر
النجم ثم شمس والانشراح والضحى والعصر فاقبلت قبل زمان وعد فكان لي حجر
ليالي القدر فصار منها منزلي كبرج فيه قران المشتري والبدر حتى اذا احللتها
بعقد ثم حلت عقدة في الخصر وارتفعت من بيننا حجاب من بعد طول بينهما وامر
ولم تفدها الا سوى ارتفاع الاخر وهو في محل الجر واسقطت في الدرج همزة قد
اثبتها عند ابتداء ذكري قالت كيت ملبسا لطيفا يا عاملا في ظرف مستقر علت
رفعا في مقام نصب وطبت نفسا يا ايها النحوي ادغمت ذا تحرك بعنف في ساكن
بعكس نفس الامر الطف تذكري لدى اجتماع حمرة خد وبياض ثغر واما لو وضح
ما بها حيث وخمر ثغر ما لها من سكر دقة خصر مع ثقل ردف صفا لون وسواد
شعر اكرم بليلة تفوق شهرا بل ساعة منها كالف شهر ولم نزل في صحبتي اسبوعا
لم نصرف لعلتين تذكري بل في مقام العلتين قامت واحدة تذكرها بيسر حتى اذا
نم بنا رقيب اذاع عند اهلها بسر ادخلهم داري فواجهوني بلطم خد وضرب
زجر فعلت يا قوم اعلموا ما شئتم فانكم والله اهل بدر فاخرجوها وانهزمت منهم
لفقد اعوان وعدم نصر وتبت عنها توبة نصوحا وكان ذكري وجميع فكري في
الناس والمنافقين ثم الطارق والتوبة ثم النصر وكان ذلك قبل صبح يوم الجمعة
ايضا اذ خشيت اكري وخشية المؤمن في ليالي الجمعة من قبل صلوة الفجر وحكى
مؤلف الكتاب عفي عنه انه قد جرت على قصة لطيفة في البلاد الهندية لا احب

اذكرها

ارضيها مختصرة نديه فاحببت ان انظمها واوردها في هذا المقام فلم البث قليلا
حتى قلت وابدعت في نظم ذلك المرام وانشدت قولي **شعر** آخر وقال الا اله من
نكد وعش في نعمة وفي رغد واسمع حديثا جرى علي بلا خلف وحق المهيمن الصمد
وما اختلاق الكلام من خلقي وليس زور الحديث معتقدا احكيك ما الاملاء
فيه ولا منقصة فاستمع ولا تخل انني ما ارتكبت فاحشة ولا اتيت والاله
في خلد ولا الى زلة مشت قدمي ولا الى منكر مددت يدي فلا تلمني لسوء
ظنك بي واصغ الى استماع ذي رشد فاعلم اخي انني ابتليت بما اعدها من فواجح
جدد اخبرني من عهدت صحة ما يحكي ولي كان عين مرتصد فقال في موضع كذا
وكذا عذراء ما اشرقت لذي رصد بتيمه اهلكت عشيرتها مصائب ماحوت على
احد لم يبق من اهله الحماة سوى ام عجوز شكت من الكمد مستورة بيد انها سلبت
عقول اهل السداد والرشد لؤلؤة لا بآلة ثقبت ولا بوجه بدت لمنتقد تفاحة
لثغي بوجنتها قلب كئيب ونفس مضطهد وكم لها من مراقب نفرت عنهم نفور الظبي
من الاسد فلم ازل برهة اراسلها حتى مضت مدة من المدد فصدقها بعدما ثبت
كما صادت فؤادي ومن يصد يصد فاقبلت ليلة وهل طلعت شمس بجنح الدجى
على احد وبعد ايقاع عقد منقطع اوفيتها حقها يدا بيد حلت بعقد جرى فجرى به
من حضرها حل عقدها بيد لا خطها وهي نور ما وصفت كالكوكب في الظلام
منعقد بكر يعيب الهلال حاجبها وكوكب ما راه ذو رصد يحانه لم يثمها

ذكر وظبية لم يصد لمجتهد ما صدرت عنها وان عذبت صادي وما صادها لو
برد غرة وجه الحيا بحسنها آفة دهر وفتنة البلد غزالة صادت الاسود كالاسد
تصطاد اضعف النقد ذات دلال بحسن منظرها شفاء نفس وانس منفرد منية قلب
ومنتهى امل وروح روح وقوة الجسد مقلتها كالمهاة في دعج بعينها وهي بعد لم تصد
مبسمها يخجل الاقاح بما يفتر عن لؤلؤ وعن برد ان شفتاها بقبلة شفتا عليل
قلبي العليل من كمد فكم بمص العقيق قد شفي الصادي وفي قلبه لظى وقد لم ار ابجانا
زها البدر يرى خال على خدها ولم احد والثدي رمانه ووجنتها تفاحة لم تبح
لمضطهد فالخد شاف لقلب محترن والثدي شاف للوعة الكبد والذكر كاف
لوصف موضعها والوصف واف بحظ منجد ان اثنت فالغصون في خجل او برزت
فالقلوب في وقد او نظرت فالظباء حائرة وان مشت فالماء في جمد واتصل الثريا
بزهرة اذ وثبت في البرج وثبة الاسد احكمت فيما نزلت فيه من المغنى حتام المرام
بالوتد اقمت خطا على المثلث فالحر بما يخفى على احد وانفرجت هيئة كزاوية احد
من نقطة ولم اجد شكل عروس بغير قائمة وقوس جيب حوت على وتد قسمت خطا
بعكس ما ذهبوا عرضا وما كان ذاك معتقد يحسب بالحساب اشغل من جمع وضرب و
قسمة العدد اضمرت في الظرف عاملا عمل الحركة بدل مصادع البلد اسقطت في الوصل
همزة بنت صدر كلامي لفتح ذي سدد مرتفعا لفظها ومنتصبا محلها قائما على عمد
كان على اثر مثله زيدا الزم يتم بضم بالزيد لم اتى فولا لها تكرر ومهلا اجاني

مزيد

فديتك اقصد زرت واوفت حظ نفسك بل كيف برد المنى فلا تزد تروي لي ساعة
وتروي احوى وعين الزمان في رصد تقول نفسي متى اما طال ثم واغتنم الجمع خشية
البدد واضرب قباب المنى باعمدة قائمة خوف صرصر النكد كنت قصرا على الكبائر من
قبل خلافا لكل مجتهد فصرت قصرا على الصغيرة والاثم به ليس لي بمعتقد مرت ليالي
بنا تفوق على ايام عيد ثم في رغد فبات اشتى على الزمان بما ساعدني فانلا ادهر قد
يا دهر قد نلت التي منحت بها على عليل عليل ذات يد رضيت يا دهر عنك انك قد
جمعت طوبا لك شمل منفرد فبينما كنت شاكرا فرحا نم علينا الوشاة من حسد وبلغوا
الامر معشرا حرموا من وصلها فاعلنت لظى وقد فبين ما كنت قاعدا هجمت جماعة
كالكلاب والقرد يقدمهم ناصب قد ارتعت بمناه بالسيف عن منعهد بقول يا رافضي
جئت بما استوجبت منها عقوبة الابد شكى فينا بعقد منقطع ابتر تقبل اني بلا
قود فلم اجد ناصرا يعين على الدفع ولا واحدا من العدد فقمت بالسيف غير مرتعد
مدافعا للعدى بلا مدد فاقتحم الناس مصلحين وما اكتسبت الا وعزة لاحد واخترت
خوف القضاة هجرها عني وشملي غدا الى بدد دعت الى هجرها التقية مع خوف شياع
النزاع في البلد ودعنى الصبر والتجلد اذ تهيأت للوداع والكدي نودعني واودعت
قلقا قلبي وذابت بهجرها كبد حرت واجرت مدامعي اسفا مجرى سيول السيل من برد
والكدي للفراق حين مشت للفراق والكدي وحاش قلبي فما دريت اهل
رافقها ام اذيب من نكد فايقنت فيه بعد سوى بانه الان ليس في جسدي ما

قلب أورثني السهاد بما استصحب صبري وخير معتضد وكنت عوني على النوائب يا صبري
ولي عدة من العدد هجرت يا صبر عندما هجرت عني فما رقتني ولم تعد وبت أشكو
الزمان مكتئبًا يا دهر دع عنك شيمة الحسد إن حبت يومًا بما سررت به عذبتني
مدة من المدد حيرك يا دهر رهبة صدرت من غير أو فلت معتمدي وأكبدي
بالهموم ترعجني ترعجني بالهموم وأكبدي يا دهر دعني وما ابتليت به من النوى فاقصر
ولا تزد وكف يا دهر عن أذى دنف فرد بلا والد ولا ولد أنصف فليس اقتصاص
بأكرة مدعًا ولا أذاك يا أخ الرشد أول فاردد قد أنكرت أو قصة ما جرت على
أحد كم صدت وحش الظباء صادقة قلبي وأطلقتها بلا قود إن حرموها عليّ قد حرمت
عن وجهها عين كل مرتصد ولم أزل مرهفة أكيد لكي أنفرها كيد كل مجتهد أبيتها
من على حذر حلاوت عهدي بها ولم أعد أن أذوقها بعدما هجرت فكم بالخمر داوى
الخمار من أحد تبت عن العود في زيارتها توبة من تاب ثم لم يعد سلوت عنها
بلا ملام فكم غض عن الشمس طرف ذي رمد ما أبري النفس عن غوايتها لكنها قد
رجت من الصمد يا رب فاغفر خطيئتي كرمًا فإنني مؤمن وخذ بيدي والحمد لله والصلوة
على محمد ذخر كل منجد وآله الطاهرين ما طلعت شمس وغاب وثاب ذو رشد و
لمؤلف هذا الكتاب وجامع درر هذا العباب عفي عنه شعر تكرر الوطي بلى
من عشق ومنية العزاب كيف ما اتفق شيء من الأمراض بل ينفي عن النفوس ما
علاجه جل ودق فالأمر شاف للذوات شهوة والحزن آف لحرارة الشبق فاسلك

طريق نيله في سعة وضيق ذات اليد ما فيك رمق ولمؤلف الكتاب عفي عنه أيضًا
في التورية الملمعة شعر علوتها ليلًا فلما أحدثت عن قصد سبيل مشيه بجي قلت
فديك النفس يا هديني فكم من سالك سرى فضل في دجى ولمؤلف الكتاب عفي عنه
أيضًا مضمنًا شعر وفيت حظي من عذراء غدرتها قد مازجت قطرات تشبه اللؤلؤ
فقلت ما سال ممزوجًا بعذرتها كأنه منهل بالراح معلول ففي قولي معلول جناس
مغرورق بغيم طرفًا من هذا اللفظ والثاني مع لؤلؤ وهذا نوع بديع من الجناس
وقد سبق في الحديقة الثانية من هذا المجلد الكلام على هذا التضمين وقائله وذكر
تضميني إياه أيضًا بوجه آخر وأقول لما وقفت على أرجوزة لطيفة للشيخ محمد بن
يوسف المراكشي التاملي أحد فضلاء المغاربة المتطبين سماها الظرف وغاربه التي
ضمن فيها مصاريع من ألفية ابن مالك ومدح بها الشيخ أحمد المغربي أحد فضلاء
عصره فهو وإن فاته التصدير والتعجيز لاقتصاره على التضمين في المصراع الثاني إلا
أنه أخرج المعنى عن أصله بزيادة الصنائع البديعة كالتورية وغيرها فقال شعر
ذا الإمام ذو العلاء والهمم كعلم الأشخاص لفظًا وهو عم فلن ترى في علمه مثيلًا
مستوجبًا ثنائي الجميلا ومدحه عندي لازمًا أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتًا أو
سيدي بهذا الرجز تقرب الأقصى بلفظ موجز فهو الذي له المعاني تعتزي وتبسط
البذل بوعد منجز رتبته فوق العلا يا من فهم كلاهما لفظ مفيد فاستقم وقد أتاه
دهره من تحف مبدي تأول بلا تكلف لقد رقى على المقام السامي كطاهر القلب جميل

الظاهر وفضله للطالبين وجدا على الذي في رفعه قد عهدا قد حصل العلم وحرر
السير وما بإلا أو بإنما انحصر في كل فن ما هر صفه ولا يكون الإغاثة الذي تلا
سيرته سارت على نهج الهدى ولا يلي إلا اختيارًا أبدًا وعلمه وفضله لا ينكر ما به
عنه مبينًا بخبر يقول دائمًا بصدرنا انشرح أعرف بنا فإننا نلنا المنح يقول مرحبًا
بقاصديه من يصل إلينا يستعن بنا يعن فالزم جنابه وإياك الملل أن يستطل وصل
وإن لم يستطل والزم جنابه ترى مآثره والله يقضي بهبات وافرة وانتدب فإنه
معط ويقتضي رضى بغير سخط واجعله نصب العين والقلب ولا يعدل به فهو بذا هي
المثلا أحببت أن أضمن مصاريع شتى من هذه الأرجوزة أيضًا ولكن في المجون و
ما شذ فيه المجون فقلت شعر حكى أخ حبي إليه يعتزي ويبسط البذل بوعد منجز
أصحى خليلًا يفقد المثيلا مستوجبًا ثنائي الجميلا خلا صديقًا خاليًا عن الأذى لعله
يبدي على العدى مستحوذًا أقول من يبص إذا أتى ذيل مئزر وجهه نظم الفتى لبس بذي
نحل ولا ذي خلل مرتع القلب وليل الحيل فقال من وصفي لها ما أتى في النظم والنثر
الصحيح مثبتًا وعمها كانت بغير سخط فائقة ألفية ابن معط وقس عليهما ما الذي
لزم كلاهما لفظ مفيد فاستقم وكان حولها أنام فطواف أخ حم كذاك وهن
أبيتها ليلًا وفي القلب وجل منهم فزرتها وأتى ذو أمل إن أباها عالم بأنني كفو ولكن
أنه ذو صنعن وقلت هل ترضى فقالت لي نعم وكلمة بها كلام قد يؤم إن شئت أن
ترتع في مرعى الحمى فاعط ما دمت مصيبًا درهمًا واضم إلى ذاك قفيزًا أو منوين

علاء وتمراوات في حل متى صحت لي فافتح أو اضمن أو ارفع تعدل وبعدما تعطي
لمن قد وصلا بالألف ارفع المثنى وكلا والرفع فيهما انو واحذف جازمًا ثلاثهن
تقض حكمًا لازمًا وقرر المبلغ ثم انقدا على الذي في رفعها قد عهدا أديت في الحال
لنيل المدعى ما لم يكن بضربه مشبعًا ثم كشف عن مقام باهر كطاهر القلب جميل الظاهر
رأيته ما تؤثري بزند سقط وتقتضي رضى بغير سخط وكان عند الوصل إضمار يجب
في عائد متصل إذا انتصب عاد إليها مضمرًا يذكر ومن ضمير الرفع ما يستتر والمراد أدرك
ادشف فأما أدخلا والأصل في الفاعل أن يتصلا ولم تزل تفزع عما دخلا و
الأصل في المفعول أن ينفصلا قلت دعي تحركي لأدخل البناء والأصل في المبني
أن يسكنا قالت حصدت من بنات الأدب كذا وطبت النفس يا قيس السرى وقلت
إذ قلبي عن الفرج سلا اللحم ما قد كان عنهما نقلا ما جائز جر الجواد وهو لا يكون
الإغاثة الذي تلا هل عمل العامل فيما قد أضيف جرًا ونصبًا بعد فتح قد ألف
هل حل فيه ما زال ما علا أو بعض الأعلام عليه دخلا قد يلزم العكس بموجب عرا
وترك ذاك الأصل حتمًا قد يرى وجائز إعمال الظرف مستقر وما بإلا أو بإنما انحصر
قالت دع الفضول عنك لا ترد ذا الباب وهو عند قوم يطرد فالفاسق الفاجر
والملحق به بعكس ذاك استعملوه فانتبه والترك في الأمر الذي دمت دجج ما
ابح افعل ودع ما لم يبح هل تستوي ضدان كاما في النساء وما أقصى نظافة
أو دناءة فيه تفضيح فلا تجيء ولا تعدل به فهو بذا هي المثلا قلت دع قولك

ان جانبي فذكر ذا وحذفه سيان وبت لما رفعت صوتا دثم بتيني الحق منوطا
بالحكم فات وقد ودعتها لا ازجر وانفعل وانوي نغتبط اذ تذكرنا مت مهما
جئنا نلتقي الفرح اعرض بنا فاتنا لنا المنح واسرع متى ما جئنا بلا وجل بالفعل
ان لو ملك مانع حصل لي الحوات ان تحيى بالرضا للثان واثاث ايضا حقا
ان عذت كفك سفرا اعز من يصل الينا تسعى بنا بعن وما ترى بعدي سوى
متقذرة معزة جاءتك او مكررة ارى لك الفضل على من وهبا ان كان مثل ما
الا من ذهبا ملت نعم اتيك واتيا لا اختار حري اختار الاتصال لا تمت حكاية
حكى الاخ الاجل وما ينظمه عنيت قد كمل تنبيه اطبق علماء البديع على ان
التغير اليسير لا يضر بالتضمين وحذوا ان لا يخرج الكلام به عن باب التضمين فيدخل
في التلميح ومثلوا لما سبق انفا له بقول بعضهم يهجو يهوديا به داء الثعلب وهو شعر
اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا
متى يضع العمامة تعرفوه فغير البيت الاخير من التكلم الى الغيبة في ثلث مواضع
ليدخل في المقصود واذا تمهد ذلك ظهر ان ما في منظومتي السابقة من التغير اليسير
في بعض المصاريع لا يضر به وكذا في كلما وقع كذلك في باب التضمين فاحفظه
فانه يحفظك عن خطاء التخطئة والله الهادي ومن بديع هذا الباب ما اتفق له
في صنعة العقد وهي ان يأخذ الشاعر كلاما منثورا مشهورا ويأتي به منظوما
فقلت شعر نكحت جميلا ولست ادري بانه اصل كل شر فوزن مهر وقصم ظهر

وعيش

وعيش شهر وهم دهر فعقدت ما نسب الى امير المؤمنين عليه السلام من كلامه الناس
النكاح لذة شهر وكسر ظهر ولزوم مهر وغصة دهر وفي تذكرة الحكماء انه
سئل ارسطاطاليس عن النكاح وتركه فقال ايهما فعلتم جهلتم اما التزويج فوزن
المهر وقصم الظهر وفرح الشهر وهم الدهر واما تركه فشدة المنى وغلبة الزناد
بالجملة المراد بكسر الظهر وقصمه الضعف العارض بالوطي لا الشدة العاجلة في
تحصيل نفقاتهن ومراقبة رضاهن فانه يفهم من غصة الدهر وهمه فتبصر ومن
اتفق هذا المتاع الكاسد ما انشدته مضمنا موريا قلت شعر اقول لجمع استحقوا
سفاها براحهم ولاطوا بالملاح الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين
بطون راح وقد سبق قريبا تضميني هذا البيت بوجه اخر بواحي هذا فالبيت
الاخير في المصرعين مضمن من قول جرير في قصيدة مدح عبد الملك وهو امدح
بيت قالته العرب عند بعض اعتضاد حكي انه مدح اعرابي عبد الملك بن مروان
فاحسن فقال له عبد الملك اتعرف اهجى بيت قالته العرب قال نعم قول جرير شعر
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا قال اصبت فهل تعرف امدح
بيت قالته العرب قال في الجاهلية او في الاسلام قال في الاسلام قال نعم قول
جرير شعر الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح قال اصبت
فهل تعرف ارق بيت قاله شاعر في الاسلام قال نعم قول جرير شعر ان العيون
التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن اضعف خلق الله اركانا قال اصبت فهل تعرف جريرا قال لا ولكني الى رؤيته
لمشتاق قال فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الاخطل وكانوا جميعا حاضرين فانشاء
الاعرابي يقول شعر فحيا الاله ابا حرزة وارغم انفك يا اخطل وجد الفرزدق اتعس به
ودق خياشيمه الجندل فانشاء الفرزدق يقول شعر بل ارغم الله انفا انت حامله
يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي
الرأي والجدل فغضب جرير وانشد ابياتا ثم وثب وقبل راس الاعرابي وقال يا امير
المؤمنين جائزتي له وكانت كل سنة خمسة عشر الفا فقال عبد الملك هي لك ولك
مثلها فصل حكي عن ابي عمرو بن العلا قال دخل اعرابي من اهل البادية فقال له
عبد الملك بن مروان الك بالشعر علم قال نعم قال فاي بيت اهجى قال هو قول جرير شعر
ابا انها الغيث الذي شح وبله كالمك يحكى راحة بن هشام قال فاي بيت امدح قال
قول جرير الستم خير من ركب المطايا قال فاي بيت اغزل قال قول جرير ان العيون التي
البيتين قال فاي بيت انفع قال قول جرير شعر يا ايها الناس لا تشكوا على احد بعد النبي
فصبرا واتقوا القدرا وكان جرير حاضرا فقال يا امير المؤمنين عطائي للاعرابي فقال
عبد الملك ومثله من مالنا وكان بين جرير والفرزدق مهاجاة كثيرة وتم في
ذلك نوادر ومات جرير سنة عشر ومائة بعد موت الفرزدق بشهر قيل لما اخبر
بموت الفرزدق قال نعيا الى نفسي وقال السيوطي اخرج ابن عساكر عن ابي الهيثم الغنوي
قال لما مات الفرزدق بكى جرير فقال له اتبكي على رجل يهجوك وتهجوه منذ اربعين سنة

قال انكم

قال اليكم عني فوالله ما تسابق رجلان ولا تناطح كبشان فمات احدهما الا تبعه الاخر
عنقريب فمات بعده باربعين يوما وصعصعة بن ناجية الصحابي جد الفرزدق
وكان الفرزدق شيعيا وقصيدته في زين العابدين عليه السلام مشهورة وفضل
جماعة منهم يونس الفرزدق على جرير وقال ابن شبرمة كان الفرزدق اشعر الناس
وقال ابو الفرج في الاغاني لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب واسم
الفرزدق همام بن غالب التميمي البصري كان غليظ الوجه جهما فلذلك سمي به والفرزدق
الرغيف الضخم وهو من الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين وكان جده صعصعة
من اشراف العرب وهو الذي احيى الف موءودة وحمل على الف فرس فافتخر به الفرزدق
في قوله شعر وجدي الذي منع الوائدات واحيى الوئيد فلم يوئد ومن ابائه نهشل
ومجاشع وهما من مشاهير العرب وبهما افتخر في قصيدة له يهجو بها جريرا يقول فيها
شعر ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع ومنا
الذي اعطى الرسول عطية اسارى تميم والعيون دوامع ومنا الذي يعطي المئين
ويشتري الغوالي ويعلو فضله من يدافع اولئك اباءي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع فواعجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع اذا قيل اي الناس شر
قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع تنح عن البطحاء ان قديمها لنا والجبال الراسيات
الفوارع اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع تكميل حكي انه
استفاد جرير جائزة سنية بسبب البيت المذكور من عبد الملك فقال اوفدني الحجاج

الى عبد الملك بن مروان عاشر عشرة فدخلت عليه وعنده الأخطل فانشده قوله
شعر أتصحو أم فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح فقال لا بل فؤادك يا ابن
الفاعلة ثم جرت في القصيدة الى قوله شعر تعزت ام حزرة ثم قالت رأيت الموردين
ذوي لقاح فقال لا اروى الله عيمتها وبعده قوله شعر تعلل وهي ساغبة بنيها
بانفاس من الشم القراح سأمتاح البحور فجنبيني أذاة اللوم وانتظري امتياحي ثقي
بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح فهلل وجهه وسكن غليلي وبعده
قولي شعر اغثني يا فداك ابي وامي بسيب منك انك ذو ارتياح فاني قد رأيت
على خفاء زيارتي الخليفة وامتداحي سأشكر ان رددت على ريشي وانبت القوادم
في جناحي وفي كل ذلك يقول ستفعل وبعده شعر الستم خير من ركب المطايا واندى
العالمين بطون راح فقال عبد الملك نحن كذلك ووقع ذلك منه موقعا عظيما
وانشدت ما بعده وهو شعر وقوم قد سموت لهم فدانوا بدهم في ململمة رداح
ابحت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح لكم شم الجبال من الرواسي واعظم
سيل معتلج البطاح فقال من كان مادحا فليمدحنا هكذا وامر لي بمائة ناقة حمراء
وثمانية ارقاء من السبي وجام فضة وفي كل سنة خمسة عشر الفا ومنها ما انشده
فيما يحتمل المدح والذم ولكن لو اقصد احدا بعينه فاني بحمد الله ما قصدت بهجاء احد قط
وما يوم ذلك فاني ما اردت تشخصا بخصوصه كما ذكرت وهو قولي شعر ان فلانا
عليه ليس له وصف فهل من احد يعلمه اذا اتاه واحد ناظرا اعلمت جزما انه سيجهله

ولنجعله على منوال قول الشاعر في اعور شعر خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سوا
قلت شعرا ليس يدرى امديح ام هجاء ومنها ما انشدته في الشكاية مسندا
ذلك الى غيري حتى لا اكون كاذبا فيما ادعيته من عدم هجائي وذمي احدا
قلت مستغفرا شعر كم ما لي في شكوى الأقارب صاحبي لكنني ان عاتبت
بعاتب فقد ذاب قلبي من شرار اقاربي فهم عندي سموم عقارب فما لي
امدادهم حبلي وأرى اخي مترقبا للمعايب والعم منه الغم جاء نحوي والخال
مالي مولعا بمثالبي فاذا الأقارب باعدوا واعرضوا ونأوا ابعدتهم فكيف
اجانبي فعلي من كان الشم صاحب من حيث بارانه غيوث مصائب كم عائب
قد ظن فضلي أنبا بمعائب فأقول كم من عائب فلوج بال ذائب بالي من البلبال
بل اسقا الجسم ذائب وفي البيت السابع رمز الى قوله وكم عائب قولا صحيحا وآفته
من الفهم السقيم واقول اني قد ضمنت ايضا من القصيدة التي ضمنت منها المصراع
المذكور اعني قصيدة كعب بن زهير السابقة فيما انشدته فقلت شعر خطبت
عذراء بعد الشيب ما عذرها والعذر عند كرام الناس مقبول فقلت ان شاب
فودي ما الفؤاد على عهد الشبيبة مقطوع ومجهول انشدتهم حين قالوا ما تزوجها
من خاطب قد نظما يشبه اللؤلؤ فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن
مفعول فكل انثى وان طالت سلامتها يوما على آلة حدباء محمول فالمصراع الثاني
من البيت الأول والبيتان الأخيران مضمنات والتغير اليسير غير مضر والحدباء

تأنيث الأحدب ومعناها هنا قيل الصعبة وقيل المرتفعة وقيل انه من قولهم ناقة
حدباء اذا بدت حراقيفها لان الجنازة وهي آلة يحمل عليها الميت تشبه الناقة
الحدباء وبالجملة المراد بها في قولي مضمنا احد المعنيين الأولين او الثالث اي ما يشبه
ذلك مجازا ومحمول هنا اي شخص محمول ومن بديع الأبيات اللطيفة انشدتها
في هذا الباب ما نظمتها مشتملة على التشبيهات البارعة والتضمين بوجه لطيف موجز
فقلت وهي شعر كبيت عجوزا ذات حسن بيمينه على وجهها اذ راقني الردف والخصر و
ارقمها في فرجها بعد كبها فلم تبق حل اقوم ولا اخطر قبوسا الحامن رطبة فاح عرفها
فضوى له ذلك وقطري له در فلم انزع الا وللعضو نفضة كما انتفض العصفور
بلله القطر فكنت كفرعون استوى فوق قصره باعلى سرير قد جرى تحته النهر فقلت
لحالتنا باشر رطبة وانشدتها بيتا وقد قضى الأمر الا فاسلمي يا دار مي على البلا
ولا زال منهلا بجرعائك القطر فالمصراع الاخير من البيت الرابع مضمن وصدره في اني
لتعروني لذكرك هزة والبيت الاخير ايضا مضمن من قول ذي الرمة غيلان في جنابه
مية المعروفة بالخرقاء وقد فصلت قصته معها في التتمة الثامنة والعشرين من
رسالتي المسماة بتتمة العواد من لوالعباد فمن اراد فليرجع اليها ومن انتقى هذا
الجنس الردي ما انشدته مضمنا ايضا فقلت شعر كم كسوة قارعتها بتمتع سرحت
فيها اوعر المناهج ولمها ادكيت عانتها بتية كالسبل الكنافج وقلت لما قعدت
تحركها بالبدء فرك القطن بالمحالج لا عطر بعد عروس ما تركي ان رحت يا مشوها اان

معالج ففيه تضمين من قول ابي جندل الطهوي في قصيدة رجزة وصف فيها الجراد
وذلك قوله فيها شعر يفركن حب السنبل الكنافج بالقاع فرك القطن بالمحالج وقد
يروى هكذا ع بالقاع فرك القطن المحالج ويتشهد به ع على فصل المصدر المضاف
الى الفاعل بمفعوله والكنافج بضم الكاف وتخفيف النون اي الممتلي والمحالج بفتح الميم
جمع محلج بكسرها وهي التي يحلج بها القطن والمثل المذكور مر ذكره قريبا التحفة
الثامنة في ايراد بعد ما سنح للبال الفاتر مع تكدره لحنيني الى الوطن وشيء مما سمح
به الفكر القاصر مع تشوشه لبعدي عن الوطن هائما في بلاد لم يقم فيها للادب سوق
ولم يعرف فيها غير الكفر والفسوق وهي بلاد دكن المشوبة بالغش من البلاد الهندية
لا اصبحت ارضها مخضرة ندية حين اشتدت علي مفارقة جمع اهل مكة امن ان
لا يعرفوا وحاشاهم ان يكونوا انكرات فيعرفوا فبعد دياري عن ديارهم حتى ان الليل
لو بات باسمادهم ولم تهب علي الرياح باخبارهم فبذلك تراكمت علي حوادث دهر
تستفرغ صبر الجليد وتزاحمت صروف ايام تشيب بوما يعيها راس الوليد هذا مع تتابع
لواعج انكاد احرقتني شرارها وتتابع خطوب لو شرحها لسان القلم لا التهب بنارها
شعر وصفي لحالي محال ان اسطره وكيف يمكن وضع النار في الورق والرام حام
في مقام لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا اوى ببيداء بين اعدائك لا اسمع فيها الا
همسا لا اسامع التخلي عن كل صاحب وانيس والتحلي تلك الهموم التي قصد الدهر بالجمع
بينها وبين هيمي التجنيس فلا سمير ولا عشير الا كتاب او صحيفة آنس فيها الى فنون البحث

وقد علمت بصحيفة فكنت حجرت على نفسي ان لا اخرج في تلك البيداء من بيت الخيال و ذلك
بتصحيفه لما كان بمرأى مني من بيت الخيال فلم تزل تأتي بلبه سوانح وعزّ لوائح مما تتوّج
به المفارق والرؤس ولم ابرح اشبهها بالمهارق في هذه الطروس راجيا من المطّلع عليها
ملتمسا ممن نظر اليها ان لا يبتدر الى عابي ان بدا زللٌ ويرخي السدول فما خلل فيذكر
ان اول الناس اول ناس ويحضر قلبه قول بعضهم في اقالة عثرات الناس شعر ما كريم
من لا يقبل عثار الكريم ويستر العورات انما الحرّ من يجرّ على الزلات ذيلا ومنه يغضي
حياء فاقول مستعينا من الله المعين ومتوكلا عليه والله ولي المؤمنين ساغحة
غيبية وقاعدة موهبية ما الهمن لحد استسبقني اليها في انشائها وتحريرها وكيفية وضعها
والاطلاع على ما فيها من الدقائق التي لا ابتدعها وهي انه اذا اردنا وضع البيت على
اساس يخرج به كل حرف اضمره المخاطب من حروف سورة بعينها او آية او قصيدة معينة
او بيت مخصوص او حرف الهجاء كلها اسقطنا بالقلم وجمعنا حروف تلك السورة مثلا بعد
حذف ما تكرر منها ويحتاج الى ذلك في غير الاخير وسميناه تلك حاصلا ولنعد الهمزة
والالف في هذا الباب واحدة كما في باب الالغاز والمعميات واما اللام والالف
حرفا برأسها كما هو الظاهر ونعتبر الحروف بصورتها الخطية لا الملفوظة فنقول ان ترى
تاء وثاء وياء ولا نقول الفا الف فاحفظها ثم تركناها على هيئة وقوعها وترتيبها فيها
او ركبناها على اي هيئة نريدها بحيث يكون لها وزن ومعنى كيف ما اتفق لكن من غير ان
تكرر حرف منها فيها وهذا احسن واقرب الى الضبط واسهل عند الرجوع اليها وسميناها ذلك

محفوظا اولا وهو في الاخير هي الحروف المرتبة المستغنية عن الجمع والترتيب ثم عمدنا الى
رسم شبكة تشتمل على اربعة بيوت فصاعدا حسبما يقتضيه عدة تلك الحروف المذكورة
من حيث القلة او الكثرة ثم رسمنا الحروف المحفوظ الاول في تلك البيوت وقسمناها
عليها لكن بحيث يختص كل منها بوضع لا يشاركه فيه غيره مثلا وضعنا حرفا منها
في البيت الاول فقط او في الثاني كذلك او فيهما او في الجميع الى غير ذلك من الصور
الممكنة بين تلك البيوت من انفرادها وتركيباتها الثنائية والثلاثية والرباعية
ونحوها وكذا حرفا آخر منها وهكذا الى آخرها وسمينا ذلك خارجا ثم وسمنا تلك البيوت
باعداد يحصل من جمع آحادها ومركباتها جميع المراتب من الواحد الى اقصى عدد تلك
الحروف وسميناها ميزانا ولا بد من ان يكون مرتبة كل من تلك الحروف في المحفوظ
الاول من الاولية والثانوية مساوية لمرتبة عدد بيت او بيتين او اكثر هو فيها
ثم قصدنا نظم مصاريع او ابيات بعدة تلك البيوت بحيث تركب المصراع الاول او
البيت الاول من الحروف المرسومة في البيت الاول مثلا كيف ما اتفق بحيث لم يخل
حرف منها وكذا الثاني منهما من الثاني وهكذا ولكن لا بأس بتكرار حروف تلك البيوت
في ذلك المصراع او البيت اذ كما سيجيء بعد ذلك لا نسأل المخاطب الا عن وجود الحرف
المضمر في المصراع او البيت المقروين ولا نسأله عن عدته فيهما وكذا لا بأس بادخال
بقية حروف الهجاء التي ليست في تلك السورة مثلا في اي واحد منهما شئنا مكررة
او غير مكررة اذ لا نسأله الا عن وجود الحرف المضمر في واحد منهما وعدمه لا عن

وجوده عينه وعدمه وسميناها ما نظمنا من المصاريع والابيات محفوظا ثانيا ثم وسمنا كلا
منهما بعلامة ما تركب منه من الحروف المرسومة في البيوت المسماة بالخارج بعينها و
بذلك يتم العمل فنقول للمخاطب خذ في خاطرك اي حرف شئت من حروف هذه السورة مثلا
ثم نقرء عليه المصراع الاول مثلا ونسأله عن وجوده او عدم وجوده فيه فان قال نعم
حفظنا العدد الذي وسمناه به والا تركناه ثم قرأنا المصراع الثاني او الثالث الى آخر
المصاريع وحفظنا الاعداد التي وسمنا بها المصاريع التي اخبرنا بوجود ذلك الحرف
فيها والا تركناها ثم جمعنا الاعداد الحاصلة وهي ميزان بها يعرف الحرف المضمر وذلك
برجوعنا الى الحروف المحفوظ الاول وعددنا بعددها فالحرف الاخير هو الذي اضمره
المخاطب والسر في جميع ما قررنا وحررنا غير خفي على الناظر الذكي فتبصر ولا يخفى عليك
انا لا نخبر المخاطب اصلا بالمحفوظ الاول ولا باخذ الميزان بالطريق المذكور والا لذهب
الاستغراب ولم يقل ان هذا الشيء عجاب فاحفظه ساغحة في استخراج المضمر اذا اردنا
نظم البيت على هيئة يخرج به كل حرف يضمره المخاطب من حروف سورة الحمد جمعنا جميع
حروفها وحذفنا المكررات وعددنا الهمزة والالف حرفا واحدا واللام الف حرفا
برأسه فصار الحاصل اثنان وعشرون حرفا وهي ب س م ال ه ر ح ن ي د ع ك
وت ص ط ق ذ غ ض لا فعبرنا عنها بقولنا شعر قد ضل ذو غضب كاس طعم هلا
ترى تسهيلا للرجوع اليها عند اخذ الميزان وسميناها محفوظا اولا ولما لم يكن لنا الاحتياج
في استخراج تلك الحروف المجموعة في المحفوظ الاول على بيتين او اربعة ابيات فقد ا

كنا محتاجين الى نظم ستة مصاريع او ابيات اما علم الاقتصار على البيتين او الاربعة
ابيات فلانه لا بد كما قررنا في الضابطة الآنفة عند استخراج الحرف المضمر الى وضع كل
حرف منها في تلك البيوت بهيئة لا يشاركها فيها غيره ثم وسم البيوت بعلامات هي اعداد
يرتقي الى اقصى عدد تلك الحروف ثم نظم ابيات او مصاريع بعددها ووسمها ايضا
بتلك العلامات المخصوصة بعينها وغير خفي على ذي فضل وذكي ان الصور الممكنة من
اجتماع البيوت الاربعة وانفرادها منحصرة في خمسة عشر لان آحادها اربعة وثنائياتها
ستة وثلاثياتها اربعة ورباعيتها واحدة فلم يمكن من تصحيح الصور الآتية في مصاريع
البيتين او في الابيات الاربعة الا استعلام خمسة عشر حرفا من تلك الحروف الى
الاثنين وعشرين فيجب وظاهر ان كون المصاريع خمسة في غير المخمس غير مروج وكان
نظم ستة ابيات اطنابا مملا استغنى عنها بثلثة ابيات يخرج المضمر بمعونة كل مصراع
مصراع عمدنا الى رسم شبكة تشتمل على ستة بيوت ليكون من كل بيت مصراعا ولكن
جميع الاعداد المخصوصة بكل بيت بيت مرتقيا الى الاثنين وعشرين وهي هذه شبكة
فيها ستة بيوت هكذا وجعلنا علامة
البيت الاول صورة الواحد وهي ١
والثاني صورة الاثنين وهي ٢ و
الثالث صورة الثلثة وهي ٣ و
الرابع صورة الاربعة وهي ٤

١	ق وك س ا ع ن ط ح ت ى
٢	د وب ك س ا ع ن ط م ه ر ى
٣	ض وص ب ك س ع م لا ت ر ى
٤	ل ب ك ا ن م ح ه لا ت ر ى
٥	ذ ص س ا ط ح ه لا ت ر ى
٧	غ ع ن ط م ح ه لا ت ر ى

والخامس صورة الخمسة وهي ٥ والسادس صورة السبعة وهي ٧ وجميعها اثنان وعشرون وسميناها ميزانًا ثم قسمنا الحروف على البيوت الستة بطريق اشرنا اليه فوضعنا القاف وهي اولى الحروف من المحفوظ الأول في البيت الأول فقط والدال المهملة في الثاني كذلك والضاد المعجمة في الثالث واللام في الرابع والذال المعجمة في الخامس كذلك لمواقفة تلك الحروف مع علامة تلك البيوت في المرتبة والواو في الثلثة الأول لان مرتبتها تساوي ايضًا مرتبة مجموع علاماتها ولذلك ايضًا وضعنا الغين المعجمة في السادس والصاد المهملة في الثالث والخامس والياء الموحدة في الثاني والثالث والرابع والكاف فيما عدا الأخيرين والسين المهملة فيما عدا الرابع والسادس والألف فيما عدا الثالث والسادس والعين المهملة فيما عدا الرابع والخامس والنون فيما عدا الثالث والخامس والطاء المهملة فيما عدا الثالث والرابع والميم فيما عدا الأول والخامس والحاء المهملة فيما عدا الثاني والثالث والهاء فيما عدا الأول والثالث واللام الف فيما عدا الاولين والتاء المثناة من فوق فيما عدا الثاني والراء المهملة فيما عدا الأول والياء آخر الحروف في جميع البيوت وسمينا ما رسمنا من الحروف في تلك البيوت خارجًا ثم نظمنا من حروف كل بيت مصراعًا وكررناه وقت الاحتياج وضممنا اليها من الحروف التي ليست في سورة الحمد وهي سبعة احرف ث ج خ ذ ش ظ ف ما جمعت ثلثة ابيات ليس لاحد ان يقدح في بعض مصاريعها بعدم السلاسة بحسب المعنى فان نظم الأبيات من حروف مخصوصة

على هيئة مخصوصة من الأعضال بمكان اي مكان ولعمري انها هي لمرة الآية العيان بل القناة التي لا يقيمها او القناة التي لا يهزها الا فحول الركبان ولو انصبت لرفع هذا اللواء بقولك زعمًا بانه قول الزور لوجدت ملومًا ابن اخت خالك وحاشاك ان يعتريك وهم فان بعض الظن اثم والأبيات الثلثة هي قولي شعر

١ سقيت كؤسًا من اسى سقي لمانح ٢ اكبني عودي بها طبيب فطري وضوع شرحي ٣ مسك حي ولا ارى ٤ اكل فلا من شربها خص مخرجي ٥ فلا صرت ذا سخط احذر لا ٦ فخر نعم فيت لاخط مغفري

وسميناها محفوظًا ثانيًا وسمينا كل مصراع بعلامة بيت تركب منه بعينها وبذلك تم العمل فاذا اضمر المخاطب حرفًا من حروف سورة الحمد والقيناعليه مصاريع المحفوظ الثاني واحدًا واحدًا فقال هو موجود في الثاني والثالث والرابع والسادس مثلًا جمعنا علامات تلك المصاريع فرأينا الميزان ستة عشر عددًا من المحفوظ الأول ستة عشر حرفًا فانتهى الى الميم قلنا له الحرف المضمر هو الميم وقس على ذلك استخراج سائر الحروف فان الفطن يتنبه بمثال واحد والبليد ينكر مع الف شاهد فتفطن ولا تكن من الغافلين وانصف فان الله لا يضيع اجر المومنين سانحة اخرى لطيفة فيها زيادة تصرف اعلم انه كما يمكنك استخراج الحرف بوجوده في الجميع كذلك تيسر لك استخراجه بعدمه فيه اذ الواجب تميزه بحال يختص به ولا يشاركه فيما انفرد به غيره وذلك حاصل فاذا اردت فاحذف من الحاصل والخارج والمحفوظين اي واحد شئت من تلك الحروف واجعله ذخر

ربالك واجر العمل عن آخره واعرفه باخبار المخاطب بعدمه في الجميع وان اشتقت في تشويد لك الى المثال علمًا بان الأمثال مصابيح الأقوال نقول اذا اردنا ان نظم البيت على هيئة ليخرج به كل حرف يضمره المخاطب من حروف سورة التوحيد وجودًا وعدمًا جمعنا جميع حروفها وحذفنا المكررات ونقصنا الصاد المهملة من بين تلك الحروف وحسبنا الهمزة والألف حرفًا واحدًا كما مر فصار الحاصل خمسة عشر حرفًا وهي ب س م ال ه ر ح ن ي ق و د ك ف فنظمناها بقولنا شعر الودي في هرابتم حق تسهيلًا للرجوع اليها عند اخذ الميزان وسميناها محفوظًا اولًا ولما كان الاقتصار في استخراج هذه الحروف على بيتين مفيدًا للامكان ان تنظم مصاريعهما بعلامات تتضمن جميع المراتب من الواحد الى تمام خمسة عشر انفرادها او انضمام بعضها مع بعض وقد سبق ايضًا ان الصور الماتية من اجتماع البيوت الأربعة وانفرادها ترتقي الى خمسة عشر احادها اربعة وثنائياتها ستة وثلاثياتها اربعة ورباعيتها واحدة اكتفينا برسم شبكة تشتمل على اربعة بيوت هكذا وجعلنا علامة البيت الأول صورة الواحد وهي ١ والثاني صورة الاثنين وهي ٢ والثالث صورة الأربعة وهي ٤ والرابع صورة الثمانية وهي ٨ وجميعها خمسة عشر وسميناها ميزانًا ثم قسمنا الحروف على البيوت الأربعة بالطريق السابق فوضعنا الألف وهي اولى الحروف من

١	ا د ف ه ب س ح ق
٢	ل و ی ه ل س ن ق
٤	د ف ی ه م ح ن ق
٨	ر ب ك س م ح ن ق

المحفوظ الأول في البيت الأول فقط رعاية لما هو الواجب من موافقتهما مع علامة البيت الأول في المرتبة ولذلك ايضًا وضعنا اللام في البيت الثاني كذلك والواو فيهما معًا والدال المهملة في الثالث بحسب والفاء فيه وفي الأول والياء آخر الحروف فيه وفي الثاني والهاء فيما عدا الأخير والراء المهملة في الأخير لا غير والباء الموحدة فيه وفي الأول والكاف فيه وفي الثاني والسين المهملة فيه وفي الأولين والميم في الأخيرين والحاء المهملة فيما عدا الثاني والنون فيما عدا الأول والقاف في الجميع فاجتمع في كل بيت منها ثمانية احرف وسمينا ذلك خارجًا ثم نظمنا من حروف كل بيت مخصوص مصراعًا معينًا وكررناه وقت الاحتياج وضممنا اليها من الحروف التي ليست في سورة التوحيد وهي ثلثة عشر حرفًا وهي ت ث ج خ ذ ز ش ض ط ظ ع غ لا فاجتمع بيتان ليس لاحد ان يخدش فيهما بوجه لما اعتذرنا به سابقًا فتذكر وانصف وهما قول المؤلف عفي عنه شعر

١ اقف احب بوس وجهها اذ عشقت ٢ عن سهوك كل جزو عضو نطقت ٣ قد هيج فيض دمع عيني حنقي ٤ كم نظم من رحمة رب سبقت

وسمينا ذلك محفوظًا ثانيًا ثم وسمنا كل مصراع منها بعلامة بيت تركب هو من حروفه وبذلك تم العمل ولا يخفى على الفطن الذكي ان اجراء ذلك التصرف في القاعدة المذكورة يتضمن لطيفة وهي الاستغناء به عن تجشم رسم بيتين آخرين ونظم بيت آخر وذلك لان عدد تلك الحروف مع ضم الصاد ستة عشر وقد مر ان الصور المتاتية

من اجتماع الأربعة وانفرادها منحصرة في خمسة عشر فاذا انساق الى نظم بيت ثالث هذا
فاذا اضمر المخاطب حرفا وقرانا عليه المصاريع فاخبر بوجوده في الثاني والرابع مثلا
رابنا الميزان عشرة فرجعنا الى المحفوظ الأول فوجدنا العاشر هي الكاف فقلنا هو المضمر
او بعدمه في الجميع فقلنا المضمر هو الصاد المهملة وعلى ذلك فقس وهذا ما سمح به الفكر
القاصر والحمد لله في الأول والآخر سانحة اخرى يمكن تحصيل الكمالين للعدد
بقاعدة سهلة المأخذ قد تلألأت في اوج كمال الظهور واستشعر ظهور كمالها من له
كمال الشعور فنقول اذا اردنا تحصيل الكمال الشعوري لعدد نضرب ذلك العدد في
نفسه فالحاصل هو الكمال الشعوري له مثلا اذا اشئنا تحصيله للخمسة نضرب الخمسة في
نفسها فبلغ خمسة وعشرين وهو المطلوب واذا اردنا تحصيل الكمال الظهوري لعدد
نسقط من حاصل ضرب ذلك العدد في نفسه مجموع ما تحتها من الاعداد فالباقي هو
المطلوب مثلا اذا اشئنا تحصيله للخمسة نضرب الخمسة في نفسها ونسقط من الحاصل الذي هي
خمسة وعشرون مجموع ما تحتها وهي عشرة فالباقي وهي خمسة عشر هو الكمال الظهوري
للخمسة سانحة اخرى يمكن تحصيلهما ايضا بضابطة اخرى غضة طرية وهي انه
اذا اردت تحصيل احد الكمالين لعدد فاضرب ذلك العدد في العدد الذي فوقه
واسقط من الحاصل مثل ذلك العدد في الكمال الشعوري ونصف الحاصل منه في الكمال
الظهوري فاذا اردت تحصيل الكمال الشعوري للثمانية فاضربها في التسعة واسقط
من الحاصل وهي اثنان وسبعون ثمانية فبقي اربعة وستون وهو المقصود واذا اشئت

تحصيل

تحصيل الكمال الظهوري لها فاسقط من حاصل الضرب نصفه وهي ستة وثلاثون فبقي
مثلها اعني ستة وثلثين وهي الكمال الظهوري للثمانية سانحة اخرى يمكن ايضا
تحصيلهما بقاعدة اخرى مبدعة وهي انه اذا اردنا تحصيل الكمال الشعوري لعدد نضرب
ذلك العدد في العدد الذي تحته او بالعكس ثم نزيد على الحاصل مثل ذلك العدد مثلا
اذا اشئنا تحصيله للاربعة نضربها في الثلثة ونزيد على الحاصل وهي اثنى عشر مثل
ذلك العدد وهي اربعة فبلغ ستة عشر وهي المراد واذا اردنا تحصيل الكمال الظهوري
لعدد نضرب نصف ذلك العدد فيما تحته او بالعكس ونزيد عليه مثل ذلك العدد
فاذا اشئنا مثلا تحصيل الكمال الظهوري لها نضرب الاثنين في الثلثة او بالعكس فحصل
ستة ثم نزيد عليه اربعة فبلغ عشرة وهي المقصود فهذه ضوابط يحق ان يرقم بالنور
على خدود خدود الحور اذ بها تخلص من ارتكاب مشقة كثيرة في تحصيلهما سيما اذا ارتقى
العدد الى مدارج الكثرة يعرف ذلك بملاحظة ما قيل الكمال الظهوري للعدد هو مجموع
الأعداد من الواحد اليه والغاية داخلة والكمال الشعوري له مجموع الأعداد
التي تحت العدد حتى الواحد فالضابط في تحصيل الأول ان تجمع مجموع مراتب الاعداد
المتمولة لذلك العدد معه بان تزيد العدد الواقع في المرتبة الأولى على الواقع في
الثانية وهكذا الى العدد الفوقاني وهو داخل في المراتب فما حصل هو المراد وفي
تحصيل الثاني ان تجمع مجموع تلك الأعداد المتمولة له مع مجموع الكمال الظهوري على
ما عرفت فما حصل منهما فهو المقصود انتهى ولما ظهر على المصنف حقيقة ما ادعيناه فقطن

نعم يمكن تحصيلهما ايضا بقاعدة اخرى ليست بهذه الكلفة ففي تحصيل الكمال الظهوري
نزيد على ذلك العدد واحدا ثم نضربه في نصف الحاصل فحاصل الضرب هو المراد مثلا اذا
اردنا تحصيل الكمال الظهوري للثلثة نزيد عليها واحدا فيصير اربعة ثم نضرب الثلثة
في نصف الأربعة او بالعكس فيبلغ ستة وهو الكمال الظهوري لها وفي تحصيل الكمال
الشعوري ننقص منه واحدا ثم نضربه في نصف الباقي او بالعكس ونضم الحاصل مع الكمال
الظهوري فما حصل منهما فهو الكمال الشعوري فاذا اشئنا مثلا تحصيله للثلاثة ننقص
منها واحدا ثم نضربها في نصف الاثنين او بالعكس ونضم حاصل الضرب وهي ثلثة
مع الستة التي هي كمال الظهوري لها فبلغ تسعة وهي الكمال الشعوري لها فاحفظهما وتذكرت
هنا ما تفطن له بعض حذاق هذا الفن فافاد ان اسم فاطمة عليها السلام قد اجتمع فيه
الكمال الشعوري للتسعة مع كمالها الظهوري وذلك من خواص هذا الاسم الشريف
وتوضيح ما افاده رحمه الله ان الطاء وهي تسعة وقعت فيه بين كمالها الشعوري
وهو عدد الفاء والألف اعني واحدا وثمانين وبين كمالها الظهوري وهو عدد الميم
والهاء اعني خمسة واربعين ولم نجد اسما بهذه الصفة ولو قال توسطت فيه التسعة
بين كمالها الشعوري وكمالها الظهوري لكان الطف من وجهين احدهما رعاية ترتيبهما
في الاسم الشريف فان كلمة مع تفيد تابعية ما قبله لما بعده وثانيهما الاشعار
بتوسط العدد بين كماليها ولعله اكتفى عنهما بسياق العبارة والترتيب الظاهري بينهما
فيها فاستطرف هذا الوجه فانه وجيه وان اردت تفصيل سوانح هذه فعليك برسالتي

المسماة

المسماة بمشكوة العقول في شرح لغز زبدة الأصول والله الهادي سانحة اخرى
ربما رأيت في تضاعيف بعض الكتب حروفا مقطعات ينسبونها الى برهان الحكماء والمتكلمين
وسلطان الفضلاء والمحققين نصير الحق والملة والدين محمد الطوسي نضر الله رمسه
بشآبيب الغفران وجعل مثواه بحبوحة الجنان ويتفالون منها في امورهم ويجربون
بها في معسورهم ويوردون لها مقدمة ويطرحونها على عدد مخصوص ويأخذون
الحروف الأخيرة فتنتظم منها عبارة فارسية تشعر بالامر والنهي فيظنونها بمنزلة
الوحي وعسى ان يختلج في وهم بعض العوام انها ليست من حد الاعجاز وظاهر انه من
بعض الظن فقالوا اعلم انك اذا اردت التفأل بهذه الحروف الشريفة فاقرأ فاتحة
الكتاب مرة وسورة التوحيد ثلث مرات وضع سبابتك اليمنى على حرف منها و
حافظ عليه وعد من ذلك الحرف نفسه احد عشر حرفا وحافظ على الحرف الآخر
وهكذا الى ان ينتهي الحرف الأول واعمل بما استنبطت منها وهذا من الغرائب
الحروف المذكورة هي هذه ف ا ا ز د ش ب ب ا ب ا ح ي و ي ر ك ج خ م
ي ت ن د ر و ر و ر ق د ي ب ب ع د ي ش ص ه ا ي د د خ ش ك
خ و ب ط ن س س و ن ب و د س و ف ت ت م ب ك ي ب ب ي ا ع
ا ا ا ر ا ج س ي ي س د ب س س ر ب ت د د ت ي ي ت ي واني لما
استغربت استغرابهم واستنكرت استجابهم عند تاملي فيها واستشمام الظهور منها
اردت ان اكشف القناع للاستماع عن محيا خبيئتهما واهدم البراع مع قصر

الذراع في انقضاض جيشها فاضيع لنغش واسود محيا الطرس واعقد لذلك
قاعدة قائمة مقام قلائد العقيان واحرز ضابطة جارية مجرى اللؤلؤ و
المرجان وانبه على كيفية وضعها وتحريرها فاقول اذا اردت وضع الحروف المقطعات
على الصفة المذكورة فاجمع آيات او عبارات او مصاريع يناسب ما شئت من
الجد او الهزل ولكن كل منها مساوية لسائر البواقي في عدد الحروف ولكن تلك العبارات
مثلا بعدة تلك الحروف ثم ارسم لتسهيل الامر جدولا لا يشتمل على بيوت بعدة تلك
الحروف ثم ارقم الحرف الاول من العبارة الاولى في البيت الاول والثاني منها في
الثاني وهكذا الى آخر تلك الحروف والعبارات وابن الطرح على عدة تلك الحروف
ان حفظت الحرف الاول وعددت ما يليه الى حيث ينتهي فخطه ايضا وعددت
ما يليه وهكذا الى آخرها او على عدد يزيد عليها بواحد ان عددت من الحروف المحفوظ
نفسه وهذا هو الذي قالوه كما مر ولك الخيار ان تبني الطرح في الجبرة المذكورة على
ما قلناه اولا ونطرح الحروف فيها عشرة عشرة ثم لا يذهب عليك انه ينبغي ان تكتب عند
الجبرة الحرف الذي وقعت السبابة عليه وكذلك الحروف التي تستنبط ما بعده الى
آخرها مؤخرة عن الحروف التي تستنبط ما قبله حتى يطرد استقامة نظم العبارة المستنبطة
والا لفسدت في الاكثر فتدبر وهذا مما لا بد منه وان اهملوه كما علمت ثم ان المحقق طاب
ثراه لما اراد الاغلاق رسم تلك الحروف من غير جدول والا فاستنباط العبارة عند
رسمها في الجدول غني عن مؤونة الحساب واني اطرائف عباراتها العجيبة غير ماخوذة

عن آية او حديث فصارت بذلك غير معول عليها في الجبرة اقتبست لاحدى عشرة عبارة
من العبارات المنسوبة الى امير المؤمنين عليه السلام وهي مائة عبارة يكتبونها على اوراق
الكتب ويتخيرون بها في معضلاتهم ورسمتها في الجدول الموصوف على الصفة المذكورة
ثم رسمتها من غير جدول زيادة في الاغلاق ومغافا له لطالب تراه فاقول اذا اردت
التفاؤل بهذه الحروف فقدم ما شئت من الدعاء وضع السبابة على حرف منها واطرح
الحروف اثني عشر اثني عشر ان عددت من الحروف المحفوظ نفسه واحدى عشرة احدى
عشرة ان عددت ما يليه وارقمها كما اشرنا وهي هذه ت الا الا لاف لا ا ف
اوه ت ت ت ي ت ر م ي س ل ا ح خ ع م ع ج ش ع ر ل ل ذ ف ج ا
ج و ا ن ع ع ص ر ت ل ن ل ف ل م ت ل ب و ج ف و ف ي ي ل ج ي ر
لا د ي ي ي ه ح ل د ا ر ت خ ق ت ا خ ا ا خ ل ا خ ي ص خ م ي ج خ
ي ا ح ز ر ا د ي ر ر ت ي ر ه ت ن ا ل ر ك ا ل ر ا وان اردت تسهيل
الامر فارسم الحروف في الجدول المذكور والله الهادي **باب شريف** في النوادر
يقول مؤلف الكتاب اعطاه الله كتابه بيمينه وهو الحساب اني كنت ابتدعت عند
اشتغالي بعلمي الهندسة والحساب كثيرا من الاسئلة اللطيفة والاجوبة
الشريفة وكانت الى اليوم متشتتة في بطون الاوراق وحواشي الصحف فاحببت
ان اجمعها خوف التلف ومجانبة لحوق الاسف فاوردت هنا نبذا من تلك
السوانح التي سبقت اليها واللوائح التي لم ازاحم عليها مذيلا لبعض منها بمسائل

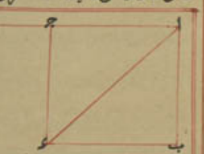
انيقة رايتها في كتب الهندسة والحساب ونكات دقيقة استفدتها عن ائمة هذا
الباب واستطرادات ينبسط بها الخاطر وينشط السامع والناظر لكن مع زيادة
تصرفات تقبلها الطباع واقتراح نظيرات لا تمجها الاسماع طاوي الكشح عن
الايجاز المخل صارف الهمة عن الاطناب الممل فاقول متوكلا على اسرع الحاسبين وولي
المؤمنين وبه استعين **سوانح الجبر** وقعت شجرة طولها ثلثة اذرع على طرف نهر
عرضه اربعة اذرع وطرفاه متساويان وشد حبل مشدود على راس الشجرة على
وتد مركوز في الطرف الآخر منه فكم طول الحبل **وايضا** وقعت شجرة على طرف نهر
عرضه اربعة اذرع وطرفاه متساويان وشد حبل طوله خمسة اذرع مشدود
على راس الشجرة على وتد مركوز في الطرف الآخر منه فكم طول الشجرة **وايضا** وقعت
شجرة طولها ثلثة اذرع على طرف نهر طرفاه متساويان وشد حبل طوله خمسة
اذرع مشدود على راس الشجرة على وتد مركوز في الطرف الآخر منه فكم عرض النهر
والجواب عن الاسئلة الثلثة مبني على قاعدة قررت في الاصول وهي انه يمكن
استعلام مقدار ضلع مجهول من مثلث قائم الزاوية اذا كان مقدار ضلعيه
الآخرين معلوما وذلك بان الضلع المجهول ان كان وتر القائمة فجذر مجموع مجذوري
الضلعين المعلومين هو المطلوب وان كان وتر الحادة فجذر التفاضل بين مجذوري
الضلعين المعلومين الذين احدهما وتر القائمة هو المطلوب واذا تمهد هذا فنقول
في **الاولى** اذا جمعنا مجذور الثلثة وهو تسعة مع مجذور الاربعة وهو ستة عشر

فصار المجموع خمسة وعشرين وجذره خمسة وهو الحبل فنقول طول الحبل خمسة اذرع وفي
الثانية ان التفاضل بين مجذور الاربعة وهو ستة عشر ومجذور الخمسة وهو
خمسة وعشرون تسعة وجذره ثلثة وهو المطلوب فنقول طول الشجرة ثلثة اذرع وفي
الثالثة ان التفاضل بين مجذور الثلثة وهو تسعة ومجذور الخمسة وهو خمسة
وعشرون ستة عشر وجذره اربعة وهو المطلوب فنقول عرض النهر اربعة اذرع
مسئلة اخرى حبل طوله عشرة اذرع شد واحد طرفيه على راس منارة والآخر
على وتد مركوز في الارض فمشى رجلان من عند الوتد الى جانب المنارة احدهما على الحبل
والآخر على الارض بحركتين متساويتين فعند وصول الاول الى راس المنارة قطع الثاني
المسافة التي بين الوتد واسفل المنارة وصعد عليها وقطع منها ذراعين فكم ارتفاع
المنارة **والجواب** عن هذا السؤال ايضا بناء على القاعدة السابقة ان التفاضل بين
مجذور العشرة وهو مائة ومجذور الثمانية وهو اربعة وستون ستة وثلثون و
جذره ستة وهو المطلوب فنقول ارتفاع المنارة ستة اذرع ويستتبع هذه المسئلة
مسئلتين اخريين اعتمدنا في الاهتداء اليهما والجواب عنهما على فهم الناظر الذكي بتربية
ما سبق فافهم **مسئلة اخرى** وقعت منارة على طرف نهر وشد من اعلاها واسفلها
حبلان على اصل شجرة وقعت على الطرف الآخر منه والطرفان متساويان وطول الحبل
الثاني ستة عشر ذراعا ومشى من اصل الشجرة الى جانب المنارة على الحبلين رجلان
فبينما وصل احدهما الى اسفل المنارة وصعد عليها وقطع ثمانية اذرع وصل الثاني

الى اعلى المنارة ونزل وتلاقيا وكانت المسافتان وكذا الحركتان متساويتين فكم
ارتفاع المنارة وطول الحبل الأول والجواب عن هذا السؤال مبني على قاعدة قررت
ايضًا في الأصول وهي انه يمكن استعلام مقدار كل واحد من ضلعين مجهولين من مثلث
قائم الزاوية الذين احدهما وتر القائمة اذا كان الضلع الثالث معلومًا وكذلك مجموع
الضلعين المذكورين وذلك بان نقسم مجذور الضلع المعلوم على مجموع الضلعين المجهولين
ونزيد عليه خارج القسمة مرة وننقص منه اخرى فنصف الحاصل الأول وتر القائمة و
نصف الحاصل الثاني وتر الحادة المجهول واذا تقرر ذلك فنقول قسمنا مجذور الضلع
المعلوم الذي في هذا السؤال ستة عشر اعني مائتين وستة وخمسين على مجموع الضلعين
المجهولين اعني اثنين وثلثين على ما لا يخفى على الذكي فخارج القسمة ثمانية وزدناها
مرة على اثنين وثلثين ونقصناها عنها اخرى فنصف الحاصل الأول اعني اربعين عشرون
فنقول طول الحبل الأول عشرون ذراعا ونصف الحاصل الثاني اثنى عشر فنقول ارتفاع
المنارة اثنى عشر ذراعا فقس مسألة اخرى خشبة مركوزة في نهر والخارج منها عن الماء
ذراعان مال مع ثبات طرفه حتى لاقى رأسه سطح الماء وكان البعد بين موضعيه
عند الانتصاب وبعد الميل ستة اذرع فكم عمق الماء وطول الخشبة والجواب
ان مبنى حل هذا السؤال ايضا على قاعدة قررت في الأصول وهي انه يمكن استعلام كل
واحد من ضلعين مجهولين من مثلث قائم الزاوية اللذين احدهما وتر القائمة اذا كان
التفاضل بينهما معلومًا وكذلك الضلع الثالث ونزيد التفاضل على خارج القسمة مرة

وننقص منه اخرى فنصف الحاصل الأول وتر القائمة المجهول ونصف الحاصل الثاني وتر
الحادة المجهول واذا تقرر ذلك فنقول قسمنا مجذور الضلع المعلوم الذي في هذا
السؤال ستة اعني ستة وثلثين على الفضل بين الضلعين المجهولين اعني طول الخشبة
وعمق الماء وهو اثنان على ما لا يخفى فخارج القسمة ثمانية عشر فزدنا الفضل اعني اثنين
عليها مرة ونقصناه عنها اخرى فنصف الحاصل الأول اعني عشرين عشرة فهي طول الخشبة
ونصف الحاصل الثاني اعني ستة عشر ثمانية فهي عمق الماء فقس تذييل لطيف وتفريع اصيل
افاد الشيخ الكامل العامل بهاء الحق والملة والدين محمد العاملي في خلاصة الحساب
حل ما يواخي هذا السؤال بطريق الجبر فقال رمح مركوز في حوض والخارج عن الماء منه
خمسة اذرع مال مع ثبات طرفه حتى لاقى رأسه سطح الماء وكان البعد بين مطلعه
من الماء وموضع ملاقاة رأسه له عشرة اذرع كم طول الرمح فبالجبر نفرض الغائب في
الماء شيئا فالرمح خمسة وشيء ولا ريب انه بعد الميل وتر قائمة احد ضلعيها العشرة
الأذرع والآخر القدر الغائب منه اي من الرمح عند الانتصاب اعني الشيء فمربع
الرمح الذي قدره خمسة وشيء اعني خمسة وعشرين مالا وعشرة اشياء مساوٍ لمربعي
العشرة والشيء اعني مائة ومالا لان الشكل العروس وبعد اسقاط المشترك وهو المال
خمسة وعشرون يبقى عشرة اشياء معادلة لخمسة وسبعين فالخارج من القسمة سبعة
ونصف وهو القدر الغائب في الماء فالرمح اثنى عشر ذراعا ونصف وللاستخراج هذه
المسألة ونظائرها طرق اخرى يطلب مع براهينها من كتابنا الكبير انتهى كلامه مع

زيادة توضيح وتبيين به بحر الحساب لكمال انجلائه ولو نسمع ان احدا اراه ومن تلك الطرق
عمل الخطائين بان نفرض الرمح خمسة عشر فمربعه مائتان وخمسة وعشرون ومربعا
الضلعين الاخيرين مائتان فالخطاء الأول خمسة وعشرون ثم نفرضه عشرين فالخطاء
الثاني خمسة وسبعون والمحفوظ الأول الف ومائة وخمسة وعشرون والمحفوظ
الثاني خمسمائة والفضل بين المحفوظين ستمائة وخمسة وعشرون وبين الخطائين خمسون
وخارج القسمة اثنا عشر ونصف وهو المط مسألة اخرى وقعت منارتان على طرفي
نهر متساويتين كان ارتفاع كل منهما اثنا عشر ذراعا وقد شد طرفا حبل على رأس احديهما
واصل الثانية فحولناه الى رأس الثانية ايضا فبقي من الحبل بعد التلاقي اربعة اذرع
فكم عرض النهر وكم طول الحبل والجواب بناء على القاعدة السابقة انا قسمنا مجذور
الاثنى عشر وهو الضلع المعلوم اي ارتفاع المنارة اعني مائة واربعة واربعين على
الفضل بين الضلعين المجهولين وهما طول الحبل في الحالين اعني الاربعة فالخارج من
القسمة ستة وثلثون فزدنا الفضل عليها مرة ونقصناه عنها اخرى فنصف الحاصل
الأول وهو اربعون اعني عشرين طول الحبل في الحالة الأولى ونصف الحاصل الثاني
وهو اثنان وثلثون اعني ستة عشر طوله في الحالة الثانية وعرض النهر ايضا وهذه



صورته فليكن اب المنارة الأولى
وجد الثانية واد الحبل في الحالة
الأولى واه الحبل في الحالة الثانية

وجه مقدار الباقي من الحبل بعد التلاقي وب د عرض النهر وكذا اه فتبصر مسألة
اخرى سراج على جدار ارتفاعه عشرة اذرع ورمح مركوز في الأرض طوله
اربعة اذرع وبعد موقعه عن الجدار ستة اذرع فكم ظل الرمح والجواب ان مبنى
حل هذا السؤال ايضا على قاعدة قررت في الأصول وهي انه يمكن استعلام كل من ضلعين
مجهولين من المثلث اذا كان احدهما وتر القائمة وكان هناك خط يوازي الضلع المعلوم
وكان الخط والبعد بينه وبين الضلع المعلوم معلومين وكان طرفاه متصلين بالضلعين
المجهولين وذلك بان نضرب الخط المفروض في البعد بينه وبين الضلع المعلوم ونقسم
الحاصل على الفضل بين الضلع المجهول الذي هو وتر الحادة وبين البعد بين الخط
المفروض والضلع المعلوم واذا تحقق الضلعان فنخرج وتر القائمة وهو الضلع
الثالث بالقاعدة السابقة واذا تمهد ذلك فنقول في السؤال المذكور ضربنا
الأربعة وهي طول الرمح في الستة وهي مقدار البعد بينه وبين الجدار صار الحاصل
اربعة وعشرين فقسمناها على الستة اعني الفضل بين الرمح والجدار فكان الخارج
من القسمة اعني الأربعة وهو الفضل بين الجدار الى منتهى الظل وبينه الى موضع الرمح
وهو المطلوب اعني مقدار ظل الرمح ولا حاجة لنا هنا الى استعلام الضلع الثالث الذي
هو وتر القائمة لخروجه عن السؤال المذكور
وهذه صورة المثلث فليكن ا موضع السراج
و ب اسفل الجدار و جد الرمح و

البعد بين الجدار ومنتهى الظل و ب ه البعد بين الجدار وموقع الرمح و د ه ظل الرمح
فنتصور مسألة اخرى سراج على جدار ورمح مركوز في الأرض طوله اربعة اذرع
فكم ارتفاع الجدار والجواب عن هذا السؤال ايضًا مبني على قاعدة ممهدة في الأصول
هي انه يمكن استعلام مقدار كل من ضلعين مجهولين احدهما وتر القائمة اذا كان
الضلع الثالث معلومًا وكان هناك خط يوازي الضلع المجهول الذي هو وتر الحادة و
احد طرفيه متصلًا بالضلع المجهول الأخرى والأخر متصلًا بالضلع المعلوم وكان مقدار
الخط وبعده عن الضلع الذي يوازيه معلومين وذلك بان نضرب مقدار بعد الخط
المفروض عن الضلع الموازي في مقدار الخط المفروض ونقسم الحاصل على فضل الضلع
المعلوم على مقدار البعد ونزيد على الخارج من القسمة مقدار الخط المفروض وهو الضلع
المجهول الذي هو وتر الحادة واذا حصلنا الضلعين نخرج الضلع الثالث الذي هو وتر
القائمة بالقاعدة السابقة واذا تقرر ذلك فنقول في السؤال المذكور ضربنا الستة
هي بعد موقع الرمح عن الجدار في الاربعة وهي طول الرمح صار الحاصل اربعة وعشرين
فقسمناها على الاربعة وهي مقدار الظل فالخارج من القسمة ستة فزدنا عليها
اربعة وهي طول الرمح فصار المجموع عشرة وهو المطلوب فنقول ارتفاع الجدار عشرة اذرع
ولا غرض لنا يتعلق هنا ايضًا باستعلام وتر القائمة اعني مقدار بعد السراج عن منتهى
الظل وان امكن ذلك بالقاعدة السابقة وصورة المثلث ما مرت بعينها مسألة اخرى
سراج على جدار ارتفاعه عشرة اذرع ورمح مركوز في الارض طوله اربعة اذرع

وكذلك

وكذلك ظله فكم بعد موقعه عن الجدار والجواب عن هذا السؤال ايضًا مبني على قاعدة
قررت في الأصول وهي انه يمكن استعلام كل من ضلعين مجهولين احدهما وتر القائمة
اذا كان الضلع الثالث معلومًا وكان هناك خط يوازي الضلع المعلوم ويتصل طرفاه
بالضلعين المجهولين وكان مقدار ذلك الخط ومقدار الفضل بين الضلع المجهول الذي
هو وتر الحادة وبين مقدار البعد بين الخط المذكور والضلع المعلوم معلومين وذلك
بان ننقص مقدار الخط المفروض عن الضلع المعلوم ونضرب الباقي في مقدار الفضل
بين الضلع المجهول الذي هو وتر الحادة وبين مقدار البعد بينهما ونقسم الحاصل على
مقدار الخط المفروض فالخارج من القسمة هو مقدار البعد بينهما وهو مع مقدار الفضل
المذكور هو مقدار الضلع المجهول الذي هو وتر الحادة ونخرج الضلع الثالث الذي
هو وتر القائمة بالقاعدة السابقة واذا تمهد ذلك فنقول في السؤال المذكور نقصنا
الأربعة وهي مقدار الرمح عن العشرة وهي ارتفاع الجدار وضربنا الباقي منها اعني
الستة في الأربعة وهي مقدار الظل وقسمنا الحاصل اعني الأربعة والعشرين على الاربعة
وهي مقدار الرمح فكان الخارج من القسمة ستة وهو المطلوب فنقول مقدار البعد بين
موقع الرمح والجدار ستة اذرع ولا حاجة لنا هنا ايضًا الى استعلام الضلع الثالث
لما عرفت فنتصور وصورة المثلث هنا ايضًا ما مرت بعينها مسألة اخرى شجرتان على
خط واحد طول كل منهما ذراعان والبعد بينهما ثلثة اذرع وكانتا في فناء جدار فلما
ارتفعت الشمس وظهرت من راس الجدار كان ظل اقرب الشجرتين منه على الأرض ذراعين

وظل الأبعد ذراعين فكم ارتفاع الجدار وكم البعد بينه وبين كل منهما والجواب
عن هذا السؤال ايضًا مبني على قاعدة قررت في الأصول وهي انه يمكن استعلام الاضلاع
المجهولة من كل من مثلثين قائمي الزاويتين ان كان التفاضل بين ضلع وتر الحادة
من احدهما وضلع وتر الحادة من الأخرى معلومًا وكان الضلعين الأخرين منهما اعني
ضلعي وتري الحادتين منهما متساويين وكان في كل منهما خط موازي للضلع المساوي
متصل طرفاه بالضلع المتفاضل والضلع الذي هو وتر القائمة وكان الخطان متساويان
وذلك بان نضرب التفاضل بين الضلعين المتفاضلين في التفاضل بين الضلع المتفاضل
من كل منهما على البعد بين الخط الموازي للضلع المساوي عن الضلع المساوي الذي في
ذلك المثلث ونقسم الحاصل على التفاضل بين تفاضل الضلع المتفاضل في كل منهما
على بعد الخط المفروض الذي فيه عن الضلع المساوي فالخارج من القسمة هو الضلع المتفاضل
في كل منهما الذي هو وتر الحادة واذا حصلنا الضلع المذكور نخرج الضلعين الأخرين
بالقاعدتين السابقتين واذا تمهد ذلك فنقول في السؤال المذكور ضربنا الاربعة
وهي مقدار التفاضل بين الضلعين المتفاضلين اعني المسافة التي بين منتهى ظل الأولى
وظل الثانية في الواحد وهو ظل الأولى مرة فحاصل الضرب اربعة ايضًا وفي الاثنين
وهو ظل الثانية اخرى فحاصل الضرب ثمانية فقسمنا الحاصل الاول على التفاضل بين
الظلين وهو واحد فكان الخارج من القسمة اربعة ايضًا وهي مقدار الضلع المتفاضل
في المثلث الأول وقسمنا الحاصل الثاني على التفاضل المذكور ايضًا فخارج القسمة ثمانية

ايضًا

ايضًا وهي مقدار الضلع في المثلث الثاني فنقول بعد الشجرة الأولى عن الجدار ثلثة اذرع
وبعد الثانية عنه ستة اذرع ومن الجدار الى منتهى ظل الثانية ثمانية اذرع ثم
نقول بناء على القاعدة التي سبقت قريبًا في ذيل مسألة استعلام ارتفاع الجدار انه
يمكن هنا استعلامه بوجهين الأول انا ضربنا الثلثة وهي بعد الأولى عن الجدار في
الاثنين اعني طول الشجرة فكان الحاصل ستة فقسمناها على الواحد وهي مقدار ظل
الأولى فكان الخارج من القسمة ايضًا ستة فزدنا عليها اثنين اعني طول الشجرة فصار
المجموع ثمانية وهو المطلوب الثاني انا ضربنا الستة وهي مقدار بعد الثانية عن الجدار
في الاثنين اعني طول الشجرة فكان الحاصل اثنا عشر فقسمناها على الاثنين وهي مقدار
ظل الأولى فكان الخارج من القسمة ستة فزدنا عليها اثنين اعني طول الشجرة فصار
المجموع ثمانية ايضًا وهو المطلوب فنقول ارتفاع الجدار ثمانية اذرع ولا حاجة هنا ايضًا
الى استعلام الضلع الثالث الذي هو وتر القائمة في كل من المثلثين فليكن صورة ما مر
هكذا وليكن ا اعلى الجدار و ب اسفله
و ح د الشجرة الأولى و ه ز الشجرة
الثانية و د ح ظل الأولى و ز ط
ظل الثانية فنتصور مسألة اخرى
ثلثة اشجار وقعت على خط واحد
وسبعة اجذان مقدار التفاضل



بينهما ثلثة عشر ذراعا من راس الأولى الى اصل الثانية والثالثة وطول الأولى
اثنا عشر ذراعا والبعد بين الأخريين تسعة عشر ذراعا فكم طول كل من الجبلين وكم
البعد بينهما وبين كل من الاخريين والجواب عن هذا السؤال ايضا مبني على قاعدة
قررت في الأصول وهي انه يمكن استعلام الأضلاع المجهولة من مثلثين قائمي الزاويتين
اذا كان ضلع وتر الحادة في كل منهما مساويا للآخر ومعلوما وكان الفاضل بين
الأضلاع الأخر التي اثنان منها وترا الحادتين واثنان منها وترا القائمتين معلوما
ايضا وذلك بان نحصل مجذور الفاضل بين كل من وتري الحادة والقائمة ونقسم
خمسمائة وستة وسبعين وهي عدد معين قرر في الأصول لهذا العمل على الفضل
بين المجذورين ونزيد على الخارج من القسمة واحدا ونضرب جذر المجموع على الفضل
بين وتري القائمتين ونزيد الفضل بين وتري الحادتين المجهولين على الحاصل مرة
وننقص منه اخرى فنصف كل منهما وتر الحادة المجهول من كل منهما ويستعلم من ذلك
وترا القائمتين ايضا بالقاعدة السابقة واذا تمهد ذلك فنقول مجذور الفاضل
بين وتري الحادتين من كل منهما اعني تسعة عشر ثلثمائة وواحد وستون ومجذور
الفاضل بين وتري القائمتين من كل منهما اعني ثلثة عشر مائة وتسعة وستون
والفاضل بين المجذورين مائة واثنان وتسعون والخارج من قسمة العدد المقرر
اعني خمسمائة وستة وسبعين على الفاضل المذكور ثلثة وبزيادة الواحد يصير اربعة
وحاصل ضرب جذر المجموع اعني اثنين في الفاضل بين وتري القائمتين اعني ثلثة

عشر ستة وعشرون وبزيادة الفاضل بين وتري الحادتين اعني تسعة عشر عليه
مرة يصير خمسة واربعين وبنقصه عنه اخرى تبقى سبعة فنصف الحاصل في
الأول اعني اثنين وعشرين ونصفا مقدار وتر الحادة المجهول في المثلث الأكبر
اعني البعد بين النخلة الأولى والثالثة ونصف الباقي في الثاني اعني ثلثة و
نصفا مقدار وتر الحادة المجهول في المثلث الاصغر اعني البعد بين النخلة الأولى
والثانية وهو المطلوب وقد ظهر ان الفاضل بينهما تسعة عشر وللحصول مقدار الضلع
الثاني من كل منهما ايضا اعني وتر القائمة بالقاعدة السابقة وهو في المثلث الأكبر
خمسة وعشرون ونصف اعني طول الجبل الأطول وفي المثلث الاصغر اثنا عشر و
نصف وهو المطلوب وقد ظهر ان الفاضل بينهما ثلثة عشر وقد طويت الكشح عن تفصيل
ذلك خوف الاطناب الممل واعتمادا على فهم الناظر المتامل ما فهم وصورة ما
قررناه في السؤال هكذا
فليكن اب النخلة الأولى
وجـ د النخلة الثانية
وه ز النخلة الثالثة
وا د الجبل الأول وا ز الجبل الثاني فتدبر مسئلة اخرى شد حبلان
مقدار مجموعهما ثمانية وثلثون ذراعا من راس اسطوانة طولها اثنا عشر ذراعا
على وتدين محاذيين مقدار بعدهما عن الأول مع مقدار بعدها عن الثاني ستة

وعشرون ذراعا فكم بعد الأسطوانة عن كل من الوتدين والجواب عن هذا السؤال
ايضا مبني على قاعدة قررت في الأصول وهي انه يمكن استعلام الأضلاع المجهولة
من مثلثين قائمي الزاويتين اذا كان ضلع وتر الحادة في كل منهما مساويا للآخر
ومعلوما وكان مجموع وتري القائمتين منهما ومجموع وتري الحادتين الأخريين
منهما معلومين وذلك بان نحصل مجذور كل واحد من مجموع وتري الحادتين
المجهولين ومجموع وتري القائمتين المجهولين ونقسم العدد المقرر المذكور في القاعدة
السابقة اعني خمسمائة وستة وسبعين على الفضل بين المجذورين وننقص الخارج
من القسمة عن الواحد ونضرب جذر الباقي في مجموع وتري القائمتين ونزيد الحاصل
على مجموع وتري الحادتين المجهولين مرة وننقص عنه اخرى فنصف المجموع في الأول هو
وتر الحادة في المثلث الأكبر ونصف المجموع في الثاني هو وتر الحادة في المثلث الأصغر
ويستعلم من ذلك وترا القائمتين ايضا بالقاعدة السابقة واذا تمهد فنقول مجذور
مجموع وتري الحادتين اعني ستة وعشرين ستمائة وستة وسبعون ومجذور مجموع
وتري القائمتين اعني ثمانية وثلثين الف واربعمائة واربعة واربعون والفاضل
بين المجذورين سبعمائة وثمانية وستون والخارج من قسمة العدد المذكور اعني
خمسمائة وستة وسبعين عليه ثلثة ارباع وبعد نقصها عن الواحد بقي ربع واحد
والحاصل من ضرب جذره اعني النصف في ثمانية وثلثين تسعة عشر ولما زيدت
على ستة وعشرين صار الحاصل خمسة واربعين ولما نقص منها كان الباقي سبعة

فنصف الحاصل اعني اثنين وعشرين ونصفا مقدار بعد الوتد الابعد عن الأسطوانة
ونصف الباقي اعني ثلثة ونصفا مقدار بعد الوتد الأقرب عنها ويستعلم بذلك
مقدار كل من الحبلين اعني وتري القائمتين بالقاعدة السابقة ولا غرض يتعلق
به هنا ايضا المار وصورة المثلث
المذكور هكذا فليكن اب الأسطوانة
وجـ موضع الوتد الأول و د
موضع الوتد الثاني واجـ
الحبل الاقصر واد الحبل الأطول فتبصر سؤال اخر اسرجت شمعة
طولها اربعة اذرع فوقع ضوؤها من ثقبة في جدار بيته وبين الشمعة ثلثة
اذرع على راس اسطوانة وراء الجدار فلما بقي من الشمعة ذراعان وقع ضوؤها
من ثقبة اخرى في ذلك الجدار على راس تلك الاسطوانة ايضا وكان ارتفاع
موضع الثقبة الأولى عن الارض ثمانية اذرع وارتفاع موضع الثانية عنها
ستة اذرع وعشر ذرع فكم ارتفاع الاسطوانة وكم البعد بين الشمعة والاسطوانة
والجواب ان مبنى هذا السؤال ايضا على قاعدة قررت في الأصول وهي انه
يمكن استعلام الأضلاع المجهولة من مثلثين قائمي الزاويتين اذا كان الفاضل
بين احد وتري الحادتين من احدهما واحد وتري الحادتين من الآخر معلوما
ووترا الحادتين الأخريين منهما متساويين واقل من الضلع المساوي من كل منهما

بوتر القائمة من كل منهما خط موازي للضلع المتفاضل وكان مقدار الخطين معلوماً
وكذا مقدار الفضل في كل منهما بين ذلك الخط وملتقى وتر القائمة ووتر الحادة
المساوي معلوماً ومساوياً للاخر وذلك بان نقسم الخط الموازي للضلع المتفاضل
من كل من المثلثين على الفضل بين ذلك الخط وملتقى وتر القائمة ووتر المساوي
وننقص الخارج من القسمة الذي هو اقل عن الخارج من القسمة الذي هو اكثر و
نقسم التفاضل بين وتري الحادتين على الباقي فالخارج من القسمة هو مقدار وتر
المساوي واذا حصل ذلك يحصل الاضلاع الباقية بالقواعد السابقة واذا
تمهد ذلك فلنرسم شكلاً
هكذا ولكن ا راس الاسطوانة
و ب راس الشمعة اولاً
و ح راسها ثانياً و د
موضع اسفل الشمعة و
ه موضع القبة الأولى
و د موضع الثانية و
ح اسفل الأسطوانة و ط اسفل الجدار و ے نقطة من الاسطوانة تقابل
ب وخط ب ے يوازي خط د ح و ك نقطة منها يقابل ح وخط ح
ك يوازي د ح و ب ے قاطع ط ه على ل و ح ك قاطع ط ه على م

فنقول التفاضل بين خط ا ے و ا ك اعني وتري الحادتين في مثلثي ا ب ے
و ا ح ك معلوم وهو ذرعان وخط ب ے و ح ك اعني وتري الحادتين
منهما متساويان واتصل من الضلع المساوي من كل منهما اعني ب ے و ح ك
خط موازي للضلع المتفاضل من كل منهما اعني ا ے و ا ك بوتر القائمة
من كل منهما اعني ا ب و ا ح ومقدار كل من الخطين معلوم ففي مثلث
ا ب ے خط ل ه اربعة اذرع وفي مثلث ا ح ك خط م ن اربعة اذرع
وعشر ذراع والبعد بين ذلك الخط الموازي وملتقى وتر القائمة ووتر الحادة
المساوي في كل من المثلثين خط ل ب و م ح معلوم ومساوي للاخر وهو ثلثة
اذرع كما فرضناه في السؤال فقسمنا مقدار خط ل ه وهو اربعة على مقدار
البعد اعني خط ل ب وهو ثلثة فالخارج من القسمة واحد وثلث وقسمنا مقدار
خط م ن وهو اربعة وعشر على مقدار البعد اعني خط م ح وهو ثلثة ايضاً
فالخارج من القسمة واحد وثلث واحد وثلث عشر فنقصنا الاقل من الاكثر بقي
ثلث عشر فقسمنا التفاضل بين وتري الحادتين المتفاضلين اعني خط ے ك
وهو اثنان على الباقي فكان الخارج من القسمة ستين فهو مقدار الوتر المساوي
في كل من المثلثين فنقول البعد بين الشمعة والأسطوانة ستون ذراعاً ولما
حصل مقدار احد وتري الحادتين في مثلث ا ب ے وهو ستون فنقول قد اتصل
خط من الضلع المعلوم اعني خط ل ه موازياً لوتر الحادة المجهول اعني ارتفاع

الأسطوانة بوتر القائمة ومقداره اربعة اذرع والبعد بينه وبين وتر الحادة
المجهول سبعة وخمسون وهي الباقية بعد نقص الثلثة وهي مقدار بعد الشمعة
عن الأسطوانة عن الستين ويستعلم بالقاعدة الخامسة السابقة في هذا الباب
ان مقدار الضلع المتفاضل الذي هو وتر الحادة في هذا المثلث ثمانون وهي مقدار
ارتفاع راس الاسطوانة عن النقطة المحاذية لراس الشمعة في الحالة الأولى
فنقول ارتفاع الأسطوانة عن الأرض اربعة وثمانون ذراعاً وفي مثلث ا ح ك
مقدار الخط اربعة اذرع وعشر ذراع فعلى تلك القاعدة ايضاً يكون ارتفاع
راس الأسطوانة عن النقطة المحاذية لراس الشمعة في الحالة الثانية ثمانين ذراعاً
وارتفاعهما عن الأرض اربعة وثمانون ذراعاً ايضاً فتبصر نكتة يمكن تحصيل
اعداد اخر بتلك النسبة كما نقول البعد بين الشمعة والأسطوانة مائة وعشرون
ذراعاً وارتفاع الأسطوانة مائة وستة وستون ويفصل ذلك موكول على فهم
الناظر المتامل فتامل مسألة أخرى شجرتان نابتتان في الماء واقعتان على
طرفي نهر على سطح واحد طول احدهما اثنا عشر وطول الاخرى ثمانية اذرع وعرض
النهر عشرة اذرع وشد من رأس كل واحدة منهما الى اصل الاخرى حبل انطبق نقطة
تقاطعهما على سطح الماء فكم عمق النهر وكم بعد موضع التقاطع عن كل واحدة من الشجرتين
والجواب عن هذا السؤال ايضاً مبني على قاعدة قررت في الاصول وهي انه
اذا كان في مثلثين قائمي الزاويتين احد وتري الحادتين من كل منهما معلوماً واحد

وتري الحادتين الاخرين منهما متحداً مع الأخر وتقاطع وترا القائمتين منهما امكن استعلام
خط وقع من نقطة تقاطعهما عموداً على الضلع المتحد وذلك بان نقسم حاصل ضرب
احد الضلعين المعلومين في الاخر على مجموعهما فالخارج من القسمة مقدار الخط
المطلوب والنسبة بين مقدار الفاصلة من موقع العمود الى الضلع المعلوم من
احدهما والضلع المعلوم من الاخر كالنسبة التي بين الضلعين المعلومين واذا تمهد
ذلك فنقول ضربنا الاثني عشر وهي مقدار طول احدى الشجرتين في الثمانية وهي
مقدار الأخرى فكان الحاصل ستة وتسعين فقسمناها على مجموع المقدارين اعني
عشرين فكان خارج القسمة اربعة واربعة اخماس فهو مقدار عمق النهر وبعد
موضع التقاطع عن الشجرة الكبيرة ستة اذرع وعن الصغيرة اربعة اذرع لما ثبت
النسبة بين الفاصلتين كالنسبة بين الضلعين فتدبر وصورة الشكل هكذا فليكن
ا ب الشجرة الاولى و ح د الثانية و
ب د النهر ا د الحبل الاول
و ح ب الثاني و ه موضع
تقاطعهما و ه ز عمق الماء و ز ب
بعد موضع التقاطع عن الشجرة
الأولى و ز د بعده عن الثانية تذييل جليل قال الشيخ الكامل العامل بهاء
الملة والدين محمد العاملي طاب ثراه في حواشيه على رسالته خلاصة الحساب

اورد العلامة جمال الملة والحق والدين قدس سره في كتاب نهاية الاحكام مسئلة
هي انه لو كان لاحد قطعة ارض بين شجرتين قدرها اربعة عشر ذراعا وطول احدى
الشجرتين ستة وطول الاخرى ثمانية فاجتاز طير بينهما فطار اليه طايران من راسين
بالسوية حتى تلاقيا على راس الطير فباع القطعة من اثنين بثمن واحد صفقة واحدة
لاحدهما من اصل الشجرة القصيرة الى موضع الطير وللاخر من موضع الطير الى اصل الشجرة
الاخرى ثم خفي موضع الالتقاء فطريق معرفة حق كل واحد منهما ان نجعل ما بين
اصل الشجرة القصيرة الى موضع الطير شيئا ونضربه في نفسه فيكون الحاصل مالا
ونضرب طولها وهو ستة في نفسه فيكون المجتمع مالا وستة وثلثين وجذره مقدار
ما طار الطاير لانه وتر القائمة فيكون مربعه مساويا لمجموع مربعي ضلعيها بشكل
العروس ويبقى من موضع الطير الى اصل الاخرى اربعة عشر الا شيئا ومربعه مائة
وستة وتسعون ومال الا ثمانية وعشرين شيئا ومربع الطويلة اربعة وستون
مجموعهما مأتان وستون ومال الا ثمانية وعشرون شيئا وهو يعدل مالا وستة
وثلثين لتساوي الوترين حيث طارا بالسوية فاذا جبرت وقابلت بقي مأتان واربعة
وعشرون تعدل ثمانية وعشرين شيئا فالشيء يعدل ثمانية وهو ما بين اصل القصيرة
والطير فبقي ما بينه واصل الاخرى يعدل ستة فكل وتر عشرة انتهى كلامه طاب
ثراه وهذه المسئلة مذكورة في كثير من كتب الحساب مستخرجة بالجبر فقط ولم اجد
احدا استخرجها بغيره من الطرق حتى ان شارحي البهائية القديم والجديد مع شدة

اهتمامهما

اهتمامهما بالتفنن في استخراج المجهولات لم يستخرجاها بغير ذلك وقد استخرجتها بالخطائين
بان نجعل المفروض الاول وهو ما بين القصيرة وموضع الالتقاء خمسة فما بين
الطويلة وبينه تسعة فمربعا الضلعين الاولين احد وستون ومربعا الاخيرين
مائة وخمسة واربعون والتفاضل بينهما اربعة وثمانون وهو الخطاء الاول
لانه يجب تساويهما لتساوي جذريهما اعني الوترين بشكل العروس ثم نجعل المفروض
الثاني اربعة فمربعا الاولين اثنان وخمسون ومربعا الاخيرين مائة واربعة
وستون فالخطاء الثاني مائة واثنا عشر فالمحفوظ الاول خمسمائة وخمسة
وستون والمحفوظ الثاني ثلثمائة وستة وثلثون والفضل بين المحفوظين مأتان
واربعة وعشرون وبين الخطائين ثمانية وعشرون وخارج القسمة ثمانية
وهو ما بين القصيرة وموضع الالتقاء فما بينه وبين الطويلة ستة وكل من
الوترين خمسة عشر وهو المطلوب ولا يخفى ان مبنى المسئلة والطريقين على وقوع الطير
في مكان منخفض بحيث لا يزيد ارتفاعه على سطح الارض فان زاد علم ارتفاعه
على سطح الارض فرضنا كلا من الشجرتين انقص بقدر ارتفاعه وكملنا العمل
مسئلة اخرى حفر بئر طوله ذرعان وعرضه ذرعان وعمقه عشرة اذرع
بثمانية دراهم فحفر بئر طوله اربعة اذرع وعرضه اربعة اذرع وعمقه عشرون
ذراعا بكم والجواب بناء على الاربعة المتناسبة وهي باب كثير النفع في علم
الحساب وهي ما نسبة اولها الى ثانيها كنسبة ثالثها الى رابعها ويسمى الاول و

الثالث مقدما والثاني والرابع تاليا في الاصطلاح ويلزمها مساواة مسطح
الطرفين لمسطح الوسطين كما برهن عليه اقليدس في التاسع عشر من السابعة
من التحرير فاذا جهل احد الطرفين نقسم مسطح الوسطين على الطرف المعلوم فالخارج
من القسمة هو الطرف المجهول واذا جهل احد الوسطين نقسم مسطح الطرفين
على الوسط المعلوم فالخارج من القسمة هو الوسط المجهول فنقول في المثال
المذكور ضربنا الاثنين والحاصل اعني الاربعة في العشرة فالحاصل اعني اربعين
الطرف المعلوم منهما وضربنا الاربعة في الاربعة والحاصل اعني الستة عشر في
العشرين فالحاصل اعني ثلثمائة وعشرين الوسط الثاني منهما والثمانية الوسط
الاول منهما فالمجهول الطرف الاخر ونسبة الطرف الاول الى الوسط الاول
كنسبة الوسط الثاني الى الطرف الثاني ولما كان المجهول في السؤال المذكور الطرف
ضربنا الثمانية وهي الوسط الاول في ثلثمائة وعشرين وهي الوسط الثاني فا
لحاصل الفان وخمسمائة وستون قسمنا الحاصل على الطرف المعلوم اعني اربعين
فكان الخارج من القسمة اربعة وستين وهو المطلوب وكما ان النسبة بين الاربعين
والثمانية بالخمس كذلك النسبة بين ثلثمائة وعشرين واربعة وستين بالخمس و
سيجيء مثال الثاني اعني ما يكون المجهول فيه احد الوسطين ان شاء الله تعالى عن
قريب فانتظر تذييل شريف وتذنيب منيف قد وقع وباء عظيم بين الناس
في زمن المعلم الاول وكان لهم مذبح بهيئة المكعب وكانوا يشددون النكير على

من

على من يدعي الحكمة ويستخفون بمن له دربة في علوم الفلسفة باقسامها ويرمونه
بالزندقة فالتجأوا الى نبي بعثه الله اليهم من بني اسرائيل فاوحى الله تعالى
اليه قل لهم ان يضعفوا المذبح المذكور حتى يرفع الله عنهم الوباء فحفروا من جانبيه
مثله فاشتد الوباء اكثر مما كان فاخبروا نبيهم بذلك فناجى به الله سبحانه فاوحى
الله اليه انهم لم يضعفوا المذبح ولم يعلموا كيفية تضعيفه وما يعلم تضعيفه
الا الله والراسخون في العلم فاخبرهم بذلك فاستعانوا بافلاطون واستمدوا
منه فعيرهم على ما كانوا عليه وقال انكم لما استكرهتم الحكمة تعزيرا وجهلتم ان
من يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ابتلاكم الحكيم الخبير على الخطا وانقطعكم
برفع الغطاء وافتقركم اليها في رفع الوباء فاعلموا ان من يعرف كيفية استخراج
خطين بين خطين على نسبة واحدة يقدر على تضعيف المكعب فيمشي الى المذبح
ثم يضعفه فيرفع عنهم الوباء وتوجيه هذا المقام وتوضيح هذا المرام ان نقول
فرضنا خط اب طول المذبح وخط اح ضعفه على وجه يكون زاوية
ب اح قائمة ونتم سطح اب د ج ونصل قطر ا د وننصفه على نقطة
ط ونخرج خطي د ح و د ب على الاستقامة ونضع طرف المسطرة على نقطة ا
ونحركه على الخطين المخرجين حتى يتساوى خطا د ط ه ط فحينئذ اب ب ه د
ح د ا اربعة متوالية على نسبة واحدة اعني نسبة اب الى ب ه كنسبة
د ح الى د ا لانه لو نصل قطر ب ح المار بالضرورة على نقطة ط ونخرج

من نقطة ط عمود طح على خط حد يكون منصفاً لحد البتة وسطح دد في د
ح مع مربع ح ح كمربع ح د بالسادس من الثانية من التحرير ومربع ح ط
مشترك فسطح دد في دح مع مربعي ح دح ط اعني مع مربع حط بشكل العروس
مثل مربعي ح د ح ط اعني مربع دط بالشكل المذكور ونبين بمثل ذلك ان سطح
ده في ه ب مع مربع ط ب اعني مع مربع حط مثل مربع ط ه اعني دط
فيكون سطح دد في دح مثل سطح ده في ه ب فنسبة دد الى ده اعني نسبة
اب الى ب ه بالرابع من السادسة والسادس عشر من الخامسة مثل نسبة ه ب
الى بالسادس عشر من السادسة ومثل نسبة دح الى د بالرابع والسادس عشر
المذكورين وبيان ذلك مذكور بوجه آخر اورده سلطان الحكماء وبرهان المحققين
في ذيل اقامة البرهان على الخامس عشر من الثانية عشر فنسبة اب الى حا كنسبة
اب الى ب ه مثلثة بالتكرير بصدر الخامسة اعني نسبة المكعب المعمول على اب
بالمكعب المعمول على ب ه بالسادس والثلثين من الحادية عشر وهو المراد فليتبصر وهذه
صورة الشكل المذكور انتهى
ما برهنوا به على اثبات هذا
المطلوب اعني تضعيف
المكعب على ما اورده في
كتاب تاريخ الحكماء نحو نقلنا

من الفارسية الى العربية هذه ابحاث شريفة وتحقيقات لطيفة لا باس بايراد ذواتها
يتضح بها المرام وفوائد يتبين منها الغث من ثمين الكلام فاعلم ان ههنا تعقيبات
فوائد شتى الاول ان المذبح ما يذبح فيه اهل الكتاب ضحاياهم او ما يضعون فيه
كتبهم روى الزمخشري في الفائق انه اتي في زمن التابعين برجل له يد عن الاسلام
محمد بن صادق الحسيني ... ٨ ربيع الاول ١٣٣٠ ٨
فقال كعب ادخلوه المذابح وضعوا التورية وحلفوه بالله وقيل هي المحاريب والمحراب
المكان الرفيع والمجلس الشريف المنيع لانه يدافع عنه ويحارب دونه ويسمى القصر والغرفة
المنيفة محراباً وقيل هي المقاصير والمقصورة الدار الحجرة منها ومقصورة المسجد مقام
الامام كذا في المغرب الثاني ان المراد بتتميم سطح اب حد ان يخرج من ب
ب د موازياً لحا ومن حد موازياً لاب ويخرجان حتى يلتقيان على ي
فيحصل السطح المذكور ولا نتعرض لبيان تضعيف العظم وما يحذو حذو ذلك لوضوحها
عند المتدبر فيقصر الثالث تحريك المسطرة على وجه يتساوي خطا د ط ه ط
امر يطرق اليه البيان والبرهان المذكور مبني على تساوي هذين الخطين فان تعذر
والاملا وقد اورد بنو موسى في الشكل السادس عشر من كتابهم في مساحة الاشكال
طريق اخراج خطين بين خطين اخرين بوجه وجيه لا يرد عليه شيء وقد نقلوه
عن مالاناوس لكنه مبني على مقدمات كثيرة الرابع انه يحتاج تنصيف حد
على ح الى البيان فنقول ذكر اقليدس في التاسع والعشرين من اولى الاصول
انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالزاويتان الحادثتان بينهما معادلتان

لقائمتين والمبادلتان متساويتان ففي سطح اب حد لما كانت زاوية د قائمة
يكون باقي الزوايا ايضا كذلك قائمة فيكون بشكل العروس مربع اد كمربعي ا
حد ومربع ب د كمربعي ب حد و اد تساوي ب د لما ثبت في الرابع
والثلثين من اولى الاصول ان الاضلاع المتقابلة من السطوح المتوازية الاضلاع
متساوية ولذلك يتساوي قطرا اد ب ح وفي مثلثي د ط ب ح ط يتساوي
متبادلتا د ب ط اح ط وكذا متبادلتا ب د ط ح وكذا ضلعا ب د اح
فيتساوي ب ط ط ح وكذا د ط ط ا لما ثبت في السادس والعشرين من اولى
الاصول ان كل مثلثين ساوى ضلع وزاويتان من احدهما ضلعاً وزاويتين من
الاخر كل لنظيره تساوى الاضلاع الباقية فلذلك ينتصف قطر ب ح على ط
وكان قطر اد منصفا على ط بالفرض فيمران ضرورة على نقطة واحدة لتساويهما
ثم نقول ان في مثلثي ط ح ح ط ح د زاويتي د قائمتان فمربع ط ح تساوي مربعي
ط ح ح ح بشكل العروس وكذا مربع ط د تساوي مربعي ط ح ح د و ط ح
مشترك و ط ا مساو لط د فيبقى مربع ح ح كمربع ح د فاذن حد منصف
على ح وهو المراد فيقصر الخامس توضيح الكلام وتوجيه المرام من كون نسبة
د د الى ده كنسبة اب الى ب ه ان نقول ان في مثلثي د ده اب ه
زاوية مشتركة وكل من زاويتي د ب قائمة وقد ثبت في الثاني والثلاثين
من اولى الاصول ان زوايا المثلث كقائمتين فيبقى زاويتي د ده ب اه متساويتين

وقد ثبت

وقد ثبت في الشكل السادس عشر من سادسة الاصول ان كل اربعة خطوط سطح الاول
منها في الاخير كسطح احد الباقيين في الاخر فانها تكون متناسبة فيكون نسبة د
د الى ده كنسبة ه ب الى دح وايضاً زوايا مثلثي ه د د ا ح د متساوية لمثل
ما ذكرنا فبالرابع من السادسة والسادس عشر من الخامسة تكون نسبة د د الى ده
ه اعني نسبة اب الى ب ه كنسبة دح الى حا وبذلك يظهر تفصيل ما
اجملوه فتدبر السادس ان الشكل الخامس عشر من المقالة الثانية عشر هو ان نسبة
الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر مثلثة وقد احتاج سلطان المحققين نصير الدين
محمد الطوسي قدس سره العزيز في برهان هذا الشكل الى استخراج خطين بين خطين
اخرين بحيث يتوالى الاربعة متناسبة ولم يتيسر له ذلك بالاشكال المذكورة في
كتاب اقليدس فاستعان ببعض القواعد المذكورة في المخروطات لابلونيوس
واستخرج الخطين على الوجه المذكور واوردها في ذيل كتابه السابع ذكر اقليدس
في صدر المقالة الخامسة من كتابه اذا تناسب ثلثة مقادير على التوالي كانت
نسبة الاول الى الاخر هي نسبته الى الثاني مثناة بالتكرير وكذلك في الاربعة
مثلثة مثلاً نسبة الاثنين الى الاربعة كنسبة الاربعة الى الثمانية وهي نسبة
النصف فنسبة الاثنين الى الثمانية ايضاً نسبة النصف لكن بالتكرير يقال
نصف النصف اعني الربع وايضاً نسبة الثمانية الى ستة عشر ايضاً نسبة النصف
نسبة الاثنين الى ستة عشر ايضاً نسبة النصف لكن بالتكرير ثلث مرات اعني نصف

نصف النصف وهي نسبة نصف الثمن وقد ذكر اقليدس في الشكل السادس والثلثين من المقالة الحادية عشر ان نسبة المجسمين المتوازي السطوح المتشابهين كنسبة ضلع الى نظيره مثلثة وظاهر ان المكعبين المجسمين متشابهان وبذلك نظهر المطلوب ثم اعلم انه اذا عمل على اب سطح مربع بالطريق الذي بينه بالسادس والاربعين من اولى الاصول ثم عمل مجسم يحيط به ستة سطوح مربعات متساويات ضلع كل منها مثل اب فهو المكعب المعمول على اب وقس على ذلك المكعب المعمول على ب ه فهذا ما اردنا ايراده من التعقيبات والتوضيحات فاحفظها واترك منها ما كان في غاية الوضوح مجانبا عن التطويل والاطناب والله الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب افادة شريفة يمكن ان يبين دعوى الشكل الثاني بالاستعانة بمصادرات المقالة الاولى من كتاب اقليدس فقط من غير الاستعانة بشيء من اشكال كتاب اقليدس كما قد فصل فيه وبينه بها ثم ان بيان الدعوى المذكورة فيه موقوفة على الثالث والرابع من المقالة الاولى وطريق البيان المذكور ان نفرض مثلث ا ب ج متساوي ساقي ا ب ا ج ونخرج الساقين الى د ح ونخرج قاعدة ب ج الى ه ر ونعمل

على مركز ب وببعد ب ا دائرة ا ه د وعلى مركز ج وببعد ا ج دائرة ا ي ح ونعين بين ب ج نقطة ك كيف اتفق ونصل ا ك وندعي ان زاويتي ا ب ج ا ج ب فوق القاعدة متساويتان وكذلك زاويتا ج ب د ب ج ح تحت القاعدة ايضا متساويتان اما الاول فلان نصف دائرة ه ا ط مساو لنصف دائرة ي ا ي لتساوي الدائرتين لتساوي نصفي قطريهما فرضا ونلقي من نصفي الدائرتين المذكورتين سطح ي ا ط المشترك بينهما يبقى سطح ه ا ي من النصف الاول مساويا لسطح ي ا ط من النصف الثاني وخط ه ي مساو لخط ي ط لان ه ط ي ي القطران متساويان وخط ي ط مشترك بينهما فيبقى بعد القائه الخطان المذكوران متساويين اذا تقرر ذلك فلنطبق نقطة ه من قطعة ه ا ي على ي من سطح ي ا ك وخط ه ي على خط ي ط فتنطبق نقطة ي على نقطة ط لتساوي خطي ي ه ط ي ولا محالة ينطبق مركز ب على مركز ج لتساوي نصفي القطرين فينطبق القوس على القوس لتطابق المركزين واذا انطبق ه على ي وي على ط وقوس ه ا على قوس ي ا انطبق نقطة ا من سطح ه ي ا على نقطة ا من سطح ي ط ا والا لقصرت عنها كنقطة ل فيكون سطح ه ي ا اصغر من سطح ي ط ا او جاوزها كنقطة م فيكون سطح ه ي ا اعظم من سطح ي ط ا وقد بينا تساويهما هذا خلف واذا انطبق المركزان منهما ونقطتا ا فيهما انطبق ب ا على ج ا والا لاحاط خطان مستقيمان بسطح وذلك محال فينطبق زاوية ا ب

ك على زاوية ا ج ك فيتساويان واما الثاني فلانه اذا انطبق خطان مستقيمان بنقطة واخرجا من تلك النقطة على استقامتهما تطابق الخارجان من تلك النقطة ايضا والا لاتصل خطان بخط واحد على الاستقامة وذلك محال وههنا قد بينا ان ب ا ا ج متطابقان واخرجا في جهة ب ج فيتطابق ب د ج ح فيتطابق زاويتا د ب ج ح ج ب فيتساويان وهذا ما اردنا بيانه فبصر لامعة اخرى يمكن اقامة البرهان على ان ضلعين من كل مثلث اطول من الضلع الثالث بوجه شريف غير ما ذكره اقليدس في كتابه وبيان ذلك انه ان لم يكن جميع ا ب ا ج اطول من ب ج فاما ان يكون المجموع مساويا لب ج او اقصر وعلى التقديرين نخرج ج ا في جهة ا ونفصل منه ج د مثل ج ب ونصل د ب فزاويتا ج د ب ج ب د متساويتان وا د مساو لا ب على الاول واطول منه على الثاني فا د ب اما مساو له او اعظم منها وكلاهما باطلان لان د مساوية لج ب د التي هي اعظم من ا ب د فيكون ا د اقصر وهو مساو لج ب فلا يكون جميع ا ب ا ج مساويا لب ج او اقصر منه فيكون اطول منه وهو المطلوب وهذه صورته لامعة اخرى يمكن اقامة برهان اخر على ذلك المطلب بوجه اخر لطيف وهو ان الاضلاع ان كانت متساوية فالامر ظاهر والا فليكن الاطول ب ج ونفصل منه ب د مثل ا ب ونصل ا د ونخرج ب ا الى ه فبالمامونية زاوية ج د ا مثل ه ا د وهي اعظم من ج ا د فج ا

اطول من ج د وب ا ب د متساويان بالعمل فمجموع ب ا ا ج اطول من ج ب الذي فرض هو وحده اطول من كل من الباقيين فهو مع كل منهما اطول من الثالث بالطريق الاولى وذلك ما اردناه فتدبر وكلا البرهانين اللامعين من النوادر الغضة العشر والنوادر المنيفة سانحة اخرى ومما سنح على ايضا من دقائق هذا الفن الشريف برهان آخر على دعوى الشكل التاسع من المقالة الاولى من كتاب اقليدس اعني تنصيف الزاوية وهو عندهم كثير النفع حتى انهم عدوها من امهات الاشكال لا فاقول في بيانه انا نريد ان ننصف زاوية كزاوية ب ا ج فلنعين على ا ب نقطة د كيف وقعت ثم نفصل بحكم ج من ا ج ا ه مثل ا د ان كان ا ج اطول من ا د والا فاما ان يتساويا او يكون ا د اطول من ا ج وعلى الاول لا نحتاج الى فصل اصلا وعلى الثاني نخرج ا ج الى ان يصير اطول من ا د ثم نفصل ا ه مثل ا د ونصل ب ه ج د ونعين على ا د نقطة ر و ا ح مثل ا د ونصل د ه ح د ب ه متقاطعين على ط ونصل ا ط فهو منصف الزاوية وذلك بانا نبين بتساوي زاويتي ب د ه ج ه د بالمامونية وتساوي ضلعي د د د ه لج ه د بالشاطر بالعمل والاشتراك تساوي زاويتي د ه ط ه د ط بحكم د ثم تساوي د ط ه ط بحكم و ح فيصير اضلاع مثلثي د ط ا ه ط ا وكذلك

زوايا هما بحكم ح متساوية وهذه صورة المثلث فتدبر مسألة اخرى ربح
تاجر في كل عشرة دراهم في كل شهر درهمين ونصفا فلما كملت السنة بلغ ماله
مائة درهم فكم رأس ماله وكم الربح والجواب ان نسبة العشرة الى اربعين اعني
رأس ماله مع الربح في السنة كنسبة العدد المجهول الى المائة فنضرب العشرة في المائة
ونقسم الحاصل اعني الفا على اربعين فالخارج من القسمة خمسة وعشرون فهو رأس
ماله والباقي وهو خمسة وسبعون ربحه في السنة مسألة اخرى ربح تاجر في
كل عشرة دراهم في كل يوم درهما فلما كمل الشهر بلغ ماله مائة درهم فكم رأس ماله
وكم الربح والجواب ان نسبة العشرة الى اربعين اعني رأس ماله مع الربح في
الشهر كنسبة العدد المجهول الى المائة فنضرب العشرة في المائة ونقسم الحاصل اعني الفا
على اربعين فالخارج من القسمة خمسة وعشرون فهو رأس ماله والباقي وهو خمسة
وسبعون ربحه في الشهر مسألة اخرى ابتاع تاجر قطيعة غنم كل غنم بسبعة دراهم
ثم باعها وخسر في كل واحدة ثلثة دراهم فبقيت عنده اربعون درهما فكم كان
رأس ماله وكم الخسران والجواب ان نسبة السبعة الى الاربعة اعني القيمة الثانية
كنسبة العدد المجهول الى الاربعين فنضرب السبعة في الاربعين ونقسم الحاصل اعني
مائتين وثمانين على الاربعة فالخارج من القسمة سبعون فهو رأس ماله والخسران ثلثون
وعدة الغنم عشرة لانها العدد الذي اذا ضربت في السبعة بلغت سبعين فتبصر
مسألة اخرى ربح تاجر في كل مائة درهم في كل شهر خمسة دراهم فكم ربح خمسة

دراهم في السنة والجواب ان حاصل ضرب الخمسة في الاثني عشر وهو عدة شهور
السنة ستون ونسبة العدد المجهول اعني ربح الخمسة في السنة الى الستين كنسبة
المائة الى الخمسة فنضرب الخمسة في الستين ونقسم الحاصل اعني ثلثمائة على المائة
فالخارج من القسمة ثلثة وهو المطلوب فنقول ربح خمسة دراهم في السنة ثلثة
دراهم فتدبر مسألة اخرى ربح تاجر في كل مائة درهم في كل يوم خمسة دراهم
فكم ربح درهمين في الشهر والجواب ان حاصل ضرب الاثنين في الثلثين اعني عدة
ايام الشهر ستون ونسبة المائة الى الخمسة كنسبة العدد المجهول اعني ربح الدرهمين
في الشهر الى الستين فنضرب الخمسة في الستين ونقسم الحاصل اعني ثلثمائة على المائة
فالخارج من القسمة ثلثة وهو المطلوب فنقول ربح درهمين في الشهر ثلثة دراهم فتدبر
مسألة اخرى اشترى تاجر زيتا كل ثمانية ارطال بدرهم وباع بعد ذلك كل
ثلثة ارطال بدرهمين فربح بها اربعين درهما فكم رأس ماله والجواب
ان نسبة الثلثة الى الفاضل بينه وبين الثمانية اعني الخمسة كنسبة العدد المجهول
الى الاربعين فنضرب الثلثة في الاربعين وهما الطرفان المعلومان ونقسم الحاصل
اعني مائة وعشرين على الخمسة وهي الوسط المعلوم فكان الخارج من القسمة اربعة
وعشرين وهو المطلوب اعني رأس المال فتبصر مسألة اخرى ربح تاجر في كل عشرة
دراهم في كل شهر ثلثة دراهم فربح بعد سنة تسعين درهما فكم رأس ماله والجواب
انا نقسم التسعين على اثني عشر اعني عدة الشهور فالخارج من القسمة سبعة ونصف

فنقول نسبة الخارج من القسمة الى العدد المجهول كنسبة الثلثة الى العشرة فنضرب
سبعة ونصفا في العشرة فالحاصل خمسة وسبعون فنقسم الحاصل على الثلثة
فالخارج من القسمة خمسة وعشرون وهو المطلوب اعني رأس المال مسألة اخرى
ربح تاجر في كل عشرة دراهم في كل يوم نصف درهم فربح بعد اكمال الشهر مائة
وخمسين فكم رأس ماله والجواب انا نقسم المائة والخمسين على الثلثين اعني عدة
ايام الشهر فالخارج من القسمة خمسة فنقول نسبة الخمسة الى العدد المجهول
كنسبة النصف الى العشرة فنضرب الخمسة في العشرة وهما الطرفان المعلومان
ونقسم الحاصل اعني خمسين على النصف وهو الوسط المعلوم فالخارج من القسمة
مائة وهو المطلوب اعني رأس ماله مسألة اخرى ربح تاجر رأس ماله خمسة
وعشرون دينارا في كل عشرة دنانير في كل شهر ثلثة دنانير فربح بعد مدة خمسة
وسبعين دينارا فتم ماله مائة دينار فكم عدة الشهور والجواب انا نقسم خمسة
وسبعين وهي مجموع الربح على خمسة وعشرين وهي رأس المال فالخارج من القسمة
ثلثة فنقول نسبة الخارج من القسمة الى العدد المجهول كنسبة الثلثة الى العشرة
فنضرب الثلثة في العشرة ونقسم الحاصل اعني ثلثين على الثلثة فالخارج من القسمة
عشرة وهو المطلوب اعني عدة الشهور مسألة اخرى ربح تاجر رأس ماله خمسة
وعشرون دينارا في كل عشرة دنانير في كل يوم دينارين ونصفا فربح بعد ايام
ثلثمائة دينار فكم عدة الايام والجواب ان نقسم الثلثمائة وهي مجموع الربح على

خمسة وعشرين اعني رأس المال فالخارج من القسمة اثنا عشر فنقول نسبة الاثني
عشر الى العدد المجهول اعني عدة الايام كنسبة الاثنين والنصف الى العشرة فنضرب
الاثنا عشر في العشرة ونقسم الحاصل اعني مائة وعشرين على اثنين ونصف فالخارج
من القسمة ثمانية واربعون وهو المطلوب اعني عدة الايام مسألة اخرى اثنا عشر
بساطا طول كل واحد منها ثمانية اذرع وعرضه ذراعان ونصف وقيمة
الجميع ستون دينارا والخمسة بسط طول كل واحد ستة اذرع وعرضه ذراعان بكم
والجواب انه اذا كان مقدار بساط واحد من الاثني عشر عشرين ذراعا فمقدار
مجموعها مائتان واربعون ذراعا ومقدار بساط واحد من الخمسة اثنا عشر ذراعا
ومقدار مجموعها ستون ذراعا ونسبة الستين اعني قيمة الاثني عشر الى المائتين
واربعين كنسبة العدد المجهول الى الستين اعني مقدار الخمسة فنضرب مقدار
الخمسة اعني الستين في قيمة الاثني عشر اعني الستين ايضا ونقسم الحاصل اعني
ثلثة الاف وستمائة على مائتين واربعين فخارج القسمة خمسة عشر وهو المطلوب
فنقول قيمة الخمسة خمسة عشر دينارا مسألة اخرى ابتاع تاجر اربعة اكيال
من الحنطة بثمانية دراهم وكان طول المكيال ذراعين وعرضه ذراعا ونصفا
فكم اكيال لعمقها اذا كان طول المكيال ثلثة اذرع وعرضه ذراعين وعمقه
نصف ذراع بكم والجواب ان مقدار كل مكيال في الاول ذراع وهو الحاصل
من ضرب الاثنين في الواحد وضرب الحاصل في النصف فمقدار مجموع الاربعة

اربعة اذرع ومقدار كل مكيال في الثاني ثلثة اذرع وهو الحاصل من ضرب
الثلثة في الاثنين وضرب الحاصل في النصف فمقدار مجموع الثلثة تسعة
اذرع ونسبة الاربعة الى الثمانية كنسبة التسعة الى العدد المجهول فنضرب
الثمانية في التسعة ونقسم الحاصل اعني اثنين وسبعين على الاربعة فالخارج من
القسمة اعني ثمانية عشر هو المطلوب سانحة اخرى تتفرع على السانحة السابقة
فنقول اجرة حمل المكيل الاول في ثلثة فراسخ ستة دراهم فكم اجرة المكيل الثاني
في فرسخين والجواب ان نسبة الاثني عشر وهي الحاصل من ضرب الاربعة اعني
قدر المكاييل الاول في الثلثة اعني الفراسخ الى الستة اعني قدر الاجرة كنسبة
الثمانية عشر وهي الحاصل من ضرب التسعة اعني قدر المكاييل الثانية في الاثنين
اعني الفرسخين الى العدد المجهول فنضرب الثمانية عشر في الستة ونقسم الحاصل اعني
مائة وثمانية على الاثني عشر فالخارج من القسمة اعني التسعة هو المطلوب سانحة
اخرى اشترى تاجر بنصف ماله لآلي كل واحدة باثني عشر دينارا وبالنصف الآخر
يواقيت بعضها بخمسة دنانير وبعضها بخمسة عشر دينارا فتساوى عدد اللآلي
واليواقيت فكم رأس ماله وكم عدد كل من الجنسين والجواب انا نقصنا العدد الوسط
اعني اثني عشر من العدد الزائد اعني الخمسة عشر فكان الباقي ثلثة ونقصنا العدد
الناقص اعني الخمسة عن العدد الوسط فكان الباقي سبعة فالاول عدد اليواقيت
الرخيصة والثاني عدد الغالية فقيمة الصنفين مائة وعشرون وكذلك قيمة

اللآلي

اللآلي ورأس ماله مائتان واربعون فتبصر سانحة اخرى اشترى تاجر
بجميع ماله لآلي كل واحد بعشرة دراهم ثم باع واحدا منها بعشرة دراهم وفي
البواقي باثني عشر فلم يخسر ولم يربح فكم كان رأس ماله والجواب ان قيمة اللآلي
المعلومة ثلثون درهما قسمناها على الخمسة فكان الخارج من القسمة ستة
فنقصنا الوسط اعني العشرة عن العدد الزائد اعني اثني عشر فبقي اثنان ونقصنا
العدد الناقص اعني الستة عن العشرة بقي اربعة فالاول عدد اللآلي الرخيصة
والثاني عدد اللآلي الغالية ولما كان المفروض ان عدد الرخيصة خمسة تكون
نسبة الاثنين الى الخمسة كنسبة الاربعة الى عدة الغالية فهي عشرة وعدة المجموع
خمسة عشر وقيمة المجموع مائة وخمسون واذا كان كل واحد بعشرة يصير مائة وخمسين
ايضا فتدبر سانحة اخرى اشترى تاجر بنصف ماله دارا او بخمس ماله ثيابا
وسرق منه سدسه وتصدق بعشرة فبقي عنده دينار فكم كان جميع ماله فنقول
مخرج الكسور الاربعة في هذا السؤال ستمائة وهي الحاصل من ضرب الاثنين في
الخمسة ثم ضرب الحاصل في الستة ثم ضرب الستين في العشرة فنقصنا منه نصفه اعني
ثلثمائة وخمسه اعني مائة وعشرين وسدسه اعني مائة وعشره اعني ستين فكان
الباقي عشرين فنقول نسبة العشرين الى ستمائة وهي ثلث عشر كنسبة الواحد الى العدد
المجهول فنقول كان جميع ماله ثلثين دينارا فتدبر سانحة اخرى عدد من
الابل والغنم مجموعهما احد وثمانون والابل ازيد والتفاضل بينهما خمسة عشر فكم

عدد كل منهما والجواب ان نزيد نصف التفاضل اعني سبعة ونصفا مرة على نصف
المجموع اعني اربعين ونصفا فالحاصل اعني ثمانية واربعين عدد الابل وننقص
اخرى منه فالباقي اعني ثلثة وثلثين عدد الغنم نكتة يمكن الجواب بوجه
آخر وهو ان ننقص التفاضل اعني خمسة عشر من المجموع اعني احدا وثمانين وننصف
الباقي اعني ستة وثلثين فثلثة وثلاثون عدد الغنم ومجموع التفاضل ونصف
المجموع اعني ثمانية واربعين عدد الابل فتبصر سانحة اخرى عدد من الابل
والغنم والتفاضل بينهما واحد وبين مجذوريهما احد عشر والابل ازيد فكم
عدد كل واحد منهما والجواب بان نقسم الفضل بين المجذورين على الفضل بين
العددين ونزيد الخارج من القسمة مرة وننقصه منه اخرى فنصفا
المجموعين هما العددان المطلوبان ففي السؤال المذكور قسمنا احد عشر على الواحد
وزدنا الواحد مرة على الخارج من القسمة وهو احد عشر ايضا فنصف الحاصل اعني
اثني عشر وهو ستة عدد الابل ونقصنا الواحد منه اخرى فنصف الباقي اعني
عشرة وهو خمسة عدد الغنم فتدبر سانحة اخرى عدة من الشيوخ والشبان
والاطفال والنسوان والعبيد والاماء وعدة مجموع ما سوى الشيوخ اربعون
وعدة مجموع ما سوى الشبان تسعة وثلثون وعدة مجموع ما سوى الاطفال
سبعة وثلثون وعدة مجموع ما سوى النسوان خمسة وثلثون وعدة مجموع ما سوى
العبيد ثلثة وثلاثون وعدة مجموع ما سوى الاماء احد وثلثون فكم عدة

كل واحد

كل واحدة من الجماعات والجواب انا جمعنا المجموعات فكان الحاصل مائتين وخمسة
عشر قسمناها على عدة المجموعات بعد القاء مجموع واحد اعني خمسة فكان الخارج
من القسمة ثلثة واربعون فهي عدة الجميع فنقصنا منها المجموع الاول فالباقي
اعني الثلثة عدة الشيوخ ونقصنا منها المجموع الثاني فالباقي اعني الاربعة عدة
الشبان ونقصنا منها المجموع الثالث فالباقي اعني الستة عدة الاطفال ونقصنا
منها المجموع الرابع فالباقي اعني الثمانية عدة النسوان ونقصنا منها المجموع الخامس
فالباقي اعني العشرة عدة العبيد ونقصنا منها المجموع السادس فالباقي اعني اثني
عشر عدة الاماء فتبصر سانحة اخرى جماعة من المسلمين والكفار واليهود و
النصارى والمجوس خرجوا من بستان وكانت عدة الجماعة الاولى عشرة والثانية
تسعة والثالثة ثمانية والرابعة ستة والخامسة اربعة وكانت مع كل
جماعة رمانات فلما عدوها كانت رمانات كل جماعة مساوية للاخرى فكم
كانت مع كل جماعة جماعة وكم كانت مع كل واحد واحد من الجماعات والجواب
انا اسقطنا الاربعة لدخولها في الثمانية لانه يفني اقلهما الاكثر وكانت الستة
توافق الثمانية بالنصف لان الاثنين عادّهما فاستبدلنا بها نصفها اعني الثلثة
فكانت داخلة في التسعة فاسقطناها ايضا وكانت الثمانية توافق العشرة
بالنصف فاستبدلنا بها نصفها اعني الاربعة وضربناها في العشرة لعدم موجب
الاسقاط فكان الحاصل اربعين فضربنا الاربعين في التسعة فكان الحاصل

ثلثمائة وستون فهي عدة رمانات كل جماعة فقسمناها على العشرة فكان الخارج
القسمة ستة وثلثين فهي عدة رمانات كل واحد من المسلمين وقسمناها على التسعة
فكان الخارج من القسمة اربعين فهي عدة رمانات كل واحد من الكفار وقسمناها
على الثمانية فكان الخارج من القسمة خمسة واربعين فهي عدة رمانات كل واحد
من اليهود وقسمناها على الستة فكان الخارج من القسمة ستين فهي عدة رمانات
كل واحد من النصارى وقسمناها على الاربعة فكان الخارج من القسمة تسعين
فهي عدة رمانات كل واحد من المجوس وعدة رمانات كل الجماعات الف وثمانمائة
رمانة مسألة اخرى خمسة تجار كان لكل واحد منهم عشرون دينارا فاشتروا
بها خمسة وعشرين لؤلؤة ثم قومت لؤلؤة منها بدينار والثانية بدينارين والثالثة
بثلثة دنانير وهكذا الى العشرين فكيف تقسم اللآلي بينهم بالسوية والجواب
بان نرسم لتسهيل ذلك شكلا مربعا ونقسمه في الطول والعرض الى خمسة مربعات
ونرقم في المربع الاول من السطر الاول صورة الواحد وفي المربع الثاني من السطر
الثاني صورة الاثنين وفي المربع الثالث من السطر الثالث صورة الثلثة وفي المربع
الرابع من السطر الرابع صورة الاربعة ثم نرقم باقي صورة الاعداد الباقية الى
العشرين في المربعات الباقية على الترتيب هكذا فما كان في المربع الاول معادل
في المربعات الاربعة التي تحته
اعني واحدا وعشرة واربعة عشر

١	۶	٧	٨	٩
١٠	٢	١١	١٢	١٣
١۴	١۵	٣	١۶	١٧
١٨	١٩	٢٠	۴	٢١
٢٢	٢٣	٢۴	٢۵	۵

وثمانية عشر واثنين وعشرين لواحد منهم ومجموعها خمسة وستون وما في المربع
الثاني مع المربعات الاربعة التي تحته اعني ستة واثنين وخمسة عشر وتسعة
عشر وثلثة وعشرين للثاني منهم ومجموعها خمسة وستون وقس على هذا البواقي
فتدبر مسألة اخرى سبعة ارطال من العسل بخمسة دراهم فستة ارطال منه
بكم والجواب بالاربعة المتناسبة انه لما كان المجهول احد الطرفين ضربنا
الخمسة في الستة وقسمنا الحاصل اعني ثلثين على السبعة فكان الخارج من القسمة
اربعة صحيحة وسبعين فنقول ستة ارطال منه باربعة دراهم وسبعي درهم
وهو المطلوب مسألة اخرى سبعة ارطال من العسل بخمسة دراهم فكم رطلا باربعة
دراهم والجواب انه لما كان المجهول احد الوسطين ضربنا السبعة في الاربعة
وقسمنا الحاصل اعني ثمانية وعشرين على الخمسة فكان الخارج من القسمة خمسة
وثلثة اخماس فنقول خمسة ارطال وثلثة اخماس رطل باربعة دراهم فتدبر مسألة
اخرى قدحان ملؤ احدهما بخمسة ارطال عسلا والآخر بثلثة ارطال سمنا فمزجا
في اناء واحد وملؤا القدحين فكم في كل منهما من كل منهما والجواب انا جمعنا
الوزنين اعني الخمسة والثلثة فكان الحاصل ثمانية فضربنا الخمسة في نفسها وقسمنا
الحاصل اعني خمسة وعشرين على الثمانية فكان الخارج من القسمة ثلثة وثمنا ففي
الخماسي ثلثة ارطال وثمن رطل عسلا ثم ضربنا الخمسة في الثلثة وقسمنا الحاصل اعني
خمسة عشر على الثمانية فكان الخارج من القسمة واحدا وسبعة اثمان ففيه رطل

وسبعة اثمان رطل سمنا وكلاهما خمسة ارطال وضربنا الثلثة في نفسها وقسمنا
الحاصل اعني تسعة على الثمانية فكان الخارج من القسمة واحدا وثمنا ففي الثلاثي
رطل وثمن رطل سمنا ثم ضربنا الثلثة في الخمسة وقسمنا الحاصل اعني خمسة عشر على
الثمانية فكان الخارج من القسمة واحدا وسبعة اثمان كما مر ففيه رطل وسبعة
اثمان رطل عسلا وكلاهما ثلثة فتدبر مسألة اخرى ثلثة تجار كان لاحدهم
ثلثة دنانير وللثاني خمسة دنانير وللثالث ستة دنانير فابتاعوا بجميعها لؤلؤة
ثم باعوها بخمسة وثلثين دينارا فكم يكون لكل واحد منهم والجواب ان نسبة
مجموع راس المال اعني اربعة عشر الى خمسة وثلثين كنسبة راس مال كل واحد منهم
الى العدد المجهول الذي هو راس ماله مع الربح فضربنا كل واحد من راس مال كل
واحد منهم في خمسة وثلثين وقسمنا الحاصل على مجموع راس المال فالخارج من القسمة
هو المطلوب مثلا ضربنا الثلثة في خمسة وثلثين فصار الحاصل مائة وخمسا فقسمنا
الحاصل على اربعة عشر فكان الخارج من القسمة سبعة ونصفا فهو نصيب الاول
منهم اعني صاحب الثلثة ثم ضربنا الخمسة في خمسة وثلثين ايضا فصار الحاصل مائة
وخمسة وسبعين فقسمنا الحاصل على اربعة عشر ايضا فكان الخارج من القسمة
اثنى عشر ونصفا فهو نصيب الثاني اعني صاحب الخمسة ثم ضربنا الستة في خمسة و
ثلثين ايضا فصار الحاصل مائتين وعشرة فقسمنا الحاصل على اربعة عشر فكان الخارج
من القسمة خمسة عشر فهو نصيب الثالث اعني صاحب الستة ومجموع الثلثة اعني سبعة

ونصفا واثنى عشر ونصفا وخمسة عشر خمسة وثلثون فتبصر مسألة اخرى يمكن
استخراج ما اضمره المخاطب من اسماء الائمة عليهم السلام او البروج او الشهور بان
نأمره ان يضعف عدد البروج مثلا من الاول الى البرج المضمر ويضم المجموع الى
البواقي لو كانت ويزيد على الحاصل نصفه ثم ينقص من المجتمع ثمانية عشر ويخبر
بالباقي سواء كان صحيحا فقط او مع الكسر فلثلثا المخبر به هو المطلوب فنعد من اول البروج
الى حيث ينتهي فهو الجواب مثلا اذا اخبرنا ببقاء ثلثة بعد التضعيف وضم المضعف الى
الباقي وزيادة نصف الحاصل عليه والقاء ثمانية عشر والجواب ان المضمر هو
الثور واذا اخبر ببقاء سبعة ونصف مثلا فهو الاسد واذا اخبر ببقاء ثمانية
عشر فهو الحوت وعلى ذلك فقس والسر في ذلك ان ثمانية عشر هي عدد اثنى عشر مع
زيادة نصفها عليها فاذا اسقطناها واخبرنا بالباقي يكون المخبر به عدد المضمر وما
سبق عليه مع زيادة النصف عليه وبهذا الاعتبار يكون المضمر ثلثا المخبر به مسألة
اخرى عكس تلك الطريقة فنأمره ان يضم مضعف عدد البروج مثلا من البرج المضمر
الى آخرها الى نقص ما سبق عليه لو وجد ويزيد على الحاصل نصفه ثم ينقص من المجتمع
ثمانية عشر ويخبر بالباقي ايا ما كان فلثلثا المخبر به هو المطلوب فنعد من آخر البروج الى
حيث ينتهي فهو الجواب مثلا اذا اخبر ببقاء ستة عشر ونصف بعد الاعمال المذكورة
فالجواب ان المضمر هو الثور واذا اخبر ببقاء اثنى عشر فالجواب انه الاسد وعليه
فقس والسر فيه ظاهر بتذكر ما سبق فتبصر مسألتان اخريان وهما ان نأمره ان

يزيد على عدد البروج مثلا من البرج الأول الى المضمر او من المضمر الى آخرها ثلاثة
امثالها ويضم المجموع على التقديرين الى مضعف الباقي لو كان ونزيد على الحاصل نصفه
وننقص من المجتمع ثلثين ويخبر بالباقي أياما كان فننقص منه نحن في خاطرنا ستة
اخرى ويكون ثلث الباقي هو الجواب فاذا اخبرنا مثلا ببقاء احد وعشرين نقصنا
منها ستة فثلث الباقي اعني خمسة عشر وهي خمسة ينتهي الى الأسد على الأول و
الى العقرب على الثاني وهو المراد وعليه فقس والسر في ذلك انه اخذت جملة
البروج ثلث مرات واخذ المضمر مع ما سبق عليه او تاخر عنه ثلث مرات اخر فاذا
اسقط منها ستة وثلثون وهي اثنى عشر ثلثة يكون الباقي عدد المضمر مع ما سبق عليه
او تاخر عنه مثلا وبهذا الاعتبار يكون المضمر ما يساوي ثلثة فتدبر ضابطتان
اخريان هما الطف من السابقين عليهما وهما ان نامره ان يزيد على عدد البروج من
الأول الى المضمر او منه الى الآخر لو كان مضعفه ويضم الحاصل على التقديرين
الى مضعف الباقي لو وجد وينقص من المجتمع عشرين ويخبر بالباقي أياما كان فننقص
منه في خاطرنا اربعة اخرى فينتهي الباقي الى عدد المضمر والمثال ظاهر والسر في
ذلك انه اخذت جملة البروج مرتين والمضمر مع سابقه او لاحقه مرة اخرى
فاذا اسقطت اربعة وعشرين وهي اثني عشر مرتين يكون الباقي عدد المضمر مع سابقه
او لاحقه وانما لم نامر المخاطب باسقاط اربعة وعشرين اجمع للاغلاق فتدبر
سانحتان اخريان هما اسهل من الضوابط الأربع السابقة فنامره ان يزيد على

عدد البروج من الأول الى المضمر او من المضمر الى الآخر مضعفها ويضم الحاصل على
التقديرين الى نصف الباقي لو كان وينقص من المجتمع تسعة ويخبر بالباقي فننقص منه
نحن ثلثة اخرى فينتهي نصف الباقي الى عدد المضمر والمثال غير خفي على ذكي والسر في
ذلك انه اخذت جملة البروج مرة واحدة والمضمر مع سابقه او لاحقه مرتين
اخريين فاذا اسقط منها اثنى عشر بقي ضعف عدد المضمر مع السابق عليه او المتاخر
عنه وانما لم نامره باسقاط اثنى عشر اجمع للاغلاق ضابطتان اخريان هما في غاية
السهولة بالنظر الى جميع ما سبق فنامره ان يضعف المضمر مع السابق او اللاحق لو كان
ويضمه الى نصف الباقي لو وجد وينقص منه تسعة او سبعة ويخبر بالباقي فننقص
نحن منه ايضا ثلثة او خمسة اخرى فينتهي الباقي الى المضمر والمثال ظاهر وكذلك
السر فيه بعد مراجعة السابق ولك الخيار في هذه الضوابط المذكورة في تقسيم
ما تنقصه بمشاركة المخاطب انما الواجب ان لا يكون عدد ما تنقصه زائدا او ناقصا
من الاعداد المقررة المذكورة فاحفظها ثم انه يمكنك ابداع ضوابط اخر بعد التامل
في القواعد المذكورة وتلك عشرة كاملة ولعل في ذلك كفاية لمن يجي ايضا لما تضيع
بها الأوقات وتسود منها وجوه الأوراق توجيه كلام قال صاحب الكواشي في
الجمع بين قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم اجعلنا من اهل التقوى واهل المغفرة الاول من الاول والثاني من الثاني
من المجهول والثاني من الأول والأول من الثاني من المعلوم انتهى ما قال ولك ان

ان تقول كما ان الأول والثاني من الأول والثاني من المعلوم من المعلوم ان مقابليهما
من غير المعلوم فيشتد الكلام بذلك اعلاما وتوجيهه ان الاول اي التقوى في
الأول اي قول الله سبحانه من الفعل المجهول اي هو اهل لان يتقى منه والثاني اي
المغفرة من الثاني اي قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المجهول اي من اهل
ان نغفر له ويعرف معنى الفقرة الثانية بالمقايسة الى ذلك واذا عرفت ذلك كله
لم يكن في الفقرة المبدعة مجهول فتنبه ولا تكن من الغافلين مؤاخذة على الحريري
يقال الأيام البيض بالتوصيف وايام البيض بالاضافة على حد دين الحق لكن قال
الحريري قولهم الايام البيض بالتوصيف خطاء لان الأيام كلها بيض والصواب بالاضافة
اي ايام الليالي البيض وسميت بيضاء لبقاء القمر في جميعها انتهى وفيه ان وجه
التسمية لا يجب ان يكون مطردا ومنعكسا على انه يمكن ان يكون الوصف فيه
سببيا لا حقيقيا اي الايام البيض لياليها فالاضافة غير متعينة اذ هي من
اضافة الموصوف الى الصفة وايضا يمكن ان يقال ان اليوم الكامل هو النهار
بليلته وكثيرا ما يستعمل كذلك وليس في الشهر يوم كامل يكون كله ابيض الا
هذه الأيام فان نهارها ابيض وكذلك ليلها فصح قولهم الأيام البيض بالتوصيف
وظهر ان الخطاء خطاء وكذا الصواب والله اعلم بالصواب مقامات شريفة وسوانح
لطيفة يقول مؤلف هذا الكتاب والخائض في هذا العباب اني في سالف
الزمان وعنفوان الأوان كنت انتزه احيانا بازهار كلمات الحريري في

مقاماته وهل حريري مثل مقاماته فنسجت على منوالها مقامات شريفة واثبت
في مقابلتها مقامات منيفة ما قيل وبالله التوفيق والهداية الى سواء الطريق
المقامة الأولى من السوانح المقامة القمرية حكى نادرة الزمان والمشار
اليه بالبنان الملقب بالغريب والمكنى بابي العجيب اني كنت برهة من الزمان مع
رهط من الاخوان كالنفس الواحدة في اتمام الاهواء واستنان المشط في اتفاق
الكلمة والاستواء كلهم ارضعوا لبان البيان وسحبوا على سحبان سحاب النسيان
كراما لا يتقون سلطانا واناما لا يتبعون شيطانا سمحاء لا يخشون لسعة
لاسع وامراء لا يخشعون لدان او شاسع مشمون اندبتهم منزهة منهم و
قلوبهم مرفهة اسخياء طعمهم معجلة واغنياء اوقاتهم غير مجللة رفقاء ايما سقطوا
لقطوا وندماء حيثما خرطوا انخرطوا شرفاء اعز قبيل وظرفاء اعز جيل مشغوفين
بالمفاضلة في الاسجاع والاشعار معروفين بالمناضلة في المسائل والانظار
متفرسين بنفائس الكنايات متعرسين بعرائس الحكايات فكنا مرة نشغله بذكر
الحبيب واخرى نتلذذ بالغزل والنسيب اذ اقبل الينا بعض الكرام وتلاقينا
بالترحاب والسلام فدعانا الى وليمته وطلبنا الاحراز غنيمة فسمحنا باجابة
دعوته ووصلنا حبل مودته فقال اياكم ومواعيد عرقوب ودونكم نفحة القميص
الى يعقوب فلما حضر الأجل وساقنا العجل الى باب داره ورفع استاره دخلنا
دارا رفيعة البناء وسيعة الفناء بعيدة عن الفناء تشهد لبانيها بالغناء لما

فيما من المباني الأنيقة والمعاني الوثيقة والطنافس المفروشة والارائك المنقوشة
والنمارق المصفوفة والأثاث المرصوفة فطلق ودمعز واكرم وعزز وقال حيا
اهلاً وسهلاً بارك الله فيكم كما بارك في لا ولا فاجبناه بما به واحتاجوا
وخضنا كل عباب وتحادثنا من كل باب حتى استطلنا فوائد لغات الألسن
استطبنا موائد تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين اشتغلنا من جنى الاسمار الى
جنى الثمار وكيفيه ملح الكلام المركبة ملح الطعام واعتضنا الخطب من الوطب
العصائد من الثرائد والموائد من الفوائد ولحوم الحملان من ملاحم الشجعان فتزودنا
بنعم البدل صمماً عما قيل ويقال واصغينا الى هزل المؤلف حيث نظم وقال شعر
اذا اكثر الطابخ باكرام فاكل الخبز حينئذ حرام فيا خبز الذميم ثم عنها فليس الآن
بينكما التيام ثم فان صرفي عنك حتم ثم فان نحوك لا ارام ثم فاكله منها شفاً
واكل منك يتبعه السقام وفارقها فلست لها بكفو ولا يعل مفرقك الحسام
سلام الله يا خبز عليها وليس عليك يا خبز السلام والحاصل انا رفضنا ما قيل في
ذم البطنة ملوابهما من الفطنة واكلنا بصاع الحلم واكلنا كبار اللقم حتى قرب
اليا حظ الثم فتبوانا مقاعد السمر وكان ليلا ذا قمر واخذ كل منا يمج بلسانه
ويبرز مكنون صوانه وطفقنا نقطع بوادي الكلام من كل واد ونجول في اطرافها
من التلال والوهاد فحينا نشتغل بذم الزمان والشكاية واخرى بادق المطايبة
والطف الحكاية واونة نتفكر في الالغاز والمعميات واحيانا نصرف عنان الفكر

نحو الاحاجي والأبيات حتى استموا السهر وغرب القمر وغلب السهر فسمعنا من الباب
دق مستفتح وصك مستنجح فقلنا من الملم في الليل المدلهم فقال بلسان ذي بيان شعر
يا قوم اني ابن سبيل مرمل فهل بهذا الربع عذب المنهل يقول لي لو عصاك وادخل
والبشر يبشرني وقرى معجل فلما اجزنا برامه ووقفنا على جودة كلامه ابتدرنا
الى فتح الباب فوجدنا شابا نظيف الثياب بيده كتاب كانه من الطلاب فاستفدنا
بصحبته واستخبرنا عن سبب جيئته فقال اني فتى من اهل التحصيل لا من اهل
التطفيل اتيتكم لاغتنام محاضرتكم لا لاغتنام ما بحضرتكم وحدا بي الى الانتظام
في سمطكم هوى اسماركم لا اني تقت لاحوز لقائكم وان تعجلوا اسماركم فقتنا نعشوا
الى شواظه ونحثوا اصداف الاسماع من درر الفاظه حتى حكى اني كنت في الليلة
السابقة حليف افلاس واليف وسواس الى ان قضى الليل نحبه وغور الصبح شهبه
وغابت الليلة بثوائبها وشابت ذوائبها وذر قرن الغزالة ونبت عن ارفق
كالغزالة فغدوت وقت الاشراق الى بعض الاسواق فرايت زبدا كالزرحق
في الصفا ولحظت تمرا كالعقيق في الصفاء فرغبت ان اكون مشتريهما وانقد
حبة القلب فيهما وطمعت في نيل المراد ولذة الازدراد فلا غنى يدفع عني حرقة
الالتهاب ولا قدم يطاوعني على الذهاب فبينما ادبجي تداوى الكبد الحرى
واقدم رجلا واوخر اخرى واتفكر في ان الاعتماد على ايهما احرى اذا اقبل شيخ
تقوس واوتر بالعصا واقعنس وانصرف نحوي واتى وقال ما وراءك يا هذا

الفتى ان لتفكرك لسرا وعب تحيرك لشرا فاخبرني بما نابك واطلعني على ما اصابك
فاخبرته بقصتي واطلعته على قضيتي فابرز رقعة من جيبه وحلف بابي
الحسن وشيبه انه بالغ في اعلام الاعلام بما فيها وبث الكلام لتوضيح مراميها
والوصول الى مراميها فربما اجابوا بما لا يسمن ولا يغني من جوع او طلبوا امضى
الامهال للرجوع فبعضهم الحق بالقاسطين ومنهم من رجع بخفي حنين واعتذر
باني لست من فارس هذا الميدان وليس لي في حل هذا العقد يدان فيا هذا
الفتى ان امكنك انجاح ما اريد فلك عندي اقصى ما تريد فهممت انجاح مرامه
اذ فهمت مغزى كلامه فقلت ادنيها فناولنيها فاذا المكتوب فيها هذه
الأبيات المغالطات لمؤلف الكتاب عفي عنه يا قوم اني تقي مؤمن وارى
لله ربا يجازي كل من كفرا وان فيما تلاه المصطفى كذبا لو احص عليه ولا افترا
ندا ولا ارى ليلى بعد من سبقوا خلافة وهو ما لا شك فيه ترى واني
لا ارى الجبين قد قطا دهرا وقد عدلا في كل ما امرا عليهما رحمة الله العلى
فقد كانا على الحق حتى جاء ما قدرا واغضب الحق مع اني قائل من يعلي الاله
لزعمي انه كفرا واشرب الخمر في حجر ولو ارى من ملوم شاربها الا وقد غدرا وراء
ذات بعل بعدا اذن الولي الكحها واللوم قد حظرا وجائز عندنا قتل العجوز ولا
جناح في الاكل بها قل او كثرا والاكل منها اذا ما كان مالكها اهل الكتاب في
من والأم حضرا والأذن في الشرب من بول العجوز عن النبي صلى الله عليه الله

قد صدرا وقد ارى لصبي بل لغانية مامسها بشر نالان فانكرا ولا صيام لمن
في صومها ضحك وقد يرى الضحك منها فيه مغتفرا وشاع ان ليس للمعذور
توسعة الافطار قطعا وخير القول ما اشتهرا ومراة قلت فيلا علا اجلا نقص منه
ونطلي في غد سقرا وقاتل الوحش قد يقتص منه وذا امر عجيب فيه امعن النظرا
ورونة عوضت عنها بذي ظفر فظل صاحبها بالخسر مشتهرا هذا الذي يا اخي
نحن قائله وانت تعلم ان الحمار كرا ما دم على مؤمن والمؤمنين غدا فان منهم
ومنه الذنب قد كثرا فلما قرات ابياتها ووقفت بمغزى لغاتها فاذا هي من مخدرات
حجال افكاري ونفائس عرائس اسراري فقلت له لقد سالت خبيرا واخبرت بصيرا
واعطيت القوس باريها وانزلت الدار بانيها فانا انبئك بتاويله واميز صحيح القول
عن عليله ولكني احرق الجوع كبدي وخرق ثوب الصبر صفر يدي فاسمح بملا اجربي
واسمع املاء جوابي ثم اتي ان نكلت فلك ثمن ما اكلت فصاح فقال يا صاح
انصفت انصفت وبالعدل اتصفت فسر معي الى مربعي لتظفر بما ابتغيت وتنال
ما اشتهيت فرافقته الى مربعه ووافقته لحب زرعه وحلب ضرعه فقال
هل من مزيد على ما تريد فقلت كلا لا تتخذني كلا ولا تجشم لي الكلام فان شر
الاضياف من اذى المضيف والزم التكليف فقال لابد ولا مناص ولو نجد
منه المفر والخلاص واني احكمك في القرى والمائب ليثرى فوثبت للمقال
كالمنشط من العقال بلسان عضب وبيان عذب وقلت يا مضيفي ادي بك قد لا

وكبابا وجوذابا وثريدا وشواء ونشوة ودجاجا وطبيخا من عنز او عصيدا فما ظهر الا طاعه
وقال سمعا وطاعة فاخذ في الرواح ودمعزني ورواح فما لبث الا كلمح طرف او
خطو حرف حتى جاء وبما وعد وفا فحسرت عن ساعد النهم وابتدات بما هو الاهم
فالاهم وهو يقول ايها الاكول وعبرة الشبان والكهول لا يمكن همتك من
دعوى نظم القصيدة هضم العصيدة ومن صوغ المكيدة سوغ الثريدة فقلت
مه يا عجول وصه ايها الفضول ستعرف صدق لهجتي واستنارة حجتي فلما
قضيت الوطر عمد الى الرقعة واحضر وقال ملات الجراب فاملاء الجواب
فكتبت من غير روية ولا عقد نية اللاه اسم فاعل من يلهو لا اثم لمن يغفر
ويعفو والمراد بالكذب والافتراء لفظهما من غير مراء قال الله تعالى ويقولون
على الله الكذب وقوله سبحانه افترى على الله كذبا او المراد ما ورد في التنزيل
بطريق الحكاية كقوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليه السلم اكله الذئب وقوله
تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا والنفي في لا ادري متعلق بالعبد اعني البعد به
لان الخلافة منفية بالكلية والقسط من الاضداد والمراد هنا العدل ان
كما ان العدل هنا العدول عن طاعة الرحمن وعلى للضرر والمراد بالرحمة سيد
البشر كما قال الله سبحانه في الكتاب المبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والغرض
من الحي الموت وظاهر ان كل احد يبغضه ومن الخمر العصير العنبي وجائز لكل احد ان
يشربه ومن البعل النخل او من به عنن ولا يقدر على ان يخرق بالرمح المجن او يريد

دع

ذبح الثور من قبل العجوز وظاهر ان الاكل منه يجوز والمراد بالعجوز ثانيا الناقة
الحلوب وبالنسل العقب وبالضحك الحيض وبالمعذور المختون وبالفيل الرجل الخفيف
العقل المتكبر وبالوحش الرجل المتوحش وبالروثة الانف او مقدمه فلما سمع
كلامي زاد في اكرامي وطفقنا نتعاطى كاس المحادثة ونقتدح زناد المنافثة
فلما طال المقام وغلب المنام قال شمر ذيل المسير الى حيث شئت ولا تطمع في ان
تبيت لانك قد املت في اكل الطعام فما آمن من ان يحلب الحمام فتجيء من يحيي
ويميت ما لك عندي مبيت فركبت متن الطريق وذقت عذاب الحريق فابتليت
بنباح الكلاب ودق الابواب حتى قادني التوفيق الى بابكم والوصول الى جنابكم
فبتنا تلك الليلة نعشو الى شواظه ونحشو اصداف الاسماع من درر الفاظه الى
ان نعب بيننا غراب البين وتفارقنا مفارقة الجفن للعين **المقامة الثامنة**
من النوادر المقامة الطفيلية نقل الشيخ السديد ابو الثريد يحيى بن سعيد التمار في كتاب
المسمى بمصباح المتطفلين وسراج المتهجمين في باب الاطعمة والاشربة نقلا عن
الشيخ الجليل ومقدم اهل التطفيل وزبدة اهل اللجاج شيخنا ابو الكباج عن
الشيخ الاكول العارف والصابر في الولايم على الصوارف لجلب كل تليد وطارف
شيخنا ابو القطايف عن الشيخ المفتي في الحلوى والمتفنن في الطعوم السابغة الى
الحلقوم عمدة الاسلام القاضي بدار السلام شيخنا ابو الجوعان قايد الضيفان انه
كان لي جار يسمى ابا البطنة وكان من احسن الناس منظرا واجملهم ثيابا واطيبهم

واعذبهم منطقا واعضبهم لسانا وكان ذا فطرة سليمة وفطنة مستقيمة اخذ من
اكثر العلوم بحظ واف مبينا للمسايل ببيان شاف ولكنه كان من حذاق الطفيلية
مبتليا بهذه البلية وكان له في الاكل يدان فارسا في هذا الميدان واعجوبة
الزمان المشار اليه بالبنان فكان يسوغ الولايم ولا يخاف لومة لايم ويتجنب
مجامع المقلين ومحافل المقترين ويكثر الورود على موسري التجار والدخول في بيوت
مجهزي الامصار لعلمه بانهم الصابرون على تطفل المتطفلين الغاضون عن
تهجم الواردين ومتى احس في وليمة بقلة الطعام او عجز عن الاقدام اظهر الصيام
ليصيب بنصيب اكثر ويحظ بحظ اوفر وكثيرا ما كان يتعهد اسواق المتسوقين ومواسم
المتبايعين فاذا راى اغذية زيد فيها او اطعمة تكلف فيها مشتريها تبعه الى
منزلها وشيعها الى البيت الحاوي لها واستعلم ميقات الدعوة ومن يحضرها
من اهل الثروة فكان اذا علم بذلك امسك للتهية مدة وجعل المعدة للاكل
معدة وربما تعاهد المعاجين المشهية للطعام المسهلة لسبل الانهضام لعلمه
بانها عماد امره وقوامه وبها انتظامه والتيامه وانها معينة على الدعوتين
المتفقتين في اليوم الواحد بالاكلتين وان من تناولها كالجندي الذي يصقل حسامه
والكاتب الذي يقط اقلامه ولم يزل كذلك حتى اذا علم قرب اجله انهض اليه
مطايا اجله وضرب نحوه اعضاد ابله فكان يراعي وقت مصيرهم اليها فيتبعهم
ويرى انه منهم فيدخل معهم فيتجاوز بذلك عن عتب الابواب ويتخلص من ايدي

البوابين

البوابين والحجاب وكان اذا احضر المجالس يدع صف النعال ولا ينظر الى اليمين و
الشمال ويابى الا الصدر ولو اتاه ضربة على الصدر وكان يضرب عن كثير مما
يلحقه صفحا ويطوي دونه كشحا ويتحمل الضيم عن الفحشاء ويغض عن العبوس واللفظة
الخشناء وان اتته اللكزة في حلقه صبر عليها للوصول الى حقه وان وقعت الصفعة
في راسه لم يتحرك عن مكانه لتحرك اضراسه ويصبر على اللطمة ليستفيد اللقمة و
كان هذا الجار يراقبني فاذا دعيت الى وليمة يتبعني فيظن المضيف انه من اهلي فيكرمه
ويعظمه لاجلي فاتفق يوما ان الخليفة كان عنده وليمة وكنت ممتزجا معه
امتزاج الماء بالراح وتقويت بمنادمته تقوية الاجساد بالارواح قلت في نفسي
كاني برسول الخليفة وقد جاءني ويجد الجار الجاير وقد يتبعني لافضحنه فما
مضى ساعة الا والرسول يدعوني فلبست الثياب وخرجت فاذا ابو البطنة بالباب
فتقدمت وتبعني حتى دخلنا دار الامارة وتحولنا من المعاولة الى المواكلة ومن
فوايد الكلام الى موايد الطعام ومن المقالات الى موايد كالهالات دورا والرياض
نورا مشحونة بالاطعمة بانواعها موشحة بالاغذية باصنافها فرايت ابا البطنة
مجتريا صايلا لم يلق اكلا بملاء فيه فقلت في نفسي لا بارك الله فيه لقد تركني
بين القوم ذليلا يا ليتني لم اتخذه خليلا ثم قلت حدثني درستان بن زياد عن ابان بن
طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دخل
الى دار قوم بغير اذنهم واكل طعاما دخل سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال

فقال له يا ابا الجوعان يا مبغض العيش على الضيفان ما هذا الكلام في هذا المقام
بين يدي سيد الكرام فما من احد من الحاضرين من السامعين والناظرين الا
ويظن انك عرضت به دون صاحبه الا تستحيي ان تتكلم بالخنا وتتعرض بنا بين
يدي امير المؤمنين وخليفة الخلق اجمعين ثم لا تستحي ان تحدث عن درست وقد
قيل ان كل درست نادرست ثم عن ابان بن طارق وقد طعن فيه كل معاند
وموافق ثم تحكم برفعه الى النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون على خلافه لان
حكم السارق وحكم المغير ان يعزر على ما يراه الامام واين انت عن حديث حدثنا
ابو عاصم عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم طعام الواحد كاف الاثنين وطعام الاثنين كاف الاربعة وطعام
الاربعة كاف الثمانية وهو اسناد صحيح قال ابو الجوعان فاشتد علي الخجل
بمقالته وثقل علي اخفاء تطفيله بحيلته فقلت يا ابا البطنة يا ذاهب العقل و
الفطنة اياك بالتطفيل عنيت ومن اجلك تعنيت فلو انك صبرت وتانيت
حتى يؤذن لك في الدخول لكان اقرب الى القبول فقال مه يا ابا الجوعان يا
مقدم الخرفان دع ملامي واسمع كلامي ثم انشد مرتجلا لا وجلا ولا خجلا و
قال هذا المقال شعر نحن قوم اذا دعينا اجبنا ومتى ننس يدعنا التطفيل ثم قال
والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ولا وضع الطعام الا ليؤكل وما قدمت هدية
فاتوقع رسولا وما اكره ان اكون ثقلا ثقيلا على من اراه شحيحا بخيلا اتقحم عليه

مانعا واضحك اذ رايته عابسا فاكل برغمه وادعه بهمه فما اطيب من طعام
لم ينفق فيه الدراهم ولا تعنى في تحصيله الخادم ثم انشا يقول كل يوم ادور في
عرصة الدار اشم القتار شم الذباب فاذا ما رايت آثار عرس او ختان او مجمع
الاصحاب لم اعرج دون التقحم لا ارهب دفعا ولكزة البواب مستهينا بما هجمت عليه
غير مستاذن ولا هياب فتراني الف ما قدم القوم على رغمهم كلف العقاب ذاك
ادنى من التكلف والعزم وشتم البقال والقصاب فلما تم كلامه وحقوق مه
قلت له يا فلان يا اخا الذل والهوان يا اكول يا جهول لقد روينا بالاسناد
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر
ياكل في سبعة امعاء وانك قد اكثرت في الاكل ما وجب عليك العذل فقال
والله وان اكثرت في الاكل ولا اسير ما اكلت الا في معاء واحد لا عشر فيا
هذا الكع الشحيح هب ان ما قلته صحيح فهل تبخل بطعام غيرك على من سواك الملك
فقال لذلك واني لنحرير العراق وفارس ميدان السباق فهل من سائل من الغاز
ومسائل فقلنا ايها المدعي والمعتدي الدعي الغاز ما كلمة اذا كثر لفظها
قل معناها واذا ذهب بعضها جل مغزاها واي عامل يعمل فيه معموله ولا يقطع
مأموله واسم مشترك بين افعل التفضيل والصفة المشبهة ونفي اذا ابتلوا ترك
اعماله الموجهة وما حرف قبله اسم كريم واسم اذا اصغر اختص بالتكبير واي فعل
ليس له فاعل ومعمول ليس له عامل واي لفظة يمد في الافراد ويمنى في الجمع

مقصورة وعامل قد لا يعمل وفاعل يجب جره بلا ضرورة واي شيء ان نفيته
وجب وان اوجبته سلب فلما تم السؤال بادر الى التكلم من غير روية ولا
تلعثم وفض ختام بدايعه وقوض خيام روائعه وقال الجواب الاول اسم
الجنس الجمعي فانه اذا زيد عليه تاء انقص معناه وان نقصت منه زاد نحواه
وذلك ككلمة وكلم ونبقة ونبق والثاني ادوات الشرط فانها تعمل في الافعال
الجزم والافعال تعمل فيها النصب والثالث اكبر واعظم في صفات الله فانها في
حقه لا تكون للتفضيل على الاصح بل بمعنى كبير وعظيم والرابع لا النافية للجنس
اذا دخلت عليها الهمزة وصارت للتمني فان عملها باق والخامس نعم فان قبلها معن
وهو اسم رجل مشهور بالكرم وهو معن بن زائدة والسادس قريش وتصغيره قريش و
السابع فلما وطالما والثامن نحو مات زيد والتاسع نحو صحراء وصحاري وعذراء
وعذاري والعاشر ليت اذا اتصلت بما والحادي عشر نحو اكرم بزيد وكفى بالله
والثاني عشر كاد فلما اتم الجواب قال ايها المعاند اسئلك عن لغز واحد وان كان
من الغاز العظيم اسلاد الحيم والاستشفاء بالنعيم ثم انشد وقال لغز
ايها العالم الفقيه الذي فاق جميع الانام طبعا وذهنا ابن اسما مؤنثا مفردا
وضعا ويغدو مذكرا لا انثى واذا ما صحفتها لغلا وحرفا وعن الجملتين في
اللفظ اغنى واذا ما تركته كان لفظا واذا ما عكسته كان معنى فلما سمعنا كلامه
حارت فيه الافكار وكل عنه الانظار وعلمنا ان الجواب عليم وفوق كل ذي

علم عليم وعدلنا عن الافادة الى الاستفادة وعن استفال الروية الى الاشفاع
فقلنا له ان العجز والوهم عم وهل تخبرنا به قال نعم فقلنا اكشف القناع عن محيا
سره واذقنا من حلوه ومره قال العاقل يكفيه الاشارة والبليد لا ينتبه بالف
عبارة فهمنا اذ فهمنا وعجبنا اذ اجبنا وندمنا على ما ندمنا واطرقنا على ما
فرطنا فلما راى اطراقنا واستغرابنا قال مه مه فانه كنذرة من عقد نحر او
قطرة من قطرات بحر ولي سوى ذلك فضائل وكمالات منها اني لو رمت تعليم
حمار لصيرته في ايام قلائل عالما باكثر المسائل يتكلم بكلام بليغ وينطق بلسان فصيح
ومن شك فليجرب ومن اعتقد فليستغرب فلما سمع اهل النادي كلام ذلك المعتدي
اخذوا في التعجب من خرافته واستغربوا فحوى مقالته وقال الخليفة يا اولي
الالباب هل سمعتم بمثل هذا العجاب قلنا لا ومن عنده علم الكتاب ما سمعنا
بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا اساطير الاولين اذ لم يطرق مثله في بطون
الاوراق وما سير نظيره في الآفاق فنظر اليه الخليفة نظر المخدوع الى الخادع
قال انا دوحة لو تحرك بهبوب الزعازع وان البغاث بارضنا لا تستنسر عندنا
التمييز بين الفضة والفضة متيسر فيا ابا البطنة لا تعرض عرضك للفاضح و
لا تعرض عن نصيحة الناصح ولو لحقك شر لسوء مقالتك فلا تلم الا ابن اخت
خالتك فان من انذر فقد اعذر ومن بصر فما قصر فحلف ابو البطنة بفالق
الحب والنوى انه ما دام ذو رأى وما نوى ثم انشد مرتجلا وقال شعر يا سيدي

حقًا ويا ابن سيدي ويا ابن عم المصطفى محمد اقسم بالله العلي الصمد لست بكذاب
ولا بمعتدي بل انا من مطاعم الصدق اغتذي وعن ملابس السداد ارتدي
وانما ابتليت يا ذا السؤدد بذلة التطفيل من صغر يدي وحتى الدهر بعيش
انكد حتى ابا الجوعان ابدى لدي فسيدي ومولى خذ بيدي وانعم علي من
بذالك باليد فلما تم انشاده امر الخليفة باحضار حمار فاحضر بين يديه وتوجه
الى ابي البطة ونظر اليه وقال ان كنت فيما ادعيته على يقين فانت به ان كنت
من الصادقين فاظهر الاطاعة وقال سمعًا وطاعة ولكن لا يتيسر ذلك الا اياما
ان لم يكن شهورًا واعوامًا ولا اقل من اربعين والله هو المعين فوقع عليه الاتفاق
وعقد الميثاق وامر له الخليفة بكيس من الدينار لمؤنته ومؤنة الحمار واكرم ابا
بطنه واجل عشرته وجمل قشرته ثم عند ذلك بالرواح واخذ زمام الحمار بالراح
وراح ثم تفرقنا ايدي سبا قال الراوي لما ذهب ابو البطة بالحمار الى منزله اتى
بكتاب كبير ووضع فيه الشعير واطعم الحمار فيه وتركه بين يديه فكان يتمه طول
ليله وينظر فيه فلما كان الليلة الثانية اطعمه الشعير في موضعين من الكتاب ولم يزل
يزيد كل ليلة موضعًا حتى اعتاد الحمار تقليب الاوراق بفيه واكل ما فيه وشمه
والنظر فيه طمعًا في الشعير فيظن الناظر انه يطالع الكتاب فما مضى ايام الا وقد كل
انس الحمار بالكتاب حتى اذا ابصره علا نهيقه وهجم عليه وفتحه بفيه ونظر اليه
وكان ابو البطة يدخل في اكثر الليالي على الخليفة ويتزود من موائده ويخبره بكل

الحمار وفطانته وكثرة طول الليل في مطالعته حتى اشتاق الخليفة الى رؤيته وامر
باحضار الحمار فلما مثل بين يديه قرب ابو البطة كتابه اليه فعلا نهيقه وهجم
عليه ولوى عنقه وثنى رجليه ويديه واخذ في تقليب اوراق الكتاب والنظر
اليه فقال ابو البطة ايها الامير لقد علمته الصرف والنحو والمعاني والبيان و
الاصول والفروع ولم يبق الا ان يتكلم فعجب الخليفة من ذلك وخلع عليه وعظم
منزلته واحسن اليه وامر له بالف دينار وما حصل له ذلك الا من الحمار فاخذ
ابو البطة الكتاب والدينار واعلق بزمام الحمار ووصل الى منزله مسرورًا بعمله
وانشد شعر يا عجبا مني ومن حماري كانه مصيدة الدينار فاق البغال والحمير كلها
ما مثله في الدهر من حمار وكف عن لقيا الخليفة اياما حتى تم الميعاد فلم يبرز ول
الليالي وانتهاء الداء الى الكتاب فاذا هو برسل الخليفة وقواده فاحضروه عند
الخليفة فسأله عن الحمار فاخذ يتأوه من جور الزمان ويتأفف من الدهر الخوان
ثم تنفس الصعداء حتى ابكى البعداء وقال يا امير المؤمنين لقد عاجلت الحمار يد المنون
اخترعته فكان يتكلم ويفصح عما علمته حتى عارضه مرض الامتلاء وامتد مداه
ووصل الى عظمه مداه وبدا في يديه ورجليه ودم حتى وهن عظمه ودم وكثر في اعضائه
القروح والجروح والجرب ولم يزل تنزل عليه الامراض والكرب حتى كاد ان تلبس
عنه ثوب الحياة ويسلم الى ابي يحيى وقد كنا محدقين بسرير محدقين الى اسارير تمنى
الله بتقوية دمائه فافاق من اغمائه فدعونا له بامتداد الاجل وارتداد الوجل فتنفس

الصعداء حتى ابكى السعداء وقال لقد قرب اجلي وانقطع من الدنيا جل حيلتي وحان
الحين بلا كذب ومين فعما قليل اجيب الداعي الى الفوت وكل نفس ذائقة الموت
ثم نظر نظرة الينا وقرأ هذه الابيات المبكية علينا وهي لمؤلف الكتاب ده
يا قوم اذا ما رايتم سيد العرب فطلبقوه وقولوا يا اخا الطرب مات الحمار بعيدًا
عنك في حزن ونفسه يتوى لقياك لو تطب مات الحمار ولم يظفر بمنيته و
الدمع جار على خديه كالحبب مات الحمار ولم يوجد به خرس وان عجبت فكم في
الخلق من عجب مات الحمار وقد كانت منيته عن السقام التي امضى من القضب عن
امتلاء وعن غم وعن ودم وعن قروح وعن جرح وعن جرب قد كان مغتبطا
بين الحمير وقد تسربل الآن ثوب الذل والكرب فالجسم في تعب والروح في عطب
والقلب في كرب والظهر في حدب فامنح بيت واحسان معلمه فان ذا عمل
من افضل القرب وما اظنك توفي حقه ابدا ولو سمحت بقنطار من الذهب
اذ قد تعلم منه العلم في عجل من لم يميز بين التبن والذهب فلما تم انشاده
وحقق مراده قلت هل من وصية قال نعم اذا مت اخرجني من دار السلم الى مقبرة
شيخ الاسلام باكيا مدنفا ثم انشد مغتمًا مطرقًا وقال شعر اذا مت فادفني
الى جنب سيدي يروي عظامي في الممات ترابه ولا تتركني في الفلاة فانني
اخاف من الكلب المحدد نابه ولما تم كلامه غاض ماؤه وعاد اغماؤه فآيسنا من
حله الموتور كاسه الكفار من اصحاب القبور فاماته الدهر المبيد ونغص

عيشي الرغيد ووجدت من فوت لقياه وانقطاع سقياه ما يجلب المبعد عن
مرامه ويقاسيه المرضع عند فطامه فاشلناه والقلوب معه سايلة و
الدموع عليه سايلة وعملت بمقتضى وصيته ومنتهى امنيته وابت بدمع
منضوض وقلب مرضوض شعر عجبت من دمعتي وعيني من قبل حين في
بعد حين قد كان عيني بغير دمع فصار دمعي بغير عين وانا اسأل الله
ان يعظم اجرك ويجبر كسرك ويجمع شملك فعسى ان تكره شيئا وهو خير لك
فلا تكذبني لا لقيت ضيرًا وظنوا بالمؤمنين خيرًا والا فاقض ما انت قاض
فلم تجدني غير راض ولا زال قوايم جيادك على سطح دايرة الارتفاع قايمة
وموجبات عزتك وقضايا حشمتك كلية دايمة فبهت على ما اختلقه
ناسيم القبول والتصديق وشملنا الطاف الحبيب من الملك الشفيق فقام منتعشًا
وآب وودعنا متبسمًا وغاب المقامة الثالثة من النوابغ المقامة الطحانية
حكى بعض اجلة الظرفاء وسباق مضمار المنادمة والوفاء صاحب الاعاجيب و
الاحاجي والاضاحيك والاحاجي مصباح اندية الادب ومفتاح ابواب
الطرب الاديب اللبيب مولانا الملقب بالغريب اني كنت ذات يوم مع رفقة
من الاخوان ورهط من الاقران شغلته باثمار المجالسة ونتلذذ بازهار الموانسة
نستطرف من المقامات البهية والاقوال والحكايات الشهية والامثال حتى
حكى بعض الحاضرين من المناظرين ان امراة كالقرى من اهل القرى ذات غنج

ودلال وصاحبة حسن وجمال حلية اترابها وعرفها وكوكبة اقرانها وجوهرها
شابة شبت بالظرف وجانبها وشمائلها وجانبة هبت باللطف جانبها وشمائلها
صبيحة تتحلى عن الاقحوان فنكر سوق صحاح الجوهري ومليحة تتنفس عن
الريحان فتكسد عندها النشر العنبري ذرة كانها الثمر احسن البدر وحرة مستورة
تشبه المهجة بين الصدر فتاة لا تلين قدها العاذر وقناة لا يلحق خدها المبر
من العيب لاعز ظبية لم تكحل من جفنها مراود المراودين وعذبة لم ينهل من عينها
اعيان الواردين لها مبسم كعين الحق بعينها ووجنة لا فرق بين الشمس وبينها
عقرب فرعها يلسع وترياق ريقها ينفع انفلقت بيض البلد بها عن طائر من الجمال
مكانها بمرائى ومسمع من المؤلف حيث نظم فقال لمؤلف الكتاب غرة في جبه
الحياء بحيث انها آية دهر وفتنة البلد غزالة صادت الاسود كما الاسود بسطا
اضعف العقد ذات دلال يحسن منظرها شفا نفس وانس منفرد منه قلب
منتهى امل ودوح روح وقوة الجسد مقلتها كالمهاة في دعج بعينها وهي بعد
لم تصد مبسمها يخجل الاقاح بما يفتر عن لؤلؤ وعن برد ان شفتاها بقبلة شفا
غليل قلب العليل من كمد فكم بمص العقيق قد شفي الصادي وفي قلبه لظى وقد
لم يرجم نهدها البدر وسوى خال على خدها ولم يجد والثدي رمانة ووجنتها
تفاحة لم تتج لمضطهد فالخد شاف لقلب محزن والثدي ناف للوعة الكبد
والذكر كاف لوصف موضعها والوصف واف بحظ منجد حلت تريا الى محا

بقرب تلك القرية كي يطحنه لها ويأخذ منها الاجرة فلما دخلت عليه رمت قلبها
بالحاظ عين كالظبي وحلت من فوادها محل القطب من الرحى فسلك الطحان سبل
الغي والعناد وطمع فيها بطواحنه الحداد فتارة يلحظ دقيق خدها وصفيق جبينها
واخرى يتعظ من التفكر في ضيق جفانها احيانا يتمثل قدامها يتناول من زندها
واونا يتخيل قدامها من وري زندها فما يتصور اعناق خيزران القد واجتناء
رمان الصدر وتفاح الخد فطفق لسانه يتغزل عند الانشاد بما يقرب من قول
الاستاد اعني سيح الانام منظله شعر طرفك بالجفن قد جفا ما القدر انا فلا
ترانا خداك لو سعرا فؤادي ثغرك يكفي لما دها ما عقد نطقي جمان ثغر نجت بالدمع
ترجما ما عيني فداء لروض خد طرزنا الاس ادجوانا مبسمه مبسم لقلبي شب جوانا
بما كوانا زمان شيب وعدم سيب كلاهما اوهنا كلانا فاضحت نفسه من الجوى
اذنابها معاوية قد قشعت اذنابها واخذ في التعلل والتاخير في انجاح مرامها
واضمر في خاطره انتهاء الامر الى مامها فتارة يتشبث بما يقته دقيقها واخرى
بالاهتمام والدقة في دقيقها وهكذا بما المل يليت ولعل ويجري في نفسه الفساد
الدغل حتى قرب الشمس من الافول وضاق الوقت عن القفول فعند ذلك قام
في مقام الاعتذار وقال ايتها الفتاة قد هرم النهار وانهدم ركن اليوم وانها
ومد الليل اطنابه واغلق كل ذي باب بابه فعليك ان تأوي الى مناخي وتبيت
في وكر افراخي والتي ان تنام في ليلتك فعلي ان اجير عليك فتقطن عنده

ذلك لسوء ضميره وايقنت بفساد حميره فنفرت نفور الظبية من الاسد وبات مفارقة
الروح من الجسد وامتنعت امتناع تصغير الثريا والكميت وابت اباء الفاء من الدخول
في خبر لعل وليت ولم تزل تدافع ولا يغني الدفاع وتتشفع ولا يجدي الاستشفاع
فتارة تعتذر بان بدني قد اتسخ ودرني قد رسخ فاذن لي ان اقصد القرية فاستحم
ثم ارجع للامر المهم وام والله مجدك مطيعك عليك اسرع من ارتداد طرفك اليك
واخرى تقول ان الارض مخضرة الربا محمرة بالدما مبتلة بالندا فلا يجعلها موضع
للعيش ومحطا للتعريس ولم تبرح تتزو وتلين وتصلح وتشين لكن لما لم يجد
من ضيقه فرجا ولا من الدخول في بيته مخرجا شعر لا ينفع الذكر قلبا
قاسيا ابدا وهل يلين لقول الواعظ الحجر وتذكرت ان المداهنة احلى وان
الليل حبلى تذللت المهرة الابية العنان والمطية البطية الطعان وراقته
الى مجثمه ووافقته في مأتمه واهدت الى قلبه من الشعف والابتهاج
ما اهتز به نسيم الشوق وهاج فادخلها الدار وصين محل منامها ووضعت
رحله وجابل رحله باحترامها واجلسها على بساط وامرها ببسط بساط فوات
امرأة ناحلة ضئيلة بالية هزيلة كانها عظم مجلد او صوف ملبد لباسها
مبتذل ووعائها مستعمل قد بعد عن المرعى عهدها وطال من الكلا
فقدها لو طرحت للذئب لعافها وقلاها ولو القيت للسبع وهي اخته لاباها
شعر عجوزة شوهاء مجدورة كانها من خشب البيت قبيحة الوجه لها منظر

يفرغها ملك الموت فاتت بها كي يأتيها الفرج وآوت اليها فربما يتسع منها
المخرج ولاقتها بالمعانقة والترحاب واخذت تحدث معها من كل باب حتى
اخبرتها عن ضمير البعل وارادته السوء بغير الاهل وقالت معاذ الله ان نكون
ضرتين لهذا الطاحن وجوهرتين لقوائم هذا الصافن اوضرتين لهذا الغش
الخائن ورحيين لمحور هذا القطب المباين او محرابين لامام وقرابين لحمام
بعدان كنا شريكتي خوان ورضيعتي لبان فالحيلة ان تاخذ فراشي كي لا يحققني
من زوجك بتعة ولك في تلك المعاونة فرج وسعة فاجابتها ودعت
لها بخير ووفور مير وقالت جزيت خيرا ووقيت ضيرا لا اوحشك الحوادث
الدهر ولا ادهشك بوائق العام والشهر وفرج كاسدك واصلح فاسدك
ولا احد حاسدك لا ابتليك الله بالضرة كما حفظتني من تلك المضرة واعانك
على حل عقدتك من المحل كما اعنتيني في حل عقدتي من البعل وتعجلت في امر
دعتها كيلا يرجع من رأي رآها فلما ذهب شطر من الليل وقاد الطحان اليها
قايد الميل دخل الدار غافلا عن تلك الدقيقة واتى زوجته على انها العشيقة
فاستلمها كما يستلم الحجيج اركان البيت العتيق واستنشم طيبها كما يستنشم الصب
المسك الفتيق ووجدها مطاوعة مجانبة عن الحياء والمطل فلام نفسه على
ما خرته من دقيق الحيل فنحى اليها نحو الظمآن الى عين الحيوان وكلفها بخلع
السروال وسراويل اذا صرف فلا اشكال واعمل فيها فعل اللاذم سهوا وصبر

ظرفه المستغرلغوا والف بها الفة الراكب بالسرج وسقط من بينهما الف الوصل في
الدرج واعطى القوس باريها وانزل الدار بانيها وانزل علم منزلة عيسى وضرب
الطبل تحت الكسا حتى اعي الجواد في التلال والوهاد حسبما نظم المؤلف فانشد اجاد

شعر ابدت لها ابرا فادلى دلوه في قعرها وسعت الى ادوائه وسقته من كاس
الوصال بشربة ودعته يقتفي ارضها بمائه فراى عجيبا وهو فرع زايد عن اصله
المكنون تحت غشائه فرع ثنين المتن اسود فاحم يلتف عشكله بقنوا شائه
وغدا حاما مرتعا الجواد يرعى به في عشبه وكلائه فكانه اسد بتوا غابه لا بل
غزال جال في بيدائه فكبا الغزال تلا له ووهاده عيثا وبان الضعف في اعضائه ثم
وبناكما الهندي في يوم الوغى واهتز كالخط في هيجائه وانبل كالنزاع عند سقائهم
وادناع كالجذي في جاجائه مل ام كالسكران من فرط البنا وانكب كالمصروع في
اغمائه فكانه الطفل الصغير بمهده فوق المخدة قد نام غب بكائه جرت العيون و
جاوزا السيل الربي وغدا دحا دارا من مائه وسقى حديقتها فاب بناقها فماله
من حسنه وبهائه فلما خبت بدور التكرار مصابيحه وتركد برد الهجوز ريحه
دبر للجهد في استرضائه تدبيرا وذكرته نفسه عن امرد تذكيرا امرد كان يحل
او زارا من لدن زمان وفتى كان يضع له موضع امراته بمكان اي مكان

شعر فتى كالفتاة البكر يشرق وجهه كان تلالي وجهه قران فعقدنيته
ان يكسر شهوته بمثل هذا الحل ويخص المساد المفرد المعرفة برفع المحل فاسرع اليه

اسراع المرء الى مهمته الجليلة وقادت اليها قادة المحلل الى الحليلة ومكنه منها
تمكين السيل من الرحى وسرحه فيها تسريح الطالق في المرعى فتوسط الاجنبي
بين المعمول والعامل وناب المفعول فيه مناب الفاعل فحفظت المراة عند فتح
الباب جناحها وضم لكسر الشهوة شمل سفاحها فحل الفتى مركز دائرتها وزاوية مثلثها
بخط قايم واجرى محيط تدويرها عجرى حلقة خاتم والحاصل شد علاقته
وذم ناقته وشمر الساق وحل عقد النطاق واما هامرا مما يدري اقريب ام بعيد
كان المسكينة منذ غاب عن زوجها فبعد وبعد ما قضى منها الوطر ما شاء
من دون الرد والدفاع وقع في نفس الزوج زيارتها زيارة الوداع فابتدر اليها
طارقا وعارضها كالسحاب بارقا يجول في ذلك الميدان ويحول بين العير والنزوان
فعند ذلك وقد جبرت فاقتها وكسرت طاقتها وطار عن فراخ وكرها النسر الواقع
وضاق خلقها واتسع الخرق على الراقع شق عليها عدم لمس الزوج في غير هذا الليل
وهل هذا الا من عدم الميل واخذته بالعتاب والشتم وبادرته الى الضرب واللطم
وقالت اخذك الله بالقحط والسنين وابلاك الله بفقد الاهل والبنين وذهب
على البنات والبنة وضربت عليك الذلة والمسكنة جعل حبك انقى من الراحة
وانقر من الساحة يا اذل من عير الحي والوتد واهون من القرد والنقد يا ابرد
من الرقيب عند الاعيان واثقل من الاديب على الصبيان يا اقود من ظلمة و
احرم من حطه يا اثقل من الكابوس والاماثه واخس من بنات ابط وعانه يا من

هجر حلاله وغير الحرام ما احلاله فض الله فاك وشئ جزاك كذر شربك وعفى
رسمك ومذهبك اين افتادك فيما مضى على عيالك من توسعك هذه على
من جسمها اسكن بالك وكيف مجانبتك في اهلك عن مرضات الله ولك هذه
الشهوة البهيمية وقوة الباه رغم الله حبة قلبك بالمنية كيف لم يجب الله
في ليلتك هذه على المطية تعتذر عندي بفقد مقتضى زمن الشباب ويقعقع
على فمك ثم حلقة باب مع قدرتك في ليلة ان تاتي من تشاء بغير حساب
العبيد وعنك جارية ونكحوا الناس واستك عارية فهل هذا الا الجور و
الاعتساف والعدول عن طريق العدل والانصاف اما عذرك فواضح واما
قباحة فلك فواضح فاذكر الطحان انه خبط خبط عشواء وركب متن عمياء
وان الرزق قد انشق والعير سقط ومن عطف عليها بل غلط ومن طابقها او
على انها العير كان من قولهم نعم السير على بئس العير وما ظنه الطري الجديد هو القديد
العتيد وما حسبته نفسه الجنا الندى الكريم منه خبث الحديد وان السيل قد
بلغ الزبي واضلاء الرحى جاءت اجر من تيه في حقه وصار عليه العالم
اضيق من حلقه وراى يوما يكشف عن ساق وتمنى ربعه الفراق وسهل عليه
قتل او ردى حيث مكن من امراته امردا نعوذ بالله من شرور وامثال هذه النفوس
الدنية والوقوع في الفتنة التي ادهى من المنية ولاشك فكل احد يدان كما
يدين وكل امرئ بما كسب رهين وكل فتاة بشوزها معلقة وكل شاة برجلها

معلقة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله من مثل العزيز ذوي الابصار الثوب رهن
في يد القصار مكاتبة مني الى بعض الاعلام سلام عليكم ما اضاء صباح في
ظلام او نسمن رياح سلام محب لو ريب صفو وده بغش وما كل القلوب صحاح
ابهى بهجات نظمت بانامل الاقلام عقودها وازهى تسليمات رقمت بطراز الاخفاء
برودها الى حضرة مولى كاتب عبده الآبق ومحبه الصادق بكتاب بل عباب
عدن جان ومعدن ياقوت ومرجان ففي كل حرف منه جم من الغرر وفي كل
سطر منه شطر من الدرر فيا له من الفاظ ومعان تسطو اصغر البلاغة واللسن
وانيق عبارات استشرف منها اسلوب حسن وكيف لا وهو در نظيم بل كتاب كريم
الفتى الذي من لدن علم وهو فتى العلم وكهله وبيت قصيدة الفضل واهله
عمدة المحققين قديما وحديثا وزبدة المدققين تفسيرا وحديثا الصاعد معارج
العليا بكماله المتنزل في مقام الافتخار لسان حاله لا تنزل المجد الا في منازلنا
كالنوم ليس له ماوى سوى المقل العلامة الذي ارضع من ثدي الفضل
على حب ذلك الرضاع وامات واحيى من الحرام والحلال ما ذاع وضاع منه
يقتبس انوار انواع الفنون وعنه تؤخذ احكام المفروض والمسنون تشد
رحال الوجال الى لقائه ويستنشق نسيم الفضائل من تلقائه الكوكب الوقاد
المجتهد النقاد الاستاد الاعلم والملاذ الاعصم اغنى مدبر تمام بل البدر
التمام مولانا الشيخ علي التمامي لا زال كاسمه عليا ما صدع خطيب البراعة

وصدح عندليب البراعة وماجرى قلم وماسرى قدم شعر المفرد الجامع الحبر المكرم
ذو العلى علي علا علما على الرؤسا عين الاماثل منقود المماثل معقود الاماثل
في تبيين ما البنا وكيف وهو علي في العلى ابدا بالقول والفعل يحيي منه ما درسا
ما البدر ما البحر ما الدر الثمين سوى مراه او نفعه اذجاد او درسا استغفر الله
من هذا الكلام فقد اخطات اذ جئت بالتشبيه منعكسا فهل يشبه تمام البدر
بما اليه تشبه اذتم واقتبسا كذلك البحر اضحى من افاضته غرقى افضاله والدر
مذبحا لا زال كهف المعالي في الانام على مر الليالي ومن عين العدى حرسا
وبعد فان سئلتم عن هذا الغريب الكئيب المحزون في البلاد الهندية لا اضحت
اراضيها مخضرة ندية فاعلموا اني كما قلت **شعر** قاسيت من هند ما قاساه حمزة
من هند يا كبدي يا ليت لو اكن فلم ازل لمكدرا بال الحنين الى الوطن مشوش
الفكر لبعدي عن العطن اعني ارضا نيطت بها تمائمي وحنت لها عند الفراق حمايمي
واول ارض مس جلدي ترابها وغذاني لبان الادب العض اترابها **شعر** فلو ان ارض
الهند والله جنة وسكانها حور واملكها وحدي لما قستها يوما بتبراز موطني
ولا اخترت من سعدي بديلا هوى هند ولم ابرح اماسي نوايب بين تستفرغ
صبر الجليد وتشيب بروعه راس الوليد مع انه قد هبت على نائم دولة سلطان
ينفجر ينابيع الكرم من رشحات نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون
امواله الذي يصبح ربى الامال بسحاب عناياته رياء ويحيى موات الاماني

بوضاب افاضاته احياء فرواء ملا العيون وجبه ملاء القلوب وسيبه ملاء
اليد ويفيض نائله بنيل بفيم فيقول سائله غرقت قدمي قدى فصرت بذلك
مغبوطا بعدما كنت حسيرا وكيف لا ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اجعل
الله ذلك وسيلة للفوز باحدى البغيتين بل كليهما والحظو باحدى المنيتين
بل شيئهما اعني لقيا الوالد الماجد سلمه الله وابقاه وتقبيل نعال قدميه ما قدماه
وما لا اقربه شيئي واتم به نقصي وافرضته على ديني واقدر بعينه على اعانة
ابي وقرة عيني وان لم اظفر بشيئ من هذين فما يكون رجوعي الا نحبي حين
لمولف الكتاب اسيرا الى بلاد الله سعيا ووجه الارض منبسط فسيح فاما ان
افوز بخفض عيش فاحظى او اموت فاستريح فالملتمس من جنابكم ان لا تنسوني من
صالح الدعاء في الخلوات ومظان استجابة الدعوات وان تتكلموا على اعيانهم
اجل قدرا من ان لا يعرفوا او يكونوا نكرات فيعرفوا لا زالت موجبات عزتكم كلية
دايمة بالمصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة آمين آمين لا ارضى بواحد
حتى اضيف اليها الفا اليا **وما كتبه متخلصا في الجواب عن مكاتبتي بعد حمد**
الله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ان افضل مبتدا مرفوع بعبير
المحبة الابدية واكمل خبر مشفوع بعنبر المودة السرمدية اهداء سلام موضوع
على اسنة سمهرية اللواعج وانها مشتا محمول على عواتق ادلة المناهج الى عالي الجناب
العلم المنصوب بتمييز ذوي المسك والاذهان بل القمر المحير في فلك لوامع التبيان

فلذا وسم بمساحة العلو والارتفاع فصار البدر المنير على الاقاليم والاصقاع
فاحلولى من ينابيع فضله الجمع والقيم والنجم حتى عاد مزاجه من تسنيم فلو الف
البديعي في مدحه المولف والمختلف لم يحص نبذة من فضايله وان زعم انه قد
الف فقطب رحا المجد والسماحة معدن منبع العقل والرجاحة ذي الفعل
الفصيح من الحمز والضعيف والاعلال موضح بيان الاشارات بديع المقال
المسند اليه حل الابيات والمسائل والاشكال المولع باقتباس الاداب في
الحل والترحال الذي تنورت مداين قضاياه فتحصنت عن عروض الاهمال
وجمعت حدود تعريفاته التامة افراد الكمال فامنت من الاخراج والادخال
وتميز جنسه العالي من بين الفصول والانواع فارتفع عن النظير والمثال المشبه
شكله زيادة على المحصورات القاصر عنها ساير الاشكال بوصول نتايج الافكار دونه
ومادة اقيسة الفضل والافضال هذا مع خروج الدفاتر وجفوف المحابر
وكل الافهام وحفا الاقلام عن نشر ملفوف حلو شمايل العالم الرباني جالينوس
الزمان الفائق على الامثال والاقران الافضل الاكمل الانبل المحروس بعين
عناية الله الملك المهيمن الحكيم محمد مومن لا زال عزه ناميا وقدره ساميا ممتعا
بالعمر السعيد والعيش الرغيد محبوا في الدارين بما تقر به العين بحق الحق والاله
المطلق **وبعد** فالمطلب الاعلى والمقصد الاسنى سلامة تلك الذات واعتدال
تلك الاوقات ثم اعلامكم دامت ايامكم ان الداعي لدوام ظلكم والمشتغل بنشر

اعلام فضلكم لا اشتغال له بغير الدعاء لكم والمواظبة عليه في جميع اوقاته
وعلى مطلق حالاته واوقات صلواته وساعات اسحاره وآنات ليله ونهاره
واعلامكم دامت سلامتكم ان عرى الحب القديم مما لا يتطرقها الانفصام
وحبال المودة المستقيمة مما لا يعتورها الانبتال والانصرام هذا وقد
ورد كتابكم العالي ومشرفكم المطلق حرارة النفوس الظامية فروحت مراوح
معانيه ارواحنا وانفسنا وعطرت نفحات مبانيه ساحاتنا ومجالسنا و
فضضنا مسك ختامه فاعبق الكون رياه وكشفنا عن مطويه فانار جهات
السرور محياه وسرحنا الطرف في طرفه فبهر مراه اباه واعاد ما اندرس من
الفصاحة والبلاغة وعلم القاصرين عن صناعتهما كيفية النساجة والصياغة
فلله در بنان صففت تلك السبائك المنظومة واقلام نظمت تلك الدرر المنثورة
بيد انه مشتمل على الشكوى من الزمان ومحتوي على ذم بعض البلدان وما شئ من
ذلك وهو في حمى ظل ظليل وذرى كهف منيل لكن الزمان هذا شانه مذ صلح
حتى يقال انه فسد وهذا البديع الهمداني يقول في رسالة له في ذم الزمان
متى كان صالحا افي الدولة العباسية وقد راينا آخرها وسمعنا اولها ام في
الدولة المروانية في اجادها ولا تكسع الشول باغبارها ام في السنين الحربية
فالسيف يغمد في الطلا والرمح يركز في الكلا والحرتين وكربلا ام في البيعة الهاشمية
والعشرة فراس ام الايام الاموية والنعير في الحجاز والصوت على الاعجاز ام في

في الامارة العدوية وصاحبها يقول بعد النزول الا النزول ام في الخلافة اليمنية
وهو يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة النبوية ونور
الفجر قبل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول
وقوله مقبول شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
او قبل ذلك واخو عاد يقول شعر بلاد بها كنا ونحن اهلها اذ الناس ناس والبلاد
بلاد ام قبل ذلك ويروى ان ادم عليه السلام قال تغيرت البلاد ومن عليها ام
قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد
الناس وانما اطرد القياس ولا اظلمت الايام وانما امتد الاظلام وهل يفسد الشيء
الا عن صلاح وهل يمسي الامر الا عن صباح انتهى هذا وان سألتم عن حال المخلص
الداعي والمحب الراعي فهو في حال هو بها باك وهو عليها محسود وموجودها
معدوم وانه وهو حي في الاموات معدود لا يمسي مثريا الا ويصبح وهو الغني
الذي امواله الوعود ولا يجاد عليه الا من الالسنة التي لا تزال تقول معها
ابدا الا كانت ولا الجود يقضي زمانه بالوحدة وناهيك بقرين خير منه الوحدة
يقطع اوقاته بالعزلة وحسبك باجتماع اسلم منه التفرد لياذ بالحجب وان
لم يكن من اهل الحجاب ويتعلل بمجالسة الكتب وخير جليس في الزمان كتاب اما
قرناؤه فالهموم والفكر واما ندماؤه فالارق والسهر واما طعامه فهو ذو غصة
الا انه ادمى وامر واما شرابه فحميم ولولا التقى لقال لا بل احر واما حرفته التي بها

حرفة لا ينال من قوام عيشها عفه ولا يعدمها الا من اغترف بدلا من المال غرفه
في مدينة مدارسها قد خلت من التلاوة واسواقها قد امتلأت من الجهالة مساجدها
خراب وكنايسها مشيدة وجوامعها مغلقة وان كانت جديدة ييأس بها من يرجيه
المرء للامل ولا يامنها الا من غدا موضعا ولكن لمثل شعر تظل بها الامال ملؤ
وهي خالية ممن يسد منها موضع الخلل بحسب ساكنها قصورا وان اصبحت لاهلها
اجداثا ويعده ذو النقص بها فاضلا وان غدا بها لانها ارض الفلاحة حراثا
ويظن ان صاحب المال مواصل للسرور وقد طلقه لانها طبعت على كدر لا انما
اما البقعة التي استوطنها المحب فمستوحشة حتى من عرصاتها ومعاصيه حجب
بالسواد من شدائدها شبيهها نبيها وفيها احبها وحسنها ناطق بلسان حالها
شاكية وتنتحب بدموع وبالها باكية ولو سألت عن مصابها لم يلبثان ينطق
على عجمها حاكية تمنى النفس بصلاحها وان كانت لا تمنيها الا بعجال وتعدها
بعودها ثانية ولو بقي فيها للمشتاق الا ادكار خيال ويحتمل فيها الاذى و
يعانيه الجاني وهذا العمر ابلت الداء العضال قد امسته همومه بها ممتدة
الى ان ظن بان ليس لها انتقال وعادت ايامه فيها مسودة حتى توهم على يقين
انهن ليال لهو بليل الهموم وان اصبح حرب الامال والاموال ونسأل الله الكريم
ونتوسل اليه بنبيه العظيم ان يجمعنا واياكم في اشرف البقاع وان لم يتمل
فبخير الاصقاع انه بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير واما الطلبا الخطاب

تجمد الخاطر وتسلية للناظر والعذر اليكم والسلام عليكم محاكمة شريفة في مناظرة
لطيفة ذكرها شيخنا العلامة المحقق والنحرير المدقق افضل المتقدمين وقدوة
المتأخرين الشيخ الرباني بهاء الحق والملة محمد قدس الله روحه في حواشيه على
الفقيه فقال عند قول السيد المرتضى رضي الله تعالى عنه بعدم نجاسة ما لا تحله
الحياة من نجس العين وانا اذكر حكاية شأ زعني نفسي في ذكرها وهي ان سلطان
زماننا خلد الله تعالى ملكه واجرى بحار التأييد فلكه عرض له يوما وهو في مصيد
خنزير عظيم الجثة طويل السن فضربه بالسيف ضربة نصفه بها ثم امر بقلع سنه
والاتيان بها اليه فوجد مكتوبا عليها لفظ الجلالة بخط بين فحصل له ولنا
ولمن حضر المصيد من العسكر المنصور نهاية التعجب بان ذلك من اغرب الغرائب
ولما رأينها ادام الله نصره وتأييده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير
فعرضت لديه ان السيد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحله الحياة من نجس العين
ووجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا
تحله الحياة وكان بعض الاطباء حاضرا في المجلس الاشرف فقال لي قد صرح الشيخ
في القانون بان بعض العظام لها حس وان السن من جملة تلك العظام فكون
ما تحله الحياة البتة فقلت له كلام ابن سينا غير رايج عندنا بعد ما نقله علماؤنا
قدس الله اسرارهم عن ائمتنا سلام الله عليهم من ان السن مما لا تحله الحياة وانها
كالظفر والشعر والقرن فحرك رأسه ولوى عنقه متشمئزا اتماما لما فيه استعظاما

لابن سينا غاية الاستعظام فاردت كسر سورة استعظامه فقلت له ان لي
مع ابن سينا في هذا المقام بحثا لا مخلص منه وهو انه قد ناقض نفسه في هذا
الكلام الذي نقلته انت عنه لانه ذكر في بحث امراض الاسنان من القانون
انها من جملة العظام التي لها حس وقال في بحث الاسنان ليس لشيء من العظام
حس البتة وظاهر ان تلك العبارة موجبة جزئية فتثبت الحس للبعض وهذه
سالبة كلية تنفيه عن الكل وهل هذا الا عين التناقض فطأطأ راسه وقال
اراجع القانون فقلت له راجعه الف مرة انتهى كلامه س وانا الفقير المؤلف
يا زعني نفسي ان اذكر ما سنح لي فاقول بعد الاستعاذة من بلية حمية تسد
باب الانصاف وتصد عن جميل الاوصاف اعلموا يا اخواني واحبائي وخلاني
الملع الله من افق التوفيق شموسكم وادار في مجلس الانصاف كؤوسكم ان في هذا المقام
ابحاثا وتحقيقات الاول انه اختلف فقهاؤنا وعلماؤنا رحمهم الله في طهارة
ما لا تحله الحياة من نجس العين والمال والمجادلة في ميدان المجادلة كل من الفريقين
فذهب السلف والخلف الى نجاسة ونقل عن السيد المرتضى لا زالت سحاب الرضوان
على ضريحه ماطرة وعلى مرقده متقاطرة انه حكم بطهارته ولكل وجهة هو موليها
ولنذكر على سبيل الاجمال حجتهما معا عليهما وما فيهما فاحتج الجمهور بقول الامام
الهمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في الكلب رجس نجس وهو يتناول عظمه
وشعره لانهما داخلان في مسماه وبامر الصادق والكاظم عليهما السلام بغسل الثوب

الملاقي للكلب والخنزير برطوبة فانه يشمل ما لاقى الشعر وغيره بل الغالب تعلق الآنية بالشعر وبما رواه الشيخ عن الحسين بن سعيد عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان الاسكاف قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن شعر الخنزير يخرز به قال لا بأس ولكن يغسل يده اذا اراد ان يصلي واحتج السيد السند المرتضى على ما نقل عنه بان ما تحله الحيوة ليس من نجس العين لانه انما يكون من جملته اذا كان محلا للحيوة ان ما لا تحله الحيوة من نجس العين كالماخوذ من الميتة وما استدل به السيد المرتضى ليس بالسند المرتضى لان الاول مجاب بالمنع فان الاجزاء تتناول ما كان محلا للحيوة وغيره والثاني بانه قياس مع الفارق فان المقتضي للتنجيس في الميت صفة الموت وهي غير حاصلة فيما لا تحله الحيوة بخلاف نجس العين فان نجاسته ذاتية اذا عرفت ذلك ايقنت بان استناد الشيخ البهائي في دفع الاشكال وايضاح الحال بالقول الضعيف ضعيف اللهم الا ان يقال ان مراده اني مجتهد وافتي في هذه المسألة بما انتهى عندي دليله واوضح لي سبله وهو ما افتى به السيد قدس سره الشريف

الثاني ان ما ذكره رحمه الله بعد تسليمه لا يدفع المحذور ولا يحصل به المرود بل هو كالهرب من ورطة الى ورطة اخرى لا بل كالفرار من بلية الى بلية ادهى وذلك لان لعاب الخنزير وما لاقاه برطوبة نجسة البتة وعند الشرب وحين يصل الى لفظ الجلالة ما لا ينبغي ان يصل اليه فظهر ان تسليم طهارة السن لا يدفع الاشكال ايضا نعم ويل اهون من ويلين وكان مهابته رحمه الله اغفلت الطبيب عن الوقوف

على سقم كلامه لا بل شغله عن ذلك انهماكه في تعظيم الشيخ الرئيس واحترامه وكيف يجوز الغفلة وكلام شيخنا البهائي تدابيات عليلا في فراش الضعف والهوان حتى انقطع عنه رجاء الصحة وابرء عند الاعوان والاخوان فكان في هذا البيت حقيقا بان يحرك راسه لا ان يحرك راسه حيث لم يكشر سورة اشعاش الشيخ البهائي بنتيجة فكره كما اعترف بان نفسه كانت شارعة في ذكره وحيث اخذ الطبيب ما نفره وترك ما يسره ولقربات بما يشفي العليل ويسقي الغليل ويطفي به الاوام قولي في حقه هذا الملام الثالث ان ما ذكره وزعم انه بحث لا مخلص منه وايراد لا مفر ولا مهرب عنه لو سلم فالحمد لله بابه وانفتح لمن له ادنى مسكة جواب وهو ان بناء الكلام في احدى العبارتين من القانون على مذهبه المختار وفي الاخرى على مذهب القوم كيف وقد امتلاء كتب العلماء خصوصا كتاب الشفاء للشيخ من ذلك التناقض ظاهرا ومهما اورد عليه مورد ذلك السؤال اجاب عنه مجيب بما ذكرنا في الحال فهذا الشيخ في الايراد على ذلك الشيخ ليس بصائب فيحق لي ان اقول وكم من عائب يعقوب قولا صحيحا بما ذكره عرضه وهو التفوق في مجلس السلطان من الاتراب والاقران على ذلك الطبيب المطاطاء راسه الملوي عنقه وقد ظهر بما ذكرنا ان المخلص واسع وانه لا يحتاج الى مراجعة القانون الف مرة لا بل لله ولا الى مرة الرابع انه يمكن ان يقال لعل مراد الشيخ الرئيس مما ذكره في مبحث الاسنان انه ليس لشيء من العظام حس البتة الا الاسنان والدليل على هذا الاستثناء

كلامه الاخر الذي في مبحث امراض الاسنان وما يوجد في بعض نسخ القانون من استثناء الاسنان وان امكن انه كان قيد الحقه الناسخون ولا يبعد في التوجيه على هذا الحواصلا فانه نظير قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقوله تعالى واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فافهم واستقم كما امرت الخامس انه على تقدير ان يكون عبارة الشيخ الرئيس في مبحث الاسنان هكذا ليس لشيء من العظام حس البتة الا الاسنان كما في بعض النسخ من القانون يرد عليه ايضا ان قوله في العبارة الاولى من جملة العظام مفيدة لكان عظام غير السن حلت فيها الحيوة والعبارة الثانية تنفيه عن الكل وجه تحقيق ما ذكرنا في البحث الثالث وتوجيه الجواب المذكور في البحث الرابع اللهم الا بتكلف بعيد وهو ان يقال ان سائر العظام التي لها حيوة مستثنى ايضا بقرينة كلامه في غير هذا الموضع وانما يحتمل تكلفا لان تخصيص الاستثناء بالسن يابى ذلك السادس يمكن الجواب عن الايراد المذكور في البحث الثاني من قبل الشيخ البهائي قدس سره بانه يمكن ان القادر تعالى يكلاء تلك اللفظة من ان يصل اليه شيء من لعاب الخنزير وما يصل الى السن الخارج من الرطوبات النجسة عند الشرب او صيد لشيء من الحيوانات وفيه بعد هذا والله الموفق للسداد والهادي الى سبيل الرشاد تاويل آية قد يقال كيف قال يوسف عليه السلام كما حكى سبحانه عنه وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان

بيني وبين اخوتي فذكر نعمه تعالى من اخراجه من السجن ورؤية ابويه واخوانه ولم يذكر نعمة اخراجه من الجب وهو اعظم نعمة لانه كان وقوعه في الجب كان خطرا فكيف ذكر الصغرى وترك الكبرى وتاويله انه انما ذكر هذه النعم دون تلك النعمة لوجوه شتى احدها ان محنة السجن ومصيبته كانت اعظم لطول مدتها فانه لبث فيه بضع سنين ولم يلبث في الجب الا قليلا وثانيها انه لو ذكر الجب صريحا لكان في ذكره توبيخ وتقريع لاخوته بعد قوله لا تثريب عليكم اليوم وان ذكره كناية بقوله من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وثالثها ان اخراجه من السجن كان مقدمة لعزه وملكه ومن الجب لذله ورقه ورابعها ان في السجن كان مجالسا للجهال وفي الجب لجبرئيل وخامسها ان في اخراجه من السجن كان تنزيها له عن تهمة التي قذف بها تاويل آية اخرى قال الله تعالى في سورة النباء وجعلنا نومكم سباتا فقد يقال السبات هو النوم فيصير المآل وجعلنا نومكم نوما وهذا مما لا فائدة في الاخبار به سيما في مقام الامتنان والتاويل ان المراد بالسبات غير معناه الحقيقي والمراد جعلنا نومكم نوما خفيفا غير ممتد فيختل به امر معاشكم ومعادكم ففيه مدح لخفة النوم وحث على تخفيفه كما ورد في الخبر عن اهل البيت عليهم السلام لا يحب الله عبدا نواما او المراد بالسبات هنا الراحة والدعة فيكون من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والمعنى وجعلنا نومكم راحة للقوى وازاحة

للكلال والفتور الحاصل باليقظة او المراد جعلنا نومًا سباتًا لا موتًا لان النائم
كالميت فامد للعلوم والمقاصد ما يفقد فاراد سبحانه ان يمنّ على خلقه بانه
جعل نومهم المشابه للموت من وجه حيوة لا موتًا حقيقيًا يخرجهم عن عداد الاحياء
فتنبه **تاويل اخر** روى في الكافي عن حماد بن عثمن البصري قال دخلت مع ابي
عبد الله عليه السلم الحمام فقال يا عبد الرحمن اطّل فقلت انما اطليت منذ ايام
فقال اطّل فانها طهور واقول لفظة انما في كلام عبد الرحمن قد يظن انها واقعة
في غير موقعها اذ ليس هنا حصر وان الظاهر ابدالها بلفظة انا فكان الميم زيادة
وقعت من قلم الناسخ وهو من بعض الظن بل لفظة ايام لما كانت من جموع القلة
جاز ان يكون المقصود انه لم يمض من اطلائي الا ايام قلائل ولو لم يكن القصد الى
ذلك لم يكن الجواب مطابقًا للسؤال فتدبر **حل بيت** قال بعض الادباء فيما
يحتاج في فهمه الى تكرر نظر قوله **شعر** قالت لترب معها منكرة لو قضى هذا
الذي نراه من قالت فتى يشكو الهوى متيم قالت بمن قالت بمن قالت بمن واول
في توضيحه ان فاعل قالت اولًا وثالثًا ضمير الحبيبة وثانيًا ورابعًا ضمير الترب و
خامسًا ضمير من الثالثة فتبصر **انشاء لطيف** يقول مؤلف هذا الكتاب وجامع
درر هذا العباب اني وقفت على حكاية لطيفة ومكاتبة شريفة فاحببت
ايرادها بوجه حسن يبهر المسامع والعيون وانشاءها باسلوب ينشط القلب المحزون
فقلت حكي انه كان يستعير بعض الاعيان دوات بعض الكتاب في اكثر الاوان فضنّ به

على حاجته ويشغل الكاتب عن امر كتابته فشق ذلك عليه وكتب وارسل اليه
اما بعد فقد بلغني من النوادر المطربة والحكايات المعجبة ان تاجرًا استاجر حمارًا
عندما قصد ليسار امن نيشابور الى دار السلام حمارًا ابهمت قوائمه التمام و
نا هي بهفيقه صوت الحمام ضعيفًا لا يمكنه السير نحيفًا لا يرجى منه الجريان
خول سقط وان ضرب ضرط من مكاري مكار قليل السكون كثير الجنون طول
الطريق يبكي دمًا ويتنفس الصعداء ندمًا فبعد اللتيا والتي وصل الى بغداد والحمار
ضئيل ولم يبق منه الا قليل فسمع المكاري صيحة يقرع الجيوب وضجة تشق القلوب
فالتفت فاذا المحتسب اخذ بدبره وصاحب الشرطة لابس ثوب شرطته فقال
المكاري ما هي فقيل هنا تاجر مفتون بالملاهي قد اخذ مع غلام الخطيب كالغصن
الرطيب فتواتر عليه الصفعات المفجعة والضربات المدمية وحكم القاضي ان
يركبوه على الحمار ويداربه في الاسواق عبرة للاشرار ولما كان حمار المكاري حاضرًا
تبادروا اليه فاخذوه وركبوا الفاجر عليه فطفق المكاري ينادي بالويل ويعدو
خلف الحمار من الصبح الى الليل فتارة يصفع رأسه ويلطم واخرى يضرب الفاجر
ويشتم حتى انتهى اليوم وانقضى الوطر وما الحمار الا وقد خر حتى اشرف على الهلاك
ولا يقدر على الحراك فبات المكاري مسلوب القرار في مداوات الحمار ولما انتشر
اعلام الضوء في اقطار الجو سمع اذنه صيحة ادهى من الماضية وضجة ظننت
انها كانت القاضية فالتفت واذا المحتسب بالباب وصاحب الشرطة محدد الناب

فسأل المكاري عن الصياح فقالوا له يا صاح ان ذلك التاجر والعاشق الفاجر
قد اخذ في الليل الماضي مع امراة القاضي فحكم القاضي بالحد فضرب وشتم والتعزير
فصفع ولطم ثم قال خذوه فغلوه ثم في سلسلة فاسلكوه ثم اخرجوه وعلى الحمار
اركبوه وفي الاسواق ادبروه فاراد المكاري ان يخفي حماره ويواري اذ
سبقت العامة اليه واركبوا الفاجر عليه **شعر** فعدا المكاري خلفه
بتندم وتلهف وتاسف وتالم ويسبه جهرًا ويلطم وجهه ويقول هل من
راحم مترحم غيري جنى وانا العاقب فيكم فكانني سبابة المتندم فطيف به
حتى اصفر قرن الغزالة ووثب عن ربى الافق كالغزالة وردوا الحمار اليه جائعًا
ضائعًا سلمه الطوى الى النوى ووهن من مشيه عظمه وورم وبدا في يده ورجله
ورم وكثر في اعضائه الجروح وتغير لونه دم القروح حتى كاد ان يسلب عنه ثوب
الحياة ويلم الى ابي يحيى فترحم عليه بمد اذنيه وشد ذنبه وقبل بين عينيه و
يدعو له بامتداد الاجل وارتداد الوجل ويتنفس الصعداء حتى يبكي البعداء
ويقول يا عما مليك يجيب الداعي الى الفوت وكل نفس ذائقة الموت وقد يئس من
حيلة المداواة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وبينما هو يدعو بالويل في جوف
الليل اذ من الله بتقوية دمائه فافاق من اغمائه فزاد في علفه خوفًا من تلفه
فلما دنى الصباح ونار نور النهار ولاح وقضى الليل نحبه وعوذ الصبح شهبه
سمع صيحة تشعر بالشرود وتذهب بالسرور فالتفت فاذا المحتسب بالدرب و

صاحب الشرطة متشمر للضرب فقال المكاري لبعض من حضر يا اخي بالله ما هذا
الخبر فقال ذلك التاجر المذكور والفاجر المشهور قد اخذ مع جارية المحتسب ليلًا
بعدما امس فجعتها الجارية سيلًا فحكم القاضي في القضية بالف درة لما
ثقب تلك الدرة فنازع الفاجر القاضي في امره وتجاوزه عن حد الجلد و
تفضيل الجارية على امراته وقال هل القضا ازل عن الاحتساب فضربوه من قفاه
بغير حساب فيا ايها المحتسب لم ادر ما حسابيه ويا ايها القاضي يا ليتها كانت
القاضية لقد حق ما جاء في الخبر اذا جاء القضاء عمي البصر وبعد اللتيا والتي
امر القاضي ان يدار به في الاسواق فان في ذلك لعبرة للفساق فلما سمع المكاري
هذا الكلام اعتدى على الفاجر ولام وقال ايها المفتون بالمناهي والمفتتن
بانواع الملاهي اترك صنعتك الشنيعة وارجع عن فعلتك الفظيعة والا
فاشتر لنفسك حمارًا لركوبك كل يوم عليه جهارًا فقد ازلت قراري واهلكت
حماري وها انا اقول لما قال المكاري ان اردت ان تكون كاتبًا للامير يحيى المدام
والطرس والاقلام الزم البيت والكرس **سانحة لطيفة وملاحظة بهية** شاع قولهم للمتردد
في امر اني اراك تقدم رجلًا وتؤخر اخرى وعليه اشكال فان المتردد الذي
يقدم رجلًا لا يؤخر اخرى بل تلك الرجل الاولى ثم يخطو خطوة الى قدام وخطوة
الى خلف واقول الجواب من وجوه **الاول** ما ذكره التفتازاني في شرح المفتاح بعد
تقرير الاشكال على ذلك المثال وهو ان المراد بالرجل الخطوة بناء على ما مر في تقرير

الاشكال من ان المتردد يخطو خطوة الى قدام وخطوة الى خلف واعترض عليه المحشي
الجلبي في حواشي المطول بقوله وفيه بحث اما اولا فلان المراد بالقدام قدام الشخص
المتردد فيكون الخلف الواقع في مقابلته خلفه ايضا ومن البين ان هذا ليس هيئة
المتردد واما ثانيا فلان اعتبار التقديم في الخطوة لا يخلو عن تجوز وتكلف لان
الخطوة انما تحصل بتقديم الرجل لا انها حاصلة ويعرض تقدمها تارة وتؤخر اخرى
واما ثالثا فلان المتبادر من المثل اتحاد متعلق التقديم والتاخير كما لا يخفى على ذوي
الانصاف وعلى ما ذكره الشارح لا يكونان واقعين على شيء واحد انتهى كلامه وستعرف
ما فيه **الجواب الثاني** ما ذكره السيد الشريف في شرحه للمفتاح وهو ان المراد بالرجل
الاخرى الرجل التي قدمها اولا وانما جعلها رجلا اخرى لانها من حيث انها اخرت
مغايرة لها من حيث انها قدمت ويجيء ما عليه **الجواب الثالث** ما ذكره المحشي الجلبي في
حواشي المطول وهو ان اخرى صفة تارة لا صفة خطوة ولا رجل والمعنى تقدم رجلا
تارة وتؤخرها تارة اخرى فيتحد متعلق التقديم والتاخير انتهى ويقول جامع هذه
اللطائف ومهدي هذه الظرائف ان هذه الوجوه الثلثة التي كشفوا القناع
عنها قباح لا ينبغي ان ينظر اليها الا شزرا اما الاولان فظاهر ما فيهما من الكلف
واما الثالث فلان جعل اخرى صفة تارة خلاف الظاهر المتبادر من وجهين فتارة
لاجل تقديم رجلا ووقوعه مفعولا لتقدم فالمتبادر كون اخرى صفة لرجل محذوف قد
اقيمت هي مقامها مفعولا لتؤخر واخرى لان تارة غير مذكور ولا تارة فتقديرها

تارتين خلاف الظاهر على ان مفعول تؤخر محذوف ح من غير نيابة لفظة اخرى
مقامه واشتد بذلك الكلام اغلاقا هذا واقول في دفع ما ذكره الجلبي من الابحاث
ان حاصل ما ذكره الشارح ليس ما فهمه المحشي بل غرضه انه اذا ذهب المتردد يخطو
خطوة الى قدامه ثم رجع الى موضعه الاول يصدق عليه انه يخطو خطوة الى
قدامه وخطوة الى خلفه فان الموضع الاول خلف بالنظر الى الحالة التي عند الخطوة
الاولى بل لك ان تقول ان مراده بالقدام قدام القدم فيكون الخلف الواقع في
مقابله خلفها ايضا ومن البين ان هذه هي هيئة المتردد وان تحاشيت عن ذلك
حاشاك نقول غرضه ما عرفته الآن وبالجملة لا شك في امكان تصحيح كلام الشارح
بذلك ولما ظهر مما مر ان التقديم والتاخير في خطوتي رجل واحد كانا متعلقين
بامر واحد تقديرا على ان المتبادر من المثل مع ملاحظة لفظة اخرى عدم اتحاد
متعلق التقديم والتاخير كما لا يخفى على ذوي الانصاف باصناف الانصاف فاندفع
بما قررنا البحث الاول والثالث معا واما البحث الثاني فهو ايضا اوهن من بيت
العنكبوت فلان اعتبار التقديم والتاخير في الخطوة امر كشف ثمرته عن مؤنة الكلف
والتجوز فتسميته تكلفا تكلف نعم يرد على الشارح بل على المحشي والسيد الشريف ما روي
من تتمة هذا المثل وهو قول الوليد فاعتمد على ايهما شئت فان لفظة الاعتماد
مع ايهما ينفي الاعتماد على شيء منهما ويمكن دفعه عن الجميع بتكلف تام وتجوز عام
فنقتصر هذا ما اكتبه اليراع مع قصر الذراع والله المسدد الهادي **تاويل اية**

قال الله تعالى في سورة النساء ومن اصدق من الله حديثا فيقال كيف استعمل صيغة
افضل مع انه لا تفاوت بين صدقين في كونهما صدقا كما في القول والعلم فلا يقال هذا
القول اقول وهذا العلم اعلم فكذا لا يقال هذا الصدق اصدق وتوضيح ذلك ان
الصدق عبارة عن الاخبار المطابق للواقع ومتى ثبت انه مطابق للواقع لا يحتمل الزيادة
والنقصان وتوجيهه ان اصدق هنا صفة للقائل لا صفة للقول بناء على ان
التميز اعني حديثا محول عن الفاعل والقايلان يتفاوتان في نفس الامر وان تساويا في
قضية واحدة اخبرا بها وكان كل واحد منهما صادقا فيها وحاصله ان هذا استفهام
معناه النفي كما في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله اي لا احد يغفرها فالامر
هنا لا احد اصدق من الله في حديثه فيكون ترجيحا للمحدث على المحدث في الصدق
لا ترجيحا لاحد الصدقين على الآخر ولا شك انه لا احد اصدق في حديثه من الله
لان غيره يجوز عليه غير الصدق عقلا ويقع من اكثر الناس ايضا ولو كان نادرا
والله تعالى منزه عن الامرين جميعا **مسئلة** قد يقال لما السبب في ان السمك
يعيش في الماء فاذا اخرج منه الى الهواء يتلف **وجوابه** ان قلب السمك بارد جدا
فلذلك يحتاج الى نفس قليل يجتذب به بمجاري ضيق والماء اغلظ وما يصل الى نفسه
في تلك المجاري من الهواء شيء يسير فاذا ورد الهواء قلبه عند برودة منه ورد مفرطا
تلف **مسئلة** قد يقال ما العلة في ان من به عطش اذا دخل الحمام سكن عطشه
ومن لا عطش به يعطش اذا دخله **وجوابه** ان من به عطش فان بدنه يابس

يجذب الرطوبة الى الباطن من المسام الخفية ومن لا عطش به فان بدنه رطب
يستفرغ الرطوبة بالعرق فيعطش فيه **تاويل خبر ماثور وتوجيه كلام مشهور**
روي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال قولوا اللهم صل على محمد
وآل محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم وفي
رواية كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وكما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم
وعليه سؤال مشهور وهو ان التشبيه يستدعي كون المشبه به اقوى في وجه
الشبه او مساويا والصلوة ههنا الثناء او العطاء والمنحة التي هي من آثار
الرحمة والرضوان فيستدعي ان يكون عطاء ابرهيم او الثناء عليه فوق العطاء
او الثناء على نبينا عليهما الصلوة والسلام او مساويا له وليس كذلك والا لكان
ابرهيم افضل منه او مساويا له والواقع المحقق خلافه **وتاويله** من وجوه
عديدة وانحاء كثيرة **الاول** ما قيل انه لا يتعلق الامر والنهي والدعاء و
الاباحة والشرط والجزاء والوعيد والوعد والترجي والتمني الا بمستقبل فمتى
وقع تشبيه بين لفظي دعاء او امر ونحوهما مع الاخرى فانما يقع في مستقبل
وعلى هذا فالدعاء انما تعلق بالمستقبل ونبينا صلى الله عليه وآله كان الواقع
قبل هذا الدعاء انه افضل من ابرهيم وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا
الفضل مساوية لصلوته على ابرهيم فهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل
المحفوظ خال عن معارضة الزيادة **الثاني** ان المشبه به المجموع المركب من

الصلوة على ابرهيم وآله ومعظم الانبياء آل ابرهيم والمشبه الصلوة على نبينا وآله
فاذا قوبل آله بهم رجحت الصلوة عليهم على الصلوة على آله فيكون الفاضل من الصلوة
على آل ابرهيم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فيزيد به على ابرهيم وفيه ان ظاهر
اللفظ تشبيه الصلوة على محمد بالصلوة على ابرهيم وتشبيه الصلوة على آله بالصلوة
على آل ابرهيم تطبيقا بين المشبهين والآلين فكل تشبيه على حدته فلا يؤخذ
من احدهما للاخر وفيه ايضا هضم لآل محمد عليهم الصلوة والسلم وقد قام الدليل
على افضلية علي عليه السلم على خلق عظيم من الانبياء وقد صرح نفسه في بعض خطبه
ونفحات كلامه بما يساويه لم بل ضمنه الاشارة الى افضليته عليهم وهو احد من
الآل وايضا هذا الجواب ككثير من الاجوبة الآتية غير جار على الرواية الاولى
التي لم يذكر فيها آل ابرهيم فتدبر واستقم الثالث ان التشبيه انما هو في الصلوة
على آل محمد وفي صلوته على ابرهيم وآله فقوله اللهم صل على محمد على هذا منقطع عن
التشبيه وفيه مع تضمنه لهضم آل محمد ان الظاهر تشبيه المشبه بالمشبه والآل بالآل
لا تشبيه الآل بالمشبه والآل وهو ظاهر الرابع ما ذكره بعض العامة من انه
صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابرهيم وايد ذلك
بما اخرج مسلم من حديث انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا خير البرية
فقال ذلك ابرهيم وفيه انه لو كان كذلك لغير كيفية الصلوة عليه بعد ان علم انه
افضل الخامس ما ذكره ايضا بعض العامة وهو انه قال ذلك تواضعا وشرع ذلك

لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة والادب والتواضع ولا يخفى ما فيه من الوهن
فتدبر السادس ما ذكره ايضا بعض العامة وظني انه من حمقائهم وان زعم انه من
فضلائهم فقال لا يخفى ان الاحوال الثابتة لمجموع الشيء لا يعقل الا بثبوتها لكل جزء
جزء من اجزائه واذا عرفت هذا فنقول لا نسلم افضلية مجموع الصلوة على النبي وآله
على مجموع الصلوة على ابرهيم وآله لان تلك الافضلية اما باعتبار اشتمال المجموع
الاول على الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما باعتبار اشتماله على الصلوة
على آله لا سبيل الى الاول لاشتراك الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بين المجموعين اذ المجموع الثاني مشتمل على الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
باعتبار اشتمال آل ابرهيم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصح ان يكون الافضلية
باعتبار اشتمال المجموع الاول على الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سبيل
اليه ايضا ولا يلزم تفضيل آل محمد على الانبياء عليهم السلم انتهى كلامه خفض الله مقامه
ويقول مؤلف هذه النسخة العزيزة ومرصف هذه النخبة الغريبة ان في هذا
الوجه القبيح ضروب من الكلام وانواع من الملام والآلام اما اولا فلما عرفت
سابقا ان الظاهر ان في الكلام تشبيهين احدهما بين المشبهين والاخر بين الآلين
فالقول بان فيه تشبيها واحدا هو تشبيه المجموع بالمجموع خروج عن مقتضى الظاهر
وهو ظاهر واما ثانيا فلما اشرنا اليه فيما سبق الى عدم جريان اكثر هذا الجواب
على الرواية الاولى التي لم يذكر فيها آل ابرهيم واما ثالثا فلان دعوى لزوم كون

الاحوال الثابتة لمجموع الشيء ثابتا لكل جزء جزء من اجزائه ظاهر الفساد كيف
وقد ذاع وشاع ان حكم المجموع غير حكم الاجزاء والمستند ظاهر وهو ان السكنجبين دافع
للصفراء وكل من اجزائه ليس كذلك وكذلك امر الحبل وشعراته وطاقاته ومن انكر
ذلك فقد كابر مقتضى عقله واما رابعا فلانه لا معنى بعد تمهيد تلك المقدمة
لان يقال ان الافضلية اما باعتبار هذا او مع هذا الاعتبار لا ساقطا عن درجة
الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار واما خامسا فلان المجموع الثاني كما انه مشتمل
على الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم باعتبار اشتمال آل ابرهيم عليه عليه السلم
كذلك مشتمل على الصلوة على آله ايضا لان آل ابرهيم مشتمل على آل النبي ايضا
فظهر ان العلة المذكورة مشتركة بين الاعتبارين ولا وجه لتخصيصها بالاول ولئن
قول فيبقى ان يكون الافضلية الى آخره غير باق على الصحة وقد تبين لك مما تلوناه
عليك انه يمكنك توجيه الجريان التشبيه مع وقوعه بين المجموعين وافضلية الثاني
باعتبار اشتمال آل ابرهيم على محمد وآل محمد عليهم السلام جميعا ولا باس بافضليته
المجموع الثاني باعتبار ضم الصلوة على النبي ابرهيم وباقي الانبياء من آله الى الصلوة
على النبي وآله على المجموع الاول المشتمل على الاخيرة فقط فتدبر ولا تكن من الغافلين
واما سادسا فلان ذلك التاويل لا يرجع الى حاصل بل تطويل بلا طائل لبقاء
المحذور على حاله لانه لو ثبت افضلية مجموع الصلوة على ابرهيم وآله على مجموع
الصلوة على محمد وآله او تساويه له كما يشير اليهما نفي افضلية المجموع الاول للزم بناء

على تلك المقدمة الممهدة افضلية الصلوة على ابرهيم بل على آله على الصلوة على النبي
او تساويها وبما هو المحذور ولنا تامل في جميع ما سنح للخاطر الفاتر من الانظار لكن بعد
الاستعاذة من بلية حية بصد عن صفات الاخبار السابع ما نسبه
النووي الى الشافعي واورده الشيخ السعيد الشهيد المكي روح الله روحه في قواعده
وهو ان التشبيه لاصل الصلوة بالصلوة لا للقدر بالقدر كما في قوله تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله سبحانه كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم فالمراد في اصله لا في قدره ووقته وكيفيته ورد هذا الجواب
بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف اي صلوة مماثلة للصلوة على
ابرهيم وظاهر ان هذا يقتضي المساوات اذ المثلان هما المتساويان في الوجوه الممكنة
فتدبر وقد يؤيد هذا الوجه بما يضعف به الوجوه السابقة وهو ان جميع
تلك الوجوه مبنية على ان صلوتنا عليه صلى الله عليه وآله تفيد زيادة
في رفع الدرجة ومزيد الثواب وقد انكر هذا جماعة من المتكلمين خصوصا
الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالا لامر الله سبحانه
ورسوله والا فالنبي صلى الله عليه وآله قد اعطاه الله من الفضل والجزاء
والتفضيل ما لا عين رات ولا اذن سمعت والا من المنحة والاكرام
بما لا يؤثر فيه صلوة مصل وجدت او عدمت وفائدة هذا الامتثال انما تعود
على المصلي فيستفيد به ثوابا كما جاء في الخبر من صلى علي واحدة صلى الله عليه

بها عشر الفتح نظهر وهن تلك الوجوه خصوصاً الأول منها المعتمد على طلب المنافع
في المستقبل فان هذا الكلام على ما عرفت في قوة الاخبار عن اعطاء الله له
غاية الفضل والمنحة وقوة الجواب بان التشبيه للاصل بالاصل ويلزم المساواة
في الصلوتين ولكن تلك الامور موهبية مجازتنا ويجاوز فيها وان تفاوتا في
الامور الكسبية المقتضية للزيادة فان الجزاء على الاعمال هو الذي يتفاضل فيه
العمال ويظهر به تفاوت مراتب الرجال لا المواهب التي يجوز نسبتها الى كل واحد تفضلا
وخصوصاً على قواعد العدلية وهب ان الجزاء كله تفضل كما يقول الاشعرية
ثم ان الصلوة هنا موهبة محضة ليست باعتبار الجزاء فالذي يسمى جزاء عند
العمل وان لم يكن مسبباً عن العمل هو الذي يتفاضل فيه وهذا واضح بين الثامن
ما يقرب من المعنى السابق عليه وهو انه لم يلاحظ في التشبيه المصلى عليه لان
نبينا صلى الله عليه وآله كان افضل من ابرهيم عليه السلام بل التشبيه من حيث
اصل الصلوة والمعنى اللهم صل على محمد وآل محمد بمقدار فضلهم وشرفهم عندك
كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم بمقدار فضلهم وشرفهم لديك ونظيره قوله
تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم يعني اذكروا الله بقدر نعمه واياديه عليكم كما
تذكرون آباءكم بقدر نعمهم واحسانهم اليكم وتشبيه الشئ بالشئ يصلح من وجه واحد
وان كان لا يصلح من كل الوجوه قال الله سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
يعني من وجه واحد وهو خلقه بغير اب فافهم التاسع ما نسبه المحقق الدواني الى

من كان يثق بفضله وهو السيد صفي الدين عبد الرحمن الايجي فقال قال السيد
روح الله روحه ونور في عالم القدس فتوحه قد كثر اقوال العلماء في وجه هذا
التشبيه ويخطر بالبال ان يجعل وجه الشبه كون كل من الصلوتين افضل من الصلوة على
السابقين عليه ومنهم ابرهيم عليه السلام فيكون الصلوة على سيد المرسلين افضل من الصلوة
على السابقين عليه ومنهم ابرهيم عليه السلام كما ان الصلوة على ابرهيم افضل من الصلوة
على جميع من سبقه من الانبياء فيلزم من التشبيه المذكور كون الصلوة على سيدنا
المصطفى عليه وعلى آله التحية والثناء افضل من الصلوة على ابرهيم عليه السلام وهو
غاية المأمول قال المحقق الدواني فهذا كلامه قدس الله سره واقول هذا وجه انيق
رشيق لا يقال ان هذا الوجه يقتضي ان يكون الصلوة على آل محمد صلى الله عليه و
آله افضل من الصلوة على آل ابرهيم ومعلوم ان آل ابرهيم فيهم الانبياء فيلزم تفضيل
آل محمد على الانبياء لانا نقول لا نسلم انه يلزم من ذلك تفضيل آل نبينا صلى الله
عليه وآله على آل ابرهيم عليه السلام اذ مودى هذا الوجه تفضيل مجموع الصلوة على النبي
صلى الله عليه وآله وعلى الآل على مجموع الصلوة على ابرهيم وآله ولا يلزم من تفضيل
هذا المجموع تفضيل الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وآله على آل ابرهيم فلا يرد
هذا المحذور اصلا انتهى واقول ليس السؤال سؤالا ولا الجواب جوابا على مذهبنا
معاشر الامامية على ما عرفناك انفا وانما ذلك على رأيهم واهوائهم فلا تغفل
ثم قال على انه يمكن ان يقال ان تفضيل الشئ قد يكون من بعض الوجوه دون بعض كما

هو في موضعه ان معنى التفضيل هو الزيادة بوجه ما فيمكن ان يكون تفضيل
الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وآله على الصلوة على آل ابرهيم باعتبار
بعض الوجوه اذ في الحديث ان لله عباداً ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء فيكون
مضمون هذا الوجه طلب هذه المرتبة لآل محمد صلى الله عليه وآله فان
قلت اذا كان وجه الشبه هو كون كل من الصلوتين افضل الصلوة على النبي و
آله والصلوة على ابرهيم وآله افضل من الصلوة على السابقين فلا يكون وجه
الشبه في المشبه به اقوى منه في المشبه فيعود المحذور قلت كون وجه الشبه
في المشبه به اقوى قد يكون باعتبار الظهور والشهرة ولما لم يكن الصلوة على محمد و
آل محمد عليهم الصلوة والسلام شهرتها كشهرة الصلوة على ابرهيم وآله شبهت
الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام بالصلوة على ابرهيم وآله
لذلك المعنى فان قلت اذا كان قوة وجه الشبه في المشبه به لاجل الظهور و
التعارف فليكتف بذلك في اول الامر حتى لا يلزم ان يكون الصلوة على
ابرهيم وآله افضل من الصلوة على النبي وآله من غير حاجة الى ذلك الوجه
قلت لا احتياج الى هذا الوجه لتعليم كون الصلوة على النبي وآله افضل من
الصلوة على ابرهيم وآله اذ هذا المعنى لا يعلم من هذه العبارة الا بهذا
الوجه كما لا يخفى على من له ادنى فطانة والذي يخطر بالبال في توجيه هذا
المقال اولا ان تعليم كون تلك الصلوة افضل من الاخرى بهذا الوجه الذي

لا يهتدي اليه الا الاوحديون ولا يعرف الا بمزيد تدقيق وتامل يبعد
ان يكون سببا للاحتياج فتامل وثانيا ان انفهام هذا المعنى من تلك العبارة
بمقتضى صيغة الامر هو طلب هذه الصلوة الافضل للنبي وآله عليهم الصلوة
والسلام وطلب الشئ لا يستلزم حصوله فكيف يعلم كون الصلوة على النبي وآله
افضل من الصلوة على ابرهيم وآله غاية ما في الباب انه يعلم كون هذه الصلوة
الافضل مطلوبة لنا والاكتفاء بهذا القدر لا يخلو عن بعد وانت اذا تاملت
واستحضرت ما قررناه لك آنفاً في ذيل التوجيه السادس المنسوب الى الشافعي
امكنك دفع ما ذكرناه ثانياً فتذكر العاشر ما ذكره بعضهم وزعمه توجيهاً
براسه وليس كما زعم بل يرجع الى واحد مما سبق فقال ان سبب هذه التشبيه ان
الملائكة قالت في بيت ابرهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
ولما علم المصطفى ان محمداً وآل محمد من اهل بيت ابرهيم فكانه قال اجب دعاء
الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد ضمناً كما اجبتها عندما قالوها
في آل ابرهيم الموجودين صريحاً ولذلك ختم بما ختمت به الآية هو قوله انه
حميد مجيد في بعض الروايات الحادي عشر ما قيل ان الصلوة بهذا اللفظ
جارية في كل صلوة على لسان كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد
بالنسبة الى مجموع الصلوة اضعافاً مضاعفة للصلوة على ابرهيم ويشكل هذا
التاويل بان التشبيه واقع في كل صلوة تذكر فيها حال كونها واحدة فالاشكال

قايم على ساقه باق بحاله وبالجملة اكثر ما يقال من التوجيهات بل جميعها الخ
من شيء والله ورسوله اعلم **توجيه عبارة من الصحيفة الكاملة** قال الامام
الهمام قدوة الساجدين وزين العابدين علي بن الحسين عليهما التحية والثناء
في دعاء الصباح والمساء يولج كل واحد في صاحبه ويولج صاحبه فيه فيقال
ما معنى الايلاج واي فائدة للفقرة الثانية مع اتحادها بالاولى **والجواب**
ان معنى ايلاج الله انه يدخل الليل في النهار بان ينقص منه ويزيد في النهار
كما في مكث الشمس في نصف الدور الذي اوله اول الجدي وآخره آخر الجوزاء
وبالعكس في النصف الآخر كذا افاده المولى الاستاد العارف الاوحد مولانا
شاه محمد مد ظله ولك ان تقول ان الاظهر جعل ميزان الليل والنهار اول الحمل
واول الميزان ويظهر للفطن المتامل مع عدم الاحتياج الى الحمل على التكرار فتامل
فانه دقيق ويحتمل ان يكون المراد بالايلاج ادخال يوم بين ليلتين وليلة بين
يومين واما الفقرة الثانية فاما ذكرها بيانا وتاكيدا لما يتضمنه الفقرة الاولى
كذا ظن البعض وهو من بعض الظن والاظهر ان التكرار للاشارة الى ان هذا
الامر لا يزال كذلك اعني اذا بلغ دخول احدهما في الآخر الى حد محدود امد
محدود فلا توقف يشرع الامر في العكس اي الدخول من احدهما في الآخر مستمر
دايما لئلا يتوهم ان هذا الايلاج مرة واحدة لكن الظاهر من العبارة الكاملة
والكلام العزيز كما قال عز وجل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ان

جميع

جميع زمان الليل يصير نهارا وبالعكس والمعنى على ما عرفت انه يولج بعض كل
منهما في الآخر هذا وقال شيخنا العلامة الاوحد بهاء الحق والملة والدين محمد
محمد العاملي في مفتاح الفلاح ان مراده عليه السلام التنبيه على امر مستغرب
وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في آن واحد
وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه
سواء كانت مسكونة او لا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس
فزيادة النهار ونقصانه واقعان في وقت واحد لكن في بقعتين وكذلك
زيادة الليل ونقصانه ولو لم يصرح عليه السلم بقوله ويولج صاحبه فيه
لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه عليه السلم وقوع زيادة
النهار في وقت ونقصانه في آخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف للخاص
والعام انتهى وقد اورد الاستاد العارف الاوحد سلمه الله وابقاه و
بلغه منتهى ما يتمناه هذه الافادة مع زيادة في شرح الصحيفة الكاملة
المسمى برياض العارفين بقوله يحتمل ان يكون قوله عليه السلم اشارة الى ان
الداخل مدخول فيه والمدخول فيه داخل في وقت واحد لكن في البقاع
المتقاطرة المتفقة العرض اذا كان عرض احد البلدين فيهما جنوبيا والآخر
شماليا فاذا فرضنا كل واحد من العرضين ثلثين درجة مثلا فاذا ازداد
النهار في البلد الشمالي في هذه الايام ينقص النهار في البلد الجنوبي وبالنسبة

الى الليل بالعكس وهذا انما يجري اذا فرضنا البلدين متقاطرين متفقين لا
مختلفين نعم اذا فرضنا كل واحد من العرضين تسعين درجة فالايلاج يتحقق
في زمان واحد وافق البلدين مع ايضا واحد وهذا المعنى وان كان دقيقا
بعيدا عن اوهام العوام لكن لا يبعد عن امام همام عالم ببواطن الكلام انتهى كلامه
زاد الله كرامه واقول ما افاده مد ظله تدقيق لطيف وتحقيق ظريف لكن لا يتم
الا بادنى تكلف فتنبه للمراد والله الموفق للسداد **توجيه عبارة اخرى منها**
وهو قوله عليه الصلوة والسلام ايضا في دعاء اللجاء الى الله عز وجل يا من المضطرون
الذين اوجبت اجابتهم واهل السوء الذين وعدت الكشف عنهم فيقال ما وجه
تخصيص المضطرين بايجاب الاجابة واهل السوء بوعد الكشف **والجواب** انها اشارة
الى قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فظهر وجه تخصيص الاجابة
بالمضطرين والكشف باهل السوء واما تخصيص الايجاب بالاولين والوعد بالآخرين
فقد سنح لي فيه وجهان **احدهما** انه لما ثبت ان الله لا يخلف الميعاد كان
وعده ايجابا ومعنى الكلمتين متحدا لكن روعي مرة صنعة بديعية هي شبه
الاشتقاق فاورد لفظة اوجبت واخرى لوحظ التفنن فذكر كلمة وعدت
وثانيهما انه لما كان الاجابة في الآية جزاء للشرط والجزاء واجب الحصول عند
حصول الشرط اقترنت بالايجاب واما كشف السوء فلما لم يكن جوابا للشرط بل كلاما
مستانفا على سياق ما بعده وهو قوله تعالى ويجعلكم خلفاء الارض اقترن بالوعد

جريا

جريا على مقتضى اصل الكلام وظاهر اللفظ مع قطع النظر ان الوعد من الله عز وجل
ايجاب هذا اذا بني الكلام على الانقطاع واما اذا قدر الشرط فما لوجه هو الاول
لا غير **تاويل خبر** روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل ما ازداد تركه
جودة فهو خمر والتوجيه من وجهين **الاول** ما خطر بالبال وهو ان الغرض
بيان كل ما يخمر العقل من المسكرات والمعنى كل شيء ازداد بعد تناوله جودة
وكمالا للعقل فهو مسكر يخمر العقل **الثاني** ما سمعت عن الاستاد الاوحد
مولانا شاه محمد مد ظله ان النبي صلى الله عليه وآله لما اتى الى المدينة مهاجرا
فراى في مياهها من الملوحة واشتكى اليه اصحابه من ملوحتها رخص لهم ان
يلقوا فيها شيئا من التمر ليحلو وكان هذا هو الباعث لتجويز العامة شرب النبيذ
فالغرض مع من الخبر تحريم ما يصير نبيذا بزيادة بقاء التمر فيه والمعنى كل ما ازداد
الماء ابقاؤه جودة اي تجاوز عن حد يحلو به الماء فهو خمر فالترك مع بمعنى الابقاء
تاويل آية قال الله تعالى في سورة الاسرى وما منعنا ان نرسل بالآيات
الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل
بالآيات الا تخويفا واقول ولا ان فيها اسئلة شتى **الاول** ان الله تعالى كيف
يمنعه تكذيب الامم الماضية من ذلك مع انه لا يمنعه عما يريد مانع فان اراد
ارسال الآيات فلا يمنعه تكذيبهم وان لم يرد ارسال الآيات كان وجود
تكذيبهم وعدمه سواء وكان عدم الارسال لعدم الارادة لا للتكذيب

الثاني ان الارسال يتعدى بنفسه قال الله تعالى انا ارسلنا نوحا
الى قومه فاي حاجة الى الباء الثالث ان المراد بالآيات هنا ما اقترحه
اهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جعل الصفا ذهبا و
ازالة جبال مكة ليتمكنوا من الزراعة وانزال كتاب مكتوب من السماء ونحو
ذلك وهذه الآيات ما ارسلت الى الاولين ولا شاهدوها فكيف كذبوا
بها الرابع ان تكذيب الاولين لا يمنع ارسالها الى الآخرين لجواز ان
لا يكذبها الآخرون الخامس اي مناسبة بين صدر الآية وهو قوله تعالى
وما منعنا الآية وبين قوله تعالى بعدها وآتينا ثمود الناقة مبصرة الآية
حتى صدرت بها السادس ما معنى وصف الناقة بالابصار وما دخله هنا
السابع ان الظلم يتعدى بنفسه قال الله تعالى ومن يعمل سوء او يظلم
نفسه فاي حاجة الى الباء وهلا قال ظلموها اي بالعقر والقتل الثامن
ان قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا يدل على الارسال بها وقوله تعالى
وما منعنا ان نرسل بالآيات يدل على عدم الارسال فكيف التوفيق اقول
ثانيا ان الجواب عن الاول ان المنع مجاز عبر به عن ترك الارسال بالآيات
فكانه تعالى قال وما كان سبب ترك الارسال الا ان كذب بها الاولون
وعن الثاني ان الباء لتعدية الارسال الى المرسل به لا الى المرسل لان المرسل
محذوف وهو الرسول تقديره وما منعنا ان نرسل الرسول بالآيات والارسال

يتعدى بنفسه الى المرسل وبالباء الى المرسل به وبالى الى المرسل اليه قال الله
تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه وعن الثالث
ان الضمير في قوله تعالى بها عائد الى نفس الآيات المقترحة لا الى هذه الآيات
المقترحة فكانه تعالى قال وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها اهل مكة
الا تكذيب من قبلهم بالآيات المقترحة اي المائدة والناقة ونحوهما مما اقترحه
الاولون وعن الرابع ان سنة الله تعالى في عباده ان من اقترح على الانبياء
آية واتوه بها فلم يؤمن عجل الله هلاكه والله تعالى لم يرد اهلاك مشركي مكة
لانه تعالى علم ان في نسلهم من يؤمن او لانه قضى وقدر في سابق علمه بقاء من
بعث اليهم نبينا محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة فلو ارسل بالآيات
التي اقترحوها فلم يؤمنوا لاهلكهم على السنة الجارية مع ان حكمته اقتضت عدم
اهلاكهم فكذلك لم يرسل بها فيصير معنى الآية وما منعنا ان نرسل بالآيات
المقترحة عليك الا ان كذب بالآيات المقترحة الاولون فاهلكوا فربما كذب
بها قومك فيهلكوا وعن الخامس انه تعالى لما اخبر ان الاولين كذبوا بالآيات
المقترحة عين منها واحدة وهي ناقة صالح عليه السلام لان آثار ديارهم
المهلكة في بلاد العرب قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم وعن
السادس ان معنى مبصرة دالة كما يقال الدليل مرشد وهادي وقيل مبصرا بها
كما يقال ليل نائم ونهار صائم اي ينام فيه ويصام فيه وقيل معناه مبصرة يعني

انها يبصر الناس صحة نبوة صالح عليه السلام ويعضد هذا قراءة من قرأ مبصرة
بفتح الميم والصاد اي تبصرة وقيل مبصرة صفة لآية محذوفة تقديره آية مبصرة
اي مضيئة بينة وعن السابع ان الباء ليست لتعدية الظلم اي ظلموا الناقة بل
معناه فظلموا انفسهم بقتلها او بسببها وقيل الظلم هنا الكفر فمعناه فكفروا بها
فلما ضمن الظلم معنى الكفر عداه تعديته وعن الثامن ان المراد بالآيات ثانيا
العبر والدلالات والانذارات لا الآيات التي اقترحها اهل مكة فلا تناقض
فتبصر **توجيه خبر** كنت يوما بمجلس الاستاد الاعظم والهمام الاكرم مخلص خان
مد ظله فجرى الكلام على ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرف الحق
لم يعبد الحق فقال بعضهم انه قد ذكر الشيخ الجليل احمد بن عبد الرضا القطب شاهي
الملقب بالمهذب في بعض رسائله التي الفها اثني عشر وجها في حل هذا الحديث فاستعظم
ذلك بعض تلامذة الاستاد مد ظله فاردت كسر سورة استبعاده فارتجلت في
الحال نحوا من عشرة اوجه في حله ثم الحقت بها بعد ذلك وجوها اخر يجيء تفصيلها
وعرضت في الغد على الاستاد مد ظله فاستحسن اكثرها وتفصيل الكلام في هذا المقام
ان ظاهر هذا الخبر مخالف لصريح العقل ومناقض لصحيح النقل بل يقتضي بطلان ضروريات
الدين الرفيع ويصادم الكتاب والسنة واجماع الجميع ويوافق ما يدعيه الصوفية
من سقوط العبادة عند كمال العرفان فيلزم صرفه عن ظاهره لضرورة التوفيق
الجمع بين ادلة العقل والسمع ولا يجوز لاحد اطراح الرواية ما امكن تاويلها بالتي

فنقول ان تاويله من وجوه شتى منها ما افاده اصحابنا رضوان الله تعالى
عليهم ومنها ما سنحت للخاطر المتكدر بتلاطم الخواطر وعثير المخاطر ولتقدم ما افاده
علماؤنا رضي الله تعالى عنهم مذيلا بما الهمته وابدعته تاسيا بهم ونمهد
لذلك مقدمة وهي ان من في الحديث المذكور اما استفهامية او متضمنة
معنى الشرط او موصولة عبر بها عن الخالق تعالى او المخلوق والمراد بالمعرفة اما
بالكنه او بالوجه والمراد بالحق هو الله سبحانه او الائمة عليهم السلام او الموت
او القيامة او الرزق او القران او الاشياء الثابتة الحقة او الحق الشرعي
او اي حق كان او حق المعرفة او حق العبادة ويعبد بالمعنى المتبادر او الانكار
او التذلل او العرفان وهو بصيغة المعلوم او المجهول مخففا او مشددا
والجملة خبرية محضة او متضمنة معنى الانشاء اذا عرفت ذلك فاعلم ان
جملة ما افاده اصحابنا رضي الله تعالى عنهم اثنا عشر وجها **الاول** ان يكون
العبادة بمعنى الجحود والانكار فانه احد معانيها اللغوية والفعل منه كفرح
وعليه حمل بعضهم قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
اي المنكرين فالمعنى من عرف الحق معرفة صحيحة لم يجحده ولم ينكره بعد معرفته
ففيه اشارة الى ان من انكر الحق بعد معرفته به ظاهرا لم يكن ما تقدم
منه معرفة كما نقل عن السيد المرتضى رضي الله عنه من القول باستحالة تجدد
الكفر بعد الايمان الصحيح والمعرفة اليقينية وان من تجدد كفره علم ان ايمانه

في الظاهر كان نفاقاً في الباطن وفي الكافي ما يدل عليه **الثاني** ان يكون
العبادة بالمعنى المذكور وجملة لم يعبد الحق خبرية بمعنى الانشائية مراداً بها
النهي كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام **الثالث**
ان يكون يعبد بالتشديد من عبد اي ذلله ومنه طريق معبد اي مذلل و
المعنى من عرف الحق لم يذلله ببذله لغير اهله او بترك التقية به فالمراد بالحق
الثابت من حق يحق اذا ثبت لا اسم من اسمائه تعالى وبالمعرفة المعرفة الكاملة
او المراد بالنفي النهي كما سبق **الرابع** ان يكون المراد بالحق الثابت كما ذكر ويختص
بغيره سبحانه حيث لا يعرف كنه ذاته وانما يتعلق المعرفة بافعاله وصفاته
وانبيائه واوصيائه واوامره ونواهيه وعبادة شيء من ذلك غير جائزة فالنفي
على تقدير صحة المعرفة صادق **الخامس** ان يكون المراد من عرف الحق حق المعرفة
واقواها واقومها واعلاها اي المعرفة الحاصلة يوم القيمة لم يعبد الحق لسقوط
التكليف هناك فبذلك يخص لضرورة الجمع بينه وبين الضروريات **السادس**
ان يكون المراد من عرف الحق سبحانه حق المعرفة اي غاية ما يمكنه منها لم يعبده
حق عبادته فكيف من دونه فيجب الاعتراف بالتقصير في عبادته سبحانه من كل واحد
مع الجد فيها **السابع** ان يكون المراد ان كل شخص من عرف الحق لم يعبده حق العبادة
فالعام باق على عمومه فيدخل فيه العوام والخواص **الثامن** ان يكون من استفهام
انكار والمعنى اي شخص عرف الحق اي سمع هذا الاسم فالحق من اسمائه تعالى وحذف

الواو هنا غير ضائر وله نظائر منها قول ابي الطيب المتنبي **شعر** اي يوم سررتني
بوصال لم ترعني ثلثة بصدود وفيه ح اشارة الى ان من ترك العبادة مع
معرفته فهو خارج عن المعرفة او عن كمالها او كانه لم يعرف لعدم العلم بمقتضاها مع
وجود معرفته كعدمها لندوره او سقوطه عن درجة الاعتبار للحكم بكفره
ح وارتداده او مساواته من لا يعرف بل كونه اسوء حالاً منه ولا يخفى ان
الاستفهام الانكاري يقتضي نفي متعلقه والكلام هنا مقيد ووقوع النفي
في مثله يكون الى القيد وحده فيقتضي اثباته فان نفي النفي اثبات **التاسع**
ان يكون من اسماً موصولاً عبارة عنه سبحانه فانه هو الذي عرف حقايق
الاشياء كلها على ما هي عليه دون غيره فالمعنى ان الذي عرف حقايق الاشياء
كلها على ما هي عليه هو الخالق المعبود لا المخلوق العابد فلا يتصور كون احد خالقاً
مخلوقاً عابداً معبوداً وفيه دلالة على بطلان عبادة غيره لغيره وان كل عابد ليس
باله كعزير وعيسى وعلي عليهم السلام وغيرهم وعلى اطلاق العارف عليه تعالى وهو
مذكور في نهج البلاغة فان تعذرت الحقيقة فالمجاز باب واسع على ان الاطلاق
عرفي لا يستلزم اطلاق العارف بطريق الاسمية كما لا يخفى بل لا يستلزمه مطلقاً
فتدبر **العاشر** ان يكون من اسماً موصولاً مراداً به الباري تعالى شانه العزيز
كما سبق ويعبد مبنياً للمفعول فالمعنى انه سبحانه لم يعبده احد حق عبادته فتامل
الحادي عشر ان يكون من شرطية والحق من اسمائه تعالى ويعبد مبنياً للمفعول

والمعنى ان من عرف الحق جل شانه بانه ربه لم يعبده اي لم يعبد ذلك العارف
احد حقاً اي عبادة بالحق لامتناع كونه ذا ربوبية والهاماً لوهاماً فاللام زائدة
في الحق الثاني وعوض عن المضاف اليه كنظائره على حد فان الجنة هي المأوى فيكون
ح حكماً ببطلان قول الغلاة كما ذكر **الثاني عشر** ان يكون المراد بالحق الواجب و
يعبد مشدداً كما مر فالمعنى ان من عرف الحق الواجب لاهله لم يذلل ذلك الحق بتركه
وعدم القيام به او المجاز بحاله فتامل واما الوجوه التي سنحت للبال مع تراكم الملال
وتراكم الاهوال فهي نيف واربعون وجهاً فضمنها بما مرت الحاجة اليها فنقول **الثالث
عشر** ان يكون المراد من الحق الاول الامور الثابتة في نفس الامر ومن الحق الثاني
الحق الاول تعالى ويعبد بمعنى يعرف ومن استفهامية للانكار ومآل المعنى ان
كل من اطلع على احوال الموجودات علم ان لها صانعاً حكيماً هو المبدء الاول سبحانه
الرابع عشر ان يكون الامر بحاله ومن موصولة والجملة استفهام انكار والمعنى
ان من اطلع على احوال الامور الثابتة في نفس الامر عارفاً مذعناً بان لها خالقاً
هو الحق تعالى وكلا المعنيين على طريقة البرهان الاني **الخامس عشر** ان يراد
من الحق في الموضعين هو الله تعالى ويعبد بالمعنى المتبادر ومن موصولة والجملة
استفهام انكار والمعنى ظاهر لا سترة به **السادس عشر** ان يكون المراد ان من
اعتقد انه يعرف الحق تعالى بكنهه كان كافراً محبوطاً جميع اعماله وعباداته فكانه
لم يعبد الحق **السابع عشر** الامر بحاله ويعبد بمعنى يعرف فالمعنى من زعم انه عرف

الحق تعالى كما هو عليه في ذاته لم يعرفه بل عرف ما تصوره وصار مخلوقاً في ذهنه
وهو غير الحق جل شانه وعليه حمل بعض العلماء قوله صلى الله عليه وآله ان من اشد
الناس عذاباً يوم القيمة المصورون والله اعلم وقد تذكرت بذلك قول بعضهم
شعر لا غرو ان يصلى الفؤاد بحبكم ناراً اما جاء بالاذكار بقلبي اذ اغتنم بصور
شخصكم فيه وكل مصور في النار **الثامن عشر** الامر بحاله ويعبد بمعنى يذلل و
المراد من زعم انه عرف الحق تعالى بكنهه ليس مذللاً لاله تعالى الله عن ذلك علواً
كبيراً **التاسع عشر** الامر بحاله ويعبد بمعنى ينكر والغرض ان من زعم انه عرف الحق
تعالى فان الحق جل شانه هو الذي عرفه بالكنه ليس منكراً له جاحداً اياه فانه
غير الله فتبصر **العشرون والحادي والعشرون** الامر بحاله ويعبد بمعنى يذلل او ينكر
ومن استفهام انكار والمعنى اي شخص زعم انه عرفه تعالى بالكنه ولم يكن مذللاً
له او منكراً اياه فالواو هنا مقدر كما في بيت ابي الطيب على ما مر **الثاني والعشرون**
ان يكون المراد من الحق الاول الامر الثابت في نفس الامر ومن الثاني الاول
تعالى والجملة خبرية بمعنى الانشاء مراداً به النهي كما مر نظيره والمعنى من اطلع على
كيفية نسبة الموجودات بعضها الى بعض بالعلية والمعلولية وانتهاء الامر
اليه تعالى ينبغي ان لا ينكر الحق تعالى **الثالث والعشرون** ان يكون المراد من الحق
الاول الامور الحقة الثابتة ومن الثاني الحق الشرعي ويعبد بالتشديد
المعنى من عرف كيفية نسبة الموجودات بالعلية والمعلولية لم يذلل الحق الشرعي

بتشبيهها الى ضرعلة العلل والمبدء الاول تعالى بالاستقلال او بالشركة الرابع
والعشرون الامر بحاله والجملة خبرية بمعنى الانشاء والمعنى ظاهر بالقياس الى ما قررناه
الآن الخامس والعشرون الى الثالث والثلثين ان تكون من موصولة ويكون
المراد من الحق الاول القرآن كما عبر عنه به فيه في مواضع منه منها والذين
امنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم ومنها ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق ومن الثاني هو الله تعالى او الحق الشرعي او اي حق
كان او المذهب الحق او الرزق المقسوم المقدر كما عبر عنه به فيه في قوله تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
او الموت او القيمة او وعد الله قال الله تعالى ويستنبؤنك احق هو قل اي و
ربي انه لحق وقال تعالى الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون او القرآن
نفسه ايضا ولو بعيد بمعنى لو ينكر والمعنى ان من عرف اسرار القرآن ودرايته وتمكن
فيه ووقف على غاية ما يمكنه من ذلك لو ينكر الحق تعالى واعترف بانه منزل من
لدن حكيم عليم انزله موجود واحد عدل الى غير ذلك من الصفات المذكورة في
القرآن المجيد او لو ينكر الحق الشرعي او اي حق كان لما فيه من امثال قوله تعالى
ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره او لو ينكر المذهب الحق
من امامة الخلفاء المعصومين لاستلزام التدبر في اكثر الآيات الشريفة التي
نزلت فيهم لذلك او لو ينكر ان له رزقا مقسوما مقدرا اياه من حيث يحتسب ومن

حيث لا يحتسب بما وقد قرن بالقسم والتاكيد بان واللام والتمثيل بالامر الظاهر
او لو ينكر الموت لما فيه من الآيات الدالة على عمومه وضرورته نحو كل نفس ذائقة
الموت كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان انك ميت وانهم ميتون او
لو ينكر القيمة او ما وعد الله به مطلقا كما يدل عليه التدبر في الآيات وتصفحها
وكيف وهو من ضروريات الدين المبين واركان الشرع المتين او لو ينكر القرآن
بانه ليس من عند الله كما يدل عليه قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا الى غير ذلك من الآيات الدالة على انه نزل به الروح الامين
الرابع والثلاثون الى الثاني والاربعين الامر في الجميع بحاله والجملة اخبار
بمعنى الانشاء على حد لا ضرر ولا ضرار في الاسلام والمعنى في الكل يظهر بعد
ملاحظة ما سبق ويعرف بالقياس اليها الثالث والاربعون الى الحادي والخمسين
الامر في الجميع بحاله ومن للاستفهام الانكاري ولو بعيد بمعنى لو يعرف و
الجملة ليست بمعنى النهي حج والمعنى في الجميع يظهر بملاحظة ما مر الثاني والخمسين
الى السادس والخمسين ان تكون من استفهامية وعرف من المعرفة الكاملة
التامة والمراد بالحق في الموضعين هو الله سبحانه او الاشياء الحقة الثابتة في
نفس الامر او المذهب الحق او القرآن على ما هو عليه من الاسرار والبطون و
الحقائق او الحق الشرعي والمعنى اي شخص عرف الحق باحد المعاني الحقة كما لو عرف
الحق احد فلم يعد حج بصيغة المجهول بمعنى لو يعرف كما بينا السابع والخمسون الى

الستين ان تكون من موصولة ويكون المراد من الحق الاول القرآن ومن الثاني الحق
الشرعي او اي حق كان ولو بعيد بمعنى لو يذلل والجملة خبرية والمعنى من عرف اسرار
القرآن ودرايته لو يذلل الحق الشرعي او اي حق كان لما فيه من نحو ومن يعمل مثقال
ذرة الآيتين والجملة خبرية بمعنى الانشاء اي النهي اي لا ينبغي ان يذلل فهذه ستون
وجها وقد بقي هنا وجوه اخر تركناها مخافة الاطناب والله الهادي الى الصواب
مؤلفه ساعة شريفة قال الشيخ صلاح الصفدي في شرح لامية العجم في ذيل
الكلام على البيت السادس والثلثين منها وهو قول الطغرائي شعر لو كان في
شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل الكبش يقال ان بعضهم
كان اذا لعب بالشطرنج مع اي من كان وظهر عليه اثر المغلوبية تضارب مع خصمه
احيانا فوصف ذلك لبعض الظرفاء فقال انا العب معه والزم انه ما يحصل بيننا
ضراب فلما اتى اليه ولعبا قال له في اثناء اللعب يا شاه اشتر فقال مليح والله
القرنان انت والقواد انت فقال يا اخي بالله عليك ما الذي قلت قال قلت
اشتر وهو مصحف اشتر وما اشتر الا الجمل والجمل بتصحيفه الحمل والحمل هو الكبش و
الكبش هو القربان والقربان هو القواد الذي يقود النساء الى الرجال فقال يا اخي
ما رايت من يضارب بتصحيف وتغيير وتسلسل غيرك ثم قال الصفدي وقد
كذا حكاه لي جماعة وهو غلط لان اشتر لا يعرف عند اهل اللغة والذي يقولونه
في كل ذي كرش انه يجتر بالجيم ما عرفته انتهى كلام الصفدي بعبارته ويقول

مؤلف الكتاب بصره الله تعالى بعيوب نفسه عن الاشتغال بنشر عيوب غيره ان
ما زعمه هذا الاريب الاديب غلط شنيع وتفسيح قبيح فان لفظة اشتر في هذه
هذه القصة المشهورة العجيبة بمعنى الجمل كما صرح بذلك فيها وللعجم في نحو ذلك حكايات
ونوادر شتى ومنها ايضا ما حكوا انه قال بعضهم لرجل من الفساق يا مسكين فقال
والله انت ولد الزنا وانت ابن الفاعلة فقال يا اخي بالله ما الذي قلت قال قلت
مسكين وهو بالفارسية بزه وهو تصحيف بزه وما بره الا الحمل وما الحمل الا تصحيف
الجمل والجمل هو اشتر واشتر تصحيف استر وهو البغل ويقال له ولد الزنا وهذه
القصة نظيره ما حكاها الصفدي بعينها ولهذا خصصته بالذكر من بين تلك النوادر
الواردة في ذلك واقول وقد رايت في بعض النسخ من شرح الصفدي في هذا المقام
وما اشتر الا الجمل وهذا اغرب فانه غلط في غلط وما اشبه حال الصفدي بحال
بعض العرب وكان يقرأ حاشية علامة مولانا عبد الله اليزدي على التهذيب في
المنطق على بعض علماء العجم حتى وصل الى بحث الشاش فقراء ع ددرشا قض هست
وحدة شرط داين ولا يخفى ما فيه من التصحيف ونظيره ما حكي ان بعض العرب قراء
من الديوان المنسوب الى الحافظ الشاعر الشيرازي هكذا ع اگر ان ترك شيرازي
بدست آرد دل ما را وهو مصراع فارسي فكان الصفدي زعم ان اشتر صيغة
افعل للتفضيل او فعل ماض او مضارع للمتكلم وحده ولذلك قال والذي يقولونه
في كل ذي كرش انه يجتر بالجيم اي بصيغة المضارع ويعضده ما يوجد في بعض النسخ

من قوله وما ابتر الا الجمل وبالجملة هذا اغلط من الصفدي ولا غرو فان الانسان
محل الغلط والسهو والنسيان **استيناس** لا بأس بايراد نبذ من التصحيفات اللطيفة
والاغلاط المنيفة **فن لطيف** ما حكي في هذا الباب ما قيل ان بعض اهل الادب ادعى
المهارة في التصحيف فقال له بعضهم ما تصحيف تصحيف تخنقني فقال التصحيف حسن
فاستغرب الحضار اسراعه فاتهمه شاعر من اهل بلنسية فقال له ما تصحيف بلنسية
فاطرق هنيئة فقال اربعة اشهر فقال له البلنسي صدق الان ظني انك تجهل
ما تقول ويحك فاخذ الفتى يضحك فقال له اشعر انك لشاعر فقال له دعني فاني
لست من بلنسية واربعة اشهر شيء وهو يقول هو ذاك ثم وثبه له بعد ان صرف
الفتى بعض اهل المجلس فتهمه فخجل ومضوا اليه معتذرا **ومن بديع** ذلك ما حكي انه
كتب بعض وزراء ابن عباد رضي الله عنه اليه بخط الاخوان وابناء الزمان **شعر**
واذا اصفا لك من زمانك واحد فهو المراد وابن ذاك الواحد فوقع ابن عباد تحته
في الكتاب بحث وابن ذاك الواحد صحف بعرف فلما قرأه الوزير طار سرورا بما عظمه
وقبل البساط بين يديه **ومن بديع** ذلك ما حكي انه غاب صديق عن صديق فلما
بعد مدة قال عن يعني يجاوبه بقوله زر غبا تزدد حبا فالاول قال عني عني ف
اعتذر الثاني بقوله زر غبا تزدد حبا وقد ينسب هذا الكلام الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وقد ذكرت به قول الشاعر **شعر** اذا شئت ان تقلى فزر متواترا وان شئت
ان تزداد حبا فزر غبا وقول الثعالبي فيه **شعر** عليك باقلال الزيارة انها اذا

كثرت كان الى الهجر مسلكا فاني رأيت الغيث يسأم دائما ويسأل بالايدي اذا هو امسكا
ومنها ما حكي ان رجلا كان له ابن فتنبه يحيى فاتفق انه سافر فاستفتح ابوه يوما
يتفأل بالقرآن لقدومه فخرج له وحسن مآب فنزل الثمن بهذا اللفظ لما بانه
حسن اياه سالما وقال حسن مآب بتصحيفه حسن مات فاستدعى القوم الى العشي و
اخبرها بموت ابنها وان اصدق قائل اخبره فوقعت الصيحة في داره هذا والجيران والمارة
يطلعون عليهم وهو يخبرهم بما صحفه واذا الفتى قد اقبل في اغبط ما يكون واسر
فاستحوا اباه وذهب في المثلا **ومنها** ما حكي ان صبيحا قال للحسن بن وهب ما تصحيف
بكى بنمك فبقي يحتبين فقال كل شيء منك في عيني حسن **ومنها** ما حكي ان بعضهم
قال لصاحب له يا مسعود متى تعود **ومنها** ما حكي ان بعضهم سأل اصحابه فقال
اين تذهبون فقالوا الى المسيء نضربه وانما ارادوا المستنصرية وهي مدرسة
كانت ببغداد بناها المستنصر بالله احد الخلفاء العباسيين **ومنها** ما حكي ان
ابرهيم بن المهدي كتب الى اسحق الموصلي اي شيء لا تزح مثل الاشه فكتب اليه
اسحق لا ترث جميل الابقيه ولا يذهب عليك ان جميلا من العشاق المشاهير
وحبيبته بثينه وامرهما اظهر من ان يخفى وقد فصلت ذكرهما في رسالتي المسماة
بتتمة العواد من الرالعاد في التتمة الثامنة والعشرين منها فمن اشتهى فليرجع
اليها والله الهادي **ومنها** ما حكي ان بعض الادباء اتهم صاحبه في سعاية من
جانبه الى الحاكم فكتب اليه في المجلس سألك فوقطوه الذي وشى به وكتب الكثير صحفه

واقلب فهو والله ما نطق به على لسانك من بغيك وعد وانك وهو مقلوب
مصحف منك انيت فتضاحكا وتصافيا **ومنها** ما حكي انه قال بعضهم لصاحبه
ما تصحيف تصحف فضعت فلما اعياه الامر قال له قل لي ما تصحيفه قال تصحيف
صعب قال بالله قل لي ذلك فلم يزل كذلك هو يسأله وهو يجيبه حتى فهم و
نظيره ما حكي ان بعض التلامذة سأل معلمه عن حروف الزيادة فقال اليوم تنساه
فسأله ثانيا عنها فقال نسيته اليوم فسأله ثالثا فقال سألتمونيها فلم يفهم
مع انه اجاب بها ثلث مرات فاستبلده وفضل له **ومنها** ما حكي انه قال في
لصديقه ما تصحيف استصحبته فتفكر فيه زمانا فلما اعياه قال لو نظمت لي
اين تصحيفه فقال له قد اجبت ولم تكن تعلم **ومنها** ما حكاه ابن منقذ فقال
قيل لبعضهم وقد كان مليحا امرد حسن الوجه اجي واحد تكم فاجاب في الحال مروتك
ومنها ما حكي ان بعض ظرفاء المغنين غنى ليلة عند بعض الامراء قول المعري
شعر اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ولو نظرت شزرا اليك القبائل فطرب
الامير واشار الى بعض مماليكه باحضار خلعة للمغني من غير ان يشعر المغني بذلك
فاتفق ان قام المغني لحاجة وجاء المملوك بالخلعة فلم يجده وحصلت في المجلس
عربدة فتشوش الامير وامر باخراج الجميع فاخبر المغني بفوات ما امر له فتأسف عليه
فلما احضر في ليلة اخرى ونادم الامير وغنى وطرب الامير كرر البيت المذكور
وانشده هكذا **شعر** اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ولو نظرت شزرا اليك

القبائل فرد عليه بعض الحاضرين فقال نعم لو لم ابل في تلك الليلة لم تفتني السعادة
من الامير فاستحسن الامير منه ذلك وامر له بخلعتين **ومنها** ما حكي من الاغلاط
ان بعض اصحاب كافور الاخشيدي دخل مجلسه فغلط وقال ادام الله ايام سيدنا
وكسر الميم من الايام فضاحك الحاضرون فتفطن له ما انشد مرتجلا **شعر** لا غرو ان
لحن الداعي لسيدنا او غص من دهش بالريق او بهر فان تكن خفض الايام عن غلط في
موضع النصب لا عن فكرة النظر فقد تفاءلت عن هذا لسيدنا والفال مأثور عن
سيد البشر بان ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر **ومنها**
ما حكي انه دخل المطيع بن اياس على الهادي في زمن حيوة المهدي فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين فقيل له مه فقال بعد امير المؤمنين **ومنها**
ما حكي انه دخل رجل مشهور بالكذب في اصبهان مجلسا اجتمع فيه جماعة من
الفضلاء منهم مولانا خليل القزويني شارح الكافي واستاد الكل في الكل مولانا
حسين الخوانساري فقال له مولانا خليل اليوم كم قلت من الاكاذيب الى الآن
فقال ما كذبت اليوم الى الآن الا عشرة اكاذيب فقال هذا هو الكذب الحادي
عشر فقال العلامة الخوانساري غلطت بل هذا هو الكذب الثاني عشر على تقدير
ان يكون كاذبا في كلامه هذا فقال وكيف ذلك قال لان قوله ما كذبت اليوم
الا عشرة اكاذيب انما يكون كاذبا لو زاد عليه ولا اقل من واحد فتعجب اهل
المجلس من ذكائه وسرعة فهمه النقاد فانهم **ومنها** ما حكي انه كان بين

الحسن الصباح والوزير نظام الملك عداوة مضمرة فاتفق ان السلطان ملكشاه
امر بنقل بعض الرخام من حلب الى اصفهان فاكترى لذلك بعض اهل العسكر
جمالين ليحملا خمسمائة رطل من الرخام المذكور وكان لاحدهما ستة جمال
وللاخر اربعة وكان لكل واحد منهما ايضا خمسمائة رطل من الرخام وعين
فوزعوا ذلك على جميع جمالهم العشرة ولما وصلوا الى اصفهان امر السلطان
للرجلين بالف دينار فقسمها نظام الملك بينهما بان اعطى صاحب الستة ستمائة
وصاحب الاربعة اربعمائة فوقف بذلك الحسن فلما حضر مجلس السلطان
اعترض عليه الحسن الصباح وقال قد غلطت واخطات في القسمة وصرفت
مال السلطان في غير محله وضيعت حق صاحب الستة وجرت عليه قال
نظام الملك وكيف ذلك وقد اعطيتهما بعدد الجمال التي كانت لكل واحد
منهما فقال الصباح وهذا هو الغلط والخطاء لان حق صاحب الستة من الالف
ثمانمائة دينار وحق صاحب الاربعة مائتا دينار ثم قرر وجه ذلك
بوجه معقد مجمل فقال ملكشاه قل شيئا انا افهمه فقال الصباح الجمال
عشرة والاحمال كلها الف وخمسمائة رطل فاحمال الاربعة ستمائة رطل
كل حمل مائة وخمسون رطلا فالمحمول منها لصاحبها خمسمائة رطل وللسلطان
مائة رطل واحمال الستة تسعمائة رطل كل حمل مائة وخمسون رطلا فالمحمول
منها لصاحبها خمسمائة رطل وللسلطان اربعمائة رطل فقد حمل صاحب الاربعة

خمس الخمسمائة فيبقى خمس الالف وهي مائتان وحمل صاحب الستة اربعة اخماس
الخمسمائة فيبقى اربعة اخماس الالف قال نظام الملك فلما ظهر على السلطان
صحة ما ادعاه الصباح وغلطي اظهر الانبساط وتبرج وجهه ليرفع عني الخجل
ولكني عرفت انه قد تاثر خاطره من ذلك او اضمر في نفسه مني شيئا **ومنها**
ما حكي عن المازني النحوي انه قال حضرت يوما عند الواثق فقال يا مازني هات
مسألة وكان عنده نحاة الكوفة فقلت ما تقولون في قوله تعالى وما كانت
امك بغيا لم لم يقل بغية مع ان الام مؤنث وهو خبر مشتق صفة لها في المعنى
محمول عليها فقالوا جوابه ظاهر فان بغيا صيغة فعيل ويستوي المذكر و
المؤنث فيها فقلت غلطتم فقالوا بل اصبنا فقال الواثق هات ما عندك فقلت
لو كانت بغي على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة و
جبرة وانما تحذف الهاء اذا كانت في معنى مفعول نحو امراة قتيل اي مقتولة
وكف خضيب اي مخضوبة وبغي هاهنا ليست بفعيل وانما هو فعول وفعول لا تلحقه
الهاء في وصف المؤنث نحو امراة شكور وبئر شطون اذا كانت بعيدة الرشاء
وتقديره بغوي قلبت الواو ياء لاجتماعهما في كلمة وسكون السابق ثم ادغمت
الياء في الياء فصارت ياء ثقيلة نحو سيد وميت فقال بعني لذلك فتبين
للواثق غلطهم وصحة ما ادعيت فاوصلني بجائزة سنية **ومنها** ما حكى
الاستاد الاوحد مولانا شاه محمد مد ظله فقال ان مولانا عبد الرحمن الجامي

قال في رسالة له في التصوف وتهذيب الاخلاق روي عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم المؤمن قطن كيس ثم اول ذلك بكلمات ينبغي ان يجعل ضحوكة منها اما
قال ان المراد انه ينبغي ان يكون المؤمن لين الكلام حسن الخلق غير فظ غليظ
القلب حتى كانه قطن كيس انتهى كلام الجامي ثم قال مد ظله ان سبب هذا الغلط
تصحيفه للفظ الحديث فهو هكذا المؤمن فطن كيس اي ذو فطانة وكياسة و
هي العقل **ومنها** ما حكي ان عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابو عمر بن عبد العزيز
المشهور الذي ولي الخلافة لم يل الخلافة بل على امرة مصر من قبل اخيه عبد
الملك فبينما هو جالس يوما في ديوان المظالم اذ دخل عليه رجل يشكو صهرا له
فقال ان ختني قد فعل بي كذا وكذا فانصفني منه فقال له عبد العزيز ومن
ختنك وفتح النون فقال الرجل وما سؤالك عن هذا ختني الختان الذي
يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ما هذا الجواب فاجاب ان هذا الرجل
عرف النحو وكان ينبغي ان تقول ومن ختنك فتضم النون فقال والله شاهدت
الناس حتى اعرف النحو وقام واقام في بيته جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية
ثم صلى بالناس الجمعة الاخرى وهو من افصح الناس قال المدائني وقع الطاعون
بمصر وكان عبد العزيز بن مروان يومئذ اميرها ففر الى قرية له قريبة منها
فقال له بعض اصحابه ما فرارك وقد قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان
فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل نطلب

فلما اقام بها قدم عليه رسول من قبل اخيه عبد الملك وهو خليفة فقال
له عبد العزيز ما اسمك فقال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز اوه نعيت
الي نفسي ما اراني راجعا الى الفسطاط يعني مصر فمات في تلك القرية ولم ير مصر
كان ذلك سنة نيف وثمانين سنة وانما سمي مصر بالفسطاط لما حكي ان عمرو بن
العاص لما افتتح مصر سنة عشرين واراد المسير الى اسكندرية امر بفسطاطه ان ينقض
فاذا بيمامة قد باضت على اعلاه فقال لقد تحرمت بجوارنا اقروا الفسطاط حتى
مصير فرخها فاقروا الفسطاط موضعه وساروا فلذلك سميت به **ومنها**
ان استادي العلامة اقا حسين الخوانساري المشهور وهم في ترجمة قول
السجاد عليه السلام في دعاء الاستقالة من الذنوب وهو قوله اللهم وهذه
رقبتي قد ارقتها الذنوب فصل على محمد وآله واعتقها بعفوك وهذا ظهري
قد اثقلته الخطايا فصل على محمد وآله وخفف عنه بمنك فجعل قوله ارقتها من
الرقة ضد الغلظة اي جعلتها رقيقة دقيقة نحيلة وهذا غلط منه رحمه الله
لان الانسب المناسب ح كان ان يقول غلظتها مكان ارقتها كما انه قابل
قوله اثقلته بقوله فخفف عنه بل ارقتها بمعنى صيرتها رقا اي عبدا مملوكا فقابله
ح قوله فاعتقها فان الرقية تناسب العتق والرقة تناسب الغلظة والثقل تناسب
الخفة ورعاية امثال هذه الامور في كلامهم عليهم السلام وهم ابلغ البلغاء و
افصح الفصحاء واجبة فتنبه **افادات** اقول لما انجر الكلام الى الاغلاط المنسوبة

الى الاجسام التي هي مزال اقدام اذهان الاعلام احببت ايضا ان اورد ما استحضرها من الاغلاط الحسية تحريرا واقرر في بيان ذلك ما يكشف القناع عن اسرارها فاقول ان اغلاط الحس كثيرة ومنها انا نرى الصغير كبيرا كالنار البعيدة في الظلمة والخاتم القريب من العين والوجه في الاول ان ما حول النار من الهواء يستضيء بنورها وضوئها والشعاع البصري المحاذي ما حولها لا ينفذ في الظلمة فلا يتميز عند الرائي جرم النار من الهواء المضيء بها فيدركهما معا جملة واحدة ويحسبهما نارا هذا اذا لم يكن بعيدة جدا وذلك كنار على علم واذا كانت قريبة نفذ الشعاع اما دنت النار عن الهواء المضيء فادركها على ما هي عليه والوجه في الثاني كبر الزاوية التي عند الحدقة فان المقدار الواحد يختلف اذا اختلفت الزاويتان المستعملتان الاضلاع فالتي ضلعها اقصر كانت اكبر من التي ضلعها اطول هكذا ومنها انا نرى الكبير صغيرا وذلك كالاشياء البعيدة وسببه صغر الزاوية بحسب بعد المرئي فكلما كان ابعد كانت الزاوية اضيق الى ان يتقارب الخطوط الشعاعية جدا كان بعضها منطبق على بعض فيرى ذلك المرئي كانه نقطة وبعد ذلك يمحي اثره فلا يرى اصلا فيقصر ومنها انا نرى الواحد كثيرا كالقمر اذا نظرنا اليه مع غمز احدى العينين او نظرنا الى الماء عند طلوعه فانا نراه قمرين وذلك لان النور البصري يمتد في عصبتين مجوفتين يتلاقيان بوصولهما الى العينين ثم يتباعدان ويتصل كل واحد من العينين فالعصبتان اذا كانتا مستقيمتين وقعت الخطوط الشعاعية

على المرئي من محاذات واحدة هي ملتقاها فيرى واحدا واذا انحرفتا او انحرفت احديهما امتدت تلك الخطوط الى المرئي من محاذاته فيرى لذلك اثنين هذا على التقدير الاول واما على التقدير الثاني فلان الشعاع البصري ينفذ في الهواء الى قمر السماء وينعكس من سطح الماء اليه ايضا فيرى مرة في السماء بالشعاع النافذ ومرة في الماء بالشعاع المنعكس ومنها انا نرى الاشياء المستقيمة منعكسة كالاشجار التي وقعت على طرف الانهار والوجه في ذلك انعكاس الاشعة فان الشعاع الخارج من الباصرة اذا وقع على سطح الماء انعكس منه الى راس الشجرة القائم على طرف النهر لكن البصر انما يرى الشيء على استقامة الشعاع الخارج منه لكن الخط الذي هو على الاستقامة داخل في عمق الماء فيرى بالضرورة راس الشجرة في عمق الماء فلذلك يرى الاشجار المستقيمة القائمة على طرف الانهار منعكسة وصورته هكذا ومنها ان الرحى اذا اخرج من مركزها الى محيطها خطوط كثيرة مختلفة في الالوان فاذا دارت دورية كاللون الواحد والسبب في ذلك ان ما ادركه حس الظاهر يتادى اولا الى الحس المشترك ثم الى الخيال فاذا ادرك البصر مثلا لونا وانتقل منه بسرعة الى لون آخر كان اثر اللون الاول باقيا في الحس المشترك عند ادراك اللون الثاني ووصول اثره اليه فيمتزج الاثران هناك فيراهما النفس لامتزاج اثرهما

ممتزجين ولا يقدر على احدهما عن الآخر ايضا لما وقع الشعاع البصري على تلك الالوان باسرها في زمان ما امله فلم يتمكن النفس من التميز فراها ممتزجة فيقصر ومنها انا نرى القطرة النازلة خطا والشعلة الجوالة دائرة والوجه في هذين ان البصر اذا ادرك القطرة او الشعلة في موضع واداها الحس المشترك ثم ادركها في موضع آخر قبل ان يزول اثرها عن الحس المشترك اتصل هناك صورتها في الموضع الاول بصورتها في الموضع الثاني فيرى كانه ممتدا على الاستقامة او الاستدارة وايضا لما اتصل الشعاع بها في مواضع متعددة في زمان قليل جدا كان ذلك بمنزلة اتصال الشعاع بها في تلك المواضع دفعة فيرى لذلك خطا مستقيما او مستديرا ومنها انا نرى المعدوم موجودا كالشعبذة والسراب مما لا وجود له في الخارج والوجه فيها عدم تميز النفس بين الشيء وما يشبهه او لقيام البدل مقام المبدل منه بسرعة على وجه لا يقف عليه الا من يعرف تلك الاعمال واما السراب ليس معلله من اشتباه الشيء بمثله فان السراب ليس معدوما مطلقا بل هو شيء يتراءى للبصر بسبب تموج الشعاع البصري المنعكس من ارض سبخة اضطراب كما ينعكس من الماء فيحسب لذلك ماء ومنها انه يرى جالس السفينة نفسه ساكنا والساكن متحركا كالاشجار والشط والظل والسبب فيه ان البصر اذا ادرك شيئا في موضع محاذيا لشيء بعد ما ادركه في موضع آخر محاذيا لغير ذلك الشيء حكمت النفس بالحركة فاذا كانت المسافة في غاية القلة لم يتميز النفس بين الموضعين والمحاذاتين وحكمت بالسكون

ولما لم يتبدل وضع الراكب بالنسبة الى السفينة حسبت نفسه والسفينة ساكنين ولما لم يتبدل محاذاته لاجزاء الشط ظنه متحركا واما الظل فلان الشمس متحركة دائما اما ارتفاعا واما انحطاطا فلابد ان يتحرك الظل انتقاصا وازديادا فان قيل الظل مرتبة من مراتب النور الذي عرض فلا يكون متحركا قلنا المقصود انه يرى على حالة واحدة ولا يحس بازدياده وانتقاصه مع انه لا يخلو من احدهما ومنها انا نرى المتحرك الى جهة متحركا الى خلافها كالقمر فانا نراه سائرا الى الغيم حين يسير الغيم اليه واذا تحركنا الى جهة رايناه متحركا اليها وان تحرك القمر الى خلافها والسبب في ذلك ان الوضع يتفاوت بين الغيم بتغيره بالنسبة الى اجزاء الغيم ويقع بينها وبينه اجزاء منه على التعاقب في جهة حركتها فيتخيل ان القمر يتحرك الى تلك الجهة ويقطع قطعة من الغيم فان القمر يتحرك بحركة الكل من المشرق الى المغرب ابدا فاذا كان بيننا وبينه غيم غير ساتر ونظرنا اليه نفذ شعاع بصرنا في جزء من اجزاء الغيم فاذا فرضنا حركة الغيم من المشرق الى المغرب ايضا كانت هذه الحركة لقرب الغيم منا اسرع في الرؤية من حركة القمر البعيد عنا فيصير ذلك الجزء الذي كان قد نفذ فيه الشعاع قريبا من القمر ونفذ الشعاع في جزء آخر قد حاذاه بالحركة فيقع بين الجزئين قطعة من الغيم فيتخيل ان القمر بحركته الى المشرق قطع تلك القطعة التي هي بمنزلة المسافة فيذب ومنها انا نرى الوجه طويلا عريضا معوجا

بسبب اختلاف اشكال المرآة فاذا فرضنا المرآة كنصف قامة اسطوانة مستدير
فان نظر احد اليها بحيث يكون طولها مثلا محاذيا لطول الوجه يرى الوجه فيها
طويلا بقدر طولها قليل العرض والوجه فيها ان الاشعة المنعكسة الى طول
الوجه انما ينعكس من خط مستقيم ما ولطول الوجه فيرى طوله بحاله و
المنعكس الى عرضه انما ينعكس من خط منحنٍ ما ولعرض الوجه والزاوية التي
يوترها هذا المنحني اصغر من التي يوترها على تقدير كونه مستقيما فيرى عرض الوجه
اقل مما هو عليه وان نظر عليها بحيث يكون طولها محاذيا لعرض الوجه انعكس الامر
فيرى الوجه عريضا بقدر عرضه قليل الطول بما عرضه وان نظر عليها بحيث
يكون طولها موربا في محاذات الوجه فيرى الوجه معوجا احد طرفيه اطول
من الاخر لان الانعكاس ح من خط بعضه مستقيم وبعضه منحنٍ بل نقول
اذا كانت المرآة مقعرة يرى وسط الوجه غائرا واذا كانت محدبة يرى نابيا
وبالجملة الاختلافات المتنوعة في اشكال المرايا تستتبع اختلاف الوجه في
الرؤية **ومنها** انا نرى الثلج في غاية البياض مع انه ليس بابيض اصلا فانا
اذا تأملنا علمنا انه مركب من اجزاء شفافة لا لون لها وهي الاجزاء المائية
الرشية والبياض فيه مداخلة الهواء المضيء بالاشعة الفائضة من الاجزاء الشفافة
المتصغرة جدا وتعاكس الاضواء من سطوحها الصغار بعضها الى بعض فان
الضوء المنعكس يرى كلون البياض الا ترى ان الشمس اذا اشرقت على الماء وانعكس

شعاعها منه الى الجدار يرى الجدار كانه ابيض فاذا كثر الانعكاس بين
الاجزاء الرشية جدا يحصل ما على سطوحها من الضوء بياضا في الغاية و
بالجملة كل ذلك من اغلاط الحس وبذلك يتضح وجه قول اساطين الحكماء
لا يحصل جزم العقل بشيء بمجرد الحس ما لم ينضم اليه شيء آخر من الدلائل والله
اعلم بحقائق الامور **تاويل آية** قال الله تعالى في سورة النساء واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا وفيها سؤال وهو انه استثنى القليل على تقدير الفضل و
الرحمة مع انه لو انتفى الفضل والرحمة والهداية والعصمة لاتبع الكل الشيطان
من غير استثناء فما معنى الاستثناء هنا والجواب ان الاستثناء راجع الى ما
تقدم والتقدير اذاعوا به الا قليلا وقيل المعنى لعلمه الذين يستنبطونه منهم
الا قليلا وقيل المعنى ولولا فضل الله عليكم بارسال الرسول لاتبعتم الشيطان
في الكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا مهتدين بعقولهم الى معرفة الله وتوحيده
كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل ونحوهما قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله
لا يقال اذا كان المراد ان من لوازم نفي الفضل والرحمة بالطريق الخاص
وهو ارسال الرسل اتباع الشيطان ونفي الفضل والرحمة بهذا الطريق الخاص
معدوم في حق الرسول لانه لم يرسل اليه رسول ومع هذا لم يتبع الشيطان

لانا نقول اولا انه يفهم ذلك بالطريق الاولى وثانيا انه لا نسلم عدم ارسال رسول
اليه بل ارسل اليه الملك وهو ايضا رسول وثالثا ان التقييد في الفضل و
الرحمة بتعين الطريق انما يكون في حق الامة واما في حق الرسول ومن آمن بعقله
من غير رسول فيكون اللفظ باقيا على ظاهره ثم انه قد يقال ان هذه الآية
تقتضي وجود فضله ورحمته المانع من اتباع اكثر الناس للشيطان مع ان الواقع
خلافه فان اكثر الناس كفرة يؤيده قوله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام في
الكفر كالشعرة البيضاء في الثور الاسود وجوابه ان الخطاب في هذه الآية للمؤمنين
خاصة لا لكل الناس لا يقال اذا كان الخطاب خاصا للمؤمنين فما معنى الاستثناء
فانه ان كان المراد به اتباعه فيما يدعو اليه ويوسوس من المعاصي فجميع المؤمنين
متبعون له في ذلك ولو كان في العمر مرة واحدة وان كان المراد به اتباعه في
دعائه الى الكفر فاحد من المؤمنين لم يتبعه في الكفر والا لم يكن مؤمنا لانا نقول
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالهداية بالرسول ايها المؤمنين لاتبعتم الشيطان
في الكفر وعبادة الاصنام وغير ذلك الا قليلا منكم كقس بن ساعدة واضرابه
فانهم لولا الفضل والرحمة بالرسول لما اتبعوا ايضا الشيطان بفضل ورحمة
خصهم الله تعالى بها بغير ارسال الرسول وهو زيادة الهداية ونور البصيرة
على انه لو كان المراد الاتباع فيما يدعو اليه من المعاصي لم يكن الجواب ايضا بان
الائمة المعصومين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لم يتبعوه في المعاصي

صغيرة او كبيرة ولا مرة واحدة في جميع العمر مع انهم من المؤمنين بل ائمتهم **تاويل
خبر** روى الشيخ طاب ثراه في التهذيب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد
الله عليه السلام قال ان اكثر ما يكون الحيض ثمان وادنى ما يكون ثلثة واقول لعل
ترك التاء في قوله عليه السلام ثمان باعتبار الليالي والمعنى ان اكثر عادات النساء
ثمانية لا انها اكثر ايام الحيض كما فهمه الشيخ طاب ثراه وقال انه شاذ اجمعت العصابة
على ترك العمل ثم حمله على محمل بعيد **افادة تشريحية في الطب** اجمع الاطباء على ان القلب
اول عضو يتكون واخر عضو يسكن وفيه سؤال وهو ان القلب عضو لحمي والاعضاء
اللحمية كما اعترفوا انفسهم متأخرة عن الاعضاء المتكونة عن المني كالعظم والغضروف
والعصب وغيرها وتوجيهه من وجوه **الاول** ما خطر بالبال عند اول استماع
هذا المقال وهو ان المراد ان القلب اول عضو لحمي يتكون ثم تنبهت بانه يرد عليه
انهم صرحوا بتقدمه على الاعضاء مطلقا **الثاني** ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا
والذي يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم يتزايد
اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان يسمى لحما
وفيه ان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد من
الآفات وايضا يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا
مما لم يقل به احد **الثالث** ان اول عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التي هو
عليها الان بل ما يكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط المني ويكون خزانة

للروح ثم تكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث فالمراد بالقلب في قولهم
السابق هو فضاء القلب التي هي مجمع الروح فتأمل تأويل آية قد يقال لما في
قوله تعالى وان الله ليس بظلام للعبيد فان ظلام صيغة مبالغة في الظلم ولا يلزم
من نفي الظلام نفي الظالم بل العكس فهلا قال ليس بظالم ليكون ابلغ في نفي الظلم
عن ذاته تعالى وتوجيه ذلك من وجوه احدها ان صيغة المبالغة جيء بها
لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم كما قال تعالى ولا يظلم ربك احدا وقال عالم الغيب
علام الغيوب فلما افرد المفعول لم يأت بصيغة المبالغة ونظيره قولهم زيد ظالم
لعبده وزيد ظلام لعبيده فهما في الظلم سيان وكذا قال تعالى محلقين رؤسكم
فشدد لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفاعل وثانيها ان العذاب من العظيم القدر
الكثير العدل يكون افحش واقبح واشد من الظلم ممن ليس عظيم القدر كثير العدل فيطلق
عليه اسم الظلام باعتبار زيادة قبح الفعل منه لا باعتبار تكرره وحاصل الكلام
ان صيغة المبالغة تارة تكون باعتبار زيادة ذات الفعل وتارة باعتبار زيادة
صفة الفعل فاصل الفعل لو وجد من الله تعالى لكان اعظم من الف ظلم يوجد
من عبيده باعتبار زيادة وصف القبح ونظيره قوله تعالى وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا في وجه بان ذلك انه قال بعض المفسرين المراد بالانسان
هو آدم عليه السلام وفعول صيغة المبالغة فيقتضي تكرر الظلم والجهل وانه منتف
عنه البتة لانه كان معصوما من الصغائر والكبائر واجيب اولا بانه لما كان

عظيم القدر رفيع المحل كان ظلمه وجهله اقبح وافحش فقام عظم الوصف مقام
الكثرة كما مر وثانيا انه تعدى ضرر ظلمه وجهله الى الناس جميعا فانهم خرجوا
من الجنة بواسطته وسلط عليهم ابليس وجنوده فتسلطهم عليه كذا افيد فتأمل
واقول ان ههنا تفسيرا شريفا ينشرح منه الصدر ويتمهد للمشتغل به وهو للعلامة
الاوحد الاخ الاعلم الاسن الامير ابو الحسن الامير خاني احسن الله اليه بعلو
القدر وهو انه على حد شرب الدواء لانه كان مريضا واكل الطعام لانه كان جائعا
وعلى هذا فالمعنى وحملها الانسان لانه كان ظلوما جهولا ويلزم الظلم والجهل على
تقدير عدم الحمل لو كان ولو وجد واذ ليس فليس وههنا تفسير غريب رواه بعض
اصحابنا رضوان الله عليهم وهو ان فعول في الموضعين بمعنى المفعول والمراد به امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اي المظلوم المجهول القدر وخرج عليه ما روي
عن بعض الاولياء انه رأى صاحب الامر عليه السلام يقول عند زيارة امير المؤمنين عليه السلام
السلام عليك يا مجهول القدر والله اعلم تأويل خبر روي عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال من طال هن ابيه فقد تمنطق به ويمكن توجيهه بوجوه الاول
ما نقله العلامة استادي الاوحد الامجد مولانا شاه محمد مد ظله عن العالم
العامل الرباني مولانا محمد باقر الخراساني وتلقاه الفحول بالقبول وهو ان طول
الهن كناية عن كثرة الاولاد والتمنطق وهو لبس المنطقة وشدها على الظهر كناية عن
تقوية الظهر وشد العضد والمعنى من كثر اخوانه فقد قوي ظهره بهم انتهى كلام الاستاد

مد ظله واقول اولا قد سبق الى هذا المعنى صاحب القاموس حيث قال فيه المنطقة
ما ينتطق به وككنبر وكتاب شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى
على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر الى الارض ليس لها حجزة ولا نيفق ولا
ساقان وانتطقت لبستها والرجل شد وسطه بمنطقة كتنطق وقول علي
رضي الله عنه ومن يطل هن ابيه ينتطق به اي من كثر بنو ابيه يتقوى بهم
وثانيا ان في التوجيه المذكور من التعسف وارتكاب خلاف الظاهر ما لا يخفى
وهو جعل الهن وهو ما يستقبح ذكره عورة كانت او غيرها كناية عن الاولاد
لدخوله في جملة ما يوجدون بها على ان الضمير المجرور عائد الى الهن على الاظهر
او الى الاب على تكلف وظاهر ان التمنطق لا يتعلق بشيء منهما ظاهرا اللهم الا بتأويل
بعيد فليفهم الثاني ما خطر بالبال المنكسر بشدائد الاهوال وهو ان المعنى
من قبل الولد سر ابيه في وجه والمراد من كثرت قبائح ابيه من الاوصاف
الذميمة والاخلاق الدنيئة تخلق الولد بها وغويا بزي ابيه وقد ذكرت ذلك
للاوحد العلامة الاستاد مد ظله فتلقاه بالقبول الثالث ما افاده الاستاد
مد ظله وهو ايضا كان قد خطر بالبال وهو ان المعنى من شاعت عيوب ابيه وفشت
اوصافه الرذيلة والقابه القبيحة احاط به شنارها ولحق به فلزمته وان لم توجد
فيه تلك العيوب والرذائل وهذا المعنى قريب من المعنى الثاني لكن بينهما فرق
ظاهر فافهم الرابع ما ذكره بعض اجلة الاخوان من ان المعنى من كثر في مجلس ذكر

قبائح ابيه ومعايبه تمنطق لدفعه وتصدى للاعتذار من قبل ابيه واقول فيه
انه يحتاج الى تقدير مضاف وجعل الباء بمعنى اللام على رأي من يجوز نيابة
احرف الجر بعضها عن بعض او تضمين تمنطق معنى اشتغل على رأي من لم يجوز
ذلك وتحقيق المقام ان البصريين ذهبوا الى ان احرف الجر لا ينوب بعضها
عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك
فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في قوله تعالى ولاصلبنكم في
جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال
في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم
شربن في قوله شعر شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج معنى
روين وضمن احسن في قوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن معنى لطف
كنصر لطفا بالضم اي رفق وضمن الاخذ والشرب في قوله شعر فلثمت فاها
آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج معنى التشبث والارتواء واما
على شذوذ نيابة كلمة عن اخرى والكوفيين ذهبوا الى جواز ذلك من غير شذوذ
ومذهبهم اقل تعسفا فانها لو في في جذوع النخل للاستعلاء وانما بمعنى على والباء
في بماء البحر وفي قوله بقرونها للتبعيض وانها بمعنى من وفي احسن بي للغاية
وانها بمعنى الى وفي قوله ببرد للتبعيض وزائدة على قول والمعنى اني قبلتها
ممسكا ببعض خصل شعرها ناشربا دما بها شربا مثل شرب السكران او العطشان

الذي بث عروقه من العطش من الماء البارد الذي يخرج من ذلك المكان او
المراد الكوز الرقيق كما قيل **تذييل شريف** حكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني
ان عمر بن ابي ربيعة كان يوما جالسا بمنى في فناء مضربه وغلمانه حوله اذ اقبلت
اليه امراة عليها اثر النعمة وقالت أانت عمر بن ابي ربيعة قال لها انا هو قالت
هل لك في محادثة احسن الناس وجها واتمهن خلقا واكملهن ادبا واشرفهن حسبا
قال ما احب هذا الي قالت على شرط قال قولي قالت تمكنني من عينيك حتى اشدهما
واقودك حتى اذا وصلت الموضع الذي اريد حللت الشد ثم افعل ذلك عند
عودك قال شانك ففعلت قال عمر فلما انتهت بي الى المضرب الذي ارادت
كشفت عن وجهي فاذا انا بفتاة حسناء لم ار مثلها في الجمال على كرسي مذهب لم ار
مثله فسلمت عليها فامرتني بالجلوس فجلست فقالت أانت عمر بن ابي ربيعة
قال قلت نعم قالت أانت الفاضح للحرائر قلت وما ذاك جعلني الله فداك قالت
الست القائل **شعر** قالت وعيش اخي وحرمة والدي لانبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خوف يمينها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تحرج فتناولت راسي لتعلم
منه بمخضب الاطراف غير مشنج فلثمت فاها اخذا بقرونها شرب النزيف ببرد
ماء الحشرج ثم قم فاخرج فقامت المراة الي فشدت عيني ثم قادتني حتى انتهت بي
الى مضربي وانصرفت فحللت عيني وقد اظلمت الدنيا في عيني ودخلني من الكآبة
والحزن ما الله اعلم فبت ليلتي في اشد ما يكون فلما اصبحت خرجت الى فناء مضربي

واذا

واذا انا بتلك المراة فقالت لي هل لك في العود قال فقلت ما اشوقني لذلك الي
فقال على الشرط فقلت شانك فشدت عيني وقادت بي حتى انتهت بي الى المضرب
الذي جئته بالامس فاذا انا بتلك الفتاة على ذلك الكرسي فقالت ايها
يا فضاح الحرائر فقلت ثم بماذا جعلني الله فداك قالت الست القائل **شعر**
وناهدة الثديين قلت لها اتكي على الرمل من ذي بجدة لم توسد فقالت
على الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعود فلما دنى الاصباح قالت
فضحتني فقم غير مطرود وان شئت فازدد قم فاخرج عني فقامت الي المراة
وشدت عيني وقادت بي الى مضربي وعنيت امرها واستطلت ليلتي ورددت
اليها في اليوم الثالث ايضا فلما دخلت عليها وكشف عن عيني قالت لولا وشك
الرحيل وخوف الفوت ومحبتي بمناجاتك والاستكثار من لطيف محادثتك
لاقصيتك هات الان ما عندك فكلمني وحدثني وانشدني فكلمت ادب الناس
واعلمهم بطرق المنادمة والصحبة والظرائف والنوادر حتى طالت الصحبة ثم
نهضت للذهاب فاذا انا بوعاء فيه خلوق فادخلت فيه يدي ثم ضربت على
ردني فجاءت العجوز فشدت عيني ونهضت بي تقودني حتى صرت على باب المضرب
فاخرجت يدي فضربت بها على المضرب خارج الباب وصرت معها الى مضربي
فدعوت غلماني فقلت ايكم يقفني على باب مضرب عليه اثر الخلوق كانه موضع
كف فهو حر وله خمسمائة درهم فلم البث قليلا ان جاء بعضهم فقال قم معي فنهضت

معه فاذا انا بباب مضرب واثر الكف طري واذا هو مضرب فاطمة بنت عبد الملك
مروان فاخذت في اهبة الرحيل فلما نفرت نفرت معها فبصرت في طريقها مضربا
وخونة وحشما فسالت فقيل هذا لعمر بن ابي ربيعة فساءها ذلك فقالت للعجوز
التي كانت ترسلها الي قولي له نشدتك الله يا فضاح الحرائر ان تفضحني ويحك
ما شانك وما الذي تريد مني بعد محادثتي اياك اجتنب ام دخلك التحرف
ولا تفضحني ولا تسع في دمك فصارت الي العجوز فادت الي ما قالت فاطمة
فقلت لست بمنصرف حتى انال ما اهوى منك فرجعت اليها واخبرتها بما قلت
فردتها الي فقال استقدك عرضي بما تحبه من مال او هدية فابيت فلما الحت
علي قلت لا انصرف الا بقميصها الذي يلي جلدها فاخبرتها فخرجت وارسلت
من وقتها الي بها فزادني ذلك شغفا فلم ازل اتبعهم ولكن لا اخالطهم حتى اذا
قربوا من دمشق واذنت باليأس من وصلها والتمتع منها بالمقصود انشات اقول
شعر ضاق الغداة بحاجتي صدري ويئست بعد تقارب الامر وذكرت فاطمة
التي ذهبت عني فالحوادث الدهر مكورة ودع العبر بها م العظام للجنبة الخضر
وكان ما ما بعد ما رقدت تجري عليه سلافة الخمر لما رايت مطيها خرقا
خفق الفؤاد وكنت ذا صبر وتبادرت عيناي بعدهما وانهل مدمعها على الصدر
ولقد عصيت ذوي اقاربها طرا واهل الود والصهر حتى اذا قالوا وما كذبوا
اجننت ام بك داخل السحر قيل فلم يزل ينشد فيها الاشعار حتى شاع امرها ولم

ولها

ولم يتهيا له وصول اليها وكان يتأذن بحبها **تاويل اية** قال الله تعالى
في سورة التوبة لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية و
فيها سؤال وهو ان قوله لا يستاذنك ان كان نفيا فاين الجزم وان كان
نهيا فقد وقع المنهي لان كثيرا من المؤمنين استاذنوه في التخلف عن الجهاد
لعذر وبعضه قوله سبحانه انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله و
اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه فان المراد كما في بعض
التفاسير كل امر طاعة اجتمعوا معه عليه كالجهاد والجمعة والعيدين ونحوها
والتاويل من وجوه **الاول** انه نهي بصيغة النفي كقوله تعالى فلا رفث و
لا فسوق ولا جدال في الحج وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ضرر ولا ضرار
في الاسلام **الثاني** انه روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان هذه الاية
منسوخة بقوله تعالى حتى يستاذنوه **الثالث** ان المراد به الاستيذان في التخلف
عن الجهاد من غير عذر وكذا بالاية التي بعدها وبقوله لم يذهبوا حتى يستاذنوه
اباحة الاستيذان في التخلف عن الامر الجامع لعذر فلا نسخ لامكان العمل بهما
معا لاختلاف محل الحكم بوجود العذر وعدمه **تاويل خبر** روي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من قرا آية الكرسي دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول
الجنة الا الموت وفيه سؤال وهو ان حاصل المعنى بعد اسقاط النفي بالا انه يمنعه
من دخول الجنة الموت لا غير فيقال الموت وسيلة الى الدخول فيها لا انه مانع

عنه والتوجيه من وجوه الاول ما افاده استادي الاوحد مولانا محمد صالح
ظلّه وهو انه اجرى الكلام فيه مجرى ما هو الشايع في العرف كما يقول المضيف مثلاً
للاضياف ما بالكم لا تاكلون ونحو ذلك من قول السيد لعبيده ما بالكم لا تذهبون
او لا تحضرون الطعام وما يمنعكم عنه فيقولون زيد اي المانع عدم وجود زيد
وعدم حضوره فالمعنى على هذا القياس لم يمنعه من دخول الجنة الا عدم حضور الموت
الثاني ما خطر بالفؤاد المنكسر بشدائد البعاد وهو ما ينبسط به قلوب اهل الشوق
ويهتز له طروب اهل الذوق وهو انه لا يمنعه في وقت قرائتهما من دخول الجنة و
الوصول الى الحيوة الحقيقية الابدية الا الموت الذي عبر عنه عن الحيوة الخسية والتلبس
بهذا اللباس الخلق الردي الثالث ان الكلام من باب قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وقول الشاعر شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب فالمعنى لا مانع له من دخول الجنة اصلا الا الموت لو
كان مانعا واذ ليس فليس ومن هذا القبيل قول الشيخ صفي الدين سرايا الحلي في قصيدة
نبوية شعر لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
ويسمى هذا في البديع بتاكيد المدح بما يشبه الذم وضده تاكيد الذم بما يشبه المدح
كقولي في قصيدة مرت في المجلد الثالث شعر لا عيب فيهم سوى كفر وان بهم ومع
النفاق وعيب الجبن والفشل افادة ذهب جمع من المحققين كالمحقق الطوسي
والمدقق الخفري وغيرهما الى القول بالعلم الاجمالي وفيه اشكال لان العلم عبارة

عن حصول صورة المعلوم في العالم ومعلوم ان الاجزاء الداخلة في قوام ذلك المركب
متخالفة بالحقيقة فنقول اما ان يحصل في الذهن من تلك الذاتيات صورة اولا
فان كان الثاني لم يكن العلم حاصلا بتلك الذاتيات وان كان الاول فاما ان يحصل
صورة واحدة مطابقة لجميع تلك الذاتيات وهو باطل لانه يلزم منه ان تكون تلك
الصورة مساوية في الحقيقة لحقايق كثيرة فيكون للشيء الواحد ماهيات مختلفة
او يحصل بحسب كل ذاتي صورة على حدة مطابقة لتلك الذاتيات ولا معنى للعلم التفصيلي
الا ذلك فيكون القول بالعلم الاجمالي باطلا ومن هنا اخذ استاد الاستاد العلامة
الخوانساري قوله في رد القول بالعلم الاجمالي ان العلم بخصوصيات الاجزاء فردا فردا
في مرتبة الاجمال اما ان يكون حاصلا للعالم اولا فان كان الثاني فيلزم الجهل
تعالى الله عن ذلك وان كان الاول فهو عين العلم التفصيلي هذا ويمكن الجواب عن الاشكال
بان العلم التفصيلي عبارة عن حصول صورة مطابقة لذلك الشيء في الذهن بل لا بد
مع ذلك من علم آخر بامر لاحق له وهو انفصاله وامتيازه عن غيره وهذا اللاحق لا يجب
ان يحصل اذ لو وجب لزم من العلم بذلك الانفصال والامتياز العلم بانفصاله وامتيازه
عن غيره وهكذا الى غير النهاية فاذن العلم التفصيلي متأخر عن العلم الاجمالي ومفتقر
الى اخطاره بالبال فاذا خطرت بالبال بعد ذلك تمثلت مفصلة فتأمل والذي
اعتمد عليه البال في دفع هذا الاشكال ان نقول ان اجزاء الماهية داخلة في تقويمها
من حيث انها اجزاء لا من حيث كون كل واحد منها منفصلا عن الاخر بالفعل فلا جرم

كان العالم بالماهية عالما بالاجزاء فاما كون كل واحد من تلك الاجزاء مغائرا لصاحبه
مغايرة بالفعل فهذا الاعتبار غير داخل في تقويم الماهية وبذلك يظهر الجواب عن قول
القائل العالم بالكل لا بد ان يكون عالما بعدد الخطوط فليفهم ذلك واذا تاملت
جميع ما تلوناه عليك ظهر عليك جوابان عن الاشكال الذي اجمله استاد استادي
الخوانساري ايضا فلا تغفل تأويل آية قال الله سبحانه في سورة التوبة فلا تظلموا
فيهن انفسكم فيقال ما معنى ذلك مع ان الانسان لا يظلم نفسه بل يظلم غيره والتوجيه
من وجوه الاول انا لا نسلم انه لا يظلم نفسه فقد قال الله تعالى ومن يعمل سوء
او يظلم نفسه وقال عز وجل ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه الثاني ان المعنى
فلا يظلم بعضكم بعضا كما قال الله سبحانه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم و
قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقال تعالى ولا تلمزوا انفسكم الثالث ان
المعنى ولا تنقصوا حظ نفسكم من الاخرة بالمعصية فان من عصى فقد ظلم نفسه
بنقصه ثوابها وتوجيه العقاب والذم اليها والى الاشارة بقوله عز اسمه ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه الرابع ان كل ظالم لغيره فهو ظالم لنفسه في الحقيقة
لان ضرر ظلمه في حق المظلوم ظلم في حق نفسه ويرجع نقصانه اليها وانما الفرق
بالسببية والمسببية فافهم تأويل خبر روى الشيخ طاب ثراه في التهذيب وغيره
في غيره ان شهر رمضان لا ينقص ابدا واقول هذا الخبر واجب التاويل ولا بد
التحويل المخالفة لعموم الاخبار وظاهر المشاهدات وتوجيهه من وجوه شتى احدها

ان يحمل على ان ابدا قيد الكلام وان النفي راجع اليه خاصة اي لا يكون دائما ناقصا
بل يكون تارة تاما وتارة ناقصا كذا ذكره الشيخ ره في الكتاب المذكور ثم اعترض على
نفسه بما حاصله ان هذا الحكم غير مخصوص بشهر رمضان بل جميع الشهور هكذا تامة
مرة وناقصة اخرى واجاب عنه بانه قد وردت الروايات بان قوما كذبوا على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فزعموا ان الذي صامه من شهر رمضان كان النقصان
فيه اكثر من التمام وان اكثر ما يكون شهر رمضان على النقصان ثم قابلهم آخرون
فادعوا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصم الا تاما ولا يكون صيامه ابدا الا على
التمام فاقتضت الحال الرد على الفريقين انتهى واقول يبقى شيء وهو انه لم خص
النفي بالنقصان دون الاثبات وهلا قيل شهر رمضان لا يتم ابدا او قيل شهر
رمضان لا يتم ابدا ولا ينقص ابدا من غير تخصيص باحدهما ولعل وجه التخصيص اراده
التعظيم والتكريم والرد على الفريقين باخصر وجه فتدبر الثاني الحمل على
حالة الاشتباه وحصول المانع من الرؤية في آخر الشهر فانه يجب الحكم بالتمام كذا
في اول الشهر يعني رجحان صوم يوم الشك على ما فيه من المبالغة من الحث على
صوم الثلثين من شعبان بنية الندب وحاصله انه لا ينقص ابدا مع علم الرؤية
الثالث الحمل على الغالب فيصح التعليلات المذكورة في بعض الروايات كما
لا يخفى على من تتبع كتب الاحاديث الرابع ابقاؤه على ظاهره بان يقال انه
لا يكون سنة من السنين ناقصا وان كان بحسب الرؤية تسعة وعشرين فانه

لا يجب القضاء لان العمل انما يجب بالرؤية لانا مكلفون بذلك لا بغيره الخامس
المراد عدم جواز اطلاق لفظ النقصان على هذا الشهر الشريف لانه محتمل للذم
بل ظاهر فيه كما ورد انه لا يجوز ان يقال جاء رمضان ولا ذهب رمضان بغير شهر
لانه اسم من اسماء الله سبحانه ونظير ذلك ما روي عنهم عليهم السلام انهم سئلوا
عن القرآن اهو مخلوق فقالوا انه ليس بمخلوق ولا خالق ولكنه كلام الله محدث
فلم يطلقوا لفظ مخلوق على القرآن لانه ورد في اللغة بمعنى مكذوب مفترى لقصدوا
رعاية غاية الادب والتزام الاحترام لكلام الملك العلام السادس انه لا ينقص
صومه المفروض فيه ابدا سواء كان بحسب الرؤية او لا يعني ان الصوم الواقع
فيه مجزئ لا يجب قضاء يوم منه وان اتفق تسعة وعشرين فيدل على بطلان قول
اهل العدد وعلى عدم جواز اطلاق النقص على الفرض بسبب نقصان الشهر السابع
انه لا ينقص فضله وشرفه بالنسبة الى غيره من الشهور وان نقص في العدد الثامن
حمل التابيد على الزمان الطويل كما حمل عليه ما تمسك به اليهود من قول موسى
عليه السلام على ما زعموا انه قال لهم تمسكوا بالسبت ابدا وكذا بعض آيات الوعيد
على بعض الحالات وحاصله انه لا يكون اكثر الاوقات ناقصا كما زعمه بعض
العامة وورد به الخبر من رواتهم يعني ان نقصه غير غالب على تمامه والفرق
بين هذا والثالث ظاهر اما لفظا فلان رجوع النفي الى القيد مخالف لرجوعه
الى المقيد واما معنى فلان نفي غلبة النقصان غير اثبات غلبة التمام وان كان

احدهما يلزم الاخر هنا غالبا بل الاول اعم مطلقا من الثاني لصدقه في صورة
المساوات دون الثاني فتبصر التاسع المراد انه لا ينقص ابدا عن اقل ما يكون
الشهر العربي عليه اعني تسعة وعشرين يوما فاذا كان بحسب الرؤية ثمانية
وعشرين يوما مثلا وجب قضاء يوم منه وهذا منصوص متفق عليه وحاصله
انه لا يظن ان هذا الشهر مخصوص بهذا النقص كما في شباط في الشهور العاشر
ان المراد انه لا ينقص فرض صومه ابدا بمعنى ان كل يوم ثبت كونه من شهر
رمضان وجب صومه ففيه اشارة الى عموم الفرض واستغراقه لجميع الايام التي
هي من الشهر واستيعابه لجميع اجزاء كل يوم كقوله تعالى واتموا الصيام الى الليل
فلا يخرج من الفرض يوم ولا جزء منه والفرق بين هذا وبين السادس ان هذا
باعتبار الوجوب وذلك باعتبار آخر مر ذكره الحادي عشر ان المراد انه لا ينقص
قضاؤه ابدا بمعنى انه لا يجزي في قضائه الا عدة ما فات يوما بيوم فلا يظن
انه اذا فات كله لسفر او مرض او غيرهما من الاعذار او عمدا وكان ثلاثين يوما
انه يجزي صوم تسعة وعشرين يوما قضاء عنه لان الشهر يكون تسعة وعشرين
ايضا فيصح القول بانه قضى شهرا بشهر الثاني عشر الحمل على التقية فقد
قال الشيخ في التهذيب ان المعتبر في تعرف اوائل الشهور هو الاهلة دون العدد
كما ذهب اليه شذوذ من المسلمين فقد الف الشيخ المفيد طاب ثراه رسالة في
اثبات العمل بالرؤية وابطال العمل بالعدد وقال ان القول بان شهر رمضان

لا ينقص ابدا قول جماعة من الغلاة وبعض العامة افادة في الحكمة اعلم ان العلماء
قديما وحديثا عرفوا الحركة بتعريفات عديدة فعرفها المتكلمون بانه حصول الجسم في
مكان بعد آخر وقيدوا الحصول بالمكان بناء على انهم لا يثبتون الحركة في ساير
المقولات وعرفها المتقدمون من الحكماء بانها الخروج من القوة الى الفعل على
سبيل التدريج وناقض فيه ارسطو بان التدريج لا يعرف الا بعد معرفة الزمان
والزمان مقدار الحركة فالتعريف دوري وجوابه من وجهين الاول انا لا نسلم
ان معرفة التدريج يتوقف على معرفة الزمان بل التدريج معنى بديهي يعرفه كل
احد من غير معرفة الزمان الثاني انا نسلم ان معرفة الزمان مطلقا يتوقف على
معرفة الحركة بل معرفته بكنهه يتوقف على معرفة حركة الفلك وعرفها بعضهم
بانها كون المتحرك فيما بين المبدأ والمنتهى بحيث يكون له في كل آن فرد من المقولة
لا يكون له قبل ذلك الآن ولا بعده وفيه ان التعريف دوري حيث اخذ المتحرك
في تعريف الحركة وايضا قد اخذ فيه الآن وانه لا يشمل الحركات الفلكية على
زعم الفلاسفة حيث توهموها ازلية لا مبدأ لها ولا منتهى ويمكن الجواب عن
الاول بان الحركة قبل التعريف وان لم يعلم من حيث حقيقتها وماهيتها لكنها علمت
انها صفة لامر وحيث قيل انها كون اتضح ذلك فعلم ان موصوفها متحرك فلما علم
موصوفها بهذا الوجه اخذ في التعريف فحاصل التعريف ان الحركة كون الموصوف بها
وكذا الكلام في الدور وعن الثاني بان الآن وان كان طرفا للزمان والزمان مقدار

الحركة الا انه ماخوذ في التعريف معرفا بالوجه لا بالكنه وعن الثالث بان لها
مبدأ فرضيا اذ كل قطعة اخذت منها متناهية يتعين لها مبدأ ومنتهى وعرفها
ارسطو بانها كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والمراد بالكمال ههنا الحاصل
بالفعل وانما سمي الحاصل بالفعل كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تمام بالقياس
اليها وهذه التسمية لا يقتضي سبق القوة حتى لا يتصور الحركة الازلية بل يكفيها
تصورها وفرضها وقد يعتبر في مفهوم الكمال كونه لائقا بما يحصل فيه لكنه ليس
بمعتبر ههنا اذ لا يجب ان يكون الحركة لائقة بصاحبها ولا خفاء في ان الحركة امر
ممكن الحصول للجسم فيكون حصولها له كمالا واحترز بقيد الاول عن الوصول فان
الجسم اذا كان في مكان مثلا وهو ممكن الحصول في مكان آخر كان له امكانان امكان
الحصول في المكان الثاني وامكان التوجه اليه وهما كمالان والتوجه مقدم على
الوصول فهو كمال اول والوصول كمال ثان ثم ان الحركة تفارق ساير الكمالات
من حيث انها لا حقيقة لها الا التوجه الى الغير والسلوك اليه فلا بد من مطلوب
ممكن الحصول له ليكون التوجه توجها اليه ومن ان لا يكون ذلك المطلوب حاصلا
بالفعل اذ لا توجه بعد حصول المطلوب بالفعل فالحركة انما يكون حاصلة بالفعل
اذا كان المطلوب حاصلا بالقوة فهي كمال لما هو بالقوة لكن من حيث هو بالقوة
لا من حيث هو بالفعل ولا من حيثية اخرى كساير الكمالات فان الحركة لا يكون
كمالا للجسم في جسميته او في شكله او نحو ذلك بل هو بالجهة التي هو باعتبارها كان

بالقوة اعني الحصول في المكان الآخر واحترز بهذا عن كمالاتها التي ليست كذلك
كالصورة النوعية فانها كمال اول للمتحرك الذي لم يصل الى المقصود لكن لا من
حيث هو بالقوة بل من حيث هو بالفعل ثم اعلم ان الحركة انما تقع في مقولات اربع لا غير
وهي الكم والكيف والاين والوضع وذلك لان بسائط الجواهر توجد دفعة و
المركبات تنعدم بانعدام اجزائها والمضاف تابع وكذا متى والجدة تعدم دفعة و
لا تقع حركة في مقولتي الفعل والانفعال اما الكم فيقع فيها الحركة بوجهين احدهما
التخلخل والتكاثف والآخر النمو والذبول اما التخلخل فهو ان يزيد مقدار الجسم من غير
ان ينضم اليه غيره واما التكاثف فهو ان ينقص مقدار الجسم من غير ان ينفصل عنه
شيء وقد يطلق التخلخل على الانتفاش وهو ان يتباعد اجزاء الجسم بعضها عن بعض
ويداخلها جسم غريب كما في القطن المنفوش والتكاثف على الاندماج وهو ان
يتقارب اجزاء الجسم بحيث يخرج عنها ما بينها من الجسم الغريب كما في القطن الملفوف
بعد نفشه وهذا من قبيل الحركة في الوضع وقد يطلق التخلخل ايضا على رقة القوام
والتكاثف على غلظه وهذا من قبيل الحركة في الكيف واما النمو فهو ازدياد حجم
الاجزاء الاصلية للجسم بما ينضم اليه ويداخله في جميع الاقطار على نسبة طبيعية
بخلاف السمن والورم والذبول عكس النمو اي انتقاص حجم الاجزاء الاصلية للجسم
بسبب ما ينفصل عنه في جميع الاقطار على نسبة طبيعية واما الكيف فيدل على وقوع
الحركة فيه الاستحالة المحسوسة مع الجزم ببطلان الكمون والبروز لتكذيب الحس لهما

وذلك كما يبرد الماء بعد التسخن واسوداد العنب بعد ابيضاضه قال الامام
لا اعتماد على ذلك لجواز ان يكون هناك كيفيات متجددة في آنات بينها
ازمنة قصيرة فلا يشعر الحس بتفاصيل تلك الكيفيات فيتوهم انها متواصلة
فلا يكون هناك تغير تدريجي بل تغيرات دفعية متعاقبة فلا يكون حركة
واما الاين والوضع فوقوع الحركة فيهما ظاهر اما في الاين فلكونه معلوما
بالضرورة مدركا بالحس واما في الوضع فلان للفلك وكذا الرحى حركة
لا يخرج بها عن مكانه وانما يتبدل بالتدريج نسبة اجزائه الى الامور
الخارجة عنه ولا نعني بالحركة في الوضع الا تغير الاوضاع تدريجا من غير تبدل
المكان فتنبه **افادة طبية** قال الاطباء النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة
من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم وعرفه صاحب الاسباب بانه
حركة وضعية للشرايين قبضا وبسطا لتعديل الروح بالنسيم واخراج فضلاته
ومآل التعريفين واحد لكنهم اختلفوا في حركة النبض فذهب جماعة منهم القرشي
الى انها وضعية حيث حدوا النبض بانها حركة وضعية كما سبق وقالوا ان
النبض ليس حركة في الكيف ولا في الكم وهو ظاهر ولا في المكان كما هو المشهور
لان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه
والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند
الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي

المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي قلت اذاً حركة النبض مكانية فبقي ان يكون
وضعية وايضا الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه
لم يتغير غير نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد
هنا بالوضع وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها
حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين
المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل اين العرق
عند الانبساط والانقباض وذهب آخرون الى انها حركة كمية اذ الشريان
يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف
الاين فيكون هناك حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم
لكن الطبيب انما يعتبر الحركة الاينية لا الكمية والحق ان ادلة المذاهب الثلثة
اوهن من بيت العنكبوت ومن اراد تفصيل المقام وتوضيح الكلام في حركة النبض
وتحقيق ما هو محرك النبض واستقصاء ذكر المذاهب فيه فعليه بشرحي المسمى
بتحفة الغريب وتحفة الطبيب الذي علقته على رسالة القانونچه في الطب
والله الهادي **تأويل آية** قال الله عز وجل لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله وفيه سؤال وهو ان ضمير الخطاب اما للمنافقين او اليهود على احد
القولين وظاهره لانتم اشد خوفا من الله فان كان من الله متعلقا باشد
يلزم ثبوت الخوف لله تعالى كما تقول زيد اشد خوفا في الليل من عمرو وذلك

محال وان كان متعلقا بالخوف كما قلنا انه الظاهر فاين المفضل عليه وايضا
فان الآية ح يقتضي اثبات زيادة الخوف للمؤمنين وليس المراد ذلك باتفاق
المفسرين جميعا وتأويلها ان رهبة مصدر رهب مبنيا للمفعول فكأنه قيل اشد
مرهوبية يعني انكم في صدورهم اهيب من الله فيها ونظيره زيد اشد ضربا في الدار
من عمرو يعني مضروبيته والمصدر بمعنى المفعول كثير شايع **تأويل خبر** روى في
التهذيب عن زرارة قال قلت له الرجل ينام وهو على وضوء ايوجب الخفقة و
الخفقتان عليه الوضوء فقال يا زرارة قد تنام العين ولا ينام القلب والاذن
فاذا نامت العين والاذن والقلب وجب الوضوء قلت فان حرك الى جنبه
شيء ولم يعلم به قال لا حتى يستيقن انه قد نام حتى يجيء من ذلك امر بين والا فانه
على يقين من وضوئه ولا ينقض اليقين ابدا بالشك ولكن ينقضه بيقين آخر اقول
الخفقة بالخاء المعجمة والفاء والقاف كضربة تحريك الرأس بسبب النعاس ولا يخفى
دلالة الحديث على ان من تيقن الطهارة وشك في الحدث فهو على طهارته ومن
تيقن الحدث وشك في الطهارة فهو على حدثه ان قلنا بجنسية اللام في اليقين
ومن هنا استنبطوا قولهم ان اليقين لا يرفعه الشك قال شيخنا رحمه الله في الذكرى
قولنا اليقين لا يرفعه الشك لا نعني به اجتماع اليقين والشك في الزمان
الواحد لامتناع ذلك ضرورة ان الشك في احد النقيضين يرفع يقين الآخر بل المعنى
به ان اليقين الذي في الزمان الاول لا يخرج عن حكمه بالشك في الزمان الثاني

لاصالة بقائه فيؤول الى اجتماع الظن والشك في الزمان الواحد فيرجع الظن عليه
كما هو مطرد في العبادات انتهى كلامه اعلى الله مقامه واقول في قوله رحمه الله فيؤول
الى اجتماع الظن والشك في الزمان الواحد نظر اذ عند ملاحظة ذلك الاستصحاب
لا شك في انقلاب احد طرفي الشك ظنا والطرف الآخر وهما فلا يجتمعان في الزمان
الواحد وكيف يجتمعان مع ان الشك في احد النقيضين يرفع ظن الآخر كما يرفع يقينه
ولا يخفى ان المراد باليقين في قوله عليه السلام لا ينقض اليقين ابدا بالشك اعني
استباحة الصلوة التي هي مستصحبة من حين الفراغ من الوضوء وبالشك ما يحصل في
اول وهلة قبل ملاحظة الاستصحاب المذكور من ذلك فتامل افادة في العربية
اختلف علماء العربية في جواز وقوع الانشائية خبرا فذهب كثير منهم الى عدم الجواز
واستدلوا عليه تارة بان الخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب ولهذا منع جماعة
من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وفيه
ان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر
المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفة
الكلام والغلط انما نشأ من اشتراك اللفظ بينهما ويمكن ان يقال انهم نقلوا اسم
الخبر مما يحتمل الصدق والكذب الى ما هو مدار احتمالهما من طرفي الجملة اعني المسند
ما الخبر ليس اسما الا للمسند له مزيد مدخلية في ذلك الاحتمال فهذا تمحل بعناية
مناسبة الاسم ومثله غير عزيز واما كونه غلطا ناشئا من اشتراك لفظ الخبر بين

المركب التام ومسند الجملة الاسمية فبعيد جدا وتارة بان الخبر يجب ان يكون ثابتا
للمبتدا والانشاء ليس بثابت في نفسه فلا يكون ثابتا لغيره وفيه ان مدلول الكلام
الطلبي هو الطلب الثابت في نفسه لا المطلوب الذي ليس حاصلا معه وايضا
الاخبار الواردة على المستحيل غير ثابتة اتفاقا مع ثبوتها لغيرها على معنى اتصاف
الغير بها ويمكن ان يقال ان المراد بعدم ثبوت الانشاء في نفسه انه مع قطع النظر
عن اللفظ ليس بثابت لانه ايجاد معنى بلفظ يقارنه فلا يمكن ان يخبر هو بثبوته للمبتدا
لانه يقتضي الثبوت قبل الاخبار فتدبر وتحقيق المقام ان الانشاء الواقع خبرا
للمبتدا لا بد من صرفه بالتاويل عن الانشائية فان المبتدا انما ذكر ليثبت اليه
بطريق من الطرق حال من احواله ويربط به بوجه من الوجوه حكم من احكامه ولهذا
فرق بين ضربت زيدا وزيد ضربته فحكم بان زيدا في الاول مفعول به وفي الثاني
مبتدا مع ان فعل الفاعل واقع عليه في الصورتين معا وذلك لانه ذكر في الاولى
بيانا لما وقع عليه الفعل وفي الثانية ليسند اليه حال من احواله وحكم من احكامه
ولذلك صرحوا بان زيدا ابوه منطلق معناه زيد منطلق الاب وعلى هذا فنقول
معنى الجملة الانشائية طلبا كان او غيره وان كان حاصلا معها لكنه قائم بالطالب
والمنشئ فاذا قلت زيد اضربه فطلب الضرب صفة قائمة بالمتكلم وليس حالا
من احوال زيد الا باعتبار تعلقه به او كونه مقولا في حقه واستحقاقه ان يقال
فيه فلا بد ان يلاحظ في وقوعه خبرا عنه هذه الحيثية فكانه قيل زيد مطلوب

ضربه او مقول في حقه ذلك لا على معنى الحكاية بل على معنى انه يستحق ان يقال له
يستفاد من لفظ اضربه طلب ضربه ومن ربطه بالمبتدا معنى آخر لا يستفاد من
قولك اضرب زيدا وامثاله من احتمال الصدق والكذب بحسب المعنى الاول
لا ينافي احتمالها بحسب المعنى الثاني فتنبه واستقم كما امرت تاويل آيات قال الله
تعالى في سورة النحل افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين
يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما
يشعرون ايان يبعثون وفيها اسئلة الاول ان من مختصة باولي العلم
العقل فكيف جيء بها هنا مع ان المراد بها الاصنام على ما في التفاسير ويشهد له
قوله والذين يدعون الآية الثاني ان هذا الزام للذين عبدوا الاصنام
وسموها آلهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فكان حق الالزام
مقتضيا لان يقال لهم افمن لا يخلق كمن يخلق الثالث ان العد والاحصاء بمعنى
واحد كما نقله الجوهري فيكون المعنى وان تعدوا نعمة الله لا تعدوها نظير ان
تريد زيدا لا تبصره اذ الرؤية والابصار واحد الرابع ان قوله عز وجل لا تحصوها
يوهم ان نعمة الله تعالى علينا غير متناهية وكل نعمة من نعمه علينا فهي مخلوق وكل
مخلوق متناه الخامس كيف عبر عن الاصنام بالواو والنون في قوله يخلقون مع ان
الجمع بهما من خواص من يعقل السادس ما فائدة قوله سبحانه في وصف الاصنام

غير احياء بعد قوله اموات وهل هذا الا تكرار واقول الجواب عن الاول انه
خاطبهم على معتقدهم لانهم سموها آلهة وعبدوها فاجروها مجرى اولي العلم
فلذلك جيء لها بمن ولقائل ان يقول اذا كان معتقدهم خطاء وباطلا فالحكمة
تقتضي ان ينتزعوا عنه ويردعوا لا ان يبقوا عليه ويقرروا في خطابهم على معتقدهم
ايهاما لهم ان معتقدهم حق وصواب فيكون ذلك اغراء لهم وحثا على اتباع
الباطل وملازمة الهوى ولنا ان نجيب بان الغرض من الخطاب الافهام
لو خاطبهم على غير ما هم عليه وخلاف معتقدهم ومفهومهم فقال افمن يخلق
كما لا يخلق لو يفهموا وظنوا ان المراد بغير الاصنام من الجماد ولنا ان نجيب عن
الاول ايضا بانه سوغ استعمال من فيما لا يعقل لانه قرن بمن يعقل فغلب
عليه حكمه واجري فيه امره وهو من قبيل المشاكلة وهو باب واسع منه قوله
تعالى منهم من يمشي على بطنه الآية وقول الشاعر شعر قالوا اقترح شيئا نجد
لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وقد سبق الكلام عليه في الجزء الثانية
من هذا المجلد فتذكر ومثله قول العرب اشبه علي الراكب وجمله فما ادري
من ذا ومن ذا فتبصر وعن الثاني انهم سووا بين الاصنام وخالقها سبحانه
في تسميتها باسمه وعبادتها كعبادته فقد سووا بين خالقها سبحانه وبينها
فصح الانكار بتقديم ايهما كان وانما قدم في الانكار ذكر الخالق اما لانه
اشرف ولانه هو المقصود الاصلي من هذا الكلام تعظيما واجلالا وتشريفا

له سبحانه عما سووا بينه وبينها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او لان الاول
اثبات والثاني نفي والوجود اشرف من العدم وعن الثالث ان العد غير الاحصاء
فقد فسر بعض المفسرين من اصحابنا رضوان الله عليهم الاحصاء بالحصر وقال
الزمخشري اي لا تحصروها ولا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها ولو سلمنا العينية
قلنا ان نقول ان فيه اضمارا تقديره وان تريدوا عد نعمة الله لا تعدوها وله
نظير اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اي اذا اردتم القيام الى الصلوة فتوضؤا وامثال
ذلك في القران العزيز كثيرة وعن الرابع انا لا نسلم ذلك لان المفهوم منحصر في
انا لا نطيق عدها او حصر عددها ويجوز ان يكون الشيء الكثير متناهيا والانسان
لا يطيق عده او حصر عدده وذلك كرمل الفقار وقطر البحار وورق الاشجار وما
اشبه ذلك فتنبه ثم اعلم ان هذين السؤالين مع جوابيهما جاريان من غير تفاوت
في قوله تعالى في سورة ابرهيم عليه السلم واتيكم من كل ما سالتموه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وفي هذه الاية ايضا سؤال اخر وهو
انه كيف اورد لفظ الكل مع انه سبحانه لم يعطنا كل ما سالناه ولا بعضا من كل
فرد مما سالنا فان اجيب بان المعنى واتيكم بعضا من جميع ما سالتموه لا من كل فرد فرد
قلنا لا يصح هذا الحمل لوجهين احدهما انه لا يحسن ذلك في مقام الامتنان بالنعم
التي لا تعد ولا تحصى وهذا غني عن البيان وثانيهما انه لا يناسبه قوله تعالى
بعده وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان ظاهره كثرة النعم من الاصناف المتكثرة

والاقسام المتنوعة ويمكن ان يقال اذا كان البعض الذي اعطانا هو الاكثر
من جميع ما سالناه وهو الاصلح الانفع لنا في امر معاشنا ومعادنا بالنسبة الى
البعض الذي لم يعطنا وهو الاقل الذي منعه عنا لمصلحتنا ايضا لم لا يحسن
الامتنان به ويكون مناسبا لما بعده فتدبر ويخطر بالبال جواب آخر عن اصل
السؤال وهو انه يجوز ان يكون قد اعطى جميع السائلين بعضا من كل فرد ومما سأله
جميعهم وبهذا المقدار يصح الاخبار في الاية وان لم يعط كل واحد من السائلين
بعضا من كل فرد ومما سأله فيصح ان يقال اعطى جميع الناس من كل ما سالوه
لكن راعى المصلحة والحكمة فاعطى كل واحد واحد ما هو الاصلح الانفع فافهم
وعن الخامس بمثل ما قلنا في الجواب عن الاول فيمنع التعبير عنها بالواو والنون
لانهم سموها آلهة وعبدوها واجروها مجرى اولى العلم ونظير ذلك قوله تعالى
لهم ارجل يمشون الاية وقوله تعالى بعد الاية السابقة بايات في سورة النحل ايضا
ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا
يستطيعون وايضا لما كان فيمن يعبدونه من دون الله من يعقل كعزير وعيسى
والملائكة عليهم السلم غلبهم عليها وفي هذه الاية سؤال اخر ايضا وهو انه لم افرد
في قوله تعالى ما لا يملك ثم جمع في قوله ولا يستطيعون وجوابه انه افرد نظرا
الى لفظة ما وجمع نظرا الى معناها ونظيره قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون لتستووا على ظهوره فافرد الضمير نظرا الى لفظة ما وجمع الظهور نظرا الى معناها

وفيها سؤال اخر ايضا وهو انه ما فائدة نفي استطاعة الرزق بعد نفي الملك
والمعنى واحد لان نفي الملك هو نفي الاستطاعة والرزق هنا اسم مصدر بدليل
اعماله في شيئا وجوابه انه ليس في يستطيعون ضمير مفعول هو الرزق بل الاستطاعة
منفية عنهم مطلقا والمعنى لا يملكون ان يرزقوا ولا استطاعة لهم اصلا في رزق
او غيره لانهم جماد واقول ايضا يمكن الجواب عنه بوجه آخر وهو انه لو قدر فيه
ضمير مفعول على معنى ولا يستطيعونه كان مفيدا ايضا على اعتبار كون الرزق
اسما للعين لان الانسان يجوز ان لا يملك الشيء ولكن يستطيع ان يملكه لوجود
الاهلية والقدرة على اكتساب ملكه بخلاف هؤلاء فانهم لا يملكون ولا يستطيعون
ان يملكوا والله اعلم ونظير هذه الاية قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يستطيعون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيقال انهم اذا لم يستطيعوا كشف الضر
لا يستطيعون تحويله لان تحويل الضر نقله من محل واثباته في محل اخر ومنه تحويل
الفراش والمتاع وغيرهما من مكان الى اخر وكشف الضر مجرد ازالة ومن لا يقدر
على الازالة وحدها فكيف يقدر على الازالة مع الاثبات والمراد بالاية كشف
الفقر والمرض والقحط ونحوها فاقول التحويل له معنيان احدهما ما ذكرتم والثاني
التبديل ومنه قولهم حول القميص قباء والفضة خاتما واريد بالتبديل يعني تبديل
المعبر عنه بالتحويل الكشف لان في الكشف المنفي في الاية تبديلا فان المرض متى
كشف تبدل بالصحة والفقر متى كشف تبدل بالغنى والقحط متى كشف تبدل بالخصب وكذا

جميع الاضداد فالمطلق التبديل واريد به الكشف الا انه لم يرد كشف الضر لئلا يلزم
التكرار بل اراد به مطلق الكشف الذي هو الازالة يعني فلا يستطيعون كشف الضر
عنكم ولا كشفا ما ولهذا لم يقل ولا تحويله مع الضمير وهذا التاويل من السوانح فاحفظ
وعن السادس ان فائدته انها اموات لا يعقب موتها حيوة كالنطفة والبيضة والا
الميتة وذلك ابلغ في موتها كانه قيل اموات في الحال غير احياء في المآل او نقول انه
ليس وصفا لها بل لعبادها والمعنى ان عبادها غير احياء القلوب او نقول انه انما
قال غير احياء ليعلم انه اراد انها اموات في الحال لا انها ستموت كما في قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون والله ورسوله اعلم حل عبارة قال السجاد عليه السلم
في الصحيفة الكاملة وصل على التابعين من يومنا هذا الى يوم الدين فيقال ما
معنى هذه الواو هنا ولعل الاتيان بها لارادة التابعين الذين بقيت منابعتهم
بمعنى ما ترتب لهم عليها من الثواب الى يوم الدين ولم يغيرهم تغيرا او لارادة الصلوة
عليهم الى يوم الدين او لانه لولاها لاوهم دخول كل من كان تابعا في هذا الزمان
فقط والمراد كل من كان تابعا في كل زمان فافهم سوانح شريفة الاولى
زيدان نشتري عشرة ارطال من العسل والتمر بعشرة دراهم والعسل رطل باربعة
دراهم والتمر اربعة ارطال منه بدرهم وزيد ابتياع ذلك بحيث لا يزيد كل
واحد من الثمن والمثمن ولا ينقص الجواب نشتري رطلين من العسل بثمانية دراهم
وثمانية ارطال من التمر بدرهمين الثانية زيدان نفرض جالا وفرسا

الحرب عدتهم مائة ونقرر للراجل في كل سنة خمسة دنانير وللفارس ثلثين دينارا
والمبلغ الف دينار ونريد ذلك بحيث لا نزيد كل واحد من عدتهم والمبلغ من المائة
والالف ولا ينقص والجواب نقرر ثمانين راجلا باربعمائة وعشرين فارسا بستمائة
فتم العدد مائة والمبلغ الفا **الثالثة** جماعة من الشبان والشيوخ والنساء عددهم
اربعون خرجوا من بستان ومع جميعهم اربعون تفاحا مع كل شاب ثلثة ومع كل
شيخ اثنان ومع كل امرأتين واحدة فكم عدة كل منهم والجواب الشبان اثنان والشيوخ
عشرة والنساء ثمانية وعشرون فهذه اربعون نفسا والتفاح مع الشابين ستة و
مع الشيوخ عشرون ومع النساء اربعة عشر فهذه اربعون تفاحا **تأويل آية** قال الله
تعالى في سورة النحل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وفيها
سؤالان **احدهما** انها تقتضي انه لو اخذ الظالمين بظلمهم لاهلك غير الظالمين من
الناس ولاهلك جميع الدواب غير الناس واخذ البريء بسبب ظلم الظالم لا يحسن
بالحكيم وقد قال سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخرى **وثانيهما** انه اذا جاء اجلهم
لا يتصور التقديم عليه ببديهة العقل فما معنى قوله تعالى ولا يستقدمون و
الجواب عن الاول من وجوه **الاول** ان المراد بالظلم هنا الكفر وبالدابة الدابة
الظالمة وهي الكافرة كذا روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه **الثاني** ان المعنى
لو اهلك الامة بكفرهم لم تكن الدنيا كذا قيل **الثالث** ما قيل انه يجوز ان يهلك

الجميع بشوم ظلم الظالمين مبالغة في اعدام الظلم ونفي وجود اثره حتى لا يوجد بعد
ذلك من بقية الناس ظلم موجب للاهلاك كما وجد من الذين اهلكهم الله
بظلمهم ودليل جواز ذلك ما وجد من امر نوح عليه السلم فانه اهلك بشوم ظلم قوم
جميع دواب الارض وكذا قال عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة ثم اذا فعل ذلك للحكمة والمصلحة التي اقتضت فعله عوض البريء في الآخرة
ما هو خير وابقى **الرابع** ان كل انسان مكلف فهو ظالم الا الائمة المعصومين عليهم
السلم اما لنفسه او لغيره لانه لا ينجو عن ذنب صغير او كبير فلو اهلك الناس بذنوبهم
لاهلك الدواب ايضا لانه انما خلق الدواب لمصالح الناس فاذا عدم الناس استغنوا
عن الدواب كلها ولقائل ان يقول لا نسلم ان غير الانسان من الحيوان لمصالح
الانسان وسنده انه كان مخلوقا قبل الانسان كما ورد الاشارة اليه في الاحاديث
سلمنا انه مخلوق لمصلحة الانسان لكن هلاك غير الانسان معه مخفف ومسكن
لالم مصيبته وشدة بليته لا سيما اذا كان الهالك معه من جنسه ولهذا قيل
البلية اذا عمت طابت لا سيما اذا كان الهالك مع الظالم بريا سلمنا ان اهلاك
غيره معه مؤلم له لكن لو كان اهلاكه معه لانه مخلوق لمصلحته فاهلك تبعا
له لاستغنائه عنه او لزيادة الايلام باهلاك ما يحبه فالنبات ايضا خلق
لمصلحته على قولكم فلو كان هلاك الحيوان عقوبة للانسان اولى من اهلاك النبات
وهلا قيل ما ترك عليها من دابة ونبات او من شيء ويمكن الجواب عن الاول

انه تعالى انما خلق لكم ما في الارض جميعا وخلقه قبل الانسان لا ينافي خلقه لمصلحة
الانسان كما يعد عقلاء الناس الدور والقصور والخشم والخدم والدواب والثياب
لاولادهم واولاد اولادهم قبل وجودهم وكما يعد الكرماء امثال ما ذكرنا للاضياف
والقاصدين قبل ورودهم عليهم وعن الثاني انه لا ندعي انه يهلك بعد الانسان
بل قبله ليولمه مشاهدة هلاك محبوبه ومألوفه وعن الثالث ان المراد ما ترك
عليها من دابة بواسطة منع المطر فيعدم اولا النبات ثم يعدم بواسطة علفه الحيوان
ثم الانسان وهذا الترتيب ابلغ في الايلام وافضح في العذاب واشنع في العقاب
من تقدم اهلاك الحيوان على النبات لان الانسان اذا بقي حيوانه بلا علف كان
اوجع مما اذا بقي بلا حيوان والجواب عن الثاني من وجهين **احدهما** المبالغة في
عدم التاخر والحكم عليه بالمحالية بعطف ما هو محال عليه **وثانيهما** ان المراد اذا
قرب اجلهم فيصح نفي الاستقدام فتنبه والله اعلم **تأويل خبر** روي في الفقيه
عن ابي محمد انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك يقال ما استنزل
الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال عليه السلم اجل
ولكن الا اخبرك بخير من ذلك اخذ الشارب وتقليم الاظفار يوم الجمعة واقول
تصديقه عليه السلام الراوي في عدم استنزال الرزق بشيء مثل التعقيب يأباه
في الظاهر قوله عليه السلم بعده الا اخبرك بخير من ذلك بل ينافيه ويمكن توجيه ذلك
بان قوله عليه السلم اجل انما هو تصديق الراوي في قوله يقال كذا وكذا لا تصديق

لصحة ذلك القول المحكي فلا منافاة ولو قلنا انه تصديق لذلك القول قلنا ان
نقول الخيرية في كثرة الثواب لا في استنزال الرزق لكن بقي شيء وهو ان قول
الراوي للامام عليه السلم يقال كذا وان كان ظاهره خبرا لكن انه انما قصد به
الاستفهام عن صحة ذلك الكلام فكان الاولى في الظاهر في جوابه نعم لا اجل
كما قاله في الصحاح من ان نعم احسن في الاستفهام من اجل واجل احسن في الخبر
من نعم ووافقه صاحب القاموس بل ذهب جماعة من النحاة الى تخصيص اجل بالخبر
وعدم مجيئها بعد الاستفهام ويمكن ان يقال ان المتبادر من الاستفهام هو الاستفهام
الصريح لا الخبر المراد به معنى الاستفهام فيحمل كلام اللغويين والنحاة على ذلك على
انهم مختلفون فيه فصاحب الصحاح انما نسب القول بذلك الى الاخفش وابن مالك
والزمخشري وجماعة جوزوا وقوع اجل بعد الاستفهام الصريح بلا فرق بينها
وبين نعم وهو مختار ابن هشام حيث قال في مغني اللبيب اجل بسكون اللام مثل نعم
فيكون تصديقا للخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو
اقام زيد ونحو اضرب زيدا انتهى كلامه على انه مع قطع النظر عن جميع ذلك و
الاغماض عما نص عليه ائمة النحو فقول الامام عليه السلم كاف في صحة وقوعه
بعد الاستفهام فتنبه **تأويل آية** قال الله تعالى في سورة المؤمن قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وفيها
سؤال وهو انه كيف صح ان يسمى خلقهم ابتداء احياء وهو انما يكون بعد الموت

نهج العلم قبل خلقهم اماتة والجواب على مذهبنا من الاحياء في القبر والاماتة فيه
واضح على انه يمكن جعل ذلك من قبيل قولك سبحان من صغر جسم البعوضة وكبر
جسم الفيل وكما تقول للحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس فيها نقل من الكبر
الى الصغر ومن صغر الى كبر ولا من سعة الى الضيق ولا من ضيق الى سعة وانما اراد
الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحته ان الصغر والكبر جائزان على ذلك المصنوع
الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد
الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فكأنه صرف المصنوع عن الجائز الآخر اليه فجعل
صرفه عنه كنقله منه فافهم **تأويل خبر** روي في الفقيه ان بلالا ترك الاذان
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لما ترك الناس حي على خير العمل فالتمست منه
فاطمة عليها السلم ان يؤذن وقالت احب ان اسمع صوت مؤذن ابي فشرع في الاذان
فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله ذكرت ايام ابيها فبكت وخرت مغشيا عليها
حتى ظنوا انها ماتت فاخبروا بلالا فقطع الاذان واقول قد احتج بعض الصوفية
بهذا الحديث على مشروعية الوجد والسقوط على الارض والصفق والاضطراب
والنعق والحركات المعجبة والرقص والجواب في غاية الوضوح اذ لا اشعار فيه بمطلبهم
ولا يمكن ان ينكر تأثير الحزن في القلوب وهو مشاهد عيانا وتأثيره في قلوب النساء
اكثر غالبا لقلة صبرهن على المصائب لكن اين هذا من دعويهم ومعلوم ان سببه
الحزن وذكر ايام ابيها وغير معلوم تقدم علمها بحصول تلك الحالة لها مع ان ذلك

ليس

ليس اختياريا وبعد فكيف لم يؤثر ذلك في علي والحسنين عليهم السلام فهل يمكن
تفضيلها على الكل والقول بانها كانت صوفية دونهم ظاهر البطلان على انا ننكر
ما كان تصنعا آيلا الى ما ليس بمشروع والحاصل ان هذا الاحتجاج ساقط قطعا
واحتج بعضهم بما ورد في خطبة همام ووصف علي عليه السلام المتقين فخر همام
مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فقال امير المؤمنين عليه السلم اما والله اني كنت اخافها
عليه هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها والجواب عنه ايضا واضح بمثل ما مر
على انه لا يمكن القول بان من تأثر كهمام افضل ممن لم يتأثر كامير المؤمنين عليه السلام
بل معلوم ان الامر بالعكس وان الموت ينبغي ان يكون اما اتفاقيا او لغلبة الخوف
والحزن واما قوله عليه السلم اما والله لقد كنت اخافها عليه فيدل على الرجحان
والا لم يكن للخوف وجه بل هو مقام الرجاء على ان فعل همام ليس حجة لعدم عصمته
وعلم علي عليه السلام بالمآل قطعا غير مسلم ولا تقريرها لمفاجاة الموت اياه على ان
فاطمة عليها السلام وهمام لم يفعلا شيئا مما ننكره ولولا احتجاجهم بالخبرين لما
حسن التعرض لذلك **تأويل آية** قال الله تعالى في سورة النور ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان
الله من بعد اكراههن غفور رحيم وفيها سؤال وهو انها تدل بالمفهوم على جواز
الاكراه عند عدم ارادة التحصن والاكراه غير جائز بحال من الاحوال اجماعا
والجواب ان مفهوم الشرط غير معتبر كما ذهب اليه السيد المرتضى رحمه الله تعالى

والقاضي ابو بكر والقاضي عبد الجبار واتباعهم وقد استدلوا بهذه الآية على عدم
حجية مفهوم الشرط والجواب بعد التسليم من وجوه **الاول** ان انتفاء التحريم لانتفاء
المنهي عنه وهو الاكراه عند عدم التحصن فانه غير ممكن واذا لم يمكن لا يكون محرما فيصدق
ان الاكراه ليس حراما لصدق السالبة عند عدم الموضوع **الثاني** ان شرط مفهوم
المخالفة ان لا يكون المنطوق خارجا مخرج الاغلب ليدل على نفي الحكم في المسكوت
عنه وههنا خرج وقوع الاكراه على البغاء مخرج الاغلب لان الاغلب ان الاكراه
عند ارادة التحصن بل لا يحصل الا عندها لان الفتيات اذا لم يردن التحصن امتنع
اكراههن على البغاء والحاصل ان الاجماع عارض الظاهر ولا ريب ان الظاهر يرتفع
بالقاطع **الثالث** ان الغرض من الشرط المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا
اردن العفة فالمولى احق بارادتها وان الآية نزلت فيمن يردن التحصن ويكرههن
المولى على الزنا على انه قد تقرر في العربية ان البسط في الكلام قد يكون للتأكيد
والمبالغة كقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
فان اصحاب لا يستقدمون للتأكيد والمبالغة والا فالاستقدام ممتنع **الرابع**
ما خطر بالبال ان ان فيها على حد ما في قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى في
الاعلى وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه في الاحقاف اي قد نفعت
وفي الذي قد مكناكم فيه وقد اردن التحصن كما نقلنا وذهب بعضهم الى ان التي في
آية الاحقاف نافية على حد قوله تعالى في سورة الانبياء قال حرقوه وانصروا

الهم

آلهتكم ان كنتم فاعلين في وجه وقوله تعالى في سورة الزخرف قل ان كان للرحمن
ولد وعلى هذا فالوقف وذهب آخرون الى انها فيها زائدة ويؤيد الثاني قوله تعالى
في سورة الانعام مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا تتكرر
فيثقل اللفظ ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما
وقال بعضهم ان التقدير في آية الاعلى وان لم تنفع على حد سرابيل تقيكم الحر اي
والبرد وان تصبروا فالنار مثوى لهم اي وان لم تصبروا في وجه فحذف المعطوف
العاطف ويدل على هذا المعطوف ويتجنبها الاشقى ولا يخفى ان على هذا الرأي
ليست لحقيقة الشرط ضرورة ان الامر الواحد لا يكون مشروطا بالشيء ونقيضه
هذه هي التي يسميها بعض المتاخرين بالمتصلة والوصلية ويقع في كلامهم انها
قد تستعمل بدون واو وانما معناه انك تجعل نقيض الشرط محذوفا مع العاطف لا
انك تقدر المحذوف هو العاطف فقط كما سبق الى بعض الاذهان لان حذف
العاطف بمجرده قليل وقد قيل انه منوط بضرورة الشعر فلا يرتكب تخريج ما وقع في
السعة عليه كذا افيد واقول فيه نظر من وجوه اما اولا فلانه ان اراد الشرط
الاصولي وهو على ما في اصول ابن الحاجب ما يستلزم نفيه نفي امر اخر على غير جهة
السببية فما ذكره من الضرورة حق لكن لا يفيده لان الكلام في مدخول ان وهو
ليس يلازم ان يكون شرطا بهذا المعنى لجواز انها قد يكون لذلك نحو ان كان لي مال
فانا احج وقد يكون سببا نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وقد يكون لا شرطا

ولا سببا نحو ان كان زيد ابا فانا ابنه وان كان النهار موجودا فالشمس طالعة
وان اراد الشرط النحوي وهو ما يقع بعد ان ونحوها معلقا عليه مضمون جملة
اخرى فالضرورة غير صحيحة لصحة قولك ان جاء زيد وان لم يجئ اكرمك ويمكن
الجواب عن ذلك باختيار الشق الثاني ونحو قولك ان جاء زيد وان لم يجئ اكرمك
ليس بصحيح على كون ان للشرط والدليل عليه ما ذكره ابن هشام في باب الجمل دفعا
لما قيل ان الحالية تقع شرطية واما جاء لاضربنه ان ذهب وان مكث لان
المعنى منه لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء
واحد واما ثانيا فلانا لا نسلم ان هذه هي التي تسمى بالمتصلة والوصلية وانما هي
ان الشرطية غير الوصلية لان هذه قد لها معطوف عليها وتلك لا تقيد لها
بل تكون مقرونة بالواو وقد تكون غير مقرونة وقد اشار التفتازاني في نحو ذلك
الى هذا حيث قال في مطوله واما الواو الداخلة على الشرط المدلول على جوابه بما
قبله من الكلام وذلك اذا كان ضد الشرط المذكور اولى بالاستلزام لذلك الكلام
السابق الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط كقولك اكرمه وان شتمني واطلبوا
العلم ولو بالصين فذهب صاحب الكشاف الى انها للحال والعامل فيها ما تقدم
من الكلام وعليه الجمهور وقال بعضهم انها للعطف على محذوف وهو ضد الشرط
المذكور وقال بعض المحققين من النحاة انها اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية
ما تتوسط بين اجزاء الكلام متعلقا به وقد يجئ بعد تمام الكلام واما ثالثا فلانه

لا يتعين ان يكون ما ذكره معنى كلامهم بل معناه انها تستعمل من غير ذكر الواو وغير
تقديرها محذوفة واما رابعا فلان الواو الداخلة على ان الوصلية هي واو الحال
لا واو العطف وكذلك الجملة عند تجردها عن الواو في محل النصب على الحالية
قال التفتازاني في المطول وقد تستعمل ان في غير الاستقبال اذا جيء بها في مقام
التاكيد مع واو الحال لمجرد الوصل والربط ولا يذكر لها جزاء نحو زيد وان كثر
ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاها لئيم ثم اقول ان في آية الاعلى وجهين آخرين
ذكرهما صاحب الكشاف بقوله فان قلت كان الرسول مأمورا بالذكرى نفعت او لم تنفع
فما معنى اشتراط النفع قلت هو على وجهين احدهما ان الرسول قد استفرغ مجهوده
في تذكيرهم وما كانوا يزيدون على زيادة الذكرى الا عتوا وطغيانا وكان النبي
يتلظى حسرة وتلهفا ويزداد جدا في تذكيرهم وحرصا عليه فقيل له وما انت عليهم
بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد واعرض عنهم وقل سلام وذكر ان نفعت
الذكرى وذلك بعد الزام الحجة بتكرير التذكير الثاني ان يكون ظاهره شرطا
ومعناه ذما واستبعادا لتأثير الذكرى فيهم وللتسجيل عليهم بالطبع على قلوبهم
ونظيره قولك للواعظ عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط
وتقول ان كان اباك فلا تؤذه تريد بذلك التوبيخ والحاصل اخرج الكلام عن
اصله واستعمل فيما سيق له والله اعلم تاويل خبر روي اصحابنا رضوان الله عليهم
عن النبي صلى الله عليه وآله ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفيه سؤال و

هو لزوم مؤاخذة احد بذنب غيره وذلك قبيح عقلا ونقلا قال الله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى والتوجيه من وجوه احدها ما سنح بالبال وهو ان الميت اذا
اخبر بنياحة اهله ونسوانه عليه وسمع في القبر صيحتهن ودفع اصواتهن ونشر
شعورهن تالم به لارتكابهن المحرم وتضرر بذلك فليس العذاب بمعنى العقاب بل
الالم والضرر على حد قولهم لمن اضر الناس عذبتم بكذا والاظهر تخصيص الحي بالنساء
لان الاغلب عليهن ارتكاب المحرمات في النياحة على الاموات وهن المخصصات به
دون الرجال ويمكن التعميم ايضا بجعل نياحة الرجال ايضا مشتملا على المحرم كشق
الجيوب على الاخوة وزعم الظلم بالله سبحانه الى غير ذلك الثاني ما افيد ان المعنى ان
الميت اذا اخبر ببكاء اهله واحبته عليه وما لحقهم من الحزن والهم تالم به فكان
عذابا له الثالث انه كان اهل الجاهلية يوصون بالنوح عليهم وكانوا يؤكدون
الوصية بذلك كما قال طرفة بن العبد في ذلك شعر فان مت فانعيني بما انا اهله
وشقي علي الجيب يا ام معبد فالخبر رد عليهم واستنكار لفعلهم وتحذير عنه بانه
ان اوصى احد بان يناح عليه ففعل ذلك بامره ومقتضى وصيته فانه يعذب بالنياح
عليه والحاصل انه يؤاخذ بامره ووصيته لا باصل فعل النياح الذي صدر من غيره
فافهم تاويل آية قال الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
وفيها سؤالان الاول ما وجه ايراد ما دون من فلم يقل من اعبد الثاني ما الفائدة

في التكرار والجواب عن الاول بوجهين احدهما انه قال ما اعبد لمشاكلة ما تعبدون
ولو يعكس الامر لتقدم ما تعبدون وان لا يواجه الكافرين في الخطاب بما وضع
لذوي العقول وثانيهما ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي
وقال صاحب الكشاف انما قال ما لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل
ولا تعبدون الحق وقال غيره ما في الكل بمعنى الذي والعائد محذوف وعن الثاني
ايضا بوجهين احدهما انه للتاكيد وقطع اطماعهم فيما طلبوه منه وثانيهما ان الجملتين
الاوليين لنفي العبادة في الحال والجملتين الاخريين لنفي العبادة في الاستقبال فلا
تكرار والخطاب مع جماعة علم الله سبحانه انهم لا يؤمنون ابدا وقال الزمخشري ما يرد
به هذا الوجه وذلك انه قال لا اعبد اريد به العبادة فيما يستقبل لان لا لا
تدخل الا على مضارع في معنى الحال فالجملتان الاوليان لنفي العبادة في الاستقبال
والجملتان الاخريان لنفي العبادة في الماضي لقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي ما
عهدت مني عبادة الاصنام في الجاهلية فكيف يرجى مني بعد الاسلام وقوله
ولا انتم عابدون ما اعبد وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته ويرد على
قوله والجملتان الاخريان لنفي العبادة في الماضي ان اسم الفاعل المنون العامل
على الفعل لا يكون الا بمعنى الحال او الاستقبال وعابد هنا عامل فيما وكذلك
عابدون ولذلك لو قال احد انا قاتل غلامك بالتنوين لم يكن ذلك اقرارا منه
بالقتل بخلاف ما لو قال انا قاتل غلامك بالاضافة ويمكن دفعه بانه على الحكاية

على حدّ قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ثم انه اورد على ذلك التقرير
سؤالاً فقال فان قلت فهلا قال ولا انتم عابدون ما عبدت بلفظ الماضي كما
قال ولا انا عابد ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل بعثته وهو
ما كان يعبد الله تعالى قبل بعثته بل بعد بعثته انتهى واقول يرد عليه انّ
اعظم العبادات التوحيد وكل الانبياء كانوا موحدين بعقولهم قبل البعثة كما
حققنا ذلك في مواضع من هذا الكتاب وقال بعض العلماء انما جاء الكلام مكرراً
لانهم قالوا يا محمد نعبد الهنا كذا مدة وتعبد الهك كذا مدة ثم نعبد الهنا
كذا مدة وتعبد الهك كذا مدة وهكذا فورد الجواب مكرراً ليطابق السؤال وهو وجه
حسن والله اعلم **تأويل خبر** روي عن النبي صلى الله عليه وآله شر الناس من قامت
القيمة عليه وهو حي واذا مات ثم قامت القيمة فهو خير الناس واشكاله اظهر
من ان يخفى والتأويل اولاً ان المراد بالموت الموت الارادي الذي يدل عليه
قوله صلى الله عليه وآله وسلم موتوا قبل ان تموتوا وهو قطع اللذات وتزكية النفس
وقيامة كل حي عبارة عن موته الطبيعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
مات فقد قامت قيامته فالمعنى شر الناس من مات موته الطبيعي حين كونه غير
ميت بالموت الارادي واذا مات موته الارادي وقطع اللذات ثم مات موتاً
طبيعياً فهو خير الناس وثانياً ما سنح بالبال وهو ان المراد بالقيمة اخر الزمان
فان الفتن والبليات والشرور الكثيرة كخروج الدجال وغير ذلك مما نزل بها

الاقدام ولا يكاد يسلم احد من الزيغ والزلل الا من عصمه الله وكثيراً ما عبر عن
وقت ظهور المهدي عليه السلم بالقيمة والساعة كما يشهد بذلك تصفح الاخبار
فتدبر **تأويل آية** قال الله تعالى في سورة هود عليه السلم يوم يأت لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد وفيها سؤال وهو ان كلمة من للتبعيض ومعلوم ان
الناس كلهم اما شقي او سعيد فما معنى التبعيض والتأويل اولاً ان التبعيض هنا
على حقيقته لان اهل القيمة ثلثة اصناف شقي وسعيد وهم اهل الجنة واهل
النار وصنف لا شقي ولا سعيد وهم اهل الاعراف وثانياً ان معنى الكلام فمنهم
شقي ومنهم سعيد وهذا يقتضي ان يكون الشقي بعض الناس والسعيد بعض الناس
والامر كذلك ولا يقتضي ان يكون الشقي والسعيد كلاهما بعض الناس بل كل واحد
منهما بعض وكلاهما كل كما تقول من الحيوان انسان وغير انسان وكل الحيوان اما
انسان او غير انسان فتدبر **تأويل خبر** روي في الكافي عن زياد بن ابي رجاء
عن ابي جعفر عليه السلم قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل
لينزع الاية من القران يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض واقول هذا الحديث
لا ينافي قوله عليه السلام اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري فلا يتهمه السائل
فان هذا مخصوص بغير العالم واما العالم فانه يقول الله اعلم لقوله عليه السلام للعالم
اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك
كما دل عليه قوله عليه السلم هنا ما علمتم وان الرجل لينزع الاية والفرق بين قول العالم

الله اعلم وقول الجاهل ذلك بوجهين **الاول** ان هذا القول مشعر بان المسؤل من
اهل العلم لان المتعارف صدور مثله من العلماء الذين لم يحصل لهم جزم بمضمون
ما يسئلون منه فيقولون في جواب السائل فاذا صدر من الجاهل حصل الشك للسائل
في ان عنده علماً وقد يجر الامر من الشك الى الظن او الاعتقاد فيه من السائل
وغيره بل الى شكه او ظنه او اعتقاده في نفسه فيكون ذلك سبباً لسؤال الناس منه
وتجريه على الجواب بما لا يعلم بخلاف صدوره من العالم فانه لا يترتب عليه شيء
من هذه المفاسد فتدبر **الثاني** ان لفظ اعلم التفضيلي يقتضي ان يكون للمتكلم
بقوله الله اعلم علم والجاهل لا علم له اصلاً بخلاف العالم فان عنده اصل العلم اما
باعتبار غير ما سئل عنه او باعتبار علمه بما سئل على وجه لا يحصل له الجزم بالافتاء
به بان يكون محتاجاً الى مراجعة وتأمل ونحو ذلك وهو ظاهر وقوله عليه السلم يحرفها
بالحاء المهملة كقوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وفي الصحاح تحريف الكلم
عن مواضعه تغييره وفي بعض نسخ الكافي يخر فيها بالخاء المعجمة والراء المشددة اي
يسقط فيها والاول اظهر وفيه تنبيه على انه لا يجوز تفسير القران وتأويله بمجرد الرأي
والفكر وابعد اي يحرفها تحريفاً ابعد ما بين هكذا في نسخ الكافي والظاهر سقوط
الميم ما بين عن قلم النساخ ويمكن ان يوجه الموجود في النسخ بان الابعاد التي بين
السماء والارض متفاوتة بحسب تضاريس الارض بالجبال والوهاد فالمعنى تحريفاً
كابعد ما بين السماء والارض من تلك الابعاد المختلفة او نقول ان المراد جنس السماء

والارض والابعاد التي بين مطلق السماء والارض متفاوتة فالبعد بين الارض
الاولى والسماء الدنيا اقل منه بينها وبين السماء الثانية وهكذا فافهم وبالجملة
يدل هذا الخبر على تحريم تفسير القران وتأويله من غير يقين وقد وردت فيه الاخبار
وتتابعت الاثار فقد روى اصحابنا رضوان الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من فسر القران برأيه فليتبوء مقعده من النار فان قلت فعلى هذا يكون ما يذكره
العلماء والمفسرون من غير سماع هو التفسير بالرأي المنهي عنه قلت ليس كذلك فقد قال
الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت للعلماء استنباطاً ومعلوم انه وراء
المسموع فالمراد بالتفسير بالرأي المنهي عنه والله اعلم ان يكون للانسان في شيء رأي
وله اليه ميل فيؤول القران على مقتضى مراده حتى انه لو لم يكن ذلك المقصود لم يكن يخطر
ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مطلوباً حقاً او باطلاً كما لو استدل احد
على تصحيح غرضه عند مجاهدة القلب القاسي بقوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى
فقال ان المأمور بالذهاب العقل وفرعون القلب والزواجر بمنزلة العصا الى غير ذلك
كما يستعمله بعض الوعاظ تحسيناً للكلام وهو ممنوع وذلك ما اتخذه المتصوفة ديناً
او نقول المراد به ان يبادر الى التأويل بظاهر العربية من غير علم بالمقدمات واستظهار
بعلوم شتى بل بمجرد فهم اللفظ العربي كما يظن في قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة
ان المراد انها لم تكن عمياء وكما روى الشيخ شمس الدين الشيخي في حواشي مغني اللبيب فقال
كنت وانا شاب حاضراً في درس وكان غير بعيد مني شخصان احدهما جاهل متصوف

والاخر فخاص عند طرف من الأعراب فقال ذلك الجاهل من اسمائه تعالى الغرور
لقوله تعالى وغركم بالله الغرور فقال له الاخر لو كان كما قلت لكانت التلاوة بجر
الغرور فما عجبني ذلك منه واغلظت على الجاهل القول وكان توهم بعض محشي القضي
البيضاوي ان قلبي من قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يمكن ان يكون
اسما لصاحب لابرهيم عليه السلم اراد بطلب الاحياء ان يطمئن قلبه وظني ان توهم كون
قلبي علما ليس بادون من نظيره فافهم او نقول المراد ان من فسر القران برايه زاعما
انه مراد الله سبحانه ومعتقدا انه الغرض البتة دون غيره فتبوأ النار وحج فلا باس
ان يؤول احد آية على سبيل الاحتمال والامكان من غير ان يدعي انه المراد وظني انه
المراد والله الموفق للسداد تاويل آية قال الله تعالى في اخر البقرة لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وفيها سؤال وهو انه من اين دل على ان الأول في الخير فاتي باللام
والثاني في الشر فاتي بعلى فقيل انه مركبت واكتسب فان الاول للخير والثاني
للشر وليس بسديد لقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما وقوله تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة وقوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا وقوله سبحانه ومن يقترف حسنة والاقتراف
والاكتساب واحد وقيل هو من اللام وعلى ولو لاهما لم يفهم خص ولا شر واللام
للنفع وعلى للضرر وهذا ايضا ليس بسديد ايضا قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها وقال سبحانه اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اللهم الا ان يدعي ان اللام وعلى عند الاطلاق

يقتضيان ذلك كما في هذه الآية لا مقرونين بذكر نحو الحسنة والسيئة او الحسن والسوء
ويدل عليه قوله تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها الطلقه واراد به الشر بدليل ما
بعده وقولهم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وقولهم فلان يشهد لك
فلان يشهد عليك وقول الرجل لمن يناظره ويناضله هذه حجة علىك لا لك و
قول الشاعر شعر فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر الى غير ذلك واما
قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وان كان مقيدا الا ان فيه
دلالة ايضا من جهة اللام وعلى لان القيد شامل لطرفيه فافهم تاويل خبر
روي في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران
عن ابي سعيد القماط عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر عليه السلم قال لما اسري بالنبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يا رب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي وما ترددت في
شيء انا فاعله كترددي في وفاة المؤمن يكره الموت واكره مساءته الحديث وفيه
سؤالان احدهما ان التردد انما يكون من الجاهل ومنشاؤه عدم العلم بالترجيح
فكيف اسند الى الله تعالى ونسب سبحانه ذلك الى نفسه وثانيهما انه يناقض ما
روى اصحابنا رضوان الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من
احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه فكيف التوفيق
والجواب عن الأول من وجوه الأول ان في الكلام اضمارا والتقدير ما ترددت

في شيء اوجاز علي التردد كترددي في وفات المؤمن الثاني ان المعنى ما اكرمت واحترمت
احدا كاكرامي واحترامي لعبدي المؤمن عند فوته وذلك لانه جرت العادة بتردد
الانسان في مساءة من يحترمه وعدمه فيمن يبغضه ويعاديه فانه يسيء اليه من
غير تردد فبذلك صح ان يعبر عن الاكرام والاحترام بالتردد وعن الاذلال و
الاحتقار بعدمه نفي الكلام استعارة تمثيلية الثالث انه قد يظهر وقت الاحتضار
بانه تعالى يظهر للمؤمن عند احتضاره من اللطف والكرامة والبشارة ما يهون عليه
كراهة الموت ويرغبه في الانتقال الى جوار الله فيقل تاذيه به ويصير به راضيا
في حصوله فاشبهت هذه المعاملة معاملة من يريدان يولم حبيبه الما يتعقبه
نفع عظيم كالدواء للمريض فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه بوجه يقل
تاذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسمية والراحة العظيمة
الى ان يرضى به ويرغب فيه وعن الثاني بان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على
حال الاحتضار ومعاينة ما يحب كما عرفت الآن وكذا كراهة لقاء الله ومعاينته
الكافر ما يسوءه حج كذا افاده الشهيد السعيد في الذكرى ويمكن الجواب بان الموت
ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الالم الحاصل منه لا تستلزم كراهة لقاء الله
وهذا ظاهر وبان محبة الله سبحانه توجب الاستعداد التام للقائه بكثرة الاعمال
وهو تستلزم كراهة الموت القاطع لها وابن هذا من كراهة الكافر للموت نقل كلام
تحقيق مقام الماضي والحال والاستقبال مفهومها بديهية يعرفها كل احد

وعرفها صاحب المفتاح فقال المراد بالزمان الماضي ما وجد قبل زمانك الذي انت
فيه وبالمستقبل ما يترقب وجوده وبالحال اجزاء من الطرفين يعقب بعضها بعضا
من غير مهلة وتراخي والحاكم بذلك هو العرف انتهى كلامه يعني ان تعيين مقدار
الحال مفوض الى العرف بحسب الافعال فلا يتعين له مقدار مخصوص فانه يقال
ياكل ويمشي ويكتب القران ويحج ويجاهد الكفار ويعد كل ذلك حالا ولا شك
في اختلاف مقادير ازمنتها وهذه التعريفات الثلثة تنبيهية يفهم منها اهل
اللغة ما هو المقصود منها والمطلوب بعباراتها فلا يتجه ان لفظ قبل ظرف زمان
فيلزم ان يكون للزمان زمان اخر وجد هو فيه على تقدير عدم اتحادهما او يكون
الشيء ظرفا لنفسه على تقدير عدم تغايرهما ولا ان لفظ يترقب ان جعل بمعنى الحال
كان كل من الحال والاستقبال ماخوذا في تعريف الاخر وان جعل بمعنى الاستقبال
فات معنى الترقب اذ لا يتصور ترقب الاستقبال في الاستقبال على انه يجوز ان
تكون تلك الظرفية بطريق استعمال الكل على الجزء بمعنى ان الزمان الذي هو من
اجزاء الزمان الذي قبل زمانك ماض وايضا التغاير الاعتباري يصحح الظرفية
في الجملة وقد بين في علوم اخر ان تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض بذاتها
لا بازمنة اخرى بخلاف الزمانيات فان تقدمها بالزمان تاويل آية قال الله
تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجارة وفيها سؤالان الاول ما النكتة في تقديم التجارة على

على اللهو اولًا وتاخيرها عنه ثانيًا الثاني كيف افراد الضمير في اليها والمذكور سابقا
اثنان التجارة واللهو والجواب عن الأول ان التجارة امر مقصود في نفسها يقبل الاهتمام
بها في الجملة واللهو امر مرذول لا يقبله اصلًا ومقام التشنيع عليهم يقتضي الترقي
من الاعلى الى الادنى والمراد والله اعلم انهم غير راسخين في الدين بل اذا عرض
لهم امر دنيوي كالتجارة بل ما هو اقل منه نفعًا بل عادمه اعرضوا عن العبادة
لاجله واما تاخيرها عنه ثانيا فلاقتضاء المقام الترقي من الادنى الى الاعلى
فان الغرض تنبيههم على ان ما عند الله من الثواب الجزيل خير من اللهو الذي تظنون
فيه نفعا وهو من بعض الظن بل من التجارة التي جعلتموها نصب عينكم وعلة ما اتعبتم
لها انفسكم وعن الثاني ان في الكلام حذفا والمعنى والله اعلم واذا راوا تجارة
انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف الاخر لدلالة الاول عليه وقرأ
ابن مسعود اليهما بضمير التثنية فلا اشكال راسا ونظير هذه الآية قوله تعالى
في سورة التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم فان المذكور شيئان واعيد الضمير على واحدهما والحق انه
اعيد الضمير على الفضة لمكان التاء لانها اقرب او لانها اكثر وجودا في ايدي
الناس فيكون نفعها اكثر ونظيره قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين ويمكن ان يقال انه اعيد الضمير على المعنى لان المكنوز دنانير
ودراهم واموال ونظيره قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين لان كل طائفة

مشتملة على عدة كثيرة فروعي المعنى واعيد الضمير عليه وكذا قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ربهم يعني الفريقين المؤمنين والكافرين ولما ان يجب ان العرب اذا
ذكرت شيئين يشتركان في معنى تكتفي باعادة الضمير على احدهما استغناء بذكره عن
الاخر لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى ومنه قول ضابئ بن الحارث البرجمي شعر
ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب فخبر قيار محذوف لان قوله
لغريب لا يصلح خبرا عن ان وقيار لان قيارا لكونه عطفا على محل اسم ان مبتداء
والعامل فيه هو الابتداء ولا يجوز عمل عاملين في معمول واحد سواء كانا من جنس
واحد او من جنسين مختلفين على قول ولا لانه مفرد والمفرد لا يصلح ان يكون خبرا
للمتعدد وقد يخبر عنه بمفرد اذا كان بين احاده كمال اتصال لتنزيله منزلة الواحد
صرح به الرضي ومنه قوله سبحانه والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى يا
ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ولا يجوز ان يكون المحذوف
خبر ان لان دخول اللام يأباه فالمذكور خبر ان والتقدير اني وقيار بها لغريب وغريب
وقد عطف غريب على قوله لغريب وقيار على محل ضمير المتكلم بعاطف واحد ولا
غبار عليه اذا كان العامل واحدا فعلى هذا يكون خبر قيار عطفا على محل خبر ان
لكون العامل فيه عامل قيار لا على لفظه حتى يكون العامل فيه ان لانه مع ذلك
لا يصلح ان يكون خبر قيار ولم يثبت في محله جواز العطف على خبر ان فلا نعول على
هذا التوجيه وان ذهب اليه المحقق التفتازاني في المطول بل التوجيه ان العاطف

يعطف جملة على جملة وبه قطع صاحب الكشاف في قوله تعالى ان الذين امنوا و
الذين هادوا والصابئون الآية لكن فيه تقديم بعض المعطوف على بعض المعطوف
عليه وقيل يجوز بخلاف ولهذا التوجيه الرضي وجعل واو والصابئون اعتراضية
وبعد نحو من ثقة بقول الزمخشري وموافقة الامام المرزوقي له ودفعه
فساد التقديم بان التقديم فيه التاخير وان يتجه عليه ان تقديم المعطوف
عليه ايضا فيه التاخير مع عدم جوازه في السعة لا بد للتقديم من نكتة
ولعلها هي التنبيه على انهم مع كونهم ابين المذكورين ضلالا واشدهم غيا تاب
عليهم ان صح منهم الايمان فما الظن بغيرهم لكن يرد ان هذا التنبيه حاصل بالحكم
عليهم بانهم تاب عليهم ولا مدخلية للتقديم فيه وقال التفتازاني نكتة التقديم
في البيت التسوية بين قيار ونفسه في التاثر بالغربة اذ لو قال اني لغريب وقيار
لجاز ان يتوهم ان له مزية على قيار في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى
فقدمه ليتاتى الاخبار عنهما جميعا على ان قيارا مع انه ليس من ذوي العقول
اسم جمله او فرس على الاصح لا اسم غلام على ما ظن قد ساوى العقلاء في استحقاق الاخبار
عنه بالاغتراب قصدا الى التحزن والاحتفاء في الفرق بين التركيبين اذ احدهما للتسوية
والاخر كون البعض اولى من البعض عليهم وكذا فرق بين قوله تعالى واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فان بين
قوله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها لان الايجاد في الاولين

عن احدهما لمكان او وهي لاثبات احد الشيئين وفي الثالث بينهما معا فيمكن ان
يجعل سبيله سبيل قوله سبحانه والله ورسوله احق ان يرضوه ولا يتاتى في ذلك
منهما اللهم الا ان يجعل او فيهما بمعنى الواو على حد قول النابغة ملمحا الى قصة
زرقاء اليمامة شعر واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق ويتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد قالت الا ليتما
هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا
وتسعين لم تنقص ولم تزد فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك
العدد حكي ان الزرقاء كانت ترى من مسيرة ثلثة ايام وكان لها قطاة واحدة
فمر عليها سرب من القطا بين جبلين فقالت ليت الحمام ليه الى حماميه ونصفه
قديه تم الحمام ميه فنظروا الى ذلك القطا واردا على الماء فاذا هو ست و
ستون ثم ان في تينك الآيتين سانحة لطيفة ونكتة شريفة وهي ان
الكلام لما اقتضى اعادة الضمير على احدهما اعيد في الآية الاولى على التجارة
وان كانت ابعد ومؤنثا ايضا لانها اجذب لقلوب العباد عن طاعة الله
تعالى من اللهو بدليل ان المشتغلين بها اكثر من المشتغلين باللهو ولانها
اكثر نفعا من اللهو ولانها كانت اصلا واللهو تبعا لانهم كانوا يضربون
بالطبل عند قدومها على ما اومي اليه في نفس الآية واعادة في الآية الاخرى
على الاثم رعاية لمرتبة القرب والتذكير وعدم نكتة تقتضي اعادتها على

الخطيئة مع البعد والتأنيث فتدبر واستقم **تأويل خبر** روي اصحابنا رضوان
الله عليهم عن اهل بيت العصمة عليهم السلام انه ورد في الحديث القدسي ما تقرب
الي عبد بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته واقول ان
هذا الحديث لا يدل على ما يدعيه بعض الصوفية من الحلول والاتحاد لاستحالة
الدعاء والسؤال ح وسقوط التكليف وكون غير العارف حتى الكافر حينئذ لا
منه لامكان الاجابة له بل له معاني صحيحة توافق العقل والنقل **احدها**
ان العبد اذا فعل ذلك ادركه الله سبحانه بلطفه وعنايته بحيث لا ينظر الى غير
ما يرضى الله تعالى به ولا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يبطش ولا يمشي ولا يريد
غير ما فيه رضاه وهذا على حد ما تقول لصديقك الخالص انا يدك وظهرك وجناحك
ولسانك الى غير ذلك وهذا امر شايع **الثاني** ان من فعل ذلك احببته فكنت
ناصره ومؤيده ومعينه ومسدده كسمعه وبصره ولسانه ويده وهذا يناسبه المثال
السابق ايضا فافهم **الثالث** ان من فعل ذلك احببته فاذا احببته اجتبيته
الماهي فكنت عنده بمنزلة سمعه وبصره ولسانه ويده في العزة والمودة والحب
ومن ذلك انشد الشريف الرضي قدس سره الشريف في هذا المعنى قوله **شعر** اذا لم تكن عندي
كسمعي وناظري فلا سمعت اذني ولا نظرت عيني وانشد العارفي في ذلك على طريق

المغالطة النحوية فقال **شعر** اخا الدنيا واقبل ايها فانه احب الى قلبي من السمع
والبصر وقد سبق حلها في البحث الثاني من هذا المجلد فتذكر **الرابع** ان من فعل
ذلك احببته فقد صرت عنده بحيث انه لا يستعين بسمعه وبصره ولسانه
ويده بل يستعين بي ويتوكل علي ويرفع جميع حوائجه واموره الي كما ان من دهمه امر
استعان بقواه واعضائه في دفعه **الخامس** ان من فعل ذلك احببته فكنت عنده
بمنزلة سمعه وبصره ولسانه ويده في القرب منه والحضور لديه بالمعنى المجازي و
المراد العلم والاحاطة ومزيد الرحمة والعناية فافهم **افادة باهرة** قال لي يوما
الاستاد العلامة العارف الاوحد مولانا شاه محمد بن محمد الاصطهباناتي
مد ظله ان الحكماء قالوا في تقسيم الماهية الى الاقسام الثلثة ان الماهية ان اخذت
بشرط شيء فهي الماهية المقيدة والمخلوطة وان اخذت بشرط لا شيء فهي الماهية
المجردة وان اخذت لا بشرط شيء فهي الماهية المطلقة وفيه بحث اذ قد تقرر ان
المقسم في كل موضع هو لا بشرط شيء فيلزم تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره فما
الجواب عنه وكان هذا السؤال منه على سبيل الاختبار والامتحان فقلت بعون الله
المقسم في كل موضع هو لا بشرط شيء وههنا ايضا المقسم هو الماهية لا بشرط شيء
لكن لا بمعنى لا بشرط ان يؤخذ باحد الوجوه الثلثة فان اخذها باحد من الوجوه
حتى اخذها لا بشرط شيء ايضا قيد والحاصل ان الماهية في المقسم معراة عن كل
قيد مجردة عن اية ضميمة كانت وفي القسم مأخوذة بقيد لا بشرط شيء مثلا

فالفرق بينهما ظاهر ولا يلزم تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره فقال لي الاستاد مد ظله
احسنت واصبت لقد اجاب ائمة عن هذا السؤال باجوبة شتى واحسنها ما هو مجمل
ما ذكرت وهو ان قولنا لا بشرط شيء في القسم قيد للماهية وفي المقسم عين الحاصل
ان لا بشرط شيء في المقسم عين لا بشرط شيء في القسم لا مغايرة بينهما الا في القيدية
والعينية **تمرة مهمة** قد اتفق لي معه مد ظله المكالمة والاستفادة منه في كثير
من امثال هذه المغالطات والشبهات والكشف عن حقايقها واسرارها والاطلاع
على المكنونات تحت استارها وكان مد ظله كثير التحبب الى احبائه وتلامذته فاحصي
لو جمعت ما سمعت واستفدت منه لاجتمع عندي رسائل واقتصر الآن على
ما استحضرها من شبهة او تشكيك او مغالطة ونحوها مما سمعت عنه محاضرة في
مجالس عديدة ومدد مديدة والله المسدد **الاولى** التقسيم باطل لان مورد القسمة
مقسم وكل مقسم اما كذا واما كذا فان كان احدهما لم يشمل الاخر وهذا اجمال مفصله
شتى نقول مورد القسمة الى التصور والتصديق علم وكل علم اما تصور او تصديق
فان كان تصورا لم يشمل التصديق وبالعكس للزوم التباين بين الاقسام وقس عليه
حال قولهم الفعل اما ماض واما آت وقولهم الكلمة اما اسم او فعل او حرف
وكذا ساير التقسيمات **الثانية** اللفظ ينقسم الى ما هو دال بالوضع والى ما هو دال
بالطبع وما هو دال بالوضع فهو ينقسم الى اللفظ وغيره كالدوال الاربع فينتج ان اللفظ
ينقسم الى اللفظ والدوال الاربع لان المنقسم الى المنقسم الى الشيء منقسم الى ذلك الشيء

الثالثة الكلمة اما اسم او فعل او حرف وكل منها يمتنع ان ينقسم الى الاقسام
الثلثة فالكلمة يمتنع ان ينقسم اليها **الرابعة** مورد القسمة بين الاسم والفعل
والحرف كلمة وكل كلمة فهي اسم او فعل او حرف فالمورد اما اسم او فعل او حرف
واياما كان يلزم انقسام الشيء الى نفسه والى غيره وهو محال **الخامسة** كل واحد من
الاسم والفعل والحرف يجب ان يكون منقسما الى الاقسام الثلثة لان الاقسام
لازمة للكلمة والكلمة لازمة لكل واحد منها للزوم الجزء للكل ولازم اللازم للشيء
لازم لذلك الشيء **السادسة** لو كانت الكلمة جنسا للاسم والفعل والحرف ففصل
كل واحد منها اما ان يكون كلمة ايضا او لا لانتفاء الواسطة بين النقيضين و
الاول ظاهر البطلان لامتناع ان يتحد الجنس والفصل وكذا الثاني لامتناع اجتماع
الشيء مع نقيضه **السابعة** الواجب غير موجب بالذات والا لكان معلوله الاول
لازما بالضرورة اذ لو انفك عنه لاحتاج الى شرط فلا يكون المعلول الاول هو بل
شرطه واذا كان معلوله الاول لازما فلا يخلو من ان يكون معلوله الاول جائز
العدم ام لا فان لم يكن جائز العدم يلزم ان يكون واجبا بالذات فيلزم ان يكون
الواجب بالذات معلولا لغيره وانه محال وان كان جائز العدم يكون الواجب
ايضا جائز العدم لان جواز عدم اللازم يوجب جواز عدم الملزوم **الثامنة**
الطلاق موقوف على النكاح والنكاح موقوف على رضاء الطرفين فالطلاق موقوف
على رضاء الطرفين وهو باطل لاجماع الامة على خلافه **التاسعة** في اشتراط المعاني

بين الموضوع والمحمول تشكيك وهو ان قولنا زيد ليس بزيد والانسان ليس بانسان اما
صادق او كاذب فان كان صادقا فقد صدقت قضية مع اتحاد الموضوع والمحمول
وان كان كاذبا كان نقيضه صادقا فقد صدقت قضية بدون المغايرة **العاشرة**
في تعليل الحكماء كون تناهي الابعاد من الطبيعيات بان الابعاد عرض ذاتي للجسم
فيكون المسألة التي هي موضوعها مسألة منه تشكيك من وجوه **الاول** ان الابعاد
التي يثبتون تناهيها لا من حيث انها قائمة بالجسم بل من حيث هي ولا نسلم انها
بهذا الاعتبار عرض ذاتي **الثاني** سلمنا انها عرض ذاتي للجسم لكن الموضوع الجسم
من حيث يتحرك ويسكن وممنوع انها عرض له **الثالث** المراد بالعرض الذاتي المحمول
والابعاد ليست محمولة على شيء من الاجسام **الحادية عشر** فيما ذكروا في بيان كروية
الارض ان السائر على سمت نصف النهار الى طرف الشمال يرتفع له القطب وما
ذلك الا لان حدبة الارض كانت مانعة من رؤية الافق الاسفل والقطعة
من الفلك الذي بين الافقين فلما تحرك الى الشمال زال ذلك الاحديداب الحاجب
فظهر له الافق الاسفل وما بين الافقين فارتفع له القطب وهكذا الامر دائما
ولو كانت سطحا مستويا لما ازداد الارتفاع بسمته وهي انه قد ذكر في كتب
مساحة الارض ان المأمون العباسي جمع جمعا من الحكماء وامرهم بتحصيل
حصة الجزء الواحد من الارض فحضروا برية سنجار وسووا الارض على سمت
نصف النهار ثم تحركوا على خط نصف النهار على تلك الارض المستوية حتى زاد في

ارتفاع القطب درجة ثم مسحوا الارض التي تحركوا عليها فكانت اثنين وعشرين
فرسخا وسدسا فنقول ح اذا كان مع استواء الارض كما نقل يزداد ارتفاع
القطب فكيف يدل الارتفاع في الاول على الكروية **الثاني عشر** في استدلال
الحكماء على نفي الجزء في مادة الرحى بقولهم لو تحرك الجزء القطبي جزءا لا يجوز ان يسكن
الجزء الطرفي والا لزم التفكك اذ سكون بعض اجزاء متصل واحد مع حركة باقي
اجزائه يقتضي ذلك ولا يجوز ان يتحرك جزءا والا لتساوت الحركتان فيكون اقل
من جزء فينقسم الجزء شبهة وهي انه يمكن ان يقال هذا مشترك الالزام فان عندكم
الرحى وان لم يكن لها اجزاء بالفعل لكن يمكن ان يفرض فيها جزءان اما بالوهم او
باختلاف عرضين احدهما طرفي والاخر قطبي ونفرض الكلام فيهما عن اخره
نقول الدليل ليس بصحيح والا لزم ان يكون الجزء الطرفي غير ساكن ولا متحرك
بالدليل المذكور فاحدى مقدماته غير صحيحة ولنقتصر على هذا العدد من المغالطات
والتشكيكات ومن اراد الاستقصاء فعليه برسالتي المسماة بقرة العين في سبيكة
اللجين فنقول الجواب عن الاولى من وجهين **احدهما** ان الصغرى قضية
غير متعارفة لانها ما يكون الحكم فيها بصدق المفهوم على الذات وهنا ليس كذلك
اذ الحكم بالاتحاد بين المورد والعلم والحكم في الكبرى على الافراد الشخصية فلا يندرج
مورد القسمة في موضوع الكبرى فلا انتاج **وثانيهما** وهو بعد تسليم الاندراج
ان قولكم ان كان احدهما لم يشمل الاخر ممنوع اذ طبيعة الاعم يمكن ان يتصف

بصفات متقابلة نظرا الى تحققها في ضمن افراد متعددة كالعلم المتصف بالبداهة
والكسبية في ضمن الافراد والكلمة المتصفة بالاعراب والبناء في ضمنهما فالعام
العام ليس محلا واحدا شخصيا حتى يمتنع اجتماع المتنافيات فيه وعن الثانية بانا
لا نسلم ان المقسم الى المقسم الى الشيء مقسم الى ذلك الشيء مطلقا فانه انما يكون
كذلك لو كان المقسم الاول اعم من الثاني مطلقا واما اذا كان اعم منه من وجه
فلا لصدق قولنا الانسان منقسم الى الاسود والابيض والاسود منقسم الى
الانسان والحجر مع كذب النتيجة وعن الثالثة ان مورد القسمة لا بد وان يكون
اعم من كل واحد من الاقسام فلا يلزم ان لا ينقسم المورد الذي هو اعم فافهم و
عن الرابعة انه ان اردتم بقولكم كل كلمة كل فرد فرد من الكلمة فلا نسلم اتحاد
الوسط لان الكلمة التي هي المورد كلية وان اردتم ما هو اعم من ذلك بحيث
يشمل الكلية فلا نسلم صدق الكبرى وعن الخامسة انا لا نسلم ان الانقسام لازم
للكلمة التي هي جزء من الاسم والفعل والحرف وانما هو لازم للكلمة الكلية التي
هي الجزء حقيقة الكلمة فقط وعن السادسة باختيار الشق الاول من الترديد
ولا يلزم الاتحاد لان الجنس الكلمة من حيث هي هي والفصل الكلمة بشرط شيء
هو القيود المأخوذة في تعريفات الاقسام والكلمة بشرط شيء مغايرة للكلمة
لا بشرط شيء لا نقيضها حتى يلزم اجتماع الشيء مع نقيضه وعن السابعة باختيار
الشق الاول اعني معلوله الاول لجائز العدم ولا يلزم ان يكون الواجب ايضا

جائز العدم لان اللازم وهو المعلول الاول ليس لازما لذات الواجب بل لعليته
فجواز اللازم يوجب جواز عدم عليته لا جواز عدم ذاته وانما المحال هو هذا
لا الاول فاللازم غير محذور والمحذور غير لازم فليتأمل وعن الثامنة ان
النكاح موقوف على رضاء الطرفين حينئذ فاللازم توقف الطلاق على رضاء
الطرفين في النكاح ولا اعتماد عليه او نقول ان اللازم هو ان الطلاق موقوف
على الموقوف على رضاء الطرفين اذ بعد حذف الوسط يبقى ذلك وهو المعنى لا ينتج
ولا يخدشه شيء لان الموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء
فيعود المحذور لانا نقول اللازم هو التوقف بواسطة والمحذور التوقف بلا واسطة
فاللازم غير مضر والمضر غير لازم وعن التاسعة بمنع عدم التغاير فيهما بل التغاير
حاصل بالاعتبار فان احدهما من حيث انه موضوع غيره من حيث انه محمول او
نقول الترديد بانه اما صادق او كاذب غير صحيح وكذلك لو لم يكن صادقا كان
نقيضه صادقا لانه انما يصح بالنظر الى التصديقات وعندنا التصديق لا يكون
الا عند المغايرة ولا مغايرة هنا كما قلتم فلا تصديق فلا يصح ان يقال صادق
او كاذب لان الحيوان الناطق لا يتصف باحدهما لكونه تصورا فكذلك ههنا
ايضا لان الانفعال المحمولية والموضوعية متأخران عن النسبة الحكمية فلا تكونان
شرطا فيها والجهة الموجبة للتغاير متقدمة عليها وايضا الانسان من حيث هو
هو الانسان من حيث هو فلا مغايرة اذ لا يدخل في هذا الاخذ اعتبار من الاعتبارات

لانا نقول المأخوذ عنهما الموضوعية والمحمولية بالفعل والمتقدم صلاحيتهما فلا دور
وايضا لا نسلم ان اخذ المحمول من حيث الذات يوجب ان لا يلحقه اعتبار بل حيث
حكمت به لا بد من لحوق اعتبار ما من الاعتبارات نهاية ما في الباب ان يكون بشرط
لا باعتبار ذاته وبشرط شيء بعد الحمل والوضع فتحقق المغايرة وعن العاشرة بان
اثبات التناهي للابعاد من وجه وعروضها للجسم في الجملة يكفي في كون المسألة التي
هي موضوعها مسألة منه والحمل بطريق الاشتقاق غير لازم بل يكفي ما يكون بشرط
ذو وايضا فافهم وعن الحادية عشر بان المراد بتسوية الارض هو ان لا يبقى فيها تلال
ووهاد تتعلق منع رؤية القطب او تفاوتا فاحشا في الارتفاع فالمعنى جعلوها
سطحا متشابها قريبا من المتساوي البعد عن المركز فان السطح الكروي العظيم يكون
قريبا من الاستواء لا انهم جعلوها سطحا مستويا حقيقيا فان ذلك مما يتعسر بل يتعذر
ولا ضرورة داعية اليه في مطلوبهم فتنبه وعن الثانية عشر باختيار ان الجزء
الطوقي يتحرك اكثر من حركة القطبي في زمان حركة القطبي جزء وذلك جائز عندنا لان
الزمان والحركة متصلان والاجزاء المفروضة مقادير متصلة فجاز ان يتحرك متحركان
في زمان واحد مقدارين احدهما اعظم والاخر اصغر لكنه ليس بجائز على مذهبكم فان
عندكم الزمان مركب من اجزاء لا تتجزى فلا يجوز ان يتحرك في زمان جزء لا يتجزى
اكثر من جزء والا لكان الحركة في نصفه نصف الحركة في كله فينقسم فتدبر تأويل
آية قال الله عز وجل في اواخر سورة البقرة فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان

ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فيقال لم ما
تكرار احداهما وهلا قيل فتذكرها الاخرى وقال التفتازاني لا خفاء في انه ليس
من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هي الناسية الا ان يجعل احداهما الثانية
في موقع المفعول ولا يجوز تقديم المفعول على الفاعل في موضع الالباس نعم يصح ان
يقال فتذكرها الاخرى فلا بد للعدول من نكتة هذا كلامه وفيه بحث لانه
اذا لم يصح ان يكون احداهما الثانية في موقع المفعول فلا يكون المراد به فتذكرها
الاخرى حتى يكون فتذكر احداهما الاخرى عدولا عنه فيتجه طلب نكتة للعدول
ولانه لا التباس لانه لما كان من البين ان الناسية ليست هي المذكرة تعين ان
احداهما الثانية في موقع المفعول ثم النكتة في التكرير انه كان اصل التركيب ان
تذكر احداهما الاخرى ان ضلت فلما قدم ان تضلت وابرز في معرض العلة لم يصح
الاضمار ولم يصح ان تضل الاخرى لانه لا يحسن قبل ذكر احداهما فابدل باحداهما
ولم يغير ما هو اصل العلة عن هيئاته لانه كان لو تقدم عليه ان تضل احداهما
فتأمل فانه دقيق بالتأمل حقيق ومن بديع التفاسير التي نقلها بعضهم ان المراد
بالتذكير جعل احداهما الاخرى ذكرا لازالة نقصانها بانضمامها معها وفيه
ان التذكير بهذا المعنى لا يحسن في مقابلة النسيان وان كونهما معا بمنزلة الذكر ليس
نتيجة تذكير احداهما الاخرى ولنا ان نقول جعلها من حكم الذكر لازالة نقصان
نسيانها فيحسن المقابلة حينئذ وهذا القائل لا يجعل كليهما بمنزلة ذكر بل احداهما الملقى

بتقوية الاخرى وهذا ادق مصلحة ان لا يزيد نصاب الشاهد على اثنين فتدبر
توجيه شعر قال ابن عباس في وصف ربيع بارد بوجه بديع شعر كان كانون
اهدى من ملابسه لشهر تموز انواعا من الحلل او الغزالة من طول المدى خرفت فما
تفرق بين الجدي والحمل وفيه اشكال فان كانون من شهور الشتاء فكيف اوجب اهداء
بعض ملابسه لشهر تموز وهو من شهور الصيف برودة الربيع وتوجيهه بوجوه احدها
ما افاده الاسفرايني في الاطول وهو ان صيرورة الهدية الى تموز هي الربيع فاوجب برودة
الهدية من كانون في الربيع الى تموز برودة ما ترجيه وهي الربيع وثانيها ما افاده
الاستاد العارف الاوحد مولانا شاه محمد مد ظله وهو ان الربيع لما كان واسطة
بين كانون وتموز فكانه هو الحامل للهدية وموصلها من المهدي الى المهدى اليه
فبسبب حمله الهدية اكتسب برودة منها وثالثها ما خطر بالبال وهو انه اسند برودة
الربيع حتى كان كانون في جنبه عار عن ملابس البرودة وحللها فكانه اهدى لباسه
الى تموز وتلبس بلباس الحرارة بالنظر اليه ورابعها ما خطر ايضا بالبال وهو ان كانون
مع انه بعيد عن تموز لكون الربيع واسطة اثر برودته في تموز فلان يؤثر فيما يليه بحو
اولى فيكون الكلام مسوقا في برودة الشتاء بوجه يستلزم برودة الربيع بالطريق الاولى
وخامسها ما ذكره بعض الاخوان وهو ان المعنى ان هذا الربيع من شدة برودته كان
كانون الذي ارسل ملابس البرودة وحللها الشهر تموز الذي هو في غاية الحرارة وهذا
الوجه لا يخلو عن برودة مؤاخذة ساعة قال في الشرح النفيسي على الموجز والصداع الذي

يتولد من دود متولد في مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتمزيقه يكون مع شيء في ارنبة
الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة فينفصل عنها
قبل استحالتها الى الدود وعما لم يستحل بعد ابخرة منتنة انتهى واقول اولا ان فيه
اشكالا وهو ان قوله وعما لم يستحل بعد هو بعينه ما قبل الاستحالة فكان الصواب
تبديل لفظة قبل ببعد وثانيا انه يمكن دفع ذلك بان يقال ان مراده ان الابخرة
ينفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شيء منها دودا او عن بعضها وهو ما لم يستحل
بعد اذا استحال البعض الاخر وهو كما ترى ثم اني رايت في الشرح النفيسي على
الاسباب كلاما بهذه العبارة وعلامته حكاك شديد لذكاء حس العضو ونتن
رائحة الانف لكان المادة المتعفنة الباقية ولنفس الدود ايضا انتهى كلامه فتأمل
تأويل آية قال الله تعالى في سورة المدثر يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في
سقر وفيها سؤال وهو انه كيف يطابق قوله يتساءلون عن المجرمين وهو سؤال عنهم
ما سلككم في سقر وهو سؤال المجرمين وانما المطابق في الظاهر يسألون المجرمين ما
سلككم في سقر او يتساءلون عن المجرمين ما سلكهم في سقر اي يسأل اهل الجنة
بعضهم بعضا عن اهل النار واقول الوجه في ذلك ان قوله تعالى ما سلككم ليس
بيانا للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قول المسؤولين عن المجرمين فالمسؤولين اهل الجنة
القوا الى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين وذلك ان المسلمين الذين اسرفوا
على انفسهم في الدنيا اذا اخرجهم الله برحمته من النار وادخلهم الجنة سألهم اصحاب

اليمين السابقون المقربون عن حال المجرمين وسبب تخليدهم فقال المسئولون لهم
ما سلككم في سقر الآيات وهؤلاء المؤمنون بعد اخراجهم من النار وادخالهم الجنة
صاروا من اصحاب اليمين وقيل المراد من اصحاب اليمين الملائكة والاطفال لا يحوسبون
بذنوب اذ لا ذنب لهم **تأويل خبر** روى في الفقيه عن هشام بن الحكم قال رأيت الامام
موسى بن جعفر عليه السلام يعزي قبل الدفن وبعده واقول يحتمل الخبر تعدد التعزية بمعنى
انه عليه السلام كان يعزي مرة قبل الدفن واخرى بعده ويحتمل عدم تعددها بمعنى انه عليه
السلام ربما كان يعزي قبل الدفن وربما كان يعزي بعده والاول اقرب فافهم **مؤاخذة**
ساطعة قال صاحب الاسباب عند ذكر الحميات في حمى الربع والبول في هذه
الحمى يكون مختلفا لانها يحدث من احتراق اخلاط شتى وقال الشارح يعني ان في الابتداء
يكون ابيض رقيقا عديم النضج وبعده يتلون بلون المادة التي تولدت السوداء منها
فيختلف حاله لانها حدثت من احتراق اخلاط شتى وفي الانحطاط يكون اسود غليظا
لما يندفع السوداء ويخرج مع البول انتهى كلام الشرح واقول ان في المتن ح على فهم
الشارح اشكالا اذ لا ينطبق دليل المصنف ح على مدعاه اذ لا دخل لحدوث احتراق
اخلاط متفرقة في الاختلاف الحاصل بين الابتداء والانحطاط وهو ظاهر والذي
يخطر بالبال في دفع ما اقترحته من الاشكال ان غرض المصنف ان البول في مطلق
حمى الربع لا يكون متلونا بلون معين بل يختلف لونه على حسب اختلاف الاخلاط المحترقة
التي هي مادتها وعلى هذا يكون كلام المصنف صحيحا لا غبار عليه وكلام الشارح غلطا

صريحا لا يمكن توجيهه وارجاعه الى ما قررنا اللهم الا بتكلف لا يكاد يتم
ولن يصلح العطار ما افسد الدهر **تأويل آية** قال الله تعالى في سورة المنافقين
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وفيه سؤال وهو انه كيف لم يقل هي العدو
والتوجيه ان قوله تعالى عليهم هو ثاني مفعولي يحسبون فتقدير كل صيحة واقعة
عليهم فالوقف ح على عليهم وهم العدو ابتداء الكلام ويمكن ان يوجه بان
المفعول الثاني هو قوله هم العدو والتقدير يحسبون كل صائحة او اهل كل
صيحة عليهم هم العدو وهذا اظهر معنى وذلك لفظا بشهادة عدم نصب العدو
تأويل خبر روى في التهذيب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ينبغي ان يوضع الميت دون القبر هنيئة ثم يواريه هنيئة واقول هنيئة
بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحت الزمان اليسير وكذا هنيهة
بتلك هاءات ثانيتها عند الوقف كما في بعض النسخ فانه صحيح ايضا واما هنيئة
بالهمزة فغير صحيح كما صرح بذلك في القاموس **نقل كلام وايراد ملام** قال الشيخ الرئيس في
القانون الاعضاء هي اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط
اجسام متولدة من اول مزاج الاركان انتهى واقول في كل من التعريف والتمثيل
نظر اما في التعريف فلان الاعضاء ليست اجساما متولدة من اول مزاج الاخلاط
لان اول ما يتولد من مزاج الاخلاط هي الرطوبة المحصورة في افواه العروق
السواقي للاعضاء وهذه الرطوبة اذا استحالت استحالة جيدة تكون الرطوبة

الطلية وهي اذا استحالت كذلك تكون الرطوبة القريبة الاستعداد للانعقاد
وهي اذا استحالت كذلك استحالة تامة افيضت عليها من المبدء الصورة العضوية
ولا شك ان هذه الاستحالات هي التغيرات في الصور النوعية والتغير فيها لا بد
له من داعي والداعي انما هو التغير في المزاج لان الصور النوعية تابعة للمزاج
كذا تغيرها لتغيره فعلى هذا كيف يصدق قوله الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج
الاخلاط واما في التمثيل فلان الاخلاط ليست متولدة من اول مزاج الاركان بل
الاركان اذا تصغرت وتماست وفعل بعضها في بعض بقواها المتضادة تولد منها
الادوية والاغذية المفردة ثم المركبة منها وكل منهما اذا انفعل عن حرارة الابدان
عند وروده عليها يستحيل الى الكيلوس ثم الى الكيموس اي الاخلاط فكيف يصح قوله
الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والحال ان الكيلوس الذي هو
اقرب الى الاركان لم يتولد من اول مزاج الاركان وايضا جميع الاغذية لا تتولد من
اول مزاج الاركان بل الاغذية البسيطة فقط ثم اقول والذي يخطر بالبال في
دفع هذا الاشكال هو ان معنى قوله اول مزاج الاخلاط اول ممتزج منها وهي
الرطوبات الثانية التي هي اول بالنظر الى الامتزاج العضوي والقوم يطلقون الرطوبات
الثانية على جميع تلك الاستحالات الثلاث اعني المحصورة في افواه العروق والطلية
والقريبة العهد بالانعقاد كما فصلت ذلك في رسالتي المسماة بتحفة الغريب في
شرح القانون وبه فاندفع الاشكال الاول وكذا نقول معنى قوله اول مزاج الاركان

اول ممتزج منها بعد حصولها في البدن وظاهر ان الممتزج الاول هو الكيلوس
المتقدم على امتزاج الاخلاط فاندفع الاشكال الثاني ايضا بحذافيره فهذا ما ادى
اليه الفكر الفاتر والله الموفق الهادي نعم لو قال الشيخ في التعريف والتمثيل
الاعضاء اجسام متولدة من كثافة الاخلاط كما ان الارواح اجسام متولدة
من لطافتها لكان اسلم واحسن فتدبر **تأويل آية** قد يقال لما وجه التوفيق بين
قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه وقوله سبحانه يوم تأتي كل نفس
تجادل عن نفسها وقوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
فان الآية الثانية تناقض الآية الاولى بنفي الاذن وتناقض الآيتين بنفي
النطق والجواب ان التوفيق اما بين الاوليين فبان المعنى تجادل عن نفسها باذن
قواهما واما الثالثة فانها لا تناقض الاولى بنفي الاذن ان قلنا الاستثناء
من النفي ليس باثبات كما هو رأي البعض لان الآية الاولى لا تقتضي وجود الاذن
حينئذ بل تقتضي نفي الكلام عند انتفاء الاذن واما ان قلنا ان الاستثناء
من النفي اثبات كما هو رأي الجمهور ناقضت الآية الثالثة الآية الاولى ولا
تناقض الآيتين بنفي النطق لان يوم القيمة يوم طويل فيه مواقف ومواطن
ففي بعضها يمنعون عن الكلام فلا يؤذن لهم فيه وفي بعضها يؤذن لهم فيتكلمون
وفي بعضها يختم على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد عليهم السنتهم وارجلهم وهذا
جواب عام عن مثل هذه الآيات فيرد على هذا ان يقال قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون

نفي النطق عنهم يوم القيمة فيقتضي انتفاؤه عنهم في جميع اجزائه عملاً بعموم النفي كما نعم
النفي جميع اجزاء المكان في قولنا لا وجود لزيد في الدار فارتفع الجواب باختلاف
المواقف والمواطن فيكون الجواب ان الآية الثانية اريد بها طائفة خاصة سوى
الطائفتين الاولين فلا تنافي اصلاً فافهم **مؤاخذة في مناظرة** حكى لي السيد السند
امير ابو الحسن الشيرازي سلمه الله انه اتفق لي اجتماع مع الامير محمد تقي الاسترابادي
في مجالس جرى بيني وبينه مناظرات ومن لطيف ما اتى اني كنت معه في منزل من المنازل
حين توجه خلف السلطان المعظم الملقب بشاه عالم من البلاد الهندية لا صحت
اراضيها محضرة مدبرة الى بلاد دكن المشحونة بالفتن وكنا جميعاً من اتباعه وخدامه
فلما قرب من المنزل وسمع صوت طبله قال قائل منا بالعجمية شاه رسيد فسألت
الرجل الناظر كيف اعراب هذا الكلام فاعرض عني والمرء عدو لما جهل فقال اهل المجلس
متعجبين اهل الاعراب فقلت شاه منادى محذوف منه حرف النداء واصله يا شاه
بالنداء فلما وقف عليها صارت شاه ورد امر من تربى وسيد الذئب واصله سيداً
وقف عليه بحذف الالف على لغة ربيعة والمعنى يا شاه انظر الى الذئب فتعجبوا من
ذلك فقال مستخفاً بي ما نحن وهذه الاباطيل والخرافات يتكلم بها المتبدون فقلت
كلا ان بعضها ساقا قل لي كيف اعراب تقي جاد بكون الراء فاغتاظ وقام فلما ذهب
سألوني عن اعرابه فقلت تقي منادى معرف وحرف النداء محذوف وجا امر من وجى
يجي اي الق وراد بمعنى الكبر مفعول للامر ووقف عليه بحذف الالف على لغة ربيعة

انتهى

انتهى كلامه واقول في كلامه نظر اما اولاً فلان راد المخالف شاه مؤنث فلا
يساعده اللفظ ما ذكره واما ثانياً فلابد له من تقديم مقدمة وهي ان في الوقف
على الاسم المنون ثلث لغات **احدها** وهي اكثرها استعمالاً وافصحها لسان العرب ان
يوقف على المنصوب والمفتوح بابدال التنوين الفاً وعلى غيرهما بالسكون وحذف
التنوين بلا ابدال والمراد بالمنصوب ما فتحته فتحة اعراب نحو رايت زيداً وبالمفتوح ما
فتحته لغير الاعراب نحو ايهاً وويهاً وشبهوا اذن بمنون فابدلوا نونه في الوقف
الفاً **والثانية** لغة ربيعة وهي ان يوقف على المنون كله بالحذف والاسكان
نحو هذا زيد ورايت زيد ومررت بزيد **والثالثة** لغة الازد وهي ان يوقف
على المنون بابدال التنوين من جنس حركة ما قبله نحو هذا زيدو بالواو ورايت
زيدا بالالف ومررت بزيدي بالياء اذا تمهد هذا فقول تقي اما مبتدا وخبره
حمادٌ والكلام مبني على التشبيه نحو زيد اسدٌ او تقي بجا الروح امر من وجى يجي اي
الق وراد بمعنى الكبر مفعول له والكلام من قبيل زيداً اضربه اي يقول في حقه
اضربه وقد سبق قريباً تحقيق ذلك فتذكر او تقي منادى على حذف يوسف اعرض
عن هذا وحماد فعل امر مع مفعوله كما ذكره هذا الفاضل او تقي بحاله وحماد خبر
مبتدا محذوف اي انت حماد او هو حماد على تقدير ذكر احد في الخارج او كونه
معهوداً في الذهن او تقي فعل مضارع والضمير المستتر فيه فاعله وحماد مفعوله و
الكلام في جميع الصور منزل على احدى اللغتين الاوليين لكن على سبيل التوزيع

فليفهم اذا عرفت ذلك كله فلا يذهب عليك ما يرد على كلامه من الاعتراض علاوة
ما قرر من لغة ربيعة واني لما سمعت منه ما ذكره ايقنت بان الصواب حذف
الالف واثبات التنوين لالتزام الاسكان واسقاط التنوين حتى استحضرتها
اراد منه فوجه كلامه بان المراد بالالف هي التي ترسم علامة للنصب لا ما يلفظ
به واما لغة ربيعة وما تستلزمه من الحذف والاسكان فطوى اتمي ما حبة
كلامه ولا يخفى ما فيه من التعسف والتكلف التي يأبى عنه السياق والسباق
فقطن **تاويل خبر** روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الزيارة ترك
وترك كفر وفيه سؤال ظاهر وتاويله ان المراد بترك ابقاء بحاله وعليه نزل
قوله صلى الله عليه وآله كلما ازددت ترك جوده فهو خير كما سبق في الجنة الثانية من هذا
المجلد فتذكر وقول المجنون العامري حين ذهب به ابوه الى مكة زادها الله شرفاً وتعظيماً
ليتشفع له بالبيت وشرط عليه ان يتوب عنده عن حب ليلى وذكرها فلما وصل تعلق
باستار الكعبة وبكى وانشد **شعر** اتوب اليك يا رحمن مما جنيت وان تكاثرت
الذنوب واما عن هوى ليلى وتركي زيارتها فاني لا اتوب في بعه بيان ذلك ان
فيه اشكالاً لان سياق الكلام كان يقتضي ان يقول واما عن هوى ليلى وزيارتها
فاني لا اتوب عنهما ولما اقحم قوله تركي لزم الاصرار على ترك الزيارة لان عدم التوبة
عن تركها هو نفي التوبة بحيث ذلك وموجبه وهو مع فساده في نفسه على راي العشاق
ومخالفته لمذهبهم ومع تابي السياق عنه مناقض لعدم التوبة عن الهوى وذلك

لان

لان الاصرار على ترك الزيارة لا يلائم لفظة اما ويستلزم التوبة عن الهوى
فيتناقض فاذا حمل الترك على الابقاء استقام المعنى ويمكن ان يقال ان الواو بمعنى
مع او للقسم لكن يرد على هذا ان المقسم به ينبغي ان يكون امراً مكرماً واجباً مطلقاً
وترك الزيارة ليس كذلك فيتعين **تاويل آية** قال الله تعالى في سورة هود
عليه السلم قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك و
يا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم
الظالمين وفيها سؤالان اما في الاولى فلان قوله عز وجل لا عاصم اليوم من
امر الله لا يناسبه المستثنى في الظاهر وهو قوله الا من رحم لان من رحمه الله
معصوم فكان الظاهر ان يقال لا معصوم الا من رحم اي لا معصوم من الغرق
بالطوفان الا من رحمه الله سبحانه بالانجاء بالسفينة واما في الثانية فلان
ابلعي واقلعي امر للارض والسماء وهما لا يعقلان والامر لمن يعقل والجواب عن
الاول من وجوه **الاول** ان عاصم هنا بمعنى معصوم كقوله تعالى خلق من ماء
دافق اي مدفوق وقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقول العرب سر كاتم
اي مكتوم **الثاني** ان المعنى لا عاصم اليوم من امر الله الا الراحم وهو الله تعالى
وليس المعنى الا من رحمه الله اي المرحوم كما ظن السائل فكان الله تعالى قال لا
عاصم اليوم من امر الله الا الله **الثالث** ان المعنى لا عاصم اليوم من امر الله

الامكان من رحمه الله من المؤمنين بركوبه عليه وهو السفينة ويناسب هذا
الوجه قوله تعالى قال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
وذلك لان ابن نوح لما قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فجعل الجبل عاصما من
الغرق رد نوح عليه السلم ذلك ورده على العاصم والذي امر الله برحمته بصنعة
هو الفلك وعن الثاني بوجهين الاول الخطاب فيها للملائكة الموكلين بتدبيرها
والثاني انه امر ايجاد لا امر ايجاب وفي امر الايجاد لا يشترط العقل والفهم على
ان الاشياء كلها بالنسبة الى امر الايجاد مطيعة منقادة لله عز وجل نظير ذلك
قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها كل ذلك امر ايجاد ويؤيد ما ذكرنا
قوله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده ونظائر ذلك مما يدل على اثبات صفات
العقلاء لكل شيء لكن يتفاوت ذلك بتفاوت مراتب الاستعداد توجيه عبارة
قولهم ما من عام الا وقد خص عبارة شائعة ذائعة بينهم يكررون بها سورة استبعاد
الخصم عندما يرومون تخصيص شيء وفيها اشكال وهو كذبها على تقدير صدقها
فانها لو فرضنا كونها كلية فهي ايضا عام فيلزم ان يكون مخصصا فيلزم عدم كليتها و
ان لم تكن كلية فلا يصح الاستدلال بها وهو ظاهر والجواب عن ذلك ان هذا العام
بخصوصه خارج بالاستثناء العقلي ونظيرها ما اشتهر بينهم ايضا ان قول الميت كالميت
فيرد عليها مثل ذلك اي كذبها على تقدير صدقها فنقول هذا ايضا قول الميت فلو
فرضنا صدقه وصح ان قول الميت كالميت في عدم الاعتناء به والتبعية لزم كذبه

وعدم صحة الاعتناء والجواب الجواب وقد يقال قول الميت كالميت في حال حيوته
فكما انه كان متبوعا قبل موته فكذلك قوله بعد موته ونظير العبارتين في القول
بالاستثناء العقلي قولهم مقدمة الواجب واجبة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر فنقول مثلا ان غسل المرفقين واجب
وانما يتحقق الغسل اذا غسل ما فوقهما من باب مقدمة الواجب وهو ايضا واجب و
يتحقق غسله بغسل ما فوقه وهكذا الى غسل العضدين بل جميع البدن وكذلك نقول
في غسل الوجه والجواب بنظير ما مر فتدبر تذنيب الفرق بين العام والمطلق مع
اشتراكهما في الحكم ان العام هو الدال على الماهية باعتبار تعددها والمطلق هو الدال
عليها من حيث هي لا بقيد وحدة ولا تعدد ومرجعه الى ان العام هو الماهية بشرط
شيء والمطلق هو الماهية لا بشرط شيء فاحفظه شبهة شريفة كل انسان يطيق ان
يحمل الاف ارطال من الموزونات ويأكل الاف ارطال من المطعومات ويشرب الاف
ارطال من المشروبات ويمشي الاف فراسخ من المسافات الى غير ذلك مما يتحمل على
الانسان عادة والدليل على ذلك انا نقول مثلا ان زيدا يطيق ان يحمل خمسين رطلا
مثلا فح نقول يطيق ان يحمل خمسين رطلا ومثقالا لا امرا ما ان قيل لا طلنا انه مكابرة
صريحة يشهد بفساده العقل فان بديهة العقل يحكم بان من يطيق ان يحمل خمسين
رطلا يطيق ان يحمل ذلك بزيادة مثقال وهكذا نزيد مثقالا مثقالا الى ان يرتقي
الى الالاف وقس على ذلك حال المطعومات والمشروبات والمسافات وامثالها

وحلها ان الانسان يطيق مثلا ان يحمل قدرا معينا بلا مشقة ويطيق ان يحمل ما
يزيد على ذلك الوزن ففي كل مرتبة مما يزيد عليه ينقص شيئا من قوته ويضعف عن
حمله حتى ينعدم قوته بالمرة ولا يمكنه حمله وهكذا الكلام في البواقي فافهم تاويل
آية قال الله تعالى قل هو الله احد وفيه سؤال وهو ان الاحد في كلام العرب
يستعمل بعد النفي والواحد يستعمل بعد الاثبات فيقال في الدار واحد وما في الدار
احد قال تعالى الهكم اله واحد وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال
فلا تصل على احد منهم لا نفرق بين احد من رسله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
ان اتقيتن فما منكم من احد عنه حاجزين والجواب ان ما ذكرتم هو الاغلب الاكثر
لا انه كلي ولم يراع غير الاغلب لمقابلة الصمد وقال ابن عباس على ما روي عنه
انه لا فرق بينهما في المعنى والاستعمال واختاره ابو عبيدة ويدل على ذلك فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فتبصر فائدة في العربية طلبوا تصدير الجملة الحالية
الماضوية المثبتة بقد بانها تقرب الماضي من الحال واعترض عليه بانه غلط نشاء ذلك
من اشتراك لفظ الحال بين الجملة الحالية وبين الحال المقابل للاستقبال ووجهه
بمثل ما قيل في اشتراط خلو الجملة الحالية عن حرف الاستقبال فيقال حالية الماضي
وان كانت بالنظر الى عامله ولفظة قد انما تقربه من حال التكلم فقط والحالان
متباينان لكنهم استبشعوا لفظ الماضي والحالية لتنافي الماضي والحال في الجملة فاتوا
بلفظ قد لظاهر الحالية وقالوا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب بالجملة تصدير الماضي

المثبت بلفظة قد لمجرد استحسان لفظي وفيه ما فيه والتحقيق ان الفعل اذا وقع قيدا
لفعل آخر كان ماضويته وحاليته واستقباليته بالنسبة الى زمان المقيد وهو
العامل فاذا قلت جاء زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى
المجيء متقدما عليه فلا يحصل مقارنة الحال لعاملها واذا دخلت عليه قد قربته
من زمان المجيء ويفهم المقارنة بينهما فكان ابتداء الركوب كان متقدما عليه
لكنه قارنه دواما وبهذا يظهر صحة ما قال بعضهم انك اذا قلت جئت وقد كتب
زيد فلا يجوز ان يكون حالا الا ان كانت الكتابة قد انقضت يعني حال المجيء لا حال
التكلم ويجوز ان يكون حالا اذا كان شرع في الكتابة وقد مضى منها جزء الا انه
متلبس بها مستديم لها اي في حال المجيء فلانقضاء جزء منها جيء بالماضي ولتلبسه
بها ودوامه عليها صح ان يكون لفظ الماضي حالا لا لاتصاله بالحال هذا والله
اعلم بحقيقة الحال تاويل آية قال الله عز وجل في سورة النحل والله جعل لكم مما
خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم
باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وفيها سؤال وهو انه كيف لم يقل سرابيل
تقيكم الحر والبرد مع ان السرابيل وهي الثياب تلبس لدفع الحر والبرد وهي مخلوقة لهما
بل يحتاج اليها في دفع البرد اكثر وجوابه انه حذف احدهما لدلالة ما تقدم عليه كما
في قوله تعالى بيدك الخير ولم يقل والشر وقال الشاعر شعر وما ادري اذا
يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني اي لم يرد الخير لا الشر والدليل على ذلك في الآية

قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
وفي البيت ضمير التثنية في ايهما فان قيل فلم كان ذكر الحر والخير اولى من ذكر البرد
والشر قلنا لان الخطاب في الآية مع العرب اولا لانهم الفصحاء الذين نزل القرآن
على لسانهم وبلادهم اشد حرا من البرد ولان الخير مطلوب العباد من ربهم ومرغوب
اليه عندهم وايضا الخير اكثر وجودا في العالم من الشر ونظير ما سبق قوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل والتقدير ومن انفق من بعده و
قاتل فحذف المعطوف مع العاطف لدلالة ما بعده وهو قوله تعالى اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا عليه كذا قيل ويحتمل الآية والله
اعلم ان لا يكون فيه حذف ويفسر بانه لا يستوي منكم جماعة انفقوا من قبل
الفتح وهم مع اشتراكهم في الانفاق قبل الفتح متفاوتون لتفاوتهم في الانفاق
والاخلاص فيه ويكون قوله تعالى اولئك اعظم درجة بيان انهم مع تفاوت درجاتهم
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ونظير ذلك ايضا قوله تعالى في
سورة المؤمن فان يصبروا فالنار مثوى لهم بيان ذلك ان في الآية سؤالا وهو
انهم ان لم يصبروا على عذاب النار وجزعوا منها فالنار مثوى لهم ايضا وجوابه ان
في الكلام اضمارا تقديره فان يصبروا او لا يصبروا فالنار مثوى لهم على كل حال ولا ينفعهم
الصبر في الآخرة كما ينفع الصابر في الدنيا ولهذا قيل الصبر مفتاح الفرج وقيل من
صبر ظفر واقول يحتمل الآية والله اعلم ان يأول بان هذا في مقابلة قول المشركين

في حث بعضهم بعضا على ادامة عبادة الاصنام ان امشوا واصبروا على آلهتكم
فقال عز وجل في الرد عليهم وتخويفهم مما امروا وحثوا عليه فان يصبروا اي على
عبادة اصنامهم في الدنيا فالنار مثوى لهم في الآخرة ونظير ذلك ايضا قول ابي
الطيب شعر اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم اي خساما
وقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضربه بها فانفجرت وبالجملة
يجوز الحذف اذا كان في الكلام او الحال ما يدل عليه ويسمى ذلك في عرفهم بالايجاز
ومنه قوله تعالى حرمت عليكم الميتة واسئلوا القرية التي كنا فيها اي تناول الميتة
واسئلوا اهل القرية وجاء ربك اي امره فذلكن الذي لمتنني فيه اي في حبه فان
العقل يدل على ان في قوله فيه مضافا محذوفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات
شخص لان اللوم للاتيان عما لا ينبغي فينبغي ان يكون مقدرا والمعين للمحذوف
قوله تعالى شغفها حبا ويمكن ان يقال التقدير في مراودته لقوله تراود فتاها
عن نفسه او في شانه فيشمل الحب والمراودة جميعا وقد يقال خير الامور اوسطها
لان العادة تدل على الثاني فان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لغلبته
الحب المفرط على صاحبه فلا يقدر على الاحتراز معه ويمكن ان يقال ان ما لا يلام عليه
الشيء لا يلام على ما يلزمه ايضا لان مغلوب الشيء مغلوب لازمه فالاولى ان يقال
لا عيب في الحب المفرط فلا يلام عليه بل في المراودة فتعين تقديرها فان قيل فليعقد
الثاني ويصرف الاضافة العهدية الى المراودة قلت هي بعينها المراودة والدال

لا يكون معتبرا الا في حق المحض واما العبارة فموكلة الى تقدير المخاطب فليقدرها كيف
شاء ومنه قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر
اذ لا يقدح في رسالتك فانه قد كذبت رسل من قبلك وانما قلنا الجزاء محذوف
لان تكذيب الرسل من قبله متقدم على تكذيبه فلا يصح وقوعه جزاء له بل هو سبب
لعدم الحزن والصبر فان البلية اذا عمت طابت ولعدم القدح في الرسالة لان
ذلك صار ديدنا لهم وشعارا ومنه قوله تعالى حكاية عن قول السامري فقبضت قبضة
من اثر الرسول اي من اثر حافر قوائم فرس الرسول وقوله سبحانه انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف والتقدير ارسلوني الى يوسف في السجن لاستعبره الرؤيا التي
رآها الملك في المنام واخبركم بتعبيرها ففعلوا فاتاه في السجن وقال يا يوسف و
امثال ذلك في القرآن العزيز اكثر من ان يحصى افادة لطيفة اشتهر على السنة العوام
ان الله تعالى رب ثمانية عشر الف عالم ويمكن ان يوجه كون العوالم ثمانية عشر
الفا كما لو بوجه وجيه وهي ان المراد بالعالم ما سوى الله لانه اسم لما يعلم به
كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كلما سواه من الجواهر والاعراض فانها
لامكانها وافتقارها الى المؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وهو منحصر في الافلاك
التسعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة والعقل والنفس وذكر الالف للاشارة
الى تكثر الافراد وعلى هذا فالعالم يشمل العقلاء وغيرهم وانما جمع على العالمين بالواو والنون
تغليبا للعقلاء على غيرهم وقيل انه اسم وضع لذوي العلم من الملائكة والثقلين و

وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل المراد به الناس فان كل واحد منهم عالم
اصغر من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الاكبر وبالجملة كل واحد من افراد
الانسان يكون عالما اصغر فيكون كل فرد بمنزلة جنس من اجناس العالم قال الله تعالى
وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال سبحانه سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالمعنى والله اعلم انه كما ان
في الارض لاولي الالباب دلالة على كمال علمه وقدرته وحكمته من كونها على هيئة الدحو
واستقرارها بالجبال الراسيات واختلاف اجزائها بالخواص والكيفيات واشتمالها
على انواع المعادن والحيوان والنبات وغير ذلك فكذلك في افراد الانسان
دلائل دقيقة من كونهم على هيئات لطيفة ومناظر بهية وتمكنهم من الافعال
الغريبة والكمالات المتنوعة والحواس والكيفيات المختلفة كما يشهد له علمي
التشريح والطب بل قد يطلق عليه العالم الاكبر كما اشار اليه امير المؤمنين عليه
التحية والسلام في بعض نفحات كلامه فقال شعر اتزعم انك جرم صغير وفيك
انطوى العالم الاكبر ولبعض الاكابر الاعيان من اهل الوجد والعرفان كلام
له نظام من اللؤلؤ والمرجان يليق ذكره في هذا المقام ويناسب ايراده في ذيل هذا
المرام وهو ان الله تعالى صور العالم الاصغر بل الاكبر اعني آدم صورة مدينة
اتقن فيها من المباني ما يدل على قدرة الباني وحرك فيها ما سالك ومثاني تشير
بان ليس له ثاني ونصب في وسطها قصر المملكة والقلب وهو بيت الله سبحانه في عالم

الجسد وجعل مرجع الكل اليه ومدار المملكة عليه ووضع فيه سرير العرش للسلطان
وفرش عليها بساط الامن والامان واجلس عليه ملكا عظيم الشان رفيع المكان
يقال له الايمان وبث في خدمته الجوارح والاركان كالخدم والغلمان فالحواس
الظاهرة كالاعوان والخدم في علانيته والحواس الباطنة اهل سره وانسه في
خلوته فكل من انصاره واعوانه وعماله وامرائه فقال اللسان انا الترجمان و
العينان نحن الحارسان والاذنان نحن الجاسوسان واليدان نحن العاملان و
الرجلان نحن الساعيان والشفتان نحن البوابان والحاجبان نحن الحاجبان و
الكتفان نحن الحاملان وقال الملكان نحن الشاهدان وقال صاحب الديوان
كما تدين تدان وقال الوزير الذي هو العقل ايها الملك لابد من خاصة لك
يؤثرونك واتباع واشياع يلازمونك ولوازم لابد له في امور السلطنة ولا تتم
بدونها امر المملكة فتحتاج الى تاج هو الولاية ومعراج هو العناية ودليل هو الهداية
ومركوب هو الصدق وحلية هي السكينة وصاحب هو العلم وبواب هو الورع وسائق
هو الحق وكاتب هو المراقبة وسجن هو الخوف وسجان هو الحزم وميزان هو الرجاء وسراج
هو الحكم ونديم هو الفكر وخزانة هي اليقين وكنز هو القناعة وصاحب بريد هو الفراسة
وقال ايها الملك انظر الى رعيتك بعين الرحمة واقسم لكل ما يقيم به رسمه فامر
بذلك فقالت اليدان انا نجمع الالة والاسنان انا نطحن ونعزل النخالة والريق
انا نعجن وقال الحلقوم انا اوصلها الى المعدة والمعدة انا الطبخ والكبد انا آخذ

الصافي والامعاء انا نخرج الكدر والعروق نحن نحمل الغذاء الى الجميع والقدرة
انا افرقها بالعدالة الى كل ما يليق احتماله ثم نادى منادي الفيض يا معشر الرعية ان
الملك قد اقسم بالالهية ان من عدل عن الطرق السوية وكفر نعمه العلية و
انفقها في الخطيئة فقد افسد البنية ونقض البنية واولئك هم شر البرية فهذا
الملك مستقر في سلطنته محتفظ على امور مملكته فيجري حكمه المطاع وينفذ
امره اللازم الاتباع في عالم سمائه القحف وغمامه العينان ونجومه الاسنان
ومجرته الانف وليله الشعر ونهاره الوجه وارضه اللحم وجباله العظم وعناصر
الاخلاط الاربعة وبحره الكبد وانهاره الاوردة وجداوله العروق واشجاره
الشرايين وهدايته الاعضاء الى غير ذلك مما يطول ذكرها ويتضح للعارف فامرها
فتبارك الله احسن الخالقين والحمد لله رب العالمين **تاويل آية** قال الله تعالى
ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وفيها سؤال وهو انه لو زاد قوله
ازدادوا وما معناه وهلا قيل ثلثمائة سنين وتسعا والجواب ان المراد بذلك الاشارة
الى التفاوت بين السنة القمرية المعتبرة عند العرب والسنة الشمسية المعتبرة عند
اهل الفرس توضيح ذلك ان السنة القمرية ناقصة عن السنة الشمسية بعشرة ايام
واحدى وعشرين ساعة وخمس ساعة في قول وعشرة ايام واحدى وعشرين ساعة
وثلثة اخماس ساعة على راي بطليموس وعشرة ايام واحدى وعشرين ساعة الا
دقيقة وثلثة اخماس دقيقة من دقائق الساعات على راي الاكثر وبالجملة التفاوت

بينهما بعشرة ايام واحدى وعشرين ساعة بالتقريب فيكون التفاوت بين كل مائة
سنة قمرية وبين مائة سنة شمسية ثلاث سنين بالتقريب اذا عرفت ذلك فنقول
انه كان لم يكن في التورية الا ثلثمائة سنين لان التورية انما نزلت على لسان اليهود
والمعتبر عندهم السنة الشمسية واما القران فقد نزل على لسان العرب والمعتبر عندهم
السنة القمرية ولما رات اليهود ان ثلثمائة سنين شمسية تصير ثلثمائة وتسع سنين قمرية
قالوا انما يعرف محمد تسع سنين فقالوا انه يخطاء ورد عليه فلما سمعوا ازدادوا
تسعا قالوا هذا ما يوافق التورية فاحتالوا وقالوا هذا ما يوافق التورية فليس فيه الا
ثلثمائة سنين وشهد بذلك بعض الصحابة العالمين بالتورية فاستشكل ذلك على
الصحابة وما زالوا في الحيرة حتى بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لهم
ذلك ودلهم عليه **افادة حكمية** استدل بعض الافاضل على ثبوت الخلاء بان
الجسم المحاط بجسم آخر ممكن الوجود والعدم بالذات وعدمه هو الخلاء فيكون الخلاء ممكنا
بالذات ويرد عليه بان الممكن هو عدم ذلك الجسم من حيث هو ولا يلزم من امكان
ذلك امكان العدم بصفة كونه محاطا اذ لا يلزم من امكان العام امكان الخاص
والخلاء هو الثاني دون الاول ويمكن ان يجاب بان امكان العدم باق في حال
الاحاطة اذ لوازم الماهيات لا تزول بالعوارض وامكان العدم حال الاحاطة
هو امكان الخلاء وهو المطلوب فليفهم **تاويل آية** قال الله تعالى في سورة النساء
افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيها

سؤال من وجهين **الاول** انه يدل من حيث المفهوم على ان في القران اختلافا قليلا
والا فليس للتقييد بوصف الكثرة فائدة **الثاني** انه انما يدل على عدم الاختلاف
الكثير في القران على انه من عند الله لو كان كل كتاب من عند غير الله وجدوا فيه
اختلافا كثيرا وليس الواقع كذلك لان المراد من الاختلاف اما الكذب او التناقض
او التفاوت بين ابعاضه في البلاغة والجزالة وكثرة الفائدة والجواب عن الاول
ان التقييد بوصف الكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة فكانه قال لو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل وليس فيه اختلاف كثير و
لا قليل فكيف يكون من عند غير الله فهذا هو المقصود من التقييد بوصف الكثرة
لا ان القران مشتمل على اختلاف قليل وعن الثاني ان كل كتاب في فن من الفنون
اذا كان من عند غير الله يوجد فيه اختلاف ما باحد التفاسير المذكورة لا محالة يعرف
ذلك بالاستقراء والقران جامع لفنون من العلوم فلو كان من عند غير الله لحصل
فيه بالنسبة الى كل فن اختلاف ما فيصير مجموع الاختلافات اختلافا كثيرا فافهم
تاويل خبر روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الرسالة والنبوة قد
انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي لكن المبشرات فقيل وما المبشرات يا رسول الله
فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة وقد يروى رؤيا المؤمن جزء من ستة
واربعين جزء من النبوة واقول لعل السر في ذلك ان الوحي كان ستة اشهر بطريق
الرؤيا وكانت مدة النبوة ثلثا وعشرين سنة ويرد عليه ان حصر سني الوحي

في ثلث وعشرين سنة وردت به الروايات المعتمدة مع اختلاف في ذلك واما كون
زمان الرؤيا فيه ستة اشهر فشيء قدّره هذا القائل في نفسه ولم يأت عليه النقل
الذاهبون الى التأويل قد هالهم القول بان الرؤيا جزء من النبوة وقد قال صلى الله عليه
وآله وسلم ذهبت النبوة ولا حرج على احد في الأخذ بظاهر هذا القول فان جزء من النبوة
لا يكون نبوة كما ان جزء من الصلوة منفردا لا يكون صلوة واما وجه تحديد الأجزاء
بستة واربعين فلعله من اسرار النبوة وعلومها التي لا يدرك بالقياس وذلك مثل
ما قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما روي عنه السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد
جزء من اربعة وعشرين جزء من النبوة وقال في النهاية قد تعاضدت الروايات في
احاديث الرؤيا بهذا العدد اعني ان الرؤيا جزء من ستة واربعين وجاء في بعضها
جزء من خمسة واربعين جزء ووجه ذلك ان عمره صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن قد
استكمل ثلثة وستين بل مات في اثناء السنة الثالثة والستين ونسبة نصف السنة الى اثنين
وعشرين سنة وبعض السنة الثالثة نسبة جزء من خمسة واربعين وفي بعض الروايات
جزء من اربعين ويكون محمولا على ما روي ان عمره تم ستين سنة فيكون نسبة نصف سنة
الى عشرين سنة نسبة جزء الى اربعين فتأمل **تتمة مهمة** اعلم ان الروح الحيواني
وهو الجوهر البخاري اللطيف الحاصل من لطيف الاغذية المنتشر في الاعضاء و
العروق وبسببه يحصل للاعضاء قوة الحس والحركة وهو مركب الروح الانساني اذا
انتشر في جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه حصل الحس والحركة وهذا هو اليقظة وان بقي

في الباطن ولم يصل الى الظاهر تعطلت الحواس الظاهرة وهذا هو النوم و
بقاؤه في الباطن يكون لاسباب **منها** طلب الاستراحة عن كثرة الحركة
ومنها تحلله بسبب الأفعال الكثيرة الصادرة من الحواس فتشتغل الطبيعة
بنضج الغذاء ليستمد الروح من لطيفه **ومنها** انسداد المجاري فان الانسان
اذا شرب الشراب مثلا تصاعدت ابخرته من المعدة الى الدماغ ونزلت الى
الأعصاب فامتلأت المجاري وانسدت فلا يقدر الروح على النفوذ كما ينبغي و
ربما كان اكل الطعام موجبا للنوم لهذا السبب فاذا بقي الروح في الباطن وركدت
الحواس بقيت النفس فارغة من شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما
تورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع اتصلت
بالجواهر الروحانية الشريفة من عالم الملكوت التي فيها نقوش جميع الموجودات
كلية وجزئية مما كان ومما يكون ومما هو كائن وهي المسماة بالكتاب المبين وام
الكتاب واللوح المحفوظ فانتقشت بحسب استعدادها بما فيها من صور الأشياء
لا سيما ما ناسب اغراضها وكان مهما لها فان النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها كل
ما قابلها من مرآة اخرى عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب
هنا اشتغال النفس بما توردها الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها من تلك المرائي ما
يناسبها ويحاذيها فهذا هو سبب الرؤيا الصادقة وهي اما صريحة فتستغني عن
التعبير والتأويل وهي التي لم تتصرف فيها المتخيلة الحاكية للأشياء بتمثيلها

واما خفية وهي التي ما حكته المتخيلة بصورة مناسبة له فان النفس اذا اقتنصت
فيها معنى ركبت المتخيلة صورة لذلك المعنى مناسبة فترسلها الى الحس المشترك
فتصير مشاهدة وهذه الرؤيا هي المفتقرة الى التأويل ونظر المعبر في الاستدلال
بتلك الصورة على ذلك المعنى وكثيرا ما تحكي المتخيلة عن تلك الصورة حكاية اخرى
وتنقلها الى صورة كثيرة حتى يعجز المعبر عن ادراك تلك الانتقالات وسببه استيلاء
قوة التخيل وتعودها للتركيبات لا اصل لها ولهذا لا يعتمد على رؤيا الكذوب
والشاعر لان متخيلتهما اعتادت تخيل الصور التي لا وجود لها واختراعها وقد يكون
للرؤيا اسباب اخر **منها** ان الصور المحفوظة في خزانة الخيال تظهر وقت النوم
في لوح الحس المشترك لفراغه حينئذ لانه وقت اليقظة مشغول بالصور التي تؤديها
اليه الحواس **ومنها** ان القوة المفكرة ربما ركبت صورا حال اليقظة اما بسبب اشتياقها
الى شيء او لخوف فوات شيء او لتوقع مكروه فتظهر تلك الصور في حالة النوم في الحس
المشترك **ومنها** ان مزاج روح القوة المتخيلة اذا تغير تخيل امرا يناسب ذلك
التغير مثلا اذا استولت عليه الحرارة فانه يرى النيران واذا استولت البرودة يرى
الثلج واذا استولت الرطوبة رأى الأمطار ونحوها واذا استولت اليبوسة رأى كأنه
يطير في الهواء واذا استولت عليه البخار السوداوي رأى الظلمة وكل رؤيا يكون سببه
احد هذه الأشياء فهي اضغاث الأحلام التي لا يلتفت اليها واما النفوس القدسية
النبوية فانها لما فاقت بما فيها سائر النفوس صفاء ونورا وانجذابا الى عالم الأنوار

فلا جرم يجري عليها الانوار الفائضة من المبادي العالية اتم من سائر النفوس
واكمل ولهذا بعثت مكملة للناقصين ومعلمة للجاهلين ومرشدة للطالبين ومصطفاة
على العالمين ولما كان صفاء جوهر نفس نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اكمل تلك
النفوس المقدسة واقواها واشدها اتصالا بالعقل الفعال المسمى بالعلم الاعلى
والمعلم الشديد القوى وهو المفيض للعلوم باذن الحي القيوم على الواح النفوس
فلا يبعد ان يكون المراد بمنامه صلى الله عليه وآله وسلم النشأة الباطنية و
برؤياه الرؤيا العقلية العلمية لا ما هو الظاهر من معنى هذين اللفظين فان
منامه صلى الله عليه وآله ليس كمنام غيره الا ترى الى قوله المجمع عليه من الخاصة
والعامة ان عيني تنام وقلبي ما ينام وانما عبر عن ذلك بالمنام والرؤيا كما في بعض
الاحاديث لقصد التفهيم والتعليم فان اكثر الناس يعجز عن امور العقلية الا بتصويرها
بالأمور الحسية وعلى ذلك التنزيل قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس وقد اتفق اهل الاسلام على ان الرؤيا التي يراها النبي صلى الله عليه و
آله وسلم بعد النبوة من انواع الوحي ومنه قول ابرهيم عليه السلم يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك بدليل قول ابنه يا ابت افعل ما تؤمر **ومنها** النفث في الروع
ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن
تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب **ومنها** ما يأتيه
كصلصلة الجرس وهو اشد عليه وكان كذلك ليستجمع عند تلك الحالة فيكون اوعى

لما يسمع **ومنها** ان يتمثل له الملك رجلاً كما كان يأتيه في صورة دحية الكلبي و كان دحية حسن الهيئة والجمال **ومنها** ان يتراءى له جبرئيل عليه السلام في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح ينتثر منها اللؤلؤ والياقوت **ومنها** ان يأتيه بمثال احيانا ليسمع الصوت ويرى الضوء **ومنها** ان يكشف له عن حقيقة من الحقائق فيشاهدها بروحه **ومنها** ان يسمع كلام الملك ولا يرى شيئا **ومنها** ان يكلمه الله تعالى من وراء حجاب في اليقظة كما وقع في ليلة المعراج **ومنها** ان يلقي في قلبه معنى المعاني كما قال تعالى ان هو الا وحي يوحى اي الهام **ومنها** ان يسمع كدوي النحل كما جاء في الرواية ويفهم المراد منه **ومنها** ان يكون على سبيل الاستنشاق وهو تنسم النفحات الالهية وتنشق الروائح الربوبية ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن **ومنها** ان يكون على سبيل الملامسة وهو بالاتصال بين النورين كما روي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضع الله سبحانه كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض وليكون من الموقنين **ومنها** ما نقل انه صلى الله عليه وآله كان وكل به اسرافيل ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والنبي ثم وكل به جبرئيل فجاءه بالقرآن وقال بعضهم يحتمل ان يكون طرق الوحي سبعين مما وقفنا عليه ومما لم نقف ويحمل عليه الحديث المشهور الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة فيكون تلك الرؤيا جزءا من ذلك العدد من اجزاء الوحي

انتهى واقول على هذا القياس يحتمل ان يكون طرق الوحي ستة واربعين او خمسة واربعين او اربعين مما اطلعنا عليه ومما لم نطلع ويحمل عليه الحديث المذكور الرؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة او جزء من خمسة واربعين جزءا كما في رواية او جزء من اربعين كما في رواية اخرى فتدبر **تاويل آية** قال الله عز وجل في سورة المؤمن وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب وفيها سؤال وهو انه لم لم يقل وقال الذين في النار لخزنتها والجواب اولا ان في جهنم تهويلا وتفظيعا وثانيا ان جهنم هي ابعد دركات النار قعرا وخزنتها اعلى الملائكة الموكلين بالنار مرتبة فانما قصدهم اهل النار بطلب الدعاء منهم لذلك فان قيل كيف قال المشركون كما حكى في هذه السورة ايضا بعد آيات بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا مع قولهم هؤلاء الذين كنا ندعوا من دونك قلنا معناه ان الاصنام التي كنا نعبدها لم تك شيئا لانها لا تنفع ولا تضر ويمكن التوفيق بانهم قالوا ذلك كذبا وجحودا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين فان قيل مثل السيئة سيئة فما معنى قوله تعالى في هذه السورة ايضا من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها قلنا معناه ان جزاء السيئة له حساب وتقدير لئلا يزيد على المقدار المستحق واما جزاء العمل الصالح فلا تقدير فيه ولا حساب كما قال الله تعالى بعده ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فان قيل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ينافي ذلك قلنا

يمنع النقصان لا الزيادة كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فان قيل ما الفائدة في الجمع بين التولي والادبار في قوله تعالى في هذه السورة ايضا يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد مع انهما واحد قلنا التاويل اولا انه استكبار عليهم واستجلاب لانفسهم لما في لفظ مدبرين من التعريض بذكر الدبر فيصير نظير قوله تعالى في سورة القمر ويولون الدبر وثانيا انه من قبيل التوكيد ونظيره قوله سبحانه فخر عليهم السقف من فوقهم في وتفصيل الكلام في هذه الآية ان لفظة من فوقهم لا تفيد الا ما يفيده لفظة عليهم اذ لا يذهب ذاهب الى ان السقف يخر من تحتهم فما الفائدة في الجمع بينهما والتاويل اولا ما عرفت انه من باب التاكيد على حد قوله تعالى لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقولهم اخذته بيدي وابصرته بعيني وذقته بفمي فتدبر وثانيا ان على بمعنى عن فيكون المعنى فخر عنهم السقف من فوقهم اي عن كفرهم وجحودهم بالله وآياته ورسله كما يقال اشتكى فلان على دواء شربه اي عنه فالتقدير من اجل كفرهم وفائدة ذكر من فوقهم ح دفع توهم ان السقف خر ولم يكونوا تحته وثالثا ان يكون على بمعنى اللام فهو محكي عن العرب ما اغيظك علي وما اغمك علي وعلى فيهما بمعنى اللام ويقولون ايضا استهدم فلان عليه حائطه ولا يريدون انه كان تحته ففائدة ذكر من فوقهم ح دفع توهم ان يكون من قبيل خرب عليه ربعه ووقفت عليه دابته وما شاء ذلك فتبصر **افادة** قال الشيخ الرئيس جذب الحرارة الرطوبات كجذب السراج الزيت

انما هو لاضطرار الخلاء وقيل في تعليله ان الحرارة مفرقة للمختلفات فاذا فرقت جزئين حركت احدهما عن مكانه فيلزم ان يتبعه آخر لئلا يلزم الخلاء ويتتابع الاجزاء متحركة واقول فيه اشكال لان لنا ان نقول ما الذي اوجب ان يكون الجزء الثاني التابع لذلك الجزء من الدهن جزءا آخر من الدهن لم لا يجوز ان يكون جزءا آخر من الهواء او جسما آخر ولا يلزم تتالي اجزاء الدهن وجريانها الى الفتيلة ويمكن الجواب بان الذي يوجب ذلك الاتصال الحقيقي الذي بين اجزاء الدهن بعضها مع بعض فانها متصلة بعضها مع بعض ايضا لا الذي مع الهواء وغيره ذلك الاتصال فافهم **عبارة لخبار تبر** مشكلة عن قولهم بنت هند انكاحها حرام على بضع هند فاجيب بان بنت فعل ماض للمتكلم وحده من البنوة وهندا مفعوله والجملة صفة لها او استيناف او معترضة على رأي من جوز وقوع الجملة المعترضة في عجز الكلام او حالية على حد ذلك الكتاب لا ريب فيه وهو الحق لا شبهة فيه **تاويل آية** قال الله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وفيها سؤال وهو انه كيف قدمت السنة على النوم مع ان قياس المبالغة عكسه وهو الترقي من الادنى الى الاعلى والجواب انها قدمت رعاية لترتيب الوجود فان السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع **شعر** وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم وقوله وسنان صفة احد في قوله قبله **شعر** وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم والجاسم قرية بالشام وجآذر كجعافر جمع جؤذر وهو

ولد البقر الوحشي واقصد ادركه ودنفت وقفت قاصدة النزول يقال رنق الطائر
اذا ضم جناحيه ووقف في الهواء يريد النزول هذا واقول يمكن ان يكون تقديم السنة
على القياس لان عدم اخذ النوم مع انه اقوى اعلى من عدم اخذ السنة وهي اضعف ففي
ترتيبهما الترقي من الادنى الى الاعلى فتنبه اما دلطبيعة عرف الاطباء الخلط بانه
جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا وهذا التعريف مزيف من وجوه احدها
ان قيد الرطب زائد للدلالة قوله سيال عليه اذ كل سيال رطب وثانيها انه ان
اريد بالرطب ما هو رطب في الحس انتقض بالبلغم الجصي والسوداء الرمادية لانتفاء
الرطوبة فيهما حسا وان اريد به ما هو رطب بالطبع كالحنطة مثلا انتقض بالصفراء
والسوداء فان الاولى حارة يابسة والثانية باردة يابسة وثالثها ان الاستحالة
يطلق على التغير في الكيفية وهو الحركة في الكيف وعلى تبدل الصورة الجوهرية وهو
بطريق الكون والفساد فالاولى زمانية والثانية آنية اي غير قابلة للقسمة ولا سبيل
الى الاول اذ الخلط لا يتميز بهذا القيد فيكون بالمعنى الثاني فيلزم استعمال المشترك
في التعريف وارادة احد معنييه بلا قرينة واقول يمكن الجواب عن الاول بمنع الكلية
وسنده ان من الرمل ما هو سيال وليس برطب وعن الثاني بانه اريد بالرطب
ما هو اعم منهما ولو سلم انه اريد به احدهما فلنا ان نختار الاول ولا نسلم خلو البلغم الجصي
والسوداء الرمادية عن رطوبة فان فيهما رطوبة قليلة لا يحكم الحس بها في بادي النظر
ولا يلزم من ذلك عدمها وعن الثالث بان القرينة موجودة وهي اقتران الاستحالة بالي

فاما

فانها اذا اعتبرت بالي افادة التبدل المذكور ان لم يكن هناك صارف فتامل ثم اقول
ولي في هذا المقام بحث مع الشارح القديم للقانونچه حيث قال والمراد من الاستحالة
تغير الصورة النوعية بقرينة الى فلا يرد الكيلوس لبقاء الصورة الغذائية فيه
بعرفه المنتفي اسمي بعينه نظر يظهر للمتامل في كلام المصنف ان الغذا اذا ورد على
المعدة استحال فيها الى جوهر شبيه بماء الكشك الثخين وهو الذي يسمى كيلوسا
فان قيل فعلى هذا ينتقض التعريف بالكيلوس قلت لا فان المراد بالغذاء هنا الكيلوس
فقولهم يستحيل اليه الغذاء احتراز عن نفس الكيلوس اذ لا يصدق عليه انه يستحيل اليه
الكيلوس وعن الماء الذي ينفصل منه اذا وضع في القرع والانبيق فانه لا يسمى
خلطا لانه ما استحال اليه الكيلوس وانما وقع الشارح في هذه الورطة لانه
فسر الغذا هنا بما يتناوله الحيوان للاغتذاء بقرينة تفسير المصنف له بذلك في
موضع آخر من كتابه وهو من بعض الظن لان تفسيره هنا بالكيلوس وان كان خلاف
الظاهر للزوم كون المراد بالغذاء في موضع غير المراد منه في موضع آخر لكن يجوز ارتكابه
اذا دعت الضرورة اليه وتحقيق المقام ان الغذاء يطلق عندهم على معنيين احدهما
الجسم الذي فسدت صورته النوعية بالاستحالة وحصلت له الصورة العضوية
وهو الغذاء بالفعل وثانيهما الجسم الذي له استعداد ذلك اما بالقوة القريبة
من الفعل كالرطوبة الثالثة والثانية او البعيدة كالخبز واللحم او المتوسط كالخلط
والكيلوس وهو المراد هنا لا يقال فيلزم ح ان يكون نسبة الغذاء الى الكيلوس من

قبيل نسبة العام الى الخاص ويوجب ذلك استعمال اللفظ المبهم في التعريف لانا
نقول انما يمتنع ذلك مع عدم القرينة المعينة واما مع القرينة المخصصة لما هو
المراد كالشهرة فلا فتامل واستقم كما امرت ولا تتبع الهوى ثم اقول لو عرفوا الخلط
بانه جسم يستحيل اليه الكيلوس اولا لكان اخصر واسلم ويخرج من ذلك ان قولهم
رطب سيال مستدرك اذ الرطوبات الثانية وكذا الاعضاء مثل العظم والغضروف
والدماغ واللحم مما يستحيل اليه الكيلوس ثانيا فحمل تحقيق المقام على ما اوردته في
شرح القانونچه المسمى بتحفة الغريب ونخبة الطبيب ان الغذاء السابق اذا
انهضم وانصرف عن جميع آلات الهضم التهبت الطبيعة واستدعت الاكل وذلك
هو الجوع فان لم يحصل لها مادة بالغذاء اعتطفت على الرطوبة الاصلية فاكلتها
فاذا فنيت انطفت الحرارة الغريزية وكان ذلك سبب الهلاك والعطب وان
حصلت المادة بالغذاء قطعت قوادم الاسنان الحادة على قدر ما يقدر عليه
الطبيعة وحركة اللسان الذي جعل الله تعالى فيه معرفة الطعام وترجمان الكلام
وقلبه يمينا وشمالا الى الاضراس فتطحنه وان كان يابسا خلق الله تعالى
بحكمته تحت اللسان نهرين جاريين يكون منهما ادام الطعام ثم يدفعه اللسان اذا
اجاد مضغه الى الغلصمة وتدفعه الغلصمة الى المري وهو فم المعدة الاعلى
لان المعدة كالقارورة لها عنق في الجوف فاذا نزل الى جوفها قليلا قليلا امتلاء
وهو الشبع وقد خلق الله تعالى في اسفل المعدة خرقا فينضم حين الشبع انضماما شديدا بل

فيكثر

فيكثر الحرارة فيحلل الغذا فيلطف بواسطة الرطوبة فينهضم وينزل من ذلك الخرق
قليلا قليلا الى الامعاء ومتى قلت الرطوبة في المعدة بقاء الطعام فيها يابسا
مع كثرة الحرارة فتلتهب الطبيعة وتستدعي الماء وهو العطش فان لم يحصل مادة الماء
انشفت الحرارة جميع الرطوبات الاصلية وكان سبب الهلاك واذا حصلت مادة
الماء عملت الطبيعة بواسطة الرطوبة فينهضم باقي الطعام كله الى الامعاء وهي
تحت المعدة الى الشمال فتطبخه الطبيعة طبخا ثانيا في الامعاء وهو ماء لطيف
ابيض ثم تدفعه بافواه اللهات الى الكبد وهي لحمة حمراء على اليمين فتطبخه الكبد
طبخا ثالثا فيصير دما احمر مختلطا على اربعة اصناف الاول رغوة صفراوية
خلق الله تعالى لها المرارة وهي كيس معترض بين الكبد والمعدة لها فم متصل
بالكبد ويمتص هذه الرغوة ويدفعها في وقت دباغة المعدة اليها ويعينها على
الهضم بكثرة حرارة وقطع الثاني فضلة سوداوية ودم منعقد خلق الله تعالى
لها الطحال وهو جراب له ثلثة افواه احدها الى الكبد يمتص بها هذه الفضلة
ويدفع منها كل حين شيئا الى المعدة بالفم الثاني فيعينها بحموضته وقبوضته على
جودة هضم ويقويها والفم الثالث متصل بالسرة يدفع اليه ما بقي من هذه
الفضلة فينزل بالغائط الثالث فضلة مائية لازجة بيضاء خلق الله تعالى
لها الكلى يمتصها من الكبد فيكون منها مادة سمن الكلى والباقي ينزل في المثانة
فتدفعه الطبيعة بولا الرابع الغذاء الصافي الذي بقي من هذه الفضلة

الردية خلق الله سبحانه عرقا كبيرا في حدبة الكبد من اعلاه يمتص الخالص من هذا الغذاء
قليلا قليلا ثم ينقسم الى عرقين احدهما يصعد الى عالي البدن ويتفرق فيها عروقا
كثيرة كبارا وصغارا والثاني يهبط الى اسفل البدن فيتفرق ايضا عروقا صغارا
وكبارا فيشرب كل عرق بقسطه صغيرا كان او كبيرا فيكون من ذلك مادة اللحم و
الدم وقوام الاعضاء وثبات الروح فيها فان كان الغذاء صالحا كان منه
بهجة البدن ووصل منه الى القلب بخار صالح فيصعد ذلك البخار الى الدماغ
وجميع البدن ولم يزل البدن صحيحا وان كان فاسدا غير معتدل اعتل البدن
بفساد الاخلاط فالغذاء من حين المضغ الى ان يصير جزءا للبدن له هضوم و
استحالات اربعة فالهضم الاول من حين المضغ الى ان يصير في المعدة كماء الكشك
الثخين ويسمى كيلوسا فيجذب لطيفه الى الكبد وكثيفه الى الامعاء ويدفع فضلة
هذا الهضم بالبراز والهضم الثاني في الكبد ويسمى كيموسا ويتبعه الفضلة المائية تميز
الى العروق ثم ترجع بالقهقرى وتندفع من طريق الكلية والمثانة بالبول و
الهضم الثالث في العروق وهو عبارة عن استحالة الاخلاط بالاعضاء بحسب المزاج
فقط والهضم الرابع في الاعضاء وهو عبارة عن استحالة الرطوبة والمادة بالاعضاء
بحسب الهيئة والصورة وفضلتا هذين الهضمين تندفعان بالعرق والوسخ والشعر
والظفر واما الفعل الهضم الاول ايجاد مائية كماء الكشك وعمل الثاني
ايجاد الرطوبة الاولى التي هي عبارة عن الاخلاط الاربعة وعمل الثالث ايجاد

الرطوبة الثانية عن تلك المادة وهذه الرطوبة ينقسم الى فضلية لا يحتاج
اليها البدن فتدفعها الطبيعة والا لتعفنت وهي داخلة في الاخلاط الغير
الطبيعية وغير فضلية تنقسم الى اربعة اصناف **الاول** ما يكون في العروق
الصغار الدقاق **الثاني** ما يتحلل بجوهر العضو بحسب المزاج **الثالث** ما
تنتشر على الاعضاء ويكون بمنزلة الطل **الرابع** ما به التيام الاعضاء والتصاق
بعضها مع بعض فظهر بهذا التحقيق عدم استحالة الكيلوس الى الرطوبات الثانية
والاعضاء اولا **تاويل آية** قال الله تعالى في سورة الاعراف كما بدأكم تعودون
فقال الله تعالى بداءنا اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ونحن
لا نعود عند الموت ولا عند البعث بعد الموت على ذلك الترتيب فما معنى هذا
التشبيه والتاويل من وجوه **الاول** ان المعنى كما بدأكم اولا من التراب كذلك
تعودون **الثاني** ان المعنى كما اوجدكم اولا بعد العدم كذلك يعيدكم بعد العدم
فالتشبيه في نفس الاحياء والخلق ردا على من انكر المعاد لا في الكيفية والترتيب
الثالث ان المعنى كما بداكم سعداء واشقياء كذلك تعودون ويؤيده قوله
تعالى بعده فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة **الرابع** ان المعنى كما بداكم
لا تملكون شيئا كذلك تعودون كما قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة **الخامس** ان المعنى ما يدل عليه ما ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال تحشر الناس حفاة عراة جردا مردا غرلا بالغين المعجمة

والراء المهملة اي غير مختون وظن بعض ان اللفظ عزلا بالعين المهملة والزاء اي
العريان واصله الاعزل بمعنى الذي لا سلاح له كما قال الشاعر **شعر** الكمي الى
قومي السلام رسالة بانهم ما كانوا ضعافا ولا عزلا ومنه السماك الرامح والسماك
الاعزل فان قلت تنافي الآية على هذا التفسير والخبر المذكور جميعا ما روي
ايضا عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال جيدوا او حسنوا اكفان موتاكم
فانهم يبعثون بها يوم القيمة فما وجه التوفيق بينهما وبينه قلت ذلك بوجهين
احدهما ما نقله الاستاد العلامة الاوحد مولانا شاه محمد متعنا الله تعالى
بوجوده بمنه وجوده عن معاصره العالم العاملي الرباني مولانا محمد باقر الخراساني
من ان الخطاب في الخبر الاول الى العامة بقرينة ترك الخطاب ولفظة الناس فانه
كثيرا ما يعبر بها عنهم وعليه يحمل الآية وفي الخبر الثاني الى الخاصة اعني الفرقة
الناجية كما هو الظاهر من جيدوا او حسنوا موتاكم وقد ذكر المولى الاستاد مد ظله
انه لما سمع هذا التوفيق بين الخبرين منه دهرا اشر رد عليه بانه سهو نشاء عن
الغفلة عن تتمة الخبر وهي ما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم لما قال تحشر الناس
الحديث وكانت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها حاضرة قالت واسوأتاه واخذت
تبكي وتجزع فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس مشغولون عن النظر وبلب
دليل على ان الحشر كذلك غير مختص بمن سواها اذ لو كان كذلك لقال لها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا تحزني انما يحشر كذلك من اسلم ولم يؤمن بل مطلق المخالفين

ليشمل من خرج عن الفرقة الناجية جميعا واذ ليس فليس **وثانيهما** ما افاده
المولى الاستاد مد ظله فقال المراد من البعث هو اول قيام الناس عن القبور
وخروجهم عنها وبالحشر وقت جمعهم في المحشر ولا محذور في كون الناس لابسين
للاكفان في وقت عراة في اخرى واقول لا يذهب عليك ان كون الناس
مشغولين عن النظر انما هو في وقت الحشر وهو زمان شدة فزعهم وقلقهم
من قرب الحساب ومشاهدة اهوال القيمة دون اول البعث ووقت الخروج
عن القبور لانه من تتمة الخبر الاول فلا يرد عليه مد ظله ان الناس اذا
كانوا مشغولين عن النظر فما الفائدة في جودة الاكفان وحسنها وانه لا وجه
للتخصيص المذكور فتنبه واستقم كما امرت **نقل كلام وايراد ملام** قال في القاموس
ابو العتاهية لقب اسمعيل بن ابي القاسم الى آخره وفي معاهدة التنصيص ابو
العتاهية لقب اسمعيل بن القسم بن سويد وكنيته ابو اسحق وفيه ايضا ابو الشيص
لقب محمد بن رزين وكنيته ابو جعفر انتهى واقول قد وقع بعض الافاضل من
المعاصرين في الالتباس بين الكنية واللقب لما راى ما تقدم من التعبير
عن المصدر بالاب باللقب والفرق بينهما ان اللقب علم يشعر بمدح او ذم مقصود
منه ذلك وضعا والكنية علم صدر باب او ام وان اشعرت باحدهما لعدم القصد
وضعا اذ قد يفهم من الشئ ما هو غير مقصود كما لا يخفى فاحفظه **اشكال لطيف**
ان كان ميزان عدل معلقا فلا محالة تقوم كفتا الميزان متساويتين فاذا

جذبت احدیهما الی تحت ثم خلّی عنها تحرّك كلتا الكفّتين علوًا وسفلاً على التبادل
ساعة او اقل او اكثر ثم تقومان مستويتين فمقتضى البرهان ان تقف الكفّتان
بعد الجذب والتخلية احديهما سفلاً والاخرى علوًا لكونهما متساويتين فى الثقل
وحركة العالي الى السفل موجب لان يكون ازيد ثقلاً على السافل وليس كذلك
ولنا ان نجري هذه الشبهة فى طرفي الميزان ايضا فليتامل ثم اقول والجواب ان
كفتي الميزان وكذا طرفيهما متساويتين فى الثقل ومعادلتين فى الميل بالطبع الى الارض
وانما تحركت احديهما الى العلو والاخرى الى السفل بالقسر لا بالطبع فاذا زال القاسر
عادتا الى ما هو مقتضى الطبع والاصل كذا سنح بالبال فى دفع هذا الاشكال ولو اراد
من سبقني الى هذه الشبهة ورفعها فاحفظها فانها بديعة **تأويل آية** قال الله
سبحانه فى سورة التوبة اولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة فيقال ان حبوط
العمل ان كان عبارة عن بطلان ثوابه فذلك انما يكون فى الآخرة وان كان عبارة
عن بطلان منفعته فاعمال المنافقين فى الدنيا ليست باطلة المنفعة لانهم ينتفعون
بها فتحقن دماؤهم واموالهم ويجري عليهم احكام المسلمين واقول التأويل ان المراد
بالاعمال ان كان اعمالهم الدينية والدنيوية فالحبوط فى الدنيا راجع الى اعمالهم
الدنيوية وهي كيدهم ومكرهم وخداعهم ونفاقهم الذي كانوا يقصدون به اطفاء
نور الله تعالى واخفاء آياته ونقض بيناته ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
فلم ينالوا من ذلك ما املوه وقصدوه من ابطال دين الله وسيرة نبي الله صلى الله

عليه وآله والحبوط فى الآخرة راجع الى اعمالهم الدينية وهي عباداتهم وطاعاتهم
لانهم فعلوها نفاقًا ورياءً فبطل ثوابها فى الآخرة وانما الاعمال بالنيات و
الناس يحشرون على نياتهم يوم القيمة وان كان المراد باعمالهم مجرد الاعمال الدينية
فحبوطها فى الدنيا هو عدم قبولها وعدم اطلاق الشريعة عليها حقيقة كالعبادة
والحسنة ونحوهما وهو ضد واتيناه اجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين
فدل على ان للطاعات اجرًا معجلاً فى الدنيا ايضًا قبل الآخرة مؤجلاً وهو القبول
وحسن الثناء والذكر والنور فى الباطن والظاهر والقاء المحبة فى قلوب الخلق
كما قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا قيل
معناه يحبهم ويحببهم الى عباده من غير سبب بينهم وبينهم يوجب الحب فافهم **تأويل
رواية** روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني فى الكافي باسناده الى علي بن
الحسين عليهما السلم انه قال لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج
وخوض اللجج واقول المهج جمع مهجة وهي الدم ويستعمل فى دم القلب خاصة واللجج
جمع لجة بالضم وهي معظم الماء وهما كنايتان عن بذل انفس ما يكون للانسان و
ركوب اشق ما يكون عليه والمعنى انه لو علم الناس ما فى طلب العلم من الفائدة العظيمة
والطريقة المستقيمة لطلبوه ولو بذلوا فى طلبه اعز شيء عليهم وانفسه لديهم و
ليس فيه دلالة على ان بذل النفس والقاؤها الى التهلكة جائز فى مثل هذه
المجاهدة كما قد يتوهم بل المراد به مجرد ما ذكرناه من المبالغة فى الحث عليه ولنا كد

على انه يشترط شرعًا فى طلب العلم المفيد خلوه عما لا يجوز مطلقًا ويحتمل ان يكون المراد
انه لو امكن بذلها وخوضها كما يقال اعطيك حقك ولو من عيني ولا اعطيك ولو
صعدت السماء وامشي اليك على الرأس والعين والمراد من امثال ذلك الفعل على
تقدير امكان هذا الامر والحث عليه او تركه ويحتمل ان يكون المعنى لو علم الناس ما
يترتب على طلب العلم لبذلوا فيه مهجهم ذاهلين عن كون بذلها مما ينبغي او لا ينبغي و
خاضوا اللجج غافلين من امكان خوضها وعدمه وجوازه وعدمه فان من
تصور امرًا عظيمًا وطلب تحصيل امر مرغوب لا يلتفت فى تحصيله الى ما يحصل له من
المشقة وان عظمت حتى لو كان فى ذلك هلاكه وتلف ماله لاشتد مع ذلك
تهالكه عليه ثم نقول ان الله تعالى اخفى عن الناس كنه فائدة طلب العلم وان ظهرت
بوجه لئلا يسلكوا فى تحصيله طرقًا تؤدي الى هلاكهم وتلف انفسهم واموالهم **تأويل
آية** قال الله تعالى فى سورة التوبة والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان
المنافقين هم الفاسقون وقال بعدها بآيات والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وههنا اسؤلة
احدها ان كلمة من ادل على المشابهة والمجانسة من حيث انها تقتضي الجزئية والبعضية
فكانت بالمؤمنين احرى واولى لانهم تشابهوا وتجانسوا فى الصفات والاخلاق

والثاني كيف اسند النسيان الى الله سبحانه وهو منزه عن ذلك **الثالث**
ما معنى ادخال السين فى سيرحمهم الله مع ان من اتصف بتلك الصفات مرحوم
البتة من غير مهلة وتراخ **الرابع** ان الاوفق فى الظاهر ان يقال ان الله غفور
رحيم كما وقع فى نظائرها واقول الجواب عن الاول ان المراد بقوله تعالى بعضهم من
بعض بعضهم على دين بعض اي على عادتهم وخلقهم باضمار لفظ الدين او الخلق
ونحوهما لان من تاتي بمعنى على ومنه قوله تعالى ونصرناه من القوم الذين
كذبوا باياتنا فى وجه وقيل المعنى على التضمين اي ومنعناه منهم بالنصر ومنه
قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون على وطي نسائهم وهذا المعنى هو
المراد فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم من رغب عن سنتي فليس مني والمراد
بقوله تعالى بعضهم اولياء بعض اي انصارهم واعوانهم فى الدين وكل واحد
من العبارتين صالحة للفريقين الا انه خص المنافقين بتلك العبارة تكذيبًا
لهم فى حلفهم السابق فى قوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقريرًا لقوله تعالى
فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتعوا بخلاقهم اي كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم
فان قيل وضع المظهر موضع المضمر مع غنه كما قال تعالى وخضتم كالذي خاضوا
من غير تكرار قلنا فائدته تصدير التشبيه بذم المشبه بهم باستمتاعهم بما اوتوا
من حظوظ الدنيا واشتغالهم بشهواتهم الدنية عن النظر فى العاقبة وطلب
الفلاح فى الآخرة وتهجين حالهم وتقبيح صفتهم ليكون التشبيه بعد ذلك ابلغ

في ذم المشبهين باولئك الاولين كما تريد ان تشبه بعض الظلمة على سماجة فعله
فتقول انت فرعون كان يقتل بغير حق ويظلم ويعسف وانت تفعل مثل فعله واما
قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا فانه لما كان معطوفا على ما قبله وهو تشبيه المصدر
بتلك المقدمة اغنى ذلك عن اعادة تلك المقدمة المذكورة للتقبيح والتهجين وعن
الثاني انه اجرى الكلام هنا مجرى قوله تعالى قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله
يستهزئ بهم وقوله مكروا ومكر الله وقوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وعن الثالث
ان المراد انه ينبغي ان يكون المؤمن مع الاتصاف بهذه الصفات بين الخوف والرجاء
ولا يتكل على اعماله واوصافه فربما المراء ما يبدل حسناته بالسيئات فالسعيد من
ختمت بالخير عاقبته ويؤيده ما روى الشيخ الصدوق في عيون الاخبار باسناده الى
علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمن الغازي عن ابي الحسن الرضا عن
ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم انه قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم
والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على
خطر حتى ينظر العبد بما يختم له ونظيره قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقوله تعالى واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون وعن الرابع انه عدل الى ذلك للتنبيه على انه لا يمنعه مانع عما اراده
من ايصال الرحمة الى الخلق وان افعاله لا تخلو عن حكمة ومصلحة فلا يعذب الا
العاصي ولا يرحم الا المطيع فلا يظن ظان ان عبادة المؤمن يبقى بغير اجر لمخالفته مع

الحكمة

الحكمة فتدبر **مسئلة مانحة** مما اخترعته من غض النوادر واقترحته تنشيطا للخاطر
مسئلة لطيفة هي ان جماعة من الرجال والنسوان خرجوا من بستان وكان الفريقان
متساويين في العدد ومع كل واحد من الرجال ست رمانات ومع واحدة من
النسوان رمانة واحدة ومع الثانية اثنتان ومع الثالثة ثلث وهكذا ولما
جمعوا رمانات الفريقين كانتا متساويين في العدد ايضا فكم عدد الفريقين وكم
عدد الرمانات والجواب ان عدد كل من الفريقين احد عشر وعدد رمانات كل
منهما ست وستون فتنبه **تأويل آية** قال الله تعالى في سورة آل عمران لقد
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم
الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق وفيها سؤالان **احدهما** ان
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وآله و
سلم قالوا ذلك لما سمعوا قوله سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فكيف
قال تعالى ذلك وهم لم يقتلوا انبياء قط **وثانيهما** ان قتل الانبياء لا يكون الا
بغير الحق فما معنى ذلك وكذا قوله تعالى في سورة البقرة ويقتلون النبيين بغير
الحق والجواب عن الاول انهم لما رضوا بقتل اسلافهم الانبياء كانوا كانهم باشروا
ذلك فاضيف اليهم مجازا ونقول انه لما كانت اليهود فرقة خاصة وامة واحدة
وصنفا واحدا اسند ذلك اليهم وان كان صدور ذلك عن بعضهم فاضيف الى الجنس
في ضمن الصنف كما خاطبهم الله تعالى بقوله واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم

سوء العذاب الآية وقوله وانزلنا عليكم المن والسلوى الآية وعن الثاني ان فائدة
قوله بغير الحق التصريح بصفة فعلهم القبيح وهو ابلغ في ذمهم وتوبيخهم وان كانت تلك
الصفة لازمة للفعل كما في عكسه قال رب احكم بالحق لزيادة معنى في التصريح بالصفة
وقيل اتم هذا اللفظ لان قتل النبي قد يكون بحق كقتل ابرهيم ولده عليهما السلام
لو وجد لكان بحق واقول يخطر بالبال وجه اوجه منهما وهو ان المعنى والله اعلم
قتلهم الانبياء بغير حق في ظنهم واعتقادهم فالظرف يتعلق بالانبياء كما هو معتقدهم
والمقصود بذلك زيادة تعيير وتوبيخ بانهم اعتقدوا انهم على الباطل ولذلك قتلوهم
فتدبر ثم ان في الآية مبالغات في الوعيد حيث بالغ في السماع الذي هو تهديد
وكناية عن اعداد العقاب بادخال اللام وقد وصيغة الماضي الدال على الثبوت
وحيث جعل هذا القول عديلا لقتل الانبياء وتنبيه على انه ليس اول جريمة صدرت عنهم
وعبر عن الكتابة الماضوية بصيغة المستقبل المؤكد بالسين الدال على الاستمرار
كما اشار اليه في الكشاف حيث قال والمعنى لن يفوتنا ابدا اثباته وتدوينه كما
لن يفوتنا قتلهم الانبياء يعني العدول عن صيغة الماضي للمبالغة في الاثبات
بالسين ودعوى اثبات القول مرة بعد مرة واثبات الكتابة كالسماع لذاته مع ان
المثبت هو الكتبة واسناد القول في ونقول ذوقوا عذاب الحريق الى ذاته التي
سبقت رحمتها غضبها وافادة انه لا يرحمهم ارحم الراحمين لكبر جرمهم فكيف
الظن بغيره ويمكن ان يقال لا حاجة الى ارتكاب التكليف في اراد سنكتب مكان كتبنا

وجعل

وجعله مقامه بل المعنى والله اعلم سنجمع ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونجعلهما
في مرتبة واحدة عند العذاب ونجازي عليهما جزاء مماثلا لمشاركة الاول للثاني
في الفساد فان كلاهما لابطال ما ارسله الله للهداية والتبليغ فان ما قالوا
كان لابطال القرآن وفي الصحاح الكتب الجمع ومنه كتبت البغلة اذا جمعت بين
شفريها بحلقة او سير ثم انه اشار بقوله ذوقوا الى انه يحرق لهذا القول الشنيع
وذوائقهم لانه صدر عن افواههم وتلذذ به ذائقتهم كما يتلذذ من الاطعمة
اللذيذة فيجزون بذلك عذاب الحريق والله تعالى اعلم **مسئلة شريفة** مما
اقترحته من النوادر راحة للعموم واخترعته تنشيطا للخاطر وامالة للهموم
مسئلة شريفة هي ان جماعة من الرجال والنسوان والاطفال دخلوا بستانا
واعطوا مالكه اربعين درهما اعطى كل طفل درهما وكل امراة اربعة دراهم وكل
رجل ستة دراهم فكم عدد كل منهم والجواب ان الاطفال اربعة عشر والنسوان خمس
والرجل واحد ونظير ذلك ان نقول جماعة من الثلثة خرجوا من بستان مع كل
طفل رمانة ومع كل امراة اربع رمانات ومع كل رجل ست رمانات فلما جمعنا
جميعها صارت اربعين فكم عدد كل من الاصناف والجواب ما عرفته بعينه
تأويل آية قال الله تعالى في سورة الصافات وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون قال ابن هشام في بحث الجمل من مغني اللبيب ان قوله لا يسمعون من الاستئناف
الحقيقي فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال المقدرة منه وهي

الحال التي يكون حصول مضمونها متأخرا عن حصول مضمون العامل وكلاهما باطل
اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي اي المنقطعة عما قبلها
ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا لان علة الحفظ سماعهم لا عدم سماعهم
وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم
حذفت ان فارتفع الفعل كما في قول الشاعر شعر الا ايهذا اللائمي احضر الوغى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي بجر ويرفع احضر لان اصله ان احضر فحذفت ان
بعد حذف اللام فارتفع الفعل واستضعف الزمخشري في الآية الجمع بين الحذفين
اي اللام وان ثم قال ابن هشام فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل
شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى
الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي
مقدرا حال الممرور به انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع و
لا يريدونه انتهى كلامه مع زيادة توضيحات وقال المحشي الشيخ ان قوله اذ لا
معنى للحفظ من شيطان لا يسمع تعليل لبطلان كون لا يسمعون صفة او حالا
انتهى كلام المحشي واقول لي فيه بحث وهو ان كونه تعليلا لبطلان كونه صفة
مسلم واما كونه تعليلا لبطلان كونه حالا فممنوع وذلك لان اللازم على تقدير
كونه حالا ان الحفظ من شيطان مقدر عدم سماعه ولا محذور في ذلك اذ لا يلزم
ان لا يسمع من الحفظ بل يلزم ان يسمع على قياس قولك مررت برجل صقر صائدا به

غدا فان المتحقق حين المرور هو عدم الصيد لا الصيد فان قلت فما وجه البطلان
على تقدير كونه حالا ولا بد من ذلك لتوجيه كلام ابن هشام رح قلت هو ما ذكره
نفسه بقوله في تقرير السؤال والجواب بقوله فان قلت اجعلها حالا مقدرة الى
آخره كما نقلناه وبالجملة ادعى بطلان وجهين احدهما كونه صفة والثاني كونه
حالا مقدرة وعلل بطلان الاول بقوله اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع و
اورد التعليل الثاني في صورة السؤال والجواب فان قلت فهل لكلام المحشي وجه
يصححه ويندفع عنه البحث قلت نعم اذا حمل كلامه على انه لم يكن لفظ مقدرة في
النسخة التي وقعت في نظر المحشي ويؤيد هذا انه لم يذكر عند ذكر ذلك التعليل
لفظ مقدرة كما نقلناه عنه وعلى هذا يكون المراد بالحال ههنا الحال اللازمة لا
المقدرة فيصح التعليل ويبطل الحالية ويندفع عنه البحث ويكون اراد قوله
فان قلت اجعلها حالا مقدرة الى آخره ابطالا لاحتمال ثالث ويذب عن ابن
هشام ايضا المناقشة بانه لم لم يبطل احتمال كونه حالا لازمة بما ابطل به
كونه صفة حتى يتم له دعوى الاستيناف وظني ان نسخ كلام ابن هشام على هذا
المنوال مما يحسنه الطباع وعلى النسخ المتداولة التي رأيناها مما تمجه الاسماع
ويخل به نظام المرام فتأمل في هذا المقام فانه من مزال الاقدام والكلام
على الملك العلام واما الخاتمة ففي ذكر نصايح مردعة ومواعظ مروعة و
كلمات مبكية وعظت بها نفسي الامارة وزواجر ردعتها عن الدنيا الغدارة

وابيات انشدتها خطابا لمن يرتدع بالوعيد وتذكرة لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد مما نظمتها من لآلي هذا الكتاب وابتدأت بها في مفتتح الخطاب
مذيلة بدرر نثر اشبهها فكسد عندها عقود الجمان ونواد اجياد او بردتها فرخص
عندها اللؤلؤ والمرجان فمن تلك الابيات قولي شعر لم كنت تعتبر الاولى رحلوا
ما كنت تعصي ايها الرجل ولى الشباب وانت مندهل هل للمنية بعده مهل
قدم المشيب وانت منهمك يزداد فيك الحرص والامل وصرفت عمرك في الهوى
سرفا تعسا فلا علم ولا عمل فكانني بك اذ تشيب وقد نزلت بك الامراض والعلل
ملقى تقلبك الاحبة من يمنى الى يسرى منتقل فكانني بك بين اظهرهم غمهم
بكرب الموت مشتغل والقلب بالاهوال منقلب والنفس للسكرات محتمل والدمع
فوق الخد منهمل والنار في الاحشاء تشتعل والروح للاملاك تقبضها و
الجسم للديدان مبتذل والدار للاعداء يسكنها والمال للوراث منتقل هذا
يشق الجيوب وذا باكي بلطم الخد مشتغل هذا ينوح وذا يصيح وذا نعى عليه و
ذا له ثكل وبحثاثهم اليك على التجهيز يشح صدره العجل طرحوك في قعر
الثرى ومضوا اجمعا فلا رفيق ولا اهل تركوك منفردا وما انوابك ساعة
يا بئس ما فعلوا ما ضرهم لو لحظة الفوا ليفهم يا قبح ما عجلوا وتداعوا من بعد
دفنك في جمع التي خلفت يا رجل وتخاصموا في ارثهم فلدى التقسيم فيما بينهم
جدل فادبح بمالك قبل ان يرثوا واغنم بعمرك ما له بدل فاذا المنية صادفتك

فلا التدبير دافعها ولا الحيل كم من وجوه بالثرى كسفت كالشمس غطت نورها
ظلل كم غيبوا في القبر واحتجبوا خلفاء تضرب دونهم كلل لو كان يبقى دائما
احد لكان اولا ما به الرسل فايها المغرور بالدنيا وزخارفها واللاهي المسرور
بتليدها وطارفها اسعد الله عمرك واصلح بمنه امرك تزود اليوم لغدك
قبل ان يخرج الامر من يدك فيقال فلان عليل ومريض مدنف نحيل فهل الى
الطبيب من سبيل ام هل على الدواء من دليل فاشتد مرضك وبعد عرضك
ثم عرق جبينك وتتابع انينك وانطبقت جفونك وكذبت ظنونك وتلجلج
لسانك وبكى لحالك اخوانك ثم غسلت وكفنت ثم حولت ووقفت وبقيت مرتهنا
باعمالك وانصرف وارثك الى مالك فقد خفقت فوق رأسك اجنحة الموت
ودهتك بسهامها اعين الفوت فاجبر عثراتك واسكب عبراتك وكن من الله
على وجل ولا تغتر بالامل فتخرج من الدنيا بغير زاد وتتقدم على غير مهاد فتعظم
زفرات ندامتك يوم قيامتك وتكثر حسرتك في الحشر وتشتد كربتك عند
النشر فالادعى تتعجب من رجل يمهد مضجعه للمنام ولا يمهد العمل الصالح
لطول يوم القيام فالسعيد من اتعظ بغيره واعتبر بامسه والشقي من اغتر بالحمق
ولم يتطهر بنفسه كل يوم تفرح بزيادة مالك ولم تحزن بنقصان عمرك وصالح
اعمالك فهل ينفع مال يزيد وعمر ينقص واثم يزيد وعيش يخلص فلا خير في
لذة بعدها الجحيم ولا شر في الوصول الى النعيم فكل بلاء دون النار يسير وكل

نعيم دون الجنة حقير وان كانت لك فكرة ففي كل شيء لك عبرة ولله در الحريري
في مقالاته حيث انشد في بعض مقاماته وقال شعر ايا من يدعي الفهم الى كم
يا اخا الوهم تعبي الذنب والذم وتخطي الخطاء الجم اما بان لك العيب اما انذرك
الشيب اما في نصحه ريب الم يسمعك قد صم اما نادى بك الموت اما اسمعك
الصوت اما تخشى من الفوت فتحتاط وتهتم فكم تسدر في السهو وتختال من الزهو وتنصب
الى اللهو كان الموت ما عم وحتام تجافيك وابطاء تلافيك طباعا جمعت فيك
عيوبا شملها انضم اذا اسخطت مولاك فما تقلق من ذاك وان اخفق مسعاك تلظيت
من الهم وان لاح لك النقش من الاصفر تهتش وان مر بك النعش تغاممت ولا غم
تعاصي الناصح البر وتعتاص وتزور وتنقاد لمن غر ومن مان ومن نم وتسعى في
هوى النفس وتحتال على الفلس وتنسى ظلمة الرمس ولا تذكر ما ثم ولو لاحظك
الحظ لما طاح بك اللحظ ولا كنت اذا الوعظ جلا الاحزان تغتم ستذري الدم
لا الدمع اذا عاينت لا جمع يقي في عرصة الجمع ولا خال ولا عم كاني بك تنحط
الى اللحد وتنغط وقد اسلمك الرهط الى اضيق من سم هناك الجسم ممدود ليستاكله
الدود الى ان ينخر العود ويمسي العظم قد رم ومن بعد فلا بد من العرض اذا اعتد صراط
جسره مد على النار لمن ام فكم من مرشد ضل وكم ذي عزة ذل وكم من عالم زل
وقال الخطب قد طم فبادر ايها الغمر لما يحلو به المر فقد كاد يهي العمر وما اقلعت
عن ذم ولا تركن الى الدهر وان لان وان سر فتلفى كمن اغتر بافعى تنفث السم

وخفض

وخفض من تراقيك فان الموت لاقيك وسار في تراقيك وما ينكل ان هم
ونفس عن اخي البث وصدقه اذا نث ورم العمل الرث فقد افلح من رم
وجانب صعر الخد اذا ساعدك الجد وزم اللفظ ان ند فما اسعد من زم وعاد
الخلق الرذل وعود كفك البذل ولا تستمع العذل ونزهها عن الضم وزود
نفسك الخير ودع ما يعقب الضير وهيء مركب السير وخف من لجة اليم بذا اوصيت
يا صاح وقد بحت كمن باح فطوبى لفتى راح بادابي ياتم فانتبه ايها الغافل و
اجتهد ايها العاقل وابتدر ايها المكرم واستبق ايها المعظم وجاهد نفسك
فانها اكبر اعدائك وداوها من داء الهوى فهو اعظم دائك وهذب نفسك
فقد افلح من زكيها ولا تطع هواها فقد خاب من دسيها واعلم ان الدنيا فانية
والاخرى باقية والعمر قصير والناقد بصير والاوقات ضائعة والقلوب
جائعة والاجل قريب والامر مهيب والاخذ وبيل والحساب طويل و
العذاب شديد والشراب صديد والمقامع حديد وكل يحصد ما زرع ويجزى
بما صنع فواعجباه لمن راى هلاك جنسه ولم يتاهب لنفسه ثم واعجباه للغافل
كيف ينام وهو ياتي كل ساعة الى القرب من الحمام وكيف لا ينتبه عن هذه
وقد علم بمواقف يوم ياتي الغشية ثم يا عبد النفس الامارة تعتمد على
دنياك وقد تحققت انها غرارة فالحذار الحذار من فتنة الاغترار شعر
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما اضحكت

في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار واذا اظل سحابها لم ينتفع منه صدى
لجهامة الغرار غدارة لا تشتفي واسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار
كم مزدهي بغرورها حتى بدا متمردا متجاوز المقدار فاربا بعمرك ان يمر مضيعا
فيها سدى من غير ما استظهار فاقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى
ورفاهة الاسرار وارقب اذا ما سالمت من كيدها حرب العدى ووثب
الغدار واعلم بان خطوبها تفجا ولو طال المدى ووني مسير الاقدار فيا
ايها اللاهي والمفتون بالملاهي اعلم ان الدنيا ان اقبلت بلت وان ادبرت
برت واذا ركت كت او اطنبت نبت او بهجت هجت او اسعفت عفت
او اكرمت رمت او سامحت محت او صالحت لحت او واصلت صلت او
بالغت لغت او عاونت ونت او بسطت سطت او نوهت وهت او اشبعت
نعت فيا ايها النائم انتبه لما انت به فيضرك الهوى ان لا تنتبه ولا
تاسفن على اموال الدنيا واذكر اهوال الموت واحوال الاخرى شعر النفس
تبكي على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها لا دار للمرء بعد الموت
يسكنها الا التي كان قبل الموت بانيها فان بناها بخير طاب مسكنها وان بناها
بشر خاب ثاويها اين الملوك التي كانت مسلطنة حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
لكل نفس وان كانت على وجل من المنية امال تقويها فالمرء يبسطها والدهر
يقبضها والنفس تنشرها والموت يطويها اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا

لخراب

لخراب الدهر نبنيها كم من مداين في الافاق قد بنيت امست خرابا ودان الموت
اهليها فيا عباد الله الى متى تعصون الله الم يان لكم ان تخشع قلوبكم لذكر الله
قد طالما عمرتم دنياكم وخربتم اخراكم واوسعتم دوركم وضيقتم قبوركم نسيتم ذكر
هادم اللذات وانهمكتم بسلامة اللذات لا تحضرون ذكر الموت ببال ولا تبالون
بمن هو بال ولا يحزنكم دفن الاتراب في التراب ولا يزعجكم قسمة التراث بين
الوراث ولا تستعدون لنزول الاجداث ولا تعتنون بنوازل الاحداث
فكم من مشيع منكم نعش الميت ونفسه تلقاء البيت وكم من شاهد مواراة نسيبه
وفكره في قدر نصيبه فكانكم اخذتم من الزمان امانا او حصلتم لدفع الموت
اعوانا هيهات هيهات لما توعدون وتبا لكم ولما تفعلون لقد ساء ما كنتم تعملون
شعر عجبا عجبت لغفلة الانسان قطع الحيوة بذلة وهوان فكرت في الدنيا
فكانت منزلا عندي كبعض منازل الركبان مجرى جميع الخلق فيها واحد فكثيرها
وقليلها سيان ابغي القليل الى الكثير مضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفان
لله در الوارثين كانني باخصهم متبرم بمكان ايها الناس اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل
غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب
شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا

بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اما
يخافون يوما عبوسا قمطريرا يوما كان شره مستطيرا يوم تمور السماء مورا وتسير
الجبال سيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا
يوم يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا يوم ترجف
الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا يوم ندعو كل اناس بامامهم
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا يوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يوم لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون يوم
الفصل وما ادريك ما يوم الفصل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل يوم تسير الجبال يوم لا بيع فيه ولا خلال يوم
الازفة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يوم يحشر اعداء الله الى النار
فهم يوزعون يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون
يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه التي كنتم بها تكذبون يوم يخرجون من الاجداث

سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت
وهم لا يظلمون يوم الدين وما ادريك ما يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين
يوم التناد يوم تولون مدبرين يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض
الا من شاء الله وكل اتوه داخرين يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق
في السعير يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجاء يومئذ يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يوم يتذكر
الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله
على كل شيء شهيد يوم يكشف عن ساق الى ربك يومئذ المساق يوم التلاق
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق
فمن شاء اتخذ الى ربه مابا يوم تشخص فيه الابصار يوم يعرضون على النار
فمن فكر في حسن الماب اب ومن حذر من العذاب ذاب ومن امن بما في الكتاب
تاب فبادر الى التوبة من هفواتك قبل فواتك فالمنايا للنفوس فواتك فوا عجبا
تعني ما يعنيك وتهمل ما يعنيك فلا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تمنع ولا للعظات

تستمع ولا بالوعيد ترتدع دابك ان تنقلب مع الاهواء وتخبط خبط عشواء وهمك
الحرص في الاحتراث وجمع التراث للوراث اتظن ان تترك سدى ام لا تحاسب
غدا وتحسب ان الموت يقبل كعصاة زمانا الرشا ويميز في الاغتيال بين الاسد
والرشا كلا ثم كلا لا يذر دعلا ولا اجلا وايم الله لا يدفع المنون مال ولا بنون
فطوبى ثم طوبى لمن سعى ووعى ونهى النفس عن الهوى **شعر** قم فاقطع الليل تهليلا
وتذكيرا ولا تكن بفضول الدهر مغرورا كم غافل وسهام الموت ترشقه حتى
ثوى تحت بطن الارض مقبورا مغيبا قد شاسته احبته كانه لم يكن في الدهر
مذكورا وقاطعه بلا ذنب عشيرته فذا فغود بعد الوصل مهجورا يا ناسيا
هادم اللذات في دعة كم دمرت ملك الايام تدميرا عجبت من كادح يسعى لوارثه
ما يجتبى لصفو الدهر تكديرا فسوف يرحل صفر الكف عن نعم ويصبح الامل الممدود
مقصورا عجبت من عامر دورا مشيدة وقد راى قبره من هواه محفورا يا راغبا من همه
الدنيا وزينتها قد راح منها براح الجهل مخمورا يا قلب ما لك لا تصغي الى عظة
تردعك بها السلطان مدحورا وقد رايت الاولى في غيهم سلكوا طرق الحمام
فاضحوا الكلم بورا وانت يا نفس ما هذا الضلال وقد رايت للشيب في جنح الدجى
نورا واحسرتا الذنوب سودت صحيفي ما كنت ادري لعمري قط مغرورا وكم بالك
الكرام الكاتبين وقد خفت بذنبي الميزان مستورا فيها الذنوب التي يمشي
الشقي بها الى جهنم بالاغلال مجرورا واحسرتا على ما مات من زمن انفقته في

سبيل الغي تبذيرا فاياك والاغترار بدنيا ليس لها صاف ولا معين ولا مصاف
فالسعيد من خرب رباعها وان ملت اليه باعها وطوبى لمن هجر واخوف
الحرام حلالهم وغير ذكر الله ما حلى لهم وويل لقوم سيئاتهم لهم فواضح وجد
عذرهم عند كرام الكاتبين فواضح فالفائز من خاض بحار الطاعة واهوالها
واذا ذكرت مثوبة بادر اليها واهوى لها فالزم نفسك اداء الفرائض واجعل
لها من رواض الزجر عن المعصية الفرائض واكسر قلبك من خوف الله ولها
ولا تكن ممن خان عهود الله ولهى فان اعمالك القبيحة في قبرك افعى لك
واعمالك الفاسدة في حشرك اعمى لك واقوالك الحقة في القيمة اقوى لك
واسمالك المرقعة بالقناعة فيها اسمالك فاجعل الموت نصب عينك فلا
تغفل عن حين حينك فعن قليل تلبي داعي الفوت وكل نفس ذائقة الموت **شعر**
خلقت من التراب وعن قريب تغيب تحت اطباق التراب طمعت اقامة في دار
ظعن فلا تطمع رجلك في الركاب وارخيت الحجاب وسوف ياتي رسول ليس
يحجب بالحجاب امام صرعك المروع اقصر فانك ساكن القبر الخراب **موعظة
حسنة** روي عن سفيان الثوري انه قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلم يقول انجد زين العابدين علي بن الحسين صلوات الله
عليهما كان يعظ الناس ونفسه بهذا الكلام نظما ونثرا فيقول **شعر** يا نفس
حتى م الى الحيوة سكونك والى الدنيا وعمارتها ركونك اما اعتبرت بمن مضى من

اسلافك ومن واراه التراب من الافك ومن فجعت به من اخوانك ونقلته الى
دار البلى من اقرانك فصاروا قد خلت منهم الدور وعمرت بهم القبور شعر فهم في
بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دورهم منهم واقوت
اعراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر وخلوا من الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت
التراب الحفائر كم تخرمت ايدي المنون من قرون بعد قرون وكم غيرت الارض
ببلائها وغيبت في ترابها ممن عاشرت جماعات من صنوف الناس وشيعتهم الى الارماس
شعر وانت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص مكاثر على خطر تمسي و
تصبح لاهيا اتدري بماذا لو عقلت تخاطر وان امرء يسعى لدنياه جاهدا ويذهل
عن اخراه لاشك خاسر فحتى متى على الدنيا اقبالك وبشهواتها اشتغالك وقد
وخطك القتير واتاك النذير وانت عما يراد بك ساه وبلذة يومك لاه شعر
وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى عن اللهو واللذات للمرء زاجر ابعد اقتراب
الاربعين تربص وشيب العذار منذر لك ذاعر كانك معني بما هو ضائر
لنفسك عمدا عن الرشد جائر انظر الى الامم الخالية والملوك الفانية من
القرون الماضية كيف انتسفتهم الايام وافناهم الحمام فامحت عن الدنيا آثارهم وبقيت
فيها اخبارهم شعر واضحوا رميما في التراب واقفرت مجالس منهم عطلت ومقاصر
وحلوا بدار لا تزاور بينهم واني لسكان القبور تزاور فما ان ترى الا جثا
قد ثووا بها مسطحة تسفي عليها الاعاصر كم عاينت من ذي عزة وسلطان و

وجنود واعوان تمكن من دنياه ونال فيها مناه فبنى الحصون والدساكر وجمع الاموال
والذخائر شعر فما صرفت كف المنية اذ اتت مبادرة تهوي اليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التي بنى وحف بها امواله والدساكر ولا قارعت عنه
المنية خيله ولا طمعت في الذب عنها العساكر اتاه من الله تعالى ما لا يرد
ونزل به من قضائه ما لا يصد فتعالى الله الملك الجبار المتكبر القهار قاصم
الجبارين ومبيد المتكبرين شعر مليك عزيز لا يرد قضاؤه حكيم عليم نافذ الا
مر قاهر عنى كل ذي عز لعزة وجهه وكل عزيز للمهيمن صاغر لقد خشعت واستسلمت
وتضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر فالبدار البدار والحذار الحذار من
الدنيا ومكايدها وما نصبت من مصائدها وتجلت لك من زينتها واستشرفت
لك من فتنتها شعر وفي دون ما عاينت من فجعاتها الى رفضها داع وبالزهد
آمر فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية صائر ولا تطلب الدنيا
فان طلابها وان نلت منها رغبة لك ضائر وكيف يحرص عليها لبيب او يسر بلذتها
اريب وهو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها او كيف تنام عين من يخشى
البيات وتسكن نفس من يتوقع الممات شعر الا لا ولكنا نغر نفوسنا وتشغلنا
اللذات عما نحاذر وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل يوم تبلى السرائر
كانا نرى ان لا نشور وانا سدى ما لنا بعد الفناء مصائر وما عسى ان ينال
طالب الدنيا من لذتها ويتمتع من بهجتها مع فنون مصائبها واصناف عجائبها و

كثرة تعبه في طلابها وما يكابد من اسقامها واوصابها شعر وما قد نرى في كل
يوم وليلة يروح علينا صرفها ويباكر تعاورنا آفاتها وسهامها وكم ما عسى يبقى
لها المتعاور فلا هو مغبوط بدنياه آمن ولا هو عن تطلابها النفس قاصر كم غرت الدنيا
من مخلد اليها وصرعت من مكب عليها فلم تنعشه من عثرته ولم تنقذه من صرعته و
لم تداوه من سقمه ولم تشفه من ألمه شعر بلى اوردته بعد عز ومنعة موارد
سوء ما لهن مصادر فلما راى ان لا نجاة وانه هو الموت لا ينجيه منه الموازر
تندم لو يغنيه طول ندامة عليها وابكته الذنوب الكبائر بكى على ما سلف من
خطاياه وتحسر على ما خلف من دنياه حيث لا ينفعه الاستعبار ولا ينجيه
الاعتذار من هول المنية ونزول البلية شعر احاطت به احزانه وهمومه
وابلس لما اعجزته المقادر فليس له من كربة الموت فارج وليس له مما يحاذر ناصر و
قد جشأت خوف المنية نفسه ترددها منه اللهى والحناجر هنالك خف عنه
عواده واسلمه اهله واولاده فلما ارتفعت الرنة والعويل ويئسوا من برء
العليل غمضوا بايديهم عينيه ومدوا عند خروج روحه رجليه شعر فكم
موجع يبكي عليه مفجع ومستنجد صبرا وما هو صابر ومسترجع داع الى الله مخلصا
يعدد منه خير ما هو ذاكر وكم شامت مستبشر بوفاته فعما قليل كالذي صار
صائر شق جيوبها نساؤه ولطم خدودها اماؤه واعول لفقده جيرانه وتوجع
لرزيته اخوانه ثم اقبلوا على جهازه وتشمروا لابرازه شعر فظل احب القوم

كان لقربه يحث على تجهيزه ويبادر وشمر من قد احضروه لغسله ووجه لما
فاض للقبر حافر وكفن في ثوبين واجتمعت له مشيعة اخوانه والعشائر فلو رأيت
الاصغر من اولاده وقد غلب الحزن على فؤاده فغشي من الجزع عليه وقد خضب
الدموع خديه ثم افاق وهو يندب اباه ويقول بشجو واويلاه شعر لابصرت
من قبح المنية منظرا يهال لمرآه ويرتاع ناظر اكابر اولاد يهيج اكتيابهم اذا ما
تناساه البنون الاصاغر ورنة نسوان عليه جوازع مدامعها فوق الخدود
غزائر ثم اخرج من سعة قصره الى ضيق قبره فحثوا بايديهم التراب واكثروا
التلدد والانتحاب ووقفوا ساعة عليه وقد يئسوا من النظر اليه شعر
فولوا عليه معولين وكلهم لمثل الذي لاقى اخوه محاذر كشاء رتاع آمنات
بدا لها بمديته بادي الذراعين حاسر فريعت ولم ترتع قليلا واجفلت فلما
انتهى منها الذي هو جاذر عادت الى مرعاها ونسيت ما في اختها دهاها
افبافعال البهائم اقتدينا وعلى عاداتها جرينا عد الى ذكر المنقول الى الثرى
والمدفوع الى هول ما ترى شعر هوى مصرعا في لحده وتوزعت مواريثه
ارحامه والاواصر وانحوا على امواله يخضمونها ولا حامد منهم عليها وشاكر
فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا آمنا من ان تدور الدوائر كيف امنت هذه
الحالة وانت صائر اليها لا محالة ام كيف تتهنأ بحياتك وهي مطيتك
الى مماتك او كيف تسيغ طعامك وانت تنتظر حمامك شعر ولم تتزود

للرحيل وتمددني وانت على حالك وشيكا ما افق فيا ويح نفسي كم اسوف توبتي
وعمري فان والردى لي ناظر وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت يجازي
عليه عادل الحكم قاهر فكم ترقع بدينك دنياك وتركب في هواك اني لاراك
ضعيف اليقين يا راقع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القرآن
شعر تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر وهل لك ان
وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر اترضى بان تفنى الحيوة و
تنقضي ودينك منقوص ومالك وافر وكان يقول عليه السلم قل كيف تقل عزاؤه
وطال بكاؤه ودام عناؤه وبان صبره وتقسم فكره والتبس عليه امره من فقد
الاولاد ومفارقة الآباء والاجداد والامتعاض بشماتة الاعداء والحساد
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد شعر
تعز فكل للمنية ذائق وكل بني آدم من الخلق لاحق فعمر الفتى للنائبات ودريئة
تناهبه ساعاتها والدقائق كذا شغلني واحدا بعد واحد وطرقنا بالحادثات
الطوارق اين من بنى القصور والدساكر وهزم الجيوش والعساكر وجمع الاموال
والذخائر وحاز الاماء والحرائر اين الملوك والفراعنة والاكاسرة والساسان
اين العمال والدهاقنة اين ارباب الدواوين والرساتيق والاعلام والمناشير
والعهود والمواثيق شعر كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ولا رفعت اعلامهم و
المناجق ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا ولا اخذت منهم لعهد مواثق وصاروا

قبورا دارسات واصبحت منازلهم تسفي عليها الخوافق فاهذا الحيران السبيل الواضح
والمنير الناصح والصواب لاتبع عقلت فاغفلت وعرفت فانكرت وعلمت فاهملت
هذا هو المرض الذي لا يرجى شفاؤه والامل الذي لا يدرك انتهاؤه اما منعت
الايام وحلول الاسقام ونزول الحمام فاهذا المقام والله يدعو الى دار السلام
شعر لقد سفهت نفس تحالف غيها وتصدف عن ارشادها وتفارق وتأمل
ما لا تستطع بحيلة وتعصيك ان تخالفهما وتشاقق وتصغي الى قول الغوي و
تنثني وتعرض عن تصديق من هو صادق فيا عاقلا داخلا وليبا جاهلا و
متيقظا غافلا اتفرح بنعيم زائل وسرور حائل ودفق خاذل فيا ايها المفتون
بامله والغافل عن حلول اجله والخائض في مجاري زلله ما هذا التقصير وقد
وخطك القتير واتاك النذير والى الله المرجع والمصير شعر لملابك ما
لا ينتهي لطلابه وجهلك باستصحاب من لا يوافق فانت لمن يبني بناء وتمنى
بعاجله في هدمه ويسابق وتبنى اما الاطول الابعد وتعلم ان الدهر للنسج
خارق بئست الطريقة لمن ليست له حقيقة ولا يرجع الى خليقته لم تكدح
ولا تقنع وتجمع ولا تشبع وتوفر ما تجمع وهو لغيرك مودع فيا ذا الرأي العازب
والرشد الغائب والامل الكاذب ستشغل عن القصور ورياضات الحدود و
الجذل والسرور الى دار النشور وكل نفس ذائقة الموت وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور شعر فمالك هذا غرة وجهالة وحسب ذا الجهل انك حاذق

ترجيك هذا من ادل دلالة واوضح برهان بانك مائق تظن بزعم منك انك
واثق وجهلك بالعقبى لدينك مائق عجبا للغافل عن صلاحه ومبادر الى لذاته
واتراحه وهو طريدة لمسائه وصباحه فيا قليل التحصيل ويا كثير التعليل ويا ذا
الامل الطويل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل ما بالك
للخراب ومالك للذهاب واجلك الى اقتراب شعر وانت على الدنيا حريص كانما
كانك منها بالسلامة واثق تحسن الاعمال وجمل الافعال وقصر الامال الطوال
فما عن سبيل المنية مذهب ولا عن سيف الحمام مهرب ولا الى قصد النجاة مطلب
فيا ايها الانسان المستحل على ريب الزمان والدهر الخوان مالك والخلق بالاخوان
والسكون الى دار الهوان وقد نطق القرآن في سورة الرحمن كل من عليها فان و
يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام شعر وفي عروهت م الشكاة عن النجى
جوع لاثار البرية لاحق فكل ابن انثى هالك وابن هالك بمن ضمنته غربها
والمشارق فلا بد من تكوين من هو كائن ولا بد من اتيان ما هو سابق فالشباب
للهرم والصحة للسقم والوجود الى العدم وكل حي لا شك محترم بذلك جرى القلم
على صحيفة اللوح في القدم فاهذا اللهف والذم والرزايا لم تثم وقد حكت
من قبلكم الامم شعر اترجو نجاة من حيوة سقيمة وسهم المنايا للخليقة راشق
سرورك موصول بفقدان لذة ومن دون ما تهواه تأتي العوائق وحبك للدنيا
غرور وباطل وفي ضمنها للراغبين البوائق اتى البقاء طمع ام في الخلود نزع ام

لمامات مرتجع ورحى المنون دائرة وافراسها عائرة وسطواتها قاهرة فقرب الزاد
ليوم المعاد وتعمد الصواب وحقق الجواب فلكل اجل كتاب شعر فسوف ترى بعيني
حاكما ليس عنده سوى العدل لا يخفى عليه المنافق يميز اعمال العباد بلطفه و
تظهر منه عند ذاك الحقائق فمن حسنت افعاله فهو فائز ومن قبحت افعاله فهو زاهق
اين السلف الماضون والاهل والاقربون طحنتهم والله المنون وتوالت عليهم
السنون وفقدتهم العيون وانا اليهم واصلون فانا لله وانا اليه راجعون شعر
اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فانا على آثارهم نتلاحق فكن عالما ان سوف تدرك
من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق فما هذه الدنيا بدار اقامة ولو عمر
الانسان ما ذر شارق اين من شق الانهار وغرس الاشجار وعمر الديار الم
تمح منهم الآثار وحل بهم البوار فاحسن الجوار فانك بالقوم لاحق واعلم انما الحيوة الدنيا
متاع والاخرة هي دار القرار شعر تخرمهم ريب المنون ولم يكن لتنفعهم
جنانهم والحدائق ولا احلتهم يوم ولوا بجمعهم بجانبهم والصافنات السوابق
وراحوا عن الاموال صفرا وخلفوا ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا تحدثك الاطماع
انك للبقاء خلقت وان الدهر خل موافق كانك لم تنظر اناسا ترادفت عليهم
باسباب المنون اللواحق فاهذا ما له من يدوم سروره وتتم اموره وينفك اسيره
اتفرح بمالك ونفسك وولدك وعرسك وعن قليل تصير الى رمسك من بعد
عسر ويسر وغناء وفقر ووفاء وغدر فيا من القليل لا يرضيه والكثير لا يكفيه

اعمل ما شئت فانك ملاقيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه شعر سيقفر بيت انت فرحة اهله
ويهجر مثواك الصديق المصادق وتصبح في لحد من الارض ضيق وتسفي عليك
العاصفات الخوافق ويبكيك من صافيته والفته وعفوك ذوالود النصيح
الموافق على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال وامق ان لدنيا
لا يرقى سليمها ولا اندمل كلومها وعودها كاذبة وسهامها سائبة وامالها
خائبة لا تقيم على حال ولا تمتع بوصال ولا تستر بنوال شعر وتلك لمن يهوى
هواها مليكة تعتذ اعمالها والحقائق لترجا من ليس يعرف غدرها وتبيع الى
مرضاتها ويسابق اذا عدلت جادت على اثر عدلها وتكرهه اعمالها والخلائق
فيا ذا السطوة والقدرة والراكب للعزة والمعجب بالكثرة ما هذه الحيرة والفترة ولك فيمن
مضى عبرة ليؤذن الغافلون ما اليه يصيرون اذا تحققت الظنون وظهر السر المكنون
وتندمون حين لا تقالون ثم انكم بعد ذلك لميتون شعر ستندم يا فعال
على سوء فعله ويزداد منه عند ذاك التشاهق اذا عاينوا من ذي الجلال اقداره
ووافى من قد كان قدما ينافق هنالك تلو كل نفس كتابها فيطفوا وعدل
ويرسب فاسق الى كم ذا التشاغل بالتجائر والارباح الى كم ذا التهاون بالسرور
والافراح وحتى م التغرير بالسلامة والسماح من ذا الذي سالم الدهر فلم
من ذا الذي تاجر الدهر فغنم ومن ذا الذي استرحم الدهر فرحم اعتمادك على الصحة

والسلامة حق وسكونك الى المال والولد حق والاغترار بعواقب الايام خلق
مذ ونك وحزم الامور والتيقظ ليوم النشور وطول اللبث في صفائح القبور
فلا تغرنكم الحيوة ولا يغرنكم بالله الغرور شعر فمن صاحب الايام سبعين حجة
فزوجته بل ابنة العم طالق فعصى حلاوات الزمان مرارة وان عذب حيا فحيا
خرائق ومن طرقته العاديات بويلها فلا بد ان ياتيه فيها الصواعق ماهذه
الطمانينة وانت مزعج ماهذه الامال وانت مخرج جمعك الى تفريق وسعتك الى
ضيق فيا هذا المفتون والطامع فيما لا يكون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون شعر ستندم عند الموت شر ندامة وضمك اثناء الثرى المضايق
وصرت رهينا في ضريحك مفردا وفارقك الخل القرين الموافق وعاينت اعلام
المنية مفردا وناجاك ما ينقض منه المفارق فيا من عدم رشده وجار قصده
ولقي ورده الى م تواصل بالذنوب وتستر عليك العيوب وانت بعين علام
الغيوب انفاسك معدودة واوقاتك محدودة وافعالك مشهودة انصغى الى
الاعذار وهتك الاعذار فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار شعر اذا نصب الميزان للفصل والقضا وابلس محجاج
واخرس ناطق واججت النيران واشتد غيظها اذا فتحت ابوابها والمغالق و
قطعت الاسباب من كل ظالم اقام على الاصرار وهو منافق فقدم التوبة واغسل الحوبة
فلا بد ان تبلغ اليك اخبار القادم عليك وحسن العمل قبل حلول الاجل وانقطاع

الامل فكل غائب قادم وكل زعيم غادم وكل مفرط نادم فاعمل للاخلاص قبل يوم القصاص
والاخذ بالنواص شعر فانك ماخوذ بما قد جنيته وانك مطلوب بما انت
سارق وفعلك ان ابغضته فمعانق ومالك ان احببته فمفارق فقارب و
سدد واتق الله وحده ولا تستقل الزاد فالموت طارق واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون تتمة مهمة روي عن مولانا
موسى بن جعفر عن ابيه ابي عبد الله عليهما السلم قال قال ابو جعفر عليه السلم كان
ابي متى يعرض عليه من حزنه يتلو قول الله تعالى ذكره والذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فاذا تلاها او تليت عليه التمع وجهه وذرف طرفه
فاخذ الدمع ورفع يديه فقال اللهم ارفعني درجة اهل هذه الاية واغنني بعون
من اراده وهب لي حسن المعونة والمستعتب من نفسي وخذ لي منها حتى تحمد خواطر
الدنيا عن قلبي بنور وجهك وارزقني قلبا ولسانا يتحاثان ذم الدنيا وحسن التجافي
عنها حتى لا اقول الاصدقا ولا اضمر الا صدقا فارني مصادق احابتك بحسن توفيقك
اياي حتى اكون في كل حالاتي بحيث تريد شعر فقد قرعت لي باب فضلك
فانه لكل الساري يقلبي فوقها وحتى متى اصف قول الصادقين وانا مقيم
بمدرجة الخاطئين اشكو ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها علي وقد عاينت و سمعت
لو كنت اسمع في اداء فهم موعظة وانظر بنور يقظة شعر وفي كل يوم نكبة
وفجيعة وكاس مرارات ذعاف اذوقها وحتى م اتعلل بالاماني واسكن الى

دار الغرور واعبد نفسي للدنيا وزخرفها على غضاضة وسوء الاعتذار من سلكها
اياي وانا عرض لنكبات الدهر وحوادث الايام وقوارع الموت في فسحة متربص
بالبقاء ولا ابقاء واتوقع اشتمال الفناء والفناء شعر وهن المنايا اي وادي
سلكته عليها طريقي او علي طريقها وحتى متى تعدني الدنيا فتخلف وامنها فتخون
شعر وهل يصلح الاصداع الا مرتقها وينمي فروع المجد الا عروقها فالى من نفزع
خلف هذه الامة وقد كانت بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى
يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق
به على بلاغ وتاويل الكتاب الا اهل الكتاب وائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين
احتج الله تعالى بهم على خلقه ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم الا
من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الطيبة الذين طهرهم الله من الافات وبرأهم
من الرجس والعاهات وافترض مودتهم في الكتاب شعر هم عروة الوثقى هم معدن
التقى وخير العرى للعالمين وثيقها وقد درست اعلام الملة ودانت الامة
بالجهل والفرقة وترك مصابيح الدجى واعلام النهى وينابيع الهدى و
فروع الشجرة المباركة العظمى والعروة الوثقى التي بها قوام الاخرة والاولى فما جحوا
خاسرين شعر ومن جار عن قصد الهدى ضل سعيه وكيف بقصد الهدى ما اصاب فاق
ومنها ثم نقول والى الله المشتكى وهو حسب من توكل عليه ونكت وصلى الله
على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما والحمد لله وحده تمت اخري

روى أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين عليهما
السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول أيها الناس
اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
يا ابن آدم إن أجلك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك أن
يدركك وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى قبرك وحيدا
فرد إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمسائلتك وشديد
امتحانك ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي
أرسل إليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه
وعن إمامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما كنت أفنيته ومالك من أين اكتسبته
وفيما أنفقته فخذ حذرك وانظر لنفسك وأعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة
والاختبار فإن تك مؤمنا عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لأولياء الله
لقنك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب وبشرت بالجنة
والرضوان من الله عز وجل واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن
لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار
واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم واعلم يا ابن آدم أن من وراء

هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الأولين والآخرين ذلك يوم
ينفخ في الصور ويبعثر فيه القبور ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ فيه فدية ولا تقبل من أحد
معذرة ولا لأحد فيه مستقبل توبة ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات
فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من
المؤمنين في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده فاحذروا أيها الناس من
الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها في كتابه الصادق والبيان
الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره وتهديده عندما يدعوكم الشيطان اللعين إليه
وايم الله إن هذه موعظة لكم وتخويف إن اتعظتم وخفتم ثم رجع القول من الله
عز وجل في الكتاب عن أهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين فإن قلتم أيها الناس إن الله
تعالى إنما عنى بهذا القول أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها
وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا تنشر
لهم الدواوين وإنما يحشرون إلى جهنم زمرا وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين
لأهل الإسلام فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الله لا يحب زهرة الدنيا

وعاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما
خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته وايم الله لقد ضرب
الله لكم فيها الأمثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوة إلا بالله فازهدوا
فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحياة الدنيا فإن الله يقول وقوله الحق إنما مثل
الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس
والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون
عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل
الآيات لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا
إلى الدنيا فإن الله سبحانه قال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا تركنوا إلى الذين
ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا إلى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار
ومنزل استيطان فإنها دار قلعة ومنزل بلغة ودار عمل فتزودوا الأعمال الصالحة
فيها قبل تفرق أيامها فاسأل الله لنا ولكم العون على تزود التقوى والزهد فيها
جعلنا الله وإياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا الراغبين إلى آجل ثواب
الآخرة فإنما نحن به وله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **تمثيل جميل وتنبيه وجيز**
نقل الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي رحمه الله في كتاب إكمال الدين وإتمام
النعمة عن بعض الحكماء في تشبيه حال الإنسان واغتراره بالدنيا وغفلته عن الموت
وما بعده من الأهوال وانهماكه في اللذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات

بشخص مدلى في بئر مشدود وسطه بحبل وفي أسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه
إليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفي أعلى ذلك البئر جرذان أبيض وأسود
لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آنا من الآنات
وذلك الشخص مع أنه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل آنا فآنا قد أقبل على
قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو
مشغول بلطعه منهمك فيه ملتذ بما أصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد
صرف باله بأجمعه إلى ذلك غير ملتفت إلى ما فوقه وما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل
العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان للأعمار
والعسل القليل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجة بالكدورات والآلام
والزنابير هم أبناء الدنيا المتزاحمون عليها ولعمر الله إن هذا المثل من أشد الأمثال
انطباقا على الممثل له رزقنا الله البصيرة والهداية ووقانا من الغفلة والغواية
إنه ولي ذلك **كلام لطيف** قال بعض الأكابر الإنسان مسافر ومنازله ستة
قد قطع منها ثلثة وبقي ثلثة فالتي قطعها من كتم العدم إلى صلب الأب وترائب
الأم كما قال الله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب وثانيها الرحم كما قال الله
سبحانه هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء وثالثها من الرحم إلى فضاء
الدنيا كما قال عز وجل وحمله وفصاله ثلثون شهرا وأما المنازل الثلثة التي
لم يقطعها فأولها القبر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبر أول

منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا وثانيها عرصات المحشر قال سبحانه
وعرضوا على ربك صفا وثالثها الجنة او النار كما قال عز وجل فريق في الجنة وفريق
في السعير فنحن الآن في قطع المنزل الثالث الى المرحلة الرابعة ومدة قطعها مدة عمرنا
وايامنا كالفراسخ وساعاتنا كالأميال وانفاسنا كالخطوات وزادنا العمل الصالح
وثقلنا الذنوب ورفيقنا الأنس بالله رزقنا الله واياكم وهدانا سواء السبيل

وصية

يا اخواني المؤمنين والشركاء في طلب اليقين اوصيكم بتهذيب النفس فانه فرض واجب
وجهادها امر لازب ولا يكون ذلك الا بالاعتناء بملاحظتها ومواظبتها على الخير
ومحافظتها وردعها عن الشر ومزيد التوجه الى تنقيتها عن المعاصي والمحرمات و
ترك الرذائل والمستقبحات وتحليتها بعد تلك التخلية بالأعمال الصالحات والتخلق
بالمكارم ومحاسن الصفات وصرف القلب والأفكار عما يوجب الخزي والنار فان
القلب مثل الجوارح وبامره تتوجه الى المفاسد والمصالح فاذا اكثر الفكر في شيء
نطق به اللسان واذا اكثر القول في شيء توجه اليه الأعضاء والأركان فاشتغل
من صرفها في مصالحه وتوجه الى المثوبات بقلبه وجوارحه فعليكم بالتقوى
بالتقوى بالتقوى والورع والزهد والعمل للأخرى فقد قال الله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم واتقوا الله حق تقاته واتقوا الله يا اولي الألباب واتقوا
الله ما استطعتم ان الله يحب المتقين ان الله مع المتقين وقال تعالى من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما

كانوا يعملون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا
وبادروا بالأعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا بينكم وبين ربكم تسعدوا وقال
صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال علي عليه السلام يكفيكم
من الموعظة ذكر الموت ويكفيكم من الاستغفار ترك الذنوب ويكفيكم من التفكر
ذكر الآخرة ويكفيكم من العبادة الورع ويكفيكم من الدعاء الفاتحة فمن كان فيه
هذه الخصال دخل الجنة مع اول زمرة من الأنبياء وروي انه جاء رجل الى الحسين
عليه السلام وقال انا رجل عاص ولا اصبر على المعصية فعظني بموعظة فقال عليه السلام
افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت فاولها لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت
وثانيها اطلب موضعا لا يراك الله واذنب ما شئت وثالثها اخرج من ولاية
الله واذنب ما شئت ورابعها اذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن
نفسك واذنب ما شئت وخامسها اذا ادخلك مالك في النار فلا تدخل في النار
واذنب ما شئت وقال امير المؤمنين عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي
منه هرب ويفوته الغناء الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون جيفة
وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من
يموت وعجبت لمن انكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لمن عامر
دار الفناء وتارك دار البقاء وعجبت لمن يتقي من الطعام مخافة الداء ولا يتقي من

الذنوب مخافة النار وعن الصادق عليه السلام انه قال وجد لوح تحت حائط مدينة
من المدائن فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن ايقن بالموت كيف
يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت
لمن اختبر الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يجمع
المال وكيف يذنب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغفلة في ثلثة
الغفلة في ذكر الله تعالى والغفلة ما بين صلوة الغداة الى طلوع الشمس والغفلة
عن نفسه في دينه حتى يموت وروي انه استوصى رجل امير المؤمنين عليه السلام عند
خروجه الى السفر فقال عليه السلام ان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت
الرفيق فالكرام الكاتبون تكفيك وان اردت المونس فالقرآن يكفيك وان اردت
العمل فالعبادة تكفيك وان اردت الموعظة فالموت يكفيك وان اردت العبرة
فالدنيا تكفيك وان لم يكفيك ما ذكرته فالنار يوم القيمة تكفيك وقال عليه السلام
اطع الله تعالى بقدر حاجتك اليه واعص الله عز وجل بقدر طاقتك على عقوبته
واعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى اني وضعت خمسة اشياء
في خمسة اشياء والناس يطلبونها في خمسة اخرى فمتى يجدون اني وضعت العز
في طاعتي والناس يطلبونه من ابواب السلاطين فمتى يجدون ووضعت العلم و
الحكمة في الجوع والناس يطلبونهما في الشبع فمتى يجدون ووضعت الراحة في

الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدون ووضعت الغنى في القناعة و
الناس يطلبونه في المال فمتى يجدون ووضعت رضائي في مخالفة الهوى و
الناس يطلبونه في الهواء فمتى يجدون وقال صلى الله عليه وآله وسلم اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى من كان ظاهره ازين من باطنه فهو
عدوي حقا ومن كان ظاهره وباطنه سواء فهو مؤمن حقا ومن كان باطنه
ازين من ظاهره فهو ولي حقا وقال صلى الله عليه وآله وسلم خير الأعمال صحبة
الأخيار وشر الأعمال صحبة الفجار وسئل لقمان عن العافية فقال بدن بلا
بلاء ودين بلا هواء وعمل بلا رياء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من اقبل على الله عز وجل بقلبه جعل
الله قلوب عباده منقادة اليه بالود والرحمة وكان الله بكل خير اليه اسرع و
قال صلى الله عليه وآله وسلم كلما فاتك من الدنيا فهو غنيمة وقال صلى الله عليه
وآله وسلم احذروا اربعة غارات غارة ملك الموت في ارواحكم وغارة الديدان
في ابدانكم وغارة الوراث في اموالكم وغارة الخصمان في اعمالكم وروي انه
كان في بني اسرائيل نبي من الأنبياء يقال له حزقيل يعبد الله تعالى على جبل
فلما اجتمع بداود النبي عليه السلام قال له يا حزقيل هل هممت بخطيئة قال لا قال
هل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا
فاحببت ان تأخذ من شهواتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع

اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه فدخل داود عليه السلم الشعب فاذا
سرير من الحديد عليه كتابة فقرأها داود عليه السلام فاذا فيها انا اروى سلم
ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر وكان آخر عمري ان صار
التراب فراشي والحجارة وسادي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا
وقال صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا جيفة وطالبها كلاب الدنيا قنطرة فاعبروها
ولا تعمروها وعن الحسن البصري انه قال مرض سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه مرضه
الذي مات فيه فدخل عليه سعد يعوده وهو يومئذ حاكم على المداين من قبل امير
المؤمنين عليه السلام فقال يا سلمان كيف تجدك فبكى سلمان فقال له ما يبكيك
فقال ما ابكي والله حبا للدنيا انما ابكي لهذه الاساود التي حولي فقال سعد فنظرت
فوالله ما رايت حوله الا اجانة ومطهرة وسيفا وقال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم مسكين ابن آدم لو رغب في الجنة كما رغب في الدنيا لوصل اليها ولو خاف من النار
كما يخاف من الفقر لنجى منها ولو اطاع الله كما اطاع نفسه لسلم في الدنيا وقال صلى
الله عليه وآله وسلم لبعض اصحابه يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال
في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد احد طعم الايمان
وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم
هذا اكثرها في الدنيا عليها تتوادون وعليها تتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله
شيئا وقال صلى الله عليه وآله وسلم من احسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من

ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ بالاول والآخر وقال صلى الله عليه وآله
وسلم اياك ومخالطة الناس والانس بهم الا ان تجد منهم عاقلا مامونا فانس به واهرب
عن سايرهم هربك من السباع الضارية وروي ان عيسى عليه السلم راى ابليس و
معه اربعة قوارير فقال له يا ملعون اين تذهب قال الى السوق قال وما هذه
القوارير قال واحدة فيها تراب واخرى فيها نار واخرى فيها عسل واخرى
فيها كحل قال وما تصنع بهذا قال فاما التراب فانفخ في وجوههم ليشتغلوا في
طلب الدنيا واما النار فاوقدها بين الناس ليخاصم بعضهم بعضا واما العسل
فادخله في فم من يغتاب الناس فيجد حلاوة الغيبة في قلبه واما الكحل فاجعله
في عين من يحضر مجلس العلم لياخذه النوم ولا ينتفع من العلم وقال صلى الله عليه و
آله وسلم ان القبر ينادي في كل يوم بخمس كلمات انا بيت الفقر والفاقة فاحمل
الي كنزا وانا بيت الظلمة فاحمل الي سراجا وانا بيت الوحشة والوحدة فاحمل الي
انيسا وانا بيت الحصى والتراب فاحمل الي فراشا وانا بيت الحيات والعقارب
فاحمل الي ترياقا قيل وما ذلك يا رسول الله قال اما الترياق فهي الصدقة واما
الفراش فالعمل الصالح واما الانيس فتلاوة القرآن واما السراج فصلوة الليل
واما الكنز فكلمة الشهادة وجاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلم فقال له بابي
انت وامي عظني موعظة فقال عليه السلم ان الله تعالى قد تكفل بالرزق فا
هتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا

فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله حقا فالبخل لماذا وان كان العقوبة في
النار حقا فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان
العرض على الله حقا فالمكر لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا
وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن
لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وقال امير المؤمنين عليه السلام
قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان فتخيرت من كل كتاب كلمة من التورية
من صمت نجى ومن الانجيل من قنع شبع ومن الزبور من ترك الشهوات سلم
من الآفات ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الرغبة في الدنيا تزيد الهم والحزن والزهد في الدنيا
يريح القلب والبدن وقال علي عليه السلم اما ما مضى من الدنيا فحلم واما ما بقي
فاماني وغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا دار عمل لا
حساب فيها والآخرة دار حساب لا عمل فيها وقال صلى الله عليه وآله وسلم كن
في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وقال
صلى الله عليه وآله وسلم المال حية في الحد والجاه اشر منه وقال صلى الله
عليه وآله وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه خيرا من ليلته
فهو مغبوط ومن كان يومه شرا من ليلته فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة

فهو في النقصان فموته خير من حيوته وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت
الدنيا تعدل جناح بعوضة لما سقى الله تعالى كافرا منها شربة ماء وقال
صلى الله عليه وآله وسلم هم الدنيا ظلمة في القلب وهم الآخرة نور في القلب وقيل
للسجاد عليه السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت بثمان الله
تعالى يطلبني بالفرائض والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسنة والعيال بالقوت
والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت
بالروح والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوب وقيل لامير المؤمنين عليه السلم
كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان له حافظان وعلم ان خطاياه مكتوبة في
الديوان ان لم يرحمه فمرجعه الى النيران وقيل للحسين عليه السلم كيف اصبحت
يا ابن رسول الله قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت يطلبني و
الحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور
بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفى عني فاي فقير افقر مني وقيل لفاطمة
عليها السلام كيف اصبحت يا بنت المصطفى قالت اصبحت عائفة لدنياكم قالية
لرجالكم لفظتهم بعد اذ عجمتهم فانا بين جهد وكرب بينهما فقد النبي صلى الله عليه
وآله وظلم الوصي عليه السلام وقال جابر بن عبد الله دخلت على امير المؤمنين
عليه السلم يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اكل رزقي قال جابر
ما تقول في دار الدنيا قال ما اقول في دار اولها غمة واخرها الموت قال فمن

اغبط الناس قال جسد تحت التراب امن من العقاب ويرجو الثواب وقيل خرج
امير المومنين عليه السلم فاستقبله سلمان رضي الله عنه فقال له كيف اصبحت
يا عبد الله قال اصبحت في غموم اربعة فقال له ما هن قال غم العيال يطلبون
الخبز والشهوات والخالق تعالى يطلب الطاعة والشيطان يامر بالمعصية وملك الموت
يطلب الروح فقال له ابشر يا عبد الله فان لك بكل خصلة درجات واني
كنت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال كيف اصبحت
يا علي فقلت ليس في يدي شي غير الماء وانا مغتم لحال فرخي الحسن والحسين فقال
يا علي غم العيال ستر من النار وطاعة الخالق امان من العذاب والصبر على الفاقة
جهاد وافضل من عبادة ستين سنة وغم الموت كفارة الذنوب واعلم يا علي ان
الارزاق على الله سبحانه وغمك لهم لا يضر ولا ينفع غير انك توجر عليه وان
اغم الغم غم العيال وروي عن المنهال انه قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام
فقلت السلم عليك كيف اصبحتم رحمكم الله قال انت تزعم انك لنا شيعة وانت
لا تعرف صباحنا ومساءنا اصبحنا في قومنا بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون
يذبحون الابناء ويستحيون النساء واصبح خير البرية يلعن على المنابر ويعطى الفضل
والاموال على سبه واصبح من يحبنا مبغوضا بحقه على حبه ايانا واصبحت قريش
تتفضل على جميع العرب بان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم منهم يطلبون بحقنا ولا
يعرفون لنا حقا ادخل هذا صباحنا ومساءنا وقيل لحذيفة اليماني كيف اصبحت

قال كيف اصبح من كان اسمه عبدا ويدفن في القبر وحدا ويحشر بين يدي الله
تعالى فردا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طلب الدنيا اضرار في
الآخرة وفي طلب الآخرة اضرار في الدنيا فانها احق بالاضرار وقال امير المؤمنين
عليه السلم ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا وقال ابو عبد الله
عليه السلم ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شي من الدنيا الا ان يكون فيها
جائعا خائفا وقال عليه السلم انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها
السم الناقع يحذره الرجل العاقل ويهوي اليه الصبي الجاهل وقال عليه السلم
انما مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله
وقال ابو جعفر عليه السلم ان لله ملكا ينادي كل يوم ابن آدم لد للموت واجمع
للفناء وابن للخراب وقال عيسى عليه السلم للحواريين يا بني اسرائيل لا تاسوا
على ما فاتكم من الدنيا كما لا ياس اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا اصابوا دنياهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي جبرئيل عليه السلم يا محمد عش
ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واجمع ما شئت فانك
تاركه واعمل ما شئت فانك مجازى به واعلم ان شرف المرء قيامه بالليل وعزه
استغناؤه عن الناس وعن امير المؤمنين عليه السلم من جمع ست خصال لم يدع
للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا اولها عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه
وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وعرف الباطل فاتقاه وعرف الحق

فاتبعه وعنه عليه السلم من اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات ومن اشفق من
النار لهى عن الشهوات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد الدنيا هانت
عليه المصائب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل عليه السلم
وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلم ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا
فرفع راسه وقال يا رب اشبع يوما واجوع يومين فاذا اشبعت فاحمدك واذا جعت
فاسئلك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال ان اول دينار ودرهم ضربا
في الارض نظر اليهما ابليس لعنه الله فلما عاينهما اخذهما فوضعهما على عينيه ثم
ضمهما الى صدره ثم صرخ صرخة ثم ضمهما الى صدره ثم قال انتما قرة عيني وثمرة
فوادي ما ابالي من بني آدم اذا احبوكما ان لا يعبدوا وثنا وحسبي من بني آدم ان
يحبوكما وعن امير المؤمنين عليه السلم الزهد ثلثة احرف زاء وهاء ودال فاما
الزاء فترك الزينة واما الهاء فترك الهوى واما الدال فترك الدنيا وروي انه
قام ابو ذر رضي الله تعالى عنه عند الكعبة فقال انا ابن جندب بن السكن فاكتنفه
الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه لسفره فتزودوا
لسفر يوم القيمة اما تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم
يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الامور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة
القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة منك على مسكين لعلك
تنجو يا مسكين اجعل الدنيا درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما تقدمه لآخرتك

والثالث لا يضر ولا ينفع لا ترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال و
كلمة لاعمال الآخرة والثالثة لا تضر ولا تنفع لا تردها وقال لقمن لابنه
فقال يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها
الايمان بالله واجعل شراعها التوكل على الله واجعل زادك فيها تقوى الله
فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنبك وقال علي عليه السلم شعر
طلق الدنيا ودعها ابدا انما الدنيا كاف او كهف وعليكم بحسن الخلق
فهو الذي وصف الله سبحانه نبيه الكريم فقال تعالى شانه انك لعلى خلق
عظيم وقال صلى الله عليه وآله وسلم احبكم الى الله احسنكم خلقا وقال
صلى الله عليه وآله وسلم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وعن
ابي الحسن الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال عليك
بحسن الخلق فان حسن الخلق لا محالة في الجنة واياكم وسوء الخلق فان سيئ
الخلق في النار لا محالة وعنه ايضا عليه السلام انه صلى الله عليه وآله
وسلم قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وانما المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وعنه ايضا عليه السلم عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو علم
الرجل ما له في حسن الخلق لعلم انه محتاج الى خلق حسن فان الخلق الحسن يذيب
الذنوب كما يذيب الماء الملح وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخلق السيئ

نفيد العمل كما نفيد الخل العسل وقال صلى الله عليه وآله وسلم حسن الخلق زمام من
رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره
الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان
والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعليكم بالمواظبة على السنة
والنوافل سيما قيام الليل فقد قال الله سبحانه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا وروي عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عن امير المؤمنين
عليهم السلم قال اتاه رجل فسأله عن قيام الليل بالقرآن فقال له ابشر من صلى من الليل
عشر ليلة لله مخلصا ابتغاء مرضات الله تعالى قال الله عز وجل لملائكته اكتبوا
لعبدي هذا من الحسنات عدد ما انبت من النيل حبة وورقة وشجرة وعدد كل
قصبة وخوط ومرعى ومن صلى تسع ليلة اعطاه الله تعالى عشر دعوات مستجابات
واعطاه كتابه بيمينه يوم القيمة ومن صلى ثمن ليلة اعطاه الله اجر شهيد صابر
صادق النية وشفع في اهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث و
وجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط من الآمنين ومن صلى سدس ليلة كتب
من الاوابين غفر له من ذنبه ما تقدم ومن صلى خمس ليلة زاحم ابرهيم خليل
الرحمن في قبته ومن صلى ربع ليلة كان من اول الفائزين حتى يمر على الصراط كا
لريح العاصف يدخل الجنة بغير حساب ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك الا
غبطه لمنزلته من الله عز وجل وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة الثمانية شئت

ومن صلى نصف ليلة فلو اعطي ملء الارض ذهبا سبعين الف مرة لم يعدل جزاه و
كان له ذلك افضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد اسمعيل عليه السلم ومن صلى
ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ادناها حسنة اثقل من جبل احد
عشر مرات ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله عز وجل راكعا وساجدا وذاكرا
اعطي من الثواب ما ادناه انه يخرج من الذنوب كما ولدته امه ويكتب له عدد
ما خلق الله من الحسنات ومثلها درجات ويثبت النور في قبره وينزع الاثم
والحسد من قلبه ويجار من عذاب القبر ويعطى براءة من النار ويبعث من
الآمنين ويقول الرب تبارك وتعالى لملائكته انظروا الى عبدي احيى ليلة
ابتغاء لمرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة
جميع ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وما لا يخطر على بال سوى ما اعددت
له من الكرامة ومزيد القربة وعليكم بصلة الرحم قال سبحانه قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا
ادلكم على خير اخلاق اهل الدنيا والآخرة من عفى عمن ظلمه او وصل من قطعه
او اعطى من حرمه وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الرحم معلقة بالعرش
وليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل من الذي انقطعت رحمه فوصلها وقال
صلى الله عليه وآله وسلم ان المرء ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلث سنين فيمده
الله الى ثلث وستين سنة ثم تلى هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده

ام الكتاب وعن امير المؤمنين عليه السلام من يضمن لي خصلة واحدة ضمنت له
اربعا من يضمن لي صلة الرحم ضمنت له محبة اهله وكثرة ماله وطول عمره ويدخل
جنة ربه وعنه عليه السلام صلوا ارحامكم ولو بالسلم يقول الله عز وجل و
اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وعليكم بصلة السادات قال الله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم من اعان ذريتي بماله او بيده او لسانه كان جزاؤه الجنة ويقال له ادخل
من اي ابوابها شئت وقال صلى الله عليه وآله وسلم اكرموا اولادي الصالحون
لله والطالحون لي وعليكم ببر الوالدين قال الله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وقال سبحانه وقضى ربك ان لا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال عز وجل ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن وحمله وفصاله في عامين ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير وقال سبحانه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضى الله في رضى الوالدين
وسخط الله في سخطهما وقال صلى الله عليه وآله وسلم خمس من الكبائر الاشراك
بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقتل نفس بغير الحق واليمين الفاجر

وقال صلى الله عليه وآله وسلم من ضرب ابويه فهو ولد زنا ومن اذى جاره فهو
ملعون ومن ابغض عترتي فهو ملعون ومنافق خاسر يا علي اكرم الجار ولو كان
كافرا واكرم الضيف ولو كان كافرا واطع الوالدين ولو كانا كافرين ولا ترد
السائل ولو كان كافرا وقال صلى الله عليه وآله وسلم يا علي رايت مكتوبا على
باب الجنة انت محرمة على كل بخيل ومرائي وعاق ونمام وقال صلى الله عليه
وآله يقال للعاق اعمل ما شئت فاني لا اغفر لك ويقال للبار اعمل ما شئت
فاني ساغفر لك وقال صلى الله عليه وآله وسلم قعودك على السرير الى جنب والديك
في برهما افضل من جهادك بالسيف في سبيل الله وقال صلى الله عليه وآله و
سلم يلزم الوالدين من العقوق لولدهما اذا كان الولد صالحا ما يلزم الولد لهما
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان يبسط رزقه وعمره فليصل وليبر والديه
وليصل رحمه وقال صلى الله عليه وآله وسلم من زار قبر امه وابيه كان ذلك
ثواب حجة مبرورة ومن قام على زيارة قبر امه وابيه زارت الملائكة قبره بعد
موته ودفنه وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما من ولد بار نظر الى ابويه برحمة
الا كان له بكل نظرة حجة مبرورة وعليكم بحب الفقراء ومواساتهم قال الله تعالى
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وقال سبحانه ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا جعلت معه ثلثة
اشياء قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام الدنيا واذا ابغضت
عبدا جعلت معه ثلثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوة من حطام
الدنيا وقال صلى الله عليه وآله وسلم من جاع او احتاج فكتمه الناس وافشاه
الى الله تعالى كان حقا على الله سبحانه ان يرزقه رزق سنة من الحلال و
قال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين وقال صلى الله عليه وآله وسلم الفقر فخري وبه افتخر وقال صلى الله
عليه وآله وسلم الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيمة وقال صلى
الله عليه وآله وسلم الفقراء ملوك اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى
الجنة والجنة مشتاقة الى الفقراء وقال صلى الله عليه وآله وسلم حرمة الفقير
المؤمن على الله اعظم من السبع السموات والسبع الارضين والملائكة والجبال و
ما بينها وقال صلى الله عليه وآله وسلم ضحك الفقراء عبادة ونومهم صدقة
ومزاحهم تسبيح وينظر الله تعالى اليهم في كل يوم ثلاث مرات وقيل له صلى
الله عليه وآله وسلم ما الفقر قال خزينة من خزائن الله وقيل ثانيا ما الفقر
يا رسول الله قال كرامة الله وقيل ثالثا ما الفقر يا رسول الله قال شيء لا يعطيه
الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كريما على الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله
وسلم من استخف بفقير مسلم استخف بحق الله وعليكم بالدعاء والابتهال الى الله

تعالى كما قال ادعوني استجب لكم اني اجيب دعوة الداع اذا دعان امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس شيء
اكرم على الله تعالى من الدعاء وقال صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء سلاح المؤمن
وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجاب له فاما ان
يعجل في الدنيا واما ان يؤخر في الآخرة واما ان يكفر من ذنوبه وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان المؤمن ليدعو في حاجة فيقول الله تعالى اخروا اجابته شوقا
الى دعائه فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى عبدي دعوتني في كذا فاخرت
اجابتك وثوابك كذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا لما يرى
من حسن ثوابه وروى عثمن بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
آيتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال ما هما قلت قول الله تعالى ادعوني
استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم
ذلك قلت لا ادري قال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة
الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك
ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم
تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء قال وما الآية الاخرى قلت قول
الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال
افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري قال ان احدكم اكتسب

المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعليكم بالصبر على كل
حال فقد قال سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ان الله يحب الصابرين
واصبروا ان الله مع الصابرين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبر ثلثة
صبر عن المعصية وصبر على الطاعة وصبر على المصيبة فمن صبر عن المعصية اعطاه
الله تعالى ثلثمائة درجة بين الدرجة والدرجة ما بين السماء والارض ومن صبر
على الطاعة كان له ستمائة درجة ما بين الدرجة والدرجة ما بين الثرى و
العرش ومن صبر على المصيبة اعطاه الله تعالى سبعمائة درجة ما بين الدرجة
والدرجة ما بين منتهى العرش والثرى مرتين وقال امير المؤمنين عليه السلام انك ان
صبرت جرت عليك المقادير وانت مأجور وانك ان جزعت جرت عليك المقادير
وانت مأزور وقال عليه السلام ان الصبر وحسن الخلق والبر والحلم من اخلاق
الانبياء وقال عليه السلام سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور
لا يستقيم لهم الغنا الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع اهوائهم و
الاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى
وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة
اعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقا وقال عليه السلام ايها الناس عليكم بالصبر
فانه لا دين لمن لا صبر له وقال ابو جعفر عليه السلام من الصبر ان لا تشكو فيه ثم
قال وما في الشكوى من الفرج وانما يحزن صديقك ويفرح عدوك وقال صلى الله عليه وآله

وسلم من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر فاولئك لهم الامن وهم
مهتدون وقال صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى يا داود قل لعبادي
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سوائي وليخرج من ارضي و
سمائي وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليودون اهل العافية يوم القيمة ان
جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء وعليكم بالاخلاص
في الاعمال والصدق في الاقوال قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصدق
يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله
تعالى لا ينظر الى صوركم واعمالكم انما ينظر الى قلوبكم وعن ابي عبد الله عليه السلام
لا تنظروا الى كثرة صلوتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وبكائهم بالليل
بصلوة ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة وقال صلى الله عليه وآله
وسلم عليكم بالصدق فانه هو المنجي اذ لا عمل بدون اخلاص وعليكم بالتوكل على
الله في جميع الامور قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ان الله
يحب المتوكلين ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شيء قدرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يكون اقوى
الناس فليتوكل على الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو انكم توكلون
على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال

علي عليه السلام من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور وعن
اهل بيت العصمة عليهم السلام لا يزال الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا في موضع التوكل
وطنا وقال السجاد عليه السلام شعر يا من بك حاجتي وروحي بيديك
عن غيرك اعرضت واقبلت اليك ما لي عمل صالح استظهر به قد جئتك راجيا
توكلت عليك وعليكم باعانة المؤمنين قال الله تعالى يؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من اطعم اخاه المؤمن حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه
بعده الله تعالى سبعة خنادق من النار ما بين الخندقين مسيرة خمسمائة عام
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم غريبا في غربته او نفس عنه او اطعمه او
سقاه شربة او ضحك في وجهه فله الجنة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت
ما اعظمك واعظم حرمتك والله ان المؤمن اعظم حرمة عند الله تعالى منك
لان الله تعالى حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثا دمه وماله وان يظن به
سوء الظن وعن علي عليه السلام من ادخل السرور على اخيه المؤمن فقد ادخل
السرور علينا اهل البيت ومن ادخل السرور علينا اهل البيت فقد ادخل السرور
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ادخل السرور على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقد سر الله ومن سر الله كان حقا على الله ان يسره وان

يسكنه جنته ومن زار اخاه لا لحاجة اليه الا في الله كتب في زوار الله و
كان حقا على الله تعالى ان يكرمه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه لرجل
في يده درهم ليس هذا لك حتى تخرجه من يدك وفي هذا المعنى قال القائل شعر
انت للمال اذا امسكته فاذا انفقته فالمال لك وعن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم التبسم في وجه المؤمن الغريب من كفارة الذنوب وعن ابي عبد الله
عليه السلام قضاء حاجة المؤمن افضل من الف حجة مقبولة بمناسكها وعتق الف
رقبة لوجه الله وحملان الف فرس في سبيل الله بسرجها ولجامها وعليكم
بالعدل عند الاحكام قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا
هو اقرب للتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله احسنوا الى رعيتكم فانها
اسارائكم وقال صلى الله عليه وآله وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا
ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجل قلبه متعلق بالمسجد
اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله واجتمعا على ذلك وتفرقا
منه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسب و
جمال ومال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها

حتى لا تعلم شماله ما تنفقه يمينه وقال صلى الله عليه وآله وسلم كلكم راع وكل
راع مسؤول عن رعيته وقال صلى الله عليه وآله وسلم صنايع المعروف تقي مصارع
السوء وقال بعض الاكابر الملك يبقى بالعدل مع الكفر ولا يبقى بالجور مع الايمان
وعليكم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي يوم الجمعة وعلى اهل بيتي صلوة
واحدة صلى عليه الله وقضى له الف حاجة من حوائج الدنيا والاخرة وقال
صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى
علي عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف مرة
ومن صلى علي الف مرة لا يعذبه الله بالنار ابدا وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من صلى علي مرة فتح الله عليه بابا من العافية وعليكم بعيادة المريض وتشييع الجنازة
تحصيلا للثواب قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها
حتى يرجع الى منزله الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة ويرفع له الف الف
درجة ويوكل به سبعون الف الف ملك يعودونه في قبره ويستغفرون له
الى يوم القيمة ومن غسل ميتا فادى فيه الامانات كان له بعدد كل شعرة

منه عتق رقبة ورفعت له بها مائة درجة فقيل يا رسول الله كيف ان يؤدي
فيه الامانات قال يستر عورته ويكتم شينه فان لم يفعل ذلك حبط اجره و
كشف عورته في الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من عاد مريضا
كان حقا على الله تعالى ان يدخله جنته وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من شيع جنازة فله بكل قدم يرفعه مائة الف حسنة وان صلى عليها معه
صلى عليه في جنازته مائة الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يدفن فان شهد
دفنها وكل به مع اولئك الملائكة مائة الف كلهم يستغفرون حتى يبعث من قبره
ومن صلى على جنازة صلى عليه جبرئيل عليه السلام في سبعين الف ملك وغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فان قام عليها حتى يدفن وحثى عليه بالتراب
انقلب من الجنازة له بكل قدم من حيث تبعها حتى يرجع الى منزله قيراط من الاجر
والقيراط مثل جبل احد وعليكم بزيارة الاخوان ومواخاتهم ومواساتهم قال
الله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال صلى الله عليه وآله وسلم يزور اهل الجنة
الرب تبارك وتعالى في كل جمعة والمتحابين في الله خاصة يزورون في كل
يوم اثنين وخميس مرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من لقي اخاه بما يسره سره
الله تعالى يوم القيمة وقال ابو جعفر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا
ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه
المؤمن في الله وعليكم بالتعقيب والذكر قال الله تعالى اذكروني اذكركم وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وعليكم بالصدقة والانفاق قال الله عز وجل ان الله يحب المتصدقين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصدقة تدفع القضاء الذي ابرم ابراما وقال صلى الله عليه وآله وسلم الصدقة تدفع ميتة السوء وقال صلى الله عليه وآله وسلم الصدقة على خمسة اجزاء جزء الصدقة فيه بعشرة وهي الصدقة على العامة قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجزء الصدقة فيه بسبعين وهي على ذوي العاهات وجزء الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة فيه بسبعة آلاف وهي الصدقة على العلماء وجزء الصدقة بسبعين الفا وهي الصدقة على الموتى وقال ابو عبد الله عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة وما تلف مال في بر او بحر الا بمنع الزكوة منه وعليكم بالصمت قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وآله وسلم من صمت نجى رحم الله من تكلم خيرا فغنم او سكت فسلم راحة الانسان في حبس اللسان ما ندم من سكت وقال علي عليه السلم من كثر كلامه كثر ملامه وعليكم بكظم الغيظ قال الله تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه ملا الله تعالى قلبه امنا وايمانا

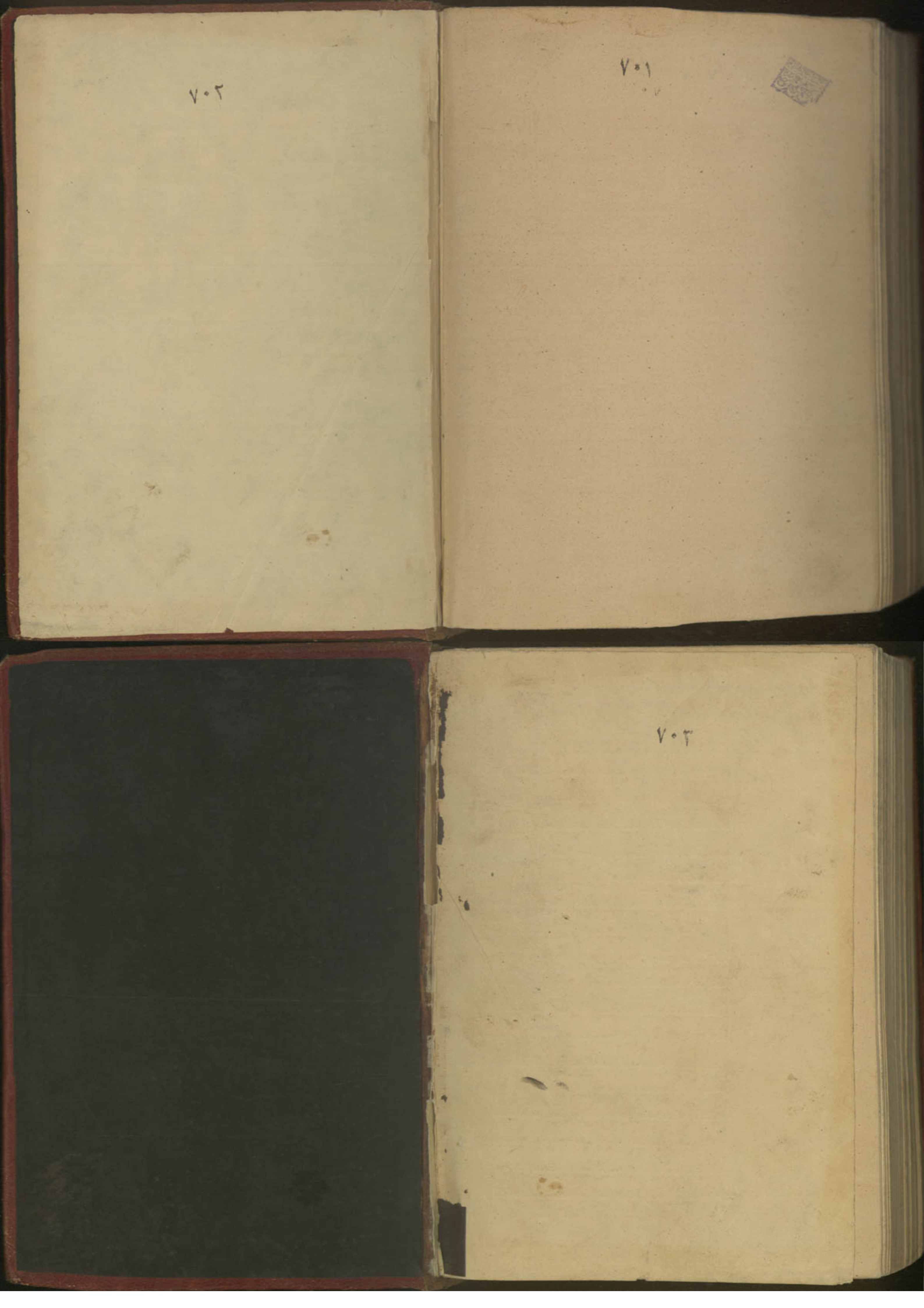
والبسه

والبسه ثوب جمال وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وعليكم بالشكر والحمد والتسبيح على كل حال قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل اهل ذكري في نعمتي واهل شكري في زيادتي واهل طاعتي في كرامتي واهل معصيتي لم اقنطهم من رحمتي فان رضوا فانا طبيبهم وان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا ابتليهم بالبلايا والمصائب لاطهرهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وعن علي بن الحسين عليهما السلام من قال الحمد لله فقد شكر كل نعم الله عز وجل وقال بعض الاكابر الشكر قيد الموجود وصيد المفقود فهذه موعظة كافية شافية ونصيحة منجية وافية بها يتعظ من اهتدى والسلام على من اتبع الهدى فهذا ما اتفق بعون الله وتوفيقه تاليفه وتصنيفه وتيسر لي تبيينه وترصيفه ويتيسر لي من المجلد الخامس من مجلدات كتاب مجالس الاخبار ومجالس الاخيار جمعه مع تفرق البال وتشوش الاحوال وتراكم الاهوال وتراحم الاغتراب والترحال واعتوار نوائب فراق فرق بها اوداجي وعباد مشاركة دورات تضاهي الليل الداجي وشاوب مهاجرات متعددة وبلي كربات مع قدمها متجددة فاظهرا ان استمر النوى وامتلاء لواعج الجوى

فالمرجو من المطلع على خطاء في كلامي ووقف على زلة عثرت بها اقدام اقلامي ان يتذكر ما بي من الانكاد والاحزان ويقيلني فيها فان الانسان محل الخطاء والنسيان فقد اعتذرت والصفح مامول والعذر عند كرام الناس مقبول واني قد انشدت في الاعتراف بالزلل والنسيان والخلل قولي شعر يا ناظرا في كتابي ان ترى خللا فامنن بستره اني امرؤ ناسي ولا تلمني بما ابصرت من زلل فان اول ناسي اول الناس والملتمس لاملو اخاه المؤمن يبادر الى التحفظة والاعتساف ويسبق الى التغليط والعدول عن قواعد الانصاف بالانصاف شعر فكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الطبع السقيم عصمنا الله واياكم عن الخطاء في الاقوال والزلل في الافعال انه ولي ذلك والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا تم المجلد الخامس ويتلوه المجلد السادس ان شاء الله تعالى وقد اتفق الفراغ من تاليف هذا المجلد الشريف من هذا الكتاب المنيف بيد مؤلفه ومرصفه العبد المذنب الاثم محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم بن الحاج ناصر بن الحاج محمد الجزايري اصلا والشيرازي مولدا ومسكنا في ضحى يوم الاربعاء ثاني عشر شهر ربيع الاول في السنة السابعة بعد المائة والالف وكان الشروع في تاليف هذا المجلد في صبح يوم الاربعاء حادي عشر شهر ذي الحجة الحرام من السنة السادسة بعد المائة والالف فكانت مدة الاشتغال بتاليفه اثنان وتسعون يوما والحمد لله والصلوة والسلم على محمد وآله شموس الهداية وبهم تقوى البدايات والنهايات

وقد وقع الفراغ من كتابة هذا الجلد يوم [illegible] ثاني ذي حجة الحرام سنة [illegible] بعد الالف من الهجرة ١٢٣٤ سنة

٢٣


٧٠٢
٧٠١
٧٠٣

